



مؤسسة مهاجرة القدس

أحياء من قوتكم

لكو كبة مضيفة من مجاهدين وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الأول

(2001 - 1985)

موسوعة تشيخ الإسلام في فلسطين
أحياء بين قلوبنا

لجنة توثيقية من
مجاهد وأنصار حركة النهضة والإسلام في فلسطين

الجزء الأول

(1985 - 2001)

مُؤَسَّسَةُ مَهْجَةِ الْقُدْسِ

مؤسسة أهلية فلسطينية غير ربحية تُعنى بقضايا الشهداء والأسرى والجرحى داخل فلسطين، تأسست في العام 2007م. نطاق عملها داخل فلسطين، ومكاتبها الحالية في قطاع غزة، وتسعى لفتح فروع لها في باقي مناطق فلسطين المحتلة حيث تحول الظروف الأمنية الحالية دون ذلك.

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

1441هـ - 2019م

غزة - فلسطين

تمت الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة الفلسطينية

رقم الإيداع 269 / 2015

الرقم المعياري الدولي 4-0-8515-9950-978-ISBN

لا يجوز نسخ أو تصوير أي جزء من هذه الموسوعة أو إعادة إنتاجها بأي شكل أو وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، بدون أخذ ترخيص موثق من الناشر.



مؤسسة مهجة القدس

+ 972 8 2838891

+ 972 8 2860343

+ 972 5 99961231

info@almuhja.com

www.almuhja.ps

صِيَاغَةُ الْإِمْتِيَّازِ
مُؤَسَّسَةُ مَجْمَعَةِ الْعُرُونِ
لِلشَّهَادَةِ وَالْإِسْرَافِيَّةِ وَالْمَجْرَحَةِ



مُؤَسَّسَةُ مَجْمَعَةِ الْعُرُونِ لِلشَّهَادَةِ وَالْإِسْرَافِيَّةِ وَالْمَجْرَحَةِ

لِكُتُبَةِ مُضَيِّعَةِ مَرْجٍ
مُجَاهِدَةٍ وَأَنْصَارِ حُرِّيَّةِ الْجَمَاهُورِ الْإِسْلَامِيِّ فِي فَلَسْطِينَ

الجزء الأول
(2001 - 1985)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾
﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾

[آل عمران : 169-171]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ: عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ).

[صحيح البخاري]





الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي

الأمين العام والمؤسس لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

"الشهادة هي المعادل الموضوعي للحياة، والشهداء هم عنوان الحياة؛ لأنهم لا يموتون، بل ينزرعون في الأرض، يورقون ويثمرون وتخضر بهم حياتنا، تصوروا تاريخنا بلا شهداء فلن تجدوا سوى العدم؛ إذ لا تاريخ بدونهم، لا أمة بدونهم ولا عزة ولا كرامة، دمهم شريان الحياة لشجرة المقاومة وشجرة الحرية، يجعل لكلماتنا معنى ويدل على حيوية أمة لا تموت ولا ترقع، وسيبقى هذا الدم يُسْفح حتى ينتصر على السيف، سيف بني إسرائيل وحلفائهم وأتباعهم وأدواتهم".



الشهيد المهندس سليم أحمد حمادة

الموجه العام الأول لمؤسسة مهجة القدس

"نتمنى من الله عز وجل أن نكون جميعًا عند حسن ظنِّ عوائل الشهداء والأسرى والجرحى، وأن نكون جميعًا جنودًا مجهولين لله عز وجل بعيدًا عن أي موقع أو منصب، بل نجتهد للإنجاز، والإنجاز وحده في السياق الصحيح، وفي اتجاه التراكم الإيجابي يعزز العمل المؤسسي حيث روح فريق العمل، وروح الالتزام بالقوانين والضوابط. ونسأل الله أن تتقدم مؤسسة مهجة القدس في خدمتها أكثر وأكثر، وتتوسع في عناوين خدمتها أكثر وأكثر، وهذا هو التحدي أماننا جميعًا. وفقكم الله عز وجل، وإلى اللقاء دائمًا على طاعة الله".



إِهْتِدَاءٌ

لِلنَّزِيهِ وَالْمَبْتُورِ لِرَوْحِهِمْ تَتَّخِذُ لِيَوْمِنَا الْحَيَاةَ ..
لِلسَّمِيعِ وَاللَّابِثِ وَالْقَائِمِ بِمَنْفَعَتِهِمْ فَهِيَ الْمَوْجُودَةُ .

سَاءَ مِنْ قَوْلِكَ الْحَيَاةُ مِنْ قَوْلِكَ



المجاهد/
زياد رشدي النخالة (أبو طارق)

الأمين العام
لحركة الجهاد الإسلامي
في فلسطين

أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تترزين الكلمات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المجاهدين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

بين يدي الكتاب، وبين يدي الشهداء، ليس أفضل من كلام الله سبحانه وتعالى لنبدأ به، في الحديث عن الشهادة وعن الشهداء:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 169-171].

فالشهادة من أعظم المراتب عند الله وأرقى المقامات وأسمائها؛ لما لها من الأجر والثواب العظيم، وهي من أفضل الأعمال الصالحة عنده سبحانه وتعالى، التي يختم بها للإنسان. فحياة الشهداء هي محققة بإذن الله، وبنص القرآن الكريم.

وهنا وأمام هذا الحشد الطاهر، الذي تظلله رحمة الله، موصولاً بمسيرة شهداء الإسلام وشهداء فلسطين، الذين سبقوا في رفع راية الحق والحرية، يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم، نقول: يا أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تترزين الكلمات، وتتراحم وتختلط بذكراكم؛ لترسم مستقبلنا القادم بإحدى الحسنين.

لم أكن الأفضل بين إخواني لأكتب؛ ولكن هي بركات الذين رحلوا وتركوا فينا ألا ننسى لحظة لقاء عابرة، رسمت وجوههم على أحلامنا، لا تغادر ولا تنام ﴿ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بِدِيلًا ﴾ [الأحزاب: 23]، صدقوا الله فصدقهم وعده، وتقدموا الصفوف دفاعاً عن دينهم وأرضهم، وهم على يقين بما وعدهم الله به، فلا تثاقلت بهم حياة فانية، ولا أدلتهم قوة طاغية،

فما عند الله خيرٌ وأبقى، وأصبحوا نجومًا يُهتدى بها، وهامات عالية تحلّق في السماء على مدار الزمن، أحياء عند ربهم، وأحياء بين الناس، وأحياء يوم يقوم الناس لرب الناس، مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقًا، شفعاء لأهلهم وذويهم وأحبائهم، لا ترهقهم ذلة، ونورهم يسعى بين أيديهم، يوم تسطع شمس الحقيقة، ويقضى بين الخلق في موقف الحق الذي بينه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: 69].

في حضرة هذا الرتل الطويل من الشهداء الذين منّ الله عليهم بهذه الكرامة العظيمة، لا مُلك إلا أن نقف جميعًا لحظة لقائهم بخشوع على هذه الصفحات، التي تضيء بعض جوانب حياتهم وبطولاتهم، وتروي لحظة مغادرتهم هذه الدنيا في أروع ما يمكن وصفه في تاريخنا المجيد، من تضحية فريدة في مواجهة القتل المجرمين، الذين قتلوا وشردوا شعبنا الفلسطيني واستولوا على مقدساتنا ودنسوا أرض الإسراء والمعراج. إنهم الشهداء الأبرار.. إنهم المشاعل التي تضيء لنا الطريق في ظلمات الواقع، والمنارات التي تهدي سفينة هذا الشعب العظيم من التيه والضياع، في هذا البحر اللجي العاصف بقضيتنا وأمتنا. إنهم تاج رؤوسنا، وقدوتنا وقدوة الأجيال من بعدنا؛ كي لا تسقط الراية، أو تضيع البوصلة، في الطريق إلى تحرير القدس وفلسطين كل فلسطين.

وهذا الكتاب هو توثيق لا بد منه، تكريماً لهؤلاء الشهداء وحفظاً لذكراهم، ومدرسة للأجيال في البطولة والفداء.

وختاماً الشكر الكبير للإخوة الأعزاء الذين قاموا بهذا الجهد الرائع والمقدر بدءاً من الأخ مسئول مؤسسة مهجة القدس وانتهاءً بكل الإخوة الذين يسهرون على خدمة عوائل الشهداء وإخوانهم الأسرى والجرحى الأعزاء على قلوبنا جميعاً. ونسأل الله تعالى أن يجمعنا بالشهداء الأبرار في مستقر رحمته وعلى حوض نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب
زياد النخالة (أبو طارق)
أغسطس (آب) 2019م



مؤسسة مهجة القدس
للشهداء والأسرى والجرحى

الشهداء لهم أجرهم ونورهم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾. [يونس 58]

الحديث عن الشهداء حديث أُم وأمل، نتذكر دائماً إخوة أعزاء
مجاهدين، عرفنا بعضهم وسمعنا عن بعضهم الآخر، نذروا أنفسهم
لإعلاء كلمة الحق لله تعالى دفاعاً عن المسجد الأقصى أولى القبلتين
وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه
إلى السماء، فلسطين، أرض الأنبياء والمقدسات والرسالات، يقول الله تعالى
في كتابه العزيز: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]

أيها الشهداء، أيها الصاعدون إلى سماء المجد، تحياتنا لكم مع إشراقة كل
شمس وغروبها، أنتم الشاهد والشهيد على ظلم بني صهيون وهمجيتهم
وعنصريتهم وغطرستهم واغتصابهم أرضنا وبحرنا وهوائنا، أنتم ضمير شعبنا
الفلسطيني المجاهد والمقاوم، أنتم نبراس الأجيال في كل زمان ومكان في
فلسطين، ستبقون شعلة للجهد والمقاومة ومصدر فخر واعتزاز لنا ولكل
المرابطين الصادقين على ثرى أرضنا المباركة، فلسطين مقاومتها لا تنتهي
والقدس قبله جهادكم وتضحياتكم وقبله كل الشرفاء والأحرار، فلسطين
أرض الثورات والرايات العالية، فلسطين وطن الشهداء الذين علمونا
كيف يكون العطاء والتضحية والإيثار، فالشهداء لهم أجرهم ونورهم.
أيها الشهداء، إننا لن ننساكم، بل ستبقون حاضرين فينا وبيننا،
نستمد من دمائكم الزكية القوة والعزيمة والانتصارات المتتالية؛ فأنتم

قادتنا وأسوتنا وربيع جهادنا وشمس ذاكرتنا التي لا تغيب. سنذكركم دائماً وأبداً، ندعو الله تعالى لكم في صلاتنا وقيامنا ودعائنا بالرحمة والمغفرة والرضوان، والله يختص برحمته من يشاء من عباده الصالحين، والله ذو فضل عظيم. ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران 157]

هذه الموسوعة كانت مشروع حلم في عقل الأخ الراحل الكبير المهندس سليم حمادة (أبو أحمد) رحمه الله، الموجه العام الأول لمؤسسة مهجة القدس، تحدثنا عن هذا المشروع في مناسبات عديدة، ولم يسعفنا الوقت الكافي لإنجازه في حينه، والحمد لله الذي أكرمنا بإنجازه حديثاً، ونتشرف بأن نهديه لشهداء فلسطين وعوائلهم ولروح الأخ الحبيب أبو أحمد الذي نفتقده كثيراً في هذه الأيام المباركة على أرض فلسطين، وننتهز هذه الفرصة لندعو الله تعالى له بالرحمة والمغفرة ولكل شهداء فلسطين الأبرار.

«أحياء يرزقون» موسوعة جهادية نُلقي فيها بعض الضوء على السيرة الجهادية لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ انطلاقتها حتى العام 2019م، وإننا إذ نوثق سيرة حياة وشهادة من يستحقون أن ندوّن أسماءهم ومواقف عزهم ورجولتهم من الشهداء الفرسان، فلا بد أن نشير إلى بعض الملاحظات المهمة، وهي:

1. إننا قد وثقنا في أجزاء الموسوعة السيرة الجهادية العطرة لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من فئات عمرية مختلفة، مع أملنا أن يكرمنا الله بالتوثيق لكل شهداء فلسطين إن شاء الله.

2. لقد حرصنا على توثيق السيرة الجهادية للشهداء ممن ارتقوا أثناء مقاومتهم للاحتلال الصهيوني وكذلك الذين ارتقوا في سياق الإعداد والتجهيز ونتيجة غير مباشرة للمقاومة ضد المحتل، ولم تتضمن الموسوعة السيرة الجهادية لإخوة لهم مشوار جهادي مشرف وماتوا نتيجة وفاة طبيعية وليس بفعل الاحتلال بشكل مباشر، وهؤلاء الإخوة سيكون لهم إصدار خاص يليق بهم وبتضحياتهم مستقبلاً بمشيئة الله.

3. تناولت الموسوعة السير الجهادية لشهداء من فلسطين ومن خارج فلسطين من جنسيات عربية مختلفة (مصر، الأردن، لبنان، الجزائر) الذين التحقوا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وقاتلوا العدو الصهيوني

إيماناً منهم بأن فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية.

4. منهجنا في ترتيب السير الجهادية للشهداء حسب أقدمية تاريخ الشهادة، وفي نفس السنة نرتب التراجم وفقاً للشهر واليوم، مع مراعاة الترتيب الهجائي للأسماء.

5. اعتمدنا أربع محطات رئيسية في سرد سيرة حياة وشهادة كل شهيد مجاهد في الموسوعة وهي: (الميلاد والنشأة، صفاته وأخلاقه، مشواره الجهادي، موعد مع الشهادة).

6. لقد تم الاستعانة في إعداد هذه الموسوعة بالأرشفيف الجهادي لحركة الجهاد الإسلامي وأطرها التنظيمية، آخذين بعين الاعتبار التحديث والتدقيق فيها وفق الضوابط العامة والمحطات الرئيسية التي ارتأينا العمل بها لكل سيرة شهيد، وكما نود الإشارة إلى استعانة المؤسسة بطاقم مهني من الإخوة الصحفيين في إنجاز الكثير من سير الشهداء الواردة في الموسوعة من خلال المقابلات المباشرة مع عوائل الشهداء الكرام.

7. لقد حرصنا على مشاركة عوائل الشهداء الكرام في مراجعة وتدقيق سير أبنائهم الشهداء وذلك تجنباً لأي معلومات غير دقيقة لا سمح الله، آخذين بعين الإعتبار جميع الملاحظات التي أرسلوها لنا بعد المراجعة والاطلاع عليها.

8. شرفنا بمشاركة الأخ الشهيد القائد عضو المجلس العسكري لسرايا القدس صلاح أبو حسنين (أبو أحمد) وهو مسئول الإعلام الحربي لسرايا القدس في قطاع غزة منذ بداية إطلاق مشروع الموسوعة وكان لآرائه وأفكاره دور هام في رؤية الموسوعة النور.

9. لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأخ الأستاذ زياد النخالة (أبو طارق)، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، والذي تفضل مشكوراً بكتابة تقديم الكتاب، جزاه الله كل الخير.

10. لقد تم تقسيم كل جزء من الموسوعة إلى الفصول التالية:

(أ) الفصل الأول: الشهادة والشهداء، فضائل الشهادة من القرآن والسنة.

(ب) الفصل الثاني: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الرؤية والمشروع.

(ت) الفصل الثالث: سرايا القدس، الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

(ث) الفصل الرابع: الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي (أبو إبراهيم)، المؤسس والأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

(ج) الفصل الخامس: أحياء يرزقون، يتناول في كل جزء من أجزاء الموسوعة شهداء استشهدوا في سنوات محددة منذ الانطلاقة حتى نهاية العام 2019م.

قبل أن ننهي هذه المقدمة فإننا نرى من واجبنا أن نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للإخوة في قيادة حركة الجهاد الإسلامي (مكتب الأمانة العامة) الذين ما أن سمعوا برغبتنا في إنجاز هذا العمل حتى وافقوا عليه عرفاناً منهم وتقديراً لشهدائنا وشهداء الشعب الفلسطيني، سائلين المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم.

كما نتقدم نحن في إدارة المؤسسة إلى الإخوة عوائل الشهداء الذين تعاونوا معنا وقدموا لنا الملاحظات القيمة التي أثرت العمل وقدمت السير الذاتية للشهداء دون مبالغة وبشكل موضوعي، وكذلك نتقدم بالشكر إلى الإخوة الذين أشرفوا على إنجاز هذا العمل، والشكر موصول إلى الإخوة الصحفيين والمدققين اللغويين والطاقم الفني في مؤسسة مهجة القدس الذين حرصوا على إنجاز هذا العمل وإخراجه بالشكل اللائق والمناسب ليكون سهلاً بسيطاً بين يدي القراء الفلسطينيين والمهتمين والباحثين في كل مكان.

أخيراً نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحظى بقبول عوائل الشهداء، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد شهداءنا وشهداء المسلمين بوسع رحمته، وأن يفرج الكرب عن أسرانا من سجون الاحتلال الصهيوني، والشفاء لجرحانا وجرحى المسلمين، والنصر والتمكين لمجاهدينا ومرابطينا في فلسطين المحتلة.

والحمد لله رب العالمين

مؤسسة مهجة القدس
أكتوبر (تشرين أول) 2019م

الفصل الأول

الشهادة والشهداء

فضائل الشهادة من القرآن والسنة





الشهادة والشهداء فضائل الشهادة من القرآن والسنة

الفصل
الأول

تمهيد:

إن أفضل ما يبذله الإنسان نفسه وماله، ولما كانت الأنفس والأموال مبذولة في الجهاد، جعل الله من بذل نفسه في أعلى رتب الطائعين وأشرفها، لشرف ما بذله⁽¹⁾.

والجهاد من أعظم أركان الإسلام؛ لأنه لا شيء أعزّ على الإنسان من الحياة، إلا من بلغ به إيمانه إلى تعظيم الله تعالى وحده وحبه، وبغض أعدائه.

تعريف الشهيد:

الشهيد في اللغة: على وزن "فَعِيل"، مشتق من الفعل شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً، فهو شاهد وشهيد.

فشاهد وشهيد بمعنى واحد، مثل عالم وعليم، وناصر ونصير. إلا أن صيغة فَعِيل أبلغ، وفَعِيل من أبنية المبالغة في فاعل⁽²⁾.

وقيل: الشهيد: فَعِيل، بمعنى مفعول.

والشاهد: القتل في سبيل الله، وقد استشهد فلان على ما لم يُسَمَّ فاعله.

والشاهد، والشهيد: الحاضر، والجمع شهداء، وشَهِدَ، وأشهاد، وشهود.

ومما يدل على أن من معانيه الحضور: ما جاء في الحديث: "لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه"⁽³⁾.

ومن ذلك قول الشاعر:

كأني، وإن كانت شهودًا عشيرتي *** إذا غبت عني يا عثيم غريب⁽⁴⁾

ويقال: قوم شهود، أي حضور.

(1) أحكام الجهاد وفضائله، للعز بن عبد السلام، ص28.

(2) النهاية، لابن الأثير: 513/2.

(3) البخاري: كتاب النكاح، ح4899.

(4) أورده ابن منظور في اللسان، وقال قبله: وأنشد ثعلب، انظر: لسان العرب: 240/3.

سبب التسمية:

اختلف في اشتقاق كلمة "شهيد"، هل هو من الشهادة؟ أو من المشاهدة، أو هو فعيل بمعنى مفعول؟ أو بمعنى فاعل؟⁽¹⁾.

فإن كان الاشتقاق من الشهادة، فهو شهيد، بمعنى: مشهود، أي مشهود عليه، ومشهود له بالجنة، ويجوز أن يكون من الشهادة، وتكون فعيل بمعنى فاعل، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: 78].

أي تشهدون عليهم، وهذا وإن كان عامًّا في جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فالشهداء أولى بهذا الاسم، فهذان وجهان في معنى الشهيد إذا جعلته مشتقًّا من الشهادة.

وإن كان من المشاهدة، فهو فعيل، بمعنى: فاعل، على معنى أنه يشاهد من ملكوت الله، وقد يكون بمعنى مفعول، من المشاهدة، أي أن الملائكة تشاهد قبضه والعروج بروحه، ونحو ذلك، فيكون فعيلًا بمعنى مفعول.

وبناء على عدم الاتفاق في تقدير معنى الفعل؛ اختلفت الأقوال، وتشعبت الآراء في سبب التسمية، وكان اختلاف بعض هذه الأقوال يرجع إلى تباين وتضاد، وبعضها ليس كذلك، بل الأقوال فيها متقاربة.

ونلاحظ عند استقراء هذه الأقوال أنها تفرعت عن قولين رئيسين هما:

القول الأول:

أن الشهيد بمعنى شاهد، أي فعيل بمعنى فاعل، وشاهد قد تكون بمعنى الإخبار والإعلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: 81]. فالشهادة هنا بمعنى الإخبار.

وقد ترد ويراد منها الحضور والمشاهدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ شُهوَدًا﴾ [المدثر: 13]. أي حضورًا.

وهؤلاء اختلفوا أيضًا في سبب التسمية على أقوال:

1 - لأنه ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم الخالية، قال تعالى:

﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143].

2 - لأن أرواحهم شهدت دار السلام، أي حضرته، وأما أرواح غيرهم فلا تحضرها إلى يوم البعث. قال

الأزهري⁽²⁾: "وقال ابن شميل في تفسير الشهيد الذي يستشهد: الشهيد: الحي. قلت: أراه تأول قول الله

جل وعز: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169]. كأن أرواحهم

أحضرت دار السلام أحياء، وأرواح غيرهم أخرجت إلى يوم البعث، وهذا قول حسن⁽³⁾.

3 - لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل.

(1) تاج العروس، للزبيدي: 256/8، بتصرف. وانظر: النهاية: 513/2.

(2) هو: محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، ولد سنة 282هـ.

(3) تهذيب اللغة: 73/6.

4 - لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله له من الثواب والكرامة بالقتل.

5 - لأنه شهد المغازي.

6 - لأنه شهد لله بالوجود والإلهية بالفعل، كما شهد غيره بالقول.

7 - لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره.

8 - لأنه يشاهد الدارين: دار الدنيا، ودار الآخرة.

القول الثاني:

أن الشهيد بمعنى مشهود، أي فاعيل بمعنى مفعول، واختلف في تحديد سبب التسمية إلى أقوال:

1 - لأن ملائكة الرحمة تشهده⁽¹⁾، وصحح هذا القول الرازي⁽²⁾ في كتابه "حلية الفقهاء".

فالشهيد: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه، إشارة إلى ما قال الله عز وجل: ﴿تَتَزَلُّ

عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ [فصلت: 30]⁽³⁾.

2 - لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، أو بالخير.

3 - لأنه شهد له بالإيمان، وحسن الخاتمة بظاهر حاله.

4 - لأن عليه شاهدًا يشهد بشهادته؛ وهو دمه.

هذه أغلب الأقوال التي قيلت في سبب التسمية، وما لم نذكره فإنه يدخل في بعض هذه الأقوال، ولا يخرج عنها في الغالب.

الشهيد في الاصطلاح: هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار، بسبب من أسباب قتالهم، كأن قتله كافر أو أصابه سلاح مسلم أو عاد إليه سلاحه، أو تردى في بئر أو وهدة، أو رفته دابته فمات، أو قتله مسلم باغٍ استعان به أهل الحرب⁽⁴⁾.

فضائل الشهادة:

عجيب أمر الشهادة، فبالرغم من أنها كرامة ومنحة وعطية من الله تعالى، لا يفضلها شيء سوى النبوة، والعجب فيها يكمن في أن سيد ولد آدم الذي غفر له الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر لا يتمناها مرة، بل مرة ومرة ومرة، فقد روى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "... وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

(1) لسان العرب: 243/3.

(2) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الأنصاري، كان من أئمة أهل اللغة في وقته. توفي سنة 395هـ.

(3) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص468.

(4) انظر: معنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الشربيني (ت: 676هـ)، 361-350/1، طبعة المكتبة الإسلامية. انظر: عبد الله بن أحمد بن محمود بن قدامة، 406-401/2، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت 1983.

لَوَدِدْتُ أَنِّي أَعْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَعْرُو، فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَعْرُو فَأُقْتَلُ" (1).

وفيما يلي فضائل الشهادة في القرآن الكريم والسنة المطهرة:

فضائل الشهادة في القرآن:

1 - روح الشهيد حية مرزوقة في دار القرار:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران: 169-171].

2 - الشهيد حي في حياة البرزخ:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: 154].

3 - ثواب الشهيد الجنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنِلُونَ وَيُقْنِلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: 111].

4 - قرن الله سبحانه ذكر الشهداء مع النبيين تكريمًا لهم، وبيانًا لعلو منزلتهم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: 69].

5 - الشهداء مختارون يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه.

قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران: 140].

6 - للشهيد عند الله مثوبة عظيمة وأجر جليل:

قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [النساء: 74].

7 - للشهيد عند الله نور عظيم:

قال تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴿١٩﴾﴾ [الحديد: 19].

(1) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، كتاب الإمامة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، 1495/3، حديث رقم (1876).

8 - ضمان الله للشهيد بالمغفرة والرحمة:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ فُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: 157].

9 - الشهيد تجري عليه الأرزاق في الجنة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: 58].

فضائل الشهادة في السنة:

1 - الشهيد لا يجد ألم القتل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة"⁽¹⁾.

2 - تعني الشهيد أن يرجع إلى الدنيا ليقتل عشر مرات:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة"⁽²⁾.

3 - الشهيد في الجنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن أم الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن سراقة - أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله! ألا تحدثني عن حارثة؟ - وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب⁽³⁾ - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى"⁽⁴⁾.

4 - الشهيد تكفر عنه خطاياه إلا الدين:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين"⁽⁵⁾.

فالشهادة في سبيل الله تكفر جميع ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى⁽⁶⁾.

(1) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب ما يجد الشهيد من الألم، رقم 3161.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا، رقم 2817.

(3) سهم غرب: أي لا يعرف راميه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: 350/3.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من أتاه سهم غرب فقتله، رقم 2809.

(5) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياه إلا الدين، رقم 1885.

(6) مشارع الأشواق: 720/2.

5 - الشهيد رائحة دمه مسك يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده، لا يكلم (1) أحد في سبيل الله -والله أعلم- من يكلم في سبيله -إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك" (2).

6 - الشهيد تظله الملائكة بأجنحتها:

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: "جاء بأبي يوم أحد قد مثل به، حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع، فسمع صوت صائحة فقال: من هذه؟ فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: فلم تبكي؟ أو: لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع" (3).

7 - دار الشهيد:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأيت الليلة رجلين أتيا، فصعدا بي الشجرة، وأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء" (4).

8 - الشهيد يشفع في سبعين من أهله:

عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار: الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه" (5).

(1) يكلم: أي يجرح، قال ابن الأثير: أصل الكلم: الجرح... وكلمى جمع: كليم، وهو الجريح، فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية: 199/4.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل، رقم 2803.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب ظل الملائكة على الشهيد، رقم 2816.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، رقم 2791.

(5) أخرجه الترمذي، كتاب الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم 1663، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الفصل الثاني

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الرؤية والمشروع





حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الرؤية والمشروع

الفصل
الثاني

تمهيد:

يُجمع المؤرخون والمفكرون والمختصون في الشأن الفلسطيني أن حركة الجهاد الإسلامي كانت إضافة حقيقية وضرورية للحركة الإسلامية عمومًا والحركة الوطنية الفلسطينية وباتت مصدر إلهام للكثير من القوى السياسية الفلسطينية وكذلك للحركة الإسلامية ولجماهير شعبنا الفلسطيني.

تُعرف حركة الجهاد الإسلامي بأنها حركة إحيائية إسلامية متنورة استوعبت التاريخ والواقع ودرست عوامل الصعود والهبوط للمسيرة الإسلامية منذ صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة العثمانية وشكلت امتدادا حقيقيا للصرخة الحرائية الأولى بعد نزول الوحي المرسل من الله سبحانه وتعالى، كما نجحت الحركة في الربط بين القراءتين باسم الله وبمعية الله وبذلك امتلكت الوعي بالشرطين الذاتي والموضوعي للنهوض.

يعتبر مشروع الجهاد الإسلامي الفلسطيني الإجابة الصادقة عن السؤال الفلسطيني وعمل على حل التنافر بين الوطنيين والإسلاميين، وهو سؤال الإشكالية الذي رسمت الإجابة عليه هوية أولئك المؤسسين من الطلبة الفلسطينيين، الذين كانوا يتابعون دراساتهم الجامعية في مصر، معتبرين مشروعهم حلا لهذا السؤال الإشكالية، عبر كشف الأبعاد القرآنية والتاريخية والواقعية للمسألة الفلسطينية التي ارتفعت في نظرهم إلى مستوى القضية المركزية للحركة الإسلامية والأمة الإسلامية. لذلك كان تأسيس (الجهاد الإسلامي) بمثابة محاولة حديثة لإعادة التمرکز حول الديني فمنه ينبع السياسي والوطني والجهادي وكل القيم على الساحة الفلسطينية والساحات العربية والإسلامية، وأول تنظيم إسلامي يضع مقاومة الاحتلال على رأس أهدافه داخل فلسطين.

لقد كان لحركة الجهاد الإسلامي دور رائد تجاه التيارين الأساسيين في الشعب الفلسطيني، التيار الإسلامي الذي تعتبر حركة الجهاد الإسلامي نفسها جزءًا منه والتيار الوطني العلماني بكل أطيافه الأيديولوجية والسياسية والكل يؤكد أن حركة الجهاد نجحت في استفزاز هذين التيارين لاستحضار الأبعاد الغائبة لديهما، ففي الحركة الإسلامية أضافت نشأة حركة الجهاد البعد الكفاحي وممارسة الكفاح المسلح من منظور إسلامي، وفي الحركة الوطنية، لم تطرح حركة الجهاد نفسها بديلاً عنه بل جاءت لتدعم نضاله ضد العدو الصهيوني وكذلك الحركة الإسلامية لم تكن قبل ظهور حركة الجهاد الإسلامي تصنف كفصيل له دور في الكفاح المسلح. الشقائي هو الذي رفع شعار الجهاد والجهاد المسلح بدون تردد في داخل الحركة الإسلامية والشقائي هو الذي رفع شعار التربية من خلال الجهاد ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69] فالجهاد

هو طريق الهداية والهداية هي طريق الجهاد لذلك فإن حركة الجهاد منذ اليوم الأول لانطلاقها بدأت الممارسة العملية لهذا المبدأ والشعار.

كانت البداية حين تواجدت في مصر في وقت واحد مجموعة مميزة من الطلاب الجامعيين الفلسطينيين الإسلاميين، سيبرز من بينهم فيما بعد قادة للحركة الإسلامية في فلسطين، وكوادر نشطة، وسيكون منهم شهداء وأسرى ومناضلون على مستوى رفيع من التضحية. رأى أولئك الشبان الذين كان معظمهم في العشرينات من العمر مدًا إسلاميًا متزايدًا حولهم ورأوا القوى الوطنية الفلسطينية تتراجع عن الثوابت التاريخية للأمة، وأدركوا أن موقع الإسلاميين الطبيعي هو الالتحام بالقضية الفلسطينية، وإعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني على أسس من الإسلام.

كان القائد الطبيعي المؤسس الشهيد فتحي الشقاقي يؤكد دوماً أن علينا أن نشعل فتيل الجهاد، وسيلحق بنا الناس لنحقق بهم الثورة تلك الثورة التي ستمتد إلى كل العواصم الإسلامية، ويتحول بالتالي الموضوع الفلسطيني إلى هم داخلي للحركة الإسلامية، ممارسه وتعيشه معايشة يومية، فلا يقف المسلمون عند ذلك موقف المتفرج، فيما تدور الأرض والزمن والتاريخ، وقف الدكتور المعلم الشهيد فتحي الشقاقي أمام المسؤولية الخاصة والعامة ومن حوله الشباب الطاهر النائر المتسلح بالوعي والواجب ليعيد تصويب البوصلة وإعادة الاعتبار للمشروع الوطني، هذا المشروع الذي عبر عنه بالمعادلة العظيمة (الإسلام + فلسطين + الجهاد + توحيد كل مكونات الأمة + الجماهير = تجاوز أزمة التحدي الغربي واستعادة فلسطين).

كانت رحلة الدكتور الشقاقي وإخوانه العقلية والأخلاقية شاقة وصعبة، لكنها كانت تمثل الواجب الإلهي الذي سينقذ فلسطين من الأسرلة والتهويد ويضع الإسلام كمحدد وحيد لرؤية هذا الصراع ويحدد أدوات الصراع وأطرافه الداعمة وعلى رأسها الجماهير والأطراف المدافعة عن المشروع الصهيوني والتي يقف على رأسها النظام الرسمي العربي والغربي بعمومه.

كان مؤسس الحركة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الذي انتقل إلى الضفة ليعمل طبيباً في مستشفى المطلع بالقدس يقيم علاقات واسعة في مختلف مناطق الضفة الغربية ويستقطب كثيراً من الشباب وينشئ منهم الخلايا الرائدة في حركة الجهاد الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك شكل أسرى في سجون الاحتلال الصهيوني وأسرى محررون ممن كانت تتوفر لديهم القناعة والجهوزية التامة للعمل الجهادي المقاوم في فلسطين رافداً نوعياً ليكونوا في الطليعة الأولى لنشأة وبروز حركة الجهاد الإسلامي وفعلها الجهادي المقاوم على الساحة الفلسطينية خصوصاً وقد أمضى عدد منهم سنوات داخل سجن العدو بسبب مقاومة الاحتلال حيث شكلوا داخل السجون إطار الجماعة الإسلامية (تيار الجهاد) وشكلوا خبرات إدارية وتنظيمية وأمنية عالية المستوى وكانوا رافداً قوياً للقائد المؤسس فتحي الشقاقي وزملائه المؤسسين.

كان التنقل بين الضفة والقطاع طيلة فترة ما قبل الانتفاضة الأولى سهلاً، وكان كثير من أبناء القطاع يدرسون في جامعات ومعاهد الضفة وخاصة في جامعة النجاح بنابلس وجامعة بيرزيت في رام الله، وكان من بين هؤلاء طلاب ينتمون إلى حركة الجهاد الإسلامي قاموا بنشر أفكار الحركة بين زملائهم الطلاب مما ساهم في تنظيم كوادر للحركة

من أبناء الضفة الغربية من كافة الألوية؛ لأن الجامعتين كانتا تضمان طلابًا من سائر مناطق الضفة الغربية. كما أن القادمين من القطاع للعمل والدراسة في الضفة ممن ينتمون إلى الحركة عملوا كرواد لنشر مبادئها وإنشاء كوادرها لها في الضفة.

كانت المساجد إلى جانب الجامعات منطلقًا للرواد الأوائل لحركة الجهاد الإسلامي للدعوة وإيجاد الكوادرها مثلما كانت في قطاع غزة.

في المسجد الأقصى المبارك كان دعاة الجهاد الإسلامي يستثمرون التواجد الكبير للمصلين في معظم الأوقات فيلقون فيهم الخطب الوعظية والإرشادية والتحريضية ضد الاحتلال، خاصة في شهر رمضان المبارك حيث التواجد المكثف للناس في أمسياته كلها لاسيما في ليلة القدر المباركة التي يحيي المصلون ليها كله، فتكثر العبادات والدروس والخطب والمواعظ، ومارس دعاة الجهاد الإسلامي نشاطهم في هذه الليلة، وكانت الحركة تقيم الاحتفالات والمهرجانات الخطابية في ساحات المسجد الأقصى حيث أحييت حركة الجهاد الإسلامي يوم القدس العالمي لأول مرة في صيف 1982م وحضرته جماهير حاشدة واعتبر من دولة الاحتلال أقوى رد على احتلال بيروت في صيف 1982م، بالإضافة إلى دعوتها المصلين في يوم عيد الفطر وعيد الأضحى إلى الخروج للصلاة في العراء إحياءً للسنة النبوية، وكانت جماهير غفيرة تستجيب لها فيلقون فيها خطبة العيد ويركزون في الخطب على الدعوة إلى الجهاد ضد المحتل الصهيوني، ويدعون الأمة إلى تجاوز الخلافات كلها من إقليمية وقومية ومذهبية، والانطلاق إلى عهد جديد من الوحدة والجهاد والأخذ بجميع أسباب العزة والقوة والتقدم. وكان الناس يرون في هذه الدعوة الجديدة الجد والمصداقية والواقعية؛ إذ أنها تضع الإصبع على جراح الأمة وتصف الدواء الناجع، فينضم كثيرون إلى الحركة، ليضيفوا إليها كوادرها دعوية وسياسية وعسكرية جديدة.

المشهد الفلسطيني ومبررات النشأة:

كان عام 1974م عام التحولات الكبرى والعنيفة في المنطقة العربية والتي ألقبت بظلالها على المشروع الفلسطيني والذي لم يمر على ولادته أكثر من عقد من الزمان (1964-1974).

في العام 1964م كانت الولادة لم ت ف بقرار عربي وبعمق قومي عروبي، ولم تكن النوايا أو الفعل العربي الرسمي في ذلك الوقت صادقًا في حمل الهم والحق، وقد عبرت م ت ف عن نفسها بما أسمته «الميثاق القومي الفلسطيني» لكن بعد هزيمة النظام العربي وفكره الاشتراكي ونخب العسكرتاريا أدرك الفلسطينيون أن هذا النظام غير قادر على حماية المشروع الوطني الفلسطيني فعمد الفلسطينيون إلى فلسطين مشروعهم تناغمًا مع حمى القطرية والوطنيات الضيقة التي تكتسح المنطقة فعمدوا إلى تقليص سقف المشروع الوطني عبر ميثاق جديد «الميثاق الوطني الفلسطيني».

بعد حرب أكتوبر 1973م والبدء العربي بالتسوية مع دولة العدو الصهيوني أعلنت م. ت. ف 1974م مشروع المحلية والنقاط العشر وقد كافأ النظام العربي م ت ف على هذه الخطوة بالإعلان أنها الآن تستحق لقب «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

في العام 1982م كان القرار الصهيوني الغربي بتحطيم الروح والقدرات القتالية للفلسطينيين لجعلهم أكثر انحناءً أمام قطار التسوية وأسرلة المنطقة بالكامل وفعلاً اجتاحت إسرائيل لبنان وحطمت البندقية الفلسطينية وتبعثر رجال المقاومة الفلسطينية على امتداد الوطن العربي وكانت هذه الحرب من أشدها إيلاًماً وتأثيراً على الروح الفلسطينية والتي تسرب اليأس إلى كل مفاصلها.

على الجانب الآخر كان المشروع الإسلامي الإخواني غائباً تماماً عن فلسطين ويعيش حالة من التيه وانعدام البوصلة، في البداية كان يمكن أن يشكل الإخوان المسلمون الحاضنة الحقيقية للمشروع الوطني الفلسطيني عبر تبنيهم للمطالب التي قدمها لهم بعض نشطاء الإخوان والذين شكلوا فيما بعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني مثل خليل الوزير وسليم الزعنون ورفيق النتشة وصلاح خلف.. الخ والذين رفعوا طلباً لقيادة الإخوان لتبني الكفاح المسلح في فلسطين لكن للأسف رفضت قيادة الإخوان هذا الطلب؛ لأنها كانت تمر بمرحلة الخوف والتردد. كان من الممكن أن تشكل موافقة الإخوان على تشكيل خلايا عسكرية في فلسطين ضربة قاضية لكل محاولات تشويهمهم وملاحقتهم في مصر والأردن وغيرها.

دفعت هذه القراءة الواعية الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي إلى الإيمان أن الساحة الفلسطينية باتت في أمس الحاجة إلى عمل إسلامي من نوع جديد، عمل جهادي ودعوي في الوقت نفسه، له هوية واضحة كل الوضوح، هي الهوية الإسلامية ولا شيء غيرها، على أن يكون له مواقف ثابتة وحاسمة ومعروفة للجميع، وأن يكون ذا بصيرة وأفق واسع ويتعامل مع قضايا العصر على مستوى متطلباته كي يكون قادراً على مواجهة تحدياته، على أن يكون أعضاؤه مستعدين لتحمل المسؤولية ومواجهة أنواع الابتلاء والمحن اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه العظام، الذين حملوا الراية الإسلامية إلى العالم.

لقد شكلت هذه المشاهد جميعها محفزاً ودافعاً مقدساً أمام الدكتور الشهيد فتحى الشقاقي وإخوانه في ضرورة الانطلاقة المباركة للتأكيد على حقائق الصراع والثوابت الفلسطينية وهوية الأمة فكانت ولادة المشروع المبارك بأبعاده الثلاثة الرئيسية «الإسلام.. فلسطين.. الجهاد..».

• الإسلام:

لا يمكن أن يتقدم الفلسطينيون والعرب نحو مواجهة التحدي الغربي الحديث ومواجهة العدو الصهيوني بدون الوقوف على أرضية الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهاج حياة.

فالغايات تنطلق من الإسلام، ومرضاة الله سبحانه وتعالى هي جوهر حركة الإنسان ومواجهته لهذا المشروع الاستعماري والهدف كذلك ينطلق من الإسلام فإحياء البعث الإسلامي وإعادة النظام السياسي للمسلمين هي من أهم الواجبات.

إن أسلمة المواجهة هنا في فلسطين يعني أن دائرة المشاركة تتسع لتطال كل المسلمين في كل العالم، إن أسلمة المشروع الفلسطيني يعني أنك تمتلك الثقة والوعد بالنصر الأكيد من الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله عز وجل وعد المسلمين هنا في فلسطين بإساءة وجوه بني إسرائيل ودخول المسجد الأقصى كما دخله المسلمون الأوائل ومن ثم يُتبرون تماماً ما أقامه الصهاينة فوق الأرض الفلسطينية المقدسة.

إن هوية الصراع في فلسطين يجب أن تكون إسلامية بحتة وكل الرايات التي رفعت للدفاع عن فلسطين هي في الحقيقة إحدى ثمار الغزو الغربي الحديث للعالم الإسلامي. لذلك كانت المواجهة هي ضياع فلسطين بالكامل وسقوط هذه الرايات الليبرالية والاشتراكية.

• فلسطين:

إن فلسطين هي آية من القرآن وقبله المسلمين الأولى ومسجدتها الأقصى محط رحال المسلمين. فلسطين هي مركز المعركة الرئيس بين قوى الشر كافة والتي باتت تعرف بالتحدي الغربي الحديث الذي ينشر الاستعمار السياسي والاقتصادي والفساد الأخلاقي والقيمي، والقوى الإسلامية مجتمعة شعوبًا وحكومات وقوى سياسية.

إن من يجوب شوارع الوطن العربي والإسلامي يدرك حقيقة موقع فلسطين في قلوب وأفئدة وأرواح المسلمين وكيف تتعلق هذه الشعوب بفلسطين وشعبها المظلوم والمذبوح ومن المؤكد أن هذه الشعوب لو تركت لساعات فقط تحدد مصيرها لتوجهت بصورها العارية نحو فلسطين لعلها تفوز بشرف المشاركة في واجب تحريرها.

• الجهاد

تؤمن حركة الجهاد الإسلامي بأن الجهاد الذي فرضه الله على أبناء أمة الإسلام هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين، المساحة الجغرافية المفقودة من وطننا الإسلامي باتجاه تحقيق وحدة التراب الإسلامي، وهو الطريق الأصوب لاسترداد فلسطين المساحة التاريخية المفقودة من ذاكرتنا باتجاه تحقيق وحدة واستمرار التاريخ الإسلامي. وينبع هذا الإيمان والاعتبار للجهاد في سبيل الله وأهميته لتحرير فلسطين في فكر حركة الجهاد الإسلامي من:

1 - أن الإسلام أكد عبر منواجه أن طريق العزة والحياة الكريمة في الدنيا والآخرة منوط بهذا الطريق، وأن الذلة والمهانة نهاية ومآل من يتعد عنه، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب».

2 - أن الطواغيت والمستكبرين على مدار التاريخ لم يتنازلوا عن استكبارهم ويكفوا أيديهم عن الظلم والفساد إلا بالقوة المدعومة بالحق والعدل الإلهي وهذا ما لا يتوفر إلا في الجهاد.

3 - أن دوامة العنف المستمرة الناتجة عن الهجمة الغربية الحديثة على الأمة الإسلامية والتي أفرزت الكيان الصهيوني لا يمكن مواجهتها إلا بعنف مضاد بل وأقوى يكون مدعومًا بالحق مقابل الظلم والاستكبار الداعم لعنف الهجمة الغربية.

4 - أن الجهاد الذي تمارسه القوى المجاهدة في فلسطين وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ضد العدو الصهيوني نجح في دفع العدو إلى الانكفاء والتراجع والهروب من قطاع غزة وهو الذي حقق توازن الردع والرعب، وما حدث في يوليو - أغسطس 2014 (معركة البنيان المرصوص) وقصف كل جغرافيا كيان العدو كان كافيًا للجميع للإيمان بخيار الجهاد كخيار أصوب للمواجهة مع العدو.

الشعار في فكر الجهاد

أولت حركة الجهاد أهمية قصوى للشعار وكان يعبر عن رؤيتها وأفكارها الرئيسية لمشروعها الإسلامي في فلسطين، وكذلك وسيلة لإعادة صياغة الإنسان الفلسطيني صوب قضيته المركزية، ومن بين أهم الشعارات التي كانت الجهاد يتم تعريفها من خلالها:

• إيمان.. وعي.. ثورة

مثل شعار الإيمان والوعي والثورة مرتكزا هاما في عملية صياغة أبناء الجهاد الإسلامي، وكان هذا الشعار عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة ومرتبطة ببعضها ولا يمكن تجاوز أي منها. الإيمان يجب أن يكون نابعا من المعرفة الدقيقة والعلم الواضح الذي لا لبس فيه، الإيمان الذي يتقاطع مع كل نواميس الكون وقوانين التغيير الإلهية، الإيمان الذي يعبر عنه بحركة وفعل دائم، هذا الإيمان الذي يلتقي مع مصالح الناس ويلبي احتياجاتها، هذا الإيمان الذي يمثل حالة متصاعدة من الوعي والفهم ليشكل مرتكزا أساسا ومحورا لكل القضايا؛ إذ إن أي تعامل مع أي مسألة من المسائل لابد أن يسبقه وعي عميق وفهم واضح وصحيح.

وهو ما أكده الدكتور فتحي الشقاقي في كتاباته أن جيل الوعي والثورة أمامه مهام شاقة في إعداد نفسه، وإحداث البعث الإسلامي والاستمرار في الثورة بعد أن يحدد المفاهيم والمنطلقات والأهداف والوسائل بشكل علمي من خلال الدراسات العميقة والجادة والتحليل والنقد السليم والبناء.

ذلك أن الوعي هنا يعني الفهم العميق بالإسلام والمشكلات الإسلامية المعاصرة، وهذا يتطلب منه إيمانا أساسه المعرفة ووعيا سياسيا بواقع العصر والتزاما خلقيا بمعايير الإسلام.

ويعتبر الوعي شرطا مهما للتغيير والثورة، فالوعي منهج عمل تربوي وسياسي من أجل تعميق معرفة الكوادر الإسلامية بتاريخ الصراع في المنطقة بين الإسلام وأعدائه، وتعميق معرفتهم بالتحويلات والأدوات التي أدت لتكوين دولة الكيان الصهيوني، وتعميق معرفتهم بالإسلام _أولاً وقبل كل شيء_ كمشروع نهضة وتحرير كما هو عبادة وعقيدة، ومن ثم تصويب أساليب النضال ضد التحالف الغربي-الصهيوني بما في ذلك تطوير سياسة حركية توحد كل الجهود الإسلامية الفلسطينية ضد العدو.

ولا بد لهذا الوعي من ذات ثورية تقوم بأعباء هذا الدور العظيم، وأن تنتقل الحركة الإسلامية من مرحلة صناعة الكلمات إلى مرحلة صناعة الأفعال وليس إنشاء جيل من المثقفين والمتمتعين بالوعي ووضوح الفهم فقط. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]، إذ بالجهاد تتم الهداية من الله سبحانه وتعالى وبمزيد من الهداية يندفع الإنسان لمزيد من الجهاد.

• المثقف أول من يقاوم وآخر من ينكسر

تدرك حركة الجهاد الإسلامي أن جوهر الصراع مع المشروع الصهيوني الصليبي الغربي في المنطقة هو صراع حضاري وكذلك وجود إسرائيل في القلب من المنطقة واغتصابها لفلسطين أيضا في جوهره صراع حضاري، وكان من أولى مهمات الهجمة الغربية هي تدمير الفرد والعقل المسلم وتشويهه كمقدمة لتغريبه، كما أن العقل هو جوهر الإسلام ومناطق التكليف، لذلك امتلأ القرآن الكريم بآيات التفكير والتدبر والتعقل، وقد نشطت الهجمة التغريبية إلى صبغ حياة الأمة الإسلامية بالفكر والثقافة الغربية المادية، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة لهذه الحضارة الغربية.

إن وجود الصراع الثقافي في القلب من الهجمة الغربية على العالم الإسلامي يستدعي المفكر في مقدمة صفوف المواجهة يحدد الهدف والوسيلة والخطأ والصواب منها، يرسم سلم الأولويات للمواجهة، يضع الضوابط العامة والقواعد الكلية ويلقيها بين أيدي السياسيين لتتم ترجمتها إلى خطط ووسائل وأدوات، وهذا بدوره يكلف العسكري بتنفيذها ويؤكد الجهاد الإسلامي على متانة العلاقة بين هذه الدوائر الثلاث (المثقف.. السياسي.. العسكري) فالمثقف أول حلقات المواجهة ويقع على مسؤوليته الدور الأكبر في صد الهجمة الغربية عن الأمة ويجب عليه أن يقوم بالمواجهة حتى قبل أن يتشكل السياسي والعسكري.

• الواجب فوق الإمكان

أدرت حركة الجهاد الإسلامي منذ انطلاقتها أن وجوب مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين عملية غير مؤجلة على الإطلاق وربما كان هذا من أهم الأسباب لاتخاذ قرار انطلاق الحركة، إن سياسة فصل المراحل والانتظار لحين توفر الظروف والإمكانات هو نوع من الهروب والهزيمة النفسية. استوعبت حركة الجهاد مفهوم الآية القرآنية ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]. كما وأكدت الحركة رفضها لسياسة بعثرة المراحل عن بعضها البعض، وكذلك الفصل بين التربية والمواجهة، وتمسكت بالعقلية التجميعية في التحليل وكذلك في منهج العمل.

إن الإيمان بالواجب وعدم تأجيله يعتبر القيمة الكبرى والروح التي تسرى في جسد الأفراد لبذل كل طاقتها حتى الاحتياطي منها والعمل الدءوب للإبداع في خلق وسائل المقاومة. إن الحسابات المادية للقيام بالثورة لن تؤدي إلا إلى الإحباط.

لو اعتمدت حركات المقاومة في فلسطين إلى قياس الإمكان لأدى ذلك إلى العجز والتقاعد لكن لجوء حركة الجهاد الإسلامي إلى الواجب بعيداً عن حسابات الإمكان أدى إلى أن تصبح الحجارة صواريخ تدك حصونهم في «تل أبيب». من الواجب أن تعلن الحركة الإسلامية كلمتها فيما يحدث في كل مكان بعيداً عن الاعتبارات الدنيوية وعلى رأس ذلك هو واجب كلمة الحق في كل ما لا يتفق ومبادئ الإسلام ولا يتفق كذلك مع مرتكزات الحركة ومبادئها.

أهم المرتكزات لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

• عقيدتنا

هي العقيدة الإسلامية على طريقة أهل السنة والجماعة كما فهمها السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ونقلها إلينا العلماء الثقات المشهود لهم بالنزاهة، المنفي عنهم شبهة الموالاتة لغير الله، ونعني بالعقيدة هي وحدانية الألوهية والربوبية والحاكمية والعبودية.

• غايتنا

تحقيق مرضاة الله عز وجل، وهذه تمثل الغاية القصوى ونهاية الأمل لكل مسلم وداعية إلى الله عز وجل، فأى عمل يقوم به الإنسان في الحياة الدنيا إنما يقوم به ليفوز بمرضاة الله عنه.

• ولاؤنا

ولاؤنا يجب أن يكون لله ورسوله وللمؤمنين فقط مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]، باعتبار أن ذلك الولاء الصادق والمخلص من أبناء الحركة لله عز وجل وأحكامه وتشريعاته ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهديه وسننه هو الذي يحقق للحركة ما تصبو إليه وتطمح في الحياة الدنيا من غلبة ونصر على الأعداء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 56].

• الوحدة

كان الإسلام واضحاً منذ البداية في التأكيد على قضية الوحدة وعلى ضرورتها للأمة الإسلامية كي تستطيع التقدم باتجاه تحقيق مراد الله عز وجل منها في الحياة الدنيا ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]، ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: 52]، ﴿وَلَا تَنزَعُوا أَسْوَاقَهَا فَيُجْبَدُوا بِهَا لَدُونِ اللَّهِ مُسْتَبْسِطِينَ﴾ [الأنفال: 46]. ولتحقيق وحدة الحركة الإسلامية لا بد من أمرين، أولهما تصور واحد للهدف، وهذا يعني نظرية واحدة في تصور المشكلة الإسلامية المعاصرة، والثاني مخطط واحد للعمل، وهذا يعني نظرية واحدة في العمل الإسلامي.

• الجماهير أداة التغيير

أثبتت الجماهير على مدى التاريخ خصوصاً في العصر الحديث والذي يتميز بظاهرة يقظة الجماهير أنها الأداة الأقدر والأفضى على إحداث التغيير في أي مجتمع من المجتمعات البشرية القائمة.

• تلازم التربية والجهاد

تؤمن حركة الجهاد الإسلامي بمنهج التربية الجهادية كمنهج قادر على بناء الشخصية الإسلامية والجيل المسلم الذي يعيد إلى الأذهان والواقع نموذج ذلك الجيل القرآني الفريد الذي رباه المصطفى صلى الله عليه وسلم على العلم والعمل. ومنهج التربية الجهادية يتمثل في تربية هذا الفرد على القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية الصحيحة من خلال العبادة والثقافة والفكر والتعليم والدراسة. وفي نفس الوقت مقارعة الأعداء ومجاهدتهم، والإعداد لذلك بكل الوسائل والإمكانات المتاحة مهما كانت ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69].

• فهمنا وزادنا

تري حركة الجهاد الإسلامي أن فهم الإسلام يجب أن يكون فهمًا شاملاً وكاملاً لمنهج هذا الدين العظيم تمامًا كما فهمه الجيل الأول من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فهمًا يجب أن يكون شاملاً لكل مناحي الحياة دقيقتها وجليلها، ونتيجة هذه الرؤية للحركة في فهم الإسلام فإنها ترفض تبغيضه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَتَوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: 85]، كما وترفض الالتقاء مع الجاهلية في منتصف الطريق لأن الالتقاء مع الجاهلية ولو في جزء من الطريق سيفقد أهل الحق حقهم الذي يتميزون به.

الفصل الثالث

سرايا القدس

الجهاز العسكري لحركة الجهاد
الإسلامي في فلسطين





تمهيد:

منذ تأسست حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مطلع الثمانينيات من القرن الماضي لم تكن حدثًا عابرًا أو اسمًا هامشيًا، بل كانت وما زالت إضافة هامة أكسبت المشروع المقاوم والمجاهد في فلسطين قوةً في الموقف ودقةً في البوصلة وجديّةً في الأداء والعمل، سطر جهازها العسكري خلالها بأحرف من نور سجلًا حافلًا من العمليات النوعية في الصراع مع العدو الصهيوني.

أحاطت ظروف قاسية وصعبة بالعمل العسكري في فلسطين قبيل انتفاضة الأقصى المباركة من حيث الحصار الذي فرضه الاحتلال الصهيوني برًا وجوًّا وبحرًا على الشعب الفلسطيني وما نتج عنه من شح في السلاح والتدريب ومع ذلك كانت المقاومة الفلسطينية تقدم نماذج مشرفة، وفي انتفاضة الأقصى كان المشهد الفلسطيني في الداخل والعمل الجهادي المسلح على وجه التحديد، أمام ثنائية جديدة وفريدة من التحديات فحال المجاهدين واقع بين مطرقتين؛ العدو الصهيوني من جانب والسلطة الفلسطينية بما ترتب عليها من التزامات أمنية من جانب آخر. الأمر الذي جعل الفصائل الفلسطينية المقاتلة تلجأ إلى مزيد من السرية في تحركاتها وعملياتها. بيد أن خريف العام 2000م جاء حاملاً بشائر مرحلة جديدة في تاريخ جهاد شعب فلسطين، فما إن داست قدما المجرم الصهيوني شارون أرض المسجد الأقصى المبارك، حتى تفجر غضب فلسطيني شعبي كان يتراكم تحت ثقل سنوات أوصلو العجاف. لقد ثارت جموع الشعب الفلسطيني دفعة واحدة من كل حذب وصوب في الضفة والقطاع وامتدت رياح الغضب إلى الأرض المحتلة عام 1948م، وبدا واضحًا أن ثمة انعطافًا جوهريًا وتاريخيًا في الصراع، فالنفوس نفضت أعباءها وتغيرت، والسواعد شمرت، وعناية الخالق بفلسطين وأهلها قد حلت.

كانت انتفاضة الأقصى أشبه بإعصار فاجأ كثيرين بمن فيهم السلطة الفلسطينية التي لم تستطع أن تبقي نفسها خارج دائرة اللهب، فانخرط بعض أفرادها فيها. وواقع الحال أن ذلك الزلزال الشعبي الذي وصفه بعض قادة الصهاينة بالأخطر منذ عقود، كان يستلهم تطورًا بارزًا آخر في تجربة الجهاد الفلسطيني. فبموازاة الغليان الشعبي الذي سبق انتفاضة الأقصى وشكل شرارتها، كانت قوى المقاومة وبمبادرة لجان للجناح العسكري للجهاد الإسلامي قد بدأت بإحداث تغيير حقيقي في قواعد المواجهة زعزع نظرية «الداخل الآمن» للصهاينة عبر عدد من العمليات الاستشهادية التي نقلت الصراع إلى قلب الكيان وأربكته، فيما غرست في وجدان الجماهير الفلسطينية مقولة أن خيار المقاومة قادر على فرض حضوره على الدوام وباختلاف الظروف بوصفه الطريق لتحرير فلسطين مهما كانت الصعوبات والتحديات وظروف الحصار.

في ظل هذا الواقع وانسجاماً مع المستجدات ووعياً بما سيؤول إليه القادم وتوقعاً لمستقبل آت واستعداداً لهذا المستقبل برزت «سرايا القدس» بإطار وأسلوب وجهد منظم ودؤوب بإشراف قيادة جماعية متخصصة في العمل العسكري ولها خبرة وتجربة حافلة في هذا المجال.

النشأة والتكوين :

تمثل «سرايا القدس» امتداداً فعلياً وعضوياً لما سبق من مسميات عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فقد حملت العمليات العسكرية الأولى الاسم المباشر للحركة قبل أن يتميز الجناح العسكري بأسماء أخرى مثل «سيف الإسلام»، «عشاق الشهادة»، «القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)» وصولاً إلى «سرايا القدس» الاسم الذي جمع جوانب من الخبرات والمهارات والتاريخ الجهادي لحركة الجهاد الإسلامي. وكان منهم، على سبيل المثال لا الحصر، كل من القادة محمود الخواجة، عبد الله السبع، مقلد حميد، بشير الدبش، محمود جودة، ماجد الحرازين، خالد الدحدوح، محمد عبد العال، محمود الزطمة، محمد أبو عبد الله، محمد الشيخ خليل، أنور حمران، إياد حردان، محمود طوالبته، إياد صوالحة، نعمان طحاينة، محمد سدر، لؤي السعدي، ولم يألوا جهداً بواجبهم الشرعي، فشكّلوا قدوة حسنة لمن تبعهم، وضربوا مثلاً يحتذى في الالتزام والإخلاص والشجاعة إلى أن نالوا الشهادة في سبيل الله فرحين مستبشرين.

على أن تسمية الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي باسم «سرايا القدس» إنما يعود بتاريخه _ كما أسلفنا _ إلى بدايات انتفاضة الأقصى نهاية العام 2000م حيث تم اجتماع لقيادة الحركة برئاسة الأمين العام السابق الدكتور رمضان عبد الله شلح وتم اختيار اسم «سرايا القدس» للجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. وقد جاءت التسمية مواكبة لمرحلة جديدة تستلزم أساليب عمل متطورة تنسجم مع المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة. أساليب أكثر تطوراً في الإدارة، وتنوعاً في طرائق العمل، وتجديداً في الهيكل التنظيمي، في ظل إدارة تقوم على مبدأي التخصص والتقسيم في العمل، إلى جانب نقل ثقل قيادة العمل العسكري من الداخل إلى الخارج، تحسباً من تعرض السرايا وجسدها العسكري ومفاصلها الميدانية لخطر محاولات العدو شل قدرة قيادتها على التوجيه والسيطرة.

لقد جاء ظهور سرايا القدس تتويجاً محكماً لمراحل متعددة مر بها الفعل العسكري المقاوم لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فحمل عصارة التجربة ونظمها واستفاد من عثراتها وأحكم ضرباتها مجسداً بداية عمل جديد في قوته وتأثيره واكتماله، فالتسمية الجديدة كانت استلهاماً لروح انتفاضة الأقصى والذي يقع في قلب القدس مركز الصراع مع العدو وايداناً ببداية عمل جديد مؤداه:

1. جهاز عسكري يبتغي من وراء عمله أولاً وأخيراً مرضاة الله تعالى.

2. إعادة تشكيل الجناح العسكري للحركة في استلهام عميق لكل ما يؤكد ويحقق عقيدته الجهادية والعسكرية والسياسية، بعيداً عن أي اعتبار آخر، سعياً لأن يكون مع قيادته إطاراً وضميراً مقاوماً للشعب الفلسطيني.

3. أن يكون جهاز عمل عسكري مستقل في إطار محكم ومرن وخلاق يعتمد في توجيه مفاصله الميدانية في الفعل والتخطيط اليومي، على ذوي الخبرة في هذا المجال.

4. جهاز منظم بشكل دقيق، يعتمد التراتبية في علاقات تواصل صارمة وقنوات تفاعل محددة. جهاز متماسك: بياناته واحدة، تصريحاته واحدة، هدفه واحد، قيادته واحدة فلا تجاوز ولا انفلات.
5. جهاز يستخلص ويستفيد من التجارب السابقة ويعمل على تطويرها وتنميتها.
6. أن يعتمد مبدئي التخصص والتقسيم في إدارته الميدانية ومهامه والعلاقة مع خلاياه وفروعه.
7. جهاز عسكري يعمل في كل ساحات المواجهة الفلسطينية مع الاحتلال الصهيوني.
8. جهاز يبذل في استخدام أساليب متنوعة في المواجهة مع العدو، ويمتلك حس ومقدرة المبادرة والريادة في العمليات، ويتمتع بالقدرة على التكيف والبقاء تحت أقسى الظروف مهما كانت الضربات أو المفاجآت.
9. السرية في العمل والتحرك، بمثابة القوة الخفية الأخرى في يد المجاهدين والضامن الأبرز في إنجاح المهام القتالية فضلاً عن حماية جسد الجهاز ومجاهديه وكوادره من مخاطر الاستهداف الصهيوني، وهذا يوجب اعتماد أساليب آمنة في الاتصال، وعدم ظهور كادرها في وسائل الإعلام المختلفة إلا وفقاً لاعتبارات محسوبة ولأسباب موضوعية.

العمل العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

لقد مر العمل العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إن أُجيز القول بثلاث مراحل:

1. المرحلة الأولى: المبادرة.

2. المرحلة الثانية: السرية والخبرة.

3. المرحلة الثالثة: التأهيل والقوة.

أولاً: المرحلة الأولى: المبادرة

ما دفع لتسمية هذه المرحلة بالمبادرة هو طابع العمل الذي اتسمت به هذه المرحلة، والذي أخذ العمل العسكري فيها شكلين من المبادرة:

1. **الشكل الأول المبادرة الفردية:** فالمبادرة الفردية أسلوب عمل لجأ له العديد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي لعدم تمكنهم من الحصول على السلاح والتدريب والتشكيل التنظيمي المتفق عليه مع قيادة الحركة لأسباب قاهرة، فقاموا بتنفيذ عملياتهم بما أُتيح لهم من فرصة مناسبة وعتاد مناسب مثل ثورة السكاكين وعمليات الطعن والبلطات والسيوف. ومن أهم رموز هذه المرحلة: الشهيد المجاهد رائد الريفي والأسير المحرر خالد الجعيدي، ومنفذو عملية جلعاد الأسرى المجاهدين محمد وإبراهيم ويحيى اغبارية ومحمد جبارين.
2. **الشكل الثاني المبادرة التنظيمية:** وهذا الشكل أخذ طابعاً تنظيمياً من حيث البنية العسكرية في تشكيلاته، فلقد قامت قيادة الحركة بتشكيل خلايا سرية محدودة العدد والعدة، وبرغم محدوديتها وضعف

إمكانياتها التدريبية والتسليحية إلا أن التصميم والإرادة والرغبة في العمل كان حاضرًا عند هذه الخلايا فنفذت العديد من العمليات العسكرية «من إلقاء قنابل وإطلاق نار» تحاكي في تنفيذها لهذه العمليات أساليب وأعمال الفصائل الفلسطينية في عملها العسكري. ومن أهم الأعمال التي ميزت هذه المرحلة ما قام به أبطال معركة الشجاعة من عمليات عسكرية بعد هروب جزءٍ منهم من سجن غزة المركزي. وكان على رأسهم الشهيد القائد مصباح الصوري ومجموعة شهداء معركة الشجاعة (محمد الجمل، فايز قريقع، أحمد حلس، سامي الشيخ خليل) ومن أبرز عملياتهم قتل قائد الشرطة العسكرية وقائد معتقل أنصار «رون طال»، وعمليات إلقاء قنابل على دوريات العدو الراجلة والمتحركة.

كما اشتملت هذه المرحلة على دخول العامل الخارجي في عمل الحركة العسكري الذي انطلق من الجنوب اللبناني فنفذ مجاهدو الحركة عدة عمليات عسكرية أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من الجنود الصهاينة، واستشهاد عدد من مجاهدينا.

مميزات هذه المرحلة:

1. صعود اسم الجهاد الإسلامي كتنظيم تبنى الكفاح المسلح وانخرط فيه، وهذه كانت سابقة هامة وحدثًا مميزًا أن يشارك الإسلاميون في العمل المسلح بجانب الفصائل الوطنية، ولم يعد العمل المسلح حكرًا على هذه الفصائل.
2. اعتبر العدو الجهاد الإسلامي تنظيمًا خطيرًا يهدد وجود هذا الكيان.
3. اعتقال عدد من كوادر وعناصر الجهاد الإسلامي بتهمة العمل المسلح وعلى رأسهم الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي.
4. مطاردة عدد من كوادر الجهاد الإسلامي بتهمة العمل العسكري، وخروجهم خارج فلسطين.
5. كان لمعركة الشجاعة عام 1987 دور مهمًا وعاملاً رئيسيًا في تفجير انتفاضة الحجارة، ولا ننفي وجود عوامل هامة أخرى ساهمت كذلك في تفجير الانتفاضة.
6. إبعاد عدد من قيادات الجهاد الإسلامي إلى لبنان بتهمة تهديد أمن هذا الكيان عام 1988م.
7. غياب الاسم العسكري الموحد لهذه المرحلة وظهور أسماء متعددة انتسبت لها العمليات العسكرية مثل «سيف الإسلام، سرايا الجهاد، عشاق الشهادة، الجهاد الإسلامي» وهذا الغياب وعدم الحسم في اختيار اسم محدد كان له ما يبرره، ولم يكن غياب الاسم الموحد غيابًا عشوائيًا بالقدر الذي يعتبره البعض، بل كان عملاً منطقيًا تعمل به معظم الجماعات السرية في بدايات عملها، حرصًا منها على إنجاح العمل وتثبيت المصداقية، والانتقال من التصورات النظرية إلى الترجمة العملية التي تمثل لهم ولمشروعهم مسألة حياة أو موت، فالأولويات كانت مركزة على جوهر العمل وتثبيت المصداقية، ولم تكن أولويات الحركة آنذاك منصبه على تثبيت العناوين والمسميات.

8. الروح المعنوية العالية التي تحلى بها من قام بعمليات المبادرة الفردية، والبعض ممن انتسب للمبادرة التنظيمية ونفذ عمليات عسكرية.

9. وجود ضعف في المهارة والخبرة العسكرية أثر على تنفيذ بعض العمليات العسكرية.

10. ندرة الأسلحة وعدم توفرها بأيدي المجاهدين.

ثانياً: المرحلة الثانية السرية والخبرة

هذه المرحلة اتسمت بسمات أكثر تنظيمًا وخبرةً ودقة في التخطيط والتنفيذ من المرحلة السابقة، فأنتجت عمليات نوعية غاية في الدقة والتنفيذ، والأهم أن الجناح العسكري «القوى الإسلامية المجاهدة - قسم» ظل مجهولاً لفترات طويلة ولم يُكتشف أمره من قبل الأعداء. وتم تنفيذ عمليات نوعية في هذه المرحلة من أهمها (عملية بيت ليد البطولية المزدوجة عام 1995م التي نفذها الاستشهاديان أنور سكر وصلاح شاكرا وأسفرت عن قتل 23 جنديًا وجرح 75 جنديًا، عملية ديزنغوف عام 1996م التي نفذها الاستشهادي رامز عبيد حيث قُتل فيها 21 صهيونيًا وجرح 80 في تل أبيب، عملية كفار داروم عام 1994م ونفذها الاستشهادي خالد الخطيب وقُتل فيها 8 جنود ومستوطن وجرح 45 جنديًا ومستوطنًا، عملية أسدود عام 1994م وفارسها الاستشهادي علي العمراوي والتي قُتل فيها ضابط برتبة ميجر وجرح 6 مستوطنين، عملية مستوطنة نتساريم عام 1994م وفارسها الاستشهادي هشام حمد وقتل فيها 3 ضباط صهاينة وجرح 9 جنود). وعمليات نوعية أخرى نفذتها قسم.

مميزات هذه المرحلة:

1. تثبيت اسم عسكري «القوى الإسلامية المجاهدة - قسم».
2. تدريب بعض الكوادر وامتلاك الخبرة القتالية والتدميرية «هندسة المتفجرات».
3. دخول عنصر التخطيط وجمع المعلومات وإتقان التنفيذ.
4. الالتزام بمبدأ السرية التامة في العمل.
5. تعاظم دور الجهاد الإسلامي كحركة فاعلة في الساحة الفلسطينية والإقليمية على إثر عمليات «قسم» وخاصةً عملية بيت ليد الشهيرة.

ثالثاً: المرحلة الثالثة التأهيل والقوة:

أتت هذه المرحلة لتُكمل ما قام به الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «قسم» من عمل نوعي، ولكن طبيعة المرحلة الجديدة وعنوانها الكبير (انتفاضة الأقصى) فرضت تسمية اسم جديد يتناسب مع المرحلة الجديدة ويحمل دلالات أعمق، فجاءت سرايا القدس كاسم جديد ومنحوت ببصيرة من نحتته وقدمه، اسم جامع لكل ما نريده من هذه المرحلة، ومن مراحل مستقبلية قادمة.

فالقدس: عنوان «انتفاضة الأقصى» ولها مقام عزيز في النفوس والعقول ما دامت السموات والأرض.

والسرايا: هي ما فُطرت عليه أسمعنا وقلوبنا حبًا لمن بعثها وأرسلها، فهي القادم من إرث أعظم الأنبياء والرسل ﷺ.

مميزات هذه المرحلة:

1. بروز اسم سرايا القدس كجناح عسكري لحركة الجهاد الإسلامي في ساحة العمل المقاوم في فلسطين كقوة رئيسية فاعلة ومشاركة في هذه المرحلة.
 2. اتساع دائرة المنتسبين للحركة والسرايا في الضفة وغزة.
 3. مشاركة العدد الأكبر من مجاهدي الحركة في أعمال القتال والمقاومة.
 4. التأهيل العسكري ماديًا ومعنويًا عبر مرحلة طويلة من الدورات والتربية الجهادية.
 5. بناء تشكيل عسكري مدرب ومتخصص وعلى أسس علمية وعسكرية.
 6. اعتماد مبدأ التخصص في العمل.
 7. امتلاك خبرة التصنيع المحلي لأنواع مختلفة من الصواريخ وبعض المعدات العسكرية الأخرى.
 8. امتلاك أنواع من الأسلحة المتعددة (خفيف، متوسط، هاون «60، 81، 120 ملم»، مضاد الدروع، مضاد الطيران، صواريخ بأنواعها «107، 122، فجر 5».
 9. بناء قوة عسكرية منظمة تدمج بين أسلوبين في العمل، أسلوب العمل الكلاسيكي «الجيوش» وأسلوب حرب العصابات.
 10. تحقيق جزء من قوة الردع مع العدو ومنعه من مواصلة اعتداءاته وإجرامه واستباحته الدائمة.
 11. فرض توازن الرعب مع العدو، فأصبح يألم كما نألم، وجبهته الداخلية مهددة.
 12. إظهار كفاءة عالية في استخدام بعض أنواع الأسلحة الكلاسيكية مثل الهاونات بأنواعها.
 13. حفظ الأسرار ومنع العدو من الوصول لها وتدميرها.
 14. تنفيذ عمليات مشتركة مع عدة فصائل مقاومة وعلى رأسها كتائب القسام، وكتائب المقاومة الشعبية وشهداء الأقصى وآخرون.
 15. وجود جهاز إعلامي حربي يقوم بمتابعة وتوثيق ما تقوم به سرايا القدس من عمليات ضد العدو الصهيوني.
- كما تميزت هذه المرحلة بتنفيذ عدة أنواع من العمليات العسكرية، ومن أهمها العمليات الاستشهادية (عملية

مجدو عام 2002م التي نفذها الاستشهادي حمزة السمودي وقتل فيها 19 جندياً وضابطاً وجرح العشرات من الجنود والمستوطنين، عملية كركور عام 2002م التي نفذها الاستشهاديان محمد حسنين وأشرف الأسمر قتل فيها 16 صهيونياً وجرح 59، عملية حيفا عام 2002م نفذها الاستشهادي راغب جرادات وقتل فيها 8 صهاينة وجرح 12، عملية العفولة عام 2002م وفارسها الاستشهادي رأفت أبو دياك وقتل فيها 8 صهاينة وجرح 30، عملية حيفا للاستشهادية هنادي جرادات عام 2003م وقتل فيها 21 صهيونياً وجرح 60، عملية نتانيا للاستشهادية هبة دراغمة عام 2003م وقتل فيها 3 صهاينة وجرح 7، عملية تل أبيب عام 2006م للاستشهادي سامر حماد وقتل فيها 11 صهيونياً وجرح 60، عملية تل أبيب عام 2005م للاستشهادي عبد الله بدران وقتل فيها 5 صهاينة وجرح العشرات، عملية إيلات للاستشهادية عام 2006م التي نفذها الاستشهادي محمد السكسك وأدت إلى قتل 3 صهاينة وجرح 10). وهناك عدة عمليات نفذتها السرايا في الضفة وغزة وفي الأراضي المحتلة عام 1948م.

كما خاضت سرايا القدس عدة عمليات قتالية مشرفة وأظهر فيها المقاتلون أداءً قتاليًا وخبرةً عالية وتكتيكات ذكية أدمت العدو وأوقعت به خسائر فادحة ومن أهمها: ملحمة مخيم جنين بقيادة الشهيد القائد محمود طوالبه عام 2002م والتي قتل فيها 23 جندياً وضابطاً وأوقعت عشرات المصابين، وعملية الخليل البطولية عام 2002م والتي نفذها صقور سرايا القدس البواسل في الخليل الشهداء الفرسان (أكرم الهنيني، ولاء سرور، محمد المحتسب) وقتل فيها 13 ضابطاً وجندياً وعدد كبير من الجرحى، ولقد اعتبر العدو عملية الخليل «زقاق الموت» من أهم العمليات العسكرية في انتفاضة الأقصى، عملية اقتحام مستوطنة عتائل في الخليل عام 2002م التي نفذها الاستشهاديان أحمد الفقيه ومحمد شاهين حيث قتل فيها 4 صهاينة وجرح 6) وعمليات اشتباك أخرى قام بها أبطال السرايا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي قطاع غزة شارك أبناء سرايا القدس إخوانهم في الضفة الغربية في هذا النوع من العمل القتالي، وقاموا بعمل الكمائن والإغارات على مواقع العدو وآلياته واقتحام مستوطناته، ومن أهم هذه العمليات (جسر الموت-عملية مشتركة، اقتحام مستوطنة موراج قتل صهيوني وجرح 3 جنود، هجوم مسلح على طريق كيسوفيم قتل ضابطين وجرح جندياً في عملية مشتركة، كمين قرب مستوطنة موراج التي أسفرت عن مقتل 5 منهم ضابط في عملية مشتركة، عملية إطلاق قذيفة RBG على دبابة الهندسة في رفح عام 2004م والتي قتل فيها 7 جنود من سرية الهندسة وجرح عدد آخر.

لقد أظهرت سرايا القدس في هذه المرحلة براعة وإتقاناً في استخدام سلاح العبوات فقام مجاهدو السرايا بتنفيذ عدة عمليات مستخدمين هذه العبوات بطرق وأساليب مختلفة، منها عمليات السيارات المفخخة في القدس والتي أسفرت انفجار إحداها عن قتل ابنة رئيس حزب المفدال آنذاك ومحاميها وإصابة عدد آخر من المستوطنين، وعملية الزيتون «تدمير ناقلة جنود عام 2004م»، وعملية صوفا التي أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الجنود. وهناك العديد من العمليات التي استخدمت فيها العبوات مسجلة في أرشيف العمليات العسكرية لسرايا القدس.

ومع استمرار الانتفاضة وتطور أساليبها القتالية، وأمام الإصرار والإرادة غير المنقطعة لمجاهدي سرايا القدس

وكافة الفصائل المقاومة اندحر العدو الصهيوني عام 2005م عن أرض غزة مهرولاً وجاراً خلفه ذيول الخيبة والهزيمة، فكان هذا الاندحار أول إنجاز جغرافي يتم تحريره واقتطاعه من أرض فلسطين في تاريخنا المعاصر، فدخل قطاع غزة مرحلة جديدة من العمل المقاوم، ودخلت سرايا القدس في هذه المرحلة والتي اتسمت بالأتي:

1. تعاضم القوة العسكرية للسرايا وباقي الفصائل.

2. الاستفادة من الأنفاق في جلب الاحتياجات الضرورية واللازمة للعمل.

3. بناء قواعد عسكرية علنية بغرض التدريب والإعداد.

4. تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي وإحراز نتائج مبدعة فيه.

5. امتلاك قدرة صاروخية تطورت مع الوقت والإمكانات والخبرة إلى أن وصلت إلى الحد الذي أصبح فيه العدو واقعاً تحت تأثير هذه القدرة الردعية، والتي باتت تشكل ضغطاً كبيراً على جبهته الداخلية وعلى قراره السياسي. كما مكنت سرايا القدس بالرد على الاعتداءات الصهيونية في الوقت الذي تريد والمكان الذي تصله مديات هذه الصواريخ. ومكنتها كذلك من خوض عدة معارك مع العدو أظهرت فيها السرايا قوة وإبداعاً ومهارةً في استخدام هذه الصواريخ من بشائر الانتصار إلى السماء الزرقاء إلى كسر الصمت إلى البنيان المرصوص.

سمات العمل العسكري لسرايا القدس:

من الواضح أن عمل سرايا القدس وضرباتهما على مدار السنين الماضية، لم يقتصر على شكل معين من الأعمال العسكرية، كما لم ينحصر عملها في منطقة جغرافية بعينها، حيث شملت عمليات السرايا جميع مناطق فلسطين المحتلة، وانطلق مقاتلوها من جميع الاتجاهات من كل مدن ومخيمات قطاع غزة والضفة الغربية، ما جعلها بالفعل «الذراع القوية» للفعل الفلسطيني المقاوم على أرض فلسطين، بالكثير من عزم وقدرة التأثير والقليل من الكلام والتصدير الإعلامي.

ففي فترة وجيزة ظهر مجاهدو سرايا القدس واستشهاديوها في مفاجآت متواصلة على مختلف بقاع أرض فلسطين التاريخية المحتلة، من حيفا إلى يافا إلى الناصرة إلى «العفولة» إلى الخضيرة إلى «تل أبيب»، و«نتانيا» وإيلات والنقب وبيسان فيما كانت عملياتها تتواصل على امتداد أرض الضفة المحتلة والقطاع، وأسهمت بشكل كبير في تحقيق الاندحار الصهيوني عن غزة عام 2005م.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن سرايا القدس هي الجهاز الوحيد من بين فصائل المقاومة الذي قام بعمليات من جنوب لبنان خلال انتفاضة الأقصى داخل الأرض المحتلة عام 1948م حيث أشرف الشهيد القائد محمود المجذوب على العملية الجريئة التي نفذها الشهيدان المجاهدان محمد عبد الوهاب وغسان الجدد من مخيم الميه ميه بلبنان بتاريخ 2002/03/12م وأسفرت عن قتل ستة من الصهاينة وجرح سبعة آخرين.

بموازاة تعدد أماكن الضربات وشمولها لعموم فلسطين، حرصت سرايا القدس على تنوع أعمالها العسكرية وعملت وما زالت على ابتكار أساليب قتالية فشل العدو في توقع بعضها في حينه، أو بكلمة أخرى فإن العدو

إما لم يكن يتصور أن سرايا القدس قادرة على القيام بها، كما هو الحال مع عملية «زقاق الموت» في الخليل بتاريخ 2002/11/15م أو لم يكن يعتقد بتوفر الإمكانيات اللوجستية والفنية لحدوثها، كعملية الزيتون في غزة بتاريخ 2004/05/11م حيث فوجئ الصهاينة بتدمير ناقلة جنود مدرعة عالية التصفيح بتفخيخ ناسف شديد التعقيد. وكذلك عملية تدمير دبابة صهيونية بقذيفة (R.B.G) قرب بوابة صلاح الدين جنوب مدينة رفح بتاريخ 2004/05/12م.

على أن هذا الدور الريادي الذي بدد حسابات العدو وكسر نظرية أمنه، وهذا الإسهام الأصيل والإبداع الرائع لسرايا القدس في مسيرة المقاومة الفلسطينية، جعل من السرايا هدفًا أول ومباشرًا لسياسات العدو الإجرامية، ووضعها في دائرة الاستهداف الصهيوني، الذي طال عددًا غير قليل من عناصرها وكوادرها وقياداتها العسكرية. وقد تجاوز عدد معتقليها في الضفة الغربية فقط إبان انتفاضة الأقصى ألفي أسير، كما طالت الاغتيالات عددًا كبيرًا من قياداتها وكوادرها فيما قارب عدد شهداء سرايا القدس في ظل انتفاضة الأقصى ألف شهيد.

إذن، وكما سبقت الإشارة، تنوعت أشكال وأساليب عمليات السرايا القتالية، من الأبسط إلى الأعقد؛ من الطعن بالسكاكين إلى العملية الاستشهادية، ومن الاشتباك والاقترام، إلى إطلاق الصواريخ التي تطورت تدريجيًا كوسيلة فاعلة، وبدأتها السرايا بالصواريخ والقذائف المصنعة ذاتيًا وواصلت بذلك قبل أن تفاجئ العدو بهدير صواريخ أكبر تأثيرًا وأبعد مدى تم إدخالها إلى القطاع بطرق أمنية دقيقة تعتبر بحد ذاتها مهمات معقدة لا تقل أهمية عن التخطيط للعمليات العسكرية ووصولًا إلى تصنيع الصواريخ ذات المدى الطويل والقدرة التفجيرية الهائلة وهذا بات واضحًا وملموًا في حرب غزة الأخيرة في صيف العام 2014م (معركة البنيان المرصوص) حيث استخدمت سرايا القدس لأول مرة صواريخ محلية من إنتاج وتصنيع الوحدة الهندسية للسرايا وهي (براق 100) و(براق 70) لتصل هذه الصواريخ إلى أهداف صهيونية في «تل أبيب» و«نتانيا» والقدس المحتلة ومفاعل «دمونا» بالنقب، وكذلك استخدام صواريخ جراد وفجر (5) في قصف المدن الصهيونية المحيطة بقطاع غزة.

أهم الأساليب القتالية التي استخدمتها «سرايا القدس» خلال معركتها المستمرة مع الكيان الصهيوني:

(1) عمليات الطعن:

سرايا القدس التي ارتأت لنفسها أن تشكل ضميرًا مقاومًا، لم تترك وسيلة من شأنها إيذاء العدو إلا واستخدمتها، وعندما تعذر إدخال السلاح إلى مستوطنة نتساريم نتيجة الإجراءات الأمنية المشددة على بوابة المستوطنة لم يتوان المجاهد أحمد خزيق من سرايا القدس في استخدام ما توفر لديه من سلاح بغية القيام بالواجب الشرعي، فانقض بالسكين على مجموعة من المستوطنين فقتل اثنين وجرح أربعة آخرين بتاريخ 2002/03/29م. مع الإشارة إلى أن الأسير المحرر المجاهد خالد الجعيدي هو مفجر ثورة السكاكين قبيل انتفاضة الحجارة.

(2) العمليات الاستشهادية:

المقصود بالعملية الاستشهادية، العملية التي يبادر المجاهد الى تنفيذها بعد إعداد وتخطيط، ويغلب على الظن بأنه سيستشهد في المعركة.

مبكرًا حسمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أمر الجدل الفقهي الدائر حول شرعية العمليات الاستشهادية، فبادرت إلى تنفيذ عمليات استشهادية منذ بدايات انتفاضة الحجارة 1987م. وبالعودة إلى تجربة سرايا القدس النابعة من ذلك التوجه، يمكن القول إن عملياتها الاستشهادية تنوعت ما بين قسمين رئيسيين:

الأول: العمليات الاستشهادية بواسطة المتفجرات:

بادرت سرايا القدس إلى تنفيذ أول عملية استشهادية في انتفاضة الأقصى المباركة والتي نفذها الاستشهادي المجاهد نبيل العرعير بتاريخ 2000/10/26م في قطاع غزة، معلنةً بذلك عن بدء سلسلة من العمليات الاستشهادية، شملت جميع أراضي فلسطين المحتلة. وقد نفذت السرايا الكثير من العمليات الاستشهادية في العمق الصهيوني في مدن وبلدات فلسطين المحتلة عام 1948م، وغالبًا ما وقعت عدة عمليات في المنطقة الواحدة.

والثاني: العمليات الاستشهادية بواسطة إطلاق النار بالأسلحة الرشاشة (الاشتباك المباشر):

تعتبر الاشتباكات المسلحة من أعقد فنون القتال، فهي تحتاج إلى تدريب عالٍ، وجاهزية قتالية، وتخطيط دقيق، ومعرفة جيدة بالعدو وأساليبه وإمكانياته وقدراته القتالية، فضلاً عن رسوخ الإيمان والعقيدة في الجانب الإنساني المعنوي.

ولفترة من الزمن ساد اعتقاد لدى قيادات المؤسسة العسكرية والاستخبارية في الكيان الصهيوني بأن التشكيلات العسكرية المجاهدة لا تميل إلى خوض عمليات الاشتباك المباشر ذات الطبيعة المعقدة وتفضل التركيز على العمليات الاستشهادية باستخدام المتفجرات بوصفها أكثر ضماناً في تحقيق نتائج مؤثرة. هذا التصور أخذ به أيضاً محللون صحفيون عسكريون كزئيف شيف في مرحلة مبكرة من التسعينات، إلا أن التطورات في انتفاضة الأقصى جاءت لتؤكد زيف هذه الأوهام.

(3) العبوات الناسفة:

برعت سرايا القدس في استخدام هذه الوسيلة القتالية بدقة وإتقان، وخاصة في استهداف المصفحات ودبابات الميركافا التي تعتبر الورقة الراححة في حروب الكيان الصهيوني البرية. وقد أسفر استخدام سرايا القدس للعبوات الناسفة عن تدمير عدد من دبابات العدو وقتل من فيها.

أهمية هذه العمليات تكمن أساساً في ما أثارته من ذهول ومخاوف حقيقية داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية، فقد فتحت الصهاينة تحقيقات جدية في هذا التطور الميداني، فيما اعتبر محللون عسكريون صهاينة أن هذا النوع من العمليات يمثل مفترقاً رهيباً في المواجهة مع المقاومة الفلسطينية، مع ظهور القدرة على إحباط عامل الميركافا المؤثر في المواجهة.

(4) اقتحام المواقع العسكرية والمستوطنات:

يتطلب هذا النوع من العمليات منتهى الجرأة والشجاعة وإرادة التحدي للعدو وقدرته العسكرية، كما يشكل بالأساس اقتحاماً لمنظومته الأمنية. فالهجوم على موقع عسكري يكتظ بالجنود ويتعزز بالدبابات ومختلف الأسلحة الثقيلة ويحاط بكاميرات المراقبة والأسلاك الشائكة وأجهزة الرصد، يمثل الشكل الأعقد من العمليات العسكرية ويستلزم إعداداً جيداً وتخطيطاً دقيقاً ورقابة مستمرة وجرأة فائقة، توفرت لدى مجاهدي سرايا القدس وتشكيلاتهم العسكرية فحققوا نجاحات باهرة في استهداف واقتحام عدد كبير من مواقع وثكنات قوات الاحتلال.

(5) الصواريخ والهاونات:

لم يقتصر عمل السرايا على العمليات العسكرية التي تتصف بالالتحام والمواجهة المباشرة مع مواقع العدو وقواته بأساليب قتالية محددة، بل عمدت السرايا إلى أسلوب القصف بالهاونات والصواريخ فأمرت مواقع العدو ومستوطناته جنوب فلسطين المحتلة بزخات من اللهب المتواصل. وقد أثبت هذا الأسلوب مقدرة أكثر سهولة في نقل المعركة إلى الداخل الصهيوني ووضع المستوطنات في مناخ الحرب، كما كان من شأن هذا الأسلوب إثارة موجات الرعب والقلق المستمرين لدى المستوطنين والجنود على حد سواء.

ومن الناحية الاستراتيجية أصبح عامل الصواريخ والهاونات مساهماً رئيسياً في تأسيس قاعدة جديدة مؤداها إحداث حالة من توازن الرعب مع الكيان الغاصب. ولم تلبث السرايا أن طورت هذه الوسيلة فاستخدمت صواريخ مصنعة ذاتياً تدرجت في تحسين أدائها الفني القتالي بحيث تجاوز مداها عشرات الكيلومترات إلا أن العلامة الفارقة في هذا السياق كانت في استخدام السرايا لصواريخ غراد الأكثر تطوراً على صعيد حمولتها التفجيرية ودقتها التصويرية ومداهما الذي يتجاوز العشرين كيلومتراً. وهكذا تطورت السرايا في استخدام وتصنيع الصواريخ إلى أن أصبح مؤخراً في مقدورها أن تغطي مدناً حيوية ومهمة داخل الكيان وهذا ما حصل في عدوان صيف غزة 2014م (معركة البنيان المرصوص).

وقد امتلكت سرايا القدس قدرة صاروخية متعددة الأنواع والأوزان والمديات والأحجام والقدرة التدميرية.

ختاماً:

لم يكن لسرايا القدس أن تتقدم وتتطور بعيداً عن جهود المخلصين الأوفياء من أبناء الحركة وقادتها الذين لم يخلوا عليها بدمائهم واموالهم وتوجيهاتهم وخبراتهم. ولم يدخر أبناء السرايا جهداً في السعي للتعلم واكتساب المعرفة، وفي تطوير أساليبهم وإمكاناتهم وقدراتهم، وفي معالجة كل أخطائهم والحرص على عدم تكرارها، متيقنين أن الانتصار على العدو يتطلب المعرفة الحقيقية والواقعية به، والحرص على الأخذ بعوامل النصر والعمل بها، وبذل ما تستطيعه من قوة، فلا فائدة في عمل عبثي وعشوائي، والأمني والرغبات لا تحقق وحدها شيئاً، فما بذله من جهد وتصميم وتخطيط وإعداد مادي ومعنوي هو ما سيوصلنا إلى التحرير والنصر.

الفصل الرابع

الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي

المؤسس والأمين العام الأول

لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين





الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي المؤسس والأمين العام لأول لحركة الجهاد الإسلامي

الفصل
الرابع

لم يكن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي بطلاً عادياً، بل كان قائداً صنع تاريخاً، فإن كانت شيمة الأبطال أن يقدموا نماذج في التضحية والجهاد، فإن الدكتور المعلم والقائد عمل على صنع أمة من الأبطال، فاستطاع تفجير مواطن البطولة وعشق الاستشهاد في نفوس كوكبة من الفرسان، ليعيد وصل الأمة بجوهر هويتها المرتكزة إلى الإسلام العظيم، باعتباره النور الذي تستمد منه الأمة ضياء الفجر القادم، ليبزغ من قلب المسجد الأقصى المبارك، عنوان المعركة القائمة بين منهج الحق والإصلاح ومنهج الإفساد والاستكبار، ليرسخ العلاقة التي تحقق النصر الآتي: الإسلام وفلسطين والجهاد.

إعادة اكتشاف معاني الجوء:

لكل قائد عظيم فكرة محرّكة، تشكل أساس فكره، ومحور اهتماماته، وبوصلة نضاله، فكرة أساسية واحدة تفجر مكامن الإبداع في نفسه، وتدفعه إلى التفكير العميق، وتحثه على النضال الدائم، يعيد على أساسها نظم أفكاره، وقراءة الواقع من حوله، وتقديم أجوبة على اسئلة شائكة ومحيرة. والفكرة الأساس التي شكلت محور تفكير ونضال وحياته، بل واستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، هي إعادة اكتشاف المعاني الكبيرة لتلك الكلمة التي وجدها ملتصقة بكيانه، منذ تفتحت عيناه على الدنيا من حوله، لتحدد علاقة العالم به وعلاقتنا بهذا العالم. كلمة واحدة رافقته في يقظته وناماه، في طفولته وصباه وشبابه وكهولته، في حياته واستشهاده، كلمة كان مطلوباً منها أن تختزل إنسانيته، وأن ترسم مستقبله، وأن تحدد آماله وطموحاته وخياراته، حتى لكانها ولدت معه، وتسبق اسمه. هي كلمة لاجئ. إن إعادة اكتشاف معاني هذه الكلمة، التي كادت تصبح بلا معنى لكثرة ما ترددها الألسن، وتاجرت بها أنظمة وحكومات، هي اللحظة التي ولد فيها الشقاقي المفكر والمجاهد والقائد.

فمنذ أن تفتحت عيناه في مخيم الشاطئ للاجئين بقطاع غزة بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) 1951م، بعد ثلاث سنوات من النكبة، قرأ آثارها وآلام المعاناة التي حفرتها في تقاسيم وجه أبيه ونظرات أمه في مخيم الشابورة في رفح، قبل أن يشاهدها في بقايا القرى المدمرة. لقد تعرف الشهيد الشقاقي على معاني النكبة من طوابع الإعاشة الطويلة، وبركسات المخيم وأزفته، من انتظار مساعدات الأونروا، وإجراءات الدخول والخروج على مداخله.

ومثل كل الأطفال في عمره، شكل الفقر عالمه، حتى ظن أنه البداية وأنه النهاية، أنه أول الأرض وآخرها، أنه العالم بأسره، ولا عالم غيره. كان يلعب في أزقة المخيم، مع الأطفال في مثل عمره، يكونون رؤيتهم الطفولية عن معاني الزمان والمكان. كان يسمع، مثلهم، كلمات يحس أنها تحمل الكثير من مشاعر الشوق والحنين لماض قريب، ممزوجة بالغضب والألم من واقع قائم، لكنه لم يكن يفهم لهذه الكلمات معنى: كيف يكون بيتنا في

المخيم ليس بيتنا؟ وكيف يكون خارج المخيم عالمًا ليس مخيمًا ولماذا نحن فقراء وعندنا أراض كثيرة، فيها أشجار زيتون وعنب وتين؟ فلماذا إذن نتكدر في البركسات والخيم؟ وكل أبناء جيله، كان يحفظ الجواب على سؤال: «أنت منين؟»، وكان عليه أن يجيب: «أنا من زرنوقة، قضاء الرملة» تمامًا كما يحفظ اسمه! وكل أبناء جيله كان يسمع كبار السن يتحدثون كثيرًا عن المحتل البريطاني، والعدو الصهيوني، وجيش الإنقاذ العربي، والأونروا، والهدنة، والعودة، والخروج من المخيم. كان يسمع، وكانت ذاكرته تسجل كل ما تلتقطه أذناه.

وحين بلغ الصبا، ومثل سائر الفتيان الذين أصبحوا قادرين على العمل، كان لا بد لفتحي الصبي أن يساعد أباه في تأمين قوته وقوت إخوته العشرة، فخرج إلى العمل خارج المخيم، ليتعرف على عالم آخر: اكتشف فيه ماذا تعني الأراضي الشاسعة التي لا يحدها النظر، والمزروعة بأشجار التين والزيتون، لا بالمخيم والبركسات؛ شاهد البحر وسواقي الرمال والبيارات، فبدأت تتكون لديه مفاهيم جديدة عن المكان والزمان، مفاهيم تنشئها المقارنة الإجبارية بين المخيم والمدينة بين الزاروب والطريق، بين الخيمة والبيت، بين الوقوف في طوابير لا تنتهي والشراء من السوق، بين التفتيش والمرور؛ مقارنات كانت تترك أثرها في نفسه، كما في أنفس الملايين غيره، ممن يحملون صفة «لاجئ» التي بات عليه أن يتعلمها قسرًا في عالم خارج المخيم، الذي حكم عليه أن يتعلم الإجابة الجديدة في العالم الجديد. بات عليه أن يقول: «أنا لاجئ من المخيم!»

سرعان ما بدأت صور هذه المتناقضات تفرض نفسها على مشاعر الشهيد فتحي الشقاقي، تمامًا كسائر «اللاجئين» مثله، فسجل انطباعاته باكراً جدًا، حينما خطت أنامله تلك القصيدة المستوحاة من محطة الأتوبيسات الرئيسية خارج أحد أبواب بلده القدس القديمة، حيث ينطلق العمال العرب إلى أعمالهم في عمق الأراضي المحتلة، قصيدة «حكايات من باب العامود» التي نشرها في العدد الأول من مجلة المختار الإسلامي في يوليو 1979م، وهي المجلة الأولى التي أنشأها مع طليعة من أصحابه، وكان مشرفاً عليها، راسمًا فيها علاقة «اللاجئ» بمحتل أرضه:

« كانوا خمسة..

في يمني كل منهم منجل..

في يسرى كل منهم قفة..

كانوا يا أصحابي خمسة..

وقفوا في صف مكسور..

في أعينهم نامت مدن وبحور..

يا هذا الصف المكسور..

خذ حذرك..

مولانا هلت طلعتته..

يا صاحبي حضر المأمور..

مولانا كفاً في كفٍ ضرب..

في العين لهب..

في الصدر غضب..

مولانا كالعادة صاح: عرب.. فوضى عرب»

الأسئلة الصعبة والأجوبة المستحيلة:

لكن إعادة اكتشاف معنى كلمة «لاجئ» لم تتوقف عند الحالة الشعورية في عقل الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وفكره، فبدأت الأسئلة تتلاحق: كيف حدث ذلك؟ لماذا حدث؟ هل سألني لاجئاً طوال حياتي؟ ما مصير أهلي وإخواني وأبنائي غداً؟ كيف استطاع العدو تجميع هذه القوة التي تمكن بواسطتها من احتلال أرضنا وطرد أهلنا؟ أين العرب والجيوش العربية وجامعة الدول العربية؟ هل نستطيع نحن اللاجئون أن نفعل شيئاً؟ هل نستسلم لقدرنا ونقبل به؟ أسئلة كبيرة وصعبة ومعقدة، كان لا بد لها من إجابات!

ميزة الشهيد الشقاقي أنه لم يكن ليكتفي بالأجوبة الجاهزة، وأدرك مبكراً أن تجربته مع كلمة «لاجئ» يمكن أن تتكرر مع باقي الكلمات، ويمكن للكلمة أن تفقد الكثير من معانيها إذا تم سماعها آلاف المرات ما لم نفكر في معناها الحقيقي: ماذا تعني كلمات مثل: مؤامرة - استعمار - صهيونية - الغرب - التحرير - فلسطين التاريخية - العودة؟ إلى عشرات غيرها تزدحم بها ألسنة الناس، لكن معانيها تضيع وسط الزحام! كيف يمكن فهم كل هذه الكلمات المشبعة بالمشاعر في سياق واحد يحقق النتيجة المطلوبة؟ مواجهة المؤامرة الاستعمارية، وإزالة الاحتلال الصهيوني المدعوم غربياً، لتحرير فلسطين التاريخية، وتحقيق العودة، ومحو كلمة «لاجئ»، وانتصار إجابة «أنا من زرنوقة، قضاء الرملة» وهزيمة إجابة: «أنا لاجئ من المخيم».

في شبابه، كما سائر أبناء جيله ممن يفرض عليهم الواقع أن يكونوا متابعين سياسيين لكل ما يجري من حولهم، تابع الشهيد فتحي الشقاقي، تجربة جمال عبد الناصر في مصر، التي تأثر بها قطاع غزة الخاضع للإدارة المصرية وقتها. كما عايش فترة انسجام حركة الإخوان المسلمين ونظام عبد الناصر وفترات صراعهم. غير أن هزيمة العام 1967م، واحتلال ما بقي من فلسطين وأجزاء من مصر والأردن وسوريا ولبنان، أحدث صدمة كبيرة في العالم العربي والإسلامي، تتناسب مع مقدار الآمال التي عقدت على شخصية جمال عبد الناصر القيادية الكاريزمية أكثر مما عقدت على أسس واقعية ترتكز إلى حقائق تتعلق بفهم حقيقة الصراع وعمقه وجوهره. فعادت الأسئلة تلح في طلب الأجوبة في ذهن الشهيد القائد ورفاقه المؤسسين الأوائل، أثناء دراستهم في الجامعات المصرية.

ونتيجة لقراءات كثيرة، ونقاشات معمقة، وحوارات مكثفة، ومتابعات مستمرة، ودراسة تجارب متعددة، خلص الشهيد القائد ورفاقه إلى تقديم الأجوبة:

«إن صفة «اللاجئ» التي ألصقت بالشعب الفلسطيني هي الوجه الآخر لعملية زرع كيان غريب فوق أرض فلسطين، هو الكيان الصهيوني. فالمشكلة إذن ليست في اللاجئين، بل في المشروع الصهيوني الذي اغتصب الأرض، وطرد السكان، ومارس عمليات القتل الإجرامية، لإقامة قاعدة عسكرية متقدمة للغرب في قلب العالم العربي والإسلامي، سميت «إسرائيل».

هذا الكيان الصهيوني الغاصب، هو أكبر من مجرد حاملة طائرات غربية؛ فإن له وظيفة محددة تخدم أجندة الدول الاستعمارية التي أوجدته، هدفه تفتيت وتمزيق العالم العربي والإسلامي، ومنع توحده بالقوة

العسكرية، وإجهاض كل محاولات نهوضه وتقدمه؛ لأن وجود كيان سياسي موحد في العالم العربي والإسلامي سيمنع الغرب من الاستيلاء على ثروات العرب والمسلمين، وفي مقدمتها الطاقة النفطية والغاز الطبيعي اللازمين لنمو الصناعة والتقدم الغربيين.

ومن أجل الإبقاء على حالة التفتيت والتمزيق هذه، لا بد أن يلعب الكيان الصهيوني دورًا في استنزاف طاقات الأمة وتشتيت انتباهها ووعيها، وتغريبها عن ثقافتها وتاريخها وحضارتها، لتبقى أسيرة تجارب غريبة عن تراثها وماضيها، وغير قادرة على التحكم بحاضرها وصنع مستقبلها».

أدرك القائد الشقاقي أن هذه الخلاصة التي توصل إليها مع رفاقه خطيرة جدًا؛ لأنها تضع الأمور في نصابها، وتعيد وضع القضية الفلسطينية في مسار مختلف عن مسارات: التحرير وحرية تقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية! وغيرها من المسارات التي لا تنسجم مع طبيعة الصراع، ولا تنفذ إلى حقيقة جوهره: فإذا كان الكيان الصهيوني هو رأس حربة المشروع الغربي في منطقتنا، بهدف الإبقاء على حالة التخلف والتبعية في أمتنا، وهو كذلك، فإن الرهان على الغرب، وما يسمى المجتمع الدولي، للحصول على حق الشعب الفلسطيني في أرضه أو تقرير مصيره أو إقامة دولته هو رهان على سراب؛ لأن هذا الغرب الذي يتحكم بمجلس الأمن وقراراته، وما يسمى المجتمع الدولي واتجاهاته، لن يقبل أن يتم الضغط على الكيان الصهيوني _ ليس حبًا بالكيان ولا باليهود _ بل حفاظًا على مصالح الغرب ذاته: مصالحه في الطاقة والسيطرة ونهب الثروات، ومنع الوحدة العربية والإسلامية التي دكت يومًا أسوار «فيينا» في قلب أوروبا، والتي أقامت حضارة إسلامية استمرت 800 سنة فوق أرض الأندلس، هي التي أسست لعصر النهضة الأوروبية، بعد أن شربت من نبع الثقافة الإسلامية، قبل أن توغل قتلاً وسفكًا في دماء المسلمين.

نهل الدكتور الشهيد ورفاقه من نبع الإسلام الصافي، من نصوص القرآن الكريم وهدى السنة النبوية المطهرة، لقراءة هذا الصراع الكوني في أبعاده كافة، وهم المؤمنون حقًا بأن القرآن الكريم إنما نزل هدى للناس، ومنارة في مواجهة ظلمات الإفساد والظلم:

إن الصراع فوق أرض فلسطين، ليس صراعًا عرضيًا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا هو صراع حول تحديد حدود الأرض المحتلة في العام 1967م، ولا حتى حول أحقية القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك؛ بل هو صراع بين منهجين: منهج الحق كله في مواجهة الباطل كله.

ألم يتحدث القرآن الكريم عن هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من حياة الإنسانية في مطلع سورة الإسراء:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِئِدَنَّا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلَنَّ عَلْوًا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْسُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلِمْتُمْ تَلْفِيرًا ﴿٧﴾﴾ [الإسراء: 4 - 7].

المعركة مع المشروع الصهيوني في فلسطين هي معركة ضد الإفساد والعلو في الأرض، كل الأرض، حيث يمثل هذا المشروع ذروة الإفساد، تلتف حوله قوى الاستكبار العالمي التي تريد وضع يدها على الثروات ونهب الشعوب وإلا كيف يمكن أن يكون بنو إسرائيل أكثر نفيراً، أي أكثر حشداً للجيش، في حين أن عددهم لا يتجاوز عدد بلد عربي واحد، لو لم يتوفر لهم دعم قوى الإفساد العالمي التي وظفتهم لخدمة مشروعها في الهيمنة، ووافقه طبعهم في القتل وسفك الدماء، وهم الذين قتلوا أنبياء الله من قبل، كما يقول تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَنْ مَأْتَوْهُمْ إِلَّا بَحِيلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبِيلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبَغَضٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 112]

والقرآن الكريم إذ ينبئ المؤمنين بحقيقة الصراع وجوهره، فإنه ينبههم إلى سبيل المواجهة: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ [الإسراء: 5]، في إيضاح بين للمؤمنين بأن مواجهة هذا المشروع يتطلب إعداد جيل من عباد الله، نسبهم الله تعالى إليه (عباداً لنا)، يسرون على هديه، ويأتمرون بأمره. فهذا هو الشرط الأول. وأما الشرط الثاني فهو البأس الشديد، وما يستلزمه ذلك من إعداد العدة والقوة القادرة على مواجهة هذا المشروع المدعوم بأعتى آلات القتل الهمجية التي تنتجها وتمول صناعاتها شركات الإفساد العالمي، التي تمتص ثروات الشعوب، وتعيث في الأرض فساداً وأزمات مالية وأخلاقية واجتماعية، وتزرع الحروب والفتن في كل مكان.

ومن آياته سبحانه وتعالى أنه جعل المسجد الأقصى عنوان هذه المعركة وساحتها؛ وكأن القدس الشريف هي نقطة تشكيل التاريخ الإنساني برمته؛ فهكذا شأنها دوماً: فما من قوة غازية في التاريخ إلا وتطلعت إلى دخول الأرض المباركة. والقرآن الكريم يسجل بوضوح لا لبس فيه أن لحظة إعلان الانتصار النهائي على مشروع الإفساد والاستكبار تكون بدخول عباد الله المسجد الأقصى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّؤُا مِمَّا عَدَلُوا نَبِيْرًا﴾ [الإسراء: 7]، والتتبير إنما يكون بإزالة كل هذا العدوان الغاصب وتفكيك مشروعه وطرحه خارج التاريخ.

وبهذه الأجوبة، استنبط الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ورفاقه منهجاً قرآنيًا، يستوعب اللحظة المعاصرة، ويعيد قراءة التاريخ والصراع، بل يستطيع تشخيص أبعاد المعركة بكليتها، في إطارها العالمي الكبير، ووضع أسس للمواجهة ترتكز على البعدين: التربوي والجهادي.

الواقع العملي وأزمة الحركة الإسلامية:

لكن، سرعان ما استدعت الأجوبة النظرية، حول حقيقة الصراع وطبيعته، أسئلة عملية: لماذا أغفلت الحركات الإسلامية قضية تحرير فلسطين، رغم قدرتها على حشد الناس والطاقات؟

خاض الشهيد رحمه الله ورفاقه نقاشات معمقة مع أقطاب الحركة الإسلامية في مصر، فخلصوا إلى أن الحركة الإسلامية تعاني، مثل الحركات الوطنية واليسارية، من خلل في التشخيص ومن وضع آلية الحل.

وخلاصة ما توصلوا إليه مفاده أن الحركة الإسلامية، في وقتها، لم تنظر إلى المشروع الصهيوني ومواجهته فوق

أرض فلسطين، إلا كجزء من المعركة، وليس جوهر المعركة ومركزها. فقد دأبت شعارات الحركة الإسلامية على النظر إلى تحرير فلسطين في إطار سعيها لإقامة دولة الخلافة، أو نتيجة لها، متجاوزين بذلك حقيقة أن وجود الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين، ولكونه رأس حربة المشروع الغربي في المنطقة، فإن وظيفته هي إجهاد أية تجربة يمكن أن تؤدي إلى توحيد العالم الإسلامي أو انجاح أية نهضة فيه، واستنزاف طاقاته وقدراته، وإبقاؤه في حالة التخلف والتمزق والتفتت والتغريب. فكل تجارب الوحدة العربية أجهضت بضربات عسكرية مباشرة من قبل العدو الصهيوني والقوى الاستعمارية الغربية التي أوجدته. ونتيجة لهذا الخلل في التشخيص، خاضت الحركة الإسلامية نقاشات فكرية، كانت تبعدها أكثر فأكثر عن فلسطين وعن الخلافة معاً، حيث وجدت نفسها تخوض صراعاً على صعد متعددة حول علاقة الإسلام بالوطنية والقومية.

وشخص الدكتور الشقائي ورفاقه أزمة أخرى تعاني منها الحركة الإسلامية هي أزمة التفكير «المرحلي»: فالحل لديها يتكون من مراحل متعددة، تبدأ من «مرحلة التربية» و«إعداد جيل مسلم» إلى «مرحلة الإعداد والانتشار» إلى «مرحلة المواجهة والجهاد»، في حين أن القرآن الكريم ربط بين مرحلتَي الإعداد والجهاد في آية واحدة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]

من هنا، رفع الشهيد المعلم شعار: (فلسطين هي القضية المركزية للحركة الإسلامية)، وأنه ما لم تعد الحركة الإسلامية قراءة ما يجري فوق أرض فلسطين وفق قراءة قرآنية، تأخذ في الاعتبار الأبعاد الدينية والتاريخية والواقعية للصراع، وما لم تعد ترتيب أولوياتها بناء على هذه القراءة والاعتبارات، فإنها ستقع في ذات الأخطاء التي وقعت فيها التجارب الأخرى. ولذلك، أعلن الدكتور الشهيد، رحمه الله تعالى، أنه لا يمكن في هذه اللحظة التاريخية الفصل بين (الإسلام والجهاد وفلسطين).

العمل الجماهيري - البدايات:

ويبقى اختبار أرض الواقع هو الاختبار الحقيقي لكافة الأفكار والطروحات والنظريات. لذلك بادر الشهيد القائد ورفاقه فور عودتهم إلى أرض الوطن، في غزة، إلى تحويل أجوبتهم إلى واقع عملي؛ يحثهم على الاسراع في ذلك بوادئ انحراف بوصلة الكفاح المسلح بعد مؤتمر «النقاط العشر» الذي شكل إعلاناً مبكراً عن التنازل عن أرض فلسطين، وتحويل الصراع إلى صراع حول حق تقرير المصير وإقامة دولة «على أي شبر من أرض فلسطين»، وهو الإعلان الذي نزل كالصاعقة على اللاجئين الفلسطينيين، الذين يناضلون للخروج من المخيم وأزقته وزواربيه، فإذا بنضالهم يتحول ليصبح نضالاً من أجل «شبر»!

أدرك الدكتور، بفهمه العميق لمقاصد الشريعة الإسلامية وأبعاد الرسالة الإسلامية، أن الجماهير هي القوى المحركة التي تستطيع تغيير الواقع ومواجهة قوى الإفساد والاستكبار العالمي المسلحة بأعتى أنواع تكنولوجيا القتل الهمجية. فبدأ مع إخوانه بالعمل مبكراً على تأسيس لجان المساجد والجامعات، وعلى نشر الوعي بين صفوف أبناء غزة والقدس والضفة وسائر قرى فلسطين المحتلة. فأطلق مجلة الطليعة الإسلامية، التي صدر بحقه، بسببها في العام 1983م، حكم بالسجن أحد عشر شهراً. واللافت في هذا الاعتقال أنه كان الاعتقال الأول لأبناء الحركة الإسلامية في قطاع غزة، وقبل أن تطلق حركة الجهاد الاسلامي عملياتها الجهادية بين عامي 1984-1987.

ويتحدث الدكتور الشقافي عن قضية «مجلة الطليعة الإسلامية» التي كان يرأسها فيقول:

« في صيف 1983م اعتقلت السلطات الصهيونية خمسة وعشرين مجاهدًا من نشطاء حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الناشئة والوليدة آنذاك، وكان ذلك هو الاعتقال الأول لأي تجمع أو مجموعة إسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الاحتلال الصهيوني لهما عام 1967م، فلم يكن أي من التجمعات الاسلامية في فلسطين قد قرر المواجهة بعد، وكان هذا سببًا كافيًا لبروز حركة الجهاد الاسلامي حلًا للإشكالية القائمة بين الذين يحملون الاسلام ولا يتوجهون لتحرير فلسطين، والذين يتحدثون عن تحرير فلسطين دون ان يحملوا الإسلام!!».

كان الدكتور القائد فتحي الشقافي ورفاقه يدركون أن مفتاح المواجهة مع المشروع الصهيوني والتحالف الغربي الذي يدعم بقاءه هو وعي الجماهير لذاتها وقدراتها وإعادة إمساكها بزمام المبادرة. إن منهج التربية الفردية أثبت فشله وعقمه في إعادة تكوين جيل جديد، ولا بد لجماهير المسلمين أن يأخذوا دورهم كاملًا في التعبير عن إيمانهم وإرادتهم الصلبة. ولذلك، أعلن الشهيد بوضوح أن دور الطليعة التي كان يشكلها مع رفاقه ليست شكلاً جديداً على هيئة حزب نخبوي، ولا ينبغي لها أن تتحول إلى ذلك.

قال: «المطلوب نموذج رسالي مجاهد، يصعد بالحق في هذه المرحلة، ويتفاني في خدمة الجماهير على كافة الأصعدة».

ترجل الفارس:

أدرك قادة العدو الصهيوني وجزالاته مبكرًا الخطر الكبير الذي يحمله فكر الدكتور فتحي الشقافي، وسرعة انتشار هذا الفكر بين أوساط شعبنا الفلسطيني، ولاسيما بين الشباب، فقامت باعتقاله في آذار 1986م، للمرة الثانية، وحكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة 4 سنوات مع 5 سنوات مع وقف التنفيذ لارتباطه بأنشطة عسكرية والتحريض ضد الاحتلال الصهيوني ونقل أسلحة إلى قطاع غزة غير أنه وقبل انقضاء فترة سجنه، قام العدو الصهيوني بإبعاد الشهيد الشقافي من السجن مباشرة الى خارج فلسطين بتاريخ 1 آب (أغسطس) 1988م، بعد اندلاع انتفاضة الحجارة. وهكذا، ابتدأ الشهيد الشقافي مرحلة جديدة من نشر فكر حركة الجهاد الاسلامي في أوساط اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين المحتلة، وقام بزيارات متعددة للمخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا .

ومثلما شكلت كلمة «لاجئ» المحرك الأساس لفكر الشهيد المعلم د. فتحي الشقافي (أبو إبراهيم) شكلت قضية اللاجئين ومتابعة همومهم المحطة الأخيرة في حياته الجهادية المليئة بالنضال. فبعد سنوات من الإبعاد عن الوطن، والملاحقات الأمنية، قام العدو الصهيوني بتنفيذ عملية اغتيال بحق الدكتور الشهيد في جزيرة مالطة في 1995/10/26م، إثر عودته من زيارة كان يقوم بها إلى ليبيا لإقناع العقيد معمر القذافي بالعدول عن قراره بطرد اللاجئين الفلسطينيين من ليبيا، وتجميعهم على الحدود مع مصر، ما يذكر بأيام النكبة الأولى.

اختار الدكتور الشهيد فتحي الشقافي اسم «عز الدين الفارس» اسمًا حركيًا له، فكان أهلاً لهذا الاسم بأبعاده الدينية والجهادية واستحققه عن جدارة. وبقي متمسكًا به إلى أن ترجل عن صهوة جواده، ليكتب له الخلد، وهو ابن المخيم الذي ناضل طويلًا لرفض أن تكون كلمة «لاجئ» صفة تلتصق بالفلسطيني بالولادة،

وقارع أنظمة الاستكبار العالمي، وأثبت بجدارة أن الإسلام قادر على حل جميع مشكلات العالم، وتحرير الأرض، إذا توافرت القراءة الصائبة، والأجوبة الصحيحة، والإرادة الحرة، والعزيمة التي لا تلين، فتلك هي معاني الجهاد الإسلامي، في فلسطين.

استمرار المشروع:

ظن العدو الصهيوني بعنجهيته الفارغة بأنه يمكن القضاء على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بقتل قائدها ومفكرها ومؤسسها الأول. لكن ما لم يدركه العدو، ولم يفتن له، أن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، الذي تأسى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن صاحب تنظيم حزبي، ولا مؤسسًا لخلايا عسكرية. كان مشروع الشهيد القائد يمتد عميقًا في وجدان الأمة، يستنهضها ويثير فيها الهمم ويرشدها إلى مواطن القوة في ذاتها وتراثها وتاريخها، لترسم مستقبلها بإرادتها الصلبة التي لا تلين وبعشق الجنة والاستشهاد، وبالإيمان العميق الذي يصقل النفوس على معاني العزة والإباء.

السر الكبير للدكتور الشهيد يكمن في فهمه العميق للإسلام العظيم كقيمة إيمانية كبرى، يستطيع الإنسان من خلاله أن يعيد فيها نظم الحياة بأسرها. أدرك الشهيد باكراً أن تحويل الإسلام إلى تنظيم حزبي أو فكرة عصبية سيكون مصيره الفشل. فعظمة الإسلام تنبع من قدرته على مخاطبة العقول والقلوب والمشاعر وعلى النفاذ إلى جوهر إنسانية الإنسان، وفي تفجير طاقات الشعوب لمقاومة الظلم والعدوان وعلى إعادة تشكيل الجماهير لوعيها والتحكم في مصيرها.

إن إيمان الشهيد القائد العميق بالإسلام، على أنه صراط الله المستقيم، والنور الذي أنزله الله ليخرج الناس من الظلمات، هو الذي دفعه إلى ترسيخ مفاهيم الإسلام وقيمه في روح أصحابه، بعيداً عن قيود الحزبية الضيقة؛ فتفجرت طاقات الشباب المؤمن، الذين ألهمت دماء الشهيد فتحي الشقاقي روح الاستشهاد في نفوسهم. كيف لا؟! وهو أول أمين عام حركة فلسطينية يرتفع شهيداً على أيدي رجال الموساد الصهيوني.

فبعد استشهاد الدكتور المعلم، التزم الجيل الذي سهر مع إخوانه على إعداد بنهجه، ولم يبدلوا تبديلاً، فتواصلت العمليات الاستشهادية، التي كانت حركة الجهاد الإسلامي أول من قام بتنفيذها فوق أرض فلسطين الطاهرة، وتالت الهجمات ضد جيش العدو ومستوطنيه. وسطر مجاهدو الحركة أكبر ملحمة في تاريخ المواجهات العسكرية مع العدو الصهيوني، في «معركة جنين»، التي استمرت لتسعة أيام بلياليها، استخدم فيها العدو كافة أسلحته من طائرات ودبابات، وصفوة وحدات النخبة في جيشه، دون أن يتمكن من النيل من عزيمة وصمود المجاهدين الأبطال إلا بعد نفاذ الذخيرة منهم، فارتقوا شهداء، بعد أن مرغوا أنوف قادة وجنرالات العدو بالوحل.

لقد أيقن الشهيد القائد أن استمرار مقاومة العدو الصهيوني والتصدي للمشروع الاستكباري الإفسادي فوق أرض فلسطين سيعيد تشكيل وعي الأمة العربية الإسلامية بذاتها، وأن المواجهة مع العدو الصهيوني تلعب دوراً مزدوجاً: فمثلما أنها تنهك العدو وتؤلمه، فإنها تعمل على إعادة النبض في شرايين الشباب العربي والمسلم في كل مكان، وتعمل على ترسيخ مركزية فلسطين في وعي الأمة، التي لن تحقق نهضتها إلا عبر مواجهة المشروع الغربي وصنيعته الكيان الصهيوني، ودخول المسجد الأقصى.

إن القوة المحركة لفكر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين هي تلازم الإسلام والجهاد وفلسطين في وعي أفرادها: الإسلام الذي على أساسه تستطيع الأمة إعادة بناء نهضتها واسترداد هويتها، والجهاد الذي يتحدى مشاريع الهيمنة والاستكبار ونهب خيرات الشعوب، وفلسطين حيث يتحقق الوعد الإلهي بدخول المسجد وتبوير المشروع الغربي الموجه إلى قلب أمتنا.

فتحي الشقاقي صانع تاريخ:

تحت هذا العنوان كتب الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان شلح في مقدمة موسوعة الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي (رحلة الدم الذي هزم السيف) والصادرة عن مركز يافا للدراسات والبحوث في مصر، ومما جاء في نص حديثه:

«قلة قليلة هم الذين كانوا يعلمون أن (عز الدين الفارس) كان يومًا الاسم الحركي لفتحي الشقاقي، لكن الأمة كلها أدركت يوم السادس والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) 1995، غداة ازدهاره بالرصاصة، أن فتحي الشقاقي هو الاسم الحركي لفلسطين.

لم يكن فتحي الشقاقي قائدًا عاديًا، كان البطل الاستثنائي في الزمن الاستثنائي، وكان بما له من هيبة وسحر وجاذبية، خاصة واحدًا من صناعات التاريخ بكل معنى الكلمة، في مرحلة غاب فيها التاريخيون، ولم يبق سوى الباعة المتجولين للمبادئ والشهداء والتاريخ، لم تكن هيبة القائد أبي إبراهيم تتعلق بموقعه أو سلطته، بل هي مرآة قول الصالحين: «على قدر خوفك من الله تهابك الخلق» إنها سطوة الروح التي يتحد فيها الفارس والصوفي فيخر أمامها الجندي والمريد طاعة وحبًا واحترامًا، ولا تلبث أن تبلغ ذروتها حين يرتقي القائد ذروة المجد شهيدًا.

ما دلني عليه غير الشعر، لكنه حين ترجل عن صهوة جواده، سلبني وتر اللغة التي وهبها لي ودفعني عن حصان النشيد، وألزمني مقبض السيف، وكانت على وجهه ابتسامة النصر وحكمة الدهر: أن الشهادة هي ربيع الشعوب حين تقبل كأسراب النحل على أزاهير الحياة وشهد السيوف.

عندما كان الشهيد يدفع ضريبة المجد في «سجن نفحة» الصهيوني في صحراء النقب بفلسطين، قبل إبعاده عن الوطن عام 1988، كتب إليه أحد إخوانه قائلاً: «كنت من بيننا الرجل (البندقية) لا تنكسر، ومن الداخل هشا كحمامة، وقريبًا كالمطر، ودافئًا كبحر أيلول، وشهياً كبداية الطريق!» ذلكم هو فتحي الشقاقي بحق. كان أصلب من الفولاذ، وأمضى من السيف، وأرق من النسمة. كان بسيطاً إلى حد الدهول، مركباً إلى حد المعجزة! كان ممتلئاً إيماناً ووعياً وعشقاً وثورة من قمة رأسه حتى أخمص قدميه. عاش بيننا لكنه لم يكن لنا، لم نلتقط السر المنسكب إليه من النبع الصافي ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: 41]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: 39]، لكن روحه المشتعلة التقطت الإشارة فغادرنا مسرعاً مليباً ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: 84].

كان الإيمان العميق والصبر الجميل هما زاده وزواده في مواجهة سيل الأعداء الذين ينهمرون عليه من كل صوب، ويطلقون من تحت الجلد، فيستعذب العذاب، ويقبل التحدي والمنافسة، بحسن النية، وصدق الكلمة، وقداسة المسؤولية، وشجاعة الموقف، وعلو الهمة، ويطاردنا بلا هوادة، شعاره: بقليل من العناد والصبر ينفلق الصخر، والذي ينتظرنا ليس هو الموت إنه الحياة أو النصر.

لم يكن فتحي الشقاقي مجرد أمين عام لتنظيم فلسطيني يقاوم الاحتلال الصهيوني، بل كان بذرة الوعي والثورة في حقل النهوض الإسلامي الكبير. كان الشقاقي يدرك أن الأمة تعيش أزمة حضارية شاملة في مواجهة الهجمة الغربية الشرسة، لكنه كان يرى أن فلسطين هي مركز الهجمة وعنوانها الرئيس، دون أن يغفل بقية مصادر الأزمة وعناوينها الأخرى. منذ البدايات الأولى، في ذلك البلد الزراعي الصغير - كما كان يسميه (الزقازيق)، كانت المعادلة واضحة في ذهنه: إسلام بلا فلسطين. وفلسطين بلا إسلام يعني فقدان البوصلة والدوران في حلقة مفرغة لا تنتج إلا مزيداً من الضعف والعجز والهوان. هذه المعادلة هي مفتاح فهم أفكار الشهيد وما حاول أن يبده من مفاهيم ومسالك جديدة في العمل الإسلامي والعمل الوطني الفلسطيني، إن تلاحق فكرة الإسلام، دين التحرر من كل عبودية، والثورة على كل ظلم، مع فلسطين المغتصبة، لا بد أن يرفد مفهوم الجهاد في المعادلة بمزيج عناصرها الثلاثة (الإسلام - الجهاد - فلسطين) أسس الشهيد القائد أبو إبراهيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

إن فكر الشهيد الشقاقي وجهاده المبارك لا يجب أن يقرأ بحرفيته فقط، بل بزمنيته أيضاً. لذا، لا بد من التعرف عن قرب على حركة الجهاد الإسلامي ودراساتها في إطار نهوضها التاريخي، لمعرفة أسباب ومقومات وظروف نشأتها في الحركة الإسلامية والحركة الوطنية الفلسطينية، وللوقوف على أهمية الإسلام أو الإضافة التي قدمها الشهيد الشقاقي وحركته للنهوض بواقع الأمة في معركتها الحضارية الشاملة.

ما أود أن أسطره هنا هو التأكيد على أن الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي سيبقى علامة فارقة في تاريخ جهاد شعب فلسطين والأمة، فحين أغمد المناضلون القدامى سيوفهم وامتشقوا أقلام التواقيع على صكوك الخيانة والاستسلام، كان الشهيد الشقاقي يمتطي سهوة جواده، ويعلن مجدداً أن الطريق إلى فلسطين يمر عبر فوهة البندقية. وحين كان الصهاينة يحاصرون الزمن العربي كله، فتصبح الأرض والتاريخ والجغرافيا والعقيدة والسياسة والاقتصاد واللغة والإرادة والضمير والوجدان كلها مهددة؛ كان الشقاقي يخترق الحصار الصهيوني لهيباً وانفجاراً استشهادياً لا يقاوم. لم يكن مشروعه رحمه الله يسعى لأن يرسل فلسطين إلى العالم تستجدي ضميره النائم، بل كان يطمح أن يأسر العالم كله في وديان وشعاب فلسطين بالانتفاضة والثورة.

لقد اختار الشقاقي الشهادة على طريق الأنبياء، وإذا كان رحمه الله في عيون إخوانه ومحبيه (شهيداً كبداية الطريق!) فكم هي المرارة في حلوقهم، حين يترجل في أول الدرب، ومشروعه، رغم دوي انطلاقته ووهج حضوره، مازال جنيئاً، لم يتجاوز بالقياس إلى ما كان في مخيلة الشهيد طور الحلم؟!!

لقد غادرنا أبو إبراهيم مبكراً ليسكن قلوب الملايين الظامنة للحرية. إنه يستيقظ كعادته كل صباح ليحدد برنامج عملنا اليومي. لقد صار ملح خبزنا ونار مواقدنا وكلمات مقدمة في كراريس أطفالنا.

كان الشهيد القائد، رضوان الله عليه، بالنسبة لكل من عرفه عن قرب من إخوانه ومحبيه، هبة فلسطين التي تمزق حواجز الزمن لتدفع عجلة التاريخ إلى الأمام. لقد علمنا كيف ننتصر على الواقع المرير بكل إحباطاته الوضعية، عبر الأمل والانفتاح على المستقبل بكل إشراقاته القرآنية. رحم الله أبا إبراهيم فقد كان بحق صانع تاريخ.

رحم الله شهيدنا وقائدنا ومعلمنا أبا إبراهيم وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى إن شاء الله.»

الفصل الخامس

أحياء يرزقون

شهداء الأعوام (1985 - 2001)





الشهيد المجاهد عبد المطلب عبد الحميد محمود عياد

تتلمذ على يد الشقاقي وجعل من دمه وقوداً للجهاد

رجال على مدى الزمان امتشقوا الذكر والحب والصلاة، وأيقظوا الصبح والقلب والحياة، رجال ما غابت مآثرهم ولا يبست منابرهم ولا ذبلت مفاخرهم. أسماؤهم ما زالت تتلى نوراً على نور، لهم يد تتوضأ حين تبني، وتتوضأ حين يؤذن النصر حي على القتال وحين يقابلون الموت ترسم ملامحهم تعابير شوق وافتخار.

(1954 - 1985)

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد عبد المطلب عبد الحميد عياد (أبو صخر) من سكان حي الزيتون شرق مدينة غزة. ولد في 22 مارس (آذار) 1954م، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد، ثم أنهى الإعدادية بنجاح وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة يافا، لكنه لم يتمكن من إتمام المرحلة الجامعية فاختر مهنة آباءه وأجداده وهي الزراعة. تزوج ورزقه الله أربعة أبناء.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد الفارس عبد المطلب بصفات وخصال جميلة، وعاش حامداً شاكراً لله، يعتبر القناعة هي الغنى، وعلم أبناءه مكارم الأخلاق، وحرص على أن يلقنهم كل ما يرشدهم إلى الحياة المليئة بالحب والصدق. وداوم على صلاة الفجر في المسجد وحث أهله عليها.

أدرك الشهيد المجاهد عبد المطلب تماماً أن المعركة مع الاحتلال تحتاج رجالاً مؤمنين صابرين واثقين بنصر الله لعباده المخلصين.

مشواره الجهادي

تربى شهيدنا المجاهد عبد المطلب على حب فلسطين وعشق الأرض، وشهد هزيمة حزيران 1967م فعلم أن الاحتلال لن يهزمه إلا مقاومة إسلامية. اعتقل أكثر من مرة لدى سلطات الاحتلال الصهيوني نتيجة انخراطه في صفوف المقاومة الفلسطينية، وعرف خلالها بالصنديد؛ لأنه لم يعترف أو يبج بما لديه من معلومات رغم الأساليب العنجهية التي تستخدمها المخابرات الصهيونية للنيل من عزيمة المجاهدين داخل السجون.

في إحدى مرات اعتقاله قابل الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ليتأثر بمبادئه وأفكاره وأطروحاته بشأن فلسطين والأمة العربية والإسلامية، فانخرط في صفوف الخلايا الأولى لحركة الجهاد الإسلامي، وقام بتنفيذ عدد من المهمات التي أنيطت به على أكمل وجه.

عمل شهيدنا المجاهد عبد المطلب في صفوف المقاومة بسرية بالغة، ولم يعرف أحد من أهله ماذا يعمل وفيما يفكر ويخطط مطبقاً قول رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان».

موعدہ مع الشهادة

لم يكن يوم 24 فبراير (شباط) 1985م يوماً عادياً بالنسبة للشهيد المجاهد عبد المطلب؛ فالأعمال البطولية التي نفذها مجاهدو الجهاد الإسلامي لم تكن إلا الشعلة الحقيقية لاندلاع انتفاضة الحجارة التي أصبحت فيما بعد انتفاضة الأجساد المتفجرة، ولقد كانت عملية «أوفكيم» التي نفذها الشهيد المجاهد عبد المطلب عياد ورفيق دربه الشهيد المجاهد علي ارحيم نارا اشتعلت في دولة الاحتلال ليتبعها العشرات من العمليات الجهادية التي هزت الكيان المحتل الذي أغاظه ما فعله المجاهدان فقام باحتجاز جثمانيهما بهدف النيل من عزيمة ذويهما.



(1985 - 1955)

الشهيد المجاهد علي عبد محمد إرحيم

مقاوم أثنى الاحتلال

ترجلت أيها الفارس الهمام لتبرهن أن الدم يطلب الدم وأن الشهيد يحيي فينا روح المقاومة والفداء، وها نحن نستنفر بلاغتنا وندخل ممرات الشهادة، لكن أي الكلمات تلك التي تصل إلى حدود دمك وطهارتك؟! فالكلمات تعجز عند الحديث عن شهيد عانقت روحه السماء وتعلقت بحب الجهاد والمقاومة منذ أن رأى هذا المحتل الغاصب ينتهك حرمت أرضه، فهنيئًا لك الشهادة يا علي ارحيم!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد علي عبد إرحيم (أبو ضياء) في مدينة غزة بتاريخ 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1955م، ويقطن في حي الزيتون غرب غزة وينحدر من عائلة عريقة، مسلمة ومجاهدة كما كل العائلات الفلسطينية التي عاشت المعاناة والوجع بفعل وحضور الغاصب المحتل.

تتكون عائلته من والديه وخمسة من إخوانه وأربع من أخواته، وترتيبه الثالث بينهم، تزوج ولديه من الأبناء أربعة: ثلاثة من الذكور و بنت.

صفاته وأخلاقه

يقول نجل الشهيد ضياء إرحيم: «استشهد والدي وعمري خمس سنوات، ولكن ما سمعته عنه أنه رجل بمعنى الكلمة، شامخ كشموخ الجبال، مرفوع الرأس دومًا، شجاع صنيدي في مواقفه، لا يهاب أي شيء حتى الموت». ويضيف: «كل من عاشره عرف عنه القوة، أحب الجهاد والمقاومة فساعد المقاومين وهو منهم، أحب أبناءه كثيرًا، وهو متسامح يحبه كل من يعاشره».

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد أبو ضياء بالمقاومة منذ صغره وشار في عمليات رشق الحجارة على المحتل الصهيوني، خصوصًا في سجن غزة المركزي.

اعتقل شهيدنا المقدم أبو ضياء العديد من المرات على أيدي عصابات الجيش الصهيوني، بعد رشقه لجيبات الاحتلال بالحجارة، ومشاركته في المسيرات التي تندد بوجود الصهاينة على هذه الأرض.

شارك في الكثير من العمليات كإطلاق الرصاص على بعض المراكز الصهيونية، كما أنه أحد الذين أمدوا المقاومة الفلسطينية بالسلاح.

انضم شهيدنا إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي منذ بداية تشكيلها لينضم إلى خلاياها الفاعلة التي أذقت الاحتلال الويل لجرائمه التي يرتكبها ضد الفلسطينيين.

موعدہ مع الشهادة

بعد مشاركته في العديد من العمليات والتخطيط لها، قام شهيدنا المجاهد علي ارحيم صباح 24 فبراير (شباط) 1985م بالخروج في مهمة عسكرية كما المهمات السابقة برفقة الشهيد المجاهد عبد المطلب عياد، فارتقى شهيداً بإذن الله، وظلت جثته محجوزة لدى الاحتلال حتى اليوم.



(1987 - 1956)

الشهيد المجاهد صابر عبد الرحمن عبد ربه الحلو

أفنى عمره من أجل قضية عادلة لا يختلف عليها أحد

حكايته ككل الشهداء الذي سطروا قصصهم بعرق ودم ليمتزجا
بتراب الوطن، و ليزهرا عزة وكرامة، ولتتجدد بهما التضحية
والعطاء المتدفق بروح مؤمنة بحتمية الانتصار.

الشهيد المجاهد صابر الحلو صاحب العقلية النيرة والروح
المرحة الذي خط طريق الجهاد ليدافع عن الأسرى ويخفف
محكوماتهم وفاءً منه لتضحياتهم ودفاعهم عن فلسطين.

الميلاد والنشأة

في مخيم جباليا بتاريخ 16 يوليو (تموز) 1956م بزغ نور أضاء عتمة فلسطين في لحظات الظلام الحالك حيث
ولد الشهيد المجاهد صابر عبد الرحمن الحلو الذي ينحدر من عائلة مؤمنة نشأ وترعرع على موائد القرآن في
كنف المساجد. تتكون أسرته من أربعة من الذكور وخمس من الإناث إضافة إلى الوالدين.

درس شهيدنا المجاهد صابر المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو حسين والمرحلة الإعدادية في نفس المدرسة، وبعد
انتهائه من الثانوية العامة التحق بكلية الحقوق وحصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من جامعة
الإسكندرية بجمهورية مصر العربية.

صفاته وأخلاقه

تقول شقيقته مستذكرة شقيقها الراحل: «اتصف بالجمال الروحي والخُلقي، يزور أرحامه دائماً، ويواظب
على الصلاة في المساجد ويحضر للندوات وحلقات العلم والجلسات في مسجد التقوى بحي الشيخ رضوان
ومسجد القسام في مشروع بيت لاهيا أيضاً».

وتتابع شقيقته الحديث: «أكثر من الصيام وقراءة القرآن، وتحلى بعقلية نيرة وآراء سديدة. كتوم لدرجة
كبيرة جداً ودائم الخروج من البيت، ولا ندرى أين يذهب سوى أنه يردد كلمة ذاهب للعمل».

عُرف شهيدنا المجاهد صابر باراً بوالديه مطيعاً لهما، كما أنه ورفاقه جميعهم ساروا على درب الجهاد والاستشهاد،
وعرف عن الشهيد جرأته فلم يهب من أي أحد، يقول كلمة الحق ولو كلفته حياته، ويتمتع بشخصية قوية وصلبة جداً.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المحامي صابر على الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي أثناء دراسته في جمهورية مصر العربية،
وانتمى إلى خيار الإيمان والوعي والثورة وكان من أوائل المنتمين لحركة الجهاد الإسلامي.

هو قمر من أقمار فلسطين ونجم لحركة الجهاد الإسلامي عمل في المحاماة والدفاع عن الأسرى داخل السجون والمعتقلات الصهيونية وتخفيف محكوميات بعضهم التي بلغت أكثر من 30 مؤبداً، واستطاع أن يحصل على الإفراج لسته من الأسرى من حي الشجاعية.

لم يبحث عن نفسه ولا عن مستقبل زاهر، درس ليكون حقوقياً من أجل فلسطين؛ فالمقاومة كثيرة أشكالها. هذه القناعة رسخت في ذهن شهيدنا، وبرهن صدق انتمائه بدمه الذي دفعه ثمن وقوفه بجانب قضية من أعدل قضايا الأرض.

موعه مع الشهادة

في يوم الثلاثاء 23 يونيو (حزيران) 1987م جلس شهيدنا المحامي صابر مع زميله الشهيد المحامي عبد الحميد حجاج في مكتبهم يتشاوران بإحدى القضايا فإذا بأحد الغادرين يتنكر بشخصية مستخدم يُضيف المحامين القهوة دخل عليهما ومد فناجين القهوة الساخنة، لم يخطر في بال أحد من الشهداء أن هذا العامل البسيط هو غادر مأجور يساهم في قتل أبناء شعبه بأثمان رخيصة كرخص نفسه.

على غفلة أخرج سكيناً من تحت ملابسه وطعنهما بها غدرًا، فارتقى شهيدنا المجاهد صابر على الفور أما زميله الشهيد المجاهد عبد الحميد حجاج فقد أمضى في العناية المركزة فترة من الزمن، ولكن روحه اشتاقت لروح رفيق دربه الشهيد المجاهد صابر لتلقاه في الجنة، نحتسبهما كذلك ولا نزي على الله أحداً.



(1987 - 1958)

الشهيد المجاهد محمد عبد الرحمن حسين أبو عبيد

ساهم في تحرير الشهيد مصباح السوري من سجن السرايا

مجاهد ذي جريء يفيض بروح المغامرة. هذه الصفات كانت وراء تحريره لصديقه المجاهد مصباح السوري من سجن السرايا رغم قوة الحراسة فيه. وفي ختام مشوارهما الجهادي العظيم نال الاثنان الشهادة معًا. بوركتما من مجاهدين شهيدين!

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد عبد الرحمن أبو عبيد (أبو هاني) في دير البلح في 12 مايو (أيار) 1958م. تربى في أسرة كريمة محافظة هُجرت كباقي الأسر الفلسطينية من بلدتها الأصلية «السوافير» في العام 1948م بعد القتل والتشريد من قبل العصابات الصهيونية.

تتكون أسرته من الوالدين وتسعة إخوة: خمسة من الذكور وأربع من الإناث محمد ثالثهم مولدًا. تلقى تعليمه في مدارس دير البلح فحصل على الابتدائية والإعدادية، ثم توقف عن الدراسة ليساعد أسرته فعمل في البناء.

يذكر أن شهيدنا المجاهد محمد متزوج منذ العام 1983م وقد رزق ثلاثة أبناء هم هاني ونور وهناء المولودة عام استشهاده 1987م.

صفاته وأخلاقه

عرف شهيدنا المقدم محمد إنسانًا عظيمًا طيب القلب محبًا للأطفال ومُحبًا لأصدقائه بسيطًا ومتسامحًا دائم التفقد لإخوانه ويشعر تجاههم بالمحبة والأخوة الصادقة، ويديم الزيارة والصلة لأرحامه خصوصًا أخواته المتزوجات. وكان محبوبًا جدًا من قبل والديه ومطيعًا لهما ومقربًا منهما يحرص على إرضائهما وإرضاء ربه، وكان يحافظ على الصلوات الخمس في المسجد ويحث إخوته وأبناء أخواته عليها ويدعو الجميع للمواظبة عليها.

مشواره الجهادي

شعر شهيدنا المجاهد محمد بعظم المسؤولية المستوجبة على أبناء فلسطين تجاه وطنهم ودينهم فقرّر أن ينضم إلى مشروع الإسلام لتحرير فلسطين مشروع حركة الجهاد الإسلامي، فكان نعم المرابط الصابر المحتسب مخلصًا لله ومحبًا للجميع.

يُذكر أن شهيدنا الفارس محمد كان ضالِّعاً في مساعدة صديقه الأسير الشهيد مصباح الصوري على الهرب من سجن غزة المركزي «السرايا» في العام 1986م في عملية هروب ناجحة لا يجد فيها عقل الإنسان تفسيراً غير أنها توفيق كامل من الله عز وجل وقد هياً الله لنجاحها فكان لعملية الهروب أثر عميق ومبهج للشعب الفلسطيني خاصة أن سجون الاحتلال تخضع لتحصينات مشددة ومعقدة.

موعده مع الشهادة

في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م كان شهيدنا الفارس محمد على موعد مع الشهادة حينما حاول نقل الشهيد المجاهد مصباح الصوري إلى سيناء لشراء السلاح وتجهيز بعض العتاد لمواجهة جنود الاحتلال فاكتشفتهم قوات الاحتلال وقامت بتصفيته واغتياله وأصيب الشهيد المجاهد مصباح الصوري بعيارات نارية في أنحاء متفرقة من جسده واقتادوه إلى أقبية التحقيق فاستشهد رافضاً الاعتراف عن مكان إخوانه. فبوركت دماؤكم الزكية الني كانت لنا نوراً نهتدي بها وناراً تحرق بني صهيون وإنا لعلى العهد لباقون ما بقينا إن شاء الله. رحم الله شهيدنا المجاهد محمد وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.



(1987 - 1954)

الشهيد المجاهد مصباح حسن عبد الرحمن السوري

خُصّب بدمه جدران سجن غزة المركزي

كان استشهاد مصباح ورفاقه بمثابة الفتيل الذي أشعل الانتفاضة المباركة كما ثورة القسام التي أشعلت ثورة ١٩٣٦م، فعلى الرغم من السنين العديدة التي مرت على استشهادهم لازال حي الشجاعة شاهداً على انطلاقة الشهداء الخمسة وكل فلسطين التي فرحت بهروبهم من سجن غزة المركزي وعاشت أجواء الانتصارات التي حققها الشهداء ضد بني صهيون رغم عمرهم القصير على هذه البسيطة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مصباح حسن السوري بمخيم المغازي للاجئين في العام 1954م حيث المعاناة والتشرد وسوء المسكن وانعدام متطلبات الحياة لأسرة فلسطينية مؤمنة بالله تعود جذورها إلى بلدة «أسدود» التي هُجّر أهلها منها عنوة في العام 1948م.

عاش شهيدنا المجاهد مصباح كما كل فلسطيني على وقع المجازر الصهيونية والنكبات ليرى بأمر عينيه جنود الاحتلال الصهيوني الذين اغتصبوا أرضه وطردوا أهله، وهم يرتكبون المزيد من جرائم القتل والتهجير بقصفهم الهمجي في يونيو (حزيران) 1967م، والاستيلاء على ما تبقى من فلسطين بالإضافة إلى سينا والجولان لتتبلور في ذهنه فكرة العمل الفدائي المقاوم للاحتلال والرغبة في الثأر والانتقام من العدو الصهيوني المتغترس.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد مصباح برفعة أخلاقه وسيرته العطرة وصفاء قلبه وحسن معاملته وطاعته لوالديه، فكان رحمه الله مؤدباً ملتزماً، فزاده حفظ كتاب الله التزاماً وتأديماً، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «إن الله بهذا القرآن يرفع أقواماً ويضع به آخرين» كما روى الإمام مسلم.

ويصفه أبو الوليد أحد من عاشره قائلاً: «لقد عاش الشهيد مصباح في عصرنا حياة الصحابة الأطهار. كان رحمه الله مثلاً للرجل المؤمن المجاهد الخلق المتسامح الشجاع الفذ الواعي صاحب الكرامات التي لا تعد ولا تحصى». وتابع أبو الوليد: «لقد تمنى كل من عاشره ورفاقه من الشباب المؤمن المجاهد أن يلقوا الله معه شهداء على طريق ذات الشوكة».

مشواره الجهادي

ما أن بلغ شهيدنا الفارس مصباح الحلم، حتى التحق بقوات التحرير الشعبية، حيث شارك وقتها في تنفيذ

العديد من العمليات البطولية، وأصيب في إحداها برصاصة في أعصاب يده اليسرى سببت له شللاً جزئياً، وقد اعتقل في تلك العملية وحكم عليه بالسجن ثلاثين عاماً، لينتهي فصل من حياة ذلك الإنسان المكافح ويبدأ فصل آخر بين جدران السجن الرهيب. وتمكن شهيدنا المجاهد مصباح أثناء فترة اعتقاله من إتمام حفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً كأحسن ما يكون الحفظ، فتراه يتلو سورة البقرة كما يتلو أحدنا الفاتحة بلا سهو أو خطأ أو توقف وفي وقت سريع بدرجة كبيرة نسبياً، كما كان رحمه الله يعلم الواجب المترتب على حفظ كتاب الله، فكان سلوكه سلوك المسلم التقي المجاهد، فتراه مراجعاً لكتاب الله، سواء بالصلاة أو بالقراءة من المصحف الشريف، كما حرص على عدم إضاعة الوقت وهدره فكان يستغله أطيب استغلال وأحسنه، حيث كان يطالع الصحف العبرية والانجليزية أثناء تناوله لوجبة الطعام أو الشراب حتى لا يضيع وقتاً في الطعام والشراب لإيمانه القوي بأهمية الوقت حتى وهو داخل زنازين الاحتلال.

اعتقل الشهيد المجاهد مصباح في الفترة التي كانت فيها السجون والزنازين أسوأ ما تكون من الازدحام حيث يتكدس فيها الأسرى الأبطال بلا غطاء ولا ملابس إلا ما يستر البدن، ويحصلون على قليل من الطعام الذي تعافه النفس الإنسانية إضافة إلى سوء تهوية السجون وعدم نظافتها، ناهيك عما يتلقاه الأسرى من إهانات يومية من المحققين والسجانين غير أن ذلك لم يؤثر في روح مصباح العالية ولا على إيمانه وإصراره على مواصلة الطريق.

لقد أقدم العدو الصهيوني على ارتكاب جريمة يندى لها جبين الإنسانية بحق شهيدنا المجاهد مصباح عندما قاموا بإجهاض زوجته وقتل جنينها أثناء تواجده داخل زنازين الاحتلال ظناً واعتقاداً منهم أن ذلك سينهي ذكر شهيدنا مصباح، لكن نور مصباح أبي إلا أن يبقى فكثرت المصاييح التي شاركت في الانتقام والتي تدفقت لنيل الشهادة ولا زالت تتدفق وتتحدى الأعداء.

في تلك الفترة العصيبة من نضال الأسرى الأبطال شارك شهيدنا المقدم مصباح في إضراب الأسرى الذي استمر لمدة أسبوع حتى أقدمت إدارة سجن «كفار يونا» على قمع الأسرى ونقلتهم إلى سجن بئر السبع حيث اطلع شهيدنا مصباح في ذلك الوقت على الدراسات الإسلامية وفكر الإسلام الثابت والواضح في مواجهة أعداء الله، فتعرف على حركة الجهاد الإسلامي، فانطلق شهيدنا مصباح ومن معه بالدعوة إلى الجهاد والتنظير والحث عليه في كل المناسبات.

رغم انشغال شهيدنا المجاهد مصباح بكتاب الله تعبدًا وحفظًا، واستغلاله لوقته أحسن استغلال إلا أنه لم يكن ليتزك التفكير في الحرية والسعي لها لا للراحة أو متاع حياة الدنيا، بل لأن السجن يمنعه من شيء يملأ عليه حياته وهو الجهاد في سبيل الله بكل معانيه.

وحاول الشهيد الفارس مصباح خلال فترة اعتقاله في سجن بئر السبع الهرب من السجن أكثر من مرة، وقد اكتشفت شرطة سجن الاحتلال المحاولتين وأودع الشهيد مصباح في السجن الانفرادي لمدة شهرين إلى أن جاء تبادل سنة 1985م الشهير وكتب لمصباح السلامة ونيل الحرية.

قبل الإفراج عن شهيدنا المجاهد مصباح توفى والده في حادث طرق مروع بالقرب من وادي غزة غير أن موت والده لم يمنع الشهيد المجاهد مصباح من السعي إلى هدفه الوحيد وهو الجهاد في سبيل الله ليعتقل مرة ثانية مع إخوانه من حركة الجهاد الإسلامي لبيدأ شهيدنا التفكير في الهروب لمواصلة الجهاد، فلم يكتب له بداية النجاح رغم محاولته الجادة، ليتمكن في المرة الرابعة من بلوغ مرامه والهروب من سجن غزة المركزي «السرايا» في عملية هروب ناجحة لا يجد فيها عقل الإنسان تفسيراً، غير أنها توفيق كامل من الله عز وجل، وقد هياً الله لنجاح خطته أسباباً لعلمه تعالى بصدق نوايا الشهيد المقدم مصباح وإخوانه المجاهدين، فكان لعملية الهروب أثر عميق ومبهج وسار للشعب الفلسطيني وخاصة أن سجون الاحتلال تخضع لتحسينات مشددة ومعقدة، كما كان لهروبهم هو وزملائه الأثر الخطير على الكيان الصهيوني خاصة أن أحد الناجين كان محرراً وآخر كان له اشتراك في عملية طعن صهاينة. ويمكن القول إن عملية الهروب الجريئة وما تلاها من عمليات على يد مجموعة الشهيد السوري كانت البداية الحقيقية الأولى للانتفاضة الأولى.

ورفض الشهيد الشيخ مصباح وإخوانه بعد عملية الهروب الشهيرة أن ينجوا بأنفسهم ويتنفسوا الصعداء، فأنى للمجاهد أن يعرف الراحة قبل لقاء الله وهو قد عاهد ربه على الجهاد، فينطلق الشهيد مصباح وإخوانه المجاهدون لينفذوا أروع العمليات البطولية التي أثارَت الرعب والخوف والهلع في نفوس الصهاينة.

وانشغل الشهيد القائد مصباح في ذلك الوقت في البحث عن السلاح من أجل قتال أعداء الله ورهن ذهب زوجته وتمكن من شراء السلاح، وحاول الانتقال إلى سيناء لشراء السلاح إلا أن الاحتلال اعتقله بعد أن أصيب بعيارات نارية في أنحاء متفرقة من جسده فاستشهد رفيقه الشهيد المجاهد محمد أبو عبيد على الفور ونقل شهيدنا المجاهد مصباح إلى السجن بل ذهب حقد العدو الصهيوني إلى حد نسف بيت أسرة الشهيد مصباح المكون من سبع غرف وهم متأكدون أنه لم ينم فيه ليلة واحدة بعد هروبه من السجن، لكنه الحقد الصهيوني الأسود على ذلك البطل.

موعدته مع الشهادة

نقل الشهيد المقدم مصباح إلى أقيية التحقيق وهو ينزف حيث تعرض للضرب بوحشية لكي يعترف للمخابرات الصهيونية عن مكان إخوانه الذين هربوا معه من السجن، لكنه أبقى وفضل الاستشهاد في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م تحت التعذيب الشديد على أن يدي بمعلومة تدل على مكان إخوانه، ليلقى الله مقبلاً غير مدبر كما تمنى وسعى، فهنئاً لك أيها القائد البطل هذا الاصطفاء والاختيار الرباني فأنت بحق النموذج الذي يُحتذى به.



(1987 - 1961)

الشهيد المجاهد أحمد عمر أحمد حلس

أحد أبطال معركة الشجاعية

كان مساء يوم السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 1987م يومًا مميزًا في تاريخ القضية الفلسطينية لكونه يصادف ذكرى معركة الشجاعية بين طلائع الجهاد الإسلامي وبين جنود الاحتلال الصهيوني.

ففي مساء ذلك اليوم الخالد رسم الأبطال بدمهم القاني تاريخ أمة بأسرها، وأمام مسجد التوفيق التقى الجمعان جمع الحق والإيمان من جهة وجمع الباطل والطاغوت من جهة أخرى، فدارت معركة عنيفة ارتقى فيها أربعة من أقطاب فلسطين هم (الشهيد أحمد حلس، والشهيد سامي الشيخ خليل، والشهيد محمد الجمل، والشهيد زهدي قريقع).

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أحمد عمر حلس (أبو عمر) في العام 1961م في حي الشجاعية التي عاش فيها طفولته وتشبع من والديه بتعاليم الإسلام الحنيف، وتقاسم مع شقيقه الشهيد ناصر الذي استشهد أثناء محاولته إنقاذ بعض الجرحى في أحد اجتياحات حي الشجاعية. وبفضل هذه التربية نشأ فارسنا وهو يحمل السمات الجميلة التي أوصى بها الإسلام العظيم فاهتم أحمد بالتعليم، حيث درس المرحلة الابتدائية بمدرسة حطين، والمرحلة الإعدادية بمدرسة الهاشمية، ثم أنهى دراسة المرحلة الثانوية من مدرسة فلسطين ليلتحق بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة حيث ظهر من الطلبة المتميزين في دراستهم والمميزين بأخلاقهم العالية الرفيعة.

صفاته وأخلاقه

وفي ضيافة أسرة الشهيد المجاهد أحمد في بيته البسيط الذي لا زالت ذكرياته ماثلة فيه تؤنس وحدة والدته الحاجة أم أحمد التي اعتلت جبهتها ابتسامة عند استقبالنا أخفت ما يجول في صدرها من حزن وألم دفين، قائلةً بصوت خافت: «لقد تمنى نجلي أحمد الشهادة وعمل لأجل أن ينالها»، وتابعت الوالدة الصابرة قولها مستذكرة اللحظات الأخيرة من حياة نجلها أحمد: «كانت الأيام الأخيرة من حياته لافتةً للنظر فكثيراً ما كان يتحدث عن الشهادة والجهاد في سبيل الله»، مرددةً كلمات الحمد والثناء والإيمان بقضاء الله وقدره وحتمية زوال هذا الكيان المغتصب لأرضنا ومقدساتنا.

في حين بدت زوجته أم أحمد صابرة محتسبة ولسان حالها لا يتوقف عن الحديث عن أمنيات زوجها بالشهادة وحبه لفلسطين واستعداده الصادق للتضحية من أجل إعلاء كلمة الإسلام ونصرة المظلومين، فتحدثت الزوجة الصابرة بقلب يعتصره الألم: «لقد عشت مع زوجي أحمد عامًا ونصفًا من أجمل سنوات عمري، فقد كان يحفظ 21 جزءًا من القرآن الكريم وكان صوته جميلًا في تلاوة القرآن».

وحول أهم الصفات التي كان يتمتع بها الشهيد المقدم أحمد قالت زوجته: «ببساطة لم يكن أحمد ممن يوجد الزمن بالكثيرين من أمثالهم، فعند استشهاده أدركت معنى الغياب وعلمت حينها أن شيئاً ثميناً قد ذهب إلى غير رجعه»، مشيدة بما كان يتميز به الشهيد من أخلاق عالية والتزام منقطع النظير بتعاليم الدين الحنيف مؤكدة أن فلسطين والأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى غيور محب لدينه ووطنه كأحمد ورفاقه الشهداء الأبطال.

مشواره الجهادي

الشهيد المجاهد أبو عمر أحب الجهاد منذ صباه، فؤاده ينبض بالمقاومة ضد العدو المحتل؛ ففي أحد الأيام كان يسير في أحد شوارع الشجاعة، فنظر إلى الضابط الصهيوني نظرة حادة وهز رأسه مما أشعل غيظ الضابط الصهيوني الذي نزل من الجيب العسكري وضربه ضرباً مبرحاً رغم صغر سنه.

عُرف عن الشهيد الفارس أحمد صلته الوثيقة بالشهيد الدكتور فتحي الشقاقي حيث رافقه في الكثير من الندوات الفكرية التي عقدها الأخير في مساجد قطاع غزة، فالإصرار والتفاني والإخلاص معالم بارزة في شخصية الشهيد أحمد جلس حيث تراه في كافة المواقع رجلاً معطاء لا يبخل على دينه وشعبه بالجهد والوقت والمال.

يشار إلى أن الشهيد المجاهد أحمد قد شارك في إيواء المجاهدين الأبطال بعد هروبهم من سجن غزة المركزي وعمل على توفير السلاح لهم وتأمين الطرق وأماكن تنقلهم لتنفيذ المهمات الجهادية.

تعرض الشهيد المجاهد أحمد خلال مسيرة حياته الجهادية لمحنة الاعتقال مرتين ولفترات محدودة، بالإضافة إلى ما تعرضت له عائلته من شتى أصناف الضغوط والتضييق والتعذيب، وقد تمت مدهامة منزله عشرات المرات، واعتقل والده وشقيقه وتم تعذيبهما، ودمر منزله بعيد استشهاده، وتوفي والده حزناً وكمدًا على فراقه بعد فترة من استشهاده.

موعد مع الشهادة

في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م كان الشهيد الفارس أحمد ورفاقه الشهداء: زهدي قريقع، ومحمد الجمل، وسامي الشيخ خليل، وغيرهم ممن لم يكتب لهم الشهادة يتنقلون في سيارتين من أجل تنفيذ مهمة جهادية، وكان العدو الصهيوني قد نصب لهم كميناً قبالة مسجد التوفيق بالشجاعة حيث تركوا السيارة الأولى تمر دون اعتراض وعندما وصلت السيارة الثانية اعتراضها، وقام ضابط مخابرات صهيوني (فيكتور أرغوان) وطلب من الشهيد المجاهد سامي الشيخ خليل تسليم نفسه، لكن الشهيد المقدم سامي أطلق عليه النار وأرداه قتيلًا، فدارت معركة عنيفة استمرت بين المجاهدين بإمكاناتهم البسيطة وقوات الاحتلال الصهيوني التي استعانت بطائرات عسكرية وبعبوات مدرعة. ما أدى إلى استشهاد الأقمرة الأربعة (زهدي قريقع، ومحمد الجمل، وسامي الشيخ خليل، وأحمد جلس).

وقد سمح الاحتلال بعد يوم من استشهادهم لعدد محدود من عائلاتهم بدفنهم تحت حراسة مشددة، لكن الله كرم الشهداء بأن جعل سرباً من الحمام يطوف فوق قبورهم في مشهد أثار الجنود الصهاينة الذين تساءلوا عن سبب تحليق هذه الطيور، فجاء الجواب من أحد المشاركين في دفن الشهداء: إنها كرامة من الله لهم.



الشهيد المجاهد سامي محمد العبد الشيخ خليل

أبرّ بقسمه فأطلق رصاصة الوفاء للعهد على رأس الجلاذ



(1987 - 1964)

كان التاريخ محفوظاً هناك في حي الشجاعية عندما التقت أقمّار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين على دوار الشجاعية وهم: (محمد الجمل، سامي الشيخ خليل، زهدي قريقع، أحمد حلس)، وجهاً لوجه مع جنود العدو ورجال مخابراته، واشتبكوا معهم بعد شهور من الملاحقة والمطاردة التي أثّخت الاحتلال وعملاءه. فارتقى الشهداء الأربعة وقد سبقهم مصباح السوري شهيداً إلى علياء المجد مسطرين أروع آيات العز والفخر، فتوزع دمهم على جداول وأنهار فلسطين معلّناً بدء فيضان وطوفان الثورة المباركة.

الميلاد والنشأة

أشرقت شمس ميلاد شهيدنا المجاهد سامي محمد الشيخ خليل في العام 1964م بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، ودرس في المدارس حتى الصف الثالث الإعدادي، ثم تعلم في الصناعة بـ«اتحاد الكنائس بغزة» قسم الحدادة، وحصل بعدها على شهادة، وتتكون أسرته من شقيقين وخمس أخوات، وتوفيت والدته عام 1986م.

صفاته وأخلاقه

جرأة شهيدنا الفارس سامي فريدة نادرة جعلته يواجه أشدّ المواقف خطورة ثابت القلب لا ترتعش ذرة في بدنه. إنها الجرأة التي اغتال بها ضابطاً صهيونياً اطمأن إلى الهدوء الخادع الذي ساد في غزة يومئذ. ولازم مسجد التوفيق في صلاته وتلاوة القرآن، وفي بره لوالديه عهد آية ربيعة، وعرف بلطف عشرته مع أصدقائه ومحبيه وما أكثرهم!

مشواره الجهادي

فؤاد الشهيد المجاهد سامي جهادي منذ صباه، ينبض بالمقاومة والجهاد ضد العدو المحتل، ويذكر والده أنه في سنة 1985م سار الشهيد الفارس سامي في المدينة مع بعض أصدقائه لابساً الكوفية الفلسطينية، فاعتقله جنود الاحتلال مع أصحابه، وعند الإفراج عنه عاتبه أصدقاؤه وبشدة على موقفه فأجابهم بعناده المعهود بأن «الجهاد لا يعرف الوسطية أو الخوف» مشيراً إلى ما تمتع به الشهيد من شجاعة وصلابة في المواقف وجرأة منقطعة النظير وقلب لا يعرف الخوف.

في مطلع عام 1986م اعتقل الشهيد المجاهد سامي مع قريب له منظم في حركة فتح حين ذهباً معاً لردع أحد العملاء، ومنذ الأيام الأولى لاعتقاله تعرف الشهيد على حركة الجهاد الإسلامي، وانتمى إلى مشروعها الثوري ليكون من أول الشموع المضيئة التي أنارت بيت المقدس وكل أكناف فلسطين. ويؤكد والده أبو عبد الرحمن بأن الشهيد

المجاهد سامي قضى فترة محدودة في سجون الاحتلال، ومنعت أسرته من زيارته مرتين بسبب ضربه لأحد السجناء ضرباً مبرحاً في أحد الممرات؛ لأن الشهيد يجيد لعبة «الكاراتيه» وأوشك على أن يحصل على الحزام الأسود.

وحول عملية الهروب الشهيرة يقول والده: «أثناء وجود الشهيد سامي في السجن وفي أحد الأيام جاء جنود جيش الاحتلال بكثرة، وبصورة مفاجئة أحاطوا البيت من كل الجهات، عندها فهمنا ضمناً أن سامي حصل معه شيء، وبالفعل، سمعنا بعدها مباشرة من الأخبار عن الهروب من سجن غزة المركزي (السرايا)».

عندما هرب الشهيد سامي مع إخوانه من السجن استقر بهم المقام في أحد البيوت بمدينة غزة، بدا منظر الشهداء غير مألوف على الإطلاق في زمن سقطت فيه كل البنادق، وكان الشهداء يحملون سلاحهم وهم يتبادلون النكت على الجندي الصهيوني الذي لا يهزم ومدى هشاشة الكيان الصهيوني أمام بسالة المجاهدين الربانيين، وإحدى هذه النكت كانت بعد اغتيال مسئول الشرطة العسكرية في قطاع غزة، الضابط رون طال عند موقف سيارات جباليا وسط غزة حيث لاحظ الشهيد المجاهد سامي ورفيقه محمد أحد رجال المخابرات وهو يجلس في حالة من الاسترخاء في سيارته من بين السيارات التي ازدحم بها موقف جباليا وأنه آمن على حياته، فتقدم نحوه الشهيد المقدم سامي بمسدسه الذي صوبه على رأس قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة (رون طال) وضغط على الزناد فلم يخرج الرصاص وانتبه قائد الشرطة فضرب بيد سامي ليسقط من يده المسدس، ولكن سامي تحرك في الوقت المناسب وسحب يده بقوة، وأنزل الأمان بسرعة وأطلق من مسدسه خمس رصاصات أطاحت بكبرياء دولة الكيان على امتدادها.

موعده مع الشهادة

في مساء يوم 6 أكتوبر 1987م استقلت عصابة الإيمان سيارتين الأولى تضم الشهيدين (أحمد حلس وزهدي قريقع) والثانية تضم الشهيدين (محمد الجمل وسامي الشيخ خليل) وغيرهم ممن لم تكتب لهم الشهادة. الأبطال كما يبدو في مهمة جهادية أو استطلاعية؛ لأنهم تحركوا معاً وبأسلحتهم، وكان العدو ينصب كميناً لهم قبالة مسجد التوفيق بالشجاعة وتركوا السيارة الأولى تمر دون اعتراض، وعندما وصلت السيارة الثانية اعترضوها ووقف ضابط مخابرات صهيوني وقال بصريح العبارة: «سلم نفسك يا سامي» فعندها أسرع شهيدنا المجاهد سامي بإطلاق الرصاص عليه من مسدسه فأرداه قتيلاً على الفور، وهذا الضابط _ كما كشفت التفاصيل فيما بعد _ هو الذي حقق مع الشهيد المجاهد سامي في السجن فضغط بالتهديد عليه كثيراً، فصرخ سامي في وجهه: «سوف أقتلك ولو آخر يوم في حياتي». وفي آخر يوم ب حياة الشهيد رحمه الله أطلق شهيدنا الفارس سامي رصاصة الوفاء للعهد والقسم على رأس الجلاد فأوفي بوعدِه كاملاً، وبعدها بدأت المعركة التي انتهت باستشهاد الفرسان الأربعة بعد مطاردة السيارة الأولى.

وقد وقعت المعركة مقابل مسجد التوفيق الذي تربى فيه شهيدنا المجاهد سامي وبلور عقليته ورؤيته الجهادية الحضارية، فكما كان المسجد شاهداً على حياته شهد كذلك على استشهادِه.



(1987 - 1953)

الشهيد المجاهد فايز (زهدي) حامد قاسم قريقع

أحد فرسان معركة الشجاعة

على الرغم من مرور ثمانية وعشرين عامًا على استشهاده إلا أن ذكره باقية خالدة عالقة في أذهان الآلاف من الفلسطينيين منهم من عرفه ومنهم من سمع عنه في حكايات الأبطال. الأطفال والشباب تمنوا لو أنهم عاصروه واتخذوا منه قدوة لهم. إنه الشهيد المجاهد فايز قريقع الذي استشهد مساء 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م برفقة ثلاثة من أقطاب فلسطين وهم أحمد حلس وسامي الشيخ خليل ومحمد الجمل وقد سبقهم إلى الشهادة الشهيد المجاهد مصباح الصوري بعد أن قتل ضابطاً صهيونياً وأصاب عدداً

آخر. تعتبر تلك المعركة نقطة تحول في تاريخ القضية الفلسطينية، فهي معركة دارت بين طلائع الجهاد الإسلامي وبين جنود الاحتلال الصهيوني. جاءت دماؤهم الزكية التي سالت لتروي ثرى فلسطين الطهور، وشكلت الرصاصة الأولى التي أجمت فتيل الانتفاضة المباركة، التي تعتبر من أهم محطات تاريخ شعبنا.

الميلاد والنشأة

في 1 ديسمبر (كانون الأول) 1953م ولد شهيدنا المجاهد فايز حامد قريقع (أبو أسامة) بمدينة غزة لعائلة محافظة علمت أبناءها التضحية من أجل الله والوطن.

تلقى شهيدنا المجاهد فايز تعليمه للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس غزة ثم أنهى الدبلوم في الكهرباء العامة من كلية غزة. تزوج من فتاة صابرة وأنجب منها ثمانية أبناء ستة أولاد واثنين من البنات أكبرهم أسامة. استشهد ابنه بلال ولحقه للجنة، وبترت أطراف ابنه مؤمن كما أسر الابن الأكبر أسامة.

صفاته وأخلاقه

بدأت زوجته امرأة بسيطة هادئة أخذت تسترجع أكثر من ثمانية وعشرين عامًا من ذكرياتها لأجمل أيام من عمرها قضتها مع زوجها الشهيد فايز والمعروف بزهدى وقالت: «زهدي طيب القلب وطيبته لا توصف سواء مع أهل بيته أو مع أصدقائه ومعارفه، حنون جدًا، كتوم جدًا في عمله، لا يحب الشكوى أو التذمر، دائمًا يرضى والديه، متسامح لدرجة كبيرة جدًا».

وأضافت: «عمل تاجرًا في تل الربيع المحتلة بالتزامن مع عمله ونشاطه السياسي بشكل سري دون أن يعلمنا أو حتى يشعرنا، والحمد لله ختم القرآن وحج بيت الله الحرام ولم يقطع يومًا فرضًا أو صلاة».

وتابعت: «كثيرًا ما أوصاني بأولادي إذا مات قبلي أن أرشدهم إلى الصلاة بالمسجد وإلى تربية بناتي تربية صالحة، وأن يكون قبره مستويًا على الأرض ولا يرتفع عن طوبة فقط».

مشواره الجهادي

عُرف شهيدنا المقدم فايز بسريته التامة حتى إن زوجته لم تعلم شيئاً عن عمله ونشاطه الجهادي إلى أن استشهد ودفن سره معه ليبقى ذلك المشوار بين الشهيد وبين ربه.

استشهد ابنه بلال في الساعة الثانية عشرة من يوم 6 أيلول (سبتمبر) 2004م عندما قصفت قوات الاحتلال الصهيوني بقذائفها مخيم الكشافة القسامي في حي الشجاعية وارتقى على أثرها 12 شهيداً من بينهم الشهيد المجاهد بلال. أصيب ابنه مؤمن في قصف استهدفه من قبل طائرات الاستطلاع الصهيونية خلال تأديته لعمله الجهادي فقد على إثرها ساقية في يوم عرفة 7 ديسمبر (كانون الأول) 2008م. اعتقل ابنه الأكبر أسامة عام 2001م، واتهمته قوات الاحتلال أنه يوصل الدعم للمقاومة وقد تحرر من الأسر عام 2002م.

موعهه مع الشهادة

استشهد الشهيد المجاهد فايز بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م خلال معركة الشجاعية التي تعد الشرارة الأولى لانطلاقة الانتفاضة الأولى تلك المعركة التي خاضها خمسة فرسان من الجهاد الاسلامي ضد قوات الاحتلال الصهيوني أسفرت عن مقتل ضابط مخابرات وإصابة عدد من الجنود.

استشهد فايز قريقع وأحمد حلس، ومحمد الجمل، وسامي الشيخ خليل، ونجا الخامس واعتقلته قوات الاحتلال فيما بعد.

تحدثت أم أسامة زوجة الشهيد عما حدث بعد استشهاد زوجها: «قام الجيش الصهيوني بتمزيق الكتب الخاصة بالشهيد حيث إن لديه مكتبة مليئة بالكتب كما أمسكوا بالمصحف وأخذوا يمزقونه قائلين بسخرية واستهزاء: جهاد إسلامي؟ فقلت نعم لم أستطع أن أسكت وأستمع لإهاناته المتكررة فقممت بشتمه وسبه».

عبرت أم أسامة عن مدى الخوف الذي كان يشعر به أبنائها الأطفال كما اعتقل الاحتلال شقيق الشهيد لمدة أسبوع قبل أن يعرف أحد مكان الشهيد وأخباره.



الشهيد المجاهد محمد سعيد عبد الله محمود الجمل

من أقطار معركة الشجاعة البطولية



يا محمد! الجميع كانوا بانتظارك. آمنت بأن الإسلام هو
الحل، فسرت على طريقه حتى الشهادة. على طريقك سيمضي
المجاهدون حتى النصر.

(1987 - 1964)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد سعيد الجمل في بلدة «العريش» جنوبي مخيم رفح بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) 1964م في أسرة متدينة ومحافظة على تعاليم الإسلام وروعته، وعاش مع والدته رحلة العذاب المضيئة، فلقد انتقل والده من العريش إلى مخيم رفح بعد حرب يونيو (حزيران) 1967م.

لقد شاهد بأم عينيه جنود الاحتلال سنة 1967م وهم يطلقون النار على والده الذي أصابوه بست عشرة رصاصة اخترقت جسده، وشهيدنا المجاهد محمد يومئذ لم يتجاوز الرابعة، ولكنها الصورة التي طبعت في ذاكرته حتى غدت حافزاً قوياً في إشعال نار التمرد في نفسه، وشاهدتهم مرة أخرى وهم ينهالون ضرباً على والدته.

وهكذا نشأ شهيدنا المقاوم محمد في جو ممزوج بالإسلام وظلم بني يهود الذي أوجع احتراق شهيدنا. وبعد ذلك استقر شهيدنا مع أسرته في مخيم رفح وبقي والده في العريش يتقاسم لوعة الأيام مع غربة وفراق أبنائه الثمانية.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد محمد بالهدوء الشديد وبالابتسامة التي لم تغب لحظة عن شفثيه. لقد حافظ على الصلاة منذ الصغر وتمسك بكتاب الله فصدق إخلاصه حتى أصبح فيما بعد أحد الخطباء النشيطين في مخيم رفح. أحبه كل من عرفه خلال حياته وحتى في سجون العدو عُرف بصوته العذب في قراءته للقرآن حتى إن إخوته المجاهدين كانوا يطلبون منه دوماً أن يؤم في المصلين.

ساهم في تخريج العشرات من أبناء هذه الخيار ولم يتوان لحظة في تدريس قواعد الإسلام ومنهجه القيم لهم. يصفه أحد إخوانه عندما استشهد: «ظننا أن شيئاً ثميناً قد ذهب من ندرة أمثاله في الأخلاق والأدب».

مشواره الجهادي

اعتقل شهيدنا المجاهد محمد سنة 1981م بتهمة العضوية في جبهة النضال الشعبي، وسجن لمدة عامين

عاش خلالها في أحد السجون الصهيونية. وتعرف على العديد من الشخصيات الإسلامية التي كان لها الفضل الكبير من بعد الله في تحول هذا الفارس الجديد حتى التحق بالجماعة الإسلامية.

انكب شهيدنا المجاهد محمد على دراسة مبادئ الإسلام الحركية وتشرب فكر الجهاد والذي بدا وكأنه شيء غريب وقتها حتى إنه وبعد خروجه من السجن بدأت تتكون أولى المجموعات الجهادية التي كان هو أحد مسؤوليها. وعُرف شهيدنا المجاهد محمد بصحته المتميزة مع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي من خلال مرافقته للندوات الفكرية. وقد لوحظ تأثير الدكتور الواضح على عقلية هذا الفارس الجميل.

عمل شهيدنا الفارس محمد مع مجموعة في وسط القطاع حيث كان من ضمن رفاقه الأسير المحرر خالد الجعيدي الذي قتل أربعة صهاينة في غزة، وفجر هو وإخوانه من أبناء الجهاد الإسلامي معركة السكاكين قبيل الانتفاضة بشهور. وكذلك خطط لقتل العديد من المتعاونين مع الاحتلال وزرع العبوات الناسفة. وما لبث أن اعتقل الشهيد الفارس محمد مع بقية إخوته المجاهدين مثل الشهيد عمر الغولة وآخرين.

موعدته مع الشهادة

وفي 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م كان موعد الأقمار مع الله. كان هذا اليوم هو المحطة الأخيرة في حياة الشهداء. كمن رجال المخابرات للمحاربين وقبل وصولهم لموقع الكمين تنبه الشهيد المجاهد سامي الشيخ خليل والشهيد المجاهد محمد الجمل لهم وبادروا بإطلاق النار حتى سقط ضابط المخابرات الصهيوني «فكتور أرغوان» قتيلاً واستمرت المعركة مدة نصف ساعة جابت خلالها الطائرات والجيوش المدرعة بالسلاح، نعم سقط أربعة أقمار محمد وزهدي وسامي وأحمد أولهم الشهيد المجاهد محمد الجمل الذي أصر وحتى آخر أنفاسه أن يدافع عن حلم الأمة، فسقط شهيدنا مستبشراً بالذين لم يلحقوا به.

تقول أم الشهيد محمد: «لقد كان يطلب مني دومًا الدعاء له بالشهادة خلال مطاردته، فتجيئه: «والله لا أكره لك أن تستشهد في سبيل الله» وهكذا بدأ الأقمار بدمائهم الرحلة وسيظل الأحرار على دربهم: النصر أو الشهادة. رحمك الله يا شهيدنا وأسكنك عليين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المنحاز للعدو من أبناء الوطن أخطر من العدو الخارجي وأقبح. قالوا: عدو في الداخل أخطر من ألف عدو في الخارج.

(1987 - 1959)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد عبد الحميد عبد الكريم حجاج في بلدة القرارة شرق مدينة خانينوس في 15 مايو (أيار) 1959م، وتربى في أسرة كريمة هُجرت من بلدتها الأصلية «بئر السبع» ليستقر بها المقام في بلدة القرارة شرق خانينوس تتكون من والديه واثنين من الإخوة وست من البنات قدر الله أن يكون شهيدنا الثاني بينهم.

نشأ شهيدنا المجاهد عبد الكريم نشأة ملتزمة، وتربى في المساجد بين حلقات الذكر والقرآن حيث حرص رحمه الله على الصلوات الخمس في المساجد، وداوم على قيام الليل وصلاة الفجر وصيام النوافل.

درس الشهيد المجاهد عبد الكريم المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث ببلدة بني سهيلا القريبة من بلدته، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة خالد الحسن بمدينة خانينوس، ومن ثم انتقل إلى المرحلة الجامعية ليدرس المحاماة في جامعة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، ومن ثم انتقل للعمل في مجال دراسته وفتح مكتباً خاصاً له في مدينة غزة.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المحامي عبد الحميد بعلاقاته الجميلة مع جميع أهل البلدة؛ فالكل يعرفه بشهامته وشجاعته وحبه لعمل الخير والمساعدة لأهل البلدة، وأيضا بحبه الشديد لأفراد أسرته حيث عهد باراً بوالديه وعطوفاً وكرماً على إخوانه وأخواته.

عرفه الجميع بأدبه المتفرد، وصفاته الحميدة؛ فهو مثال الشاب المتواضع، الهادئ الصبور والمتسامح، يبتسم في وجه أخيه المسلم بكل إخلاص ومحبة.

امتاز شهيدنا الفارس عبد الحميد بالشجاعة الباسلة، والتواضع والتفاؤل في علمه وثقافته في سبيل الله ولخدمة أبناء شعبه، وارتبط بصداقة حميمة بعدد كبير من الذين سبقوه لنيل الشهادة، فأضحت علاقة أخوة ومحبة وتسامح.

مشواره الجهادي

يعتبر الشهيد المحامي عبد الحميد من الكوادر الفاعلين لحركة الجهاد الإسلامي، حيث انضم إلى إخوانه المجاهدين في الحركة أثناء دراسته الجامعية في جمهورية مصر العربية، ومن ثم سار في الدرب الذي يتخذه الشاب الفلسطيني الوطني الغيور على وطنه.

شارك الشهيد المجاهد عبد الحميد في العمل السياسي وفي تشكيل الأسر التنظيمية بالإضافة إلى مشاركته الفعالة في جميع الفعاليات والمناسبات التي كانت تقيمها حركة الجهاد الإسلامي.

موعهه مع الشهادة

في يوم الثلاثاء 23 يونيو (حزيران) 1987م جلس شهيدنا المحامي عبد الحميد مع زميله المحامي صابر الحلو في مكتبهم يتشاوران بإحدى القضايا فإذا بأحد الغادرين يتنكر بشخصية مستخدم يُصَيِّف المحامين القهوة حيث دخل عليهما ومد فناجين القهوة الساخنة، لم يخطر في بال أحد من الشهداء أن هذا العامل البسيط هو غادر مأجور يساهم في قتل أبناء شعبه بأثمان رخيصة كرخص نفسه.

على غفلة أخرج سكيناً من تحت ملابسه وطعنهما بها غدرًا، فارتقى الشهيد المجاهد صابر على الفور أما الشهيد المجاهد عبد الحميد فقد أمضى في العناية المركزة فترة من الزمن، ولكن روحه اشتاقت لروح رفيق دربه الشهيد المجاهد صابر لتلقاه في الجنة بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م، نحتسبهما كذلك ولا ننزكي على الله أحداً.



الشهيد المجاهد محمد يوسف أحمد اليازوري

حلم العودة إلى فلسطين لم يفارق مخيلته

بالدم يطرز الشهداء حكاياتهم لتبقى مضيئة مهما مضى الزمن، كالأسود هم يهابهم المحتل في سجونهم، في سجونهم، في ثورتهم وحتى بعد موتهم فما أعذب الشهادة لرجل كان ساجداً يصلي!

(1988 - 1965)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد يوسف اليازوري في 2 فبراير (شباط) 1965م في عائلة مجاهدة تعود جذورها إلى بلدة «بيننا» التي احتلتها القوات الصهيونية بعد أن شردت أهلها منها، تتكون أسرة الشهيد من ستة أشقاء، غرست فيهم مخافة الله وحب الوطن، وجاءت شهادته ثمرة تلك التربية السليمة.

أنهى شهيدنا المجاهد محمد المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث في محافظة رفح، ثم التحق بالثانوية وحصل على نتيجة متفوقة، وتابع مشواره الدراسي ليلتحق بمعهد المعلمين برام الله حيث اعتقلته قوات الاحتلال لمدة 3 سنوات، وبعد الإفراج عنه التحق بالجامعة الإسلامية لدراسة أصول الدين، لكن قبل حصوله على الشهادة الجامعية قدر الله له أن يحصل على الشهادة العظمى فزف شهيداً.

صفاته وأخلاقه

للطيبين رائحة لا تغيب؛ فذكراهم تبقى عالقة أينما حلوا. كل الصفات تتجلى بهم ولهم كياسمة نثرت شذاها بين ربوع الوطن. هكذا هم الشهداء.

في وصفه تقول زوجة شقيقه التي لم تره: «لم أره، لكن سيرته الطيبة لم تفارق لسان والديه رحمهما الله اللذين كانا دائماً الذكر له بالخير. واعتادت والدته أن تقول عنه باستمرار إنه الأفضل بين كل أشقائه، ومحبوب من الجميع. تميز عن الكثير من الشباب في سنه بالأخلاق العالية واللطف». ثم تتابع «مازلت أذكر هذه الكلمات كأنني عشتها».

مشواره الجهادي

حين احتل العدو الصهيوني قطاع غزة والضفة الغربية بلغ الشهيد المجاهد محمد من العمر سنتين، فعاصر ظلم المحتل مع نشأته، كبر شهيدنا الفارس محمد وكبر معه هم الوطن والغضب أيضاً كبر في قلبه على المحتل الذي لم يسلم من بطشه حتى الشجر. عاهد نفسه على الانتقام، فخطط لعملية استشهادية أثناء دراسته في

معهد المعلمين برام الله وذهب إلى الأرض المحتلة وركب أحد الباصات التي عجت بالصهاينة. وحاول أن يقلب الباص من خلال حرف المقود لكن قوات الاحتلال أحبطت العملية واعتقلته.

أمضى في السجون الصهيونية مدة ثلاث سنوات وبعد الإفراج عنه أعادته إلى غزة ومنعته من دخول الضفة المحتلة مرة أخرى إلا انه لم ييأس ولم ينس قضيته واستمر في نشاطاته؛ فقلبه يمتلئ حقداً على من سلبوه أرضه وقتلوا شعبه وعاثوا في دياره فساداً.

ما أن بدأت الانتفاضة الأولى في العام 1987م حتى عادت قوات الاحتلال لاعتقاله والانتقام منه؛ لأنها تعلم أن شهيدنا الفارس محمد وأمثاله كثر لا يثنيهم عن مواصلة القتال إلا الموت، وفلسطين حاضرة في قلوبهم وأراضيها الخضرت مرسومة في مخيلتهم، كيف لا وهم أصحاب الحق المشردون؟

موعده مع الشهادة

في 12 يناير (كانون الثاني) 1988م اقتحم العدو الصهيوني منزل الشهيد المجاهد محمد فوجده حينها ساجداً للصلاة فانهالوا عليه بالضرب المبرح غير مكترثين لصلاته أو حتى لدينهم بل إنهم حاربوا نبيه محمد ﷺ من قبله.

رغم كثرة عددهم استطاع أن يبعدهم عنه وذهب إلى غرفته وأمسك بسكين ليتصدى لهم، فلم يجرؤ أحد منهم على دخول الغرفة، ثم ألقوا قنبلة غاز دخلت الغرفة فأصيب بحالة من الاختناق أدت إلى سقوطه مغشياً عليه، بعدها أطلق عليه العدو النيران، وسحبوه خارج الغرفة بعد أن عطرت دماؤه أرضها وحلقت روحه إلى خالقها.



الشهيد المجاهد راغب سليمان محمد أبو عمارة

الشهيد الثالث في الانتفاضة الأولى



يافا عروس البحر منها خرجنا مهاجرين وإليها سنعود فاتحين
بإذن الله؛ فالوعد الإلهي لا يتغير مهما طال ليل الهزيمة ودارت
على المظلومين والمهجرين ليالي الظلم فلا بد للحرية أن تعود
وتشرق شمس يافا وحيفا، وتغرد طيور الحرية بأسطة أجنحتها
مرحبة بالقادمين من عمق التاريخ حاملين هم الفقراء وحلم
اليتامى وبسمة الأمل.

(1969 - 1988)

الميلاد والنشأة

القيسارية أحد أحياء مدينة نابلس شهدت مولد شهيدنا الفارس راغب سليمان أبو عمارة (أبو واصف) بتاريخ 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 1969م حيث البيوت الشعبية المتشابكة التي تمكن الأهالي من التنقل بين المنازل عن طريق الأسطح الأمر الذي أرعب جنود الاحتلال فلم يجرؤوا على دخول الأحياء القديمة.

تعلم شهيدنا المجاهد راغب في مدارس وكالة الغوث لغاية المرحلة الإعدادية، ثم ترك تعليمه وعمل في مهنة البلاط. شهيدنا الابن الخامس لعائلته وأصغرهم سنًا أي الابن المدلل.

يذكر أن والده أسير حرب سنة 1948م، واستشهدت زوجته الأولى أثناء تهجيرهم من فلسطين ودايمًا يحدثه أبوه عن اليهود وعن اعتقاله المتكرر وعن أيام الأسر.

صفاته وأخلاقه

اكتسب شهيدنا المجاهد راغب حب أصدقائه وجيرانه لاحترامه للكبير وملاطفته للصغير. وهو شجاع لا يهاب الموت. الجميع يحبونه ويحترمونه، وله علاقات اجتماعية كثيرة حتى استغرب الأهل بعد استشهادهم من كثرة أصدقائه ومعارفه بمن فيهم كبار السن. عرف كتومًا في عمله ومشواره الجهادي. وفي بيت كبيت الشهيد الفارس راغب طبعي أن يعشق شهيدنا ثرى فلسطين وأن يدفع حياته مهرًا لها.

مشواره الجهادي

مع بداية الانتفاضة اشتد عود شهيدنا المقدم راغب وكبر وعيه وحمل الحجارة ليقاوم المحتل مع مجموعات الشبان الذين حملوا أرواحهم على أكفهم متسلحين بأبسط الإمكانيات التي لا يمكن أن يتخيلها العقل: حجر مقابل مدفع.

بيوت نابلس القديمة المتشابكة كقلوب ساكنيها تفتح أبوابها للمقاومين ليجدوا فيها الملاذ الآمن فيعجز الجنود عن ملاحقتهم. وتعود شهيدنا المجاهد راغب على سماع طرقات جنود الاحتلال على باب منزله ليعتقلوا أحد إخوانه فقد اعتقلت قوات الاحتلال جميع إخوته ووالده وأصيبوا أكثر من مرة، وحتى الشهيد المجاهد

راغب اعتقل وعمره اثنا عشر عامًا ونصف، فلم يصدق العدو أن هذا الفتى الطويل القامة ذا البنية العريضة أنه صغير السن فاعتقله لمدة يومين وعذبه بشتى الوسائل وحقق معه بتهمة إلقاء قنبلة على إحدى الدوريات صادف مرورها حين إلقاءها. وفيما بعد تم الإفراج عنه بعد التأكد من سنه وتعهد والدته وتوقيعها على كفالة مالية إذا شارك بأي شيء ضد الاحتلال.

طُلب للتحقيق هو ووالدته مرة أخرى بحجة أن له اسمين اسم في شهادة الميلاد راغب، والمتعارف عليه بين الناس رامز، وتم توقيع والدته على تعهد وكفالة مالية أخرى إذا احتفظ باسم رامز.

مع دخول الانتفاضة الأولى 1987م كبرت آماله ولم تعد تكفيه الحجارة فانضم إلى مجموعة الفهد الأسود التابعة لحركة فتح وعمل على مساعدة المطاردين واستشهد أغلب أصدقائه من المجموعة: الشهيد هاني تيم، الشهيد سلام مبروكة والشهيد أحمد طرف والشهيد ناصر البوز الذين قاوموا الاحتلال بكل ما لديهم من إمكانيات. ويذكر أن شهيدنا اعتاد أن يصطحب شقيقته الطفلة صابرين 4 سنوات ونصف لتكشف لهم الطريق. ولقد أصيبت في إحدى المرات وهي ترافقه وتعلقت هذه الطفلة بالشهيد وأصدقائه وتأثرت بهم. ولما بلغت الصبا تم اعتقالها وحكم عليها بـ 6 سنوات.

يتذكر أهالي نابلس يوم رفع علم فلسطين على مئذنة الجامع الكبير، وذهل الجميع من جرأة من فعلها وعجز العدو عن إنزاله وبقي معلقاً عدة أيام. وفي أحد الأيام عاد شهيدنا المجاهد راغب إلى بيته حافي القدمين وحين سألته والدته عن حذائه قال لم يتبق معي حجارة فألقيت عليهم حذائي.

موعده مع الشهادة

في صباح يوم استشهاده 21 فبراير (شباط) 1988م قام شهيدنا المجاهد راغب ومعه مجموعة من أصدقائه بفتح البوابة الشرقية في البلدة القديمة بنابلس التي كانت مغلقة من قبل الجيش الصهيوني بالبراميل الإسمنتية وكان يقول إذا أصيب أحدنا لا يوجد طريق لإخراجه وإسعافه وكان يومها قد أعلن عن زيارة وزير خارجية أمريكا آنذاك جيمس بيكر، وقد جمع الشهيد المجاهد راغب مجموعته وقال لهم: سوف نري هذا الوزير كيف يدافع الفلسطيني عن أرضه وبيته.

في ساعات الظهيرة اشتدت المواجهات في البلدة القديمة فتنبه الشهيد الفارس راغب لأحد الضباط الذي يراقبه منذ فترة فقال لصديقه: إذا مات هذا الضابط فسأكون بخير. واعتلى هو وأصداؤه أسطح المنازل وبدأت معركة إلقاء الحجارة من فوق أسطح البنايات على دوريات العدو حيث أصيب عدد من الجنود الذين فروا أمام صيحات الله أكبر. وبعد قليل عاد الجنود ومعهم الضابط الذي راقب الشهيد مدججين بالأسلحة فأطلق رصاصة على صدر الشهيد، فصرخ شهيدنا مردداً: الله أكبر! لقد استشهدت. وقام أحد الشباب بالاقتراب منه لإسعافه وقال له صديقه أنت لم تصب لا يوجد دماء! فكانت الرصاصة من النوعية المتفجرة (دمدم)، فبدأ بالصراخ: الله أكبر! راغب استشهد! فأطلق الجنود النار مرة أخرى وأصابوه هو الآخر فاستشهد فيما بعد. وكان هنالك فرض منع التجوال في مدينة نابلس ولكن المدينة خرجت بمسيرة حاشدة لتشيع الشهيد الفارس راغب إلى مثواه الأخير.



الشهيد المجاهد إياد علي عبد القادر الأشقر

«أتمنى أن أموت شهيداً يا أمي وأقابلك في الجنة»



(1974 - 1988)

الميلاد والنشأة

هنا فلسطين التي تنجب الأبطال تلو الأبطال الذين يحملون هم بلادهم، وأقسموا بالله أن يسيروا في درب ذات الشوكة حتى ينالوا شهادة في سبيل الله عز وجل، وفي أحد البيوت المنتشرة على جوانب شوارع مخيم جباليا الشراة الأولى لانتفاضة الحجارة، في 17 فبراير (شباط) 1974م علت صرخات الشهيد المجاهد إياد علي الأشقر في المهملد معلنة ولادة مجاهد جديد يحمل الراية بعزم وإصرار على مواصلة طريق الشهادة.

ترعرع شهيدنا الفارس إياد في أحضان أسرة فلسطينية ملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف، هو الابن الأكبر بين أربع شقيقات وستة أشقاء. تجرع شهيدنا إياد كباقي اللاجئين الفلسطينيين مرارة التهجير وإن لم يعيش فصولها الأولى، لكن الكبار يورثون الصغار، ليبقى حق العودة راسخاً لا يمكن التنازل عنه جيلاً بعد جيل، لتؤكد عائلة شهيدنا على أن حلم العودة إلى بلدتهم الأصلية «بربرة» سيصبح واقعاً قريباً بإذن الله.

تلقى شهيدنا المجاهد إياد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث للاجئين بمخيم جباليا، عمل شهيدنا مهنة الخياطة من نور عينيه ليعول عائلته ويؤمن بالإبرة تكاليف دراسته ودراسة إخوانه، عرف بصانع الأعلام الفلسطينية، وتلقى تعاليم دينه القويم في مسجد القسام حيث نشأ على حب الإسلام والتضحية والجهاد في سبيل الله.

صفاته وأخلاقه

شهيدينا المجاهد إياد جميل الوجه، أشقر الشعر، أزرق العينين، كل من رآه أحبه من جماله، حسن الخلق طيب السمعة ابتسامته تسحر القلوب، تراه كملاك يمشي على الأرض، حرص على بر والديه في كل الأمور كما أنه شديد التعلق بأمه، سباق لحبها وتلبية مطالبها، محب لإخوته، دائم القول لوالدته: «صبرك بالله يا أمي»، يعشق الأناشيد الوطنية وقلبه ينبض بالإيمان وحب الجهاد والاستشهاد، شجاع لا يهاب الموت.

مشواره الجهادي

أحب الجهاد والمقاومة منذ نعومة أظفاره مقدماً نفسه رخيصة ابتغاء مرضاة الله، مع انطلاق الانتفاضة

الأولى سارع شهيدنا للمشاركة في فعالياتها يرشق الحجارة هنا والزجاجات الحارقة هناك، ويشعل الإطارات فينطلق دخانها معلنا الغضب.

عُرف عنه الجرأة والشجاعة والإقدام لا يعرف الكلل أو الملل ما أن يسمع بمواجهة مع جنود الاحتلال حتى تجده أول المتقدمين، تعرض للعديد من الملاحقات والمطاردات من الجيش الصهيوني وأصيب مرتين من قوات الاحتلال.

موعد مع الشهادة

كأنه على موعد مع الشهادة. تقول والدة الشهيد الفارس إياد: «قبل استشهاده بيوم واحد عاد إياد من عمله. تناول طعام الغداء، وما أن انتهى حتى جلس بجانبني وقال: «أريد أن أموت شهيداً» وأخذ يردد «يا أمي أعطني البندقية لفللسطين حق علي! يا أمي لا تقولي انتظري! فلقد تطوعت فدايياً ومشواري جهادي».

تستذكر الأم متحذثة: «قبل استشهاد إياد بيومين جلست في البيت والمواجهات مع الاحتلال مستمرة بالقرب من بيتي، فخيّل لي أن نعشاً يدخل وتلفه أعلام فلسطينية وابني إياد محمول عليه، فإذا بإياد يدخل البيت يسلم علي ويقول لي: «أتمنى أن أموت شهيداً وألتقي بك في الجنة، وألبسك تاج الوقار وينادوك أم الشهيد إياد، فأعطاه الله ما تمنى».

يوم الجمعة قبل صلاة الظهر 26 فبراير (شباط) 1988م ذهب شهيدنا المجاهد إياد مع والدته إلى السوق لتلبية حاجات البيت، ومن ثم ذهب إلى الحلاق لقص شعره، وفي طريق عودتهم ترك والدته ليصلي الجمعة في مسجد الشهيد عز الدين القسام، لازم إخوانه في الصفوف الأولى ومع انتهاء الصلاة حاصر جنود الاحتلال المسجد والمصلين وقذفوهم بقنابل الغاز المسيل للدموع وزخات الرصاص.

بدأت أصوات المصلين الهاتفة بصيحات التكبير تصدح بالله أكبر، هب شهيدنا المجاهد إياد بحمية جهادية كعادته يتصدى بجسده العاري لا يملك إلا الحجر أمام كثافة الرصاص، استبسّل وصعد لأعلى المسجد وراح يلقي الحجارة والزجاجات الحارقة على الجنود وجيبتهم، فأطلقوا الرصاص على قدمه، لكنه ظل يقذفهم بكل ما تصل إليه يديه به حاملاً العلم الفلسطيني الذي طالما حلم أن يرفرف على مآذن المسجد الأقصى ولا يستسلم ويكبر الله أكبر حي على الجهاد وهو يرفع العلم ويبيده الأخرى حجارة سجيل، ولكن الرصاصات القاتلة اخترقت رأسه الشامخ ليسقط مضرّجاً بدمائه يلفظ أنفاسه الأخيرة مبتسماً للحياة الخالدة هناك حيث تتلاقى الأرواح وهي تحلق في سماء الاشتياق إلى الله.

في الدقائق الأولى لانتشار خبر استشهاد المجاهد إياد الأشقر أعلن الاحتلال الحصار ومنع التجول على المخيم، ورغم هذا فإن أهالي المخيم خرجوا لاستقبال ابنهم الشهيد الفارس إياد الذي عاد محمولاً على الأكتاف يلفه العلم الفلسطيني الذي رواه بدمائه الطاهرة الزكية، شهد مخيم جباليا موكباً مهيباً لتشيع الشهيد الفارس إياد حيث خرج المشيعون ترفع أكفهم الجثمان الطاهر لمثواه الأخير في مقبرة بيت لاهيا.



الشهيد المجاهد صلاح سعيد طلب العطار

عشق الكفاح المسلح ضد المحتل



حب الجهاد والشهادة طريقه المنشود، وتقدير دمه وجسده في سبيل الله أسمى غايته، أفنى حياته بين سندان جرائم الاحتلال، ومطرقة تخاذل حكام العرب، ليعلن للملأ أن الشهادة هي سبيله الوحيد.

(1988 - 1965)

الميلاد والنشأة

في ربوع مكة المكرمة، وعلى بقعة جغرافية بعيدة عن الوطن، نادى بصرخته الأولى ليخرج من رحم معاناة أم مكلومة، ذاقت ويلات الاحتلال، عائلته عانت وتهجرت مثل باقي العائلات، ليتربى في بيئة دينية، أعطته الرصانة والقوة في حفظ القرآن والأحاديث النبوية.

ولد الشهيد المجاهد صلاح سعيد العطار في 6 مارس (آذار) 1965م في السعودية بمنطقة الطائف، وترعرع في أسرة يكتنفها حب الوطن والشوق إليه، فتوجه للمسجد منذ صغره بحث والده الذي عمل مدرساً.

عشق فلسطين لا يضاويه عشق، فجميع من رحلوا عنها، يتغنون بأناشيدها الثورية، وخير سعادة لهم حينما تدوس أقدامهم ثرى هذه البقعة الطاهرة.

درس الشهيد المجاهد صلاح الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث برفح، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة بئر السبع ليحصل على مجموع متفوق مكنه من دخوله المرحلة الجامعية، فدرس في الجامعة الإسلامية بكلية التجارة، وفي المستوى الثالث اصطفاه المولى مع الشهداء بإذن الله.

صفاته وأخلاقه

للهولة الأولى عندما تراه يدخل قلبك، هكذا بدأ عمه بسرد صفاته قائلاً: «صلاح رجل محبوب من الجميع، يحب الخير للآخرين، ذكي ومتفوق في دراسته، يحترم الكل، لذلك الجميع يحترمه، استلم مسئولية البيت منذ صغره؛ لأن أشقاءه يعيشون خارج الوطن، أحب القراءة، وخاصة الكتب الدينية، لديه مكتبة كبيرة مليئة بالكتب المتنوعة».

بالرغم من صغر سنه إلا أنه ساعد في حل مشاكل العائلة، ولديه حكمة أهله ليكون في مجالس الكبار، يستشيرون برأيه في قضايا مختلفة.

مشواره الجهادي

تأثر الشهيد المجاهد صلاح باستشهاد شقيقه الأكبر عام 1982م إثر دهسه من قبل مستوطن حاقده، في أراضي عام 1948م ليتعهد بالمضي قدمًا يتخطى الصعاب، فصار من أوائل المنضمين لحركة الجهاد الإسلامي، التي أخذت على عاتقها سحق الكيان الصهيوني من أراضينا المحتلة، فالسلاح بقبضة المؤمن الواعي الثائر هو الطريق المعبد لها، عشق المقاومة المسلحة، وأحب الكر والفر بين الميادين لمقاومة العدو الغاشم.

يضيف عمه قائلًا: «من شدة حب والده لصلاح، حاول منعه من الخروج ليلاً للرباط مع إخوانه المجاهدين، لكنه أصر ألا يفارق الميدان، وعندما يعود للمنزل، بكلمات طيبة وبابتسامة يهدأ روع أبيه، ويأخذه بأحضانه ويقبل رأسه ويده».

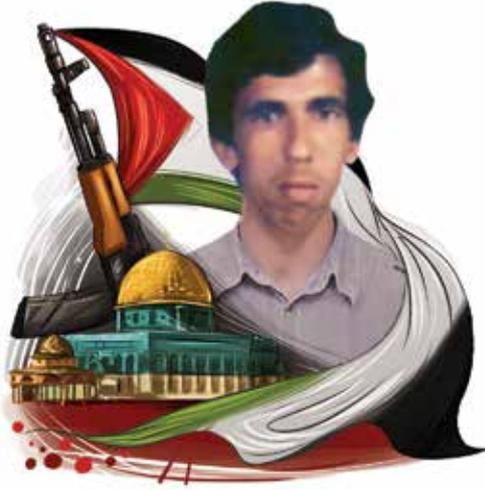
اعتقل الشهيد المجاهد صلاح قبل استشهاده بعام واحد فقط، بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي، وبعض النشاطات العسكرية ضد المحتل، فزاد إصرارًا وعزيمة على مواصلة الجهاد والمقاومة.

موعده مع الشهادة

أن الأوان لطى صفحة تزينها خطوط دم ممزوجة بالعزة والكرامة، وسدل ستار عمره ليكون برفقه أخيه الذي سبقه للجنان، في يوم الأربعاء بتاريخ 14 مارس (آذار) 1988م، كان الشهيد الفارس صلاح برفقة صديق له، على موعد مع كبج جماح جرائم المحتل في أرض فلسطين حيث خطط وصديقه لزراع عبوة ناسفة آملين أن تنفجر تحت آليات المحتل، لكن قضاء الله أراد أن تنفجر قبل موعد زراعتها، فاستشهد الشهيد الفارس صلاح على الفور، وأصيب صديقه إصابة بليغة على أثرها فقد بصره.

يقول عمه: «جميع الفصائل الفلسطينية جاءت لتتبناه، لكن انضمامه لحركة الجهاد الإسلامي، وحب العمل معها حال دون ذلك فهو متأصل في حركة الجهاد الإسلامي الذي عمل فيها بعد أن تشبع بفكرها».

لاحق الاحتلال بجرائمه واستفزازاته المعهودة العائلة حتى عند دفن جثمان الشهيد الطاهر صلاح، حيث فرض على أن يقوم أربعة من أهل الشهيد بتشجيع جثمانه، لكن قوبل هذا القرار بالرفض وخرجت جموع من الشعب لتشجيع الشهيد الفارس صلاح لمثواه الأخير، صارخين بأن هناك مليون صلاح سوف يولدون ليكملوا المسيرة الجهادية.



(1988 - 1965)

الشهيد المجاهد سليم خلف سليم الشاعر

ملاك على هيئة بشر يحمل سلاحًا من حجر

رحم الله الشاعر عبد الرحيم محمود حين قال: «سأحمل روعي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق، وإما ممات يغيظ العدا، ونفس الشريف لها غايتان، ورود المنيا ونيل المنى»؛ فلقد تعلق شهيدنا الفارس سليم الشاعر بها كثيراً وقام بكتابة تلك الأبيات بحروف من دمه الطاهر حين قارع الاحتلال بالحجر في ميادين المواجهة بمدينة بيت لحم، فجاءه الرصاص الحاقداً غادراً، ومضى الشهيد نحو غايته إلى علياء المجد فارساً.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سليم خلف الشاعر في 25 أغسطس (آب) 1965م وسط عائلة كريمة نشأ في كنفها وترعرع بين أشقائه، وترتيبه الرابع بينهم، وذلك في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

تلقى شهيدنا الفارس سليم تعليمه الابتدائي في مدرسة المسعودة ببيت لحم، ثم انتقل للمرحلة الإعدادية، والتحق بالدبلوم المهني في مجال الكهرباء، وعمل في هذا المجال بعد إنهاء الدراسة المهنية.

عرف عن الشهيد المجاهد سليم أنه يهوى الإلكترونيات بمختلف أشكالها بالإضافة إلى حبه للرسم حيث كان مولعاً برسم صور القادة الأبطال.

صفاته وأخلاقه

التزم شهيدنا البار سليم بالمساجد منذ نعومة أظافره، وحرص على تأدية الصلوات في أوقاتها برفقة والده في مسجد المدينة غير أنه تميز بالخلق الحسن والسيرة العطرة في محيط مسكنه وبين جيرانه وأقاربه.

شهِدنا المجاهد سليم مولع بعمل الخير ومساعدة الآخرين حيث يقول شقيقه أحمد إنه مميّز عن أقرانه في السلوك والأدب والالتزام بالإضافة إلى أنه دقيق في مواعيده، وتميّز بالجدية في حديثه.

مشواره الجهادي

التزم الشهيد المجاهد سليم بالعمل الجهادي مع بداية انتفاضة الحجارة حيث نشط في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وشارك حينها وبشكل قوي في الفعاليات الشعبية والهبات الجماهيرية التي نظمتها الحركة وقتها.

مشاركة الشهيد الفارس سليم في المواجهات لم تمنعه من تأدية عمله في مهنة الكهرباء حيث يساعد والده على إعالة أسرته البسيطة.

يقول شقيقه أحمد: «إن الشهيد سليم ظهر ممتعضاً من واقع الاحتلال الذي يعيشه أبناء شعبه، وقد أثر فيه القتل والاعتقال كثيراً، وأصر في كل مرة حدثت فيها المواجهة على أن يوقع به الخسائر وأن يصيب بحجره الجنود بدقة عله ينال منهم انتقاماً لأبناء شعبه».

فيما يؤكد رفاق درب الشهيد المجاهد سليم أنه أولع بالشهادة وأكثر الحديث عن فضائلها ومحاسنها خصوصاً في ظل حالة الخنوع التي عانت ولا زالت تعاني منها الدول العربية.

موعدته مع الشهادة

في يوم السبت 2 أبريل (نيسان) 1988م تواجد الشهيد المجاهد سليم في سوق الخضار القديم في مدينة بيت لحم بالتزامن مع تواجد قوات الاحتلال في المكان، واندلعت مواجهات بين الشباب والجنود.

قام الشبان الفلسطينيون ومن بينهم الشهيد المجاهد سليم بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة باتجاه قوات الاحتلال الذين أطلقوا النار على رأس الشهيد الفارس سليم، فاستشهد على الفور.



الشهيدة المجاهدة صباح عثمان شعبان طوطح

صمود وإصرار حتى الشهادة



(1988 - 1960)

هن النساء شقائق الرجال في كل أمور الحياة حتى في الجهاد والمقاومة، يمضين نحو طلب الشهادة لا يباليين بمن خلفهن من أبناء وإخوان، إنما يتكهنهم لرب الأرباب الذي يراهم ويحميهم من كل ذلة ويسخر لهم من يرحمهم ويعطف عليهم، يعن أنفسهن لله حباً له ولرسوله وللوطن المسلوب أملاً أن يرجع إلى أهله سالمًا من أيدي المحتلين. الشهيدة المجاهدة صباح جاهدت وضحت بكل عزة وكرامة دفاعاً عن الدين والإنسانية لتعود الأرض إلى أهلها.

الميلاد والنشأة

ولدت الشهيدة المجاهدة صباح عثمان طوطح (أم عبد الكريم) في مدينة غزة بحي الزيتون في 4 يونيو (حزيران) 1960م حيث نشأت في أحضان أسرة محافظة تعشق الجهاد والمقاومة والدفاع عن الحق، وهي الثالثة في الترتيب بين أفراد العائلة، درست المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس حي الزيتون، ثم تزوجت بعد ذلك وأنجبت ستة من الأبناء.

صفاتها وأخلاقه

تميزت الشهيدة المجاهدة صباح بحبها الشديد لإخوانها وأفراد عائلتها، وامتازت أيضاً بتواضعها الكبير فهي على خلق عال كما أنها حسنة التعامل مع الصغير والكبير على حد سواء. حرصت على ترسيخ مبدأ الجهاد والمقاومة في قلوب أبنائها ومن حولها من الأحباب والأصدقاء والجيران من خلال تطبيقه عملياً لأجل الاقتداء بها.

مشوارها الجهادي

نتيجة للأحداث التي عصفت بفلسطين قبيل الانتفاضة الأولى وقيام الاحتلال باغتيال الشهيد خليل الوزير، نشب العديد من المظاهرات، وفرضت قوات الاحتلال طوقاً أمنياً ومنعت المواطنين من التجول في الشوارع، ورغم ذلك انطلق العديد من المسيرات والأنشطة.

شاركت الشهيدة المجاهدة صباح نسوة الحي في المظاهرات الراضة للاحتلال والمننددة بجرائمه، ولم تملك وقتها سوى صوتها الذي صدحت به منددة بالاحتلال.

موعدھا مع الشهادة

حب الشهادة والجهاد دفع الشهيدة المجاهدة صباح إلى أن تقدم لهذا الوطن روحها الطاهرة، فوقفت

في وجه المحتل الجبان هي وباقي نساء الحي، تخرج مع النساء ويقمن بإطفاء النيران المنتشرة في الشوارع والطرقات والأحياء التي نشبت جراء مواجهات الشباب المنتقمين من هذا المحتل المتعجرف.

جاء موعدها للقاء ربها في نعيم مقيم مع النبيين والصالحين في 18 أبريل (نيسان) 1988م حين استشهدت بعد إصابتها بثلاثة أعيرة نارية أطلقها عليها جنود الاحتلال في صدرها خلال مواجهات اندلعت بين رجال المقاومة من أبناء الجهاد الإسلامي وقوات الاحتلال، فحاولت الشهيدة مساعدة المجاهدين، فأصيبت بالطلقات ليبقى دمها لعنة على الاحتلال الصهيوني طالما بقي على أرض فلسطين. وستبقى المرأة الفلسطينية رمزاً للعطاء والجهاد.



الشهيد المجاهد سائد محمد حسين الحايك

رحل صغيراً وبقي دمه قنديلاً ينير درب السائرين الى العلا



(1988 - 1972)

صغير يرى المستقبل مزهراً بعين عصفور لطيف يخلق في سماء الوطن، يحلم بفلسطين محررة خالية من دنس بني صهيون، حملته الآمال والطموحات ليكون في المستقبل طياراً يحمل على متن طائرته أسرته وأشقاءه ليطير بهم حول العالم، لكن ثلاثة رصاصات كانت كفيلة بإخماد أنفاسه والإجهاز على أحلامه وطموحاته فنزف حتى صعدت الروح إلى بارئها حيث السماء والجنان مستقر الشهداء والنبين والصديقين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سائد محمد الحايك في 12 يناير (كانون الثاني) 1972م، بمخيم عين السلطان بأريحا، شرق الضفة المحتلة، فتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في المدارس التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، حتى الصف التاسع.

أجاد الشهيد المجاهد سائد هواية الرسم، فأطلق العنان لعقله الصغير ليجسد واقع عصفور صغير يخلق فوق دفتر الرسم، حتى صار حلمه أن يصبح طياراً في المستقبل وأن ينهي دراسته في أكاديمية الطيران. لولا أن الاحتلال قطع عليه طريق الحلم، بعد أن ردد على مسامع والدته «سأصبح في يوم طياراً وسأصحبك إلى رحلة حول العالم».

صفاته وأخلاقه

تقول والدة الشهيد المجاهد سائد: «أفتخر به وبخلقه الحسن، فهو مثال للأخلاق ورمز للطفولة البسيطة التي تحلم بمستقبل خال من الاحتلال ودنسه، ولكنه القدر حال دون تحقيق حلمه، فاستشهد على ثرى مخيمه قبل أن يحقق ذاك الصغير ما يصبو إليه من مستقبل مزهر حيث استشهد بريئاً لم ير شيء من حياته».

أما شقيقته نور التي لم يكتب لها أن تراه، فتقول: «كثيراً ما سمعت من والدي عن حكايات شقيقي سائد وطيبة قلبه ونبالة خلقه».

مشواره الجهادي

رغم صغر الشهيد المجاهد سائد، لكن الوطنية جرت في عروقه مجرى الدم في الوريد، حيث أبي أن لا يحمل البطاقة الشخصية في سن السادسة عشرة، لكونها تحمل شعار الكيان الصهيوني.

تقول والدة الشهيد المجاهد سائد وهي حزينة على لوعة فراقه، «لما تأخرنا عن استخراج البطاقة الشخصية

الخاصة بسائد حين بلغ سن 16 عامًا، قام جنود الاحتلال بمطالبتنا بدفع غرامة مالية، الأمر الذي دفعنا للاستعجال في استخراجها حيث مضى على استخراج البطاقة الشخصية 6 شهور قبل استشهاده».

وتضيف الأم: «عندما أحضر والد الشهيد سائد البطاقة، رفض حملها علماً أننا كنا آنذاك في زمن انتفاضة الحجارة 1987م ودائمًا ما يفتش الجنود عن البطاقات الشخصية للتعرف على هوية الشبان، غير أن ابني الشهيد سائد رفض اصطحابها في جيبه لأنها تحمل شعار الكيان الصهيوني».

موعده مع الشهادة

بعد أسبوع واحد من استخراج البطاقة الشخصية، وتحديداً بتاريخ 12 يونيو (حزيران) 1988م، بينما الشهيد المجاهد سائد عائد من المدرسة قام هو ورفاقه بمواجهة باص يحمل مجموعة من الجنود الذين يرتدون الزي العسكري حيث كان يطلق على هذه الفئة من اليهود في ذلك الوقت «العقرب الأسود»، ورشقوهم بالحجارة. حينها قام أحد حراس الباص بإطلاق النار على بعد أمتار قليلة تجاه الفتية، مما أدى إلى إصابة الشهيد الفارس سائد برصاصة غادرة في كليته، ولما انتفض للهروب قام السائق الصهيوني الغاصب بتصويب رصاصتين إلى قلبه فاستشهد على الفور، كما أن الجنود الصهاينة قاموا بالنزول من الباص وضرب الشهيد بالأسلحة وتأكدوا من أنه فارق الحياة وبعد ذلك استقلوا الباص وذهبوا إلى منطقة بيسان المحتلة.

وبذلك وضع الرصاص الحاقد حدًا لحياة فتى فلسطيني شجاع أبي الذلة والانكسار في وجه الصهاينة الأعداء، فصعدت روحه نحو السماء محلقة، ليسمع صداها يتردد في أغنيات طابور الصباح المدرسي (موطني.. موطني.. الجلال والجمال والسناء والبهاء).



الشهيد الطفل رامي خليل حسان أبو سمرة

بطفولته البريئة راح يقذف الحجارة



(1978 - 1988)

يعبرون ويكتبون للوطن ميثاق النصر والفخر والكرامة،
يحفرون في الذاكرة والحضور، سحب المواجهة وصحف الانتصار.
إنهم الشهداء الذي حين يظماً الوطن يرتوي بدمائهم، كيف لا
وقد جعلوا من أيامهم عملاً وعبادة، ومن هؤلاء الشهيد المجاهد
رامي أبو سمرة.

الميلاد والنشأة

5 نوفمبر (تشرين الثاني) 1978م اليوم الذي رأى فيه شهيدنا الشبل رامي خليل أبو سمرة النور، وهو الثاني بين إخوته من حيث الترتيب لأسرة تتكون من اثني عشر شخصاً.

في حي الزيتون شرق مدينة غزة ذاك المكان الذي شهد الكثير من الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال بحقه ولد شهيدنا المجاهد رامي ليتربي في أسرة مجاهدة ميسورة الحال، ويتزعرع على موائد القرآن في مسجد صلاح الدين الذي يجاور منزله، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد للبنين.

صفاته وأخلاقه

رغم صغر سنه تميز شهيدنا الطفل رامي بأخلاق عالية ورفيعة؛ فسنوات عمره القليلة التي عاشها أثمرت العطاء والتضحية من أجل الآخرين. تقول والدة الشهيد: «تميز رامي بقدرة عالية على استيعاب الآخرين بفضل عقليته الواسعة أي أنه الطفل الذي تحمل الهم والحمل مبكراً، وتميز أيضاً بحب الإحسان إلى الناس خاصة كبار السن الذين لطالما أحبوه لكثرة ما قدم لهم المساعدة حتى إن منهم من يعتبرون الشهيد كأحد أولادهم».

مشواره الجهادي

عندما ينظر المرء إلى طفل عمره عشرة أعوام لا يخطر بباله إلا البراءة التي تعبر عن مرح الأطفال الذين يزين جمالهم البيت والحارة، ولكن ظروف المجتمع الفلسطيني إبان الانتفاضة الأولى مختلفة تماماً عن المجتمعات الأخرى؛ فالأطفال لهم كلمة في ميادين انتفاضة الحجارة.

لقد رأى شهيدنا الطفل رامي بأم عينيه ما يرتكبه الاحتلال من جرائم ضد أبناء شعبه، فانتفى إلى جيل الحجارة مع أبناء حركة الجهاد الإسلامي يشارك في إلقائها على الجيبيات العسكرية التي تسير في شوارع الحي عشرات من المرات حتى تعلم كيفية صناعة الزجاجات الحارقة المعروفة محلياً باسم المولوتوف، وراح يشعلها ويرميها على الجيبيات مع رفاق الانتفاضة.

موعدہ مع الشہادۃ

غروب شمس يوم 14 سبتمبر (أيلول) 1988م موعد شهيدنا الشبل رامي مع الشهادة بعد أن توضعاً لصلاة المغرب ليؤديها كالعادة في المسجد، ولكنه فوجئ بعشرات الشباب يلقون الحجارة والمولوتوف على قوات الاحتلال بالقرب من المسجد، فشاركهم جهادهم حتى رحلت روحه إلى بارئها.

«لا تبكي علي عند استشهادي» قالها قبل يومين فقط من استشهاده لأمه التي لا زالت تستذكر ذلك الموقف وكأنه الآن وهي تحتسب فلذة كبدها، وعزاؤها أنه رحل شهيداً ليشفع لها ولمن أحب، فإلى جنات الخلد يا شهيدنا رامي!



الشهيد المجاهد أسامة صبحي أحمد أبو ضاحي

مجاهد ورث الشهادة



(1969 - 1988)

كأن شاعرنا إبراهيم طوقان الذي حذر مبكرًا من ضياع الوطن الفلسطيني؛ كان يخاطب عائلة أبو ضاحي وعوائل الشهداء حين قال: أنتم المخلصون في الوطنية، أنتم الحاملون عبء القضية، أنتم العاملون في غير قول، بارك الله في الزنود القوية. كيف لا يخاطب عائلة قدمت الأب والابن شهيدين؟ بل قدمت آخرين من أبنائها. يمثل هذه العائلة المجاهدة تعود فلسطين من براثن غاصبها.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أسامة صبحي أبو ضاحي بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1969م في مدينة رفح قلعة الجنوب كما اصطلح على تسميتها أطفال الحجارة وبالتحديد مخيم الشابورة الذي كان مسرحًا للنشاطات الفدائية على مدار سنوات الاحتلال، وهو المخيم الذي حارب الظلم ومنطق الغاب الذي حاول دومًا فرض الحصار عليه، مئات الشهداء والجرحى ملأت أسوار المخيم حتى جدرانها نقشت بدمائهم الزكية ونحن لا يمكن أن نصف حادثة واحدة عشناها في هذا المخيم الذي كانت شعلة الانتفاضة فيه أشبه بحالة حرب.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أسامة بصمته اللامحدود ومع ذلك كلما تحدثت رسمت ابتسامة عريضة على شفثيه أوحى برحابة صدر هذا الشاب الفارس.

تعود شهيدنا الفارس أسامة على الصلاة والصيام منذ الصغر حتى لقبه أهل البيت بالشيخ. كان رحمة الله عليه من الأذكياء في الدراسة لدرجة أن مدرسيه كثيرًا ما أوقفوه مكانهم لتعليم الطلاب. أحبه كل من عرفه لرفعة أخلاقه، وإحساسه المرهف بالمسؤولية قرر أن يقف بجانب جده في محل صغير للبقالة لعله يساعد في دخل البيت.

عاش الشهيد المقدم أسامة في عائلة بسيطة تعودت على ألم الاحتلال وظلمه، فمنذ استشهاد والده في العام 1971م واعتقال أعمامه وإصابة أخيه الأصغر أكثر من سبع مرات، وكذلك شلل أخته الصغيرة إثر إصابتها في رأسها كل ذلك زرع في نفس الشهيد حب الانتقام، ولكنه قرر الذهاب إلى مصر للدراسة في نفس الكلية التي سبق وأن درس بها والده الشهيد صبحي - كلية الآداب في الإسكندرية. ومن يومها اكتست ملامح الثورة وجه هذا المجاهد بعد أن بدأت من أول رصاصة اخترقت جسد والده إلى أن تعلم دروس الجهاد والمقاومة.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المجاهد أسامة على مجموعة طيبة من الشباب المسلم أثناء دراسته في مصر، وتعرف على خيار الإيمان والوعي والثورة، خيار حركة الجهاد الإسلامي.

عُرف الشهيد الفارس أسامة بالسرية الكاملة في تحركاته داخل مصر، وتأثر كثيراً مثلما تقول والدته بالأخبار التي كان يسمعها عن مخيم الشابورة والمواجهات التي كانت تحدث في انتفاضة الحجارة في العام 1988م وبالتحديد ظروف عائلته فمن اعتقال معظم أقربائه إلى إصابة أخيه صبحي، كل ذلك أشعل ما كان يرجوه ويتمنى منذ الصغر، حب الانتقام، مع أنه كان من الطلبة القلة الذين تم قبولهم في مصر عام 1987م

موعده مع الشهادة

في صبيحة يوم الأحد الموافق 9 أكتوبر (تشرين الأول) 1988م كان موعد الشهيد المجاهد أسامة مع لقاء ربه تستحضره ملامح رائعة شكلت حياته منذ الصغر.

في 9 أكتوبر قرر شهيدنا الفارس أسامة الرجوع إلى فلسطين وترك الدراسة لأجل القيام بعملية جهادية وعندما استقل الباص الذي ينوي نقله من مصر إلى فلسطين أمرهم الجنود بالتوقف من أجل التفتيش عند نقطة الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين المحتلة. وجاء دور شهيدنا الفارس أسامة الذي انهمك وقتها في قراءة القرآن. أمره الجندي بالكف عن قراءة القرآن، ولكنه رحمه الله لم يصغ لأمر هذا الحاقد وإذا بالجندي يصفع شهيدنا المجاهد أسامة صفقة دفع حياته ثمناً لها فلقد أشهر شهيدنا سكيناً كانت بحوزته وأخذ بطعنه حتى الموت.

وحين اقترب منه الجندي الآخر طعنه طعنة لم يكملها؛ لأن ضابطاً حاقداً أفرغ ثلاثين رصاصة سكنت جسده الطاهر لتعلن استشهاده وتحقيق أمنيته التي حلم بها دوماً.

رحل شهيدنا الفارس أسامة ليصل خبر استشهاده إلى أهله القابعين تحت الحصار مثلهم مثل بقية المخيم. لقد اختار أن يموت وحيداً بعيداً عن أبناء وطنه ليترك لهم وصية وقسماً مشفوعاً بالدم، فالوطن في القلوب ليس له حدود. استشهد الشهيد الفارس أسامة ليضيف رقماً جديداً في سجلات العطاء والفداء.



الشهيد المجاهد باسل عامر عبد اللطيف حلبي

روح سعدت وبقيت الذكرى تنحب على أطلال الجسد الصغير



(1971 - 1988)

ظنها طلقات حين هوت. تكاد لو أبصرت عينيك تعتذر. تلك كلمات شعرية تكاد تعبر عن تلك الجثة التي تمددت في شوارع قرية روجيب قضاء نابلس والدم ينزف يصنع نهرًا متدفقًا في قلب القرية الشامخة بشموخ أبنائها العظماء. إنه الشهيد المجاهد باسل حلبي، ذاك الشبل الذي عاش محتسبًا صابرًا على إيذاء العدو الصهيوني، فاغتالوا براءته بدم بارد، ولكنهم لم يغتالوا إرادة الشبان الفلسطينيين الذين تربوا على حب الجهاد والمقاومة وتفانوا في التضحية ليكونوا عنوانًا للصمود والإباء، إنها الإرادة التي صنعت من الأطفال رجالًا، إنه الإيمان بحتمية النصر الموعود.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد باسل عامر حلبي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971م في قرية روجيب قضاء نابلس بالضفة الغربية وسط أسرة بسيطة ربت أبنائها على طاعة الله عز وجل والافتداء بسيد المجاهدين رسولنا العظيم ﷺ وحب الجهاد والمقاومة والدفاع عن فلسطين المحتلة، فقدمت الكثير من التضحيات فقد كان شهيدنا الفارس باسل أول شهيد يرتقي إلى العلا في بلدة روجيب، وبعد عام تقريبًا أصيب شقيقه الأصغر بشظايا رصاصة غادر من مستوطن حاقد استقرت في الدماغ ولا زالت. وبعدها توالى الاقتحامات الصهيونية لبيت الأسرة إذ كانوا يعيشون فسادًا يخربون ويدمرون بحجة البحث عن أقارب الشهيد المطلوبين للاحتلال، وقد اعتقل أشقاء الشهيد مرات عدة قضا في سجون الاحتلال أعوام عديدة بسبب نشاطهم في صفوف حركة الجهاد الإسلامي.

تلقى شهيدنا المجاهد وهو الابن الثاني في أسرته تعليمه الابتدائي والإعدادي في القرية، ثم انتقل لاحقًا للدراسة في مدرسة الصناعة بنابلس، وقد عرف عنه أنه يهوى حرفة النجارة حيث يقوم بتشكيل الأخشاب في قطع أثاث مختلفة رغم صغر سنه.

صفاته وأخلاقه

يذكر الحاج عامر حلبي وهو والد الشهيد الشبل باسل أن ابنه تميز عن أشقائه بطيبة القلب والذكاء والحكمة في المواقف غير أنه شديد الغيرة على أرضه وعرضه حيث اعتاد أن يفاخر بانتمائه للإسلام وحبه للصلاة والقيام، فكان مثلاً للشباب المسلم الملتزم، وقد كان محبوبًا من الجميع لطيبة قلبه وروحه المرحة وشجاعته إذ كان لا يخش شيء، فكان عطاؤه عظيمًا، وأخذة قليلًا فكيف لا وقد قدم دمه مهرة للإسلام وفلسطين الحبيبة.

ويشير الحاج عامر إلى أن ابنه نعم الابن الخلق المطيع لوالديه حيث عرف دائم التعلق بوالدته فضلاً عن أنه مقرب جداً من أشقائه، مبيِّناً أن علاقات الشهيد مميزة مع الوسط المحيط به.

عن تعلقه بالمساجد قال الأب إن الشهيد الشبل باسل لم يكن يتخلف عن صلاة حيث عهد محباً لصلاة الجماعة ويقضيها في أوقاتها مؤكداً أنه دائم الحديث عن فضائل الشهادة والخلق الحسن والالتزام بالعبادة. كان يعشق الشهادة كعشق الظمان للماء، وكان يجاهر بذلك حيث كان دائم الذكر عن مناقب الشهداء، وشفاعة الشهيد لأقاربه، ومغفرة الذنوب في أول دفقة من دمائه.

مشواره الجهادي

تشير أسرة الشهيد المجاهد باسل إلى أن ابنها تأثر كثيراً بأحداث انتفاضة الحجارة التي انطلقت 1987م وهو ما دعاه في كل مرة لأن يشارك رفاقه في المواجهات ضد الاحتلال الصهيوني.

عرف عن الشهيد المجاهد باسل نشاطه الجهادي في القرية فكان لا يغيب عن مواجهة مع قوات الاحتلال فكان في طليعة الشبان، وقد أصيب بعيار مطاطي في إحدى المواجهات قبل استشهاده بفترة قصيرة، وكما أنه التحق بالجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ في مدرسته ومشاركة رفاقه من أبناء الجماعة الإسلامية في رشق جنود الاحتلال بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة عليهم حيث إنه لم يتخل عن ميادين المواجهة والاشتباك مع العدو.

وكما هم أبناء جيله ما لبث الشهيد المجاهد باسل أن يعود من مدرسة الصناعة حتى يخرج مجدداً من البيت متجهاً صوب مواقع الاشتباك مع قوات الاحتلال ويستمر في رشقها بالحجارة حتى ساعات متأخرة من النهار حيث إن الشارع الرئيسي الذي يمر بجانب القرية هو شارع يربط مستوطنات عدة في المنطقة.

موعده مع الشهادة

خرج الشهيد الشبل باسل من منزله في صباح 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1988م، متواعداً مع أصدقائه في القرية، وقتئذ اقتحم جنود الاحتلال القرية وباشروا بملاحقة الشبان وإطلاق النار عليهم. حينها قام الشهيد المجاهد باسل ومجموعة من رفاقه بإطلاق الحجارة على الجنود، فقام أحدهم بالركض خلفه لمسافة تزيد عن 300 متر كما يقول شهود العيان، وقد تفرق الجميع من غزارة إطلاق النار وعلى مقربة من باب منزل أحد أقارب الشهيد قام الجندي الحاقد بإطلاق الرصاص صوبه فأصابه بثلاثة أعيرة نارية في أنحاء متفرقة من جسده الطاهر، فسقط على الفور مضرجاً بدمه وصعدت روحه إلى بارئها. وقد أصيب في هذه المواجهة عدد من الشبان كانت معظم إصاباتهم خطيرة، وقد أعلنت قوات الاحتلال الصهيوني فرض منع التجوال لمدة أربعة عشر يوماً على القرية. وكان قد خرج عدد قليل من أهالي القرية فحفروا للشهيد المجاهد باسل قبراً ليوارى الثرى في اليوم التالي لاستشهاده، وكل ذلك كان سرّاً خوفاً من أن يتم أخذ جثمان الشهيد إلى معهد الطب للتشريح، وبعد أن رفع منع التجول عن القرية خرج أهالي القرية والقرى المحيطة في جنازة رمزية طافت شوارع القرية حتى وصلت إلى بيت ذويه فقدمت الحشود التهئة لوالديه وعاهدت الشهيد أن تمضي على دربه.



يمضي الشهداء في الدنيا مسافرين، فالدنيا هي المحطة التي ينتظرون فيها لحظة الصعود، بعد أن يتوجهوا بصفحات عز وجهاد. رجل عاش يفكر في الإسلام وفلسطين، وبذل روحه من أجل ما آمن به، فنال الشهادة.

(1988 - 1958)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد رفيق أحمد السوسي في حي الشجاعية بمدينة غزة في 27 فبراير (شباط) 1958م، وترعرع بين أحضان أسرة متدينة تتكون من الوالدين اللذين توفيا بحسرتهم على فقدان ولدهما رفيق، وأربعة أشقاء وسبع شقيقات ترتيب شهيدنا السادس بينهم.

تلقى شهيدنا المجاهد رفيق تعليمه الابتدائي في مدرسة حطين بالشجاعية، ثم الإعدادية في مدرسة هاشم، والثانوية في مدرسة يافا. والتحق بالدراسة في جامعة بيروت، وكان على وشك أن ينهي البكالوريوس في اللغة العربية حين اعتقل.

يشار إلى أن شقيقة الشهيد المجاهد رفيق توفيت في حادث عرضي بالسعودية في يناير (كانون الثاني) 1989م وهي من أوائل قادة العمل النسائي في فلسطين، واتصلت بحكم نشاطها بالشهيد الدكتور فتحي الشقاقي.

الجدير ذكره أن شهيدنا الفارس رفيق لم يكن الأول في عائلته؛ فقد سبقه الشهيد المجاهد سلمان السوسي في العدوان الصهيوني في يونيو (حزيران) 1967م.

صفاته وأخلاقه

عُهد شهيدنا البار رفيق نشيطاً محبوباً من الجميع باراً بوالديه لدرجه أنه أصر على تقبيل قدم والدته قائلاً لها: «كيف تمنعيني من تقبيلها والجنة تحت أقدام الأمهات؟!».

يقول أحد أشقائه: «علاقتي به علاقة الابن بوالده وذلك بسبب فرق السن بيننا، وكثيراً ما اصطحبني إلى مسجد التوفيق الذي تربي فيه، وقد حافظ على التزام الأسرة الديني وظل يوجهها نحو مرضاة الله».

تميز شهيدنا المجاهد رفيق بعلاقة طيبة مع أفراد أسرته؛ فهو يستمع إليهم بحب وتفهم، وتمتع بأسلوب خطابي جيد، واعتاد أن يخطب الجمعة في الناس إلى جانب إلقائه الدروس الدينية التي صار الناس ينتظرونها،

وكثيراً ما أعد أمسيات دينية خاصة في شهر رمضان بمسجد التوفيق ومسجد البشير ومسجد الرحمن في حي الشجاعة، وكما كانت له مواقف رجولية ضد الذين يجاهرون بالإفطار في شهر رمضان.

لشهادته المجاهد رفيق دور واضح في وقف الإشكالات والتي حدثت في الجامعة الإسلامية بغزة في العام 1979م وكان له عدة لقاءات مع الشيخ محمد عواد آنذاك. كما يُسجل له دعوته الدائمة إلى إقامة الأفرح الإسلامية وكان ينتقل في كل مناطق قطاع غزة داعياً لذلك.

مشواره الجهادي

بدأ يخط مشواره الجهادي حينما ذهب للدراسة في لبنان حيث تلقى هناك التدريبات العسكرية، وعندما يعود إلى غزة خلال الإجازات بين الفصول الدراسية يباشر عمله المقاوم ضد جنود الاحتلال ودورياتهم.

يقول أحد رفاق الشهيد المجاهد رفيق: «رفيق من أوائل الذين صنعوا القنابل اليدوية ونفذ العديد من المهام العسكرية ضد جنود الاحتلال إحداهما في ميدان فلسطين_الساحة_ حيث هاجم دورية صهيونية بمسدس وأصابهم بجروح مختلفة».

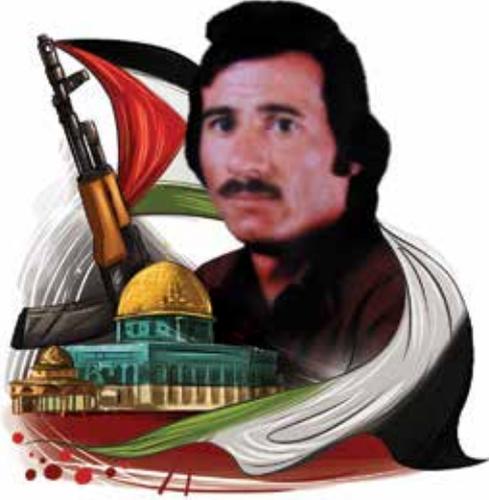
في البداية عمل شهيدنا المقدم رفيق ضمن صفوف حركة فتح، ولأنه متدين جداً ويؤمن بضرورة الجمع بين الإسلام والجهاد بدأ بتشكيل مجموعة عسكرية إسلامية أخذت تنفذ أعمالها البسيطة بصناعة العبوات المحلية ووضعها في طريق قوات الاحتلال، وحصلت المجموعة على مسدسين خاضت بهما عدة أعمال ضد الاحتلال. ومن بين المهمات التي نفذها الشهيد المقاوم رفيق ومجموعته وضع عبوة قرب برج المراقبة الخاص بسجن غزة المركزي سابقاً، وعبوة أخرى قرب المجلس التشريعي، والعديد من العمليات الأخرى حيث عُدد العمل الذي قام به إنجازاً كبيراً في وقته وتطوراً نوعياً ملحوظاً في العمل المقاوم.

اعتقل شهيدنا الفارس رفيق في شهر يناير (كانون الثاني) 1980م وهو في طريقه إلى لبنان لإكمال دراسته حيث استوقفه جنود الاحتلال على جسر الأردن وحكم عليه بالسجن 15 عاماً.

التزم الشهيد المجاهد رفيق في السجن ضمن صفوف الجماعة الإسلامية (تيار الجهاد الإسلامي) وكان الأمير العام للجهاد الإسلامي في سجن عسقلان. وكان خطيباً مفوهاً ويعطي دروس في الوعظ والإرشاد ويحفظ أجزاء من القرآن الكريم، كما مارس الرياضة الصباحية، وقراءة الكتب داخل السجن.

موعد مع الشهادة

في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1988م ارتقى شهيدنا المظلوم رفيق إلى العلياء في سجن عسقلان إثر مؤامرة دبرتها المخابرات الصهيونية التي لا تنفك تكيد وتربص بالمجاهدين. فانطوت صفحات مجد مختومة بالشهادة.



الشهيد المجاهد عبد الله محمد إبراهيم أبو محروق

ذبح الصهاينة بالسكاكين

لن تنكسر إرادة الشعب الفلسطيني في جهاده لتحرير وطنه وطرده الغزاة الغرباء. لن توهنه قلة سلاح أو مال، سيقا تل بكل الوسائل لاسترداد وطنه ولو بالسكاكين.

(1960 - 1988)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الله محمد أبو محروق في 8 مارس (آذار) 1960م في مدينة رفح بين أزقة مخيم الشابورة الذي يضم كما كل المخيمات الفلسطينية صوراً للمعاناة والمأساة الفلسطينية للاجئين حيث عاش شهيدنا المجاهد عبد الله في أسرة مجاهدة تعرف تعاليم ومبادئ الإسلام العظيم تلك العائلة التي هُجرت من قرية «زرنوقة» الواقعة في فلسطين المحتلة عام 1948م واستقر المقام بها في مدينة رفح ثم انتقلت إلى دير البلح وسط قطاع غزة في 1985.

تتكون أسرة الشهيد المجاهد عبد الله من الوالدين وستة من الإخوة واثنين من الأخوات، وترتيبه بينهم الرابع. درس الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث اللاجئين، ثم ترك الدراسة وانتقل للعمل داخل الأراضي المحتلة في العام 1948م بسبب صعوبة المعيشة ووضع الأسرة الصعب حيث ساعد في إعالتها.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد عبد الله بالأخلاق الحميدة والصفات التي لا يحملها سوى أبناء الإسلام، فعهد باراً بوالديه عطفاً على الصغير ومحباً لإخوانه تربطه بهم علاقة حميمة، وظهر نعم الصديق والصادق.

مشواره الجهادي

منذ أن تفتحت عيناه على الحياة رأى شهيدنا الفارس عبد الله الاحتلال جائئاً على أرضنا ينشر بطشه في كل فلسطين ويقتل ويرتكب المجازر، فأخذ على نفسه عهداً بالانتقام من هؤلاء القتلة إلى أن جاءت الانتفاضة الأولى لينتمي لحركة الجهاد الإسلامي إيماناً بفكرها الإسلامي المقاوم ومبادئها الجهادية، فشارك في فعاليات الانتفاضة بقوة وحماسة وعمل ضمن جهاز الفعاليات التابع للحركة آنذاك، ثم انتقل للعمل العسكري مع المجموعات التابعة للجهاد الإسلامي في القطاع الحبيب ليشارك مع رفاقه في عمليات الطعن بالسكاكين وقتل الكثير من الجنود والمستوطنين الصهاينة تلك العمليات الجهادية التي أرعبت اليهود وجعلتهم يحسبون ألف حساب لحركة اسمها الجهاد الإسلامي.

اعتقل شهيدنا المقدم عبد الله في العام 1988 في سجن أنصار2 بغزة قبل عدة أشهر من تنفيذ عملياته النوعية التي قضى فيها شهيداً.

موعدته مع الشهادة

في صبيحة يوم السبت 10 ديسمبر (كانون الأول) 1988م وقت الفورة لاحظ الجنود المكلفون بالحراسة في سجن أنصار2 بغزة غياب أحد الأسرى فذهبوا ليفتشوا عنه داخل الخيم ففاجأهم حينما دخلوا إحداها بالهجوم عليهم بسكينه التي أعدها ذاتياً من قطعة حديد، فقتل ثلاثة منهم وجرح أربعة آخرين.

وهنا أطلق أحد الحراس أعيرته النارية على قدم شهيدنا المقدم عبد الله من أعلى برج المراقبة فأصابه إصابة أوقفت حركته، وما هي إلا لحظات حتى وصلت مجندة إليه فأطلقت النار على رأسه ورقبته، فارتقى شهيداً إلى الفردوس الأعلى ملتحقاً بكوكبة شهداء معركة السكاكين امتياز مرتجى وطلال الأعرج وكل الشهداء. وقامت قوات الاحتلال بتسليم جثمانه في مقبرة دير البلح بعد العشاء حيث سمحت لعدد محدود من أهله ليلقوا عليه نظرة الوداع الأخيرة قبل أن يوارى الثرى. وكان ذلك في يوم فرضت فيه قوات الاحتلال حظر التجوال على المدينة.



الشهيد المجاهد سامي محمد حسن إرديم

أحد رجال الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي



يا جرح تفتح يا جرح، يا أهلي هاتوا الملح حتى يبقى
حيًا هذا الجرح، لن أغفرها لك. تلعنني أمي إن كنت غفرت.
تلفظني القدس إن كنت نسيت.

(1959 - 1988)

الميلاد والنشأة

في منطقة الزيتون بتاريخ 17 مارس (آذار) 1959م ولد الشهيد المجاهد سامي محمد إرديم (أبو محمد) لعائلة محافظة تتكون من ستة إخوة وأختين والوالد والوالدة الكريمن، نشأ وترعرع بين أفراد تلك الأسرة المسلمة المحافظة على الدين والمساجد وقراءة القرآن الكريم، درس المرحلتين الابتدائية في مدرسة صفد والإعدادية في مدرسة هاشم بن عبد مناف والثانوية في مدرسة يافا، ونال ليسانس آداب لغة عربية من جامعة طنطا بجمهورية مصر العربية. تزوج شهيدنا المجاهد سامي من رفيقة حياته ليكون أسرة ملؤها الحب والعطاء ومنهاجها الأخلاق الحميدة، وأنجبت له زوجته ثلاثة أبناء أكبرهم محمد.

صفاته وأخلاقه

يقول ابنه: «أبي رحمه الله بشوش الوجه خفيف الظل مرح، محبوب بين الأهل والجيران، كريم وطيب القلب، شديد العزم عالي الهمة، هدفه إعلاء كلمة الحق والدفاع عنه».

عُرف مثقفًا ملهمًا بجوانب القضية الفلسطينية همه الدفاع عن القدس، حسن الخلق، رحيماً في أهله، شديدًا على عدوه.

أحب شهيدنا المقدم أبو محمد أمه كثيرًا، فأحبه واعتادت أن تدعو له بالتوفيق، واعتاد أن يطعمها قبل أن يأكل هو وزوجته وأبناؤه حتى إن صحتها انهارت بعد سماع خبر استشهاده، ووصل بها الحال إلى شلل كامل وفقدان القدرة على النطق، وكل ما كانت تفعله هو ذرف الدموع من عينيها حزناً عليه وعلى أبنائها السبعة الذين لم تعد ترى منهم أحداً؛ فقد استشهد اثنان أولهم الشهيد المجاهد ماهر في العام 1969م من قوات التحرير الفلسطينية، واثنان منهم مغتربان في الخارج، والثلاثة الباقون في سجون الاحتلال.

داوم شهيدنا المجاهد سامي على تحضير المحاضرات وإلقائها، وعلى عقد الندوات الدينية بالمساجد خاصة مسجد صلاح الدين الأيوبي بحي الزيتون.

في آخر زيارة متخفية إلى بيته ليلاً ودع أمه وزوجته وأبناءه بنظرات مليئة بالمشاعر، وحمل مولودته الجديدة التي أتمت الـ 15 يوماً حينها كأنه يشعر بأنها الأخيرة التي سيرها فيها، ثم قال لهم: سامحوني! وذهب مع إخوانه المجاهدين.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المقاوم سامي إلى خيار الإيمان والوعي والثورة بعدما اقتنع بأفكار وأطروحات الشقاقي وبالأخص ما خص منها فلسطين والمقاومة من أجل استردادها فانضم لصفوف حركة الجهاد الإسلامي، ثم قرر أن يكون ضمن صفوف ذراعها العسكري وقتئذ.

في العام 1987م اعتقلته قوات الاحتلال لنشاطه ضدها، وما لبث أن خرج من السجن بعزيمة أقوى، فتعرض للمطاردة وأمضى قرابة العام بعيداً عن بيته وأهله الذين تعرضوا للمداهمة والتفتيش في وضح النهار وجنح الليل من قبل القوات المحتلة.

موعده مع الشهادة

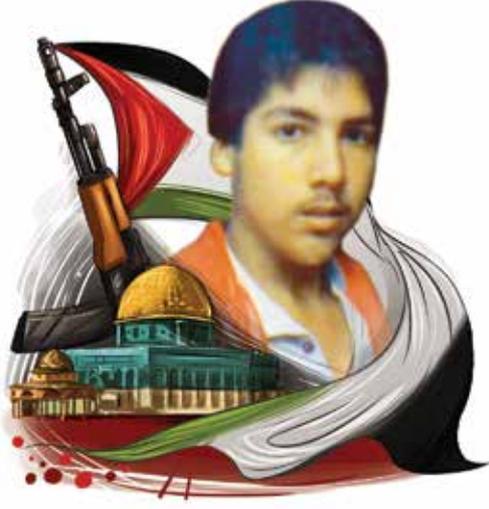
يوم الخميس _ليلة الجمعة_ بتاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 1988م جاء موعد اللقاء مع الشهادة حينما تواجد الشهيد الفارس سامي مع أربعة من رفاقه المطاردين يختبئون في غرفة قديمة في أرض زراعية خالية في الزيتون في منطقة الهضبة قرب المسلخ الجديد حالياً.

عدد من الجيبيات العسكرية، وطائرات مراقبة، مروحيات وأعداد كبيرة من الجنود. كمين نصبه الجيش الصهيوني تحت أجنحة الظلام في مكان اختباء المجاهدين.

بدأ الجيش محاصرة المنطقة من كل جوانبها وأخذ يطالب المجاهدين بتسليم أنفسهم وقدم لهم العروض البراقة إلا أن المجاهدين تركوا بنادقهم ترد، فاشتبكوا مع الجنود.

عُرف الشهيد مقدماً مقبلاً غير مدبر، فعندما حُسم الأمر بأن لا بد من المواجهة تبسم لصديقه معلناً ترحيبه بالشهادة، وقرر أن يتسلل هو وصديقه من نافذة الغرفة التي يختبئون فيها، وفتحوا النار على جنود الاحتلال مباشرة فرد الجيش بعتاده وطائراته بإطلاق النار بكثافة بعبارات ثقيلة، فاستشهد شهيدنا المقدم سامي ورفيقه الشهيد المجاهد مصباح شعبان دلول، ومن ثمة داهم الجيش المكان واعتقل الثلاثة الآخرين.

قام الجيش الصهيوني باحتجاز جثمانى الشهيدين لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع أحضرهما تحت مراقبة الحاكم العسكري وعدد كبير من جنود الجيش الصهيوني ليتأكدوا من موتهما ودفنهما بأعينهم حتى اللحظة الأخيرة خشية من أي ردة فعل أو أعمال ثورية خلال تشييعهما. وصلى مختار المنطقة ومجموعة من جيرانه على الشهيد المجاهد سامي ودُفن بعد منتصف الليل دون أن يسمح لأحد من أهله بوداعه، وحرمت أمه وزوجته ومعهما جميع أهله من إلقاء النظرة الأخيرة عليه.



الشهيد المجاهد مصباح شعبان حسن دلول

أحد أوائل المطاردين للعدو بغزة

أيها الشهداء! سنللمم أشلاءكم ونسافر بها إلى كل محطات
الوجع في فلسطين. سنحفر بطولاتكم على قلوبنا وعيوننا، ولن
ننساكم، لن ننساكم يا مصباح؛ فأنتم من أنتم لنا الطريق،
فسلام عليكم أيها الثائرون!

(1971 - 1988)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مصباح شعبان دلول في حي الزيتون بمدينة غزة بتاريخ 12 أبريل (نيسان) 1971م ليعانق
الحلم الذي كان بانتظار الفقراء أمثاله وليكون رديف مصباح البطولة والشجاعة وليؤكد أن دمه يجب أن يكون هو
الحافز دومًا على استيقاظ العنفوان الذي قد تكسوه وحشة الأيام وقسوة الواقع المؤلم.

نشأ شهيدنا المجاهد مصباح في عائلة متدينة تكسوها ملامح الإسلام وتربيته العظيمة القادرة على إخراج الجيل
المسلم والقادر على تحمل مسؤولياته تجاه الواقع المحيط به، فدخل شهيدنا المدرسة، ولكنه لم يكمل تعليمه ليساعد
في دخل البيت، فعمل مع والده في الزراعة التي تعتبر المصدر الرئيسي لرزق العائلة وعمل في الديكور والدهان،
فصار رحمه الله واسع الذهن متفتح البصيرة.

صفاته وأخلاقه

مسجد صلاح الدين في حي الزيتون محط رحال هذا المجاهد في جميع الأوقات حيث واطب على الصلاة
فيه والمشاركة في الندوات الدينية التي عقدت في المسجد كما أكثر من الصيام وقراءة القرآن الكريم. كل ذلك
ساعد في نشأة شهيدنا المجاهد مصباح على محبة الله والوطن والاستعداد للتضحية، كما عرف لدى الجميع
بصفاء قلبه وحسن معاملته مع الآخرين ما جعله محبوبًا من الجميع، كما أحب ممارسة الرياضة بكافة
أنواعها وتميز في ممارسة لعب الحديد ورفع الأثقال.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس مصباح بحركة الجهاد الإسلامي، ومع بداية شعلة الانتفاضة الثانية عام 1987م كان
شهيدنا من السابقين في العمل الجهادي وجل همه خدمة الإسلام.

نقش اسم الجهاد الإسلامي الذي أخذ باللمعان أكثر فأكثر باستشهاد الأقطار وصولًا بعمليات الأحرار
والمجاهدين، فبدا رحمة الله عليه من النشطين جدًّا حيث مارس كل قناعاته بالفعل وساهم في إقناع الكثير

من الشباب بهذا الخيار حتى جعل دمه آخر وأعلى ثمن يقدمه شهيدنا لخدمة الإسلام. حريص على لقاء ربه وهو راض عنه؛ فقد شعر رحمه الله بضرورة تطوير العمل ضد جنود الاحتلال الذين يمتلكون أقوى الأسلحة على الإطلاق. وتحت شعار «الواجب قدر الإمكان» حارب هو ومجموعة من رفاقه المجاهدين بإلقاء الزجاجات الحارقة أو (المولوتوف) على جنود الاحتلال، وكما يقول أحد الشباب إن الشهيد المجاهد مصباح رحمه الله لم يتك يوماً لم يسجل فيه رقمًا جديدًا في إلقاء المولوتوف حيث عمل هو وأفراد مجموعته ليل نهار في إرباك جنود الاحتلال الذين كانوا يردون بالرصاص الحي على المجاهدين بعد إتمام مهمتهم. ويقول أحد أصدقائه: «لقد عرفناه شجاعًا جدًّا يواجه الرصاص بأقل الإمكان بزجاجة حارقة يشعلها تحت أقدام الصهاينة كما شاهدنا عربات الجنود المصفحة وهي تحترق أكثر من مرة بفعل زجاجاته الحارقة».

مع استمرار الضغط المتزايد على جنود الاحتلال وشيوع اسم المجاهد مصباح في كل مكان اعتقل لمرتين متتاليتين، وفي كل مرة يسجل أروع صمود. لقد حققوا معه واستعملوا أبشع أنواع التعذيب بدون جدوى. خرج شهيدنا المقدم مصباح من الأسر ليكمل نفس الدور الذي سلكه بحماس متزايد فكل همه لقاء ربه، ويدعو الله أن ينال الشهادة حتى والده يؤكد هذه الحقيقة قائلاً: «لقد أخلص كثيرًا وكل همه أن يستشهد». نعم هذه هي ملامح الذي تخرجوا من مدرسة الشقاقي والقسام.

موعدده مع الشهادة

شهيدنا المجاهد مصباح من أوائل الشباب الذين طاردتهم قوات الاحتلال في غزة وقضى وقتها الحصول على أي قطعة سلاح يواجه بها أعداء الله والأمة. اعتقلت قوات الاحتلال والده للضغط عليه، ولكنه لم يأبه بهذا الإجراء. يوم الخميس _ليلة الجمعة_ بتاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 1988م جاء موعد اللقاء مع الشهادة حينما تواجد الشهيد الفارس مصباح مع أربعة من رفاقه المطاردين يختبئون في غرفة قديمة في أرض زراعية خالية في حي الزيتون في منطقة الهضبة قرب المسلخ الجديد حاليًا فإذ بعدد من الجيئات العسكرية وطائرات مراقبة ومروحيات وأعداد كبيرة من الجنود يتسللون تحت جناح الظلام إلى مكان اختباء المجاهدين.

بدأ الجيش بمحاصرة المنطقة من كل جوانبها وأخذ يطالب المجاهدين بتسليم أنفسهم وقدم لهم العروض البراقة إلا أنهم جعلوا الرد من بنادقهم، واشتبكوا مع الجنود. تسلل شهيدنا المجاهد مصباح هو وصديقه الشهيد المجاهد سامي ارحيم من نافذة الغرفة التي يختبئون فيها، وفتحوا النار على جنود الاحتلال مباشرة فرد الجيش بعتاده وطائراته بإطلاق النار بكثافة بعبارات ثقيلة، فاستشهد الشهيد الفارس مصباح ورفيقه الشهيد المجاهد سامي ارحيم، ومن ثمة داهم الجيش المكان واعتقل الثلاثة الآخرين.

قام الجيش الصهيوني باحتجاز جثمانى الشهيدىن لمدة ثلاثة أيام، وفى اليوم الرابع أحضرهما تحت مراقبة الحاكم العسكري وعدد كبير من جنود الجيش الصهيونى ليتأكدوا من موتهما ودفنهما بأعينهم حتى اللحظة الأخيرة خشية من أى ردة فعل أو أعمال ثورية خلال تشييعهما. دفن الشهيدان بعد منتصف الليل دون أن يسمح لأحد من أهلها بوداعهما.



الشهيد المجاهد نصر إسماعيل يوسف نصار

غداً سأتي لك محمولاً على الأكتاف

حفظ كتاب الله منذ الصغر وهو أول الأشبال لحركة الجهاد الإسلامي بمخيم دير البلح، مقدام لا يخاف الموت، شجاع رغم صغر سنه، تاريخه سبق عمره وعرف عنه الصدق والأمانة.

(1973 - 1989)

الميلاد والنشأة

في 12 فبراير (شباط) 1973م ولد الشهيد المجاهد نصر إسماعيل نصار في مدينة دير البلح خلف مسجد الرحمن. تمتد جذور عائلته إلى بلدتهم الأصلية «جولس» التي هُجرت منها في العام 1948م. تتكون أسرته من أربعة عشر فرداً ترتيب شهيدنا الخامس بين إخوته.

شهيدنا الفارس نصر مميز في دراسته، أنهى المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث والمرحلة الثانوية بمدرسة المنفلوطي. قبل الاستشهاد بليلة سهر مع أمه التي أخذت توصيه بالعلم. وقالت له: «اذهب للنوم يا نصر!»، فرد عليها: «غداً سأتي لك محمولاً على الأكتاف».

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد نصر بالتزامه الديني ورفقي أخلاقه، وصدق نيته، التزم بالصلاة في مسجد الرحمن بدير البلح، عُرف بطيب القلب، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، كما عرف بالسرية والصمت، فعهد شجاعاً مقداماً لم يعرف للخوف مكاناً.

امتاز بالشجاعة والخلق الجميل، يزور الأرحام ويشارك الجيران في الأفراح والمناسبات، وسُمي حمامة المسجد. حفظ كتاب الله عز و جل في مسجد الرحمن، و حين يقدم له الطعام لا يأكل حتى يطعم الأطفال قبل أن يأكل أي شيء.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد المجاهد نصر شباب حركة الجهاد الإسلامي في الفعاليات والمناسبات العامة، وامتاز بالشجاعة والخلق الجميل. وعمل مع اللجان الشعبية للحركة. أحب وطنه من كثرة سماعه عن حكايات الأجداد من والديه. تابع مجلة البيادر لما بها من قصص الشهداء وأخبار الانتفاضة المباركة حتى إنه في إحدى المرات خرج في منع التجول الذي تفرضه قوات الاحتلال على المنطقة من أجل شراء المجلة لوجود كوكبة جديدة من الشهداء.

شارك شهيدنا الفارس نصر في المواجهات التي كانت تندلع بين قوات الاحتلال والشباب حين تدخل الدوريات الصهيونية المخيم. عُرف متدينًا جدًا ملتزمًا في صلواته محبًا للمساجد حتى حفظ كتاب الله عز وجل، وتأثر بشباب الجهاد الإسلامي وأحب صحبتهم ومخالطتهم.

موعد مع الشهادة

في يوم الأربعاء 4 يناير (كانون الثاني) 1989م تناول شهيدنا المجاهد نصر طعام الفطور ولبس أجمل الملابس وخرج إلى بقالة شقيقه الساعة العاشرة صباحًا.

كالعادة دوريات الاحتلال تجوب المخيمات في ذلك الوقت، فتصدى الشباب لدورية اقتحمت المخيم بالحجارة، فأصيب أحد أصدقاء الشهيد المجاهد نصر، فترك البقالة وشارك في المواجهات مع الشباب.

استمرت المواجهات، فاقترب شهيدنا من القوات وهو يرشقها بالحجارة فخرج جندي احتفى بباب الجيب العسكري وصوب بندقيته ثم ضغط على زناده فخرجت طلقة قاتلة أصابت الجهة اليسرى من عنق شهيدنا فاستشهد على الفور. نُقل على أكتاف الشباب إلى عيادة تابعة لوكالة الغوث في المخيم وما أن شاع نبأ استشهاده حتى بدأت التكبيرات تخرج من المساجد تدعو الناس للمشاركة في تشييع الشهيد المجاهد نصر. لبث الجماهير الغاضبة الدعوة وشاركت في مراسم الدفن إلا أن قوات الاحتلال لم تترك الجنازة، وحاولت اقتحام المقبرة، فتصدى لها المشيعون بقوة بالحجارة وتمكنوا من دفنه. ويومها فرض أطول منع تجول على مخيم دير البلح استمر لأكثر من 16 يومًا متتالية.



الشهيد المجاهد محمد يعقوب محمود السحلوب

طلب الشهادة فنالها

النصيرات مخيم الشهداء والتضحيات. خرج منه آلاف المجاهدين ومئات الشهداء طوال زمن الاحتلال المظلم. في كل متر من ثراه الغالي قطرات من دم شهيد أو جريح، وفي كل بيت من بيوته طيف لشهيد، هو كما كل أرجاء قطاع غزة أرضه لا ترتوي إلا من دمائه أبنائه الشهداء.

(1974 - 1989)

الميلاد والنشأة

في 2 أبريل (نيسان) 1974م خرجت الصرخات الأولى للشهيد المجاهد محمد يعقوب السحلوب في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وترعرع في أسرة محافظة مكونة من خمسة أشقاء هو أكبرهم تعود أصولها إلى مدينة «يافا» عروس البحر التي هُجر أهلها منها في العام 1948م. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث للاجئين وأظهر تميزًا وتفوقًا في دراسته، لكنه لم يكمل تعليمه، وحصل على شهادة الآخرة.

شهيدنا الفارس محمد عمود البيت حيث يعتمد عليه في كافة الأمور. التزم بمسجد القسام الذي يقرب من مكان سكنه، صلى فيه الخمس وخاصة الفجر، وسمي حمامة المسجد.

شارك شهيدنا المجاهد محمد إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي في حلقات العلم والندوات التي يليقها قادة الحركة لأبنائهم. يذكر أن عائلته رزقت مولودًا جديدًا سمته محمد تيمناً بالشهيد الذي رحل تاركًا وراءه فراغًا قاسيًا.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد محمد بالتزامه الديني ورفي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة في مسجد القسام وسط النصيرات، وعرف بطيب القلب، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، كما عرف بالسرية والصمت، وعهد شجاعًا مقدامًا لا يعرف الخوف طريقه إلى قلبه.

شارك شهيدنا البار محمد والده في المناسبات من الأفراح والأتراح، ويزور الأرحام ولا يقطعهم، ويعرف طريق الخير والفلاح.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد المجاهد محمد شباب الجهاد الإسلامي في الكتابة على الجدران ومواجهة قوات الاحتلال أثناء

اقتحامها المخيم حيث يسكن في منتصفه على مقربة من سوق النصيرات. وشارك مرات ومرات في المواجهات التي دارت بين الشبان وقوات الاحتلال على مدخل النصيرات قرب مخيم الجيش الصهيوني الذي عُرف وقتها (بالمخيم) كما تصدى للدوريات التي كثيراً ما روعت الآمنين وأطلقت رصاصها على الأطفال والمدنيين.

موعد مع الشهادة

يوم الخميس 12 يناير (كانون الثاني) 1989م دخلت قوات الاحتلال في دورية راجلة من مدخل النصيرات، واتجهت إلى منطقة السوق، ثم إلى المسجد الكبير في النصيرات، وهناك اندلع اشتباك بين الشبان الراضين للغرسة والظلم منهم شهيدنا محمد وبين الدورية الراجلة.

بعد العصر اشتدت المواجهات مما أدى لاستدعاء دورية أخرى لفضها. وحينها حوَصر الجنود بالقرب من المسجد، وتقدم شهيدنا محمد برفقة أصدقائه لرشق الدورية بالحجارة وإذ بجندي يطلق عياراً نارياً حياً تجاهه أصابه في الجهة اليمنى من رأسه وعرقلت قوات الاحتلال سيارة الإسعاف وأعاقتها من الوصول له.

بعد فترة قصيرة تمكنت الطواقم الطبية من إسعافه ونقله إلى المستشفى، وبحكم خطورة الإصابة تم تحويله إلى مستشفى المقاصد بالقدس المحتلة، فلم تتمكن الطواقم الطبية هناك من وقف النزيف، وقدر الله أن يستشهد الساعة الثانية عشرة منتصف الليل.

حينما وصل الخبر إلى العائلة، بدأت تعلقو صيحات التكبيرات من الجيران وأبناء الجهاد الإسلامي، فدخل الجيش المنطقة وفرض حظر التجوال بأمر الحاكم العسكري. وفي اليوم الثاني وهو يوم 13 يناير (كانون الثاني) 1989م ووري جثمان الشهيد الثرى.



الشهيد المجاهد أكرم محمد خليل أبو نحلة

ثابتون على أرض فلسطين ولن نركع

لم يعرف فارسنا للنوم طعمًا. تجده دائمًا منهمكًا في دراسته متعلقًا بكتبه، عرفه الجميع برجاحة عقله ونبوغ أفكاره، فتميز بذكائه الشديد، تطوي الأيام صفحات الطفولة وتبدأ بفتح صفحات الإبداع والنشاط؛ فكلية الهندسة انتظرت قدوم الفارس إلى مقاعدها، ولكن حلمه لم يكتمل.

(1989 - 1968)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أكرم محمد أبو نحلة بتاريخ 27 ديسمبر (كانون الأول) 1968م في مدينة رفح جنوب قطاع غزة هذه المدينة كما كل مدن فلسطين التي شهدت إجرام الصهاينة ومرارة الكأس التي يجرعها لأبناء فلسطين لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى مدينة «بينا» المحتلة منذ العام 1948م.

تربي شهيدنا المجاهد أكرم في كنف أسرة فلسطينية لاجئة محافظة على قيمها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

التحق شهيدنا المجاهد أكرم بالمدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا ليدرس فيها مرحلتي الابتدائية والإعدادية، فتفوق في جميع مراحل الدراسة وحصل على العديد من الشهادات التقدير تكميلاً لاجتهاده وتفوقه. وبعدها انتقل إلى المرحلة الثانوية ليكمل مشواره التعليمي، فحصل على درجة الامتياز في الثانوية العامة ليلتحق بعدها بكلية الهندسة في جامعة النجاح بالضفة المحتلة وينتسب إلى كلية الهندسة المدنية. ولم يكمل دراسته في ذلك المجال الذي حلم به منذ صغره؛ لأن القدر عاجله فاستشهد وهو طالب في السنة الثانية من الجامعة.

زفت العائلة إلى حور العين الشهيد المجاهد محمود سالم أبو نحلة عام 1982م والشهيد المجاهد محمود ماجد أبو نحلة خلال الحرب الأولى على غزة (2008/2009).

صفاته وأخلاقه

نعم لقد مضى شهيدنا المجاهد أكرم ابنًا بارًا بأهله وأخًا وصديقًا ورجلًا صالحًا وأميرًا مع الجميع، لهذا فإن كل من عرفه يفتخر بأخلاقه الحميدة وسمعته الطيبة وتعامله الراقي مع الجميع دون تمييز بين أحد، ما جعله محل ثقة وموضع اعتزاز واحترام وتقدير.

تميز شهيدنا الفارس أكرم بالتزامه منذ صغره بالصلاة والمحافظة عليها جميعها في المسجد جماعة وخصوصاً صلاة الفجر. كما تميز بقلب حنون على الصغار حريص دائماً على إدخال الابتسامة إلى البيت حينما يخيم الحزن على أهله وذويه.

مشواره الجهادي

شهيدنا المجاهد أكرم من الذين جاهدوا بكتبهم وأقلامهم على مقاعد الدراسة في الجامعة، ولكن عندما تم إغلاق جامعة النجاح ورجع إلى مسقط رأسه رفح تمكن من الالتحاق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وشارك في الكثير من الأنشطة التي نظمتها الحركة على الساحة.

كما شارك أيضاً برجم آليات الاحتلال وجيئاته العسكرية بحجراته المباركة. وما أن عرف الفلسطينيون الزجاجات الحارقة حتى بدأ يصنعها ويلقيها على دوريات الاحتلال التي اعتادت اقتحام المدن الفلسطينية وترويع الأمنين.

مواعده مع الشهادة

في 8 فبراير (شباط) 1989م خلال الانتفاضة الأولى اقتحمت قوات الاحتلال مدينة رفح وبدأت بإطلاق النار بكثافة على المواطنين دون تمييز بنية تسجيل جريمة جديدة في سجلها الأسود، وفي تلك اللحظات خرج شهيدنا المجاهد أكرم من المسجد بعد أن فرغ من صلاة المغرب فأصيب برصاصة من جندي متعطش لسفك دم الفلسطينيين أصابت رأسه وأدت إلى استشهاده على الفور.

بعد صلاة عشاء ذات اليوم شُيِّع جثمان شهيدنا الفارس أكرم بحضور عدد قليل من أهله وذويه وذلك بسبب الطوق الذي فرضته قوات الاحتلال على المنطقة.



الشهيد المجاهد أسعد طلال أسعد حمودة

شهيد البردين ورسام الشهادة



عرف الشهيد الفارس أسعد حمودة بارعًا في الرسم ولا يعرف إلا السير في لوحات الشهادة، فكانت ريشته ترسم حكاية الكرامة المخضبة بوطن مسلوب سيعود بدماء نفسية كدماء أسعد بقلم الجهاد الإسلامي وشرفاء الدين والوطن لتحريره من دنس الصهاينة.

(1989 - 1975)

الميلاد والنشأة

دخل الشهيد المجاهد أسعد طلال حمودة أتون الحياة في 6 يناير (كانون الثاني) 1975م في مسقط رأسه بحي الزيتون في مدينة غزة لأسرة محافظة ملتزمة أقصى ما تحلم به هو طاعة الله والمحافظة على دينها في هذه البسيطة، زادها التقوى والورع والإيمان والصبر. لوالديه من الأبناء سبعة أختين وأربعة شقيقات أسعد بكرهم.

التحق شهيدنا المجاهد أسعد بمدارس الابتدائية تحديداً بمدرسة صفد للبنين في حي الزيتون متفوقاً نجيباً مجتهداً الأول على فصوله في سنته، ثم أكمل دراسته الإعدادية مواصلاً مشوار التفوق والنجاح، وأتقن هواية الرسم فلم تكن تخلو ورقة في حقيبته من صورة راية الجهاد الإسلامي أو شهيد ملقى على الأرض فهو يرسم على لوحاته حلمه في هذه الحياة. وأخبر والدته مراراً وتكراراً أنه يحلم بالشهادة في سبيل الله فنالها قبل أن يكمل مراحل تعليمية متقدمة.

صفاته وأخلاقه

نادت أم أسعد ونحن في ضيافتها على جموع من الفتية والشبان تسألهم عن الشهيد البار أسعد فياذ بالإجابة مجتمعة على خلقه القويم الجميل الطيب المبتسم الفنان الكريم في معاملة أهله والناس، ورجل المسجد.

تحدث عنه والدته والدموع تغرق قلبها وبها نشوة الجهاد والاستشهاد: «التزم صلاة الفجر والعصر وحرص عليها بصورة كبيرة، ودائمًا يقول: من صلى البردين دخل الجنة ويشدد على هذه الحديث حتى قبل استشهاد بلحظات حيث صلى العصر وبعدها انتقل إلى ربه شهيداً».

تكمل أم أسعد الحزينة على بكرها: «ذهب مع والده لبناء مقبرة الشهداء شرق غزة فقال لأبيه: سوف تدفنونني هنا في حال قضيت شهيداً، فضحك والده وقال له: إن شاء الله العمر كله لك يا أسعد! فلم تمض أيام حتى دفن أسعد أول شهيد في المقبرة الشرقية «الشهداء» بعد إتمام بنائها.

عهد شهيدنا المجاهد أسعد طيباً مبتسماً يعامل الناس بالخير والمحبة، يزور الأرحام وهو في سن الطفولة،

ولم يعرف إلا طريق المسجد وملازمة الصلاة والمرابطة عليها في زمن قل فيه من الفتية من اعتاد المساجد حسب قول أم أسعد التي احتسبت فلذة كبدها عند ربها شهيداً.

وتذكر والده الشهيد في سرد قصته التي تدعو للفخر والعزة: «خلال أحد الإضرابات في البلد عاد أسعد من المدرسة وتعرض للتفتيش من قبل جنود الاحتلال الذين وجدوا في حقيبته رسومات له عن الشهادة والجهاد، فضربوه واعتقلوه في سجن أنصار لمدة 48 ساعة وأفرج عنه وعاد إلى المنزل مضرّجاً بالدماء. وهذه الحكاية دليل قاطع على الإيمان العفوي لدى أسعد بفضيلة الجهاد ضد العدو الصهيوني حتى في مخيلته الفنية».

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا الفارس أسعد منذ صغره بالمجموعات الفتية التي ألقت الحجارة على قوات الاحتلال خاصة مع بدء انتفاضة الحجارة والمولوتوف في شوارع ومخيمات وأحياء قطاع غزة حينما احتلت قوات العدو الأرض بأكملها. خاض معارك بالحجارة ضد قوات الاحتلال في طريق عودته من المدرسة رغم أنه لم يتجاوز المرحلة الإعدادية وقتها كما برع في رسم لوحات فنية تعبر عن الشهادة.

ترأس الشهيد المجاهد أسعد مجموعة من الفتية مهمتها نصب الكمائن لقوات الاحتلال عند مداخل الأزقة الضيقة مستخدمين كلمات سرية لبدء الهجوم بالحجارة والزجاجات الحارقة على هذه القوات المدججة بالسلاح والعتاد والشهيد أسعد يمتشق سلاح التقوى والإيمان بنصر الله وتمكينه له وآيات القرآن تحصنه.

في آخر أيامه في المدرسة بدأ الشهيد المجاهد أسعد بنشر أفكار حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في مدرسة يافا بمدينة غزة وذلك لتفوقه في العلم والوعي أيضاً.

موعد مع الشهادة

صباح يوم الأحد الموافق 19 مارس (آذار) 1989م شهد إضراباً عاماً في قطاع غزة بفعل ممارسات قوات الاحتلال، فخرج شهيدنا الفارس أسعد لقتل الحجارة الملتهبة بقوة الإيمان العظيم على قوات الاحتلال الغاشم. وبعد أن أنهكه التعب عاد إلى المنزل حتى يغتسل، وطلب من والدته أن تعد له المياه للاستحمام، وارتفع أذان العصر منادياً جمع المسلمين لطاعة الله.

أصر على الصلاة في مسجد صلاح الدين بحي الزيتون قبل الاستحمام فذهب برفقة أصدقائه للصلاة، وبعد أن فرغوا منها وجدوا عدداً من جنود الاحتلال قرب المسجد، فقام مع بعض الفتية بالتصدي لهم بحجارته التي تكاد تنفجر غضباً، فاقترّب كثيراً من جنود الاحتلال فكمن له أحدهم وتعالّت صيحات المواطنين لشهيدنا المجاهد أسعد بالتراجع خوفاً على حياته، فأصر على التقدم فاستهدفه قنص غادر برصاصة استقرت في جبينه الطاهر فارتفعت روحه إلى بارئها شهيداً مضرّجاً بدمائه الزكية على ثرى فلسطين، نحسبه كذلك والله حسيبه.



(1977 - 1989)

السييلة الحارثية، قرية فلسطينية، ترتفع على قمة هضبة تشرف على مرج ابن عامر، ولا تختلف في كثير من ملامحها أو أبعادها عن القرية الفلسطينية التقليدية حيث بدأ أخيراً أن العصفير قد غيرت من نغمة شذوها، فأصبحت تميل إلى الحزن أكثر منها للتغريد، وانتشرت سنابل الورد القرمزية وهي تتحلى بثوبها القشيب، الذي يميل للاحمرار. هنا ارتقى الشهيد، وهناك سالت دماؤه جارية، وهنا ذرفت دموع أم على شهيدها. هذه ذكريات قرية السييلة الحارثية الآن. نسى الناس صوت المزمار

القادم من ثنایا الصخور الجبلية والصادر عن الرعاة وحلت مكانه أغنية الشهداء. وأرسلوها مع الطيور تسرح بلا أجنحة وأصبحت القرية رحم انتفاضة الحجارة بعد أن كانت مصدرًا للعمل الرخيص في مصانع الاستعباد. إنه التحول التاريخي الذي انفجر من غير تحذير.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الشبل سامر محمد عاروري في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 1977م في السييلة الحارثية بمحافظة جنين لأسرة محافظة مكونة من الوالدين وستة أشقاء وشقيقتين، ترتيب شهيدنا الثاني بينهم.

عاش طفولته في بلدته وتلقى تعليمه في مدرسة السييلة الحارثية حيث أنهى المرحلة الابتدائية وسنتين من الإعدادية بتفوق كبير، واستطاع أن يحافظ على المركز الأول في جميع الصفوف التي درسها.

صفاته وأخلاقه

يقول والده: «سامر طفل ملتزم بمعنى الكلمة محافظ منذ صغره على أداء الصلوات في المسجد جماعة، وأغرب شيء لاحظته فيه أنه لم يكن يشاهد التلفاز على الإطلاق، وهذا الشيء الذي لا أستطيع أن أفهمه».

يجمع كل من عرف الشهيد الشبل سامر على ندرة ذكائه الذي بدأ أكبر من عمره الزمني، وعرف بتحملة لما يصيبه بعزم رجولي غريب، وجعلت صفاته النادرة بعض من عرفوه يتوقعون أنه قد لا يعيش طويلاً.

مشواره الجهادي

رغم سنه الصغير إلا أنه أي أن يرضخ للظلم والقتل واحتلال الأرض فأخذ بحجر في يده وبدأ يرشق المحتلين خلال المواجهات التي اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال في الانتفاضة الأولى، انتفاضة الحجر ضد الاحتلال.

مواعده مع الشهادة

في 19 مارس (آذار) 1989م توجهت سيارة تابعة لدائرة التنظيم الصهيوني من أجل إخطار بعض المنازل في القرية بقرار هدمها من قبل سلطات الاحتلال بحجة البناء غير المرخص، ودخلت من جهة المعصرة القديمة في البلدة، يرافقها بعض الجنود فقام بعض الشباب برشق الحجارة باتجاه الجنود، وكان يتقدمهم الشهيد الشبل سامر وكان أقربهم إلى قوات الاحتلال الصهيوني فقام أحد الجنود بإطلاق النار باتجاهه من مسافة تزيد عن 200 متر، والغريب أنه يفصل بين المسافة التي أطلق الجنود النار منها والمكان الذي يمر به الشهيد الشبل سامر حاجز عبارة عن سور كبير. وأصيب برصاصة في الرأس، فنال شرف الشهادة على الفور. سالت دماء طفل من أطفال فلسطين لتروي ثرى أرض السيلة الحارثية شعلة المجد، ولتنبت زهور القرنفل في طرقات القرية.

يقول والده: «لم يكن مفاجأة لي أن يكون سامر في صفوف الشهداء، ولم يحدث لي نبأ استشهاده صدمة؛ لأنني أتلقى أمر الله سبحانه وتعالى بالرضا والقبول، فإن استشهدت أنا أو أولادي فهذا أمر الله سبحانه».



الشهيد المجاهد طلال سليم سالم الأعرج

لقن جنود العدو درساً لن ينسوه



أي قلب جريء كنت يا طلال؟ بالسكين قتلت أربعة جنود صهاينة وجرحت الخامس في منازل لا يتخيلها أبعد تصور لعجائب الحوادث. حق لشعبك ولأمتك أن تعزز بك. قرت عيناك في عليا الجنان!

(1989 - 1963)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد طلال سليم الأعرج (أبو سليم) في 27 يناير (كانون الثاني) 1963م في حي الدرج وسط مدينة غزة، وقضى الله عز وجل أن يكون ترتيبه الأول بين إخوته في الأسرة، وشهيدنا متزوج وورثه الله بنتاً واحدة.

تلقى شهيدنا الفارس طلال تعليمه في المرحلة الابتدائية في مدرسة صلاح الدين والمرحلة الإعدادية في مدرسة الهاشمية، ولم يكمل تعليمه بسبب الظروف المعيشية الصعبة لينتقل إلى ميدان العمل مبكراً ليسانع والده في العمل.

صفاته وأخلاقه

شقيق الشهيد المجاهد طلال تحدث عن أبرز صفاته الشخصية ومحطاته الجهادية حيث قال: «عرفنا طلال رحمه الله رجلاً ذا شهامة ونخوة، وتميز بجديته وهدوئه وحبهِ لمساعدة الناس كما عرفه الناس متواضعاً ومحبوّباً من الجميع». وأضاف سمير: «احترف الشهيد صيد الأسماك واتسم بصلابته جسمه وبشاشته وجهه».

وتابع قائلاً: «كنت في إحدى المرات أسير بالقرب من مفترق الشعبية بحي الدرج برفقة أخي الشهيد طلال، فرأينا جنود صهاينة يلتفون حول امرأة منقبة ويضايقونها ويصرون على تفتيش الحقيبة التي تحملها، فقال لي طلال انتظري وذهب للجنود الصهاينة وأبعدهم عن المرأة وتناوش معهم حتى خلصها منهم وبدأ الجنود يلحقون به، لكنه لاذ بالفرار».

يكمل سمير شقيق الشهيد الحديث وعيونه تخبئ الأمل المجدول بالفخر: «كنت أدرك أن أخي طلال سوف ينال الشهادة حيث كانت تجمعني به علاقة قوية ومميزة، واعتاد أن يخبرني بكل شيء ينوي القيام به».

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المقدم طلال الأعرج لصفوف حركة الجهاد الإسلامي في الانتفاضة الفلسطينية الأولى وشارك في

أنشطتها وفعاليتها المقاومة للاحتلال الصهيوني، وسُجلت له بصمات واضحة في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

شهيدنا طلال الأعرج المجاهد الأبّي انزعج كثيراً من خطاب ما يسمى برئيس الوزراء الصهيوني آنذاك المدعو إسحق رابين والذي قال فيه إنه سوف ينهي الانتفاضة خلال خمسين يوماً حيث أثار هذا التهديد مشاعر الغضب لدى الشهيد طلال فقال: «سوف نرى من سينهي الانتفاضة وصحتين على اللي يربح»، ومن هنا أخذ شهيدنا المجاهد طلال العهد على نفسه للرد على رابين وعزم القيام بعملية استشهادية يشفي بها صدور أبناء شعبه ويثأر للشهداء والأسرى والجرحى والمستضعفين ويشعل بدمه الطاهر الزكي الانتفاضة المباركة.

موعدته مع الشهادة

في يوم الأحد الموافق 19 مارس (آذار) 1989م صلى شهيدنا المجاهد طلال الفجر وبقي في المسجد يُسبح ويقرأ القرآن الكريم حتى شروق الشمس، ثم توجه إلى منزله.

وفي الساعة الثامنة صباحاً كانت غزة تنتفض بالغضب والثورة عقب استشهاد 3 مواطنين من عائلة بخيت حيث اندلعت مواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال والشبان الذين رشقوا الجنود بالحجارة.

استدرج شهيدنا المجاهد طلال جنود الاحتلال الصهيوني من خلال إلقاء الحجارة عليهم، فلحقوا به في أزقة حي الدرج وحينما وصل منزله اختبأ على مفترق طرق وانتظر وصولهم وجهاز سكينه، وما أن عبر أول جندي صهيوني المفترق حتى قابله الاستشهادي طلال بسكينه فقتله، ثم دخل الجندي الثاني فقتله والتف الجندي الثالث فقتله، وحينما جاء الجندي الرابع دهش من منظر رفاقه وهم قتلى وملقون على الأرض، وحاول الهرب، ولكن شهيدنا المقدم طلال أمسكه وبدأ يضربه، ولم يكن يعلم أن هناك جندياً خامساً فإذا بالجندي الخامس يطلق النار على زميله وعلى الشهيد فسقط الجندي الصهيوني على الأرض مثخناً بجراحه وأصيب الشهيد المجاهد طلال الأعرج، ورغم إصابته أخرج سكينه وهجم على الجندي الذي أطلق النار وطعنه بالسكين في وجهه ثم ارتقى شهيداً.



الشهيد المجاهد نعمان طه محمد جرادات

تطيب وصلى الجمعة فلاقى ربه شهيداً

كواكب مضيئة من عائلات فلسطينية كثيرة تميزت بكثرة ما جادت به على الوطن من تضحيات أبنائها وبناتها. عائلة جرادات واحدة من تلك العائلات الحرة الكريمة التي يحفل سجل تضحياتها بأسماء مجاهدين ومجاهدات أناروا طريق الحرية والعودة بوهج دماهم الطاهرة، ومنهم الشهيد المجاهد نعمان جرادات.

(1989 - 1972)

الميلاد والنشأة

بتاريخ 25 أبريل (نيسان) 1972م أزهرت قرية السيلة الحارثية بجنين وأجمل ورودها، وهو الشهيد الفارس نعمان طه جرادات الذي نشأ وتربى وسط أسرة محافظة معروفة بتضحياتها في سبيل الله وفلسطين.

تلقى شهيدنا المجاهد نعمان تعليمه للمرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس السيلة الحارثية. وترك بعدها الدراسة ليعمل مع والده في بيع الخضار ليحمل معه جزءاً من أعباء أسرته المكونة من تسعة أبناء ثلاثة أشقاء وست شقيقات.

الجدير ذكره أن عائلة جرادات لها باع طويل في التضحيات فقد قدمت العديد من أبنائها شهداء واستشهاديين منهم الاستشهادي راغب جرادات الذي فجر جسده الطاهر في مدينة حيفا بتاريخ 10 أبريل (نيسان) 2002م وحصد 25 صهيونياً ما بين قتييل وجريح، والشهيدان صالح سليمان جرادات وفادي تيسير جرادات القائدين في سرايا القدس بجنين اللذين اغتالتهما الوحدات الخاصة، والاستشهادية هنادي تيسير جرادات التي انتقمت لروح شقيقها فادي وابن عمها صالح اللذين قتلا أمام عينيها، ففجرت جسدها في مدينة حيفا بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2003م وحصدت 21 قتيلاً وعشرات الجرحى.

ولا ننسى الشهيد القائد حسام لطفي جرادات أحد أبرز قادة سرايا القدس في جنين الذي اغتالته قوات الاحتلال في 30 أغسطس (آب) 2006م لضلوعه في العديد من العمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

حوى في نفسه أكرم الصفات التي انبثقت من نبع القرآن؛ فهو المحب لوالديه البار بهما، والعطوف على إخوته وأخواته، والمحسن لجيرانه ومعارفه، والمحافظ على صلاته في المسجد. وهو القلب المهموم بآلام الوطن وما يلقاه أبناءه من الاحتلال من ظلم وقتل واعتقال وسحق للحريات، وهو الشجاع في المواجهة مع جنود العدو.

مشواره الجهادي

مع انطلاق الانتفاضة الأولى المباركة انضم شهيدنا المجاهد نعمان لحركة الجهاد الإسلامي وبرز في نشاطه بين كوادرها في توزيع المنشائر التي صدرت عن الحركة إضافة إلى كتابة الشعارات التحريضية ضد الاحتلال على جدران البيوت الفلسطينية.

شارك شهيدنا المجاهد نعمان في المواجهات التي دارت آنذاك بين الشبان وجنود الاحتلال، فرشق جيئات الاحتلال بالحجارة وساهم مساهمة فاعلة في ملاحقة عملاء الاحتلال الذين باعوا أنفسهم بأثمان رخيصة.

موعهه مع الشهادة

في 19 مارس (آذار) 1989م خرج شهيدنا المجاهد نعمان من بيته متطياً إلى مسجد عمر بن الخطاب في السيلة الحارثية بجنين لأداء صلاة الجمعة وبعدما فرغ من الصلاة وبدأ المصلون بالخروج قامت دوريات الاحتلال باستفزاز المصلين، فاندلعت اشتباكات بينهم وبين جنود الدوريات الذين أطلقوا نارية حية على الشبان المتسلحين بالحجارة، فأصابت الطلقات جسد شهيدنا الفارس نعمان ورفيقه في الجهاد الشهيد المجاهد سامر عاروري فارتقيا إلى الجنان ليلقيا الله في أفضل أيام الأسبوع.



على صوت المؤذن للصلاة ووري جثمان الشهيد المجاهد داود الثرى. لحظة قلما تجتمع لأحد. إنها هبة ربانية كريمة أن ترجع نفس الشهيد إلى ربها راضية مرضية لتدخل في عباد الرحمن وتدخل جنته.

(1989 - 1972)

الميلاد والنشأة

يوم 1 يونيو (حزيران) 1972م شهد ميلاد المجاهد داود خالد قراقع في بيت جالا بمدينة بيت لحم وترعرع في أحضان أسرة ملتزمة بالإسلام قوياً وعملاً تتكون من والده المولود في قرية عرار جنوب غرب البلدة القديمة في القدس والتي احتلت في العام 1948م، وهو أستاذ متقاعد. ربة البيت الفاضلة أم الشهيد عملت على تنشئة أولادها على النهج الاسلامي السليم، وله من الإخوة الذكور خمسة، اثنان أكبر منه وثلاث أخوات.

درس شهيدنا المجاهد داود المرحلة الابتدائية في مدرسة المسعودي، ثم أنهى المرحلة الإعدادية، ثم التحق بمدرسة بيت لحم الثانوية حتى وصل الصف الثاني الثانوي فرع علمي. وبعد شهر تقريباً أغلقت سلطات الاحتلال المدارس كافة.

صفاته وأخلاقه

نشأ شهيدنا البار داود منذ نعومة أظفاره على الصلاة والصيام وحب المساجد وعمل الخير كما رباه والديه هو وجميع إخوته على هذا النهج المستقيم، إضافة إلى اجتهاده المدرسي جنباً إلى جنب مع صدق إيمانه، وحين وصل المرحلة الابتدائية العليا انتظم مع فتيان وأشبال مسجد عمر بن الخطاب رياضياً وثقافياً حيث كان من لاعبي ومجبي كرة القدم المتفوقين، ومطالعاً للكتب الدينية.

انتقل للمرحلة الإعدادية ليبدأ عقله يتسع وسلوكه يتزن ونقاشه مع والده يزداد ويظهر عليه روح الشباب الغيور المتحمس للعمل على إعلاء كلمة «لا اله إلا الله محمد رسول الله».

حينما دخل شهيدنا المجاهد داود المرحلة الثانوية بدأ يظهر عليه النضوج والغيرة على الإسلام وأصبح يقرأ القرآن ويتعرف على حقيقة أرض الإسراء والمعراج والجهاد في سبيل الله.

مشواره الجهادي

عشق فلسطين ورفض احتلالها، ولم يقبل الذل أو الهوان، وآمن بأن الكف المسلحة بالإيمان يمكن أن تقاوم

المخز فهب يدافع عن ثرى وطنه الحبيب بالحجر ليصرخ في وجه العالم الصامت ويقول: هنا فلسطين فيها مسراكم يا مسلمين!

اعتقل الشهيد المجاهد داود بتاريخ 16 فبراير (شباط) 1989م في سجن الظاهرية في الخليل، ثم أفرج عنه بعد ثمانية عشر يومًا بتاريخ 5 مارس (آذار) 1989م. وبدأت مراقبته ومتابعة تحركاته من قبل سلطات الاحتلال حتى تمكنوا منه.

موعدده مع الشهادة

مع إشراقه صباح يوم 6 أبريل (نيسان) 1989م نهض من فراشه ممتلئًا حيوية ونشاطًا، فتوضأ ووضع المصحف في جيبه كعادته دائمًا وخرج من البيت ضاحكًا فأوصته الوالدة بالحرص والحذر واستودعته الله فأجابها: «توكلي على الله يا أمي»، ثم توجه إلى وسط المدينة حيث التقى الشباب المجاهد وتوجهوا إلى ساحة النزال لمقارعة المحتل بسلاح الإيمان بالله ثم بالحجر الفلسطيني.

وبدأ الشهيد المجاهد داود وإخوانه بصيحات التكبير تلتها الاشتباكات مع قوات الاحتلال في حارة الفواغرة في مدينة بيت لحم لتمتد إلى حي المدبسة في المدينة، ولم تكن تسمع سوى نداءات الله أكبر، وصوت أزيز الرصاص الكثيف حيث أصيب الشهيد المجاهد داود برصاصتين في رأسه من قناص محترف بعد ملاحقته وتشخيصه في حي المدبسة ليخر ساجدًا على وجهه الذي لم يسجد لغير خالقه أبدًا. واقترب منه القاتل وركله برجله على منطقة الإصابة إلا أن مجموعة من الرجال والنساء استطاعوا إبعاد القاتل عن الشهيد وتمكنوا من نقله إلى مشفى الحسين، ثم تم نقله إلى مشفى المقاصد بالقدس بواسطة سيارة الإسعاف. وأجريت له عملية جراحية على الفور استمرت ساعتين لم يتمكن خلالها الأطباء من إخراج الرصاصتين لاستقرارهما في الدماغ مباشرة، ثم وضع في غرفة العناية المكثفة حيث أمضي أسبوعًا كاملًا والأجهزة لا تكاد تظهر منه شيئًا لكثرتها عليه. وما أن جاءت اللحظة الموعودة حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها يوم الخميس 13 أبريل (نيسان) 1989م في تمام الساعة الواحدة والنصف فجرًا. ودع الدنيا بابتسامة تدل على فرحة شهيدنا المجاهد داود بقاء ربه، ثم نقل إلى بيته في بيت لحم حيث قام أهله بوداعه ومن ثم إلى المقبرة الإسلامية حيث شيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير مع نداء المؤذن الله أكبر- الله أكبر معلنا دخول وقت صلاة الظهر.



(1958 - 1989)

الشهيد المجاهد علي سعيد إسماعيل الغرابلي

هنيئاً لك أبا فادي ولنا من بعدك الصبر

علو في الحياة وفي الممات، وثبات على الحق، فاستحق علي الخلود في الدارين فهذا وعد الله للأبرار أولئك الذين عقدوا تجارة رابحة مع الله اشترى منهم أنفسهم وأعطاهم الجنة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد علي سعيد الغرابلي (أبو فادي) في حي الشجاعية بمدينة غزة في 30 ديسمبر (كانون الأول) 1958م. درس المرحلة الابتدائية في مدرسة حطين والمرحلة الإعدادية والثانوية في مدرسة يافا بغزة.

ترك الشهيد المجاهد علي مقاعد الدراسة كحال العديد من الشباب الفلسطيني في تلك الفترة حيث الوضع الاقتصادي سيء جداً. عمل في مصانع الجبنة في الأراضي المحتلة، ثم تزوج في مطلع عام 1981م، وقد رزقه الله خمسة من الأطفال: ثلاث من البنات واثنان من الأولاد.

سكن في بيت أهل زوجته. تقول زوجته: «لم أترك زوجي في ميدان الحياة الاقتصادية الصعبة وحده؛ فقد ساعدته حيث اشترى ماكينة خياطة لي يبيع ما أصنعه في الداخل للجيران كي نستطيع أن نحيا حياة كريمة».

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد علي بالاحترام والتقدير من قبل من عاملوه. وعهد محبوباً جداً من العائلة والأصدقاء والجيران. وكم أحب خدمة الناس ومساعدتهم فهو مثال رائع للأدب!

تقول زوجته أم فادي: «عشت مع زوجي أكثر من سبع سنوات لم أتذكر أنه أغضبني خلالها. بعيد عن أجواء العصبية ويقول مردداً دوماً إن هذه الدنيا فانية ولا تستحق أن تبدي همًا وحرزًا عليها، وهو من الشجاعة مِمَّا كان لا يعرف الخوف، ويوم استشهاد الشهيد عاطف جندي حاول جنود الاحتلال إجباره على إنزال علم فلسطين الذي يرفرف فوق سطح البيت وذلك بعد أن وضعوا السلاح في رأسه وهددوه بالقتل».

تابعت حديثها بفخر: «أبو فادي رجل لا يوجد في قاموس حياته كلمة لا فهو إن جاءه أحد يبادر بمساعدته».

يقول ابن أخيه وصديقه مروان الغرابلي: «توطدت العلاقة مع علي بعد تركه العمل في الأراضي المحتلة

وعمل معنا في المناقصات بمشاريع بلدية غزة. دائماً تشعر بأنه ذو مسؤولية عالية أمين مخلص فلا يترك عملاً دون إنجازه».

مشواره الجهادي

انضم شهيدنا المجاهد علي لحركة الجهاد الإسلامي، في أوج الانتفاضة الأولى. وصار يخرج ويغيب. يضيف ابن عمه: «كثيراً ما سألته إلى أين أنت ذاهب؟ فيقول لي غداً الأيام تعرفك أين أكون. ومما يجعل الدماء تغلي في عروق علي أنه عاش فترة إذلال الشباب والبنات من المارة من قبل جيش الاحتلال حتى إنه يجد متنفساً بالمواعجات معهم».

موعده مع الشهادة

يتحدث ابنه عن ذلك اليوم فيقول: «خلال مواجهات اندلعت بين الشباب والجيش تقدم شهيدنا من مدخل شارع المنصورة بالقرب من منجرة الشوا حتى رأيت أبي يسقط على الأرض والدم يخرج من ناحية قلبه. ذهبت إلى البيت مسرعاً أردت مات أبي. لا زال هذا المشهد يعشش في ذاكرتي منذ طفولتي». يكمل حديثه: «خرجت أُمي مذهولة وهي تردد أين علي؟»

تقول أم فادي وجدت الشباب وأهل الحي قد تجمعوا حول الشهيد المجاهد علي ونقلوه إلى المستشفى الأهلي بعد أن سكنت رصاصة الحقد في قلبه وذلك يوم الخميس الذي وافق 27 أبريل (نيسان) 1989م.

تكمل الزوجة المحتسبة حديثها: «دفناه في مقبرة الشجاعة متسللين بين أزقة وشوارع الحي. وفي أثناء تواجدنا في المقبرة حدثت مواجهات بيننا وبين الجيش أدت إلى إصابة أربعة وعشرين مواطناً».

أبكت الجميع كلمات صابرين التي رأت النور بعد استشهاد أبيها حيث إنها قامت بإنشاد بعض الكلمات على مسرح رشاد الشوا وهي تقول: «اكتبك يا بابا في غربة تجينا تمسح دمع ماما وتملى البيت علينا» خلال حفل تكريم أهالي وأسر الشهداء أخذ من حولها يقبلونها ويسألونها: لماذا تقولين هكذا؟ فتد: أتمنى أن أرى أبي.

خلال الانتفاضة وخصوصاً في 16 أبريل (نيسان) 1988م استشهدت ابنته منار ذات الثلاثة الأيام عندما ألقى العدو الغاز على بيته فاختنقت».



الشهيد المجاهد محمد زيدان محمد إطميزة

لقن العدو درسًا في الشجاعة وضربه في مقتل



(1989 - 1962)

محمد إطميزة اسم لأحد أبطال الإسلام الذي طالما ارتبط بالتضحية والقتال والذود عن حياض هذا الدين. اسم ما أن يسمعه أهالي الخليل حتى يتفاخروا بسيرته العطرة ومشواره الجهادي المشرف، كيف لا وهو الذي لقن العدو درسًا في الشجاعة والتضحية وضربه في مقتل هو ومجموعة من المجاهدين من حركة فتح؟ ليعززوا بذلك مفهوم الوحدة الوطنية. وحدة العمل الجهادي والانتماء الصادق لفلسطين.

الميلاد والنشأة

في 15 سبتمبر (أيلول) 1962م بزغ فجر الشهيد المجاهد محمد زيدان إطميزة (أبو الحارث) بقرية إذنا قضاء الخليل شمال الضفة الغربية، فنشأ شهيدنا في أسرة ملتزمة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها وعقيدها ووطنها.

الشهيد المجاهد محمد هو الشقيق الأكبر لسبعة إخوة وأختين. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة إذنا، والثانوية في مدرسة ترقوميا والمرحلة الجامعية في جامعة أبو ديس حيث اختار تخصص الدراسات الإسلامية.

تزوج شهيدنا المقدم محمد في سبتمبر (أيلول) 1983م، وأنجب طفلتين (جهاد ونهاد) وابنًا واحدًا سماه (الحارث).

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد محمد بأخلاقه الحميدة وصفاته النبيلة، كما عرف بالمجاهد الصنديد الذي لا يخشى الموت. تقول أسرة الشهيد محمد: «عشق الشهادة وأحب المجاهدين منذ صغره، وتأثر بمشاهد المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد، فأخذ على عاتقه العهد بالرد والانتقام وجعل من روحه ونفسه قربانًا يتقرب بها إلى الله، ويثار لدماء الشهداء وآهات الثكالي وعذابات الأرامل».

وتشير أسرة الشهيد المجاهد محمد إلى أنه تميز بالصفات الحميدة، والفكر المنير، وبرع في العمل الدعوي والجهادي، واشتهر بتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين من أبناء قريته.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد المقدم محمد في العديد من عمليات الرصد لقوات الاحتلال الصهيوني والفعاليات العسكرية حيث

انتقل في منتصف الثمانينات إلى قطاع غزة، وهناك التقى بالشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الذي تربطه به علاقة تنظيمية. وبعد ذلك اللقاء قام بالعمل الحربي في بلدة إذنا حتى اندلاع انتفاضة 1987م حين ازداد نشاطه التنظيمي والعسكري، فأصبح مطلوباً لجيش الاحتلال.

شارك شهيدنا الفارس محمد في العديد من العمليات والمهام العسكرية التي خاضتها الحركة ضد العدو الصهيوني. وبحكم مشاركته في فعاليات الانتفاضة الأولى تعرض للاعتقال مرتين خلال العام 1982م، والعام 1988م واعتقال وقتئذ شقيقه المطاردين تيسير وعاطف. وعُرف عن الشهيد المجاهد محمد التعاون مع فصائل المقاومة.

موعده مع الشهادة

في إحدى المهمات المشتركة في 19 مايو (أيار) 1989م مع حركة فتح قام الشهيد المجاهد محمد إطميزة برفقة الشهيد إبراهيم خليل إطميزة ومصباح كفاي بعد أن توفرت لديهم معلومات عن عدد من العملاء الذين يسكنون في منطقة نوبا والخليل بتصفية أحدهم بإطلاق النار عليه وإصابته دون القيام بإعدامه. حينها تلقى الجيش الصهيوني معلومة بإصابة أحد معاونيه فقام بنصب كمين للمجاهدين الثلاثة. وعند العودة من منطقة بيت أولا تواجد جيش الاحتلال في المكان، واشتبك معهم لعدة ساعات مستخدماً الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية.

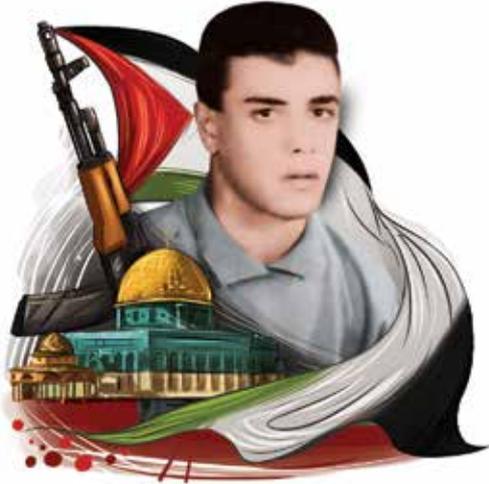
قبل أن يحقق الجيش أمنيته العفنة بتصفية المجاهدين الثلاثة تمكنوا من قتل عدد من نخبة الجيش منهم الرقيب احتياط (يتسحاق ريبح) وإصابة سبعة جنود من بينهم قائد القوة العسكرية (اللفتنان كولونيل دافيد) الذي مات بعد فتره والرائد (زائيف إرلف) والرقيب (دافيد بوغاز).

وعلى إثر العملية قامت قوات الاحتلال بهدم بيوت الشهداء الثلاثة وكذلك بيوت إخوانهم، وبعد ذلك قامت قوات الاحتلال بحجز جثامين الشهداء الثلاثة لمدة خمس سنوات في مقبرة الأرقام في الأغوار، وتم الإفراج عن الجثامين بعد تدخل النائب العربي في الكنيست الصهيوني هاشم محاميد، وزُفت جثامينهم في عرس وطني مهيب.



الشهيد المجاهد أحمد إبراهيم العبد نواس

لم يهب الموت



(1989 - 1970)

الميلاد والنشأة

في 27 أبريل (نيسان) 1970م استبشرت النصيرات بمولود جديد هو الشهيد المجاهد أحمد إبراهيم نواس. تربى على طاعة الله؛ فهو من عائلة محافظة تعود جذورها إلى بلدة حمامة التي هُجّر أهلها منها عام 1948م إلى قطاع غزة فاستقرت في النصيرات. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث للاجئين، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة خالد بن الوليد بالنصيرات. لشهيدنا المجاهد أحمد أربع أخوات سبقنه وخمسة إخوة، وسمي أحمد للحمد إلى الله على أن رزقهم الله ولدًا.

عمل شهيدنا المجاهد أحمد مع والده في مهنة الزراعة بجانب الدراسة التي تميز بها. وحين أصبح بالمرحلة الثانوية زاد الحمل عليه في مساعدة والده ثم أنهى المرحلة الثانوية بمعدل جيد جدًا في الفرع العلمي.

عائلة نواس من العائلات المجاهدة بالنصيرات، ومنهم من رافق الشهيد المفكر فتحي الشقاقي، وأصيب والده ووالدته وعدد من إخوته برصاص الاحتلال.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد أحمد بالتزامه الديني وورقي أخلاقه، فالتزم بالصلاة في مسجد القسام بالنصيرات. عُرف بطيب القلب، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، وزيارة الأرحام ومودة الجيران في المناسبات السعيدة والحزينة، واعتاد أن يقف مع الجميع، وعرف عنه الكتمان لنشاطه الجهادي. وهو شجاع لم يهب الموت، وصاحب شخصية قوية ومهذبة.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المجاهد أحمد على الأفكار الثورية التي طرحها المفكر الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتأثير من بعض أقاربه؛ ممن عايشوا الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي.

أحب شهيدنا الفارس أحمد الجهاد الإسلامي وعمل في صفوف الحركة المجاهدة. في بداية الانتفاضة الأولى صار من شباب حركة الجهاد بعد أن تشرب فكر الدكتور الشقاقي وتشبع حب الوطن من حديث والديه عن أرضهم التي هُجّر منها أهلها منذ عام 1948م.

لشهادته المجاهد أحمد مواقف عدة من الشجاعة يذكر منها أن دوريات الاحتلال دخلت المخيم الذي يعيش به شهيدنا لتعتقل ابن عمه أبو صالح نواس الذي يسكن خلف منزل الشهيد المجاهد أحمد خلال منع التجول الذي فرض على المخيم وقتها. وحين وصلت الدورية لاعتقال أبو صالح قفز شهيدنا الفارس أحمد من حجرة المنزل ليواجه الدورية بالحجارة مع صيحات التكبير ما أيقظ المخيم الذي بدأ أبناءه يرشقون الحجارة على الدورية الراجلة حتى تمكن ابن عمه من الهرب.

مواعده مع الشهادة

يوم 30 مايو (أيار) 1989م حدثت مواجهات عنيفة داخل مخيم النصيرات مع قوات الاحتلال التي اعتلت منزلاً يعود لعائلة جودة وسط المخيم فهبت الجماهير لتكبير وترشق الدورية، فتقدم شهيدنا المقدم أحمد هو ورفاقه وقاموا برشق الحجارة على الدورية، فشرع جندي حاقد بإطلاق النار عليه فأصيب برأسه مباشرة من مسافة قريبة فوق وقع وسمحت قوات الاحتلال لسيارة الإسعاف بالدخول للمصاب أحمد بعد ضغط الجماهير بالتكبير ورشق الحجارة وتمكنت طواقم الإسعاف بعد وقت طويل من نقله إلى مستشفى الشفاء ثم حول إلى مستشفى تل هاشومير في الأراضي المحتلة.

في صباح اليوم الثاني 31 مايو (أيار) 1989م أُعلن عن استشهاد الرصاص في الدماغ ما أدى إلى تهتك وتلف في خلايا المخ. أعلنت الإذاعة الصهيونية الناطقة بالعربية عن استشهاد الشهيد المجاهد أحمد نواس في مستشفى تل هاشومير. وعلمت الجماهير الغاضبة بنبأ استشهاد الشهيد الفارس أحمد فاندلعت مواجهات عنيفة بين شباب المخيم وقوات الاحتلال الصهيوني وفرضت قوات الاحتلال منع التجول في النصيرات حتى لا يرتقي شهداء جدد وتتأجج الانتفاضة.



الشهيد المجاهد علي رشاد حجازي القصاص

الكتوم للأسرار

الطالب الذي ترك مقعد الدراسة وعمل ليصرف على إخوته، وانتمى للحركة التي تحب الجميع، وتشرب فكر الجهاد الإسلامي على يد إخوته في التنظيم الذين سبقوه، وعُرف عنه الكتمان للأسرار وحسن الخلق.

(1989 - 1960)

الميلاد والنشأة

في 27 فبراير (شباط) 1960م تنفس شهيدنا المجاهد علي رشاد القصاص (أبو محمد) أنفاسه الأولى بالنصيرات وسط قطاع غزة، وتربى في أسرة محافظة تتكون من أربعة أشقاء هو أصغرهم.

في مخيم النصيرات استقرت أسرة شهيدنا المجاهد علي التي تعود أصولها إلى مدينة «يافا» في العام 1948م تلك المدينة المطلة على البحر المتوسط والمعروفة بجمالها الخلاب.

تلقى شهيدنا المجاهد علي تعليمه الابتدائي بمدارس وكالة الغوث للاجئين بالنصيرات، وأنهى المرحلة الابتدائية، ولم يكمل تعليمه مع أنه من المميزين، وترك مقعد الدراسة ليعيل أسرته ويتمكن من توفير حاجياتها اليومية، وأكرمه الله بالعمل في مصنع للبرتقال.

تزوج برفيقة حياته، وأنجب منها ثلاثة أبناء: محمد، ومحمود، وفاطمة.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد علي بالتزامه الديني وورقي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة في مسجد القسام القريب من بيته في المخيم.

عُرف عنه طيب القلب، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، كما عُرف عنه السرية والصمت، وعُهد شجاعاً مقداماً لا يعرف الخوف في قلبه مكاناً.

من كثرة كتمه للأسرار وشدة الصمت حفر حفرة في بيتهم، وظن الأهل أنه يضع فيها علفاً للأغنام، ولكنه وضع فيها أسلحة. ولم يعرف بذلك الأمر إلا هو وصديقه الشهيد المجاهد مصباح السوري الذي ربطته به علاقة مباشرة.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المجاهد علي على الأفكار التي طرحها المفكر الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وحرص على الصلاة في مسجد القسام، وحضور حلقات العلم والتثقيف الحركي.

عمل الشهيد المقدم علي في النشاط العسكري للحركة منذ العام 1985م وتحديداً توصيل السلاح؛ لأنه لم يكن في بداية الأمر معروفاً لسريته التي ميزته في نشاطه. عمل مع الشهيد مصباح الصوري آنذاك.

بعد فترة من العمل العسكري أطلقت مجموعته النار على ضابط من مخابرات الاحتلال يدعى (أبو الفهد) في منطقة جباليا النزلة شمال قطاع غزة وأصيب بجروح خطيرة.

اعتقل شهيدنا المجاهد علي وتعرض للتعذيب، ووضعه جنود الاحتلال على أسياخ حديدية ليخبرهم عن أحد رفاقه في العمل الحركي فلم يعترف وتحمل الضرب، واعتقل في سجن غزة المركزي في العام 1987م، وحكم عليه عامين ونصفاً ورحل إلى سجن النقب.

موعده مع الشهادة

في السجن تعرض لوعكة صحية شديدة بسبب التعذيب والإهمال الذي يتعرض له أسرى فلسطين، فصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها بتاريخ 26 يونيو (حزيران) 1989م. وسلمت قوات الاحتلال عائلة شهيدنا المجاهد علي القصاص جثمانه الطاهر بعد ثلاثة أيام بعد أن سرقت منه الأعضاء الداخلية.

دفن شهيدنا المجاهد علي بمقبرة النصيرات بعد منتصف الليل، وشارك في الدفن عشرة رجال حسب طلب قوات الاحتلال. رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الأنبياء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.



الشهيدة المجاهدة مها عواد سويلم أبو هدف

جريمة صهيونية مع سبق الإصرار والترصد



لو قورن بين جهاد المرأة الفلسطينية في قضية وطنها
وجهاد نساء أخريات في العالم لرجحت كفة الفلسطينية. هي
أم الشهيد، ومربية الأبناء على حب الوطن والتضحية في سبيله،
وهي المقاتلة حتى الاستشهاد ومعاناة الآلام في سجون الاحتلال.
بوركت يا درة نساء العالم!

(1989 - 1967)

الميلاد والنشأة

ولدت شهيدتنا المجاهدة مها عواد أبو هدف ببلدة القرارة شرق مدينة خانونس في 1 مايو (أيار) 1967م، وتربت في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها مكونة من والديها وأربعة من الإخوة وأربع من الأخوات، وقدر الله أن يكون ترتيبها الثانية بين جميع أخواتها.

درست الشهيدة المجاهدة المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس بلدة القرارة، ولم تكمل دراستها بسبب ظروف الحياة الاقتصادية الصعبة التي عاشتها أسرته.

توجهت الشهيدة المجاهدة مها إلى تعلم مهنة الخياطة عليها تستطيع المساهمة في إعالة أسرته مع والدتها؛ فوالدها مريض يعجز عن العمل، وبعد أن تعلمت المهنة قامت بشراء ماكينة لتعمل بها في منزل عائلتها بكل نشاط وحيوية.

صفاتها وأخلاقها

تعد شهيدتنا المجاهدة مها من الفتيات البسيطات والمتسامحات صاحبة أخلاق حميدة، دائمة التفقد لأحوال أقربائها وعائلتها لا تقطع أحدًا رغم عملها الشاق في مهنة الخياطة، وتخصص وقتًا لزيارة الأقارب والأصدقاء لتتعرف على أحوالهم.

استطاعت الشهيدة بعملها البسيط أن توفر مستلزمات الأسرة وخاصة أخواتها اللواتي لم يجدن لهن معيلاً بعد مرض والدهن، فتنازلت عن مشوارها الدراسي واتجهت إلى العمل من أجل أسرته.

وصفت الشهيدة المجاهدة مها بأنها عمود البيت الذي يركز عليه معظم أفراد الأسرة، تسمع للجميع ولا تخذل أحدًا وتساعد الجميع. وامتازت بالحب والاحترام من قبل والديها وجميع أخواتها لطيفة قلبها وحنانها الكبير، بالإضافة إلى التزامها بالشريعة الإسلامية من صلاة في وقتها وصيام للنوافل والتحلي بأخلاق الفتاة الإسلامية.

مشوارها الجهادي

مثلها كمثل المخلصين الصابرين من أبناء فلسطين الحبيبة رفضت الشهيدة المجاهدة مها إلا أن تكون ممن يساهمون في المعركة الطويلة وفي الصراع الذي لم ينته ولن ينتهي إلا بتحرير كامل تراب فلسطين، فأخذت على عاتقها حمل الأمانة والمساهمة ولو باليسير من أجل هذا الوطن المسلوب.

عملت شهيدتنا المجاهدة مها على مساعدة المرابطين والمجاهدين حيث تحلت بالشجاعة والجرأة، لم تهب من اقتحامات القوات الصهيونية للبلدة، وتحرص على منعهم من تفتيش المنزل، وكثيراً ما غطت على رجال المقاومة.

موعدھا مع الشهادة

في صباح يوم الثلاثاء الموافق 21 أغسطس (آب) 1989م ذهبت الشهيدة المجاهدة مها إلى سوق دير البلح لشراء أغراض ماكينة الخياطة من خيوط وأدوات أخرى، فخرجت من المنزل ومشت بضعة أمتار إلا أنها رجعت لتقبل أمها وتقول لها سامحيني، وكررت هذا ثلاث مرات، فاستغرب جميع أفراد الأسرة من هذا العمل الذي قامت به الشهيدة المجاهدة مها.

في تمام الساعة العاشرة صباحاً اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني سوق دير البلح، ودارت مواجهة بين الجنود الصهاينة والمقاومين، وتوجه جنود الاحتلال إلى السوق وأخذوا بإطلاق النيران بشكل مباشر على المواطنين، فأصيبت الشهيدة المجاهدة مها في البداية ولم تستطع أختها التي ذهبت معها إلى السوق إنقاذها بعد أن أصيبت هي الأخرى بصدمة لم تتكلم من وقتها.

استطاع شباب البلدة الوصول إلى الشهيدة المجاهدة مها بعد أن فارقت الحياة، ولكن جنود الاحتلال لم يتركوا جثمانها بل رافقوه حتى المستشفى ليتأكدوا من موتها متهمين إياها بإلقاء الحجارة على جنودهم ومساعدة المقاومين.



(1968 - 1989)

قد تكون الكلمات صارخة ترتعد لها القلوب، وقد تكون الورود شامخة توزع رياحينها بين جنبات المكان ويهفو لها العاشقون. قد تكون الطيور الهائمة في فضاء الكون مليئة بالسعادة والحياة وهي تعزف أنشودة الكون اللامتناهية لشعورها بالحرية والجمال. قد تكون الليالي الساكنة تحمل في طياتها خيوط الفجر المضيئة وتطلق قيود الصباح، ولكن هذا كله لا يساوي عظمة الشهداء؛ فالشهداء لحن خالد لا يعزفه غيرهم ولا يشدو به إلا الشهداء وحدهم. إنهم يسكنون في دقات القلوب السعيدة وفي لحظات الأسى. إنهم يرسمون شارات النصر القادم ويقهرون ليل الهزيمة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عادل محمد أبو سالم في مدينة خانينوس الصمود جنوب قطاع غزة بتاريخ 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1968م. هاجرت عائلته من بلدة «بيت طيما» المحتلة عام 1948م كما باقي العائلات الفلسطينية المهجرة من قراها وأراضيها. نشأ شهيدنا وسط عائلة بسيطة ومحافظة تتخذ الإسلام ديناً وشرع حياة حاملة الهم الفلسطيني بين أضعها وثنواني عمرها، فكان يكبر وتكبر معه مأساة هذا الشعب المنكوب المشرد هنا وهناك.

نشأ وترعرع شهيدنا الفارس عادل بين أزقة المخيمات الفقيرة والمسحوقة ليلتحق بالمرحلة الابتدائية، ومن ثم المرحلة الإعدادية في مدارس خانينوس. وما أن أنهى دراسته الإعدادية حتى انتقلت عائلته في عام 1985م من محافظة خانينوس جنوب القطاع إلى مخيم جباليا شمال القطاع. عاش حياته في المخيم وسط الضيق والفقر الذي يحاصر كل أبناء المخيمات الفلسطينية لتزداد معاناته كلما زادت سنين عمره. وعرف أن الصهاينة هم الذين يشكلون الهم اليومي له ولشعبه.

التحق شهيدنا المجاهد عادل بالتعليم المهني تاركاً تعليمه الأكاديمي حتى يعول إخوانه الصغار وأسرته.

صفاته وأخلاقه

تمتع الشهيد المقدم عادل بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وعهد شجاعاً يحب الناس ويساعد المحتاج ويوقر الكبير ويعطف على الصغير، ويساهم في حل المشكلات اليومية التي يعاني منها المخيم. عرف محبوباً من الجميع، حريصاً على صلاة الجماعة خاصة صلاة الفجر التي حافظ على أدائها في المسجد. وأكثر من قراءة القرآن والجلوس في حلقات العلم، واستعارة الكتب الإسلامية من مكتبة المسجد.

مشواره الجهادي

ما أن تفجرت الانتفاضة الأولى عام 1987م حتى برز الشهيد الفارس عادل من أوائل الذين لبوا نداء الواجب، فأصبح أول المتصددين لقوات الاحتلال وعصاباته النازية، فأخذ يقاومه ويشارك في فعاليات الانتفاضة بالرشق بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة على دوريات الاحتلال، والكتابة على الجدران وتوزيع البيانات والمشاركة في الفعاليات الشعبية، وتقديم الخدمات للمواطنين المحتاجين، فكان دائم التجوال لا يهدأ أبداً، وتجدده دائماً في الميدان.

في العام 1988م التحق شهيدنا الفارس عادل بكوكبة الإيمان والوعي والثورة: كوكبة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المظفرة ليكون أحد الناشطين فيها، فكان له دور في النشاط السياسي والجهادي والاجتماعي للحركة المجاهدة مثل مساعدة الفقراء والمحتاجين وتوزيع البيانات وقذف القوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة.

يسجل للشهيد المجاهد عادل مواقف لا تنسى: ففي أحد الأيام فرضت قوات الاحتلال حظر التجول على مخيم جباليا خلال الانتفاضة الأولى حيث قام شهيدنا بعمل تمثال على هيئة شخص ووضعه بشكل شبه طبيعي مستنداً على أحد أعمدة الكهرباء في الشارع الفاصل بين بلوك 6 و7 بهدف استدراج جنود الاحتلال إلى هذه المنطقة. بعد مطاردة ساخنة للمواطنين لاحظ أفراد الدورية بأن هناك شخصاً يقف مستنداً على عمود الكهرباء لابساً بنطال جينز وجاكيت وطاقيّة صفراء، فقاموا بالنداء عليه بمكبرات الصوت وأخذوا يلحون له، ويتوعدونه بإطلاق النار. وبعد وقت قصير حضرت إلى المكان قوات تعزيز وخبراء في المتفجرات. وحدثت فوضى في صفوف قوات الاحتلال حيث اعتقدوا أنه شخص يحمل عبوات ناسفة يريد أن يفجر نفسه فيهم، فذب الرعب في قلوبهم. وبعد أن قاموا بتفجيرها تأكدوا أنها مجرد دمية. وصارت الحادثة مثلاً على خوف وجبن جنود العدو يتسلى بها الناس في المخيم.

موعده مع الشهادة

فجر يوم الخميس 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1989م استيقظ شهيدنا الفارس عادل مبكراً ليؤدي صلاة الفجر في جماعة، ثم يعد العدة للمواجهة مع المحتلين ويقوم بواجبه المقدس.

يوم وردي يحمل في طياته ذكرى انتصارات أكتوبر وأمجاد المسلمين. والعبارة التي يريد المجاهدون كتابتها على جدران المخيم «الدم قانون المرحلة وأن وعد بلفور أعطى من لا يملك وطناً لمن لا يستحق»؛ لكن القوات الخاصة الصهيونية تتربص بالشهيد، فعرف بالأمر وحاول الاختفاء عن عيونهم، فلاحقوه، ثم أطلقوا عليه الرصاص الحاقداً، فأصيب الفارس بعدة رصاصات اخترقت ظهره وقدمه، ورغم الإصابة البالغة اختفى عن أعينهم، فأخذوا يبحثون عنه في كل مكان حتى عثروا عليه في أحد أزقة المخيم، فلم تسعفه جراحه القاتلة من جرم الصهانية حتى شرعوا بضربه وركله بأقدامهم إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة وهو يصيح في وجوههم القبيحة الله أكبر الله أكبر، وينطق بالشهادتين بينما تتواصل ركلاتهم لجسده الطاهر وضرباتهم له بأعقاب بنادقهم وهو غارق في سعادة لا تنتهي. سعادة اللقاء والأجر والثواب التي وعد الله حتى ارتقى شهيداً.



الشهيد المجاهد خالد كامل علي الشيخ علي

أسطورة الصمود في زنازين الاحتلال



(1989 - 1962)

ديسمبر الشهادة. كيف نتصورك وأنت تحطم وحشية السجان، وتقهّر أسطورة الوهم الكاذب؟! فعبثاً هو الحديث عن عنفوانك وسط معادلة اللاشيء. فلا شيء يوازي عشقك الذي تناثر على جدران الزناينة وحبك الذي ألصقته في قلوب الفقراء. فعذراً يا سيدي إن تجردنا من مفاهيم البلاغة، ولكنك ستبقى محفوراً في عقول الحيارى.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد كامل الشيخ علي (أبو فاطمة) في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1962م في مخيم الشاطئ الفقير الذي احتل أجمل الذكريات. وُلد ليعانق هذا الخيار الصعب في هذا الزمن الصعب وسط تحطم لغة الرصاص المحاطة بالاستثنائية. خرج إلى معادلة صعبة يحكمها في الشق الآخر الوجه الغربي والصهيوني.

نشأ شهيدنا المقدم خالد في أسرة متدينة مع خمسة إخوة من الذكور وثلاث من الإناث في بيت متواضع مع أبويه اللذين صنعا بيتاً جميلاً كل من فيه متمسك بتعاليم الإسلام، وبفضل هذه التربية الحسنة نشأ بطلنا وهو يحمل السمات الجميلة في الإسلام، فاجتهد في مجال التعليم حتى حصل على ليسانس لغة إنجليزية حيث برز من الممتازين في اللغة الإنجليزية. تزوج شهيدنا وأنجب طفلة جميلة أسماها فاطمة حرمت من حنانه اللحظي قبل 37 يوماً فقط من اعتقاله ومن ثم استشهاده. عاش مع والديه اللذين هاجرا من جورة عسقلان إلى مدينة رفح ومن ثم إلى غزة، كما اهتم بالرياضة، فواظب على «جري الماراثون» كل يوم تقريباً حتى إنه اشترك في مسابقة محلية وذلك قبل الانتفاضة بوقت قصير، إضافة إلى ممارسة الكاراتيه.

صفاته وأخلاقه

منذ الصغر كان شهيدنا المجاهد خالد روح العطاء اللامحدود، ورغم أنه ليس الأكبر في إخوته إلا أنه حرص على توفير كل ما يحتاجه أبواه وإخوته. وكذلك أطفال الحي الذين لم يتأخر عنهم شهيدنا في تعليمهم اللغة الإنجليزية وبالجمان. وواظب شهيدنا المجاهد خالد على الصلاة في مسجد فلسطين القريب من بيته. وعُرف بطيبته اللامتناهية، فعُهد حنوناً جداً على أطفال حي الرمال خاصة أشبال المسجد، فحرص على نسج علاقة طيبة للغاية مع الجيران الذين أحبوه حيث امتاز بالتواضع التام، فلم يفتعل أي مشكلة مع أي شخص. ويشهد له الجميع أنه أهم الأشخاص الذين أخذوا على عاتقهم تشييد مسجد فلسطين وهو أحد أهم مساجد ومعالم مدينة غزة.

مشواره الجهادي

في السنوات الأولى لبداية الرحلة، رحلة الحلم الجميل التحق شهيدنا المقاوم خالد بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وذلك أثناء دراسته في الجامعة الإسلامية في غزة حيث ظهر نشاطاً للغاية في المجال السياسي والإعلامي، وحدث ذلك قبل بدء الانتفاضة المباركة. ومع بدئها كون شهيدنا النواة الأولى من الجيل الشاب في منطقتيه، فتألفت مجموعة رائعة منه ومن أصدقائه الذين دأبوا على نشر اسم الجهاد الإسلامي في كل مكان. فاهتم بتوعية الأشبال في المسجد وتعليمهم شتى المواد. وكما تقول والدته فقد اعتاد الذهاب كل يوم إلى المسجد ومعها أوراق ويرجع ومعها أوراق نقشت بعرقه الممزوج بالمسك والياسمين.

وبعدها بوقت قصير التحق شهيدنا بمجموعة سرية تابعة للجهاد الإسلامي كانت تنوي القيام بعمليات ضد العدو. وبعد العملية الرائعة التي نفذها المجاهدون الأبطال في الشيخ عجلين ثارت شكوك رجال المخابرات الصهيونية حول الشهيد الفارس خالد الذي اتسم كما قلنا بالنشاط والحذر الذي يرافق العمل السري، فما كان من المخابرات إلا أن اقتحمت المنزل في مساء يوم الخميس 7 ديسمبر (كانون الأول) 1989م بعد أن قامت قوات من الجيش بتطويق المنزل من جميع الجهات.

تساءل والده عن سبب الاقتحام، فأجابه رجل المخابرات إننا نريد خالد الذي يلعب بال سلاح! وأخذوا الشهيد المقدم خالد خلف المنزل وانهاهوا عليه بالضرب المبرح ليخبرهم عن مكان السلاح واستمر ذلك كما يقول والداه لمدة تفوق الساعة. ولكن لم يحصلوا على أي اعتراف فذهبوا به هو وشقيقه المجاهد ناصر الذي سجن هو الآخر.

موعده مع الشهادة

في 19 ديسمبر (كانون الأول) 1989م وبعد 12 يوم ذهب شهيدنا المقدم خالد إلى النهايات الوردية وسافر إلى حيث الطهارة والإيمان. ذهب بعد أن طبع لغة العشاق على كل مكان داخل غرف التحقيق. فقد جاء خبر استشاده بعد أن اتصل رجال المخابرات تليفونياً ببيت الشهيد وقالوا لوالديه إن الشهيد توفي جراء نوبة قلبية! لم يصدق والده هذا الخبر، ولكن بعد أربعة عشر يوماً سلم الجيش الصهيوني جثة الشهيد الخالد إلى أهله بعد أن أصر رجال المخابرات على أنه توفي نتيجة نوبة قلبية، ولكن أهله أحضروا طبيباً من الولايات المتحدة الأمريكية لكي يفحص الجثة، فأثبت التشريح أنه قتل من جراء لكمات حادة في معدته وقلبه حيث وجد الدكتور كميات تفوق الـ«4 كيلو» من الدم محجوزة حول القلب.

ومن الجدير ذكره أن قوات الاحتلال الصهيوني اقتحمت منزل شهيدنا المجاهد خالد ومعهم الجرافات وأخذوا بقلع الأشجار من رمان وزيتون ونخيل. أشجار أحبها الله وذكرها في كتاب الكريم. وفي التفتيش عثر الجنود على برميل مغمور في الأرض وبداخله بدل وزني للغوص تحت الماء ولثام، فصرخ رجال المخابرات في وجه الأسرة المجاهدة. أين السلاح؟ فلم يجدوا من يجيبهم.



(1977 - 1989)

الشهيد المجاهد محمد جميل حسن كامل

طير مضي نحو الجنان محلّقاً

يسكنون الروح والفؤاد، وتبقى ذكراهم عطرة تفوح بعبق الجهاد والمقاومة. هم الأطفال الشهداء الذين رووا بدمائهم نبتة الجهاد، ثم سار على دربهم المئات ممن عرفوا طريق الحق المبين. واحد من بين هؤلاء الأطفال الذين كتبت أسماؤهم بحروف من ذهب هو الشهيد الشبل محمد جميل كامل؛ ابن بيت لحم الذي اتخذ من حجر المقاومة درباً نحو الجنة وسار عليه إلى مراده.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الشبل محمد جميل كامل في 28 مايو (أيار) 1977م بمدينة بيت لحم بالضفة الغربية، وهو الابن البكر لوالديه اللذين أحباها حباً فياضاً، وربياه على طاعة الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

تلقى شهيدنا الشبل محمد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس بيت لحم إلى أن بلغ الفصل الثامن، ولكن رغم صغر سنه بدا ملتزماً بطاعة الله، ومع ذلك لم تكن العبادة تمنعه من مواصلة هوايته في لعب كرة القدم حيث تميز في هذا النوع من الرياضة الكروية.

صفاته وأخلاقه

تقول والدة الشهيد الشبل محمد إنه مميز في لطفه وتعدد محاسنه، وإنه ملتزم بطاعة والديه يؤدي الصلوات في أوقاتها، ويحب معاونة إخوانه الصغار مؤكدة أنها سعدت دوماً بعلاقاته الوثيقة مع أشقائه وكذلك مع أبناء عمومته وجيرانه.

وتشير إلى أن نجلها الشهيد الشبل محمد تأثر بما يراه من مشاهد إجرامية تقوم بها قوات الاحتلال من خلال التنكيل بأبناء شعبنا الفلسطيني واعتقالهم وإطلاق النار عليهم، وبدا دائم السؤال عن هذا العداء الذي يدفع الاحتلال لأن يصنع هذا بشعب أعزل لا يقوى على مواجهة الترسانة العسكرية الصهيونية.

مشواره الجهادي

عُرف عن شهيدنا الشبل محمد أنه من أكثر الأطفال في مدرسته حرصاً على المشاركة في المواجهات ضد الاحتلال خصوصاً مع بداية انتفاضة الحجارة، ورغم أنه لم يعلم قيمة عمله الجهادي، لكنه بدا حريصاً على أن يواصل إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال كلما مروا من أمام مدرسته.

تؤكد والددة الشهيد الشبل محمد أنه كثيراً ما ردد على شفتيه الصغيرتين «نيااله اللي بيموت شهيد»، وكأنها رسالة اشتياق إلى الجنان، كيف لا وهو الذي أجاد حفظ بعض سور القرآن في الرابعة من عمره، والتزم بالصلاة في المسجد؟ توضح الأم أنها كثيراً ما اعتادت أن تقلق على طفلها الذي يخرج في ساعات الصباح الأولى إلى مدرسته التي تقع على طريق الخليل- القدس والذي يشهد دائماً اشتباكات بين قوات الاحتلال ونشطاء الانتفاضة العزل.

موعده مع الشهادة

في 7 أغسطس (آب) 1989م خرج الشهيد الشبل محمد كعادته إلى المدرسة كأى يوم عادي، لكن قلب الأم لم يكن حينها مطمئناً غير أنها لم تجد مبرراً لمنعه من مغادرة المنزل.

تشير والددة الشهيد الشبل محمد إلى إنها تفاجأت في ذلك اليوم بأن رفاقه عادوا مع ساعات الظهر وهم يحملون حقيبته مخضبة بالدم، وأخبروها بأنه أصيب بطلق في الرقبة ونقل إلى المشفى.

وقالت: «في ذلك الوقت لم أتمالك نفسي فخرجت أنا ووالده مسرعين للبحث عنه في المستشفيات حتى وجدناه في غرفة العناية المكثفة بمشفى المقاصد، وقد تبين حينها أن العيار الناري أطلقه مستوطنون يملكون بالقرب من المدرسة رشقهم الأطفال ومن بينهم محمد بالحجارة».

وعن طبيعة إصابته أشارت إلى أن العيار الناري من نوع متفجر أدى إلى تهتك رقبته، وبقي بعدها في العناية المكثفة أربعة أشهر، ثم فارق الحياة شهيداً بتاريخ 22 ديسمبر (كانون الأول) 1989م.



الشهيد المجاهد سليمان مرضي سلمان المدني

سلاحه إيمان عميق بوعد الله لعباده المؤمنين



مجاهدوننا واجهوا أفضل جيوش العالم تسليحًا وأوفرها
إمكانات، فما وهنوا ولا ذلوا إيمانًا بعدالة حقهم، وثقة في
نصر الله تعالى وأملًا في نعيم جنته الذي بشر به سبحانه
المجاهدين في سبيله.

(1990 - 1969)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سليمان مرضي المدني في بلدة بني سهيلا شرق مدينة خانونس في 20 سبتمبر (أيلول) 1969م لأسرة مؤمنة مجاهدة تعرف واجبها نحو دينها ووطنها، هجرها العدو الصهيوني الغاشم من بلدها الأصلية «يافا»، نشأ في عائلة مكونة من والديه وخمسة أشقاء وثلاث شقيقات، عاش حياة العشق للوطن والدفاع عنه وبذل روحه ونفسه من أجل دين الله واستعادة الوطن المسلموب.

درس شهيدنا المجاهد سليمان المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث، وانتقل للمرحلة الثانوية في مدرسة المتنبي للبنين ببلدة عبسان الكبيرة، وأنهى دراسته الثانوية، ولم يكمل مشواره التعليمي نظرًا للظروف الاقتصادية الصعبة التي أحاطت بأسرته وقتها وما توجب عليه من مسئولية في مساعدة والده من أجل إعالة أسرته.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقدم سليمان بالكثير من صفات الشاب المسلم المؤمن المجاهد منها كثرة الصيام والقيام والعمل بسنة النبي محمد ﷺ، وصلاة النوافل تقربًا لله عز وجل وطمعًا في رضاه.

عُرف بمعاملته الطيبة لأبناء بلده، ويعرفه الجميع بشهامته وشجاعته حيث حفر اسمه في قائمة المجاهدين الباحثين عن الحق في ذلك الوقت.

مشواره الجهادي

منذ نعومة أظافره وهو يشهد مجازر الصهاينة التي توالى على فلسطين من زمن النكبة حتى يومنا هذا ما دفعه لأن يصطف مع الرافضين للاحتلال مقاومًا ومرابطًا.

اعتقل شهيدنا الفارس سليمان في سجون الاحتلال لمرات عدة على خلفية تصديه لقوات الاحتلال الصهيوني عند اقتحامها للبلدات والمدن الفلسطينية.

ومع الانتفاضة الأولى المباركة بدأ شهيدنا الفارس سليمان مع إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي في التصدي للجنود الصهاينة وقطعان المستوطنين الذين يقتحمون البلدات من حين لآخر.

عندما يسمع نبأ توغل صهيوني في بلدة ما يسرع بجسده الطاهر منطلقاً بالحجر المبارك الذي يمسكه في قبضة يده وهو السلاح الأول الذي استخدمه الفلسطينيون رفضاً للاحتلال وبطشه وظلمه.

موعده مع الشهادة

في 7 فبراير (شباط) 1990م اقتحمت القوات الصهيونية بلدة بني سهيلا معززة بالجيبات العسكرية والدبابات الصهيونية بحثاً عن المطاردين في البلدة، وقامت الجرافات بتدمير بعض منازل المواطنين وعدد من مصانع البلدة.

لم يوقف الاقتحام شهيدنا المقدم سليمان ولم يهب ترسانته العسكرية فانطلق إلى وسط بلدة بني سهيلا هو ومجموعة من الشباب المجاهدين، ودارت مواجهة بينهم وبين قوات الاحتلال.

مواجهة بين شبان يحملون الحجارة وبعض الأسلحة الخفيفة مقابل أقوى الترسانات العسكرية، ولكن قوتهم وعزيمتهم لا تقاس بالسلاح والمعدات، بل بالإيمان العميق الذي يجعل من الطفل بطلاً يحمل حجراً يقذف دبابة.

وقف شهيدنا الفارس سليمان ورفاقه حصناً منيعاً لبلدتهم. وفي تمام الساعة الرابعة عصرًا انطلقت رصاصات من بنادق جنود الاحتلال أصابت صدر شهيدنا الفارس سليمان فارتقى شهيداً في اليوم التالي لإصابته بتاريخ 8 فبراير (شباط) عام 1990م، بالإضافة إلى إصابة بعض المجاهدين الذين تواجدوا في المكان. وقد منعت قوات الاحتلال الصهيوني تسليم جثمان الشهيد المجاهد سليمان إلى ذويه وأفرجت عنه في منتصف الليل وسمح بحضور الجنازة لعشرين شخصاً من كبار السن.



(1990 - 1972)

«لا يعرف العشاق أين سيلتقون؟! في السجن أم في الموت أم في ظل وردة؟!» تلك العبارة التي ردها دومًا الشهيد المجاهد محمد الصن الذي تربى في أحضان المساجد ليصطفيه الله بعد أن أصبح عنوانًا للدفاع عن رفعة الأمة الغراء، وفي سبيل الارتقاء بفلسطين نحو المجد والكرامة والنصر والتمكين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد خضر الصن في 15 أكتوبر (تشرين الأول) 1972م في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، وانتقلت أسرته للسكن في حي التفاح منطقة «الشعف». نشأ في أسرة مؤمنة بسيطة كريمة تعرف واجبها نحو ربها وشعبها وأرضها المحتلة، تتكون من والديه وثلاثة من إخوانه، وشاء الله أن يكون الثالث بينهم.

درس شهيدنا المجاهد محمد المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ثم التحق بالدراسة الجامعية لكنه لم يكملها لسوء الظروف الاقتصادية التي عانتها أسرته فأكرمه الله بالشهادة واصطفاه إلى جواره بدلاً من شهادة الدنيا.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد محمد بدمائه وأخلاقه، وابتسامته التي لم تفارق وجهه، وألف أن يستقبل الجميع بابتسامته المرححة، وتميز بصلابته وشجاعته منذ طفولته، لقد حظي بحب أهله وذويه وكل من عرفه.

تقول أم مصطفى والدته الشهيد محمد: «عهد محبًا للعلم ومن الطلبة المتفوقين في مراحل دراسته، لكن الظروف الاقتصادية التي مرت بها العائلة حالت دون إكمال دراسته الجامعية».

وتضيف: «محمد صاحب الابتسامة الجميلة التي لم تفارق محياءه أبدًا، أيضًا شديد البري، وشديد الحنان كريم يحسن لي، ويحاول إكرامي وإراحتي وخدمتي بكافة الوسائل، وبأقصى ما يستطيع عمله».

مشواره الجهادي

التزم شهيدنا المجاهد محمد منذ نعومة أظافره في مسجد «القزمري» بمنطقة الشجاعية، وداوم على صلواته الخمس وجلسات القرآن الكريم فيه، وبعدها التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي، وعمل فيها ناشطًا جادًا في عمله، وشارك في معظم الفعاليات والأنشطة التي نظمتها الحركة.

ظلت فلسطين ساكنة بين ضلوعه، وحلم تحريرها لم يفارق مخيلته، وتكاد ترى صورة المسجد الأقصى واضحة في بريق عينيه اللامعتين؛ فهو كما الكثير من أبناء هذه الأرض أبي أن يسلم للواقع المرير، وأخذ على عاتقه حمل الأمانة الثقيلة.

موعدته مع الشهادة

بينما شهيدنا المجاهد محمد يودع أمه وإخوانه للخروج إلى عمله في أراضي فلسطين المحتلة ليتحمل أعباء أسرته التي تكفل بمساعدتها، وفي طريقه إلى معبر بيت حانون شمال بيت لاهيا بتاريخ 25 فبراير (شباط) 1990م، مستقلاً سيارة أجرة إلا أن شاحنة صهيونية قامت متعمدة بمداهمة من في السيارة ليسقط شهيدنا المجاهد محمد الصن الشهيد الوحيد في تلك الحادثة، ويلتقي في جنان الخلد أحباءه وأصدقاءه الذين سبقوه بالشهادة.



الشهيد المجاهد عبد الباسط راسم حسن خليفة

دمه على أيد عربية



(1965 - 1990)

الاستشهاد على يد الشقيق يفجر الأم حارقًا صارخًا بأن هناك خطأ كبيرًا في صميم اللحمة العربية. هذا هو الجرس الصارخ الرنان الذي دقه استشهاد المجاهد عبد الباسط.

الميلاد والنشأة

بزغ فجر شهيدنا المجاهد عبد الباسط راسم خليفة بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) 1965م في مخيم «بيننا» بمحافظة رفح جنوب قطاع غزة، بعد أن هُجّر أهله من بلدة «بيننا» في العام 1948م.

تربي الشهيد المجاهد عبد الباسط بين أحضان أسرته المجاهدة في بيت بسيط من بيوت المخيم، فتجرع قسوة الحياة في المخيم، ولكنه وجد الأب الحاني والأم العطوف، فخففا عنه قسوة الحياة ومرارتها، وعلماه طريق المساجد والصلاح. درس شهيدنا الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث بالمدينة إلا أن ظروف الحياة جعلته يترك المدرسة ويتوجه لتعلم مهنة الميكانيكا، فعمل منذ صغره في ميكانيكا السيارات.

صفاته وأخلاقه

نظرًا لصفاته الحسنة، وأخلاقه العالية أحبه كل من حوله من أهله وإخوانه وأصدقائه وجيرانه وزملائه، واعتاد أن يسارع إلى الصلوات الخمس جماعة في المسجد إرضاء للمولى عز وجل.

عهد شهيدنا الفارس عبد الباسط بارًا بوالديه لا يعصي لهما أمرًا، محافظًا على زيارة أرحامه؛ لأنها موصولة بعرش الرحمن.

تميز شهيدنا المجاهد عبد الباسط بروحه الرياضية المرحة التي لا تغضب من أحد، أحب الرياضة كثيرًا وخصوصًا كرة القدم التي مارسها مع رفاقه بالحى الذي عاش فيه.

شقيق الشهيد الأصغر رافت يتحدث عما مضى من ذكريات: «أنا وعبد الباسط مثل التوأم رغم أن هناك فارق خمس سنوات بيننا إلا أننا دائمًا نقف مع بعضنا بعضًا في السراء والضراء حتى في العمل».

وأوضح أن الشهيد المجاهد عبد الباسط اعتاد أن يمازح والدته بأنه يريد الزواج حتى ينجب أطفالًا يملئون البيت فرحًا وسرورًا.

مشواره الجهادي

منذ صغره عايش مآسي وويلات شعبه؛ فقبل أن يتم العامين من عمره حدثت نكسة يونيو (حزيران) 1967م وما تبعها من عذابات ومآس انعكست على طفولته فجعلته يكبر على أمل أن يصبح يوماً ممن يردون الضيم عن هذا الوطن المكلوم. وما أن اشتد عوده حتى بدأ يبحث عن سبيل يمكنه من محاربة الصهاينة والمشاركة في رد عدوانهم، فتعرف على فكر الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الأمين وخيار الإسلام المقاوم، فالتحق بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ثم انضم للقوى الإسلامية المجاهدة قسم الجناح العسكري السابق للحركة ما قبل انتفاضة الأقصى.

شارك شهيدنا الفارس عبد الباسط إخوانه في العديد من المهمات مثل كتابة الشعارات على الجدران لتحريض الناس على قتال المحتلين، وتوزيع المنشورات والبيانات التي صدرت وقتها عن حركة الجهاد الإسلامي.

رغم قلة الإمكانيات وقتها، لكنه أبي كغيره من المجاهدين إلا أن يصرخ في وجه الغاصبين وحمل السلاح الذي بهر العام: حجر ومقلع في وجه الجيبيات العسكرية والجنود المدججين بالسلاح، وما أن تطور العمل سريعاً حتى بدأ باستخدام الزجاجات الحارقة خلال المواجهات التي كثيراً ما اندلعت بين الشبان وجنود الاحتلال.

موعهه مع الشهادة

شهيدنا المجاهد عبد الباسط لم يقتل على يد الاحتلال الصهيوني، فاختلف استشهاده عن البقية؛ فقد اعتقل على يد قوات الأمن المصري، فتم زجه وتعذيبه في المعتقلات المصرية، فاستشهد نتيجة التعذيب في 1 مارس (آذار) 1990م فارتقت روحه الطاهرة إلى بارئها على يد الأمن المصري.



(1975 - 1990)

عشق بلده، تمنى الشهادة، طلب الرضا والدعاء وخرج، خرج ولم يعد، ذلك الشبل الفلسطيني البطل، الذي كسر قلبه وتقدم، حمل حجره بيمينه، وكتابه بيساره، وتقدم. تقدموا كل سماء فوقكم جهنم، وكل أرض تحتكم جهنم! جردوا وهددوا وهدموا! يموت منا الشيخ والطفل ولا نستسلم، وتصرخ الأم على أبنائها القتلى ولا تستسلم.

الميلاد والنشأة

في 30 أغسطس (آب) 1975م ولد الشهيد المجاهد حسام عبد الرحمن نزال في بلدة قباطية قضاء جنين، درس حتى الصف التاسع في مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية في قباطية.

نشأ الشهيد المجاهد حسام في أسرة بسيطة تتكون من سبعة أشقاء وسبع شقيقات أيضاً إضافة إلى الوالد والوالدة، شقيقه المجاهد يوسف نزال محكوم مؤبد و15 عاماً بتهمة الانتماء للجهاد الإسلامي ويحمله الاحتلال المسؤولية عن عملية استشهادية لسرايا القدس.

صفاته وأخلاقه

شقيقه الذي يكبره بسنة واحدة تحدث عن صفاته فقال: «هادئ، مرح، محبوب، متسامح مع الجميع، نشيط يحب الحركة، ولا يعرف الجلوس في المنزل، محافظ على صلاته، كثيراً ما تمنى أن يحصل على الشهادة في سبيل الله».

مشواره الجهادي

لطالما تحدث الشهيد الشبل حسام عن الشهادة والشهداء ورغم حادثه إلا أنه شارك الشبان الفلسطينيين في رشق الجنود بالحجارة كيف لا وهو الذي نشأ في عائلة ملؤها الجهاد.

موعهه مع الشهادة

استشهد عمال فلسطينيون في مغتصبة «ريشون لتسيون» جنوب فلسطين المحتلة على يد صهيوني حاقد بتاريخ 20 مايو (أيار) 1990م، ونشبت على إثرها مواجهات بين الفلسطينيين والجيش الصهيوني في بلدة قباطية. صبيحة ذلك اليوم خرج الشهيد المجاهد حسام متوجهاً إلى مدرسته، وقبلها بيومين تصور في أحد استوديوهات البلدة وطلب من أمه بأن توزعها عند استشهاده فحصل واستشهد ووزعت الصورة.

يروى شقيقه حسان أحداث استشهاده قائلاً: «تواجد في المدرسة لحظة حدوث مجزرة «ريشون لتسيون»، وبالتزامن مع دخول الجيش للبلدة خرج الطلاب من المدارس، فدارت مواجهات بين الجيش والطلاب والمواطنين في الحي الشرقي من البلدة، حيث تواجد حسام على سطح منزل مقابل للجيش؛ يرشق الحجارة إلى جانب مجموعة من الشبان ليصاب بسبع رصاصات اخترقت صدره، فنقل محمولاً على الأيدي مسافة كيلو متر إلى حي السباعنة، ومن هناك في سيارة إلى عيادة الدكتور عبد الرزاق جرار في قرية برقين المجاورة ليفارق الحياة في العيادة ويعود شهيداً».

بعد استشهاده فرضت قوات الاحتلال منع التجوال على البلدة لثمانية أيام على إثر المجزرة التي ارتكبتها الصهيوني في يوم استشهاده، وسمي ذلك اليوم بالأحد الأسود لما حصل به.

أما الوالد فيقول: «كنت متواجداً في قرية طوبا الزنغرية شمال فلسطين المحتلة، وجاءني الخبر أثناء تواجدي في ورشة العمل أن ابني حسام أصيب في مواجهات بين الجيش والشبان، فغادرت العمل متوجهاً إلى قباطية، وعند صولي وجدت البلدة محاصرة وحسام قد فارق الدنيا ووري الثرى شهيداً في سبيل الله». وأضاف: «حاول الجيش أخذ جثمانه لتشريحه إلا أن تجمهر ومقاومة أهل البلدة منع ذلك، وسارع أهل البلدة بدفنه». وداهم الجيش البيت أكثر من مرة بعد استشهاده، وطلبوا والده للمقابلة في الإدارة المدنية في قباطية.

رحل شهيدنا الفارس حسام بعد أن فاز بالشهادة، تاركاً مغريات الدنيا خلفه متوجهاً إلى نعيم ربه في جنان الفردوس حيث الحور العين.



(1990 - 1973)

إن الشهيد لا يذهب إلى الموت بل إلى ما بعد الموت يتمنى من الله أن يعيد الكرة والانفجار والرصاص. كل ما يشعر به وخزة دبوس حنونة الشهداء يعيدون تشكيل الحياة بزخم أكبر وبإبداع أعظم لتبقي الشهادة هي المعادل الموضوعي للحياة فلا حياة ولا تاريخ بدون شهداء ويكفيهم فخراً أنهم أعادوا أمجاد الأمة وأيقظوا ضمائرنا النائمة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إياد محمد أبو ذياب في 30 أبريل (نيسان) 1973م في مخيم دير البلح فنما وترعرع بين أزقته وهو يرى أهله وأبناء شعبه يقاسون عذابات الاحتلال. تربى في أسرة محافظة تعود أصولها إلى قرية «السوافير» من قرى فلسطين المحتلة حيث هُجّر أهله عام 1948م ليستقر بهم المقام في مخيم دير البلح لتعيش الأسرة حياة مليئة بالمعاناة والألم كما الأسر المهاجرة التي سلب الصهاينة أراضيها وورثوها الفقر والحرمان.

درس شهيدنا المجاهد إياد في مدارس دير البلح حيث تلقى فيها تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم واصل حتى الثانوية العامة، ولكنه استشهد قبل أن يكمل اختبارات النهائية في مدرسة المنفلوطي.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس إياد بذكائه، وكان يطمح أن يصبح طبيباً ويلقى التشجيع من جميع أفراد عائلته، وعُرف بين أهله وأصحابه بالتزامه بتعاليم دينه وحفاظه على الصلاة في المسجد لاسيما في الأيام الأخيرة من حياته.

مشواره الجهادي

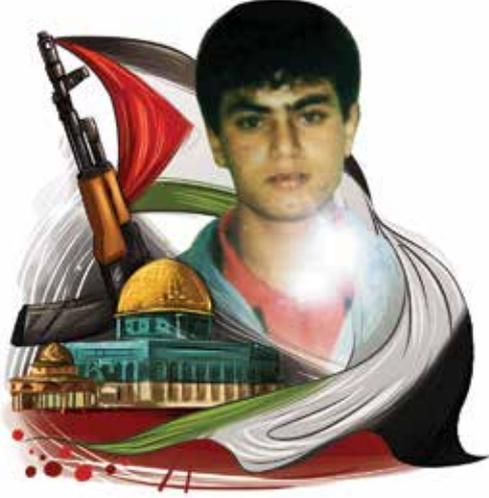
مع بدايات الانتفاضة الأولى أخذ شهيدنا المقدم إياد دوره في تأدية واجبه الوطني والديني في الدفاع عن أهله ووطنه؛ فقد شارك في الفعاليات الشعبية والمسيرات الجماهيرية التي كانت تنطلق في دير البلح، فرغم صغر سنه إلا أنه عرّف واجبه تجاه الوطن وأبى إلا أن يقدم روحه رخيصة في سبيل الله.

موعه مع الشهادة

بعد مرور أسبوع على مجزرة عيون قارة بمنطقة «ريشون لتسيون» والتي راح ضحيتها سبعة عمال عرب، وبعد رفع التجول الذي قد فُرض في أعقاب المجزرة عن عدد من المخيمات من بينها مخيم دير البلح في يوم

الأحد الموافق 27 مايو (أيار) 1990م خرج شهيدنا الفارس إياد من بيت عمه الكائن على مشارف مخيم دير البلح بعد أن مكث فيه يومين حيث توجه إلى بيته كي يذهب من هناك إلى المدرسة إذ كان يستعد لتقديم باقي الامتحانات بعد أن قدم امتحان اللغة العربية. قبل انتشار نبأ المجزرة في يوم الأحد الأسود طلب من أمه إعداد الفطور وعندما هم بالخروج قال له ابن أخيه: «وين رايح يا عم.. لحسن تنطخ». فكانت هذه الكلمة التي تلفظ بها الطفل البريء تنذر بحدوث شيء فرد إياد قائلاً: «معلش يا عم كلنا سنموت فالموت حق». خرج الشهيد المجاهد إياد فرأى الجنود منتشرين في جميع أنحاء المخيم بالرغم من رفع حظر التجول والشباب يقذفونهم بالحجارة، فانضم إليهم وبدأت المواجهة تزداد حدتها كلما زاد أبطال المخيم من رشق الحجارة. وتقدم الشهيد الفارس إياد الصفوف الأولى وقد أبلى بلاءً حسناً حيث قال له أحد الشباب كفاك يا إياد لقد تعبت اليوم فرد عليه قائلاً سأستريح بعد رشق هذا الحجر الذي تبقى في يدي، وما أن رشق الحجر حتى اخترقت قلبه رصاصة حاقدة من جندي حاقد، فسقط جسده على الأرض قائلاً: الله أكبر.

قالت أم الشهيد: إن الله منحها الصبر من عنده حيث مشت في جنازة ولدها وكأنها تحتفل بزفافه وتقول للمشاركين في الجنازة ابني عريس وقبل دفنه ألقته عليه نظرات طويلة وقبلته قائلة: «الله يرحمك ويسهل عليك يا بني». من كرامات شهيدنا الفارس إياد أن دمه ظل يتدفق بعد استشهاده بساعات حتى أثناء الجنازة وأثناء اللحد حيث خضب دمه الطاهر ثياب الذين كانوا يحملونه.



الشهيد المجاهد نعمان سليمان إبراهيم جرادات

شهيد من شجرة شهداء مباركة الثمرات

عائلة جرادات عائلة مباركة الثمرات، وهبت الوطن أعلى التضحيات شاباً شهداء وشابات شهيدات. ومن مجاهديها الشهيد المجاهد نعمان الذي أبى أن يخضع مع شعبه لظلم المحتل الصهيوني وطغيان عدوانه، فتصدى له مقاوماً شجاعاً حرّاً حتى ارتقائه شهيداً.

(1969 - 1990)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نعمان سليمان جرادات في قرية السيلة الحارثية بجنين في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1969م لأسرة بسيطة مكونة من الوالدين وأربعة عشر من الأبناء سبعة ذكور وسبع إناث جمعت الألفة والمحبة بينهم.

درس شهيدنا المجاهد نعمان المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس القرية والتحق بمدرسة السيلة الحارثية الثانوية حتى أنهى التوجيهي في القسم العلمي إلا أن ظروف الحياة المريعة التي ألمت بعائلته أجبرته على ترك الدراسة للمساهمة في إعالة أسرته الكبيرة.

يقبع شقيقه الأسير المجاهد سامي في الأسر بحكم صهيوني جائر 23 مؤبداً و50 سنة حيث تحمله سلطات الاحتلال مسئولية تجهيز الاستشهادية هنادي جرادات منفذة العملية الاستشهادية في مدينة حيفا المحتلة.

يشار إلى أن الشهيد المجاهد نعمان جرادات شقيق الشهيد المجاهد صالح جرادات أحد قادة سرايا القدس في جنين الذي اغتالته الوحدات الخاصة الصهيونية مع الشهيد المجاهد فادي جرادات في منزل الشهيد فادي بتاريخ 12 يونيو (حزيران) 2003م.

صفاته وأخلاقه

عاش شهيدنا المجاهد نعمان محبوباً بين أهله وإخوانه وجيرانه، بل إننا لا نبالغ إن قلنا إن كل من عرف الشهيد المقدم نعمان أحبه ورضي عن تعامله لتحليه بأخلاق الإسلام الكريمة. التزم بصلواته في المسجد وبتلاوة القرآن والعمل بما فيه من الهدى إلى البر والصلاح. عهد باراً بوالديه وحنوناً على إخوانه وأخواته.

مشواره الجهادي

عاش شهيدنا الفارس نعمان حياته تحت نير الاحتلال وعاصر ظلمه وطغيانه، وعلم ما فعلته العصابات الصهيونية بأهل فلسطين من قتل وترويع ومجازر وتهجير، فحرك ذلك قلبه وجوارحه غضباً وثورة. ومع انطلاق الانتفاضة الأولى

في ديسمبر (كانون الأول) 1987م شارك في كافة فعالياتها وخاض مع إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي المواجهات مع قوات الاحتلال رفضاً لوجوده. وكثيراً ما شارك في قذف دوريات الاحتلال بالحجارة المباركة. أضف إلى ذلك الزجاجات الحارقة التي استخدمها الفلسطينيون في محاولة لتطوير أشكال مقاومة الاحتلال.

مواعده مع الشهادة

في إحدى مسيرات الغضب التي اعتادت عليها جماهير فلسطين في كل أنحاء الأرض تحولت المسيرة كالعادة إلى مواجهات بين جموع المنتفضين وقوات الاحتلال التي تحاول إخماد ثورتهم، لكن الحجر الطاهر الذي تقذفه يد طاهرة متوضئة لا يمكن إلا أن يهتف بالتكبير دون أن تُخمد ناره. خلال تلك المسيرة التي شارك فيها شهيدنا المجاهد نعمان أطلق عليه جنود الاحتلال النار، فأصابوه الأمر الذي أدى إلى ارتقائه على الفور في 2 أغسطس (آب) 1990م لتحلق روحه في سماء فلسطين معلنة ثورة على غاصبيها.



الشهيد المجاهد يحيى محمد حسن الأطرش

عاش الحياة مثابراً ومطاردًا من أجل وطنه فلسطين

عاش الحياة مقدماً حرّاً مرابطاً، فساحات الوغى شهدت بهيمته وعزيمته، دارت به الأقدار لينعم بجنة الخلد، فيا قلب لا تحزن على فقده! هو في جنات النعيم يخلد، كم نشتاق إليه صغاراً وكباراً! إنه الفارس الشجاع يحيى محمد حسن الأطرش.

(1990 - 1964)

الميلاد والنشأة

أبصر الشهيد المجاهد يحيى محمد الأطرش (أبو محمد) النور في تاريخ 15 أبريل (نيسان) 1964م في منطقة البلتاجي بحي الشجاعية حيث درس المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدرسة الشجاعية، ولم يكمل المرحلة الثانوية. تزوج من فتاة صابرة أنجب منها بنتين وولداً، وعدد إخوته 8 أفراد، 4 أخوات و4 إخوة، وبلدته الأصلية «زرنوقة» التي هجر منها أهلها قسراً في العام 1948م.

صفاته وأخلاقه

عن أبرز الصفات الشخصية التي اتسم بها الشهيد المجاهد يحيى الأطرش تقول زوجته: «يحيى قائد مثابر جداً كرس جل وقته من أجل الجهاد في سبيل وإعلاء كلمة الحق، تميز رحمه الله بالتزامه الشديد وتدينه الواضح ومواظبته على الصلاة في وقتها».

وأردفت زوجة الشهيد قائلة: «امتلك قدرات فائقة في الفهم والتعلم رغم أنه لم يكمل سوى المرحلة الإعدادية، وهو قوي الشخصية يعلي كلمة الحق لو على رقبتة، حازم جداً في معاملته لمن لا يحترم دينه ووطنه».

وأضافت: «يحيى محبوب جداً من أهله وأقاربه وأصدقائه، رابط في الثغور بشكل يومي، وعمل على توزيع الكتب الدينية الثقيفية، وحرص دوماً على زيارة أخواته وأرحامه قدم الواجب في الأفراح والأتراح قبل أن يصبح مطاردًا بشكل يومي».

قالت ابنته شيرين: «عندما استشهد والدي كنت طفلة لم أبلغ سوى عامين ونصف، أشتاق لوالدي جداً وأتمنى لو أني رأيته وعرفته جيداً».

أما ابنه محمد فأوضح أن والده يعتبر مثالاً رائعاً يحتذى به، وأنه يحبه ويعشقه بشكل كبير بسبب أخلاقه وسماته الجميلة.

ياسين الأطرش شقيق الشهيد المجاهد يحيى الأطرش قال إنه لم ير أحدًا له روح أخيه الطاهرة، ذلك المرابط الصنديد الذي ضحى من أجل الوطن.

مشواره الجهادي

تقول زوجة الشهيد يحيى: «انتمى يحيى منذ صغره لخيار الجهاد والمقاومة، وانتمى لحركة الجهاد الإسلامي، ولم أعرف عن عمله الجهادي غير توزيع المنشير والكتابة على الجدران في الشوارع لكونه كتومًا جدًّا». وأوضحت أنه لم يستطع المجيء للبيت أبدًا فاستأجر منزلًا جديدًا لينام فيه، وأشارت إلى أن قوات الاحتلال اعتقلته خلال عودته من عمله في النجارة، وأمضى ثلاث سنوات في سجن بئر السبع».

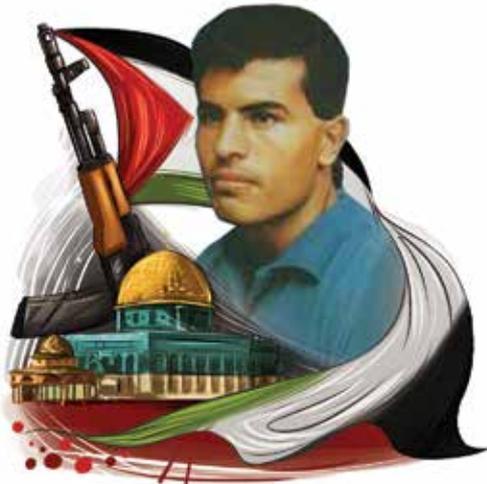
موعهه مع الشهادة

استشهد الشهيد المجاهد يحيى داخل السجن نتيجه التعذيب في سجون الاحتلال الصهيوني صباح الثلاثاء 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1990م وقامت قوات الاحتلال بتسليم جثمانه إلى أسرته الساعة الواحدة ليلاً بعد ثلاثة أيام، وحذرتها من البكاء عليه ولم تسمح لها بتوديعه إلا مدة عشر دقائق، وذهب إخوته وجيرانه وأقاربه لدفنه في مقبرة الشجاعية.



الشهيد المجاهد منصور أحمد عبد الحميد الشريف

سجل زاهر بالتضحيات



(1968 - 1990)

هنيئًا لك الشهادة يا منصور! هنيئًا لك وملائكة السماء
تحتفل بارتقاء روحك إلى السموات العلاء وتشهد بأنك
قدمت روحك في سبيل الله. هنيئًا لك فطالما تمنيتها بصدق
فجاء الأجل ونلتها ولحقت بركب الشهداء. هنيئًا لك وأنت
تزف عريسًا مع الحور العين وترتقي نحو الفردوس الأعلى
مع الشهداء الذين تربوا في المساجد وخرجوا بشهادة لونها
لون الدم القاني.

الميلاد والنشأة

لا زالت فلسطين تنجب الشهداء، ففي 7 يناير (كانون الثاني) 1968م أنجبت عاشقًا جهاديًا خرج ليقدم روحه من أجلها. إنه الشهيد المجاهد منصور أحمد الشريف المولود في مخيم الثورة والمقاومة مخيم جباليا، هُجرت أسرته من قرية «بربرة» المحتلة على يد الصهاينة بعد نكبة العام 1948م.

هنا في بيت من بيوت الإيمان تربي شهيدنا المجاهد منصور في كنف أسرة متدينة محافظة على تعاليم دينها الإسلامي الحنيف، تعرف واجبها نحو دينها ووطنها أيضًا. التحق بالمرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين وأكمل تعليمه ليحصل على دبلوم راديو وتلفزيون من وكالة الغوث.

عمل شهيدنا الفارس منصور في محل لتصليح الأجهزة الكهربائية والإلكترونية بالإضافة إلى مدرب كاراتيه في نادي خدمات جباليا ومسجد القسام، له من الإخوة 10، توفي والده بعد استشهاده حزنًا على فراقه، كما له من الشهداء ثلاثة أشقاء هم محمود وهاني وبهاء ارتقوا إلى العلا جراء انفجار داخلي لعبوة بتاريخ 13 سبتمبر (أيلول) 2002م.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد منصور بحسن الخلق إضافة إلى حبه الشديد لوالديه الأمر الذي جعله بارًا بهما لا يرفض لهما طلبًا، إضافة إلى أنه حظي بحب أشقائه وشقيقاته وجيرانه وأصدقائه، فهو صاحب ابتسامة وردية. التزم بالمسجد منذ صغره وتربي على موائد القرآن في مسجد القسام بمشروع بيت لاهيا، عشق الخطب والدروس الدينية للشيخ عبد العزيز عودة حيث حرص على تسجيلها والمواظبة على سماعها.

تعلق الشهيد الفارس منصور بالرياضة منذ صغره، ومارسها في البداية بمسجد القسام، ثم التحق بنادي خدمات جباليا وحصل على الحزام الأسود في الكاراتيه وذهب إلى القدس ثلاث مرات للتدريب من خلال الرابطة الإسلامية

لجودو والكاراتيه حيث قامت الرابطة بالقدس بعد استشهاده بلمسة وفاء فأصدرت كتابًا لتعليم الكاراتيه وأهدته إلى روح الشهيد المجاهد منصور الذي تصدرت صورته الغلاف، ويذكر شقيق الشهيد أنه وجد هذا الكتاب أثناء اعتقاله بسجن نفحة حيث أحضره نشطاء الجهاد الإسلامي من القدس.

مشواره الجهادي

أصيب شهيدنا المجاهد منصور بجراح بالقدم عدة مرات جراء طلقات نارية خلال مواجهات عدة مع جنود الاحتلال أثناء قيامه بإلقاء الحجارة على جيئات الجنود.

موعده مع الشهادة

في عصر يوم الاثنين 8 أكتوبر (تشرين الأول) 1990م شهر الانتصارات وأمجاد الأمة، خرج شهيدنا المجاهد منصور يؤدي صلاة العصر في جماعة، ثم يعد العدة للمواجهات مع المحتلين التي غطت مدن قطاع غزة احتجاجًا لحدث تقشعر له الأبدان ويولد في القلب شعلة من نيران، حيث ارتكب الجيش الصهيوني مجزرة المسجد الأقصى الأولى 8 أكتوبر (تشرين الأول) استشهد على أثرها 20 شهيدًا بالقدس.

هبت الجماهير غضبًا وصدحت حناجر المشاركين بالهتافات منددة بالجريمة وأصوات التكبيرات تعلو من أفواه المواطنين، فأمطرهم الاحتلال بزخات الرصاص الحي، فتصدوا بأجسادهم العارية لا يملكون إلا الحجر أمام كثافة الرصاص، فهب واستبسل شهيدنا المقدم منصور كعادته بحمية وطنية وجهادية بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارة على الجيئات وكسر زجاجها، وأخذ الجنود يتربصون بالشهيد فحاول الاختفاء عن عيونهم فأطلقوا عليه الرصاص وشهيدنا ما زال يقذفهم بكل ما تصل إليه يدها الشريفتان، لكن الرصاصات القاتلة الحاقدة اخترقت جسد شهيدنا المقدم منصور وخضبته بالدماء، بعدها فارقت روحه جسده الطاهر لتسرح وتمرح في جنان ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ومنذ الدقائق الأولى لانتشار خبر استشهاد الشهيد الفارس منصور أعلن الاحتلال منع التجول والحصار على المخيم، ورغم هذا فإن جماهير مخيم جباليا خرجت عن بكرة أبيها لاستقبال ابنها البار الشهيد منصور الشريف الذي عاد إليها محمولًا على الأكتاف.

رفض الاحتلال الصهيوني السماح لأهل الشهيد بفتح بيت عزاء فهبت جماهير غفيرة تتوافد لبيت الشهيد ما أثار غضب الاحتلال فسارع جنوده بهدم خيمة العزاء، واعتقلوا والد الشهيد وحذروه من إقامة بيت عزاء، لكن تهديداتهم لم تثن عزيمة وإصرار وتحدي الأهالي فنصبوا خيمة العزاء ثانية.

ويذكر شقيق الشهيد المجاهد منصور أن ابتسامة بدت على وجهه حين قال له والده لحظة وداعه: «خلاص نلتها».



(1990 - 1972)

في الانتفاضة الأولى قال ضابط من جيش الاحتلال: «أتحدى أي صهيوني أن يفعل ما فعله فتى فلسطيني في غزة! رأيناه يرفع العلم الفلسطيني على عمود كهرباء في الريح العاصفة والمطر المنهمر».

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حاتم جراح الأسدي في محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة بتاريخ 18 فبراير (شباط) 1972م لعائلة مناضلة قدمت الكثير من أجل القضية الفلسطينية بدءاً من الأب وحتى الأبناء جميعاً، حصل على تعليمه الأساسي في مدارس وكالة الغوث بالمدينة حتى الصف الثالث الإعدادي، تنحدر عائلته من «دير الأسد» قضاء عكا، حيث قام الاحتلال بنفي والده في العام 1954م وذلك بسبب مشاركته في مناهضة الاحتلال ليستقر بمدينة خانيونس وتزوج وأنشأ أسرة مكونة من أحد عشر فرداً هم خمسة شباب وست بنات.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد حاتم منذ الصغر بالطيبة والحنان وحسن الخلق وبر الوالدين اللذين أحبهما كثيراً. يدلل والده كلما دخل البيت لدرجة أنه في إحدى المرات طلبت منه والدته أن يخفف من حنانه على والده، ويصفه حسين شقيقه فيقول: «حاتم حنون على والده لدرجة كبيرة جداً، مطيع للجميع ومحبوب من كل جيله. رجولته أكبر من سنه. متدين وملتزم بالصلاة من سن الثانية عشرة، صوته لا يكاد يسمع من أذنه وتواضعه، امتلك جسمًا رياضيًا. يلعب كرة القدم مع رفاقه في المخيم».

مشواره الجهادي

يتحدث رفاق الشهيد المجاهد حاتم بأنه شارك في فعاليات التصدي للاحتلال ومقارعتة في العام 1986م حيث التزم دينيًا وتمسك أكثر بالصلاة والعبادة والاقتراب من المشايخ والتعلم منهم.

عمل شهيدنا المجاهد حاتم على تزيين جدران المخيم بشعارات ثورة تحريضية ضد الاحتلال التي رفعتها حركة الجهاد الإسلامي من بينها «زوال إسرائيل حتمية قرآنية»، «إسرائيل وجدت لتموت»، وبعض الشعارات الخاصة بالإضرابات.

أيضا شارك في إلقاء الحجارة على الجنود والزجاجات الحارقة، ويقول رفاقه بأنه أمهر شخص عرفوه يستخدم المقلع حيث تصل حجارته إلى مسافات بعيدة جداً، تجده دائماً في المقدمة لا يهاب الموت يتحدى بكل عزيمة وإصرار ولا مكان للخوف في قلبه.

تعرض الشهيد المجاهد حاتم هو وجميع أشقائه للاعتقال داخل السجون الصهيونية بتهمة إلقاء الحجارة على الجنود والتحريرض ضدهم حيث أمضى كل واحد منهم حكماً إدارياً لمدة ستة شهور.

موعدته مع الشهادة

ساور شهيدنا الفارس حاتم إحساس الشهادة، فطلب من أمه أن لا تبكي عليه إن رجع إليها محمولاً على أكتاف رفاقه وأن تودعه بالزغاريد.

بعد الإفراج عنه من السجن تعطش للعمل ومقارعة المحتل، فاستشهد بعد فترة وجيزة من الإفراج عنه. وفي أحد الأيام التي فرض فيها الاحتلال حظر التجوال على المدينة طُلب من شهيدنا رفع علم فلسطين في أحد الأماكن المرتفعة؛ لأنه تميز بالخفة والسرعة. يقول أبو الفهد رفيق الشهيد: «طلبنا منه رفع العلم وخرجنا جميعاً، وتمكنا من الوصول للمكان لنرفع علم فلسطين فوق أحد أعمدة الكهرباء، لكن الرياح التي هبت يومها جعلتنا نتراجع خشية أن يسقط حاتم فعندنا أدراجنا»، تابع أبو الفهد: «بعد قليل عاد وحده وصعد ليرفع العلم لكن، ذراع العلم طويلة فأصيب بصعقة كهربائية سقط على أثرها أرضاً ما أدى إلى استشهاده على الفور بتاريخ 13 أكتوبر (تشرين الأول) 1990».

نقل شهيدنا المجاهد حاتم إلى مستشفى ناصر بالمدينة، ومن هناك تمكنت مجموعة من الشباب لا تزيد عن سبعة أشخاص من تشييعه إلى المقبرة دون أن يودعه أهله، بدأ الخبر ينتشر فتجمع عدد من الشباب متجهين نحو بيته بالهتافات: بالروح بالدم نفديك يا شهيد! بالروح بالدم نفديك يا حاتم! فهذه الطريقة أبلغوا أهله بخبر استشهاده.

بعد الهتافات كسر أبناء المخيم الحظر المفروض عليهم، وقاموا بإنشاء بيت عزاء للشهيد، فعمد الجنود إلى مهاجمته مرتين وتكسيهه إلا أن الشباب كانوا يعيدونه، وبالفعل استقبلت والدته الخبر بالزغاريد، ولم تبك لمدة ثلاثة أيام ولم تسقط دمعة واحدة، أما والده الكبير الذي يعاني العديد من الأمراض فلم يحتمل الخبر؛ لأن شهيدنا المجاهد حاتم مقرب كثيراً منه فبقي حزيباً عليه حيث توفي بعد أربعة أشهر من استشهاده.



الشهيد المجاهد محمد مرضي سلمان المدني

الشهيد الثاني لأسرته



كبير هو قلب الأم التي تصبر وتصابر وترابط حين تفقد ابناً أو أكثر في ساحات الكرامة وحب الأرض. الفلاح الذي وعد الله به الصابرين على البلاء زاد قلب الأم في بلائها بفقد أحب الناس إليها.

(1990 - 1963)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد محمد مرضي المدني (أبو مرضي) في بلدة بني سهيلا شرق مدينة خان يونس في 5 مارس (آذار) 1963م.

نشأ الشهيد المجاهد محمد في أسرة بسيطة مؤمنة بالله هُجرت كغيرها من الأسر الفلسطينية من بلدتها الأصلية يافا. تتكون من والده ووالدته وزوجة أبيه وسبعة أولاد وست بنات. تعرف عائلة شهيدنا واجبها نحو دينها ووطنها، وقدمت العديد من أبنائها خلال الانتفاضة الأولى، وقدمت العديد من أبنائها في سبيل الله على طريق تحرير فلسطين، ومنهم شقيقه الشهيد المجاهد سليمان المدني الذي استشهد أثناء مواجهات مع قوات الاحتلال في الانتفاضة الأولى، كما قدمت العائلة العديد من أبنائها أسرى في سجون الاحتلال.

تزوج الشهيد المجاهد محمد قبل خمس سنوات من استشهاده وأنجب أربع زهرات أصغرهن بلغت من العمر يومين عند استشهاد أبيها.

درس الشهيد المجاهد محمد في بلدة بني سهيلا والتحق بمدارس وكالة الغوث في المرحلة الابتدائية والإعدادية، ولم يكمل دراسته الثانوية، والسبب في ذلك أنه الابن البكر وعليه أن يساعد والده في إعالة أسرته والعمل من أجل أن يوفر احتياجات عائلته بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني.

صفاته وأخلاقه

برز شهيدنا المجاهد محمد على المستوى الاجتماعي للعائلة، حيث قالت عنه والدته « ولد رجلاً واستشهد رجلاً لصلابته وشجاعته التي تميز بها عن غيره من الرجال في زمانه».

عُرف شهيدنا المجاهد محمد ببساطته وتواضعه، وحسن معاملته مع الصغير والكبير فأحبه الجميع. التزم بالصلاة في بيوت الله وأحب القرآن الكريم واتبع سنة رسولنا محمد ﷺ.

تميزت علاقة شهيدنا البار محمد مع أسرته بالقوة والمتانة؛ فهو عطوف على الجميع، حريص على تماسك وترابط الأسرة.

مشواره الجهادي

شارك شهيدنا المجاهد محمد المجاهدين أبناء الجهاد الإسلامي في الانتفاضة الأولى في الدفاع عن ثرى فلسطين وذلك تلبية لنداء الوطن حتى وضعه الاحتلال على قائمة المطلوبين الذين يشكلون خطراً على قواته ويخططون لتنفيذ عمليات ضد الجنود الصهاينة بشتى الطرق والمعدات.

تعرض شهيدنا الفارس محمد لعدة مرات من الاعتقال على خلفية التخطيط للقيام بعمليات ضد الاحتلال، ولم يوقفه السجن أو السجناء عن إنهاء ما بدأ به، فشهدنا وضع نصب عينيه إحدى الحسنيين إما نصر ودحر لهذا الاحتلال أو شهادة يلقي بها الله.

موعدته مع الشهادة

في 9 ديسمبر (كانون الأول) 1990م وهو نفس العام الذي استشهد فيه شقيقه الشهيد المجاهد سليمان المدني وعلى نفس الدرب أيضاً وأثناء قيام قوات الاحتلال الصهيوني باقتحام بلدة بني سهيلا حيث دخلت منزل عائلة الشهيد، وتم اعتقاله فنشب عراك بالأيدي بين الشهيد وقوات الاحتلال قبل الصعود لأحد الآليات العسكرية حيث قام أحد الجنود الصهاينة بضربه من الخلف على الرأس وإطلاق النار على فخذ من جندي آخر حاقده فأصيب شهيدنا المجاهد محمد بنزيف حاد، وتم نقله إلى مستشفى ناصر بخانيونس، ومن ثم إلى مستشفى الشفاء بغزة، ولكن شاء الله أن يستشهد في الطريق ملتحقاً بأخيه الشهيد سليمان والشهداء الأبرار.



(1990 - 1972)

هم أولئك القلة الذين حملوا خيار الجهاد والمقاومة وهم الذين حصدهم رصاص السلام، فلا فرق بين رصاص الغدر وبين رصاص الكفر، فإسلام والشقاقي والخواجة وصولاً بعمار وأيمن تصدوا لهجمة شرسة وسبحوا ضد التيار، فكانت لهم الشهادة أجمل وسام، فكل ذنبهم أنهم امتشقوا الحسام من أجل رفعة فلسطين والإسلام.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إسلام محمد حرب في مخيم الشابورة وسط مدينة رفح بتاريخ 10 أكتوبر (تشرين الأول) 1972م وسط عائلة محافظة على تعاليم الإسلام وقيمه الرائعة، فوالده الفاضل له الأثر الطيب في تخريج جميع أولاده دون استثناء من مدرسة الإسلام العظيم. فجميعهم التزم بالمسجد منذ الصغر. وبدون شك فإن أجمل شهادة يمكن أن نلصقها في صفحات الجهاد الإسلامي هو الدور العظيم الذي قام به هذا المجاهد العنيد. نعم عنيد رغم كبر سنه. لقد احتضن بشائر الجهاد الإسلامي منذ السنوات الأولى. نعم منذ البداية كانت طلائع الجهاد الإسلامي تسافر على كل محطات الوجد وتنادي بقدسية فلسطين بعد أن ضاعت ما بين متاهات الفكر والتقاوس الغريب. احتضن هذا المجاهد وقتها هذا الفكر بإحساسه المرهف يدافع عن الحلم الضائع في ذاكرة المتخاذلين المنسية. وبعد هذا كيف يمكن أن تكون نشأة شهيدنا المجاهد إسلام حرب؟ في هذا البيت بالذات جمع بين الإسلام وحب هذا الخيار.

صفاته وأخلاقه

كان شهيدنا المجاهد إسلام من الشبان الأذكياء منذ الصغر؛ فلقد أنهى جميع مراحلهم بمعدل ممتاز خاصة الثانوية العامة، ولكنه أحب أن يدخل في مركز التدريب المهني بوكالة الغوث حيث حصل على درجة امتياز. ولقد اختير أن يكون من ضمن المنتفعين بمنحة تقدمها وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين للطلبة المتفوقين.

عُرف شهيدنا الفارس إسلام حرب هادئاً جداً ومتواضعاً لأبعد الحدود، فعمل على مساعدة والده في مجال التجارة، والتزم بالصلاة في المساجد، وعُهد رحمه الله متفانياً في تقديم الواجب رغم قلة الزاد، يكتب بخط يده نشرات خاصة بفكر الجهاد الإسلامي ويعمل على توزيعها على كل مساجد رفح دون أن يطلب أي مساعدة من أحد. لقد أحبه كل من عرفه وخاصة إخوانه الذين عجزوا عن وصف هذا الطاهر.

مشواره الجهادي

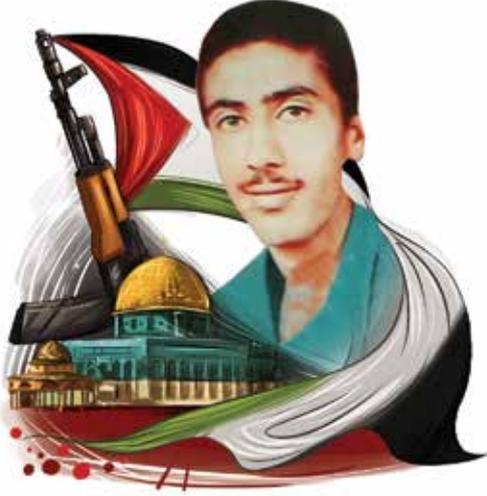
تركت أحداث معركة الشجاعة الباسلة التي سطع من وقتها اسم الجهاد الإسلامي الأثر الكبير في نفوس الناس، ولكن عند شهيدنا المقدم إسلام حملت معنى آخر، رغم صغر سنه وقتها؛ فقد نشط في زرع بشائر الجهاد وذلك عن طريق توزيع النشرات الخاصة وتقدير كل ما يمكن تقديمه. ومع بدء الانتفاضة المباركة، ومع بدء تكوين النواة الأولى لطلائع الجهاد الإسلامي كان شهيدنا الفارس إسلام حرب أحد أولئك الذين طبعوا اسم الجهاد الإسلامي على جدران المخيم بدماء الشهداء.

واستمر في تقديم واجبه إلى أن جاءت الضربة الشهيرة التي تعرضت لها حركة الجهاد الإسلامي وذلك سنة 1989م والتي طالت معظم كوادر وعناصر الجهاد الإسلامي وأودت بهم داخل سجون الاحتلال، أما شهيدنا المجاهد إسلام الذي لم يتعرض للاعتقال فلم يبأس رغم أن جميع من عرفهم كانوا وقتها معتقلين، فلقد حاول وبإمكاناته المحدودة أن يؤكد أن الجهاد الإسلامي حاضر رغم الضربات المتلاحقة وكأنه يؤكد أن مفردات العمل الجهادي يمكن أن تجمع في حركة وفي فرد واحد طالما أنه سافر بالحلم من محطة إلى محطة ومن حي إلى حي. لقد أثمرت جهوده رغم تواضعها حيث عمل رحمه الله على تنظيم أخيه للعمل بجانبه. وظل هكذا إلى أن عمل على تكوين أول مجموعة تابعة لحركة الجهاد الإسلامي بعد الضربة الشهيرة حين أتقن الدور بكل شجاعة وإخلاص حتى جن جنون المخابرات التي اعتقدت أنها اقتلعت جذور الجهاد الإسلامي التي لا يمكن أن تصاب بسوء طالما أن رعاية الله تعالى وعنايته تحفظها.

موعهه مع الشهادة

لا يمكن أن نتحدث عن يوم 29 ديسمبر دون أن نستعرض المجزرة الرهيبة التي تعرض لها مخيم الشابورة في مدينة رفح حيث بدأت المعركة في صباح يوم 29 ديسمبر (كانون الأول) 1990م قبل أيام قليلة من حرب الخليج. لقد بدأت المعركة حين قامت وحدات «مستعربة» تابعة للمخابرات الصهيونية بقتل شابين أمام أعين الناس الذي انقضوا عليهم من كل ناحية، مما أدى إلى إطلاق النار وبشكل عشوائي على الجموع الغاضبة. وحسب التقديرات الطبية وقتها فقد أصيب حوالي 200 شاب خلال نصف ساعة فقط بالإضافة إلى استشهاد عدد من الملتئمين.

أما شهيدنا المجاهد إسلام حرب الذي تعود على مواجهة جنود الاحتلال فخرج بسلاحه المتواضع مثله مثل بقية المخيم، واقترب بشكل ملحوظ من رجال المخابرات الذين قتلوا الملتئمين واستطاع أن يصيب أحدهم بحجر كبير مما دفع هذا الحاقد لإطلاق رصاصة الغادر ليسقط شهيدنا الفارس إسلام ومعه ثلاثة شهداء آخرين. ولتمتد المواجهات في كافة أرجاء رفح لتكون حصيلة هذا اليوم فقط، أربعة شهداء وأكثر من ثلاثمائة جريح.



(1991 - 1972)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد معين محمود دامو في 5 أبريل (نيسان) 1972م في بيت بسيط من بيوت مدينة رفح جنوب قطاع غزة ليكون ميلاده ميلاد بطل جديد وفارس آخر ينضم إلى ركب الفرسان الذين يدافعون عن فلسطين.

عاش شهيدنا الفارس معين وترعرع في كنف أسرة فلسطينية مجاهدة تعود جذورها إلى بلدة «عافر» التي هُجّر أهلها عام 1948م وتتكون أسرته الصغيرة من والديه وشقيقين واثنتين من البنات، وشاء القدر أن يكون ترتيبه الثاني في تلك العائلة. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة العمرية التابعة لوكالة الغوث، وبعدها انتقل لدراسة الثانوية في مدرسة الشهيد كمال عدوان، ولم يكتب الله له إكمال دراسته.

صفاته وأخلاقه

امتاز شهيدنا المجاهد معين بالعديد من الصفات والأخلاق التي جعلته محبوباً من قبل جميع أصدقائه، فتميز بحسن الأدب وعلو الأخلاق وطيبة القلب ونقاء النفس، وألف أن يسامح كل من يخطئ في حقه ويعفو عنه بكل حلم. تميز بحبه لأرحامه وزيارتهم دائماً رغم صعوبة الحال، والمحافظة على الصلوات الخمس في مسجد بلال بن رباح القريب من منزله.

تميز شهيدنا المجاهد معين في كتابه الشعر والروايات فكتب شعراً للقدس «لأجلك يا قدس» «بين أزقة المخيمات المظلمة، ووسط أنهار الدماء الفائضة، وسط هتاف النفوس الملتهبة، وسط أمواج الحزن القاهرة، بدا السادس من أكتوبر ما أجمله! بدا الثامن من أكتوبر ما أروع! العشرون من مايو ما أحزنه! الحشد كبير في طريق ضيق ما أطوله!». «

تقول مريم شقيقة الشهيد: «دائماً يفاجئنا بأعماله رغم أنه متميز في مدرسته إلا أنه اختار طريق الجهاد فعند إصابته قبل استشهاداه بكت الوالدة بكاء شديداً فقال لها: لا تبكي فهذه فاتحة الخطوبة وقريباً الزواج (الاستشهاد).

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد معين بصفوف حركة الجهادي الإسلامي مع بدايات الانتفاضة الأولى انتفاضة الحجارة التي انطلقت شرارتها في عام 1987م. وشارك في الكتابة على الجدران مندداً بالهجمات الصهيونية على المواطنين العزل وقتل الأبرياء، وشارك بإلقاء الحجارة علي مواقع الاحتلال الصهيوني المنتشرة في قطاع غزة.

موعهه مع الشهادة

بعد انتهاء الدوام المدرسي يرجع جميع الطلاب إلي بيوتهم، ولكن المجاهدين يذهبون إلى مواقع الجهاد، فيوم الأحد الأسود منع الصيادين من الاقتراب من البحر، فقام شهيدنا الفارس معين بالكتابة على الجدران مبيئاً ماذا فعل الاحتلال بالصيادين، وبعد الانتهاء من الكتابة جاءت قوات خاصة من جيش الاحتلال الصهيوني فأطلقت النار على مجموعة من المقاومين، فاستشهد المجاهد المقدم معين في 15 مايو (أيار) 1991م. وشُيع جثمانه من أمام مسجد بلال بن رباح الذي اعتاد أن يرتاده.



الشهيد المجاهد أشرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل

رسم بدمه حدود الوطن



(1991 - 1970)

لا تكاد تخلو صور التضحية التي يجسدها الشعب الفلسطيني من خلال مقاومته الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني من بيت أي عائلة فلسطينية، فهنا بيت له شهيد، وهناك بيت فيه جريح وآخر فيه أسير، وغير ذلك من صور الفداء والبطولة التي صنعها جهاد الفلسطينيين، وهناك الكثير من العائلات التي قدمت عددًا من أبنائها شهداء وجرحى وأسرى أبرزها عائلة الشيخ خليل التي قدمت ثمانية من أبنائها.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أشرف خليل الشيخ خليل (أبو صبحي) في 3 يناير (كانون الثاني) 1970م في مخيم بينا في رفح لأسرة فلسطينية شردتها العصابات الصهيونية من بلدتها الأصلية «بيننا» في عام النكبة 1948م. تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ونال شهادة الثانوية العامة من مدرسة بئر السبع.

شهيدنا الفارس أشرف من أسرة مجاهدين وشهداء حيث استشهد له أربعة إخوة هم: الشهيد المجاهد شرف الذي استشهد في 1 أغسطس (آب) 1992م، والشهيد المجاهد محمود في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2004م، والشهيد المجاهد محمد في 25 سبتمبر (أيلول) 2005م، والشهيد المجاهد أحمد في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 2011م. نشأ شهيدنا المجاهد أشرف وترعرع على مائدة القرآن فتشرب ما فيه من توجيهات وقيم عظيمة تهدي إلى الخير ونفع الإنسان فردًا ومجتمعًا. وهو أحد أبرز رواد مسجد الهدى في مخيم بينا الذي حافظ فيه على صلاة الجماعة منذ الصغر حتى يوم استشهاده، ولم يقدر لشهيدنا المجاهد أشرف أن يتزوج ويبنى أسرة.

صفاته وأخلاقه

رَبته قيم الإسلام في أسرة مجاهدة، فصار سيقًا في يد الحق على الباطل، وهل من باطل مثل وجود عدو جاثم على صدر الوطن يسرق الأرض ويقتل الإنسان ويحارب العقيدة الإسلامية؟ شهيدنا الفارس أشرف تصدى في شجاعة للباطل الصهيوني في فلسطين. بره لوالديه مشهود مشهور، وسمو أخلاقه في التعامل مع كل الناس معروف مذكور. من صغره اعتاد الصلاة في المسجد والإكثار من تلاوة الذكر الحكيم. وشجاعة شهيدنا الفارس أشرف مضرب المثل ومنارة القدوة الهادية.

مشواره الجهادي

تصدى شهيدنا المقاوم أشرف للاحتلال مجاهدًا بأسلاً، واعتقل في 1985م شهراً واحداً في سجن أنصار. أصابته قوات الاحتلال الصهيوني برصاصة في يده.

التحق الشهيد المجاهد أشرف بصفوف حركة الجهاد الإسلامي قناعة بصحة نهجها الجهادي، وسافر إلى لبنان وعقد ارتباطات جهادية مع قوى المقاومة اللبنانية الإسلامية.

وقالت والدته الشهيد المجاهد أشرف الحاجة أم رضوان (خنساء فلسطين) التي كانت تقطن في منزل العائلة وسط مخيم بينا للاجئين بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، وقدمت ثمانية من أفراد عائلتها: "لا حل إلا بالجهاد والمقاومة، وسأستمر في تقديم الشهداء حتى يأذن الله بالنصر. على استعداد أن أقدم باقي أولادي من أجل القدس، فلن تكسر دبابات الاحتلال إرادتنا، وسنبقى على العهد ما بقينا".

وأضافت: «أولادي الشهداء قدمتهم فداءً للدين وللوطن وللقضية وللمقدسات، الله يرضى عليهم ويجعلهم في مرتبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولن أندم لحظة على التضحيات».

وتابعت: «قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله ولقد قدمت قبلهم أخي الشهيد خضر الجزار عام 1967م وابن بنتي الشهيد حسن أبو زيد وابن ابنتي الشهيد خالد غنام وزوج ابنتي الشهيد خالد عواجة».

مواعده مع الشهادة

نفذت مجموعة مشتركة من حركة الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية في لبنان عصر يوم 1 يوليو (تموز) 1991م هجوماً بقذائف صاروخية وأسلحة رشاشة على موكب لسيارات المخابرات الصهيونية منهم نائب قائد القطاع الغربي المدعو (بيروكس)، وذلك بعد نصب كمين قرب بلدة بليدا التي تبعد 400 متر عن حدود فلسطين. وقد أدت لتدمير الموكب بالكامل وقتل من بداخله. واعترفت مصادر العدو بجرح ضابطي مخابرات في الهجوم، أحدهما أصيب في رأسه.

واستشهد في العملية ثلاثة مجاهدين اثنان منهم من الجهاد الإسلامي هما: الشهيد المجاهد محمد أبو ناصر (أبو علي)، والشهيد المجاهد أشرف خليل الشيخ خليل (أبو صبحي)، والشهيد المجاهد حسين علي منصور من المقاومة الإسلامية.



(1991 - 1964)

مشى شهيدنا الفارس محمد أبو ناصر بخطا وثيقة، و نفس مطمئنة، ورضى كبير، تواقًا لأن يسجل اسمه بين الشهداء في عليين. فقد سطر بتضحيته وشهادته طريق العمل الجهادي ضد العدو الصهيوني، فكان أول شهيد لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد حسن أبو ناصر (أبو علي) في 1 يونيو (حزيران) 1964م في مخيم نهر البارد شمال لبنان لأسرة فلسطينية تعود أصولها إلى بلدة «صفوري» قضاء الناصرة التي هُجر أهلها منها في العام 1948م على أيدي عصابات الاحتلال الصهيوني. نما وترعرع وسط أسرة بسيطة في بيئة إسلامية محبة لطريق وخيار الجهاد والمقاومة لتحرير فلسطين. ويأتي ترتيب شهيدنا المجاهد محمد الخامس بين أشقائه البالغ عددهم سبعة من البنين والبنات.

صفاته وأخلاقه

عائلة الشهيد المقدم محمد لا تزال إلى اليوم، وبعد مرور أكثر من 20 عامًا على استشهاده، تشعر بوجوده بينها. يصفه والده بقوله: «كان ابني الشهيد يتحلى بحس المسؤولية والشعور بالجماعة، وبعيد كل البعد عن الفردية والأنانية، يعيش في داخلي متمسًا بالكرم والشهامة والمروءة. لقد ترك المدرسة بعد الصف السادس الابتدائي، وعمل في نجارة الباطون، ليساعدني في إعالة إخوته قدر المستطاع. هذا هو ابني محمد».

يمسح دمعة عزيزة ويقول: «مهما تكلمت عن سلوكه تبقّ العبارات تخجل من سلوكياته تجاه أهله. لقد تعرفت أنا والده على معنى البر من خلال ابني محمد، وعرفته طول حياته مطيعًا ومعطاءً مع أهله، صديقًا صدوقًا لرفاقه، متعاونًا مع جيرانه يحب الخير والنجاح للآخرين، كما يحبه لنفسه. حتى اليوم لا يزال أصدقاؤه يذكرون سلوكه وأخلاقه الرفيعة معهم، ويتحدثون عنه بانبهار وإعجاب، ويحسدونه على الشهادة».

لا ينسى الوالد اليوم الذي استشهد فيه ابنه: «شعور لا تسع العبارات وصفه، ولا المفردات على بيانه، شعورٌ أكثر من رائع، شعور بالعزة والكرامة والحرية».

مؤكدًا حقيقة على أن غير أهل الشهيد لا يفهمونها: «الشهيد محمد لم يت.. هو بيننا، ونحس به في كل زاوية من زوايا البيت، يتنفس معنا، لقد سطر ذكرى خالدة في هذا البيت، ومنحنا شرف أن يكون في بيتنا شهيد على درب فلسطين والجهاد».

مشواره الجهادي

بدأ الشهيد المقدم محمد مشواره الجهادي مع حركة الجهاد الإسلامي في مطلع التسعينات حيث تلقى العديد من الدورات التدريبية على صعيد العمل العسكري بعد التحاقه بصفوف حركة الجهاد الإسلامي. كان من المواظبين على الرباط في المعسكرات التابعة للحركة. كان والده يشجعانه دومًا على الزواج فكان يرفض ذلك؛ لأنه كان طالبًا للشهادة. كان دائم الذكر للجنة وما فيها من نعيم.

يقول والده، الحاج حسن نصار: «كان محمد رحمه الله كتومًا، لم يتحدث عن المقاومة والاستشهاد؛ ربما لأسباب أمنية تفرض عليه ألا يخوض بحديث كهذا». ويضيف: «لم يخبرنا بانتماؤه لحركة الجهاد الإسلامي، ولو فعل لوضعت يدي بيده، فكلنا نعشق فلسطين والجهاد على أرض فلسطين المباركة».

ويؤكد الوالد أنه لم يلحظ ما يلفت النظر في الأيام الأخيرة لابنه بينهم: «كان سلوكه طبيعيًا كالمعتاد لم يلحظ أحد أنه كان ينوي القيام بعملية استشهادية ضد العدو الصهيوني الغاصب. كل ما أعلمه وأعرفه جيدًا عن ابني أنه كان عاشقًا لفلسطين منذ طفولته، أينما حل وارتحل لا تغيب كلمة فلسطين عن شفثيه، لقد كان تواقًا للذهاب إلى فلسطين أرضنا الحبيبة».

موعد مع الشهادة

في أجواء أحد أعياد الأضحى المبارك، وتحديدًا عصر يوم الاثنين 1 يوليو (تموز) 1991م، كانت مجموعة استشهادية قوامها ثلاثة مجاهدين، هم الشهداء الفرسان: محمد أبو ناصر وأشرف الشيخ خليل (من حركة الجهاد الإسلامي) وحسين علي منصور (من المقاومة الإسلامية) يبحثون عن عيدهم على أنغام ابتهالات الشهادة، وقد تعاهدوا على تقديم أجسادهم الطاهرة أضحيات على طريق الشهادة والجهاد، على درب فلسطين.

ومن على بعد 400 متر فقط من حدود الوطن قرب بلدة بليدا، كمنت المجموعة بانتظار صيد ثمين. فهياً لهم الله تعالى ما أرادوا، والتحموا في اشتباك قوي مع دورية من المخابرات الصهيونية كانت قد دنست للتو أرض لبنان. وكان الالتحام: ثلاثة أبطال في مواجهة مجموعة من عصابات الاستخبارات الصهيونية في موكب سيارات. فَجَّر الاستشهادي محمد أبو ناصر جسده الطاهر بالدورية، وحلقت روحه في رحاب الشهادة وجنان الخلد، بعد أن أصاب عددًا من الصهاينة بين قتيل وجريح، عُرف من بينهم نائب قائد القطاع الغربي، المدعو (بيروكس)، مرسلًا من قتل منهم إلى جهنم وبئس المصير. هكذا أخبرنا النبي محمد ﷺ: «قتلنا في الجنة وقتلهم في النار!» واستبسل الشهيدان المجاهدان أشرف وحسين في قتالهما للعدو وعصاباتة، إلى أن رزقهما الله الشهادة، ولحقا بصاحبهما إلى الرفيق الأعلى بإذن الله تعالى!



الشهيد الطفل محمد بشير سليم الهندي

هم الأطهار مكانهم في السماء



(1991 - 1982)

ها هم رجال الإسلام وفلسطين يلبون نداء المكلومين.
عاهدوا الله، ثم أنفسهم وقادتهم أن يمشوا قدمًا في طريق
الجهاد والمقاومة حتى تحرير آخر شبر من أرض فلسطين.
هم على عهدهم باقون ولن يحدوا عن دربهم حتى لو
نزفت دماؤهم كلها ولم يتبق شبر جهادي واحد، فالله عز
وجل وعد عباده الصابرين بالنصر أو الجنة.

الميلاد والنشأة

في 23 مايو (أيار) 1982م ولد الشهيد القمر محمد بشير الهندي ليضيء عتمة الليل الذي خيم على فلسطين منذ العام 1948م ذاك العام الذي هُجرت فيه عائلة شهيدنا أسوة بالعائلات الفلسطينية الأخرى حيث تنحدر أصوله من مدينة «عسقلان» المحتلة ليستقر بأسرته المقام اليوم بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد محمد المرابطة من الوالدين الصابرين وخمسة أشقاء وخمس شقيقات يجمع بينهم الود والاحترام المتبادل. نشأ وترعرع بين أفراد تلك الأسرة المواظبة على الدين التي تحث أبناءها على اعتياد المساجد وقراءة القرآن الكريم؛ لأنها تدرك جيدًا أن بيوت الله هي مصنع الرجال ومنها يخرج المجاهدون.

أنهى شهيدنا المجاهد محمد المرحلة التعليمية حتى الصف الخامس الابتدائي في مدرسة أسماء المشتركة (أ)، ولم تشأ له الحياة المرة من إكمال دراسته.

صفاته وأخلاقه

يقول والده برباطة جأش: «تمتع ابني محمد بصفات عدة منها الشجاعة وخفة الظل والمرح، محبوب بين الأهل والجيران، كريم وطيب القلب، يدافع عن المظلوم ولو على حسابه، ولا يخاف أبدًا من أي شي يواجهه في حياته».

وأضاف الأب الصابر: «أحب المغامرات، واتصف بحسن الخلق كما أنه رحيم في أهله شديد على عدوه».

حافظ شهيدنا المجاهد محمد على الصلاة في المساجد وحضور الندوات وقنوات تحفيظ وتفسير القرآن الكريم وخاصة في المسجد الأبيض في منطقة الشاطئ، كما داوم على زيارة الأرحام والأقارب مع والدته واعتاد مشاركة أقاربه في الأفراح والأتراح.

مشواره الجهادي

آمن شهيدنا المجاهد محمد بالأفكار التي طرحها الدكتور فتحي الشقاقي كما أدرك جيداً واجب فلسطين التي تستحق من أبنائها أن يقدموا الدماء. عتاد على التصدي لدوريات الاحتلال خلال الانتفاضة الأولى بالحجارة، كما أنه لم يأبه بحالة الطوق الأمني، وحضر التجوال التي كان يفرضها الاحتلال على السكان يمنعهم من الخروج من منازلهم، حتى أنه كثيراً ما اغتنم تلك الأوقات، وراح يتسلل ليرشق الجنود بالحجارة. لقد عاهد الله ثم أبناء حركته على أن يفدى وطنه بروحه ودمه.

موعده مع الشهادة

يوم الأحد الموافق 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1991م اندلعت مواجهة بين الشبان الفلسطينيين والجيش الصهيوني في شارع حميد بمخيم الشاطئ بالقرب من صيدلية الزنط حالياً وأثناء رشقه للجنود بالحجارة انطلقت رصاصات أصابته فارتقى شهيداً مع أحد أصدقائه من عائلة داود فيما أصيب آخر من عائلة الأضم، وعند سماع أهله لخبر استشهاده لم يتمالكوا أنفسهم وخاصة والدته التي تعبت كثيراً بعد استشهاده؛ لأنه روحها تعلقت به.



(1968 - 1991)

لقد عَلَّم أعداءه أعداء الإنسانية والحق أن الموقنين بإحدى الحسنين ما كانوا ليقوموا وزنًا لتهديدات الدنيا. عَلَّمهم كيف يفقهون أن الحياة الشخصية لا قيمة لها عندما تكون هي الثمن لتأديب الطغاة وبتري أيدي العابثين بإنسانية الإنسان والمستهزئين بحقوقها. رحم الله شهيدنا المقدم محمد كريم وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى إن شاء الله.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد خالد كريم (أبو أسامة) في 7 مايو (أيار) 1968م، في مخيم نهر البارد من أسرة فلسطينية مجاهدة منذ النشأة، من الوالد رحمه الله إلى جميع أفراد العائلة التي كانت ملتزمة بالثورة وكانت تعشق الجهاد والمقاومة والاستبسال فداءً لفلسطين تعود جذورها إلى قرية «سعسع» قضاء صفد التي تم تهجيرهم منها في العام 1948م. تتلمذ شهيدنا المقدم محمد في هذا البيت مما جعله مجاهدًا، وأكرمه الله بالشهادة في القتال ضد العدو. تتكون أسرته من والديه الكريمين وخمسة من البنين وثلاث من البنات، وقدر الله أن يكون ترتيبه السادس بينهم. التحق بمدارس المخيم وحصل على الثالث الإعدادي، ومن ثم التحق بالمعهد المهني وحصل على دبلوم أدوات صحية وكذلك دبلوم محاسبة، وعمل لفترة بسيطة في مجال تخصصه ثم التحق بصفوف العمل الجهادي المقاوم.

صفاته وأخلاقه

عُهد الشهيد المجاهد محمد مثلاً للأخلاق الحميدة، حسن السيرة، التزم في المسجد منذ نعومة أظافره، فقد حرص على صلاته وقيامه وصيامه فضلًا عن أنه عشق حلقات الذكر والعبادة.

يستعرض الأستاذ وسيم، شقيق الشهيد المقدم محمد شريط ذكريات طفولة أخيه، بعبق الشهادة التي يفوح من كلماته: «كان محمد كما كل طفل فلسطيني عندما ينمو ويتزعرع على سيرة فلسطين ومأساتها، يسأل أين فلسطين؟ وأين نحن؟ ولماذا نحن خارج فلسطين ونعيش في لبنان؟ وكان ينشغل في المدرسة بتوجيه الأسئلة الدائمة للمدرسين حول فلسطين وسبب ضياعها وبعدها عنها».

يروى الأستاذ وسيم، شقيق الشهيد المقدم محمد، كيف كان أخوه يتفاعل مع أحداث انتفاضة أطفال الحجارة في الأرض المحتلة، فيقول: «كان يشاهد على التلفاز العمليات التي كان ينفذها الإخوة المجاهدون في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أو التي كان يعرضها حزب الله، فكان يحب هذه الأحداث ويتعلق بها بشكل

كبير، وكان في صغره يمثل دور المجاهد الذي ينصب الكمائن وينقض على العدو الصهيوني، ويحمل المسدس «اللعبة» وكأنه يقوم بإطلاق النار على الجنود الصهاينة».

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس محمد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في لبنان في العام 1989م، مؤمناً بخط المقاومة الجهادي وأن الكيان الصهيوني لا يُقتلع من أرضنا المغتصبة إلا بالكفاح المسلح ضده، وانخرط في معسكرات حركة الجهاد الإسلامي في لبنان يتلقى الدورات العسكرية التي تؤهله للانخراط في العمل العسكري المقاوم ضد الكيان الصهيوني المحتل.

كان للشهيد الفارس محمد شوق كبير للمشاركة في أي نشاط يحث على الجهاد، ويحب التقرب من كل أخ في الحركة يخوض في حديث أو اجتماع عن الجهاد، لم يتفوه بكلمة بأنه سينفذ عملية استشهادية في وقت قريب، وذلك للسرية التامة المطلوبة التي حافظ عليها.

«في الفترة الأخيرة كان الشهيد دائم البقاء خارج المنزل ولم نعرف عنه الكثير، ولكن الأصدقاء من حوله أخبرونا أنه في فترته الأخيرة أصبح أكثر ميلاً إلى الصلاة والتهجد وقراءة القرآن، وكان يبدو كثير الانشغال بشيء يخطط له، وطبعاً بتنا ندرك الآن أن جل تفكيره كان بخوض العملية ونجاحها»، يقول وسيم، شقيق الشهيد المقاوم محمد.

موعد مع الشهادة

ضد مغتصبة زرعيت الملاصقة تماماً للحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، والمقامة فوق أنقاض مساحات من القرى الفلسطينية السبع المدمرة منذ العام 1948م، باسم «عملية شهداء القدس»، ذلك المكان المبارك الذي لطالما تطلع الشهداء إلى تعبيد طريقه لمن خلفهم من المسلمين بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية المباركة؛ فسالت دماؤهم الطاهرة قطرة من عبق بركة المسجد الأقصى، وكيف لا وهم الشهداء على درب تحريره! فجر يوم الثلاثاء 29 أكتوبر (تشرين أول) 1991م تمكن الشهيد المجاهد محمد كريم ومعه الشهيد المجاهد وليد حمدي من تنفيذ هجوم استشهادي مسلح بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة والاشتباك مع دورية صهيونية عند الحاجز الأمني بين فلسطين ولبنان بالقرب من مغتصبة «زرعيت» ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من جنود الاحتلال وتدمير عدد من آليات العدو. وقد نعت حركة الجهاد الإسلامي شهيدها الفارسين محمد كريم ووليد حمدي الذين ارتقيا إلى جنان الخلد في العملية الجهادية، وكما أشارت في بيان عسكري صادر أن العملية جاءت تأكيداً على نهج المقاومة والجهاد والشهادة في مواجهة العدو الصهيوني وأنه ليس من حل مع العدو الغاصب إلا بخروجه من أرضنا المحتلة.



الشهيد المجاهد وليد حسين كريم حمدي

حُب فلسطين والشهادة كان يتملكه



(1968 - 1991)

«ربّ أخ لك لم تلده أمك!» وإذا كان هذا القول ينطبق على كثيرين، فإنه أكثر ما ينطبق على الشهيدين المجاهدين وليد حسين حمدي ومحمد خالد كريم. كانت أخوتهم خالصة لله تعالى، تحابًا عليه تعالى، حتى جمعتهما الشهادة سويًا، طمعًا في رضى الله عز وجل. «التوأم».. كان هذا هو اللقب الذي أطلقه عليهما كل من عرفهما وعاشرهما! فأخوة الإسلام والإيمان والجهاد والشهادة هي أرقى مراتب الأخوة على الإطلاق.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد وليد حسين حمدي في العام 1968م في مخيم نهر البارد شمال لبنان وهو من بلدة «سعسع» قضاء صفد، عائلته فلسطينية كادحة محافظة مجاهدة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها، هُجرت من بلدتها الأصلية في العام 1948م وذقت مرارة التهجير إلى مخيمات اللجوء في لبنان. تتكون أسرته من والديه وستة ذكور وأربع إناث وترتيبه التاسع. تلقى الشهيد المجاهد وليد دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس الأونروا بالمخيم.

صفاته وأخلاقه

وليس بعيدًا عن ذلك المنزل الذي نشأ وتربى فيه الشهيد المجاهد محمد كريم، كان طفل آخر، اسمه وليد حمدي، يبحث عن أجوبة لنفس الأسئلة. تقص والدته رواية طفولته، فتقول والدمعة في عينيها: «كان وليد يحب الاستشهاد في سبيل الله ومقاتلة العدو الصهيوني منذ صغره؛ كان يقول لي سأحارب العدو وأذهب إلى الجنة. حب فلسطين والشهادة كان يتملكه، لدرجة أنه كان تواقًا وينتظر الفرصة المناسبة لكي يستشهد في سبيل الله».

وصف والد الشهيد المقدم وليد، قائلاً: «إنه من الرجال الشجعان لا يهاب أي شيء في الحق وحافظ لدينه ولصلاته وصيامه وتلاوة القرآن. كان مثلاً للأخلاق والصفات الحميدة، أحب الجيران وأحب إخوته وأخواته، وهو محبوب بين أقاربه في حارته متمسك بدينه، مطيع لربه محافظ على الصلوات الخمس، شاكر لله على كل شيء».

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المجاهد وليد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي على الساحة اللبنانية وجناحها العسكري في مطلع التسعينات حيث خضع لعدة دورات تدريبية في معسكرات الحركة مما جعله مؤهلاً ليكون جنديًا ومقاومًا جريئًا يذيق العدو الصهيوني الويلات.

تقول والدة الشهيد المقاوم وليد: «لم يكن يتحدث أمامنا حول الاستشهاد. وأعتقد أن السبب هو أنه في تلك الفترة كانت السرية مطلوبة في عمله، وهي إحدى أسباب نجاح العمل المقاوم في كل شيء».

وتضيف: «ربما بسبب السرية التامة ومن الناحية الأمنية في ذلك الوقت لم نخبرنا حتى بانتمائه إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، لاسيما وأن العدو كان يتربص في تلك الفترة بالمقاومين في محاولة منه للقضاء على كل مقاوم يعمل لتحرير فلسطين. وأنا سعيدة جدًا لانتمائه إلى حركة هدفها ونصب عينيها لتحرير فلسطين من العدو الغاصب. فكل الرضى له من قلب طاهر ونية طاهرة وهنيئًا له الشهادة».

موعد مع الشهادة

ضد مغتصبة زرعيت الملاصقة تمامًا للحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، والمقامة فوق أنقاض مساحات من القرى الفلسطينية السبع المدمرة منذ العام 1948م، باسم «عملية شهداء القدس»، ذلك المكان المبارك الذي لطالما تطلع الشهداء إلى تعبيد طريقه لمن خلفهم من المسلمين بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية المباركة؛ فسالت دماؤهم الطاهرة قطرة من عبق بركة المسجد الأقصى، وكيف لا وهم الشهداء على درب تحريره! فجر يوم الثلاثاء 29 أكتوبر (تشرين أول) 1991م تمكن الشهيد المجاهد وليد حمدي ومعه الشهيد المجاهد محمد كريم من تنفيذ هجوم استشهادي مسلح بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة والاشتباك مع دورية صهيونية عند الحاجز الأمني بين فلسطين ولبنان بالقرب من مغتصبة «زرعيت» ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من جنود الاحتلال وتدمير عدد من آليات العدو. وقد نعت حركة الجهاد الإسلامي شهيدها الفارسين محمد كريم ووليد حمدي الذين ارتقيا إلى جنان الخلد في العملية الجهادية، وكما أشارت في بيان عسكري صادر أن العملية جاءت تأكيدًا على نهج المقاومة والجهاد والشهادة في مواجهة العدو الصهيوني وأنه ليس من حل مع العدو الغاصب إلا بخروجه من أرضنا المحتلة.

والدة الشهيد المقدم وليد تذكر لحظات تلقيها خبر استشهاد ابنها: «الله أعلم بحالتي حين وردنا نبأ استشهاد، ما بالك بأم تفقد ولدًا كوليدي، يتمتع بصفات قلما وجدت بأناس في زمننا هذا، لقد كان استشهاد حسارة في قلبي إلا أن الله عز وجل وقتها ألهمني الصبر والدعاء له، وإن كان فراق الأعبة صعبًا ومريرًا، إلا أن ابني مات شهيدًا، وهذا مدعاة فخر وعز لنا، لما للشهيد من أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى»

وتضيف: «لقد ترك رحيله فراغًا في قلبي؛ لأن وليد فلذة قلبي وروحي، فرغم أنني مؤمنة بما قام به من عمل بطولي يتمنى كل فرد منا أن يقوم به إلا أنه ترك وراءه فراغًا شعر به كل من كان معه، كل من عاشه، في الحارة التي كنا نساكن فيها، في الأزقة التي كان يمشي فيها. ماذا أقول وأقول بعد كل ما قلته عن وليد، ذلك الشاب زهرة عمري وريحانة حياتي؟! هنيئًا لك الشهادة يا وليدي، ورضاي لك في كل حين».



الشهيد المجاهد مطاوع خليل محمد الحو

السرية والغموض والكتمان أبرز ملامحه



(1963 - 1992)

تفتحت عيون كثير من أبناء فلسطين وهم يشاهدون الظلم والتشريد والتهجير في بقاع الأرض، فهبوا لرد الضيم. حب الجهاد والشهادة أصبح ثقافة عند شبابنا فباتوا على قناعة تامة أن أرواحهم ودماءهم لا تساوي شيئاً في ميزان الكرامة والأوطان.

مهما جار عليها الظلام وتكالبت عليها الأمم، وزاد أرذال الخلق في مسيرة الإذلال إلا أن فلسطين تبقى كما الجبال الراسيات شامخة تنبت الأبطال وتخرج العظماء الباحثين عن حق الأمة الذي ضاع، فالمسير متواصل والمعركة لازالت مستمرة حتى

يأذن الله بأمره فإما نصر يعز فيه الإسلام وتحرر به الأوطان وإما قتل يمضي فيه الشجعان إلى الجنان.

الميلاد والنشأة

في 13 يناير (كانون الثاني) 1963م في إحدى حارات مخيم جباليا شمال قطاع غزة، صارت أسرة المواطن خليل محمد الحو على موعد مع ميلاد ابنها الشهيد المجاهد مطاوع خليل الحو (أبو إسلام) الذي نشأ وترعرع في أحضان أسرة متدينة يسودها الإيمان والتربية الحسنة، تعود جذورها إلى بلدة «سمسم» المحتلة منذ العام 1948م.

تلقى شهيدنا المجاهد مطاوع تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث «الأونروا» وانتقل إلى تعليمه الثانوي، ولطبيعة الظروف المعيشية الصعبة ترك دراسته وتفرغ لمساعدة والده في العمل داخل أراضينا المحتلة، وعمل أيضاً سائق سيارة أجرة للمساهمة بتوفير مصروفات البيت؛ لأنه الابن الأكبر لوالده وله عشرة أشقاء.

يذكر أن شهيدنا تزوج ورزقه الله زهرة سميت إسلام ولدت وهو معتقل لدى الاحتلال الصهيوني والزهرة الثانية خولة التي ولدت بعد استشهادها. استشهد شقيقه إبراهيم في 21 مارس 2004م متأثراً بجراحه البالغة التي أصيب بها في الرابع من نفس الشهر أثناء محاولته إطلاق قذيفة (R.B.G) باتجاه قوة صهيونية.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس مطاوع بسمعه وطاعته لأوامر والده وحرصه على تلبية مطالب وتوفير سبل الراحة لجميع أفراد أسرته، وكرمه وعطفه على جميع أشقائه ومبادراته لعمل الخير ومساعدة كل محتاج، عرف عنه صدق اللسان، وطهر القلب لا يحمل في قلبه غلاً أو حقداً ولا حسداً؛ فقد ملأ الله قلبه رحمة وحناناً.

شهد له الجميع بمعالجة الأمور والمواقف بالحسنى والحوار والمناقشة كما عهد واصلاً لرحمه وأقاربه، حريصاً على أداء الصلوات الخمس في مسجد صلاح الدين الأيوبي في منطقة الجرن.

مشواره الجهادي

تميز شهيدنا المقدم مطاوع بالسرية التامة والكتمان في عمله الجهادي لدرجة كبيرة لا يتصورها أحد ما حال دون تمكننا من معرفة سيرته الجهادية التي دفن سرها معه ورحل.

في العام 1991م اعتقل شهيدنا المقاوم مطاوع لمدة شهرين من قبل الاحتلال الصهيوني بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

موعده مع الشهادة

مساء يوم 23 فبراير (شباط) 1992م، خرج شهيدنا الفارس مطاوع ورفاقه يعدون العدة للمواجهات الداخلية التي غطت مدن القطاع والتي أعلنت عنها حركة الجهاد الإسلامي احتجاجاً على ممارسات الاحتلال ضد أبناء شعبنا، والاعتداءات اليومية على الشعب الفلسطيني واللبناني، فتفاجأ بجيئات العدو الصهيوني مسرعة باتجاهه مطلقة زخات من الرصاص القاتل، حاول الاختفاء عن عيونهم ولكنهم لاحقوه وأصابت رصاصات العدو الحاقدة شهيدنا واختزقت جسده الطاهر، وسقط أرضاً مضرجاً بدمائه يلفظ أنفاسه الأخيرة مبتسماً لحياة الخلود هناك حيث تتلاقى الأرواح الطاهرة وتحلق في سماء الاشتياق إلى الله.

بعد استشهاداه قامت قوات الاحتلال بحجز جثمانه الطاهر عن أهله وذويه حتى يمنعوا أباه وإخوانه وزوجته وأهل المخيم من وداعه، ولكنها الملائكة شيعته وهي تحيط جثمانه من كل مكان.

اغرورقت عيون السماء حزناً على فراق شهيدنا الفارس مطاوع، فخرجت عن صبرها وانهمرت دموعها وعانقتها حبيبات الثرى، في تمام الساعة الثانية فجراً تحت زخات المطر وعتمة الليل وبرده سمح العدو لعدد بسيط من عائلته لدفنه إلا أن والده وأبناء المخيم رفضوا وأصرروا على وداعه، كيف لا وهو الذي ضحى بروحه وقدم حياته رخيصة من أجل الوطن، وهكذا احتضنت الأرض جثمان شهيدنا المجاهد مطاوع واختلطت دماؤه الزكية بترابها لتشهد له يوم القيامة بحسن جهاده وأخلاقه وصدقه مع الله.



الشهيد المجاهد علاء إبراهيم حسين المغربي

صاحب الابتسامة اليبانة



(1962 - 1992)

البسمة عنوان محياه في حياته ووفاته، رقيق القلب، استشهد كما تمنى، عاش حياته حرًا كريمًا، مجاهدًا مرابطًا، عنيّدًا خلوفًا، لم يعرف للراحة طعامًا ليكون شوكة في حلق العادين.

هكذا علمه الشقاقي الذي عاش ومات مجاهدًا مضحياً في سبيل دينه ووطنه، وهكذا سار من خلفه المجاهدون، ومضى على طريقه الشهداء والصابرون؛ فعقيدتهم لا تقبل إلا نصرًا أو شهادة.

الميلاد والنشأة

في مدينة غزة بتاريخ 8 أبريل (نيسان) 1962م ولد الشهيد الفارس علاء إبراهيم المغربي (أبو إبراهيم) وأضاء بيت الأسرة بنوره، شهيد ينحدر من عائلة مؤمنة ومجاهدة. نشأ وترعرع على موائد القرآن وفي كنف المساجد، من سكان تل الهوا، وبلدته الأصلية «يافا» تلك المدينة المسماة عروس البحر لإطلالتها على بحر فلسطين.

تتكون أسرته من خمسة ذكور توفي اثنان منهم، إضافة إلى الوالدين، درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة صلاح الدين، والمرحلة الثانوية في مدرسة الكرمل، وتخرج من الثانوية العامة. تزوج برفيقة حياته فترك لها من الذكور اثنين وزهرة واحدة.

صفاته وأخلاقه

يقول شقيق الشهيد المجاهد علاء إنه اتصف بطيبه قلبه، وواظب على قراءة القرآن الكريم والصلاة وزيارة الأرحام وزيارة المرضى، وهو ذكي جدًا وصبور وحنون، يحرص على مساعدة الآخرين سواء أقرابه أو جيرانه، وواظب أيضًا على صلاة الفجر وجميع الصلوات في المسجد.

تعود شهيدنا المجاهد علاء وتربى على حب المساجد والدروس الدينية حيث التزم بمسجد الكنز في منطقة الرمال.

مشواره الجهادي

لأنها فلسطين التي نادى رجالها استحققت منا التضحية والعطاء، ولأنه الجهاد الذي دعانا إليه المولى عز وجل كان حقًا على فرسان هذا الدين أن يهبوا لرد الضيم وتلقين هذا العدو دروسا في الصمود والانتصار.

انتمى شهيدنا المجاهد علاء لحركة الجهاد الإسلامي بعدما اقتنع بفكرها الذي أسسه الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي أول من نادى بفلسطين قضية مركزية للأمة الإسلامية، ثم التحق الشهيد المقدم علاء بالجهاز العسكري للحركة آنذاك (قسم)، فصار مجاهدًا في ذلك الحين، يشارك في مقاومة الاحتلال بكافة السبل التي

أتيحت وقتها، وقبل ساعات من استشهاده ودع والدته بشكل غير مباشر، لم تعرف أنه الوداع الأخير. وسلم على شباب عائلته وأصدقائه وجيرانه ماضيًا نحو الشهادة.

موعدته مع الشهادة

الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء الموافق 10 مارس (آذار) 1992م ارتقى الشهيد المجاهد علاء أثناء عمل جهادي تمثل بدخول سيارته حاجزًا عسكريًا صهيونيًا عند مفترق العيون بحي النصر بغزة، فنزل منها وهجم على الجنود وطعن ثلاثة منهم فقتل اثنين وأصاب الآخر بجروح وأطلق عليه الجنود النار بكثافة فأصيب بعدة أعيرة نارية.

بعد استشهاده أخذت قوات الاحتلال الصهيوني جثمان شهيدنا الفارس علاء إلى مستشفى الشفاء، ثم إلى مستشفى أبو كبير في فلسطين المحتلة وقاموا بسرقة أعضاء من جسمه، ولاحقًا قام الجيش بإحضار الجثة لأهله الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بحضور عدد كبير من الآليات العسكرية، وسمحوا لأهله بدقائق قليلة لتوديعه، ومن ثم أخذوه وبحضور عدد قليل من الأقارب من الدرجة الأولى ودفنوه ليلاً، وبدت الابتسامة أثناء استشهاد مشرقة على محياه.



(1992 - 1970)

سيدي أبا صالح يا حاملاً راية مصعب في الميدان وراية القسام في عيبد وراية المعلم الفارس الشقاقي رضوان الله عليهم أجمعين! ها أنت تؤكّد مقولة الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي د. رمضان شلح بأننا سنقاتل حتى الشهادة. وتؤكد على منهج القادة طوالبه وصوالحة وأبو الرب والخواجة بأن الحرب سجال كر لا فر فيه، فتجسد بنهجك وجهادك فكر الجهاد الإسلامي، فلك المجد في العلا ولك منا الوفاء.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رائد محمد الريفي (أبو صالح) في 26 أبريل (نيسان) 1970م في حي الدرج بمدينة غزة حيث تقطن عائلته. وأنهى دراسته الابتدائية، ومن ثم التحق بالمرحلة الإعدادية، وما أن أتم الصف الثامن حتى ترك الدراسة وذلك ليقوم بالعمل مع والده وإخوانه في بيع الفاكهة والخضار ليساعد في إعالة الأسرة الكبيرة.

يُذكر أن شهيدنا المجاهد رائد تزوج، وورقه الله ثلاث بنات وولداً واحداً.

صفاته وأخلاقه

عرف شهيدنا المجاهد أبو صالح من المواظبين على الصلاة والملتزمين بها منذ صغره، واعتاد أن يؤذن في مسجد التوبة المجاور لمنزله، ويحافظ على تلاوة القرآن الكريم. ويقول وائل شقيق الشهيد: «لشهادته رائد معاملته خاصة من قبل والديه حيث ألف والده أن يحثه على الجهاد والمقاومة؛ فهو من نشطاء الانتفاضة الأولى، فتأثر رائد كثيراً بوالده ليكون أحد الفرسان العظماء في تاريخ شعبنا المجاهد».

اكتسب الشهيد المقدم رائد مهارات رياضية منها اللعب بالسيف والعصا والعقلة وحمل الأثقال، ويضيف أخوه وائل قائلاً: «إنه في بداية انتفاضة 1987م كان يخرج مع رجال الدعوة».

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس رائد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي مبكراً في العام 1988م حيث عمل ضمن اللجان السياسية الفاعلة للحركة بمنطقة الدرج والتفاح، ومن ثم التحق بالجنح العسكري.

عُرف الشهيد المجاهد رائد متواضعاً كريماً يحب الجميع، دائم الوقوف مع الحق، ينتصر للضعيف ولا يظلم أحداً، وصار محبوباً من قبل جيرانه وأصحابه. وعندما رزق ولداً ذكرًا قال: «الآن نويت الشهادة». وبالفعل لم

تمض مدة طويلة حتى قدر مواعده مع الشهادة في يافا عروس البحر الأبيض المتوسط، لقد صدق الله فصدقه. اعتقل شهيدنا المجاهد رائد للمرة الأولى لمدة 8 شهور في سجن النقب والمرة الثانية كانت مدة الاعتقال فيها 6 شهور على أثر نشاطاته العسكرية في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي كان يعمل تحت اسم القوى الإسلامية المجاهدة «قسم».

في إحدى المرات انفجرت فيه عبوة ناسفة خلال إعدادها لها، ولكن قدر الله أنه لم يصب بسوء. دأب الشهيد المجاهد رائد دائماً على أن يقوم باشتباكات مع قوات الاحتلال في مناطق الاحتكاك خاصة في حي الشجاعة والساحة (ميدان غزة).

مواعده مع الشهادة

في 17 مارس (آذار) 1992م كان شهيدنا الفارس رائد قد امتلأ قلبه نقمة على الأوغاد محتلي الأرض، فتوجه إلى مدينة يافا المحتلة في عيد المساخر الصهيوني، وهناك أثناء خروج عدد كبير من الصهاينة من مدرسة؛ سَلَّ سيفه طاعناً به الصهاينة المجرمين الذين يعيشون الفساد موقّعاً فيهم أكثر من 20 بين قتيل وجريح، وقد اعترف العدو المجرم يومها بمقتل صهيونيين وإصابة أكثر من 21 آخرين.



الشهيد المجاهد أشرف جمال خميس أبو حرب

خرج ليستكمل التحضير لشهادته الثانوية فعاد شهيداً



(1974 - 1992)

يسافرون بليلة من ليالي رمضان ويتحرون أجملها وكأن أيام العام قد تزاممت لتحت دماؤهم فيها يتسابقون للقاء الله عز وجل وجنة عرضها السموات والأرض أعدت لمن تستحق أرواحهم ذلك.

صوت المؤذن يقترب من نداءه الأخير قبل الإفطار. وحدهم الصادقون من يتهللون بأرواحهم للقاء الله وهم صائمون، لكن الأكثر جمالاً حين تمتزج شهادته الثانوية بشهادة أكبر فيصنع بحبرها ودمه خريطة أخرى كتب عليها: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد أشرف جمال أبو حرب نور الحياة في 19 يوليو (تموز) 1974م حيث استقرت أسرته بمخيم الشابورة بمدينة رفح، وعاش طفولته فيها بعدما تذوقت الأسرة طعم الهجرة وعذاباتها حينما خرجت مضطرة من بلدتها «أسدود» في العام 1948م حالها كبقية المعذبين ممن عاشوا المعاناة ذاتها.

بين أزقة المخيم وبيوت الكرميد المتلاصقة ببعضها بعضاً عاش طفولته وكبر فيها برفقة أشقائه الأربعة وشقيقته. ومثل كل أبطال المخيم أخذت الدراسة منه جل وقته فدرس المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث بمدينة رفح، والثانوية بمدرسة بئر السبع، لكن استشهاده رسم نتيجته قبل رفاقه.

صفاته وأخلاقه

وحدهم ورود الدار من تكتمل صفاتهم، فتجلى شهيدنا المجاهد أشرف ورده تفوح مزيجاً من الطيبة والهدوء يحتفظ بأسراره بين طيات كتابه، ويتسم باللطف بين الجيران والأصدقاء لاسيما الصغار من أطفال المخيم فيحمل بين جيوبه بعضاً من الحلوى وقطع البسكويت لهم.

صفاته لم تتوقف عند هذا الحد فعهد باراً بوالديه عطوفاً على جدته التي رغبت برفقته حين تفوق ليكمل دراسته بجمهورية مصر العربية من شدة حبه لها حتى إنها لم تصدق خبر استشهاده إلا حينما غاب القمر.

مشواره الجهادي

كما هي فلسطين قبلة العشاق بحث أشرف فيها عن طريق للعودة لقريته. ولكونه تربى حول موائد القرآن بمسجد العودة، ثم مسجد الهدى القريب من منزله صار يشتعل غضباً كلما مرت دورية عسكر أمامه فيمطرها بحجارة المخيم والزجاجات الحارقة حتى اعتقل وهو في الخامسة عشرة من عمره، ف قضى أربعة أشهر من أصل ثمانية، وخرج بكفالة مالية لإكمال دراسته.

الاعتقال لم يمنع الشاب المقاوم من إظهار غضبه فزادت لديه الرغبة برجم الجييات العسكرية كلما اقتربت من المخيم، فعاد الاحتلال اعتقاله قبل استشهاده بعدة أشهر وخرج بكفالة ثانية لإكمال امتحانات الثانوية العامة.

تقول والدته: «حين يجلس في المحكمة كنا نستغرب من رجولته. يتسم بوجه القاضي حتى عوقب بتمديد المدة لأسبوع آخر _ ثمانية أشهر_ وبعد الإفراج عنه عاد لطريقه حتى إن الحاكم العسكري لمنطقة رفح طلبه حيًا أو ميتًا».

موعده مع الشهادة

في عصر 1 أبريل (نيسان) 1991م بدت مدينة رفح على موعد مع فك التجوال لبضع ساعات. حينها وجد شهيدنا المجاهد أشرف الفرصة ليقوم بتجهيز متطلبات الاستمارة الثانوية وشراء بعض من الخبز حتى فاجأهم الجييات العسكرية والدبابات المتمركزة وسط السوق بإطلاق نيران أسلحتها باتجاههم فأصيب شهيدنا الفارس أشرف وهو صائم إضافة لعشرات الجرحى منهم حتى استشهد صباح اليوم التالي مع أربعة من المارة بمجمع ناصر الطبي ليرسم بدمه لونًا آخر لمعنى الشهادة بعدما كتب على جميع كتبه اسمه مسبقًا بالشهيد وكأنه استعجل الرحيل.

والدته تخذلها الكلمات وهي تستذكر لحظة قدومه إليها سرًا، فقبلته واحتضنت جسده الفتى وودعته دون جنازة، لكن المدينة لم تنم حين غاب القمر عنها فاستقبلته الجنة حين استقبل الناس عيد الفطر المبارك وكأن أشرف لا يليق به إلا استقبال الشهداء الأبطال.



(1970 - 1992)

كانوا ثلاثة! اجتمعوا من مخيمات اللجوء في العراق والأردن ولبنان، جمعهم حبّ الشهادة وقتال العدو المغتصب لأرضهم وأرض آبائهم، طلبوا رضوان الله وجنان الخلد بصدق، فمنّ الله عليهم بما سعوا من أجله! لكل واحد منهم قصة وحكاية، كانوا سَوَاحًا في الأرض يبتغون فضل الله، مصداقًا لحديث الرسول ﷺ: «سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله». شهيدنا المجاهد خالد حسن مقاوم فلسطيني جاء من مخيم الوحدات في الأردن طلبًا للجهاد والشهادة في سبيل الله.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد محمد حسن (أبو مجاهد) في العام 1970م في مخيم الوحدات بالأردن، وهو من أسرة بسيطة الحال مكونة من الوالدين وسبعة أبناء وأربع بنات تجمع بينهم المحبة والألفة والاحترام، تعود أصول العائلة إلى قرية «بيت دجن» قضاء يافا المحتلة منذ العام 1948م ليستقر بهم المقام في مخيم الوحدات بالأردن لتعيش الأسرة حياة مليئة بالألم والمعاناة كما كل الأسر المهجرة التي سلب الصهاينة أراضيها.

درس الشهيد المجاهد خالد حسن المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث في مخيم الوحدات، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة سعيد الدرة بمخيم الوحدات، والتحق بعدها بالجامعة الأردنية ليحصل منها على ليسانس لغة إنجليزية.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المقدم خالد شاب قوي العزيمة والإرادة. يعرف عنه أصحابه أنه كان طيب النفس، خلوقًا ومحبوبًا جدًا. «أحبنا وأحببنا، نشيط، همه وشغله الشاغل فلسطين وعشقه لها بصورة فريدة»، حسبما يقول الذين عرفوه عن قرب. كان من التواقين لنيل الشهادة في سبيل الله.

شقيق الشهيد المجاهد خالد تحدث قائلاً: «أخي الشهيد محبوب من الجميع، بار بوالديه، عُرف بمداومته على الصلوات في مسجد مدارس الوحدات بالمخيم، حرص على تقديم الدروس التعليمية لمادة اللغة الإنجليزية بعد صلاة المغرب في المسجد للطلاب بدون مقابل مادي».

مشواره الجهادي

حين نشبت حرب الأيام السبعة وهي حرب واسعة شنّها العدو الصهيوني على لبنان في شهر أيلول (تموز) 1993م، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في لبنان التعبئة العامة، وبدأت الناس تأتي للالتحاق بالحركة، وعجت

مراكزها بالمتطوعين من طلاب الجهاد والاستشهاد، لعب الشهيد المقدم خالد دوراً فاعلاً في تعبئة الشباب وحثهم على الجهاد في سبيل الله، إلى أن أكرمه الله بالشهادة في عملية حولاً البطولية والتي تعتبر من أهم العمليات البطولية انطلاقاً من الساحة اللبنانية.

يصفه أحد الأصدقاء فيقول: «كان الشهيد أبو مجاهد، شجاعاً، وبطلاً مقدماً. كان يجلس ويحدث الشباب ويعبئهم على حب الجهاد والاستشهاد. وترى كل من يسمعه آذاناً صاغية، لعدوبة حديثه وسلاسة وتشويق أسلوبه. كان يصف الجنة كأنه يراها، بل ويجعلك تراها. في الحقيقة يعجز اللسان عن وصف هذا الرجل، رحمه الله، في طريقته ومقدرته على التعبئة في حب الشهادة والجهاد والعمل في سبيل الله وكره الغزاة الصهاينة. كانت فلسطين حُباً تملك من قلب الشهيد أبو مجاهد، كان من الذين عاهدوا فصدقوا، من الذين قرنوا أقوالهم بالأفعال».

موعد مع الشهادة

بعد أيام قليلة من قيام العدو الصهيوني بارتكابه مجزرة بشعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في رفح، وفي سياق الرد على مشاريع التسوية ونهجه، وانتقاماً لاغتيال قائد المقاومة الإسلامية في لبنان السيد عباس الموسوي، نفذت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملية بطولية نوعية استهدفت عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد ما يسمى المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدداً آخر من رجال المخابرات وجنود العدو.

وفي التفاصيل، بعد أن تجاوزت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي المجاهدة العاملة في الجنوب اللبناني الباسل، قرية حولاً اللبنانية الحدودية شمال فلسطين، كمنت لمدة يومين في المنطقة، حيث رصدت كافة تحركات ضباط وجنود العدو الصهيوني في المنطقة. وبعد ظهر يوم الاثنين 6 أبريل (نيسان) 1992م، تقدم موكب ضخم يضم عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدد آخر من رجال المخابرات وجنود العدو. وقبل أن يصبح موكب العدو في مرمى نيران المجاهدين بدقائق قليلة، استقل إسحاق مردخاي طائرة هيلوكبتر وعاد إلى فلسطين المحتلة، وأفلت من النيران التي انصبت بعد دقائق على الموكب الذي تمت إبادة جزء كبير منه، وقتل وجرح عدد من ضباط وجنود العدو.

وقد اعترف العدو بمقتل ضابطين صهيونيين كبيرين وجرح خمسة جنود آخرين، من بينهم رجال استخبارات وعدد من جنود العميل لحد، وبتدمير آيتين تدميراً كاملاً. أما حركة الجهاد الإسلامي فقد أكدت في بيان لها أن خسائر العدو في صفوف جنوده تصل إلى العشرات.

وبعد العملية، استطاعت المجموعة الانسحاب بسلام إلى أحد المنازل المحصنة قرب حولاً، حيث حاصرها العدو والذي استقدم الطائرات والدبابات ووحدته خاصة من قوات «غولاني»، حيث خاض المجاهدون معركة بطولية استمرت لعدة ساعات، قبل أن يستشهد المجاهدون الثلاثة: الشهيد المجاهد خالد حسن من مخيم الوحدات بالأردن، والشهيد المجاهد نزار خصاف من مواليد مدينة الشعلة بالعراق، والشهيد المجاهد عادل ظاهر من مخيم عين الحلوة بلبنان.



(1992 - 1970)

الشهيد المجاهد عادل كامل زاهر

طلب أن يستشهد في فلسطين أو على حدودها

تزوّد الأبطال المجاهدون بخير الزاد؛ فحفظوا القرآن
بصدورهم آية آية، وحملوا السلاح، مُدركين الوجهة الحقيقية
للصراع. فكانت المسافة بين «حولا» في جنوب لبنان، وفلسطين
كلها، مجرد رصاصة وشهادة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عادل كامل زاهر (أبو داود) في العام 1970م في مخيم عين الحلوة في لبنان. تربى شهيدنا البار عادل في أحضان أسرة ملتزمة مكونة من والديه وعدد من الإخوة والأخوات، تعلم منها الحب والأمل والصلاح والإيمان. تعود جذور عائلة شهيدنا المجاهد عادل إلى أحد القرى الفلسطينية في شمال فلسطين المحتلة، والتي هُجّر أهلها منها عنوة عام 1948م كما الكثير من عائلات شعبنا الفلسطيني ليستقر بها المقام في مخيم عين الحلوة في لبنان. درس الشهيد المجاهد عادل مراحل التعليم في مدارس وكالة الغوث في مخيم عين الحلوة في لبنان، ونشأ وترعرع في مخيمه فعشقه وأحب أهله وأحبه.

صفاته وأخلاقه

كان الشهيد المقدم أبو داود بطلاً من أبطال عملية حولا، التي أذهلت العدو الصهيوني، وكانت مبعث عز وفخر لأبناء الشعب الفلسطيني في كل مكان. وقد ترك الشهيد المقاوم عادل أثراً طيباً في جيل كامل من الشباب حتى إن الشيخ جمال خطار، خطيب وإمام أحد مساجد مخيم عين الحلوة، وبعدما عرف أن الشهيد الفارس عادل كان أحد أبطال عملية حولا، خاطب المصلين في يوم الجمعة التالي قائلاً لهم: «كان أبو داود آخر شخص يخرج من المسجد، وكان كثير الدعاء. كنت أستغرب منه ماذا يطلب من ربه، وبماذا يناجيه. والآن فقط علمنا ماذا كان يطلب. كان يطلب الشهادة! وقد استجاب له الله وحقق له مطلبه وآتاه من فضله، ورزقه الشهادة»!

مشواره الجهادي

لم يكن الشهيد المجاهد عادل رحمه الله تعالى من أبناء حركة الجهاد الإسلامي، ولا في صفوفها، يوم أن نذر نفسه للشهادة. عشق فلسطين، وآلمه ما يصنع العدو الصهيوني بشعب فلسطين وأطفالها ونسائها ومقدساتها. عزم النية على الجهاد حتى الشهادة.

يروى أحد الإخوة كيف انتمى الشهيد المقدم أبو داود إلى صفوف الجهاديين الاستشهاديين، فيقول: «تفاجأت

بشباب يطلب الحديث معي، ولم أكن أعرفه من قبل. تقدم مني وعرف عن نفسه، وأنه كان صديقاً لشهيدتي عملية مجموعة شهداء الأقصى البطولية، الشهيدان المجاهدين: محمد خالد كريم ووليد حسين حمدي. ولما سألته عن طلبه، قال: أريد أن أكون مثلهم، شهيداً في سبيل الله وتحرير فلسطين.»

ويروي الأخ مشاعره في تلك اللحظة المفاجئة: «شعرت بالفرح والسرور ممزوجاً بقلق الهاجس الأمني. من جهة، لا أريد أن أحرم طالب شهادة بصدق، ولكنني من جهة ثانية خشيت أن يكون أحد الاختراقات الصهيونية». وبسرعة، يتابع الأخ هذه القصة المثيرة: «ضربت له موعداً بعد عدة أيام، وكلمت أحد الإخوة المسؤولين عن هذا الملف، وفي الموعد المحدد، حضر الأخ المعني بالمتابعة، وتحدث مطوّلاً مع الشهيد الفارس عادل.»

كان للشهيد المجاهد عادل طلبان: الأول أن يستشهد في فلسطين أو على حدودها، والثاني أن يستشهد في عملية ضد العدو الصهيوني نفسه! في الحقيقة، كانا هذان نفس ما طلبهما الشهيدان المجاهدان خالد حسن ونزار خصاف.

موعد مع الشهادة

بعد أيام قليلة من قيام العدو الصهيوني بارتكاب مجزرة بشعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في رفح، وفي سياق الرد على مشاريع التسوية ونهجها، وانتقاماً لاغتيال قائد المقاومة الإسلامية في لبنان السيد عباس الموسوي، نفذت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملية بطولية نوعية استهدفت عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد ما يسمى المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدد آخر من رجال المخابرات وجنود العدو.

وفي التفاصيل، بعد أن تجاوزت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي المجاهدة العاملة في الجنوب اللبناني الباسل، قرية حولاً اللبنانية الحدودية شمال فلسطين، كمنت لمدة يومين في المنطقة، حيث رصدت كافة تحركات ضباط وجنود العدو الصهيوني في المنطقة. وبعد ظهر يوم الاثنين 6 أبريل (نيسان) 1992م، تقدم موكب ضخم يضم عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدد آخر من رجال المخابرات وجنود العدو. وقبل أن يصبح موكب العدو في مرمى نيران المجاهدين بدقائق قليلة، استقل إسحاق مردخاي طائرة هيلوكبتر وعاد إلى فلسطين المحتلة، وأفلت من النيران التي انصبت بعد دقائق على الموكب الذي تمت إبادة جزء كبير منه، وقتل وجرح عدد من ضباط وجنود العدو. وقد اعترف العدو بمقتل ضابطين صهيونيين كبيرين وجرح خمسة جنود آخرين، من بينهم رجال استخبارات وعدد من جنود العميل لحد، وتدمير آيتين تدميراً كاملاً. أما حركة الجهاد الإسلامي فقد أكدت في بيان لها أن خسائر العدو في صفوف جنوده تصل إلى العشرات. وبعد العملية، استطاعت المجموعة الانسحاب بسلام إلى أحد المنازل المحصنة قرب حولاً، حيث حاصرها العدو الذي استقدم الطائرات والدبابات ووحدته خاصة من قوات «غولاني»، حيث خاض المجاهدون معركة بطولية استمرت لعدة ساعات، قبل أن يستشهد المجاهدون الثلاثة: الشهيد المجاهد خالد حسن من مخيم الوحدات بالأردن، والشهيد المجاهد نزار خصاف من مواليد مدينة الشعلة بالعراق، والشهيد المجاهد عادل ضاهر من مخيم عين الحلوة بلبنان.



(1969 - 1992)

كانوا ثلاثة! اجتمعوا من مخيمات اللجوء في العراق والأردن ولبنان، جمعهم حبّ الشهادة وقاتل العدو المغتصب لأرضهم وأرض آبائهم، طلبوا رضوان الله وجنان الخلد بصدق، فمنّ الله عليهم بما سعووا من أجله! لكل واحد منهم قصة وحكاية، كانوا سوّاحًا في الأرض يبتغون فضل الله، مصداقًا لحديث الرسول ﷺ: «سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله». شهيدنا المجاهد نزار خصاف جاء من مخيم الشعلة بالعراق طلبًا للجهاد والشهادة في سبيل الله.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نزار محمود خصاف (أبو أحمد) في العام 1969م في مدينة الشعلة جنوب محافظة البصرة بالعراق، وهو من عائلة عراقية الأصل ملتزمة محافظة ومكافحة ربه على الطاعة والقرآن وحب التضحية وعشق فلسطين التي تتعرض يوميًا للقهر والظلم على أيدي الصهاينة المحتلين.

تلقى شهيدنا المجاهد نزار مراحل تعليمه المختلفة في العراق، وبعد ذلك سافر إلى لبنان ملتحقًا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي لمقاومة الاحتلال الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

كان الشهيد المجاهد نزار من الذين يحبون زرع قيم الشهادة والاستشهاد في نفوس الناشئة والشباب. عُرف عنه الاهتمام بالعمل الكشفي. لا يتوانى عن حضور كافة الأنشطة الكشفية ليتقرب من الشبان ويحدثهم عن فلسطين وجمالها، وعن الوطن وحق أهله ووجوب العودة إليه، وعن الشهادة وما أعده الله تعالى للشهداء في عليين.

عُهد الشهيد المقدم نزار ذا شخصية جادة، لا يحب تضييع الوقت بدون هدف. حساسًا للغاية، فإذا ما ظنّ أن أحد الإخوة يشتكي منه، فإنه كان سريعًا ما يحاول إزالة أي لبس أو سوء فهم. طاهرًا عفيفًا. أحب لقاء الله تعالى، فأحب الله لقاءه.

مشواره الجهادي

حين نشبت حرب الأيام السبعة وهي حرب واسعة شنّها العدو الصهيوني على لبنان في شهر أيلول (تموز) 1993م، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في لبنان التعبئة العامة، وبدأت الناس تأتي للالتحاق بالحركة، وعجت

مراكزها بالمتطوعين من طلاب الجهاد والاستشهاد، حضر الشهيد المقدم نزار من مدينة الشعلة في العراق، طالباً الغاية ذاتها: الاستشهاد في سبيل الله على ثرى فلسطين، وقتال العدو المغتصب! والتحق بمعسكرات حركة الجهاد الإسلامي في لبنان وحصل على دورات تدريبية أهلته ليكون فارساً ومقاتلاً ضد العدو الصهيوني على ثغور الوطن المحتل.

موعد مع الشهادة

بعد أيام قليلة من قيام العدو الصهيوني بارتكابه مجزرة بشعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في رفح، وفي سياق الردّ على مشاريع التسوية ونهجها، وانتقاماً لاغتيال قائد المقاومة الإسلامية في لبنان السيد عباس الموسوي، نفذت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفّي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملية بطولية نوعية استهدفت عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد ما يسمى المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدد آخر من رجال المخابرات وجنود العدو.

وفي التفاصيل، بعد أن تجاوزت مجموعة الشهيد المجاهد رائد الريفّي، إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي المجاهدة العاملة في الجنوب اللبناني الباسل، قرية حولا اللبنانية الحدودية شمال فلسطين، كمنت لمدة يومين في المنطقة، حيث رصدت كافة تحركات ضباط وجنود العدو الصهيوني في المنطقة. وبعد ظهر يوم الاثنين 6 أبريل (نيسان) 1992م، تقدم موكب ضخم يضم عدداً من كبار قادة العدو، وعلى رأسهم الجنرال إسحاق مردخاي قائد المنطقة الشمالية، والجنرال ميخا تامير ضابط الارتباط الصهيوني، والعميل أنطوان لحد، وعدد آخر من رجال المخابرات وجنود العدو. وقبل أن يصبح موكب العدو في مرمى نيران المجاهدين بدقائق قليلة، استقل إسحاق مردخاي طائرة هيلوكبتر وعاد إلى فلسطين المحتلة، وأفلت من النيران التي انصبت بعد دقائق على الموكب الذي تمت إبادة جزء كبير منه، وقتل وجرح عدد من ضباط وجنود العدو.

وقد اعترف العدو بمقتل ضابطين صهيونيين كبيرين وجرح خمسة جنود آخرين، من بينهم رجال استخبارات وعدد من جنود العميل لحد، وبتدمير آيتين تدميراً كاملاً. أما حركة الجهاد الإسلامي فقد أكدت في بيان لها أن خسائر العدو في صفوف جنوده تصل إلى العشرات.

وبعد العملية، استطاعت المجموعة الانسحاب بسلام إلى أحد المنازل المحصنة قرب حولا، حيث حاصرها العدو والذي استقدم الطائرات والدبابات ووحدّة خاصة من قوات «غولاني»، حيث خاض المجاهدون معركة بطولية استمرت لعدة ساعات، قبل أن يستشهد المجاهدون الثلاثة: الشهيد المجاهد خالد حسن من مخيم الوحدات بالأردن، والشهيد المجاهد نزار خصاف من مواليد مدينة الشعلة بالعراق، والشهيد المجاهد عادل ظاهر من مخيم عين الحلوة بلبنان.

في عملية «حولا» البطولية، كما في غيرها، أثبت رجال «الجهاد الإسلامي»، صوابية الخط الجهادي ببوصلة متّجهة إلى فلسطين، وأن الرصاص لا يمكن أن يبيت إلا في صدر العدو الصهيوني.



(1974 - 1992)

هل يدرك أحدًا كيف للشمس أن تكون على هيئة وجه بشر، فتبزغ مشرقة কিفما حلت وأينما برزت؟! إنه وجه الشهيد أشرف يغمور الذي تفجر زاهيًا في ضواحي القدس، فتأثر بصوت المآذن التي تنشد حزن الاحتلال، فآثر الجهاد فداءً للقدس والأقصى مسرى النبي محمد ﷺ، ولكن على أرض بيت لحم الشموخ والفخر.

الميلاد والنشأة

أشرفت شمس الشهيد المجاهد أشرف عبد الرحيم يغمور في قرية شعفاط بالقدس المحتلة في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 1974م في أسرة محافظة هو الابن الثالث بين أفرادها، وشب وترعرع على طاعة الله وحب المقاومة والجهاد.

تلقى شهيدنا المجاهد أشرف تعليمه الابتدائي والإعدادي والأول الثانوي في مدرسة شعفاط، ثم انتقل لاحقًا إلى بيت لحم وهو وقتئذ في السادسة عشرة من عمره غير أن الحظ لم يحالفه في إكمال الثانوية العامة.

عرف عن الشهيد الفارس أشرف أن الرياضة أبرز هواياته بمختلف أشكالها كرة القدم والكراتيه وحتى لعب الشطرنج بالإضافة إلى المطالعة والتثقيف الذاتي.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد أشرف بخلقه والتزامه بالإضافة إلى أنه خفيف الظل، وعن ذلك يقول شقيقه يوسف: «أشرف مثال في الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة حيث إنه من الحفظة لكتاب الله عز وجل، وقد تعلق قلبه بالمساجد وعشق حب الشهادة والاستشهاد».

عاش شهيدنا الفارس أشرف على ارتباط وثيق بعشرات الشباب حيث إنه بمثابة محور التقاء بين كافة فصائل المقاومة في منطقته، وعندما يتخاصم طرفان يلجأ إليه للحكم بينهما رغم صغر سنه.

تميز كذلك شهيدنا المجاهد أشرف بقدرته على التأثير في الآخرين والإقناع حيث عهد لبق اللسان صحيح البيان قادرًا على توصيل رسالته بسلاسة ويسر حتى لا ينفذ من هم حوله.

تشير والدته الشهيد المجاهد أشرف إلى أنه نعم الابن المطيع البار بوالديه، فضلًا عن كونه عونًا للمحتاجين حيث ينفق دخله الذي يتقاضاه من «مشغل للبراويز» على الفقراء.

مشواره الجهادي

رغم عدم إكمال شهيدنا المجاهد أشرف مشواره التعليمي، لكنه بدا ينبوعًا في الثقافة؛ فقد حفظ بعضًا من نصوص الإنجيل والتوراة حتى يناقش اليهود والمسيحيين في كتبهم، ويقنعهم بالحجة والبرهان أن الدين عند الله هو الإسلام، وأن الإسلام يجب ما قبله عله بذلك يدعوهم نحو الدين الإسلامي الحنيف وبذلك يكسب هداية الناس.

انخرط شهيدنا في بداية انتفاضة الحجارة 1987م في حزب التحرير حيث عرف من عناصره البارزين غير أنه لما أدرك ضرورة الجهاد والمقاومة انتقل للانضمام إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي وتحديداً إلى سرايا القدس الجناح العسكري للحركة.

بدخول شهيدنا المقدم أشرف حركته المجاهدة بدأ المشوار الجهادي تحديداً عام 1990م حيث برز واحداً من أشد الفلسطينيين حرصاً على الجهاد والمقاومة. وقد شوهد وهو يشتبك مع جنود الاحتلال مراراً وتكراراً، شهدت له ساحات الوغى.

موعد مع الشهادة

يوم الجمعة 3 يوليو (تموز) 1992م، موعد عائلة الشهيد المجاهد أشرف مع استقبال جثمانه الطاهر حين خرج من بيته صباحاً متجهًا إلى السوق التجاري القريب من مسجد باب الدير حيث تشهد المنطقة مظاهرات شعبية فلسطينية ضد الاحتلال، ولما وقع الاشتباك مع جنود الاحتلال قام الشهيد الفارس أشرف ومن معه من الشباب بقذف الحجارة والزجاجات النارية على الجنود الذين ردوا بكل حقد وانتقام، فصوبوا نحو الشهيد المجاهد أشرف الرصاص فأصابوه في الصدر والبطن. وبحسب شهود العيان فإن الشهيد المجاهد أشرف أخذ يهرول باتجاه الإسعاف نحو مئة متر تقريباً حتى سقط مضرجاً بدمه الطاهر فصعدت روحه وبقي الجسد ينزف ليروي أرض فلسطين بدمائه الطاهرة.



(1971 - 1992)

ما أروع الشهداء، وما أسمى أرواحهم، هم أشرف أبناء هذه الأرض وأنبل مخلوقاتها. لقد قيض الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الشهداء أن يأتي عدوهم إليهم، ليقاتلوه ويقتلوا، صدقوا الله فصدقهم الله تعالى، فأتتهم الجنان بأسرع مما رغبوا به، إنه إكرام الله تعالى لمن طلب لقاءه بصدق، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أمجد محمود العبدة السليمان (أبو علي) بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) 1971م في دولة الكويت، وهو من عائلة بسيطة ملتزمة محافظة على المبادئ والجذور الفلسطينية، تعشق الأرض والوطن، تعود أصولها إلى قرية يعبد بمحافظة جنين، تربى الشهيد بين أسرة بسيطة تتكون من الوالدين وخمسة من الذكور والإناث.

درس الشهيد المجاهد أمجد المراحل الدراسية في مدارس دولة الكويت، وواصل تعليمه الجامعي ملتحقاً بجامعة معسكر بالجزائر ليدرس الهندسة الزراعية واستشهد قبل أن يتم دراسته.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقدم أمجد بحسن أخلاقه فبدأ شخصية محبوبة لدى الجميع، امتاز بهدوئه، وبصفات حميدة ميزته عن غيره من أبناء جيله، فعُهد مطيعاً لوالديه وإخوانه، مثلاً للأخلاق والأدب.

عُهد الشهيد الفارس أمجد رقيقاً كالنسيم، محافظاً على الصلوات الخمس، يصوم الاثنين والخميس، وكل من عرفه قال إنه لا ينتمي إلى هذا الزمان، بل هو من أهل الآخرة.

مشواره الجهادي

لم يعرف الكثير عن الشهيد المجاهد أمجد نظراً لقصر مدة إقامته بين إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي في لبنان. لكن بعض الإخوة المجاهدين أشاروا إلى أن الشهيد المقدم أمجد عندما جاءه نداء الحق والواجب وفلسطين لم يتأخر، فلبى نداء الجهاد والإسلامي والشهادة وبربعهده للشهداء وفلسطين وخاصة شهداء الانتفاضة الأولى في العام 1987م، واختار طريقه للمقاومة والاستشهاد فسافر إلى لبنان متجاوزاً الكثير من العقبات وملتحقاً بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري، وتلقى التدريبات العسكرية في معسكرات الحركة في لبنان مما أهله ليكون مقاتلاً على ثغور الوطن المحتل

وفي حرب استنزاف مع العدو الصهيوني.

موعد مع الشهادة

كما فرسان ملحمة عملية (حولا) البطولية في لبنان، كذلك أبطال التصدي للإنزال الصهيوني في مخيم نهر البارد، شمال لبنان، في أغسطس (آب) 1992م. حضروا من أكثر من بلد عربي، وليس لهم سوى دافع أوحده: رضى الله تعالى سبحانه وتعالى، والطمع في جنته، وتحرير فلسطين من رجس العصابات الصهيونية.

كان الفرسان الأربعة (عادل أبو عيشة، شرف الشيخ خليل، أمجد السليمان، عاطف احريز) منضويين في معسكر للتدريب، في منطقة الخان، في مخيم نهر البارد، وكانت هذه المنطقة مشهورة ومعروفة قبل تدمير المخيم عام 2007م. جاءوا من بلدان عربية مختلفة، يدفعهم واجب الجهاد وعشق الشهادة.

في 6 أغسطس (آب) 1992م، وبينما كانت هذه المجموعة المجاهدة تقوم بتدريبات عسكرية على بعد كيلومترين في عرض البحر، رصدت تحركات لزوارق العدو الصهيوني، كانت تحاول التسلل باتجاه المخيم، مستهدفة قاعدة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، فتصدى لها الفرسان رغم قلة معداتهم القتالية، فاستشهد أحد المجاهدين، وقام العدو باعتقال ثلاثة من المجاهدين أحياء، ثم ما لبث أن قام بتصفيتهم بدم بارد.

لقد حمى هؤلاء الفرسان، باستبسالهم وشجاعتهم وحبهم للقاء ربهم، أهلنا في مخيم نهر البارد من مجزرة صهيونية محققة، لولا أن مكنهم الله تعالى من اكتشاف عملية التسلل، والتصدي لها.

لقد قيض الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الشهداء أن يأتي عدوهم إليهم، ليقاتلوه ويقتلوا، صدقوا الله فصدقهم الله تعالى، فأتتهم الجنان بأسرع مما رغبوا به، إنه إكرام الله تعالى لمن طلب لقاءه بصدق، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.



الشهيد المجاهد شرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل

بطل بلا حدود



(1992 - 1972)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد شرف خليل الشيخ خليل في 20 فبراير (شباط) 1972م في مخيم رفح الذي شهد بشاعة الاحتلال حيث لا تزال صورة الشهداء والجرحى تطبع يومياً في ذاكرة المخيم.

نعم هي حدود المقاومة التي احترفت الفداء كما كل مخيمات الوطن والمهجر وفي كل أنحاء الوطن العربي المغيب عن أحلامه. ولد شهيدنا الفارس شرف في عائلة فقيرة يطل بيتهم على سور مخزن التموين في مخيم رفح الذي يشهد كل يوم أننا فقراء. إنه مصدر الرزق لعشرات العائلات التي تفتقر لقوت اليوم. فكيف يمكن أن ينشأ هذا الفتى وهو صباح مساء يرى عشرات العائلات تصطف من أجل الحصول على الطعام؟

من بين جدران الوجود نشأ شهيدنا الفارس شرف في أسرة متدينة محافظة على قيم الإسلام، جميع إخوته كانوا وما زالوا يملكون باعاً طويلاً في الدعوة إلى الله عز وجل.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد شرف رحمه الله ذو أخلاق حميدة منها الشجاعة. وعرفه الجميع نشيطاً جداً ومليئاً بالحيوية، بدأ مشواره النضالي في أوائل الانتفاضة حيث التحق بمجموعات الشهيد رفيق السالمي التي عملت على تصفية العملاء، وكان من أوائل الفدائيين الذين عملوا في المجال العسكري في مدينة رفح كما شارك بفعاليات الانتفاضة من كتابة على الجدران إلى غيرها من نشاطات انتفاضية أخرى، وصار شهيدنا مطلوباً لقوات الاحتلال التي حاصرته أكثر من مرة، فكانت رعاية الله ترعاه وتحميه.

نعم تحميه رعاية الله وهو يتنقل من محطة إلى محطة مستحضراً صورة المخيم الفقير المحاصر بالوجود اليومي ومستحضراً كذلك صورة الانتقام والفوز بالجنة.

لا يمكن التمييز عند الحديث عن أخيه المجاهد أشرف الذي اختار نفس الطريق ونفس الحلم حيث مكث

هو الآخر فترة طويلة يحارب بسكينه ورمصاته جنود الاحتلال، واختار أخيراً الانتقال خارج الوطن ليصل حلمه الأخير بالجهاد والمقاومة ولينضم لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعد أن اقتنع بفكرها. وقد كان من الطلائع الأولى التي احترفت الجهاد الإسلامي حيث الجنوب اللبناني الذي ما زال يصرع منطق الغراب الذي يحوم فوق الوطن السليب. خرج وهو يحمل زخات رصاصه ليستشهد على حدود الوطن هناك حيث وجع الغربة الذي لا ينتهي.

لقد وقع خبر استشهاد الشهيد المجاهد أشرف على أخيه الشهيد المجاهد شرف كالصاعقة فقرر أن يحط رحاله في ليبيا حيث تم اللقاء مع الإخوة الذين سكبوا في قلبه روعة الحلم وجماله.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المقدم شرف الشيخ خليل بحركة الجهاد الإسلامي مثل أخيه الشهيد الفارس أشرف وانتقل من ليبيا إلى لبنان وبالتحديد مخيم نهر البارد الذي زف شهداء عظاماً، لقد خرج المخيم بأكمله يزف شهداءنا، لقد كانوا يصرخون ويصقون بدمائهم ووجعهم وهم اتفاق (مدريد) الآتي من زحام الانهزام، نعم حط رحاله في هذا المخيم الشاهد على تراجع الرصاص ليتدرب هناك في معسكرات عسكرية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

كان مطلب شهيدنا المقدم شرف الوحيد الاستشهاد كما أخيه الفارس الذي انتقل قبله بعام واحد. لقد طلب من إخوته مراراً أن ينتقل إلى حدود الوطن ليكرس نفس المطلب الذي انتقل إليه أخوه حيث النهايات الأصيلية، وبالفعل، اختير شهيدنا المقاوم شرف الشيخ خليل للقيام بعملية عسكرية بحرية.

موعد مع الشهادة

لقد كان شهيدنا الفارس شرف دوماً يحلم بالاستشهاد وملاقة الله عز وجل، وفي 6 أغسطس (آب) 1992م وأثناء تدريبه مع أربعة مجاهدين في وسط البحر حيث كانوا على متن زورق سريع مُعد أصلاً للقيام بعمليات عسكرية، وفجأة وبينما مجاهدونا منهمكون في التدريب التقوا بزوارق صهيونية تعد للقيام بعمليات تخريبية ضد المخيمات الفلسطينية، وتصدى لها الأبطال الذين على متن الزورق، ودار اشتباك عنيف بين تلك القوات الصهيونية ومجاهدنا الأحرار مما أدى إلى استشهاد الأربعة الذين دافعوا حتى الرصاص الأخيرة. استشهاد الشهيد الفارس شرف الشيخ خليل بعد سنة كاملة من استشهاد أخيه المجاهد أشرف، ليضيف رقماً جديداً لسجلات البطولة والفداء التي رسمتها حركة الجهاد الإسلامي ابتداء بدماء الأحرار في الشجاعة ووصولاً إلى شهداء القسم وشهادة المعلم الفارس الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس وأمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.



الشهيد المجاهد عادل رزق صابر أبو عيشة

أحد شباب العز والكرامة



(1966 - 1992)

حكايته ككل الشهداء الذين قرروا أن يقضوا عمرهم وشبابهم دفاعاً عن الوطن وحمايته من دنس الأعداء، لم تهمهم مغريات الدنيا؛ فقد اختار الآخرة لينعم بنعيمها مع أصدقائه من الشهداء والصديقين وليكون مع النبي صلى الله عليه وسلم وليرى وجهه الكريم.

ابن حركة الجهاد الإسلامي عادل أبو عيشة صاحب القلب الطيب والروح المرحة الذي خط طريق الجهاد ليدافع عن الوطن وهو خارجه.

الميلاد والنشأة

في مدينة غزة منطقة النصر، وفي 1 يناير (كانون الثاني) 1966م ولد الشهيد المجاهد عادل رزق أبو عيشة لأسرة مُهَجَّرَة من «بئر السبع»، وتتكون أسرته المؤمنة من خمس أخوات وخمسة إخوة (صابر، عامر_ وهو الآخر شهيد_ عادل، رشاد، زكريا) إضافة إلى الوالد والوالدة، نشأ وترعرع على موائد القرآن وفي كنف المساجد، والتزم بالصلوات، وعمل قبل انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي في المهنة اليدوية، واعتاد أن يحضر جميع الجلسات والندوات في المساجد، درس المرحلة الإعدادية في إحدى مدارس الوكالة بالمنطقة التي يسكن فيها.

صفاته وأخلاقه

يقول والده: «ابني عادل حنون وهادئ بطبعه، ويحب الخير لجميع الناس، ويعمل على مساعدة المحتاجين، يزور أرحامه دائماً ويشاركهم في الأفراح أيضاً، ومواظب على الصلاة في المساجد ويحضر للندوات وحلقات العلم والجلسات في مساجد حي الشيخ رضوان ومسجد القسام في بلدة بيت لاهيا. ويكثر الصيام وقراءة القرآن، ويتحلى بعقلية نيرة وآراء سديدة، وهو كتوم لدرجة كبيرة جداً»، وعرف باراً بوالديه ومطيعاً لهما لا يرفض لهما أي طلب. ويشترى لإخوته ما يحبون على حسابه الشخصي ويحرم نفسه من أشياء كثيرة يحبها ليوفرها لأهله. وعندما تخطب إحدى أخواته وتتزوج يعمل على دفع مبلغ من المال زيادة على مهرهن. ولم يقصر في حقهن. واعتاد إخوانه أن يتعاملوا معه على أنه الأب والأخ والصديق وكلما احتاجوا شيئاً قصده، وعُرف عن الشهيد أنه جريء جداً ويدافع عن الحق وقوي الشخصية.

مشواره الجهادي

انتمى لحركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري وهو خارج فلسطين الوطن الحبيب حيث عمل مع الحركة في لبنان البلد الشقيق وبالتحديد في مدينة طرابلس. وعمل مع القوة البحرية هناك هو ورفاقه من

نفس الحركة. تلقى العديد من دورات التدريب التي نفذتها الحركة أيضاً خارج فلسطين في مكان إقامته في مدينة طرابلس بلبنان.

موعد مع الشهادة

كما فرسان ملحمة عملية (حولا) البطولية في لبنان، كذلك أبطال التصدي للإنزال الصهيوني في مخيم نهر البارد، شمال لبنان، في أغسطس (آب) 1992. حضروا من أكثر من بلد عربي، وليس لهم سوى دافع أوحدهم: رضى الله تعالى سبحانه وتعالى، والطمع في جنته، وتحرير فلسطين من رجس العصابات الصهيونية.

كان الفرسان الأربعة (عادل أبو عيشة، شرف الشيخ خليل، أمجد السليمان، عاطف إحرينز) منضوين في معسكر للتدريب، في منطقة الخان، في مخيم نهر البارد، وكانت هذه المنطقة مشهورة ومعروفة قبل تدمير المخيم عام 2007م. جاءوا من بلدان عربية مختلفة، يدفعهم واجب الجهاد وعشق الشهادة.

في 6 أغسطس (آب) 1992م، وبينما كانت هذه المجموعة المجاهدة تقوم بتدريبات عسكرية على بعد 2 كيلومتر في عرض البحر، رصدت تحركات لزوارق العدو الصهيوني، كانت تحاول التسلل باتجاه المخيم، مستهدفة قاعدة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، فتصدى لها الفرسان رغم قلة معداتهم القتالية، فاستشهد أحد المجاهدين، وقام العدو باعتقال ثلاثة من المجاهدين أحياء، ثم ما لبث أن قام بتصفيتهم بدم بارد.

لقد دافع هؤلاء الفرسان، باستبسالهم وشجاعتهم وحبهم للقاء ربهم، أهلنا في مخيم نهر البارد من مجزرة صهيونية محققة، لولا أن مكنهم الله تعالى من اكتشاف عملية التسلل، والتصدي لها.

لقد قيض الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الشهداء أن يأتي عدوهم إليهم، ليقاتلوه ويقتلوا، صدقوا الله فصدقهم الله تعالى، فأتتهم الجنان بأسرع مما رغبوا به، إنه إكرام الله تعالى لمن طلب لقاءه بصدق، إن الله لا يضع أجر من أحسن عملاً.



(1992 - 1965)

الحديث عن الشهادة والشهداء بصفة عامة ذو شجون، ولكن الحديث عن رجال ليس من عالمنا بل كانوا يعيشون بيننا كما النسيم العليل الذي ما أن نشعر برونقه وطيب هواه حتى يفارقنا، يشعرونا ونحن نخط بأقلامنا قصة حياتهم المكللة بالعز والفخر بالخجل والغبطة، فهم من سخروا كل ما يملكون من إمكانيات وقدرات ووقت وحياة قصيرة متكدسة بالإنجازات في سبيل الله، وكان لجهدهم وعملهم المتواصل ثماره التي أثلجت صدور المؤمنين، وقضت مضاجع العدو وآلمته لدرجة أفقدته صوابه وكشفت وجهه الحقيقي.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عاطف عباس إحريرز (أبو العباس) بتاريخ 25 أبريل (نيسان) 1965م في مدينة عمان بالأردن، تعود أصول العائلة إلى مدينة الخليل بالضفة الغربية ولكنها استقرت في الأردن قبل نكبة العام 1948م. تربى الشهيد بين أسرته المجاهدة والتي تتكون من الوالدين وعشرة من الذكور والإناث، ترتيب شهيدنا الخامس بينهم.

درس الشهيد المجاهد عاطف المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس عمان، والتحق بعد ذلك بالتجنيد الإجباري لمدة عامين بالقوات المسلحة الأردنية لكونه يحمل الجنسية الأردنية. وبعد ذلك التحق بسوق العمل الحر حيث عمل في محل للألمنيوم، ومن ثم قام بفتح محل خاص به لبيع مستلزمات الصوف في شارع الثلاثين بمخيم الوحدات إلى وقت استشهاده.

صفاته وأخلاقه

تتحدث أسرة شهيدنا المقدم عاطف أنه كان ملتزمًا منذ صغره بالصلوات الخمس في مسجدي الحسين والعمري في وسط البلد، وكذلك كان مداومًا على الصلاة وقراءة القرآن والدروس الدينية في مسجد صلاح الدين في مخيم الوحدات القريب من مكان محله.

عهد الشهيد الفارس عاطف مطيعًا لوالديه لا يرد لهما طلبًا، تمتع بعلاقات طيبة مع الجميع لدمائة خلقه وطيبة قلبه، يحب الخير لكل الناس، وسعى لصنعه. صفات جعلته محبوبًا من الجميع وموضع ثقتهم واحترامهم. تعلم مهنة الحلاقة وأصبح يحلق للصغار، ومن ثم مارس الحلاقة أثناء تواجده في معسكرات تدريب المجاهدين في لبنان أثناء التحاقه بصوف حركة الجهاد الإسلامي في لبنان.

يتميز بوسامته الوقورة، وكان هادئ الطباع، قليل الكلام، ينصت أكثر مما يتكلم، وكان دائم الانجذاب إلى حديث الشهادة والشهداء.

مشواره الجهادي

أثرت أحداث الانتفاضة الأولى في العام 1987م في شخصية الشهيد المجاهد عاطف، وأخذت حيزاً كبيراً من عقله وتفكيره، وتأثر باستشهاد أحد أصدقائه الذين التحقوا بصفوف المقاومة الفلسطينية في لبنان، فاختار شهيدنا المقدم عاطف طريقه للمقاومة والاستشهاد فسافر إلى لبنان متجاوزاً الكثير من العقبات وملتحقاً بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري، وتلقى التدريبات العسكرية في معسكرات الحركة في لبنان مما أهله ليكون مقاتلاً على ثغور الوطن المحتل وفي حرب استنزاف مع العدو الصهيوني.

موعد مع الشهادة

كما فرسان ملحمة عملية (حولا) البطولية في لبنان، كذلك أبطال التصدي للإنزال الصهيوني في مخيم نهر البارد، شمال لبنان، في أغسطس (آب) 1992م. حضروا من أكثر من بلد عربي، وليس لهم سوى دافع أوحده: رضى الله تعالى سبحانه وتعالى، والطمع في جنته، وتحرير فلسطين من رجس العصابات الصهيونية.

كان الفرسان الأربعة (عادل أبو عيشة، شرف الشيخ خليل، أمجد السليمان، عاطف إحريز) منضويين في معسكر للتدريب، في منطقة الخان، في مخيم نهر البارد، وكانت هذه المنطقة مشهورة ومعروفة قبل تدمير المخيم عام 2007م. جاءوا من بلدان عربية مختلفة، يدفعهم واجب الجهاد وعشق الشهادة.

في 6 أغسطس (آب) 1992م، وبينما كانت هذه المجموعة المجاهدة تقوم بتدريبات عسكرية على بعد كيلومترين في عرض البحر، رصدت تحركات لزوارق العدو الصهيوني، كانت تحاول التسلل باتجاه المخيم، مستهدفة قاعدة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، فتصدى لها الفرسان رغم قلة معداتهم القتالية، فاستشهد أحد المجاهدين، وقام العدو باعتقال ثلاثة من المجاهدين أحياء، ثم ما لبث أن قام بتصفيتهم بدم بارد.

لقد حمى هؤلاء الفرسان، باستبسالهم وشجاعتهم وحبهم للقاء ربهم، أهلنا في مخيم نهر البارد من مجزرة صهيونية محققة، لولا أن مكنهم الله تعالى من اكتشاف عملية التسلل، والتصدي لها.

لقد قيض الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الشهداء أن يأتي عدوهم إليهم، ليقاتلوه ويقتلوا، صدقوا الله فصدقهم الله تعالى، فأتتهم الجنان بأسرع مما رغبوا به، إنه إكرام الله تعالى لمن طلب لقاءه بصدق، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.



الشهيد المجاهد محمد سعيد سليمان السعدي

غاب عن أمه فعاد لها شهيداً

يعيشون غرباء في وطنهم بعيدين عن ذويهم وأحبائهم وأصدقائهم ليعودوا محمولين على الأكتاف شهداء مسطرين ملاحم بطولية كبدت الاحتلال خسائر مادية وبشرية، ولكنهم رفضوا الذل والظلم والاحتلال، ودافعوا عن أرضهم وضحوا بأعمارهم فداء لله ولفلسطين.

(1992 - 1972)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد سعيد السعدي في مخيم جنين يوم 21 أغسطس (آب) 1972م لأسرة معروف عنها التضحية والفداء تعود جذورها إلى قرية «المزار» قضاء جنين.

تتكون أسرة شهيدنا المجاهد من الوالدين وأربعة أشقاء وشقيقتين يجمعهم الود والاحترام المتبادل؛ فقد نشأوا على طاعة الله والالتزام بتعاليم الإسلام. درس حتى الصف الثالث الإعدادي في مدارس وكالة غوث اللاجئين في مخيم جنين، وترك المدرسة لعدم رغبته بالدراسة، ومع بدء الانتفاضة الأولى انخرط بالعمل العسكري.

صفاته وأخلاقه

بوجه بشوش ضحوك تتحدث إلينا أم وليد عن نجلها محمد فتقول: «تميز بالشجاعة والكرم والشهامة. حبوب لم تكن البسمة تفارق شفثيه. أحب مساعدة الناس، ولديه عزة نفس. حافظ على صلاته وصيامه، وهو دائم الحركة نشيط جداً».

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا المجاهد محمد مشواره بتعليق الأعلام الفلسطينية على أعمدة الشوارع رغم تواجد الجيش الكثيف؛ فقد تمتع بقلب قوي وتعرض للملاحقة وهو في عمر 13 سنة.

عشق شهيدنا المجاهد محمد فلسطين وأحب خيار الجهاد الإسلامي، فانتضى لصفوف الحركة وبدأ ناشطاً مميزاً لا يعرف الكلل أو الملل. اعتقل لمدة عام في سجن مجدو، وأفرج عنه، فعاد للعمل المسلح بصورة أقوى من ذي قبل، وأثناء تصنيعه للعبوات المحلية (الأكواع) أصيب بيده وقدمه بسبب انفجار واحدة منها.

تقول والدته: «بعد الإفراج عنه من سجن مجدو أعيد اعتقاله ونقل إلى سجن جنيد في نابلس، وهناك أمضى سنتين وهو في السادسة عشرة من عمره».

تمضي في حديثها لنا عن محمد: «بعد الإفراج عنه من سجن الجنيد بثلاثة أشهر قام بقتل عميل على طريق قرية كفر قود جنوب غرب جنين، وعادت قوات الاحتلال وطارده لمدة 18 شهراً ليجد نفسه وحيداً بعد استشهاد معظم رفاقه».

تستذكر أحد المواقف لابنها وهو مطارده فتقول: «توجهت لرؤيته في بلدة برقين، فاختفى عند مشاهدة السيارة ظناً منه أن بداخلها وحدات مستعربة، وبعد وصولي أخبروني بذلك، فلم ألتق به، فكثيراً ما قال لي لن أسلم نفسي حتى لو دفعت عمري ثمناً لفلسطين».

موعد مع الشهادة

تحبس دموعها وتبتسم وتروي لنا عملية اغتيال نجلها الشهيد المجاهد محمد الذي عاش مطارداً في الجبال ولم تشاهده منذ فترة طويلة بسبب تشديد قوات الاحتلال آنذاك حصارها على الشهيد محمد: «صبيحة يوم 14 سبتمبر (أيلول) 1992م جاء أحمد شقيقه للبيت وعمره 11 سنة، وتناول أغراضاً لأخيه وسألت عنه، فقال لي: محمد بخير. لا تقلقي! وخرج إلى برقين إلى الجنوب الغربي من مدينة جنين، وهناك فوجئنا بسيارة جيش خلفهما فغادرا السيارة، وصعدا الجبل المقابل فوجدا رجلين غربيين يجلسان هناك فردا عليهما السلام، وبعد مرورهما عنهما باغتاها بإطلاق النار، فأصيب محمد بظهره وهرب شقيقه أحمد».

بعد تأمينه لشقيقه استمر بالاشتباك مع القوات الخاصة، ما جعلهم يستدعون مروحية، فاشتدت المواجهة وأصيب الشهيد المجاهد محمد بعدة رصاصات برأسه ما أدى إلى استشهاده بعد اشتباك أسفر عن إصابة أفراد من القوة الخاصة.

وعن تلقيها خبر استشهاد نجلها المطارده تصف لنا حالها: «كنت جالسة في البيت وإذا بصوت إطلاق نار كثيف على مدخل المخيم فهبت نار في قلبي على ابني محمد. وبعد قليل جاء ابني ناصر على البيت وقال لي: زغردي يما محمد أخوي استشهد».

تابعت حديثها: «حملت نفسي وذهبت أنا وناصر فأخذنا المختار إلى مركز الجيش للتعرف على الجثة، وبالفعل استشهاد محمد، ونقلوه إلى معهد أبو كبير في القدس للتشريح. وهناك اقتلعوا إحدى عينيه وأعادوه لنا بعد يومين، وقمنا بدفنه بمقبرة آل جرار في منطقة الهدف القريبة من المخيم، مع العلم أنه تم الدفن في تمام الساعة 3 فجراً في ظل منع الجيران والأصدقاء من حضور الجنازة والدفن».



(1973 - 1992)

الشهيد المجاهد حسن صالح حسن قاسم (براهمة)

مقاتل حفر اسمه في ساحات الوغى

كالشامة هو دومًا في الجبين، يزين كل بيت، ويشرف كل عائلة، ويرفع رأس كل أمته، إنه الشهيد القائد حسن صالح براهمة الذي أشعل النار في جسد بني صهيون فصهر فيهم روح الكبرياء، وأردى بعضًا منهم قتلى ملطخين بدمائهم النجسة. شهيدنا القروي المتواضع، صاحب الابتسامة العفيفة والإطلاقة البهية عرف بنبيل أخلاقه وطيب منبته وحسن سيره وسلوكه، نعم المجاهد وخير فرسان الضفة الذين حفروا أسماءهم في ساحات الوغى.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسن صالح قاسم بتاريخ 15 يونيو (حزيران) 1973م في أسرة قروية طيبة في بيت بسيط يسكنه الأب والأم في بلدة عنزة بمحافظة جنين وشهيدنا المجاهد حسن وشقيقه مالك وثلاث شقيقات، وقد برزت عليه منذ الصغر ميزات الرجولة وقوة الشخصية وحب الناس، واتجه منذ نعومة أظافره إلى أداء الصلاة والعبادات والصوم وحرص عليها فلا يمنعه عنها أي قول أو عمل.

تلقى شهيدنا المجاهد حسن تعليمه للمرحلة الابتدائية، ثم أنهى الإعدادية والتحق بالثانوية حتى اجتازها، واكتفى بهذا القدر من العلم طمعًا في الشهادة في سبيل الله فنالها.

صفاته وأخلاقه

يقول رفاقه إنه صاحب شخصية قيادية؛ لأنه يجمع بين الذكاء والقول الحق والسيرة الطيبة فقد تبوأ في مراحل الدراسة منزلة متميزة حيث كانت معدلاته الدراسية بدرجة امتياز، وقد برز في نفسه حب الوطن والتفاعل مع مآسيه، وظهر واسع المدارك يحس بعمق ما يسمع عن المحتلين رغم صغر سنه ولم يكن عاصيًا لوالديه، بل حرص على إرضائهما. وعندما كان الشهيد المجاهد حسن في الثالثة عشرة من عمره داهمت سيارة شرطة صهيونية قريته أثناء عودته مع زملائه من المدرسة فأخذ يرشقها بالحجارة، وقد أدى ذلك إلى تحطيم نوافذها ما دعا أفراد الشرطة لملاحقته واعتقاله وبقي محتجزًا لمدة 48 يومًا وذلك في عام 1986م.

مشواره الجهادي

حينما اندلعت شرارة انتفاضة الحجارة المباركة كان الشهيد المجاهد حسن في الخامسة عشرة من عمره وبدا ذا ميول صدامية مع قوات الاحتلال فوجد في الانتفاضة ضالته ولغة للتعبير عن مخزونة المكبوت في رفض المحتلين الصهاينة، فهو أول من علق علم فلسطين في الشارع الرئيسي في القرية معلنًا افتتاح المواجهة في قريته،

وأخذ يصحب أصدقاءه وزملاءه وشبان قريته إلى الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة جنين بمدينة نابلس ليوقف معهم على التلة المقابلة للشارع الذي يبعد عن قريته ما يقارب كيلومترين لمهاجمة السيارات العسكرية وسيارات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة بالإضافة إلى صد الدوريات التي تحاول دخول القرية.

في تلك الأثناء كان الشهيد ينتمي إلى «الشبيبة الفتاوية» الإطار الطلابي لحركة فتح، لكنه تأثر فيما بعد بابن عمه الشهيد القائد عصام وأعلن انتماءه لحركة الجهاد الإسلامي. تبلورت مع الأيام لديه فكرة الانطلاق للعمل الجهادي المتصاعد، فقد قاد المواجهات اليومية مع سلطات الاحتلال بالحجر والزجاجة الفارغة ثم بالزجاجات الحارقة، ولما حضرت قوات الجيش الصهيوني في إحدى المرات لاعتقاله وخابت، بدأ مشوار المطاردة.

التحق الشهيد المجاهد حسن بمجموعة عشاق الشهادة العسكرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي بقيادة الشهيد القائد عصام براهمة حيث اتجه إلى تصنيع العبوات الناسفة لقتل الجنود والمستوطنين، وتمثلت المحاولة الأولى له في وضع العبوة الناسفة قرب الشارع الرئيسي لتنفجر مع مرور دورية عسكرية من المنطقة، فأغلق المكان وهرعت قوات كبيرة من الجيش إلى المنطقة وفرضت حظر التجول على القرية وداهمت البيوت في محاولة فاشلة للبحث عن المجاهدين، وبعد أيام قلائل تم تصنيع عبوة أكبر زرعت بالقرب من الشارع الرئيسي وعندما مرت سيارة جيب عسكرية تحمل ثلاثة جنود تم تفجيرها ما أدى إلى تدميرها بالكامل وقتل وجرح من فيها.

موعد مع الشهادة

في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 1992م استشهد الشهيد المجاهد رامت عمور، وهو رفيق درب الشهيد المقدم حسن، فالتزم وقتئذ بيت العزاء، ثم عاد إلى منزله بعدما انفض الجمع واغتسل وصلى الظهر وأحضرت والدته طعام الغداء، فجأة قرع الباب فأطل شهيدنا المجاهد حسن فإذا بزميله المجاهد صالح على الباب، فانطلق وخرج معه.

يقول شقيقه: «حينها خرج حسن مسرعاً، ولما تأخر كثيراً ثار الشك والقلق داخل المنزل، فخرجت مندفعاً أبحث عنه، وقتئذ سمعنا صوت انفجار عنيف هز القرية فقفز الجميع نحو مكان الانفجار، وما أن وصلت إلى البيت المهجور المصدع رأيت حسن وقد أصيب بجراح بالغة جداً في بطنه هو وزميله صالح، فحملا من الناس الذين تدافعوا في المكان ونقلنا إلى مستشفى الاتحاد بنابلس، ومن ثم أدخل حسن على عجل إلى غرفة العمليات إلا أن روحه الطاهرة فاضت إلى بارئها في حين نقل الجريح الثاني صالح إلى مستشفى المقاصد نظراً لخطورة حالته، وهناك جرى اعتقاله بعد أن داهمت قوات الجيش المستشفى رغم جراحه وحكم عليه بعد فترة بالسجن لمدة ست سنوات».

بعد أن علم أهل القرية الذين تواجدوا خارج مستشفى الاتحاد بخبر استشهاد الشهيد الفارس حسن حملوا جثمانه الطاهر وعادوا على عجل إلى قريتهم غير أن قوات جيش الاحتلال حاولت دخول القرية لأخذ جثمانه، لكن أهل القرية مكثوا في المقبرة للحيلولة دون إقدام قوات الاحتلال على أخذ جثته، وقد أصر أهل القرية على صون الجثة من أن تمسها أيادي العدو النجسة.

وبذلك يكون الشهيد الفارس حسن براهمة قد رقد مطمئناً حيث أراد أن يكون أحد المشاعل التي أضاءت ظلمة الليل في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1992م اليوم الأغر في تاريخ حركة الجهاد الإسلامي.



(1971 - 1992)

بعد أقل من ثلاثة أشهر على محاولة الإنزال الفاشلة، التي ارتقى فيها أربعة من الفرسان شهداء، حاول العدو الصهيوني أن يعيد الكرة ثانية، وفي نفس المكان: منطقة الخان في مخيم نهر البارد. وهناك، في تلك المنطقة بالذات، كان ثمة رجل من رجال الله حار أمره كيف ينال الشهادة في قتال أعداء الله والإنسانية: الغزاة الصهاينة المحتلين! كان الشهيد المجاهد مروان عبد العال، ابن العشرين ربيعاً، يبحث عن كل السبل والوسائل لمقاتلة العدو الصهيوني، ونيل شرف الشهادة، ولكم

حزن أنه لم يكن ضمن مجموعة الشهداء الأربعة التي استشهد أفرادها في التحام مباشر مع العدو الصهيوني في عرض البحر. فجاءته الشهادة من حيث لم يحتسب! وإن كان قد أعد لها العدة جيداً!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مروان حافظ عبد العال في 6 يونيو (حزيران) 1971م في مخيم نهر البارد في لبنان من عائلة مقاومة مجاهدة هُجرت قسراً من قرية «سعسع» قضاء صفد بعد نكبة 1948م لتحط رحالها بين جنبات المخيم المنكوب، وتقاسي ألم الفراق ولوعة الحنين إلى بلدتها المختصة والسليبة مثل كل العائلات الفلسطينية المشردة والمهجّرة إلى الآن.

تلقى الشهيد المجاهد مروان دراسته لغاية لصف الثانوي في مدارس المخيم، ثم ترك المدرسة، وعمل في مجال التجارة ليعيل عائلته ويساعد أباه. ثم انتسب إلى معهد «اليونيسيف» وحصل على شهادة مهنية في «تركيب وإصلاح الأدوات الصحية»؛ كان الأول في دورته، نظراً لبراعته وتفوقه على زملائه.

صفاته وأخلاقه

عُهد الشهيد المقدم مروان طيب المعشر لرفاقه وأهله وجيرانه وزملائه في المدرسة. يتميز بين رفاقه بمواقفه المشجعة وأسلوبه في مخاطبة ومعاملة الناس؛ كان خدوماً جداً ونشيطاً وشجاعاً. مهذباً للغاية، خلوقاً هادئ الطباع؛ لم يشتك منه أحد سواء في المدرسة أو خارجها، ملتزماً بقوانين صفه، مواظباً على إنجاز ما كان يطلب منه معلموه. ولحبههم له، ولمواظبته وحسن سلوكه ومعشره، كان الأساتذة يختارونه من بين الطلاب المرشحين للدورات الصيفية، لكن حلمه الأكبر والأوحد بقي هدفاً واحداً: الجنة وما فيها من نعيم للشهداء.

«في الفترة التي سبقت استشهاده، أصبح الشهيد مروان أكثر التزاماً من ذي قبل، وأكثر خلقاً وتعبدًا، لقد جعله اختلاطه بهذه المجموعة المجاهدة من كوادر حركة الجهاد الإسلامي يتطور نحو الأفضل من ناحية

التوعية وغيرها من الأمور التي يجب على كل مسلم أن يتحلى بها»، يقول والد الشهيد الحاج حافظ عيسى عبد العال.

مشواره الجهادي

بدأ الشهيد المجاهد المقاوم مروان مشواره الجهادي مع كشافة بيت المقدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في مرحلة الطفولة عندما كان عمره حوالي عشر سنوات، وكان يشارك في المخيمات الكشفية. وعندما كبر وأصبح شاباً التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وكان طوال تلك الفترة يتعلم ويحفظ القرآن ويتعلم أمور دينه، وانخرط في الدورات التدريبية العسكرية التي أقامتها الحركة وأصبح مقاتلاً ومجاهداً على ثغور الوطن.

أولع الشهيد الفارس مروان بالجنة، وما أعدّ الله تعالى للشهداء، كان أكبر بكثير من كل إغراءات الدنيا وزخرفها. يروي الوالد حكاية ابنه الشهيد: «عرضت عليه كل شيء يتمناه أي شاب؛ عرضت عليه الزواج ومنزلاً، وغير ذلك إلا أنه كان يرفض ولا يريدني أن أخوض معه في مثل هذه المواضيع مرة أخرى. كان قد وضع نصب عينيه الشهادة، رحمه الله وأدخله فسيح جناته».

ويضيف الحاج حافظ: «لقد أراد ابني مروان أن يكون عريساً كباقي من سبقه من عرسان قافلة الشهداء، وكان لديه بعض الأصدقاء الذين سبقوه إلى الشهادة، وكان يحلم أن يلحق بهم بأسرع وقت».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين أول) 1992م حاولت قوة صهيونية خاصة الإنزال والتسلل على شاطئ نهر البارد في طرابلس شمال لبنان، ففاجأهم شهيدنا المقدم مروان ومعه مجموعة من المجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي، وخاضوا اشتباكاً عنيفاً مع القوات الصهيونية التي حاولت استهداف مركز لحركة الجهاد الإسلامي وفشل العدو في هدفه، وارتقى الشهيد الفارس مروان مقبلاً غير مدبر، ليكون على موعد مع الجنة إذ اختاره الله شهيداً إلى جواره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

حقيقة حضور الشهداء بعد استشهادهم لا يعرفها إلا من عاشها وأحس بها واختبره، ولأهل الشهيد الفارس مروان، وخصوصاً والده، تجربته الخاصة في هذا الحضور:

«أتاني مروان ذات مرة في المنام، فلامست شعره. وقال لي: هل عقدت النيّة للذهاب إلى الحج؟ فقلت له: إن الشباب ألحوا عليّ بالذهاب في الدفعة الأخيرة. إلا أنني رفضت. فقال لي: لا ترفض مرة ثانية، وتوكل على الله. فقلت له: إن شاء الله المرة المقبلة. وقمت، وتوضأت، وأقمت الصلاة، فجلس أمامي، فبكيت. وعندها اختفى».

وأهل الشهيد يؤكدون: «مروان دائماً معنا»، يقول والده: «حتى عندما ذهبت أنا ووالدته إلى الحج، شعرت به معنا وفي كل عمل نقوم به. لم نفتقده. هو فعلاً معنا رحمه الله. لم ننسه ولو للحظة. مروان لا يزال حاضراً معنا. وأنا أعمل حسابه بكل شيء، نحن فرحون أنه استشهد. هذا شرف لنا ولكل مسلم على وجه الأرض».



(1978 - 1992)

الشهيد المجاهد أحمد فايز محمود أحمد

مجاهد لبناني على طريق تحرير فلسطين

حب الجهاد، وعشق الشهادة، والطمع في رضى الله سبحانه وتعالى، ومقاتلة العدو الصهيوني ليس حكرًا على أبناء الشعب الفلسطيني وحدهم، بل إنه يملأ قلوب كافة أبناء الأمة العربية والإسلامية. والدفاع عن قضية فلسطين ونصرة القضية الفلسطينية كان، ولا يزال، من أولى أهداف الشباب المسلم في الأمة، وعلى رأسهم الشباب اللبناني، الذين كان الشهيد الفارس أحمد فايز أحمد واحدًا منهم. ومثلما قَدِم بعض المجاهدين الأبطال من مخيمات اللاجئين من الأردن والعراق لقتال العدو الصهيوني نصره لقضية فلسطين وشعبها، وكذلك الشهيد المقدم أحمد، الذي لم يكن أقل حماسة في قتال العدو.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أحمد فايز أحمد (أبو عبيدة) في مدينة طرابلس شمال لبنان بتاريخ 1 يناير (كانون الثاني) 1978م من عائلة لبنانية عكارية مجاهدة بسيطة محبة لفلسطين وقضية فلسطين؛ لأنها القضية المركزية لهذه الأمة، ولأنها مغتصبة من قبل العدو الصهيوني، ولأنها مهبط الرسالات السماوية. حيث نشأ الشهيد الفارس أحمد في بيئة إسلامية محافظة على أمور دينها وعلى ثوابت المقاومة ومقارعة العدو الصهيوني. تتكون أسرته من والديه الكريمين وأربعة ذكور وثلاث إناث ترتيباً شهيدينا السابع بينهم.

صفاته وأخلاقه

عن أخلاق الشهيد المجاهد أحمد، وسيرته في عائلته، يحدث أخوه فواز، قائلاً: «كان أخي الشهيد أحمد، رحمه الله تعالى وتقبله في جنات الخلد، شاباً ملتزماً وورعاً، ينهى عن الفحشاء والمنكر، شديد التعلق بالله عز وجل، مثابراً على صلاته، ويحث من حوله على الصلاة والصوم، ويحدثهم عن فضائل الصلاة والأجر الذي يناله المسلم في الآخرة عند لقاء ربه، كنت منبهراً به لتمتعته بهذه الصفات من صغره».

ويضيف: «كان يعمل دائماً على إسعاد غيره وإدخال الفرحة إلى قلوبهم. لقد كان شاباً بشوش الوجه، لم يزعج أحداً في حياته، لا من قريب ولا من بعيد، كل من عرفه يشهد له بذلك».

وعن تعلق الشهيد الفارس أحمد بالجهاد وعشق الشهادة، يقول: «لم أر في حياتي شاباً متحمساً مثل أحمد بكل هذا الحب والشوق للاستشهاد. لقد عرضنا عليه وقتها بيتاً وسيارة وزواجاً، علّه يفكر ويعدل عن رأيه، إلا أنه أبى إلا أن يسلك درب الجهاد والمقاومة، وقد سعى سعياً حثيثاً، للوصول إلى من يدلّه على درب الاستشهاد، إلى أن حصل على

مراده بتعرفه على حركة الجهاد الإسلامي، هذه الحركة المقاومة، غايتها تحرير فلسطين وطرد أعداء الله منها».

مشواره الجهادي

«كان الشهيد الفارس أحمد، يتألم لما يتعرض له المسلمون من اضطهاد وتعذيب، ومن احتلال الأرض وانتهاك الأعراض. وكان همه الوحيد، حتى قبل انتمائه إلى حركة الجهاد الإسلامي، هو الجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة ولقاء ربه سبحانه وتعالى، دفاعاً عن أراضي المسلمين المغتصبة، يحثه حديث رسول الله ﷺ: «من طلب الشهادة بصدق أعطاه الله إياها ولو مات على فراشه»، بحسب أخيه فواز.

ويتابع بالقول: «كان الشهيد يردد دائماً: لا أملك شيئاً نفيساً أقدمه لفلسطين سوى نفسي».

ويحكي الشقيق فواز قصة الأشهر الأخيرة قبل استشهاد أخيه: «بعد تركه المدرسة أراد أن يعمل عند خاله في المطعم في ضيعة تسمى (مشحا)، وهي إحدى الضيع العكارية المشهورة. كان هدفه من العمل عند خاله هو الابتعاد عن أنظارنا، لئلا نستمر في الضغط عليه للعدول عن رأيه. وقد بقي في العمل لمدة شهرين، بعد ذلك اختفى عن الأنظار، ليتضح بعد ذلك أنه التحق بإخواننا في حركة الجهاد الإسلامي واستشهد في العملية البطولية التي كانت فخراً لكل مسلم يتمنى الشهادة على مثل هذا الدرب وتحرير فلسطين من العدو الصهيوني المغتصب».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 27 أكتوبر (تشرين الأول) 1992م كان الشهيد المجاهد أحمد على موعد مع الشهادة عندما قام ومعه مجموعة من المجاهدين بالهجوم على دورية عسكرية صهيونية مؤلفة من دبابة وكاسحة ألغام وذلك عن طريق تفجير عبوة ناسفة وانقضاء المجاهدين بقذائفهم الصاروخية وأسلحتهم الرشاشة عليها في الشريط الحدودي المحتل في الجنوب اللبناني على طريق الطيرة كوانين مما أدى إلى تدمير كاسحة الألغام وإصابة جميع أفراد الدورية الصهيونية بين قتيل وجريح. وقد استشهد الشهيد الفارس أحمد في المعركة البطولية فيما تمكن المجاهدون من العودة إلى قواعدهم بسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أعلنت مسئوليتها المباشرة عن العملية البطولية ونعت الشهيد المقدم أحمد فايز أحمد وعاهدت الشهيد على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد. وكما أشارت الحركة في بيان لها إلى أن العملية البطولية جاءت تواصلًا مع الانتفاضة المباركة في الأرض المحتلة ومع أبناء الجنوب اللبناني الباسل العنيد والمقاومة الإسلامية الظافرة.

وعن تلقي نبأ استشهاد، يقول الأخ فواز: «لقد توقعنا استشهاد، لاسيما بعد أن عرفنا بانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي، التي تلتزم بالشعار الذي ترفعه: إنه لجهاد نصر أو استشهاد. لذا، تلقينا نبأ استشهاد بكل رحابة صدر، والحمد لله، إلا أننا مهدنا الخبر للوالدة، قبل إبلاغها باستشهاد، وذكرنا لها ما للشهيد من مزايا وأجر عند الله والشفاعة لأهله يوم القيامة، وأن هذا الطريق قد اختاره الشهيد بملاء إرادته وسعى له، والله تعالى قد أكرمه وتقبله، فتلقت النبأ بكل طمأنينة ورحابة صدر، وباشرت بالدعاء له، وأن يتقبله الله تعالى في الشهداء والصالحين».



الشهيد المجاهد عصام موسى عبد الرحمن براهيمة

قاهر النار وفارس السيف بتار



(1963 - 1992)

من جنين شق أمواج العزة فارس شجاع يمتطي صهوة العزة شاهراً سيف الجهاد الإسلامي البتار. إنه الشهيد القائد عصام موسى براهيمة الذي خرج يزار معلناً نفي الثأر لأبناء شعبه، معلناً ثورة على الاحتلال زارعاً الموت في دروب الصهاينة، فهو نعم الفارس المتمرّد بالعطاء، والمتوشح بالبطولة.

الميلاد والنشأة

شهدت بلدة عنزة قضاء جنين ميلاد الشهيد المجاهد عصام موسى براهيمة بتاريخ 5 مايو (أيار) 1963م لأسرة لها من الأبناء ستة هو الثاني بينهم. كبر وترعرع وسط أسرته البسيطة فأكمل دراسته في البلدة حتى أنهى المرحلة الإعدادية بتفوق، ثم انتقل إلى قرية سيلة الظهر ليكمل مشواره التعليمي ويحصل على درجة متميزة في الثانوية العامة لبدأ نشاطه السياسي في المرحلة الثانوية.

صفاته وأخلاقه

عهد شهيدنا المجاهد عصام منذ طفولته ورعاً تقيّاً خلوقاً ومحباً للناس، نبيلاً معطاء شجاعاً، والجرأة والقوة سمة مميزة له، برز دوره في تنظيم الإضرابات والاعتصامات وتقديم المظاهرات والمسيرات هاتفاً لفلسطين معشوقته الأولى والأخيرة. اعتقل لأيام قلائل على خلفية تنظيمه المظاهرات المدرسية، ثم لم يلبث أن أفرج عنه لصغر سنه. التحق فيما بعد بكلية المجتمع العصرية في رام الله لدراسة هندسة الديكور، لكن تعليمه لم يكن ليقطعه عن مواصلة مشواره الجهادي، فانخرط في صفوف حركة فتح، وتدرّب على إطلاق النار فصار ماهراً لا يخطئ هدفاً، دقيقاً هادئاً جريئاً، ثم تحول إلى مرتبة أعلى في المقاومة فأخذ ينظم من يقع عليه اختياره من الشبان وينقل لهم خبرته الفذة في دقة التصويب ليكون أول خلية مسلحة ضاربة في ذلك الوقت أي في العام 1984م ويكون أول شاب من عنزة ينخرط في العمل العسكري ضد الاحتلال.

مشواره الجهادي

مر عامان على تكوين الخلية وشارك الشهيد الفارس عصام بعدة ضربات ضد دوريات جيش الاحتلال على تخوم بلدته ومحيطها وصولاً إلى مدن الضفة الغربية المجاورة، حتى اعتقل في العام 1986م وأصدرت المحكمة العسكرية ضده حكماً بالسجن لمدة أربع سنوات. في سجنه التقى شهيدنا المجاهد عصام بقيادات حركة الجهاد الإسلامي، وارتوى من فكر الحركة، ودرس منهج المقاومة، وأعلن انتماءه لها، وبعد انقضاء مدة محكوميته خرج مفعماً بالمقاومة مصرّاً على الجهاد متلهفاً للشهادة.

كانت الانتفاضة الأولى قد انطلقت وتسارعت وتيرتها وهو خلف القضبان وما أن خرج منه حتى أصر على ترك بصمة مميزة للجهاد الإسلامي تدمغ جباه الصهاينة.

حياته الشخصية لم تتغير فما هو يسوق قطيع الأغنام للرعي في القرية، ثم يعود إلى جامعة القدس المفتوحة ليداوم فيها بعد تعذر وصوله إلى كليته تحسباً لاعتقاله، ثم يزور خطيبته، وفي الليل يتوارى عن الأنظار ليزرع عبوة هنا أو يتمترس في كمين هناك، وبسرية تامة يكون مجموعات أطلق عليها «مجموعات عشاق الشهادة» العسكرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي وتنفذ عمليات مؤلمة ضد دوريات الصهاينة.

يُسجل للشهيد القائد عصام براهمة المسؤولية المباشرة عن عملية مغتصبة «متتياهو» والواقعة بين قريتي خربثا وصفا بمحافظة رام الله حيث قام الشهيد القائد عصام براهمة ومعه الأسير المحرر عطا فلنة والأسير المجاهد محمد فلنة من تفجير عبوة ناسفة مساء يوم الجمعة الموافق السادس عشر من أكتوبر (تشرين أول) 1992م على الطريق المؤدي إلى مغتصبة «متتياهو» وقد أسفرت العملية عن مقتل مديرة مجلس مغتصبة «متتياهو» وهي مسؤولة توطين المهاجرين الجدد في الكيان الصهيوني واسمها «يهوديت أوسترن» وجرح 9 آخرين بحسب اعترافات العدو الصهيوني.

بعد اعتقال عدد من أفراد مجموعات عشاق الشهادة وإخضاعهم لتعذيب وحشي انكشف أمر الشهيد القائد عصام، فأصبح مطارداً في الكهوف يفتش الأرض ويلتحف السماء حتى أُلِف حياة المطاردة رغم قسوتها.

موعد مع الشهادة

يوم الخميس 10 ديسمبر (كانون الأول) 1992م ليس كأي يوم في بلدة عنزة. لقد زار الشهيد القائد الأهل والأصدقاء وتناول وجبته الأخيرة في الدنيا، وعند الغروب توجه للمسجد ليؤم الناس في صلاة المغرب. بعدها تقدم شاب من شهيدنا المجاهد عصام وهمس في أذنه ببضع عبارات تحرك على إثرها ليلتقي أحد المسلحين في بيت مكشوف في وسط البلدة. فجأة اقتحمت قوات معززة بالآليات البلدة وأخذ الجنود ينادون عبر مكبرات الصوت على أهالي المنزل بالخروج منه كما طالبوه بالخروج رافعاً يديه للأعلى ووجهه للخلف.

حمل شهيدنا المجاهد عصام سلاحه وأخذ يطلق النار صوب الجنود الذين لم يستطيعوا اعتقاله أو إجباره على التوقف عن إلهاب جموعهم بالنيران، فعمدوا كما قال شهود عيان إلى إحراق المنزل.

بعد وقت قصير تحول البيت إلى أطلال الأمر الذي دعا قائد الوحدة الصهيونية وجمع من جنوده للبحث عن جثة شهيدنا القائد عصام التي من المفترض أن تكون قد تفحمت، لكن دون سابق إنذار فتح شهيدنا الثائر عصام النار عليهم فأصاب عدداً منهم، ويصاب هو بوابل من النيران في أنحاء متفرقة من جسده، لكنه بقي على قيد الحياة. مرت مدة من الصمت تقدمت بعدها قوة أخرى تتقدمها الكلاب البوليسية التي انقضت بشراسة على ما يعتقد أنها جثة شهيدنا القائد عصام، ولكن صراخ صاحبها أيقظ شهيدنا القائد عصام الذي ينزف بغزارة فألهب صاحبها الذي لم يكن إلا القائد الصهيوني «ساسان مردوخ» بنيران مسدسه وأرداه قتيلاً قبل أن يرتقي إلى العلا شهيداً مرابطاً صابراً مقبلاً غير مدبر رحمه الله فجر يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) 1992م.



الشهيد المجاهد خالد محمد أحمد العسكري

خبأ في قلبه لهيب ثورة وصبه على المحتل



الإنسان مثل النبتة يحتاج إلى بيئة تنشئه تنشئة صالحة حتى يؤتي ثماره الطيبة أخلاقاً حسنة منبعاها قيم الدين الإسلامي التي جاءت لإسعاد الإنسان في الدارين، ومن هذه القيم التضحية دفاعاً عن العقيدة والوطن. أسرة الشهيد الفارس خالد صنعت بيئة صالحة له، فكان جهاده واستشهاده.

(1965 - 1992)

الميلاد والنشأة

هناك في شمال قطاع غزة وبالتحديد في مخيم جباليا ولد الشهيد المجاهد خالد محمد العسكري (أبو وليد) بتاريخ 19 مارس (آذار) 1965م لأسرة بسيطة عُرفت بتدينها والتزامها، وتعود جذورها إلى بلدة «بيت دراس» قضاء غزة، تلك البلدة التي عانى أهلها ويلات الهجرة والتشرد شأنهم شأن الكثير من العائلات الفلسطينية التي تعرضت للقتل والتهجير من العصابات الصهيونية بحماية بريطانية في العام 1948م.

وسط الأسرة المتدينة المكونة من الوالدين وسبعة من الأبناء وثلاث من البنات نشأ شهيدنا المجاهد خالد الذي ارتبط بالمساجد مثلما رباه والده منذ صغره. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المخيم، ثم درس الثانوية في مدرسة الفالوجا الثانوية التي أصبحت تعرف اليوم باسم شادية أبو غزالة. التحق بكلية التدريب المهني التابعة لوكالة الغوث «G.T.C» وأنهى منها الدبلوم في ميكانيكا السيارات، وعمل لفترة محدودة في هذا المجال، وبعدها تعلم مهنة الحلاقة وفتح صالوناً بالقرب من منزله.

تزوج شهيدنا المقدم خالد من فتاة طيبة من عائلة محافظة، أنجبت له اثنين من الأبناء: ابن سماه وليد و بنت سماها حنان تركهما بعمر الزهور؛ لأن الواجب الذي يستشعر ثقله أسمى من أي شيء مهما علا.

تجدد الإشارة إلى أن عائلة العسكري لم تكتف بتقديم الشهيد المجاهد خالد في هذا الطريق المعبد بدماء الأبطال، وقدمت بعده الشهيد المجاهد أحمد فؤاد العسكري من كتائب القسام خلال الحرب الأولى على غزة (2008/2009).

تعرض والد الشهيد البار خالد لعدة جلطات بسبب الحزن الشديد على فراق فلذة كبده. وفي آخر مرة حاول أبناؤه إنقاذه بتنفس صناعي، لكنه فارق الحياة بعد عامين من نفس التاريخ الذي استشهد فيه ابنه.

صفاته وأخلاقه

عَرَفَ شهيدنا المجاهد خالد طريق المساجد منذ نعومة أظافره، وحرص على صلاة الجماعة، والتزود من

المعرفة بأمر الدين؛ لأنه من أسرة معروفة بتدينها كما أسلفنا، وجاء تدين خالد وأشقائه أيضًا نتيجة التربية الإيمانية من والدهم الذي حرص على أن يزرع الإيمان في قلوب أبنائه؛ ليكونوا صالحين ينفعون دينهم ووطنهم. تميز شهيدنا المجاهد أبو الوليد بالصمت الشديد وتمتع بالسرية والكتمان، كما أنه هادئ جدًا ما جعله يحظى بحب والديه وإخوانه وحتى أقاربه وجيرانه أيضًا.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا الفارس خالد لحركة الجهاد الإسلامي مع بداية الانتفاضة الأولى عام 1987م التي شارك في الكثير من فعاليات، وحرص على رشق جنود الاحتلال وجيبتهم العسكرية بالحجارة. ومع تطور العمل البسيط راح يستخدم الزجاجات الحارقة ويقذفها على الدوريات الصهيونية. لم يكتف شهيدنا المجاهد خالد بهذا الحد؛ فقد شارك في كتابة شعارات التحريض ضد الاحتلال على جدران المخيم، وقام بتوزيع العديد من البيانات التي أصدرتها حركة الجهاد الإسلامي خلال الانتفاضة حيث تميز بنشاطه وعمله الدءوب؛ لأن فلسطين ظلت حاضرة في عقله ووجدانه.

نشط شهيدنا المجاهد خالد في المظاهرات التي خرجت آنذاك لتعبر عن غضبها من ممارسات الاحتلال بحق الفلسطينيين التي كثيراً ما انتهت بمواجهات بالحجارة بسبب قمع الاحتلال لها.

لم يعرف أحد أن شهيدنا المجاهد خالد ينتمي لحركة الجهاد الإسلامي لدرجة أن أسرته تفاجأت حينما علمت بحقيقة ابنها؛ فلم تظهر عليه أي ميول سياسية، وهو صامت جدًا ولم يخبر بذلك أحدًا.

يُسجل لشهيدنا المجاهد خالد حسب ما يؤكد أحد قادة الحركة في الخارج تنفيذه أول عمل عسكري خلال الانتفاضة الأولى حينما اتخذت الحركة قرار العمليات العسكرية، فقذف قنبلة على دورية للاحتلال في عزبة ملين شمال قطاع غزة ردًا على قرار سلطات الاحتلال إبعاد الدكتور فتحى الشقاقي عام 1988م، وقد أدت إلى وقوع إصابات حيث ظلت قوات الاحتلال ساعات في مكان الاستهداف، وقامت بتنظيفه ثم انسحبت في الصباح دون أن تترك أثرًا للعملية.

موعد مع الشهادة

في 12 ديسمبر (كانون الأول) 1992م تجلت الشهادة في أروع صورها لتأخذ قمرًا من فلسطين اسمه خالد ليخلد في جنان الخلد عند ربه، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا.

تزامن ذلك التاريخ مع حظر تجوال فرضته قوات الاحتلال استمر لما يقرب الأربعين يومًا وذلك تجنبًا لردة فعل الجماهير الفلسطينية الغاضبة من إبعاد قوات الاحتلال لعدد من قادة حركتي الجهاد الإسلامي وحماس إلى مرج الزهور بלבnan.

في أحد أيام حظر التجوال، وفي الوقت البسيط الذي كانت قوات الاحتلال تسمح فيه للناس بالخروج ليقضوا حاجاتهم اندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود الاحتلال في مخيم جباليا وبالتحديد قرب ما يعرف بنادي خدمات جباليا، فأطلق جندي صهيوني رصاصة قاتلة أصابت قلب شهيدنا المجاهد خالد، فارتقى شهيدًا ليكتب على الأرض حبه لفلسطين ويرسم من دمه الطاهر لوحة تحيي للأجيال عن التضحية والفداء من أجل الأوطان.



الشهيد المجاهد أيمن صبحي موسى عامر

شكل رحيله مفاجأة لأهله وذويه



على ثرى خانيونس سالت دماء مجاهدين كثيرين، وبين المدينة
الباسلة والعدو الصهيوني ثارت، ولا سبيل لنسيان جرائمه في حقها،
ومنها المجزرة الوحشية التي اقترفها في عدوان ١٩٥٦م حين قتل
العشرات من أبنائها.

(1979 - 1992)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أيمن صبحي عامر في مدينة خانيونس بتاريخ 3 أبريل (نيسان) 1979م. وله ثلاثة أشقاء
هو أصغرهم سنًا. وعائلته معروفة بما تقدمه وما قدمته من واجب نحو دينها ووطنها حيث قدمت خيرة
أبنائها وفلذات أكبادها خلال سنوات الصراع مع العدو الصهيوني بين شهيد وجريح، والشهيد المجاهد أيمن أبي
إلا أن يلحق بمن سبقوه من الشهداء العظام.

نشأ شهيدنا المجاهد أيمن بين أسرة بسيطة مؤمنة بالله مجاهدة في سبيله في أحد مخيمات خانيونس
جنوب قطاع غزة ليؤثر ذلك كله عليه لمواجهة جنود الاحتلال. درس في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين
الفلسطينيين في خانيونس حتى الصف الأول الإعدادي، وتميز بالتفوق في دراسته.

صفاته وأخلاقه

تقول والدته وقلبيها يعتصر ألمًا من الفراق: "رغم صغر سنه إلا أنه حظي بحب الناس وخاصة أسرته؛ لأنه
احترم الجميع وقدرهم كما حرص على طاعة أهله وتلبية كل ما يطلب منه".

عُهد مطيعًا لوالديه وخصوصًا والده المسن المريض الذي كثيرًا ما ساعده في التنقل وجلب له الدواء دون
أن يمل أو يشتكي، بل يشعر بالفرح حينما يرى البسمة على وجهه.

وأضافت الوالدة المكلمة: "حينما يسمع بأن أحد الشباب قد أصيب خلال المواجهات يهرع إلى المشفى
للاطمئنان عليه. بصراحة لم أتوقع استشهاده أبدًا".

مشواره الجهادي

عاش الشهيد المجاهد أيمن وسط عائلة مجاهدة لطالما قارعت جنود الاحتلال، فقد أصيب شقيقاه
خلال الانتفاضة الأولى، فأثر ذلك على نفسيته وشكل عنده الدافع الأكبر للانتقام من الجنود الصهاينة،
فأصبح يشارك رغم صغر سنه في المظاهرات يرشق الجنود بالحجارة الغاضبة، بل عمل كحلقة هامة

يعتمد عليها المجاهدون في تأمين الطرق والممرات من خلال رصده ومتابعته لتحركات الجنود وإخبار المجاهدين بها.

بعيون اختلطت بها الدموع تحدث محمد شقيق الشهيد: "لم نتوقع استشهاده ولو لحظة واحدة وذلك لصغر سنه، لكن نحمد الله فنحن مؤمنون بقضائه وقدره".

موعد مع الشهادة

يروى شقيقه حكاية الشهادة فيقول: "بتاريخ 21 ديسمبر (كانون الأول) 1992م خرج أخي أيمن من البيت، وبعد قليل سمعنا صوت إطلاق نار قريباً من المنزل، وتزامن ذلك مع منع التجول الذي اعتاد الاحتلال على فرضه".

وأكمل حديثه: "خرج أيمن لتأمين الطريق للمطاردين بعد ما اشتبكوا مع الجنود وحوصروا في البيت المقابل لبيتنا، ومهمة أيمن مساعدتهم في الخروج من المنطقة بسلام من خلال مراقبة الجنود وإبلاغ المجاهدين، فلمحه الجيش وأطلق النار عليه، فأصيب برصاصة في القلب أدت إلى استشهاده على الفور، فانتشر الخبر في المنطقة كلها فخرج الناس من بيوتهم وكسروا منع التجول لتوديع الشهيد".

يستطرد قليلاً في الحديث ليقول: "أنا أكبر من أيمن بقليل، لكن بسبب الصدمة التي تعرضت لها حين سمعت بخبر رحيله لم أعرف ماذا أفعل".

يشار إلى أن شهيدنا المجاهد أيمن شُيع في جنازة كبيرة ودُفن في مقبرة شهداء خانيونس بمراقبة جنود الاحتلال حيث شارك المئات من سكان خانيونس الغاضبين في الجنازة وذهبوا إلى بيت العزاء ليشاطروا أهله وذويه حزنهم. في اليوم الثاني قامت قوات الاحتلال باقتحام بيت العزاء وتكسيه وملاحقة المعزين واعتقال بعضهم.



(1974 - 1993)

لأن الشهداء هم منارة هذا الطريق الشاق وعنوان العزة والإباء ومنارة هذا الطريق للأمة الإسلامية؛ ولأنها طريق إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة؛ ولأنها طريق الحرية والتحرير وطريق ذات الشوكة كان الشهيد المقدم عادل على هذا الدرب يأمل في رؤية وطنه فلسطين التي أحبها منذ صغره.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عادل محمد الحاج أحمد في 20 يناير (كانون الثاني) 1974م في مخيم نهر البارد شمال لبنان، وهو من عائلة تعود أصولها إلى بلدة «صفوري» قضاء الناصرة التي هُجرت في العام 1948م. وشهيدنا المجاهد عادل هو الابن السابع في أسرته التي تتكون بالإضافة إلى والديه من ستة أشقاء وست شقيقات.

شهيدينا المجاهد عادل من عائلة ملتزمة ميسورة الحال تلمذت أبناءها على حب الجهاد والمقامة ولم تتوان عن تقديم فلذات أكبادها للدفاع عن شعبها وأمتها. نشأ وترعرع شهيدنا الفارس عادل في مخيم نهر البارد الذي أحبه ودرس في مدارسه حتى الثالث الإعدادي، ومن ثم الالتحاق في معهد تابع لليونيسيف حيث حصل على دبلوم تكييف وتبريد.

صفاته وأخلاقه

كما وصفه أخوه كان الشهيد المقدم عادل مثلاً للأخلاق ومعطاء، يضحى بنفسه لكي يعطي الفقراء، باراً بوالديه، مؤمناً بالله معتمداً عليه. كان يرافق والده دائماً إلى المسجد؛ لأن والده مؤذن مسجد القدس في مخيم نهر البارد، مواظباً على تلاوة القرآن والدروس الدينية في المسجد. كما وصفه أخوه بأنه كان رياضياً منفتحاً على العالم والناس وفي مخيمه وحرته ولم يكن يعتدي على أحد وهذا كله بتوفيق من الله.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد المقاوم عادل أوائل التسعينات إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي في لبنان وخضع إلى عدة دورات عسكرية فكان ينتقل دائماً بين معسكر الحركة في نهر البارد ومعسكر سعسع في البقاع. كان يغيب دائماً عن منزله لأموار عسكرية أو مرابطة وبعض الأحيان يأتي إلى البيت متأخراً فيدخل إلى البيت بهدوء لكي لا يزعج أحداً من إخوته كما وصفه الأخ الأصغر، وعُهد دائماً يوصي إخوته على طاعة والديه؛ لأنهم كانوا كباراً في السن.

موعد مع الشهادة

قبيل الشهادة بفترة قليلة يروي أخوه أن الشهيد الفارس عادل تغيرت كل حياته النفسية والروحية وارتفعت معنوياته، وكان الوالد يحثه دائماً على الزواج فيقول له الشهيد أنا متزوج من الحور العين وعندما حصل على شهادة التخرج التعليمية قال لأبيه إن هذه شهادة الدنيا ولا أريدها إنما أريد شهادة الآخرة.

بتاريخ 5 يناير (كانون الثاني) 1993م اصطفى الله شهيدنا المجاهد عادل شهيداً أثناء التدريب في أحد معسكرات حركة الجهاد الإسلامي التي كانت تخرج المقاومين ليكونوا على قدر كبير من الجهوزية والإعداد لمقاومة العدو الصهيوني. وهكذا ارتقى شهيدنا الفارس عادل مقاوماً ومجاهداً ليلحق بقافلة النبيين والشهداء درب الأحياء الذين هم عند ربهم يرزقون.



(1993 - 1968)

الشهيد المجاهد فخري عطية محمود الدحدوح

بالسكاكين زرع الرعب في قلب تل الربيع

بوركت الطهارة، بوركت الشهادة التي تطهرنا من رجس هذا الزمان، بورك شهيدنا فخري الذي قال «لا» حتى آخر قطرة دم، فأصبح عظيمًا في زمن قال فيه المنهزمون «نعم»، فأمسوا صغاراً تدوسهم طعنات الشامخين الأبرار ليختفوا بين حبات التراب المشبع بدماء الشهداء. بوركت اللحظة التي تقدم فيها بكل ما يملك من عشق لهذا الوطن ليدافع عن حلمه وحلم الفقراء.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد فخري عطية الدحدوح (أبو فادي) في حي الزيتون بمدينة غزة هاشم بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1968م هذا الحي الذي قدم العشرات من الجرحى والشهداء الأبرار من أبناء هذا الشعب العظيم كغيره من أحياء فلسطين في غزة والضفة.

نشأ شهيدنا المجاهد فخري في بيت محافظ متدين، والده يعمل في الزراعة ويعول أسرة تتكون من أربعة أبناء وبنين شهيدنا أصغرهم سنًا. أكمل تعليمه الابتدائي ثم الإعدادي في مدرسة الهاشمية بمدينة غزة، ولكن ظروف الحياة لم تساعده على إكمال تعليمه فتنفرغ لمساعدة والده.

تزوج شهيدنا المجاهد فخري في العام 1986م ورزقه الله ثلاثة أبناء هم: فادي ومنصور ومسعود، وأمنية الابنة الرابعة التي كانت أصغرهم، ولكن هذا كله لم يثنه عن واجبه المقدس في الدفاع عن الإسلام وفلسطين.

صفاته وأخلاقه

تربي شهيدنا البار فخري في أحضان مسجد صلاح الدين بحي الزيتون، فتربى أثرًا كبيرًا على شخصية شهيدنا حيث تمتع بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، ما جعله محبوبًا من الجميع، وهو دائم المساعدة للجيران والمعارف، يوزع البسمة على كل من يلقاه، ويصفه والده بزهرة البيت وريحانته.

مشواره الجهادي

مع بداية الانتفاضة المباركة في العام 1987م بدأت رحلة شهيدنا المجاهد فخري في مقارعة قوات الاحتلال حيث كان يصول ويجول ويظهر في كل مكان يشهد مواجهة مع الاحتلال، وغالبًا ما يكون في المقدمة ليلهب حماس إخوانه ويحثهم على رجم الصهاينة بالحجارة المقدسة التي كانت إمكانيات الشباب وقتذاك. هذا النشاط الدائم لشهيدنا وتلك المهمة التي لا تفتقر ولا تلين جعلته عرضة للاعتقال من قبل المخابرات الصهيونية

حيث اعتقلته عدة مرات وحاولت بشتى الطرق وشتى أنواع التعذيب انتزاع اعتراف منه بنشاطه وانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي إلا أنه قهرهم بصموده وعناده وإصراره على عدم الرضوخ لهم، فلا يجد أفراد المخابرات الصهيونية بدءاً من تحويله إلى الاعتقال الإداري مرة تلو الأخرى ليصل المجموع إلى ست مرات منها أربع مرات اعتقال إداري، والباقي فترة تحقيق، ثم يخرج أكثر صلابة وأكثر صموداً من ذي قبل.

حين أدركت قوات الاحتلال أن الاعتقال لن يجدي معه سحبت منه بطاقة الهوية وأعطته بطاقة خضراء حتى لا يستطيع الخروج من قطاع غزة. وكانت هذه البطاقة تعطى للنشطاء والسياسيين والعسكريين الذين يمثلون خطراً على قوات الاحتلال، ومن يحمل هذه البطاقة يبقى عرضة للأذى أينما وجد، وقد تعرض شهيدنا للضرب والتكسير عدة مرات حيث أوقفوه مرة في مخيم النصيرات وهو يشارك بالمظاهرات والأحداث وانهاهوا عليه ضرباً حيث اعتقل لمدة 18 يوماً في سجن أنصار بغزة.

موعد مع الشهادة

في أعقاب قيام الكيان الصهيوني بإبعاد 400 من أعضاء حركتي الجهاد الإسلامي وحماس إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام 1992م قرر شهيدنا المقاوم فخري أن يرد على قرار الحكومة الصهيونية بطريقته الخاصة وبتاريخ 15 يناير (كانون الثاني) 1993م حمل شهيدنا المجاهد فخري سكيناً وإهناً لا يتزعزع وثورة في داخله وغضباً كالبركان واتجه إلى الأرض المحتلة عام 1948م، وعند معبر بيت حانون بدأ شهيدنا يقرأ القرآن ويرتل من سورة يس ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاءً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: 9] وإذ بجنود الاحتلال يفتشون السيارة تلو السيارة تفتيشاً دقيقاً ويعيدون بعض الشباب حتى من حملة التصاريح إلى أن وصل الدور للسيارة التي تقل شهيدنا المجاهد فخري الذي يحمل معه الهوية الخضراء والسكين، فأشار الجندي الصهيوني لسائقها أن يمضي ولم ينظر حتى لمن بداخلها، فعلم شهيدنا أن الله معه ويحفظه وأن الملائكة تحيط به فاستبشر خيراً وظل يرتل الآيات القرآنية ويردد: «وعجلت إليك ربي لترضى». وتتواصل الرحلة ومضي السيارة مسرعة باتجاه (تل الربيع)، وما أن وصلت السيارة حتى نزل شهيدنا مسرعاً واستل سكينه وكبر عدة تكبيرات وامتزجت قوة ساعده بقوة إيمانه، فزلزلت أركان تل أبيب وسكينه لا يتوقف عن طعن كل من وصل إليه من اليهود. الكل يهرب من أمامه. لقد قذف الله في قلوبهم الرعب وهم يحملون الرشاشات والبنادق، فلم يرهبه ذلك ولم يجعله يتراجع أو يهرب، بل واصل حتى احتضنته أرض فلسطين وابتسمت الأرض التي اغتصبت في وجهه فيما خيم الخوف والهلع على الصهاينة ليعترف راديو العدو بأربعة من القتلى وجرح أكثر من عشرة آخرين، وأعلن أن الذي نفذ العملية من غزة هو الشهيد الفارس فخري الدحدوح ابن حركة الجهاد الإسلامي، وقد استشهد بعد أن أطلق عليه رجال الأمن الصهيوني عشرات الرصاصات.



(1993 - 1963)

الشهيد المجاهد عمر خميس الغولة

مجاهد أبدع في مقاومته للعدو

لأنهم الشهداء الجسر الذي ينقلنا إلى العزة والشموخ والإباء. لأنهم الضياء الوهاج في المشوار الطويل الذي بدأناه على أمل التحرير والانعقاد من الذل والمهانة. لأنهم الذين كتبوا على صفحات الزمان ونظموا عليها أجمل قصائد العشق لفلسطين الشموخ والكبرياء. لأنهم من تقاسموا الأكفان بينهم على طريق الحرية والاستقلال منادين بعضهم بعضاً بأن حاصروا حصاركم لا مفر، وقاتلوا عدوكم لا مفر، فهذا هو الطريق، طريق الجهاد وعشق الشهادة، فاحملوه مقاتلاً عن مقاتل، ولا تتركوه؛ فهو سبيلنا الوحيد وهو خلاصنا الذي يجب عنه أن لا نحيد.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عمر خميس الغولة (أبو عبيدة) بتاريخ 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963م حيث تربى ونشأ في حي الشجاعية بين أحضان أسرة بسيطة؛ فهو الشقيق الأكبر والمسئول عن تربية أخواته وإخوانه وكانت له شخصية قوية جداً ومتميزة.

تعود جذور شهيدنا المجاهد أبو عبيدة إلى بلدة «زرنوقة» قضاء مدينة يافا المحتلة قبل أن تهجر العصابات الصهيونية أجداده كما فعلت مع الكثير من العائلات الفلسطينية.

تلقى شهيدنا المجاهد أبو عبيدة تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس غزة، وعرف بتميزه واجتهاده في دراسته، ولكن حالت مسؤوليته عن إخوته دون متابعتة لدراسته، فأنصرف للعمل لإعالتهم.

تزوج شهيدنا ورزقه الله أربعة أبناء أكبرهم عبيدة وقد قصفت الطائرات الصهيونية منزله في الحرب الأولى على غزة (2008/2009).

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد عمر بمحاسن الأخلاق؛ فعامل الأهل والأقارب والأصدقاء معاملة حسنة فيها لطف وحنان، وحث إخوته وأخواته على حفظ القرآن الكريم، ودرب إخوانه على الكراتيه والألعاب الرياضية ليكونوا ذوي أجسام صحيحة قوية عملاً بما يدعو إليه الإسلام من بناء الجسم والنفس على القوة والصلابة. وعهد محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد.

مشواره الجهادي

رحلته الجهادية بدأت في سن العشرين من عمره حيث انتمى لمجموعة سيف الإسلام التابعة للجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي آنذاك، وهو من القياديين النشطاء في تلك المرحلة.

شارك الشهيد المجاهد عمر في تخطيط وتنفيذ العديد من العمليات من ضمنها عملية تفجير جيب عسكري صهيوني بجوار مسجد السلام في حي الشجاعية وعمليات اشتباك ومواجهة للجنود الصهاينة في عدة مرات، وسجن في سنة 1985م في المعتقلات الصهيونية، وسجن مرة أخرى في 1986م وقضى فيها 4 سنوات في المعتقلات الصهيونية، وبعدها بعامين صار مطارداً من الصهاينة.

موعد مع الشهادة

قدر لشهيدنا المجاهد عمر الغولة أن يرتقي للعلا شهيدا في 27 يناير (كانون الثاني) 1993م إثر معركة جرت بين مجموعة من مجاهدينا الأبطال بقيادته وبين قوات الاحتلال الصهيوني في حي الشيخ عجلين في مدينة غزة حيث حاولت قوات الاحتلال اعتقال أفراد المجموعة أو اغتيالهم إلا أن شهيدنا المقاوم عمر تصدى للقوة العسكرية وتمكن من التغطية على انسحاب المجاهدين، وخلال الاشتباك أصيب برصاصات القوة العسكرية الصهيونية ما أدى إلى استشهاده وانسحاب زملائه بسلام. رحم الله الشهداء وأسكنهم فسيح جناته.



(1993 - 1980)

الشهيد الطفل هايل يوسف محمد أبو مخيمر

إنها فلسطين أرض رويت بدماء الشهداء

معذرة للشعر والشعراء فالوزن غير متقن، فهيا نحمل
حجر الثورة لنحمي القدس الحرة، يا أطفال بلادي اتحدوا،
أنتم أمل يعلن فجره.

الميلاد والنشأة

بزغ الشهيد الطفل هايل يوسف أبو مخيمر في 22 مارس (آذار) 1980م في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، ترعرع بأسرة بسيطة محافظة على كتاب الله وسنة محمد ﷺ. درس المرحلة الابتدائية في مدارس المدينة وهو لاجئ من أرضنا المحتلة «بئر السبع». لديه 6 إخوة و4 أخوات استشهد أخ له قبل أن يولد بعشرة أيام جراء قيام الاحتلال الصهيوني بمهاجمة بيتهم واعتقال والده والاعتداء على والدته الحامل، فأدى ذلك لقتل الطفل قبل ولادته.

صفاته وأخلاقه

يقول والد الشهيد إن الشهيد الطفل هايل يشهد له بشجاعته رغم صغر سنة، التزم مع جده الشيخ محمد أبو مخيمر دومًا في الذهاب للمسجد، فشكل نموذجًا للطفل المتواضع المجتهد، كما حرص على الذهاب مع أمه لزيارة أعمامه وأقاربه، وعرف بعشق فلسطين والقدس.

وصفته أمه بالطفل صاحب الشخصية القوية؛ فقد سد مسد والده حينما غاب عنهم في المعتقل لدى قوات الاحتلال خمسة أعوام، وذكرت أن والده تلقى خبر استشهاد نجله قبل خروجه من المعتقل.

مشواره الجهادي

على الرغم من صغر سنه وطفولته إلا أن لشهيدنا أمجادًا يتفاخر بها وتحكي للأطفال، بل تدرس للأجيال؛ فقد قارع العدو أينما تواجد في مدينة خانيونس، وأرعبه بحجارته التي سلطها على دوريات الاحتلال، وصنع الزجاجات الحارقة بيده.

شارك شهيدنا الطفل هايل بالأعمال الجماهيرية مع مجموعات الشبان الثائرة في حارته ليرشق الاحتلال بالحجارة التي عبرت عن رفضهم لهذا الاحتلال الغاشم.

شهد له أبناء منطقته بقولهم: «أينما وجد لا يوجد جيش للاحتلال» فقد ظل يحاول عرقلة مسارهم بحجارته وزجاجاته الحارقة.

موعد مع الشهادة

في عصر يوم الجمعة 1 فبراير (شباط) لعام 1993م، أصيب الشهيد المجاهد هايل بعيار ناري في رأسه نقل على أثره إلى مستشفى ناصر الطبي غرب مدينة خانيونس، وبعد إصابته بقرابة الساعة والنصف تعرضت والدته أيضًا إلى إصابة بدمدم متفجر في قدمها، فنقلت أيضًا إلى نفس المستشفى، وفوجئت هناك بأنها في نفس الغرفة التي يمكث فيها ابنها. سارع الأطباء إلى إخراجها من الغرفة، وحولوا الشهيد الطفل هايل إلى مستشفى تل شومير داخل الأراضي المحتلة. وبعد إصابته بيومين أعلن نبأ استشهاده، ونقل جثمانه الطاهر البريء من مستشفى تل شومير إلى قطاع غزة حيث مدينة خانيونس لإلقاء نظرة الوداع عليه من أهله وأحبابه، ومن ثم شيع شهيدنا الطفل هايل بعد صلاة المغرب انطلاقًا من المسجد الكبير وسط المدينة، ورافق جنازته عدد من جنود الاحتلال الصهيوني الذين أجبروا المشيعين على دفنه ومغادرتهم من المقبرة على وجه السرعة.

من جهتها حركة الجهاد الإسلامي زفت الشهيد الطفل هايل وفتحت له بيت عزاء غرب مدينة خانيونس لمدة ثلاثة أيام شارك به العديد من أبناء شعبنا.



الشهيد الطفل عبد الرحمن بسام صبحي الصالحي

شبل لا يعرف الخوف

الشبل الذي تعلم فكر الشقاقي مند نعومة أظافره والتزم بالمساجد من صغر سنه، وعرف عنه أنه حماة المسجد من صغر سنه، وجلس في حلقات العلم.

(1993 - 1982)

الميلاد والنشأة

في 25 يونيو (حزيران) 1982م رزقت عائلة الصالحي التي تسكن مخيم النصيرات وسط قطاع غزة مولودًا جديدًا، سمته عبد الرحمن. وتعود أصول العائلة المجاهدة إلى بلدة «اللد» المحتلة منذ العام 1948م.

تربى الشهيد الشبل عبد الرحمن في المساجد كما والده وإخوته من قبله. تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة (أ) التابعة لوكالة الغوث واستشهد في الصف الخامس الابتدائي.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد الشبل عبد الرحمن بالتزامه الديني ورقبي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة في مسجد الفاروق بالمخيم خاصة صلاة الفجر مع والده وإخوته. عُرف بطيبة قلبه، وحرصه على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، فعُهد شجاعًا مقدامًا لا يعرف للخوف مكانًا.

في بداية الانتفاضة الأولى المباركة رغم صغر سنه لاحق الدوريات التي اعتادت اقتحام المخيم وقام برشقها بالحجارة وملاحقتها؛ لأنه تربى على حب الوطن والدفاع عنه حتى لو وصل به الأمر لتقديم روحه رخيصة في سبيله.

عبد الرحمن يحدث أمه ويقول لها: «إن شاء الله يا أمي حينما أكبر سأساعدك لتقومي بفريضة الحج، وسأحملك وأطوف بك حتى أكسب الأجر من الله؛ لأنك حملتني تسعة أشهر وتعبت في تربيتي». هذا حلم شهيدنا الطفل عبد الرحمن في الدنيا، وربنا أكرمه بالشهادة ليشفع لوالديه وأهله وذويه.

مشواره الجهادي

التزم الشهيد الشبل عبد الرحمن في مسجد الفاروق بالنصيرات، وحرص على حضور حلقات تعليم كتاب الله رغم صغر سنه، وأحب حركة الجهاد الإسلامي وبنى أن يكبر ليعمل جنديًا مجاهدًا فيها.

موعد مع الشهادة

من بعد عصر آخر يوم بشهر رمضان المبارك الموافق 22 مارس (آذار) 1993م خرجت مجموعات تابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) تكتب على الجدران بمناسبة العيد قرب مقبرة النصيرات، وشهيدنا الشبل عبد الرحمن مع إخوته من حركة الجهاد في مقبرة النصيرات يزينون قبور الشهداء، فإذ بقوات خاصة تدخل المخيم متوجهة إلى منطقة المقبرة لاعتقال الملتزمين الذين يكتبون على الجدران، فوصلت القوات الخاصة وانكشفت، وبدأت التكبيرات بالمساجد واندلعت مواجهات عنيفة بين القوة وبين شباب المخيم لتخليص الملتزمين والتغطية على انسحابهم. ومن شدة المواجهات دخلت قوة كبيرة من جيش الاحتلال إلى المخيم لفضها بإطلاق النار بكثافة على الشباب، فأصيب الشهيد الطفل عبد الرحمن الذي واجه بالحجر جنود الاحتلال رغم صغر سنه. واستشهد أحد الملتزمين وهو الشهيد المجاهد ياسر المجدلاوي من المجموعة التابعة لحركة فتح.

أصيب شهيدنا الطفل عبد الرحمن بعيار ناري في رأسه فوق العين اليسرى، ونقل إلى مستشفى الشفاء بغزة. ولخطورة الإصابة نقل بواسطة طائرة طبية إلى مستشفى «سوروكا» داخل فلسطين المحتلة، فاستشهد ووصل المستشفى شهيداً، وبقي يومين، ثم استلم أهله جثمانه. وشاركت الجماهير رغم منع التجول الذي فرضته قوات الاحتلال في تشييع الجنازة. وفتحت حركة الجهاد الإسلامي بيت عزاء للشهيد الطفل عبد الرحمن الصالحي.



الشهيد المجاهد عودة عوض عودة العمور

استشهد بعد أسبوع من زواجه



(1993 - 1972)

الميلاد والنشأة

في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 1972م ولد شهيدنا المجاهد عودة عوض العمور من أسرة محافظة سكنت منطقة الزوايدة في بداية الأمر، واستقرت في دير البلح بالقرب من الشريط الحدودي.

درس شهيدنا المجاهد عودة المرحلة الابتدائية في مدارس الوكالة بالمغازي، تعود أصول العائلة إلى «بئر السبع» التي هُجّر أهلها في العام 1948م. ترك مقعد الدراسة لأسباب تعود لفقر الأسرة التي تعمل بالزراعة ورعى الأغنام. تزوج بفتاة تقيّة من عائلة العماوي بدير البلح، ولكن لم يهنأ بالزواج؛ لأنه أصيب واستشهد بعد أسبوع واحد من زواجه.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد عودة بالتزامه الديني ورفي أخلاقه، وصدق نيته، فالتزم بالصلاة في مسجد أنصار الزوايدة والمسجد الكبير بالمغازي أيضاً. عرف طيب القلب، حريصاً على رضا والديه وبرهما وطاعتهما، كما عرف عنه السرية والصمت.

ترك شهيدنا المجاهد عودة مقعد الدراسة ليعمل بجانب والده بالزراعة ليدخل الفرحة على قلوب إخوته بالشيء القليل فوالده مريض لا يقدر على العمل، فتحمل الصغير عبء الأسرة.

لم يترك شهيدنا المجاهد عودة أحداً إلا ويزوره من العائلة وخاصة أرحامه، يشارك الجميع في الأفراح والأحزان.

مشواره الجهادي

تعرف الشهيد المجاهد عودة على الأفكار التي طرحها المفكر الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد، فالتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وهو من الشباب الحريص على الصلاة في المسجد الكبير بالمغازي حيث تعقد الدروس والحلقات الدينية واللقاءات التربوية.

عمل الشهيد الفارس عودة مع إخوته بحركة الجهاد بمنطقة المغازي والزوايدة في الانتفاضة الأولى وعرف بأنه كتوم شجاع. عمل في الجهاز العسكري للحركة دون علم أي أحد حتى أقرب الناس له، وبحكم سكنه القريب من شارع صلاح الدين اعتاد أن يرشق الحجارة على الدوريات التي تسير في الشارع وعلى سيارات المستوطنين أيضًا، حتى أنه أحرق بعض سيارات المستوطنين بزجاجات المولوتوف الحارقة.

موعد مع الشهادة

خرج شهيدنا المجاهد عودة من منزله متوجهًا للأراضي المحتلة، قاصدًا تنفيذ عمل عسكري تاركًا خلفه الزوجة والأهل وهناك كشف أمره ودار اشتباك بينه وبين جنود الاحتلال فأصيب بقدمه اليمنى ما سبب له نزيفًا حادًا وشديدًا فتمكن الجنود من الإمساك به. نقل على أثر الإصابة إلى مستشفى «تل شومير» بالداخل المحتل لكن قدره أن يرحل شهيدًا في اليوم التالي الموافق 31 مارس (آذار) 1993م.

أبلغ الصليب الأحمر عائلته بخبر استشهاده، وبعد أن وصل جثمانه صلى عليه العشرات من أبناء المخيم، وساروا به رغم حظر التجوال منتصف الليل إلى مقبرة المغازي حيث دفن هناك.



(1974 - 1993)

إذا سال دم الشهداء في سبيل الأرض دبت فيها الحياة، وأينعت وأثمرت وفتت بلا حدود، هذا هو قدر الرجال الذين أبوا إلا أن يكونوا طليعة الأسود الثائرة، تقدموا بأرواحهم من أجل دينهم ووطنهم، فطوبى لهم.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد رائد يوسف درغام في مدينة رفح بتاريخ 1 فبراير (شباط) 1974م، ونشأ وترعرع في أسرة فلسطينية بسيطة الحال، تتكون من أحد عشر فرداً: ثمانية شقيقات، وثلاثة أشقاء.

تلقى الشهيد المجاهد يوسف تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس رفح.

صفاته وأخلاقه

تربى الشهيد المقدم رائد على الأخلاق الحميدة الفاضلة، فتعلق بالمساجد منذ صغره الأمر الذي جعله شاباً محبوباً من الجميع، وداوم التردد على مسجد أبي ذر الغفاري بالقرب من منزله، وعرف بالتزامه في أداء الصلوات الخمس جماعة، وخاصة صلاة الفجر، وداوم على حفظ القرآن الكريم، وحضور حلقات الذكر في المسجد.

مشواره الجهادي

للحس الإسلامي دور كبير في تحديد وجهة الشهيد المجاهد رائد نحو حركة الجهاد الإسلامي، فقد تفتحت عيناه على جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، خاصة مشاهد الأطفال التي تقتل، وتعتقل. التحق باللجان الشعبية لحركة الجهاد الإسلامي عام 1990م، وأدرك أن الدم هو قانون المرحلة، فبدأ في تنظيم الشباب للحركة، وتوعيتهم عسكرياً ودينياً.

كثيرة هي الأيام والسنين التي مرت على استشهاده، وكثر هم الذين رحلوا ممن شاركوا شهيدنا المجاهد رائد عمله في الحركة، ما حال دون معرفة جلية لدوره في الدفاع عن هذه القضية من خلال حركته المعطاء حركة الجهاد الإسلامي.

موعد مع الشهادة

بعد صلاة العشاء جلس شهيدنا الفارس رائد مع أفراد مجموعته يتلون القرآن في المسجد، ثم طلب منهم تجهيز أنفسهم للإعلان عن عملية جهادية قام بتنفيذها الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وأثناء قيام الشهيد المجاهد رائد والمجموعة التي معه بالإعلان عن العملية في الشوارع تحديداً على مفترق تل زعرب، انتظر القدر الشهيد المقدم رائد حيث مجموعة من القوات الخاصة الصهيونية موجودة في المكان، وبمجرد قيام الشهيد رائد بإيقاف السيارات لحماية أفراد المجموعة، أخرج أحد أفراد القوات الخاصة بندقية من نوع (M16) من عباءة لف بها نفسه، وأطلق الرصاص مباشرة على صدر شهيدنا الفارس رائد، وعند محاولته الدفاع عن نفسه قام باقي أفراد الوحدة بإطلاق الرصاص على رأس الشهيد وصدرة، فارتقى على الفور شهيداً للوطن والأقصى بأكثر من خمس عشرة طلقة في جسده الطاهر بتاريخ 24 مايو (أيار) 1993م.



الشهيد المجاهد منير جميل حسين السندي

رفض حتى الهوية الصهيونية عزة وكبرياء

سلام على المجاهدين الذين رووا بدمائهم أرض العزة والكرامة فلسطين. منير أيها الشاب الأسمر الذي زلزلت بني صهيون وأنت طفل لم تتجاوز السبعة عشر عاماً! منير يا من أشعلت حروف اسمك نوراً واستشهدت مدافعاً عن تراب وطنك المجروح! ولقنت العدو درساً لن ينساه، وجعلت من دمك شعلة تضيء للسائرين طريقهم الحالك.

(1993 - 1963)

الميلاد والنشأة

مدينة رفح جنوب قطاع غزة شهدت ميلاد فارس من فرسانها الشهيد المجاهد منير جميل السندي بتاريخ 12 يوليو (تموز) 1963م، فنشأ وترعرع في أحد مخيمات وحواري مدينة رفح. تعود جذور عائلة شهيدنا الصابرة المحتسبة إلى بلدة «إسدود» المحتلة التي هُجرت منها كباقي العائلات الفلسطينية عام 1948م.

تربى شهيدنا المجاهد منير بين أحضان عائلة ملتزمة، ربتة على الأخلاق الحميدة، وحب الدين والوطن، فنشأ شجاعاً مقداماً، محباً لأرضه مدافعاً عنها. تتكون أسرة الشهيد من والديه وستة أشقاء وأربع شقيقات، اختاره الله الخامس بينهم.

التحق شهيدنا الفارس منير بالمدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا ليدرس فيها مرحلتي الابتدائية والإعدادية في مدينته التي أحبها وأحبته واحتضنته، ثم انتقل إلى مدرسة بئر السبع الثانوية ليحصل منها علي شهادة الصف العاشر. ولم يتمكن من إتمام دراسته بسبب أحداث انتفاضة الحجارة، فترك المدرسة وتوجه لبيع الأشرطة التي تحت على الجهاد والاستشهاد.

زفت العائلة إلي حور العين عدة شهداء، ثلاثة من أشقائه هم الشهيد أشرف الذي استشهد بعد شهيدنا منير بأربعة أشهر 13 ديسمبر (كانون الأول) 1993، والشهيد خليل الذي استشهد في لبنان عام 1989م والشهيد أحمد أول أعمار العائلة استشهد عام 1970م في سوريا، وابني عمه الشهيد منير شعبان السندي استشهد بداية انتفاضة الأقصى، والشهيد خليل سمير السندي استشهد عام 2002م أثناء تنفيذه عملية استشهادية.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المجاهد منير مطيعاً لوالديه، حريصاً على تلبية مطالبهما، وتوفير سبل الراحة لجميع أفراد أسرته، وكريم على جميع إخوته وأخواته، ومبادراً لعمل الخير ومساعدة كل محتاج، صاحب ابتسامة دائمة، وقلب صادق محب.

امتاز شهيدنا المجاهد منير بتعلق قلبه بالمساجد وحرص على أن يلبي نداء الله في وقته، فصلاته دائماً في جماعة، يعطف على المساكين والسائلين، يعد لهم الطعام في المنزل ويوزعه عليهم فيفرحون كثيراً؛ لأنه يحبهم ويمد لهم يد الخير. تؤكد والدته الشهيد أن ابنها الشهيد الفارس منير هو أعلى أبنائها رغم أنه الخامس وأخذ مكانته هذه؛ لأنه حنون جداً ومخلص محب للجميع، يحب الضحك ويتبسم في وجه الجميع.

مشواره الجهادي

انضم شهيدنا الفارس منير لصفوف حركة الجهاد الإسلامي مع انتفاضة الحجارة الأولى حيث حرص على المشاركة في إلقاء القنابل والمطاط على آليات الاحتلال التي اجتاحت منطقته، فاعتقلته قوات الاحتلال على خلفية إلقاء الزجاجات الحارقة على الدوريات ومكث في السجن عامين. بعد قضاء مدة محكوميته في المعتقلات التابعة للحكم العسكري وقتها خرج رافعاً رأسه متحدياً للاحتلال، فلم يهدأ له بال، وظل يقاوم حتى أصبح مطارداً لعدة سنوات.

سافر شهيدنا المجاهد منير إلى السودان مع بعض الإخوة المطاردين خوفاً على حياتهم إلا أن شوقه وحبه لوطنه وأهله جعله يتزك ما حوله ويرجع مسرعاً، وفي طريق عودته بالقرب من قناة السويس اعتقله الأمن المصري وتعرض لأبشع أساليب التعذيب النفسية والجسدية، وبعد أسبوعين تم نقله إلى الشريط الحدودي الفاصل بين مصر وفلسطين، ولكن قوات الاحتلال الصهيوني لم تسمح له بالدخول لسوء حالته الصحية وبعد تدخل الصليب الأحمر تم السماح بدخوله واعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني لمدة عام ونصف، ولم تفرج عنه إلا بعدما ساءت حالته الصحية وكان على وشك أن يستشهد داخل السجن.

شهيدنا المقدم منير رفض أن تكون له هوية عليها ختم السلطات الصهيونية، ورغم أن عمره تجاوز الـ36 عاماً إلا أنه ظل يرفض اصطحاب أي شيء له علاقة بالسلطات الصهيونية.

موعد مع الشهادة

بينما كان شهيدنا المجاهد منير جالساً بمحله لبيع أشرطة الكاسيت إذ به يرى قوات الاحتلال الصهيوني تطارد أخاه الشهيد المطارد أشرف، فقام شهيدنا المجاهد منير بالتدخل ومهاجمة جنود الاحتلال والاشتباك معهم بالأيدي وفك أسر أخيه المطارد مما دفع قوات الاحتلال لإطلاق النار عليه وإصابته حيث قامت جموع المواطنين الغاضبة بنقله إلى مستشفى خانيونس، ولكن قوات الاحتلال الصهيوني قامت بمحاصرة المستشفى ودخلوا قسم العمليات ومعهم أطباء صهاينة وقاموا بنقله بواسطة طائرة صهيونية إلى أحد المستشفيات الصهيونية، ومكث ثلاثة أيام عند الاحتلال، وبعد ذلك حضر الصليب الأحمر إلى منزل عائلة الشهيد الفارس منير وأبلغهم أن ابنهم استشهد داخل أقبية التحقيق بتاريخ 4 أغسطس (آب) 1993م، وفي نفس الليلة طلبت قوات الاحتلال حضور عشرة أفراد من عائلة الشهيد المجاهد منير ليتم دفنه في المقبرة تحت أضواء كشافات سيارات العدو. وحسب رواية والد الشهيد أنه أعدم شنقاً؛ لأن علامات الجبل شوهدت على رقبتة كما أن قدميه حفرتا من شدة التعذيب، وبعض ملامح وجهه قد تغيرت.



الشهيد المجاهد إياد محمود أحمد رضوان

من أجل الواجب مضى شهيداً



(1971 - 1993)

من الرجال الذين إذا طال صمتهم انفجر غضباً لأرضهم الحبيبة فلسطين، فشهدنا من هؤلاء الذين يفعلون ولا يتكلمون، فأفعالهم تزلزل بني صهيون وتبقى موجعة إلى مدى بعيد.

الميلاد والنشأة

يوم 5 يونيو (حزيران) لعام 1971م ليس يوماً عادياً حيث شهد ولادة من سيكون مجاهداً في سبيل الله مضحياً في سبيل تحرير بلاده، شهيداً يرتقي إلى العلا، ألا وهو الشهيد الفارس إياد محمود رضوان.

شردت عائلة شهيدنا المجاهد إياد من مدينة "يافا" كغيرها من الأسر والعوائل الفلسطينية المهجرة التي أجبرت على ترك أرضها وبساتينها وبيوتها تحت وطأة المدافع والرصاص، في عام النكبة 1948م الذي شهد أعظم مصيبة في التاريخ الفلسطيني الحديث.

عاش شهيدنا المجاهد إياد في أسرته المكونة من والديه وثمانية من الأشقاء والشقيقات يقطنون منطقة بلوك "O" في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

كبر الصغير وخطا خطواته الأولى نحو مدارس الحكومة في محافظة رفح وذلك لأنه لاجئ غير مسجل بسبب لجوء والده في العام 1955م إلى جمهورية مصر. والتحق بمدرسة بئر السبع الثانوية للبنين. ولم يكمل مسيرته التعليمية بسبب مطاردته من قبل قوات الاحتلال حيث فضل المضي قدماً في مشواره الجهادي على مشواره التعليمي.

صفاته وأخلاقه

التزم شهيدنا المجاهد إياد درب المساجد منذ صغره، فهو أحد أبناء مسجد الهدى الذي خرج العديد من الشهداء الأبرار، التزم بالصلوات الخمس جماعة وخاصة صلاة الفجر موعد المجاهدين وملتقى الصالحين.

عرف عن شهيدنا البار إياد بره بأبويه وتبليته لكل ما يحتاجان، حنون جداً على إخوانه وأخواته، ويدخل الفرحة إلى قلوبهم بعد أن يرسم الابتسامة على وجوههم.

تقول والدة الشهيد عن فلذة كبدها: "دائم الصمت لا يتحدث إلا إذا دعت الحاجة لكلامه، تميز بالسرية والكتمان في عمله، يلجأ إلى وضع أمتعته العسكرية في مكان لا يعرف به أحد".

وأوضحت أم محمد زوجة شقيقه خالد أنه عاملها معاملة الأخ لأخته، وأنه حنون على أطفال أشقائه الذين تعلقوا به كأنه والدهم.

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا المجاهد إياد مشواره الجهادي في الانتفاضة الأولى 1987م ولم يتجاوز السابعة عشرة كغيره من شباب مخيم بينا متصدياً لقوات الاحتلال الصهيوني بالحجارة والزجاجات الحارقة، وفي عام 1990م أصيب إصابة بالغة في الصدر ومكث في المستشفى فترة طويلة ولم يستطع الأطباء إخراج الرصاصة من صدره لأنها في منطقة حساسة قد تؤدي إلى استشهاده واستشهد والرصاص لم يزل في صدره.

أصيب شهيدنا المقدم إياد مرة أخرى في العام 1992م بقدمه اليمنى برصاص "دمدم" وكانت إصابته صعبة وكان صديقه ورفيقه الشهيد المجاهد صلاح شاعر هو من تابع علاجه.

التحق شهيدنا المجاهد إياد بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وفي العام 1991م التحق بمجموعات (كتائب سيف الإسلام) وهي أحد التشكيلات العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، فشارك في العديد من المهمات العسكرية التي زلزلت أمن الصهاينة الجبناء. وشارك أيضاً في زرع العبوات وإطلاق النار على دبابات العدو، كما أطلق العديد من القنابل على الآليات التي تمركزت في الحي الذي يسكن فيه. وقد تحدث بلوك "O" عن جرأته وشجاعته وهو يطلق الرصاص من بندقية "العوزي" والمسدس على جنود الاحتلال بشارع عيادة الوكالة حيث كانت الاشتباكات قوية جداً في ذلك الوقت وقيل إنه قتل جندياً وأصاب آخرين وحدثت هذه العملية قبل استشهاده بوقت قصير.

مع مرور سنوات الجهاد أصبح شهيدنا المقوم إياد مطاردًا من قبل الجيش الصهيوني، فمنذ تلك اللحظة ظل يتخفى ويتنكر حتى لا يعرفه أحد، ومكث كثيراً في منزل صديقه الشهيد المجاهد أيمن شبانه.

من المواقف الطريفة لشهيدنا المقدم إياد أنه كان يلبس أكثر من بلوذة ويخلعها في الشارع حتى لا يستطيع الجنود الإمساك به، فكان رجل عجوز يجلس في الشارع فقال له ذات مرة: يا إياد أنا أصبت بعمى ألوان بسبب رحمة الله عليك.

موعد مع الشهادة

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني مخيم الشابورة بمدينة رفح جنوب القطاع فهب شهيدنا المجاهد إياد كما أحرار المدينة لصد العدوان الغاشم وبعد ساعات طويلة من المقارعة عاد إلى البيت الذي يختبئ فيه وبحوزته قبلة لم يتمكن من إلقائها على قوات الاحتلال لعطل فيها.

في تمام الساعة الثانية ظهراً من يوم الأحد الموافق 12 سبتمبر (أيلول) لعام 1993م انفجرت القنبلة حينما حاول إصلاحها في بيت صديقه الذي استشهد برفقته وهو الشهيد المجاهد أيمن شبانه، فمزقت جسديهما في سبيل الله. صلى المواطنين على الشهيدين صلاة الغائب وذلك بسبب القيود التي فرضها الاحتلال وقتها على جنازات الشهداء.



الشهيد المجاهد علاء الدين دياب إسماعيل الكحلوت

لقي ربه مقبلاً غير مدبر



(1971 - 1993)

12 سبتمبر (أيلول) 1993م هل أصبح حقيقة؟ وهل مرور الحقبة الصهيونية أصبح واقعاً؟ من قال هذا لا يعرف علاء، هذا الفتى الرائع الذي رفض زيف المرحلة، وأصر على أن يكون أجمل شاهد وأظهر عنوان. اسألوا التاريخ والجدران والقسم! فهو أول من رفض وأول من كتب وأول من التحق. نعم رفض إقرار وجود الغاصب، فحفظه التاريخ من بعد الله. لقد قدم دمه قرباناً لله، وجاء على قدر وموعد.

فهل هي الصدفة التي جمعت دمك الوردى بهذا اليوم؟

لقد اختارك_ سبحانه_ لتواسي غضب الأحرار الآتي، ولتعطيهم الفرصة للمواصلة، للانتقام، فسار القسم وردّ الصاع بألف صاع، فهذا طريقك يا علاء الدين وهذا الحلم الذي لا يغيب، سيبقى شاهداً على نقاء اختيارك لقدرة الله. فتم قرير العين يا هذا الفتى الجميل! فرصا القسم لا يمكن أن يلين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد الشيخ علاء الدين دياب الكحلوت في مخيم جباليا في 21 يناير (كانون الثاني) 1971م لعائلة متواضعة مكونة من سبعة أفراد، ونشأ وترعرع على جرائم الاحتلال ليتشرب منها معنى المقاومة والجهاد بعد هجرتهم من قرية «نعليا» القريبة من عسقلان مع بقية العائلات الفلسطينية.

نشأ شهيدنا المجاهد علاء الدين وترى في بيت متدين ومحافظ على الصلاة، ولم يكمل دراسته؛ لأنه قرر أن يعول أسرته مع والده المريض بالقلب، فعمل في الخياطة ليساعد في نفقات البيت.

صفاته وأخلاقه

حافظ شهيدنا الفارس علاء الدين على الصلاة منذ الصغر، فكان مسجد القسام شاهداً حقيقياً على زيارته المتكررة هناك، وشارك في العديد من الألعاب الرياضية في المسجد من ضمنها «الكاراتيه» و«كمال الأجسام».

تميز الشهيد المجاهد علاء الدين بهدوئه الشديد حتى سماه أصدقاؤه «الرجل الصامت» من كثرة صمته وعدم التكلم في أمور الدنيا، وكانت معاملته جيدة مع كل من يعرفه، ولا يشارك إلا في الخير ولا يتفوه إلا بحلو الكلام.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الشيخ علاء بحركة الجهاد الإسلامي خلال سنوات الانتفاضة الأولى وشارك في العديد من الفعاليات من إلقاء الحجارة وكتابة الشعارات على الجدران. عُرف بالسرية التامة حتى إنه لم يخبر أحداً بأنه يعمل في اللجان الشعبية المشاركة في الانتفاضة وذلك بفضل هدوئه المتميز وسريته وعدم الحديث عن أي أمر يفعله مهما صغر.

أصيب شهيدنا المجاهد علاء الدين بعمار ناري خلال مواجهة عنيفة وقعت في مخيم جباليا الصامد الذي خرج أعظم شهداء الإسلام، واحتضن شهيدنا المقدم علاء ذكريات الشهداء، وسار مع مجاهدي الإسلام يرف أهزيج النصر القادم لا محالة، ويبشر بخير الجهاد كامل وحيد لكل حيارى الأرض.

اعتقل الشهيد المجاهد علاء في 5 يونيو (حزيران) 1991م مع أفراد مجموعته، وحكم عليه بـ17 شهراً عاش خلالها في سجن النقب مع إخوانه المجاهدين.

لم تتغير صفات الشهيد الفارس علاء الدين، بل ازداد صمتاً وكأنه عاش بحروف حديث القائد الأعظم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». أحبه إخوانه الذين عرفوا عنه هدوءه. وقد انكب على دراسة تعاليم الإسلام خلال فترة السجن، واهتم بدراسات الشهيد المعلم سيد قطب _رحمه الله_ فعاش مع الفصل الأخير من كتابه الذي شكل رائعة الجهاد الإسلامي والذي يبين انتصار القلة المؤمنة والمتسلحة بأعلى درجات التسليم إلى الله سبحانه على الكثرة الطاغية.

كل هذا شكل من شهيدنا المقدم علاء الدين الفارس الصامت نموذجاً رائعاً يحتذى به في كل المواقع، فخرج من السجن الظالم أهله يتحدث وبأعلى صوته عن الشهادة وعن ثمارها.

موعد مع الشهادة

في صبيحة يوم 12 سبتمبر (أيلول) 1993م خرج الشهيد المجاهد علاء الدين ووزع الحلوى على إخوانه وأقربائه وجلس بعدها مع والديه، وأخذ أصدقاءه لتلتقط لهم صورة مشتركة كأنها تلميح إلى قرب استشهاده.

وقبل غروب الشمس بقليل انطلق الشهيد الفارس علاء الدين إلى قلب الكيان الصهيوني وهو يرتدي ملابس تبعد الشك عنه. وصعد إلى باص وألقى قبلة، لكنها لم تنفجر، وبعد ذلك انكب على سائق الباص وأخذ يطعنه عدة طعنات أدت إلى قتله على الفور، والتفت فوجد مجندة يهودية كانت بالقرب من السائق، فأرداها قتيلة، ثم حاول أن يأخذ الباص نحو هاوية ليقبله، ولكن الله قدر وما شاء فعل، فقد قام أحد الجنود الصهاينة بإطلاق النار عليه مباشرة ليصيبه برصاصة قاتلة في صدره ذهبت به إلى العُلا، إلى المجد، للقاء الله وذلك بعد أن نفذ عملية بأمر من الجناح العسكري للجهاد الإسلامي «قسم» وقتئذ.

لقد لفت أنظار العالم الذي كان على موعد مع التوقيع المشئوم على اتفاق أوسلو. نعم العالم كله شهده وهو يقدم دمه قرباناً إلى الله ليؤكد أنه مازال هناك من يحمل الراية.

لقد تأسف رفاق الكفاح على موتك، ولكننا ازددنا صبراً والتحاماً بهذا الخيار فما أجملك يا علاء وأنت تحتل أول رقم للقسم، وأول رد على التوقيع.



الشهيد المجاهد عبد الوهاب عوض عبد الله أبو عامر

بدأ جهاده من الصغر



ما الذي يدفع صغيراً للجهاد والمقاومة؟ شعوره بقسوة الظلم الذي يواجهه شعبه. إنه يسرع نحو النضج وأعمال الكبار قبل الأوان ولسان حاله: إذا لم يكن إلا الأسننة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها.

(1968 - 1993)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الوهاب عوض أبو عامر (أبو حسام) في 16 يناير (كانون الثاني) 1968م ببلدة القرارة شرق مدينة خانينونس لأسرة فلسطينية مؤمنة مجاهدة تعود جذورها إلى مدينة بئر السبع المحتلة التي اغتصبها الصهاينة في عام 1948م بعد تهجير أهلها منها.

نشأ الشهيد المجاهد عبد الوهاب في أسرة مكونة من والديه وأربعة إخوة وتسع أخوات قدر الله أن يكون الشهيد الخامس بينهم، تزوج قبل عامين من استشهاده وأنجب طفلاً بلغ من العمر عامًا واحد حينما استشهد والده.

درس شهيدنا المجاهد عبد الوهاب المرحلة الابتدائية في مدرسة العبادلة في بلدة القرارة، وأنهى المرحلة الإعدادية في مدرسة دير البلح القريبة من بلدة القرارة، واتجه إلى العمل في داخل الأراضي المحتلة كغيره من الشباب في ذلك الوقت وبسبب ظروف الوضع الاقتصادي الصعب الذي مرت به معظم العائلات الفلسطينية.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد عبد الوهاب أبو عامر بالكثير من الصفات التي يتمتع بها المجاهدون والشهداء، التزم بصلاته التي أوصى والده وإخوانه بالمحافظة عليها والتحلي بأخلاق الدين، فيشهد له كل من عرفه بإخلاصه وشخصيته الاجتماعية المحبوبة.

تمتع الشهيد بشخصية قوية ثابتة واثقة بما عند الله، ومؤمنة تمام الإيمان بأن الرزق في السماء والأجر في الكتاب، لذا عاش حياة الزاهدين الطامعين لما وعد الله عباده الصابرين المجاهدين المرابطين على الثغور.

مشواره الجهادي

لم يكن الشهيد المجاهد عبد الوهاب إلا واحدًا من أولئك الذين حملوا على عاتقهم هم أمتهم الإسلامية

ورفعتهما، ونصر دين محمد ﷺ، ورفع الظلم عن المضطهدين من أبناء شعبه ودينه، ومضى في طريقه عشقاً للشهادة التي تمنها دائماً.

بدأ الشهيد المجاهد عبد الوهاب مشواره الجهادي خلال الانتفاضة الأولى من خلال العمل الجماهيري، والمشاركة في إلقاء الحجارة على الجنود الغاصبين لأراضينا الفلسطينية، ومشاركة إخوانه المجاهدين كافة الفعاليات والأنشطة.

التحق الشهيد المجاهد عبد الوهاب بحركة الجهاد الإسلامي خلال دراسته للمرحلة الإعدادية، يقوم بمساعدة المقاومة على تخزين الأسلحة في المكان الخاص لذلك رغم خطورة هذا الأمر، لكنه لم يهب أحداً.

أشرف الشهيد المجاهد عبد الوهاب قبل استشهاداه على تسهيل مهمة دخول المجاهدين إلى داخل الأراضي المحتلة، لكي يقوموا بعمليات عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

موعد مع الشهادة

فجر 22 سبتمبر (أيلول) 1993م أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه الشهيد الفارس عبد الوهاب وهو يحاول تهريب مجموعة من المجاهدين داخل فلسطين المحتلة في سيارة يستقلها حيث إن قوة صهيونية راقبته وتمكنت من اغتياله برصاصات في ظهره.



الشهيد المجاهد معين محمد مصطفى البرعي

عندما يتمسك الأحفاد بأرض الأجداد

«أيها الصاعدون من الظلام! أيها الطارقون لأبواب السلام!
إن الدم وحده قانون المرحلة، وستظل دماؤنا وقود ثورة كل
الأحرار، وليست مشروعًا للاستثمار والمتاجرة» بضع كلمات
تركها شهيدنا معين ورحل لتبقى تلك الحروف نبراسًا، وبوصلة
لمن يريد الوصول إلى فلسطين.

(1974 - 1993)

الميلاد والنشأة

في مخيم جباليا كما كل المخيمات الفلسطينية التي احتضنت بين أزقتها الضيقة وبيوتها البائسة آلاف المشردين من بيوتهم وأراضيهم عنوة على أيدي العصابات الصهيونية؛ بزغ فجر ميلاد شهيدنا المجاهد معين محمد البرعي في 22 فبراير (شباط) 1974م ابن قرية «دمرة» المهجر أهلها قسرًا بفعل عصابات الإجرام الصهيونية.

نشأ شهيدنا الفارس معين مثل كل أبناء المخيم في بيت بسيط مثقل بالفقر والهموم في كنف أسرة بسيطة اتخذت من الإسلام منهجًا وطريق حياة تتكون من والديه وثمانية إخوة وأخوات.

عرف الشهيد المجاهد معين منذ نعومة أظافره طريق المسجد وحلقات حفظ القرآن الكريم، فصار من رواد مسجد عز الدين القسام. وحرص على المشاركة في النشاطات التثقيفية التي عقدت في المسجد، والألعاب الرياضية خاصة لعبة الكاراتيه التي أصبح فيما بعد أحد أبطالها، وأحد أبرز المدربين القادرين على تخريج أفواج من الرياضيين الأكفاء.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد معين بعلاقاته الاجتماعية الواسعة، فأحبه كل من عرفه لحسن خلقه وبره بوالديه واحترامه لكبار السن وعطفه على الأطفال الصغار. كيف لا وهو من تربي على موائد القرآن وحلقات الذكر ومجالس العلم التي لها أكبر الأثر في نضج شخصيته وتهذيبها، فهو ممن تتلمذوا على فكر الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي_رحمه الله_ وحفظوا كلماته التي اقتبسوها نبراسًا يهتدون به في عتمة الجهل وظلم المستبدين.

مشواره الجهادي

خلال الانتفاضة الأولى شهيدنا الفارس معين مثل كل أبناء المخيم الذين حملوا الحجارة بأكفهم وألقوها في وجه الغزاة المعتدين ليحطموا أسطورة الجيش الذي لا يقهر، تميز بكثرة نشاطاته في فعاليات الانتفاضة: من إلقاء للحجارة والزجاجات الحارقة إلى المشاركة في مواكب تشييع الشهداء، والمسيرات الشعبية الغاضبة.

التحق شهيدنا المجاهد معين بصفوف حركة الجهاد الإسلامي حيث شارك في الفعاليات واللجان الشعبية التي عملت في منطقة جباليا، فأصبح مسئولاً عن أكثر من مجموعة تخط هذا الحلم الذي رسمه الأبطال بدمائهم.

هو بحق رجل المهمات الصعبة، فلم يتوان عن تنفيذ أي مهمة عسكرية تناط إليه ولو على حساب راحته. وبالرغم من أنه تولى مسئولية بعض اللجان السياسية في المنطقة الشمالية التي تضم عشرات الشباب فإنه حرص قدر استطاعته على المشاركة في الندوات الثقافية التي نظمتها الحركة في المناطق الأخرى من قطاع غزة.

تعرض الشهيد المجاهد معين لمحنة الاعتقال في سجون الاحتلال بتاريخ 18 فبراير (شباط) 1991م بسبب مشاركته في فعاليات الانتفاضة الأولى المباركة، فعاش فترة اعتقاله مع إخوانه ورفاق دربه في سجن «أنصار» بغزة، وهو السجن الشاهد على قذارة الاحتلال قبل أن يُرحل إلى سجن «النقب» الصحراوي الذي كان المحطة الأخيرة التي رسمت للشهيد طريق الاستشهاد.

بعد خروجه من السجن انضم شهيدنا الفارس معين إلى صفوف الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «قسم»، فكان إلى جنب رفيق دربه الشهيد المجاهد علاء الكحلوت الذي سبقه إلى العُلا مكللاً بالغار ليكمل مشوار الدم والشهادة، فكان بحق مثلاً للمجاهد الحقيقي الذي اجتمع في قلبه صدق القول وإخلاص العمل.

موعد مع الشهادة

مع بزوغ فجر 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م أتم شهيدنا الفارس معين الاستعداد للمواجهة والشهادة في سبيل الله، واختار بلده الأصلية «دمرة» رسالة إلى كل المشردين في مخيمات الشتات أن طريق العودة لا يكون إلا مخضباً بالدماء لا بالدموع على الأطلال، أو تسول مبادرات السلام، ورسالة أخرى إلى من استوطن أرضه أن لا بقاء له على هذه الأرض مهما طال السنين.

خرج شهيدنا المجاهد معين مساء ذلك اليوم متسلحاً بالإيمان بالله، وقطعة سلاح «عوزي» مليء برصاص حارق بالإضافة إلى عدد من القنابل اليدوية. وتمكن رغم الإجراءات الأمنية المتشددة من الدخول إلى قريته «دمرة» ليشتبك مع جيب عسكري قبل أن تتدخل تعزيزات كبيرة من جنود الاحتلال الصهيوني إلى المكان لتبدأ معركة حامية الوطيس استمرت عدة ساعات متواصلة ارتقى خلالها الفارس معين شهيداً مدرجاً بدمائه الزكية التي سالت لتروي تراب أرض أجداده، وليؤكد بدمه إسلامية فلسطين وعروبته وبقائها كذلك ما دام أهلها متمسكين بها رافعين راية الجهاد والاستشهاد.



الشهيد المجاهد عامر الأخضر مداس

شهيد من الجزائر، بلد المليون شهيد



(1971 - 1993)

يقول أحد الإخوة الذين عايشوا عددًا من الشهداء الفرسان في لبنان: «ما أذهلني في أمر هؤلاء الشهداء هو أنني لم أشعر قط أن أحدًا منهم كان يائسًا من الحياة، بل كانوا مفعمين بالحياة وحبها ربما أكثر من أي شخص آخر، وفي نفس الوقت تتملك الشهادة قلوبهم، والله سبحانه وتعالى أكرمهم بها. وما كان يذهلني أكثر أنني كنت مقرّبًا جدًّا من معظم شهداء الحركة في لبنان، وبيننا أنشطة مشتركة كثيرة، بل كنت أنا وبعضهم ننام في غرفة واحدة، لكن أحدًا منهم لم يخبرني قبل استشاده، بل لم أكن أشعر أنه يودعني». هكذا هم الشهداء الصادقون.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عامر الأخضر مداس في العام 1971م في دولة الجزائر، الجزائر التي خاضت معركة تحرير ضد الاستعمار الفرنسي في العام 1954م الذي احتلّ البلاد منذ سنة 1830م، ودامت طيلة 7 سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي، وانتهت بإعلان استقلال الجزائر في العام 1962م بعد أن سقط فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد جزائري، وذلك ما أعطى الجزائر لقب بلد المليون ونصف المليون شهيد في الوطن العربي.

شهيدينا المجاهد عامر من عائلة جزائرية الأصل عريقة في مبادئها وانتماؤها وأعرافها، مؤمنة بالله. اجتمعت المحبة بين أفراد الأسرة وكانت فلسطين حاضرة كقضية مركزية للأمة الإسلامية والعربية.

درس الشهيد المجاهد عامر المراحل التعليمية الأساسية في دولة الجزائر، وبعد الانتهاء من دراسته سافر إلى لبنان ملتحقًا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي لمقاومة الاحتلال الصهيوني.

صفاته وأخلاقه

اتصف الشهيد المقدم عامر بصفات حميدة ما جعله محبوبًا من قبل الجميع، وتربطه علاقات طيبة ومحبة مع أفراد عائلته وأسرته حيث اعتاد ألا يقطع رحمه. كما ربطته بأصدقائه وإخوانه المجاهدين علاقة لا تماثلها علاقة أخرى حيث حرص على صلتهم وزيارتهم والجلوس معهم والتحدث إليهم وعدم شعورهم بالنفور نحوه، حيث كان يحبهم ويحبونه.

مشواره الجهادي

ترك الشهيد الفارس عامر موطنه ومسقط رأسه الجزائر، متوجهًا إلى لبنان، يريد شيئًا واحدًا فقط: قتال العدو الصهيوني، طلبًا لرضى الله تعالى. ولما وطئت قدماه أرض لبنان، توجه من فوره إلى أقرب مخيم للاجئين الفلسطينيين، يسأل عمن يرشده إلى طريق الجهاد، ويسهل له أمر قتال العدو الصهيوني. وبدأت رحلة تنقله من مكتب إلى آخر، من مكاتب فصائل المقاومة الفلسطينية، إلى أن يسر له الله تعالى لقاء بعض الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي.

وذاذ ليلة، أسرّ الشهيد المقدم عامر لأحد الإخوة أمنيته التي من أجلها حضر إلى لبنان، فقال: «أتدري يا حاج! أمنيته أن أصاب بطلقة هنا في جبيني مكان السجود على يد الصهاينة»، وأشار بسبابته إلى موضع السجود على جبينه! وكان له ما أراد، وكانت كرامة من الله تعالى له..

موعد مع الشهادة

بتاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م ترجل الشهيد المجاهد عامر عن صهوة جواده مقبلًا غير مدبر ومعه اثنان من رفاقه المجاهدين وهما الشهيد المجاهد عبد الله النجار والشهيد المجاهد مالك ديب حيث خاضوا اشتباكًا مسلحًا بطوليًا بالأسلحة الرشاشة والصاروخية بالقرب من مستوطنة «مسكاف عام» على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان، وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل وإصابة عدد من جنوده في الهجوم الاستشهادي. وارتقى الفرسان الثلاثة ليؤكدوا من جديد أن دماء الشهيد تحيي الملايين، وأن هذه الدماء الطاهرة لن تثني عن مواصلة خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.



الشهيد المجاهد عبد الله محمد النجار

خاض اشتباكًا مسلحًا مع العدو الصهيوني شمال فلسطين



(1970 - 1993)

يقول أحد الإخوة الذين عايشوا عددًا من الشهداء الفرسان في لبنان: «ما أذهلني في أمر هؤلاء الشهداء هو أنني لم أشعر قط أن أحدًا منهم كان يائسًا من الحياة، بل كانوا مفعمين بالحياة وحبها ربما أكثر من أي شخص آخر، وفي نفس الوقت تتملك الشهادة قلوبهم، والله سبحانه وتعالى أكرمهم بها. وما كان يذهلني أكثر أنني كنت مقرَّبًا جدًّا من معظم شهداء الحركة في لبنان، وبيننا أنشطة مشتركة كثيرة، بل كنت أنا وبعضهم ننام في غرفة واحدة، لكن أحدًا منهم لم يخبرني قبل استشهاده، بل لم أكن أشعر أنه يودعني». هكذا هم الشهداء الصادقون.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الله محمد النجار في العام 1970م في مخيم الوحدات بالأردن، وهو من عائلة فلسطينية هُجرت من فلسطين المحتلة قسرًا كباقي الأسر الفلسطينية المجاهدة الصابرة في العام 1948م، واستقر بهم الحال بمخيم الوحدات في الأردن.

أتم الشهيد المجاهد عبد الله مشواره التعليمي بكافة مراحلها في مخيم الوحدات حيث نشأ وترعرع في مخيمه فعشقه وأحب أهله وأحبوه.

صفاته وأخلاقه

واظب شهيدنا المقدم عبد الله على الصلاة والتزم بها منذ صغره، وعلى حفظ تلاوة القرآن الكريم، وتميز بصدقه وحبه للجميع، فاختره الله وارتنقى للجنة.

حب الوطن السليب فلسطين والاهتمام بقضاياها بعد مهم في صفات شهيدنا الفارس عبد الله دفعه للتضحية بحياته في مقاومة العدو المغتصب للأرض والمخرب لحركة الحياة في فلسطين إنسانيًا وحضاريًا.

مشواره الجهادي

أثرت أحداث الانتفاضة الأولى في العام 1987م في شخصية الشهيد المجاهد عبد الله، وأخذت حيزًا كبيرًا من عقله وتفكيره، فاختر شهيدنا المقدم عبد الله طريقه للمقاومة والاستشهاد فسافر إلى لبنان متجاوزًا الكثير من العقبات وملتحقًا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري، وتلقى التدريبات العسكرية في معسكرات الحركة في لبنان مما أهله ليكون مقاتلًا على ثغور الوطن المحتل وفي حرب استنزاف مع العدو الصهيوني.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م ترجل الشهيد المجاهد عبد الله عن صهوة جواده مقبلاً غير مدبر ومعه اثنان من رفاقه المجاهدين وهما الشهيد المجاهد عامر الأخضر مداس والشهيد المجاهد مالك ديب حيث خاضوا اشتباكاً مسلحاً بطولياً بالأسلحة الرشاشة والصاروخية بالقرب من مستوطنة «مسكاف عام» على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان، وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل وإصابة عدد من جنوده في الهجوم الاستشهادي. وارتقى الفرسان الثلاثة ليؤكدوا من جديد أن دماء الشهيد تحيي الملايين، وأن هذه الدماء الطاهرة لن تثبينا عن مواصلة خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.



(1974 - 1993)

الشهيد المجاهد مالك عبد اللطيف خليل ديب

لسان حال عائلته الصابرة يقول: «هذا ابننا! فخرنا وعزنا»

يقول أحد الإخوة الذين عايشوا عددًا من الشهداء الفرسان في لبنان: «ما أذهلني في أمر هؤلاء الشهداء هو أنني لم أشعر قط أن أحدًا منهم كان يائسًا من الحياة، بل كانوا مغممين بالحياة وحبها ربما أكثر من أي شخص آخر، وفي نفس الوقت تتملك الشهادة قلوبهم، والله سبحانه وتعالى أكرمهم بها. وما كان يذهلني أكثر أنني كنت مقربًا جدًا من معظم شهداء الحركة في لبنان، وبيننا أنشطة مشتركة كثيرة، بل كنت أنا وبعضهم ننام في غرفة واحدة، لكن أحدًا منهم لم يخبرني قبل استشهاده، بل لم أكن أشعر أنه يودعني». هكذا هم الشهداء الصادقون.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مالك عبد اللطيف ديب في 9 فبراير (شباط) 1974م في مخيم الرشيدية جنوب لبنان، تعود أصول عائلته إلى بلدة «أم الفرج» قضاء عكا التي هُجروا منها في العام 1948م. تتكون أسرته من سبعة من الذكور واثنتين من الإناث إضافة إلى الوالد والوالدة الكريمين.

«تعلم الشهيد مالك حتى الصف الثالث الإعدادي، ولم يتم تعليمه رغم أنه كان من الطلاب المميزين والمجتهدين في صفه، وهذا بشهادة من كان معه من أصدقائه وأساتذته الذين أشرفوا على تعليمه. الواجب الوطني وحبه للمقاومة وعشقه للشهادة جعله يغادر المدرسة في سن مبكرة ليلتحق بصفوف المقاومين الذين نعتز بهم ونرفع رأسنا عاليًا لما قدموه لفلسطين وما زالوا يقدمون لها الغالي والنفيس في سبيل الله وتحرير الوطن»، تقول الحاجة كاملة، والدة الشهيد.

صفاته وأخلاقه

لا تزال ذكرى الشهيد المجاهد مالك تفوح عطرًا على لسان والدته، ويتلهف قلبها للحديث عنه: «نشأ ابني الشهيد مالك في طاعة الله عز وجل، كان يأتمر بما أمر الله تعالى به، وينتهي عما نهى عنه. كان يملك نفسه عند الغضب، مطيعًا لوالده. كثير الذكر لله سبحانه وتعالى، يقيم الصلاة في أوقاتها في الجامع، عابدًا صائمًا، صاحب لسان عذب، جعل أهله ومن عرفه يحبونه ويحترمونه. في هذا الزمن، نادرًا ما تجد الرجل الخلق الوفي لربه ولدينه ولأسرته».

ويطيب للحاجة كاملة، والدة الشهيد أن تذكر كل تفصيل حفر في قلبها عن ولدها الشهيد: «كان شابًا بشوش الوجه، لم يغضب أحدًا في حياته، كل من عرفه أحبّه وأعجب بخلقه والتزامه، أصدقاءه تمنوا أن يكونوا مثله وأن يحذوا حذوه، كان ينهى عن الفحشاء والمنكر، ويحب مساعدة الآخرين. نشيطًا، وجليمًا، ولا يتوانى عن فعل الخير».

وتضيف الوالدة، الحاجة كاملة: «لقد ترك فراغًا كبيرًا في أجواء المنزل، وحتى في الحي الذي نسكن فيه، لقد كان يملأ هذا الحي بأجواء الفرح والمحبة، نظرًا لمحبة الناس له، وبعد استشهاد خيم السكون في الحي الذي اعتاد على أجواء مالك، ذاك الشاب المرح والنشيط الذي قلما تجد شخصًا مثله».

مشواره الجهادي

عاش الشهيد الفارس مالك لفلسطين، وسكنت قلبه. هذا ما يخبر به والد الشهيد، الحاج عبد اللطيف خليل ذيب، عن ابنه، بكل فخر واعتزاز: «كان يقول دومًا ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وفلسطين أخذت بالقوة، ولا بديل عن المقاومة لاسترجاعها. فالجهاد هو السبيل الوحيد لتحريرها وإعلاء كلمة لا إله إلا الله. لقد أراد أن يكون شهيدًا منذ صغره، بعد متابعته بشكل مستمر لما يجري في فلسطين السليبية من ممارسات العدو الصهيوني شتى أصناف الإجرام والقتل والتعذيب بحق شعبنا الأعزل.»

ويضيف الوالد: «لقد أحب ابني الشهيد حركة الجهاد الإسلامي والنهج الذي تسير عليه، كانت فلسطين قضيته وبوصلته، لها مكانة عظيمة في نفسه، وبما أن حركة الجهاد الإسلامي تعتبر فلسطين هي القضية المركزية، زاده ذلك تعلقًا بالحركة وبمبادئها، وانتمى إليها؛ لأنه وجد فيها مبتغاه الذي كان يبحث عنه منذ الصغر.»

يحدثنا أحد رفقاء طفولة الشهيد المقدم مالك وشبابه، فيقول: «كان الشهيد، رحمه الله، شابًا رياضيًا من الدرجة الأولى، كنا نعمل سويًا. وقال لي ذات مرة أي التنظيمات التي توصلنا للشهادة؟ فقلت له لا توجد إلا حركة الجهاد الإسلامي، هذه حركة مقاومة هدفها تحرير فلسطين وأفرادها ممن يخافون الله ويسلكون هذا الدرب، فقال لي: كم أتمنى الاستشهاد من أجل فلسطين التي هي قضيتي. وانتمى بعدها إلى الحركة وفرغ نفسه من أجل التدريب والاستعداد للاستشهاد في سبيل الله. كان متحمسًا لدرجة كبيرة لهذا المشروع الجهادي، أراد أن يستشهد داخل فلسطين ليدفن فيها؛ لأنها كانت تعني له الكثير.»

موعد مع الشهادة

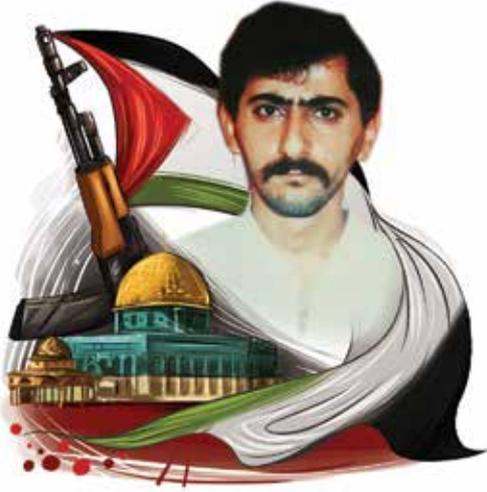
تسرد علينا والدة الشهيد المقدم مالك الساعات الأخيرة، وهي تودع الشهيد: «كان يتصرف بشكل طبيعي جدًا، كان لا يريد لأحد أن يلاحظ أنه يودعنا. كان يبتسم ابتسامة حلوة ملؤها الحنان. نظر إليّ واقتراب مني مودعًا، بعد أن جهز أغراضه قبل أن يذهب للقيام بالعملية الاستشهادية البطولية. لا يسعني إلا أن أدعو له أن يكون من الشهداء الأبرار رضوان الله عليهم.»

بتاريخ 7 أكتوبر (تشرين أول) 1993م ترحل الشهيد المجاهد مالك عن صهوة جواده مقبلًا غير مدبر ومعه اثنان من رفاقه المجاهدين وهما الشهيد المجاهد عبد الله النجار والشهيد المجاهد عامر الأخضر مداس حيث خاضوا اشتباكًا مسلحًا بطوليًا بالأسلحة الرشاشة والصاروخية بالقرب من مستوطنة «مسكاف عام» على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان، وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل وإصابة عدد من جنوده في الهجوم الاستشهادي. وارتقى الفرسان الثلاثة ليؤكدوا من جديد أن دماء الشهيد تحيي الملايين، وأن هذه الدماء الطاهرة لن تثني عن مواصلة خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.



الشهيد المجاهد يحيى عبد اللطيف علي الناطور

أول شهداء الجهاد الإسلامي في طولكرم



(1969 - 1993)

وتبقى أرضنا عطشى تأتي إلا أن تروى بسيول دماء أكبادها.
تحتاجهم دومًا. تناديهم. تناجي الثورة داخلهم فتحركهم غريزة
الفداء التي غرستها أرضهم فيهم. يتسابقون نحو الخلود،
ويكتب التاريخ بالنور أسماءهم.

الميلاد والنشأة

شهيدنا المجاهد يحيى عبد اللطيف الناطور تعرفه أزقة طولكرم وحاتها، ويعرفه أهلها وشبابها؛ فالشهيد
المجاهد يحيى من مواليد 29 يونيو (حزيران) 1969م بمدينة طولكرم. نشأ وترعرع فيها ودرس في مدارسها،
واختار لنفسه طريق الجهاد والتقوى فالتحق بعد إنهائه الثانوية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مدينة
قلقيلية، ولكنه لم يكمل دراسته بسبب الاعتقال.

صفاته وأخلاقه

عده الجميع إنساناً في غاية البساطة، يعامل الجميع بأخلاق الإسلام. يحترم الكبير ويوقره ويعطف على الصغير
ويرحمه، يحب الجميع ويحبه الجميع، وإذا تعرض للإساءة من أحد فإنه يصفح ما لم تنتهك حرمة الله. عشق الوقوف
جانب الفقراء، ويوم العيد يوزع الهدايا على أبناء المعتقلين ليرسم البسمة على وجوههم. هكذا عرف الجميع الشهيد.
الناس في المدينة يعرفونه باسم الشيخ يحيى؛ لأنه ذو لحية طويلة وجلباب أبيض، وله دراجة هوائية يوزع
عليها أشرطة الكاسيت الإسلامية والبيانات السرية. يكافح المرض واعتداءات الصهاينة وينفذ كلامه إلى القلوب.
تعرفه المدينة بكثرة تحركاته ونشاطه ويعرفه أهله بحسن خلقه وأدبه. هادئ السلوك، تائر شديد الغضب على
أعداء الله. يغني للشهادة وكأنه معها على موعد.

مشواره الجهادي

بدأ مشواره الجهادي في ريعان الشباب حين تعرف على المعلم الفارس الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وهو يعمل
في مستشفى المطلع في القدس عام 1982م، ومنذ ذلك الحين عشق فكرة الجهاد وأخذ ينهل منها، وشرع يحمل الفكرة
وينشرها، وأخذ يزور مسجد القسام في جباليا ومسجد الإمام حسن البنا (مسجد عنان على شاطئ بحر غزة)، وأخذ
ينشر فكرة الجهاد، وعانى الشهيد المجاهد يحيى في سبيل فكرته الكثير وتعرض لمضايقات كثيرة بسبب انتمائه إلى هذه
الفكرة، وكان من الأوائل الذين شاركوا في الانتفاضة المباركة متحملاً مسؤوليته تجاه الإسلام وفلسطين، فكان إلى جانب

نشاطه الانتفاضي من حجارة ومولوتوف يملأ جدران طولكرم بشعارات الجهاد الإسلامي. اعتقل الشهيد الفارس يحيى للمرة الأولى سنة 1988م لمدة تسعة أشهر بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي، والمشاركة في فعاليات الانتفاضة، قضاها في سجن نابلس المركزي، وخضع للتحقيق في زنازين سجن طولكرم (المسلخ) وانتصر على جلاديه بإرادته الفولاذية، وخرج بمعنويات عالية وروح قتالية متجددة، وقد رفض الخروج لإكمال دراسته خارج فلسطين ليواصل مشواره الجهادي، حيث اعتقل سنة 1990م وصمد مرة أخرى في وجه الأوغاد وتم توقيفه في سجن الفارعة، ثم سجن مجدو. وبعد اعتقال عدد من الإخوة جاءت بعض الاعترافات على نشاطه فأعيد مرة أخرى إلى زنازين طولكرم الرهيبة، وكل يوم يزداد صموداً وصلابة، وكل يوم يزداد حقد الجبناء عليه، ولما أيقنوا من صلابته وصموده كسروا يده اليمنى.

واصلوا استجوابه لمدة 70 يوماً عانى خلالها من آلام شديدة في الكلى أدخل على إثرها مستشفى الرملة حيث عجز الأطباء عن معالجته، ومع ذلك واصلت إدارة السجن اعتقاله حيث حكم عليه بالسجن لمدة 11 عاماً بسبب عضويته في حركة الجهاد الإسلامي، ووجهت أسرته في حينه رسائل إلى جمعية أطباء «إسرائيلية» فلسطينية طالبت فيها العمل على إطلاق سراحه، وناشدوا الهيئات والمؤسسات المهتمة بحقوق الإنسان والمعتقلين للتدخل للإفراج عنه ونقله للمستشفى لتلقي العلاج اللازم، لكن إدارة المعتقل رفضت حتى السماح للعائلة بإدخال طبيب خاص على نفقتها لمعاينته والاطلاع على وضعه الصحي المتدهور.

موعد مع الشهادة

مساء يوم الأحد 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م صعدت روحه الطاهرة من سجن جنيد مليبية نداء ربها لتسكن جنته في رحمته، وأصدر المعتقلون في سجن جنيد بياناً أعلنوا فيه انضمام المعتقل الشهيد المجاهد يحيى الناطور إلى قافلة الشهداء كما بينوا كيفية استشهاده والإهمال الذي تعرض له حيث قال البيان: «عند الساعة الخامسة صباحاً شعر الشهيد بألم حاد في صدره للمرة الثانية علماً بأنه مريض منذ سنوات، فأبلغ إخوانه الذين بدورهم أبلغوا الإدارة، وتم إخراجه حوالي الساعة السابعة، وفي العيادة أبلغوه أنه لا توجد مشاكل صحية لديه، وأعادوه للغرفة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وتفاقم وضعه وطلب إخوانه إخراجه للعيادة إلا أن الإدارة رفضت طلبهم، وبعد التهديد والوعيد رضوخاً لإرادة الأسرى تم إخراجه أخيراً للعيادة، حيث أعطاه الممرض (أكامول) و(دواء للسعال) رغم الألم الشديد في صدره وطلبوا منه انتظار طبيب السجن. وعندما حضر الطبيب الساعة الثانية والنصف ظهراً لم يفحص الشهيد إلا بعد ساعة كاملة، وقام بدوره بإعطاء الشهيد حقنة «جلوكوز» في ساقه! وبعد تناول الحقنة وعند الساعة الخامسة والنصف مساءً خرجت من صدر الشهيد أصوات غير عادية وتغير لون جسده. وبضغط من الأسرى تم نقله للمستشفى حيث فاضت روحه قبل وصوله هناك حسب تقارير إدارة السجون؛ فقد خرج الشهيد من السجن حيّاً لكن كان ضعيفاً».

وبقلوب مؤمنة بالله وصدور تلتهب غضباً على بني صهيون ودعت الحركة الأسيرة شهيداً المكافح يحيى وشيعت جثمانه مدينة طولكرم وسط حشود هائفة «الله أكبر» وألقيت الكلمات التأبينية التي تشيد بالشهيد وتحمل العدو مسؤولية وعار قتل أسراه وتصفيتهم بطرق خبيثة، فإلى جنات الخلد يا شهيدنا الغالي يحيى! وعهداً أننا على الطريق سائرون نحفظ كلماتك ونبادل الكاسيت من بعدك حتى يأذن الله لنا بالنصر أو يهبنا شرف اللحاق بكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.



(1977 - 1993)

الانتفاضة الأولى، انتفاضة الحجارة، لمع فيها أبطال حقيقيون على صغر سنهم وضعف وسائل مقاومتهم وقتلتها، وليس مفاجئاً أن يفهم الإعلام يومئذ بجزالات الحجارة. ذهل العدو من جرأتهم واندفاعهم نحو جنوده الذين كانوا ترسانات مسلحة متحركة، وصاروا قدوة لكل من أراد أن يقاتل الظلم والعدوان. الشهيد الفارس تامر زيارة نجم سطع في تلك الانتفاضة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد تامر خليل زيارة في 21 مارس (آذار) 1977م في حي الشجاعية بمدينة غزة لأسرة تتكون من والديه وثلاثة من الأبناء، وهو الابن الثالث للأسرة. تلقى الشهيد المجاهد تامر تعليمه الابتدائي في مدرسة حطين، وتعليمه الإعدادي في مدرسة الفرات، والثانوي في مدرسة الشجاعية، وانصرف بعد المرحلة الثانوية للعمل في مهنة إصلاح السيارات لمعاونة والده في تحمل أعباء الأسرة المعيشية.

صفاته وأخلاقه

اتصف الشهيد المجاهد تامر بفضائل وصفات حسنة كثيرة أحلته منزلة رفيعة كريمة بين أهله وجيرانه ومعارفه وأصدقائه. وإنه لطبيعي جداً أن يتصف بتلك الصفات التي برزت في بر الوالدين وطاعتهم، وحسن المعاملة لكل الناس الذين بادلوه الحب بالحب والاحترام بمثله. أما سبب كون اتصافه بتلك الصفات طبيعياً؛ فلأنه على حداثة سنه اكتسب معرفة جيدة بالثقافة الإسلامية التي تربي الإنسان على كرائم الصفات وطيب الفضائل، وأهلته تلك الثقافة إلى ممارسة الكتابة الدينية حول موضوع الشهادة، وجعلته نشيطاً في فعاليات الحركة في مسجد التوفيق والمشاركة في الندوات الدينية التي اعتادت الحركة أن تقيمها. ولم يتخلف يوماً عن صلاة الجماعة في مسجد التوفيق. واعتاد أن يقدم العون لكل من سأله عوناً في شأن ما تطبيقاً للخلق الإسلامي الذي غرسته فيه أسرته وثقافته الإسلامية.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد الفارس تامر في انتفاضة الحجارة التي انفجرت في السابع من ديسمبر (كانون الأول) 1987م من بدايتها، فواجه جنود الاحتلال الصهيوني مع الصبية والشبان الفلسطينيين، يقذف الجنود بالحجارة، ويحرق الإطارات القديمة، ويكتب العبارات والشعارات الوطنية التي تؤجج العزم في نفوس المنتفضين وتتوعد المحتلين القساة بالثأر والعقاب على جرائمهم التي اقترفوها بوحشية في الانتفاضة الأولى ضد الصغار وكل الناس من مختلف الأعمار.

شهد له أصدقاؤه ومعارفه بالبسالة والصلابة في جهاده وتصديه لقوات الاحتلال. وشهدت مدرسته في المرحلة الإعدادية والثانوية أول مواقفه الجهادية من خلال نشاطه الطلابي، وتلتها مشاركاته في المسيرات والتظاهرات الحركية إلى جانب مهام الرصد لتحركات العدو التي تولاها قبل استشهاده. أصيب الشهيد في إحدى المسيرات الطلابية بطلق ناري، وضربه جنود الاحتلال مرات كثيرة، واعتقلته قوات الاحتلال 12 أسبوعاً لقي فيها ألوان التعذيب في التحقيق حول نشاطه المعارض للاحتلال وجرائمه.

موعد مع الشهادة

عمل الشهيد الفارس تامر في ورشة لإصلاح السيارات في منطقة بيت حانون الصناعية، وأتاح له ذلك مراقبة تحركات ومناوبات الجيش الصهيوني في المنطقة، فصمم على الانتقام لدماء الشهداء.

في صباح الأحد 31 أكتوبر (تشرين الأول) 1993م توكل على الله سبحانه الذي يأمر برد العدوان ويجزل ثواب المجاهدين في سبيله، وانقض على جندي صهيوني لحظة تغيير الحراسة، وطعنه عدة طعنات في أجزاء مختلفة من جسده، وعند انسحابه من مكان العملية أطلق عليه جندي دورية صهيونية مرت في المكان على غير العادة عدة رصاصات استشهد بعدها في الحال.



الشهيد المجاهد معمر صلاح حسين المبيض

أوصى بعدم الحزن عليه

تمرد على مغريات الأرض واختار طريق الجهاد نحو فلسطين، لم يهض على زواجه سوى أربعين يومًا، لكنه قرر بإصرار أن يلاقى ربه بعد أن يكمل واجبه تجاه وطنه؛ فلا الدنيا ولا متاعها باقيان، ولا الحياة تحت وطأة احتلال تستحق العيش، وما قيمة الروح إن لم تنعم بالحرية؟!

(1973 - 1993)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد معمر صلاح المبيض (أبو عصام) في حي الشجاعية بمدينة غزة في 6 مارس (آذار) 1973م من أسرة بسيطة متوسطة الدخل مكونة من والديه وسبعة أبناء.

تلقى شهيدنا المجاهد معمر تعليمه الابتدائي في مدرسة حطين، والإعدادي في المدرسة الهاشمية أما المرحلة الثانوية فقد تمكن من نيل شهادتها رغم اعتقاله آنذاك ليتوقف بعدها هذا المشوار التعليمي، ويبدأ مشوار العمل الشاق من أجل كسب لقمة العيش.

يذكر أن شهيدنا تزوج ورزقه الله مولودًا بعد استشهاده سماه جده (عصام).

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد معمر بالتفاعل الاجتماعي حيث كان كثير الأصدقاء من كافة الأجيال، أحبه كل من عرفه بسبب تواضعه وتحمله للمسؤولية، وتميز بمعاملته الطيبة لأفراد أسرته، وبره بوالديه وطاعته لهما، ما جعله محبوبًا بين إخوانه.

طراً تغير جذري في شخصية شهيدنا المجاهد معمر بعد أن تعرف على أدبيات الجهاد الإسلامي وكتابات سيد قطب وكتابات المفكر الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي، فصار دائم الحديث عن الشهادة والاستشهاد.

مشواره الجهادي

في الانتفاضة الأولى عام 1987م شارك شهيدنا الفارس معمر في فعالياتها من القاء للحجارة وكتابة الشعارات على الجدران التي أسهمت في إشعال لهيب تلك الانتفاضة. ويذكر أن شهيدنا المجاهد معمر أصيب في ساقه خلال مشاركته في التظاهرات الجماهيرية التي شهدتها حي الشجاعية بعد معركة الشجاعية.

حينما برز شهيدنا المجاهد معمر وزاد نشاطه اعتقلته قوات الاحتلال في العام 1991م، فأمضى ثمانية عشر

شهرًا في سجن النقب الصحراوي وخرج منه أكثر التزامًا وتديّنًا وإصرارًا على مواصلة الجهاد مشبعًا بفكر الشقاقي وسيد قطب وزاد نشاطه وتحركه مع محافظته على السرية الكاملة. وفي آخر أيامه أصبح جل حديثه عن الشهادة وأجر الشهداء.

يقول والد الشهيد المجاهد معمر: «لقد تأثر ابني معمر بالشهيد تامر زيارة بطل عملية ايرز ومن يومها ومعمر يظهر وكأنه إنسان آخر حركاته كثيرة وسريته أكثر، فلقد اهتم بالخلوة هو وأصدقائه وخاصة بطل عملية بيت ليد الشهيد أنور سكر في المساجد، وأكثر من قيامه في الليل والصلاة في كل وقت». وتابع الوالد: «كنت أعرف في قرارة نفسي أن معمر يسير في طريق مليئة بالأشواك والمحن».

موعد مع الشهادة

في عملية مدبرة ومخطط لها من قبل الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وقتذاك (قسم) وبالتحديد في صبيحة 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1993م، وفي تمام الساعة السادسة صباحًا حيث خرج شهيدنا المجاهد معمر متوجهًا صوب منطقة القبة، وتحديداً دوار ملكة شرق حي الزيتون بانتظار حافلة صهيونية لصددها وقتل من فيها، وما أن وصلت حتى صدم إحدى سيارات المستوطنين ما أدى إلى قتل وإصابة العديد من الصهاينة، وبدأ الاشتباك بين شهيدنا والصهاينة استخدم خلاله شهيدنا الفارس معمر القنابل اليدوية والمسدس الذي كان يحمله، فأصيب شهيدنا بثلاث طلقات نارية في صدره ما أدى إلى استشهاده على الفور.



(1993 - 1969)

أن تدخل بيوت الناس فهذا الأمر عادي، أما أن تدخل بيوت الشهداء فالأمر ليس عاديًا؛ لأنك تدخل بيوت أطهار هذه الأمة، وأن تدخل بيتًا كبيت شهيدنا الفارس خالد شحادة فالأمر يعيدك إلى الفترات المضيئة في تاريخنا الإسلامي العريق.

كانت أم الشهيد تردد برباطة جأش لا تجدها إلا على وجوه المؤمنين الصادقين «هنيئًا لك الشهادة يا ولدي! ونسأل الله أن يتقبلها منك وأن يكرمنا بها». هذه هي الحاجة عزيزة أحمد شحادة أم الشهيد المقدم خالد التي تستحق لقب الخنساء بكل جدارة واستحقاق.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد عوض شحادة في مخيم جباليا بتاريخ 5 يوليو (تموز) 1969م لأسرة فلسطينية مجاهدة تتكون من خمسة أشقاء، وأربع شقيقات ووالديهما، تعود جذور الأسرة إلى بلدة «السوافير الشرقي» الواقعة قضاء غزة هُجر أهلها منها عنوة من قبل العصابات الصهيونية لتبدأ رحلة الأمل والمعاناة.

نشأ الشهيد المجاهد خالد وترعرع في مخيم جباليا، فالتحق بمدارسه حتى أنهى الثانوية العامة، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بغزة حيث أنهى سنتين في كلية الشريعة إلا أن الانتفاضة الفلسطينية حالت دون أن يكمل دراسته الجامعية، فسافر إلى الجزائر حيث درس لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى أرض الوطن في زيارة للأهل ولتجديد تصريح الخروج، ولكن الاحتلال رفض السماح له بالسفر فمكث في غزة.

صفاته وأخلاقه

حتى نستطيع أن نقرب من شهيدنا الفارس خالد وإنسانيته أكثر لابد من ترك الحديث لوالده: «خالد هادئ منذ طفولته، وملتزم بالصلوات الخمس في المسجد باستمرار، وتحلى بالأخلاق الإسلامية الأمر الذي جعله محبوبًا من جميع أصدقائه، داوم على صلاة الجمعة في مسجد الشهيد عز الدين القسام».

مشواره الجهادي

يتحدث شقيقه أحمد فيقول: «اعتدنا تقديمه ليصلي بنا في البيت رغم أنه أصغر مني سنًا»، ويضيف: «من الصعب استفزاز الشهيد خالد وتحديد اتجاهه السياسي. اعتقل أيام مطاردة شقيقه إبراهيم عام 1986م، واعتدى عليه الصهاينة عدة مرات خلال الانتفاضة الأولى وفي إحدى المرات كسرت يده».

والدته الصابرة تروي أحد المواقف المؤثرة لولدها: «يوم استشهاد جازنا معين البرعي ذهبت لتعزية أمه وذويه كما جرت العادة وعدت بعدها إلى البيت باكية، وعندما رأني رحمه الله صاح مستنكراً ومستغرباً: لماذا تبكين؟ وقال لي: «يا ريت تصح لنا الشهادة مثله»، وتضيف الحاجة عزيزة: «إنني أحضرت يومها صورة للشهيد معين، فأوصاني بحفظها وعدم جعلها في متناول الأطفال؛ لأنها صورة أحد الشهداء الأطهار».

من جهته الوالد الصابر تحدث: «عندما عاد من الجزائر عرضت عليه الزواج فأجاب: «إنه يريد أن يستشهد واعتقدت حينها أنه يقصد شهادة اليسانس، وبدا ظني في وادٍ وقصد الشهيد في وادٍ آخر؛ فقد كان رحمه الله يقصد الشهادة في سبيل الله».

تقول والدته: «قبل يوم واحد من استشهاده ذهب إلى شقيقاته ودعاهن جميعاً لتناول طعام الغداء، ودون معرفتي أو معرفة أحد من أهل البيت»، وتضيف الوالدة: «عند وصول شقيقاته للبيت لم نكن قد أعدنا طعاماً أو شيئاً ودهشنا من موقفه فأجاب طعام واحد يكفي لاثنتين والله يبارك لمن يشاء، وصار الأمر بالنسبة لي لغزاً حللت طلاسمه بعد استشاده».

وتتابع الوالدة: «لقد سهرنا ليلة استشهاد كعادتنا معاً وبلغنا سلام أخيه أبو جهاد (إبراهيم) الذي اتصل به وظهر الشهيد عادياً يضحك وينكت، وقال لأخيه أحمد إن عندي امتحاناً غداً وأرجو أن تنبهوني في الصباح الباكر. خشي رحمه الله أن يغلبه النعاس. وفي الصباح توضأ وصلى قبل خروجه. وتضيف والدته: «أنه أنهضها من نومها مبكراً قبل صلاة الفجر ونفس الأمر مع والده ليصلوا الفجر ولم يعلموا الحقيقة التي ثبتت فيما بعد فقد أراد توديعهما الوداع الأخير».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) 1993م جهز الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي سابقاً (قسم) الشهيد المجاهد خالد استشهادياً من أجل فلسطين بعد أن رصد وتابع وخطط وأعد لتلك العملية النوعية، فخرج الفارس ممتشقاً سلاحه نحو لقاء الله بنفس مؤمنة ومطمئنة ليصل موقع العملية في قلب مدينة «حولون» جنوب شرق تل الربيع المحتلة حاملاً لواء الجهاد. والتقى الشهيد المقدم خالد مع صيده: جنود الاحتلال الصهيوني وضباطه، وفتح نيران رشاشه لينطلق رصاص الحق ويبدأ النزال بين مجاهد واحد من رجال سرايا القدس أمام جحافل الشر من عساكر بني صهيون ليسقط العديد من القتلى والجرحى ملطخين بدمائهم النجسة، ويرتقي شهيدنا المجاهد خالد شهيداً مخضباً بدماء الطهر والمسك.

تجدر الإشارة إلى شهادة صحفي صهيوني مر بمنطقة الحادث وقت العملية: «رأيت تسعة جثث نُقلوا في طائرة هيلوكبتر عسكرية إضافة إلى سيارات الإسعاف التي نقلت الجرحى من مكان الحادث».



(1993 - 1968)

وإليك يا سيدي يا أشرف ما أملك من حب وانحياز واختيار
أخط ملامح حياتك، أكتب للذي عشق التواضع والنار في يمينه،
لهذا الحر الأبي أسوق أجمل باقة ورد، فلك الرصاصة والعلم يا
أشرف، ولنا القلم فقط.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد في مخيم رفح في 28 يناير (كانون الثاني) 1968م، بعد نكسة فلسطين والأمة العربية بسنتين ليكون معه القدر ملامح عنفوان أبطال هذه المرحلة الذين حاولوا برصاصهم إعطاء الأمل للفقراء الذي خذلهم حكام الأمس. خرج ليتقمص حياة أخويه الشهيدين المجاهدين خليل وأحمد. اسمان سطعا في سماء الوطن ومخيلة أشرف.

لقد نشأ شهيدنا المجاهد أشرف في بيت ثوري مكافح تربي على سماع «حدوتة» أمه منذ الصغر عن أخويه البطلين خليل وأحمد، فأحمد هو الابن الأكبر لعائلة الشهيد المجاهد أشرف التي تتكون من أربع أخوات وعشرة إخوة مع والديهم.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المجاهد أشرف من الشباب الهادئ، ملتزمًا بالأخلاق الحميدة، شجاعًا في أكثر المواقف، لا يعرف الميوعة على الإطلاق. أحبه كل من عرفه، لم يتوان لحظة عن حل أي مشكلة كانت تحصل هنا أو هناك. درس وأنهى الإعدادية، وفي الثانوية اعتقل ولم يحالفه نصيبه في أن يكمل دراسته، فالتحق بمركز التدريب المهني، ولكن بسبب الاعتقال لم يكمل أيضًا.

مشواره الجهادي

في عام 1992م انضم الشهيد المقدم أشرف لكتائب سيف الإسلام الجناح العسكري آنذاك لحركة الجهاد الإسلامي في ذلك الوقت ليؤكد من جديد أنه لا وقت للكلام؛ فقد طال الانتظار وكبر معه الحلم الذي دافع عنه في كل وقت. لقد عمل بسرية تامة، فلم يحب المظاهر على الإطلاق، كتوم في عمله كون مجموعة رائعة تمثل طلائع هذا الفكر الرباني عملت به بإخلاص غير محدود وبإيمان قوي، فكانت أول عملية يشارك بها هذا الرائع عملية «عيادة رفح» التي أصيب بها سبعة جنود صهاينة باعتراف العدو الصهيوني. وكذلك عملية «الشابورة» والتي أصيب خلالها جنديان

صهيونيان، وشارك في العديد من العمليات اليومية في مخيمات رفح حيث كانت فترة عامي 1992/1993 مسرحًا للاشتباكات والمطاردة اليومية بين مطاردي الوطن السليب والجيش الصهيوني.

قام شهيدنا المجاهد أشرف بصناعة القنابل المحلية (الأكواع) ليقوم بإلقائها على دوريات العدو. وفي قصة مشهورة لجميع أهل مخيم رفح فَجَّر شهيدنا المجاهد أشرف دورية صهيونية بقنبلة هزت كل رفح حيث خرج بعدها كل مطاردي الفصائل ليهنئوا الشهيد الفارس أشرف، وليعلنوا أن عملية الدورية للشهيد المقدم أشرف السندي ابن الجهاد الإسلامي.

استمر شهيدنا المجاهد أشرف في مقاومة الاحتلال الغاصب في حرب خاضها في شوارع المخيم المحتل على طول وجعه وعرض آلامه.

وفي أحد الأيام وكما العادة خرج الشهيد المجاهد أشرف وكما تروي أمه في الليل وإذ بانفجار ضخم يدوي بالقرب من المنزل، وكما إحساس كل أم شعرت بأن الشهيد المجاهد أشرف قد حدث له شيء، وبالفعل في صبيحة اليوم التالي جاء خبر يقول إن الشهيد أشرف قطعت كفه بعد أن ألقى قنبلة على دورية، وأخرى انفجرت في يده.

لم يكتثر شهيدنا الفارس أشرف بفقدان يده فقد نسبت إليه العديد من العمليات الرائعة، وفرض نفسه حتى أصبح أخطر المطاردين. ثم التحق بصفوف القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي سابقًا، وفي أحد الأيام حاولت القوات الخاصة الإمساك بالشهيد المجاهد أشرف وهو يتجول في المخيم، وبالفعل تم إلقاء القبض عليه. وبعد اشتباك الأهالي مع قوات الجيش في مواجهات عنيفة لم يتمالك أخوه المجاهد منير أعصابه وهاج مع عواطفه لينقذ أخاه، فانقض عليهم واشتبك معهم بالأيدي مما ساعد على هروب الشهيد المجاهد أشرف بعد أن أطلقوا النار عليه وأصابوه في ساقه بعدة رصاصات واعتقلوا أخاه منير حيث تعرض للتحقيق والتعذيب حتى الموت.

موعد مع الشهادة

ترك استشهاد شقيقه منير أثرًا بالغًا في نفسه ذلك أنه فدى شهيدنا المجاهد أشرف بروحه. قرر الشهيد الفارس أشرف أن ينتقم من جنود الاحتلال، لكن قوات الحقد باغتته بكمين محكم أعدته لشهيدنا الفارس أشرف ورفاقه حينما كانوا يستقلون سيارة متخفين عن الأنظار وإذ بالجنود يوقفون السيارة ويطلبون من المجاهدين الخروج منها، ثم طلبوا من الشهيد المجاهد أشرف أن يخرج يده من جيبه، لكنه رفض خشية أن يكتشفوه؛ لأنهم كانوا يميزونه في الآونة الأخيرة من كفه المقطوعة. أصر الجندي بأن يخرج الشهيد المجاهد أشرف يده، وأصر شهيدنا المقاوم أشرف أيضًا على رفض طلبه فتعاركا وهمّ شهيدنا المجاهد أشرف بإخراج قنبلة من جيبه ما دفع بالجندي للصرخ بأن الشهيد المجاهد أشرف صاحب الكف المقطوعة ويده قنبلة، وعلى الفور باشر الجنود بإطلاق النار عليه ورفاقه في 13 ديسمبر (كانون الأول) 1993م ما أدى إلى ارتقائه مع رفيقه الشهيد المجاهد محمد معمر، والشهيد المجاهد فارس أبو ذكار الذي استشهد فيما بعد متأثرًا بجراحه.



الشهيد المجاهد أنور عبد الله عبد الكريم عزيز

منفذ أول عملية استشهادية في فلسطين



(1965 - 1993)

هم الشهداء قافلة تسير ولا تتوقف. منذ فجر التاريخ بدأت وعلى امتداد الأفق تضي. لها قضية ثابتة وهدف يتجدد، والوسيلة تتعدد. قضيتهم مبدأ من أجله انطلقوا، وأهدافهم عبر الزمان والمكان تتجدد، ووسائلهم لتحقيق الهدف تتنوع وتتعدد.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أنور عبد الله عزيز (أبو أحمد) في مخيم جباليا في 5 يناير (كانون الثاني) 1965م ليخرج إلى دنيا مليئة بالمتناقضات لينحاز بعدها لما هو أبدي في أعراف الأرض والسماء. نشأ في بيت متدين ومحافظ حيث توفي والده وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره ليتولى أخوه الأكبر أبو عبد الله تربيته مع إخوته حرصاً على أن تكون تربية سليمة وخالصة، فكان من رواد المساجد منذ الصغر وذلك بعد أن تأثر بأخيه الأكبر.

تلقى شهيدنا المجاهد أنور تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المخيم، ثم حصل على شهادة الثانوية العامة لينتقل إلى دراسة دبلوم تربية، وبعدها دبلوم صناعة. وفي العام 1989م تزوج من فتاة متدينة وأنجب منها ثلاثة أطفال أكبرهم أحمد.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقدم أنور بالذكاء الشديد وسرعة البديهة ويقول أحد إخوانه إنه سُمي الصبور لشدة صبره وعدم اهتمامه بالدنيا وهمومها، ويحسن معاملة والدته وإخوته، ويعتنى أكبر العناية بأسرته الصغيرة المؤلفة من زوجته وأطفاله الثلاثة. ويشهد له كل من خالطه من الخلان والجيران بسهولة الخلق وأدب العلاقة الرفيع. كما حافظ على صلاة الجماعة في المسجد، وقبل استشهاده قبل بالتبرع بقطعة أرض لمسجد وشارك في بنائه وسمي باسمه لاحقاً بعد استشهاده.

مشواره الجهادي

كان الحس الإسلامي لدى شهيدنا المجاهد أنور ينمو منذ الصغر وذلك بفضل ترده على مسجد أبو خوصة في جباليا، ومع معركة الشجاعة البطولية وأحداثها الرائعة كانت البداية الحقيقية لظهور الخيار الوحيد، خيار الطلقة. وتأثر شهيدنا كثيراً وأحب أن يسلك طريق المجاهدين حيث قاد مظاهرات عنيفة في مخيم جباليا بعد حادثة استشهادهم.

ومع بداية الانتفاضة الأولى المباركة عام 1987م وبالتحديد مع حادثة المقطورة الصهيونية التي قتلت أربعة عمال فلسطينيين من مخيم جباليا كانوا يعملون في داخل الأراضي المحتلة عام 1948م ذهب شهيدنا المجاهد أنور مع جموع غفيرة إلى المقبرة لدفن الشهداء، ثم خطب فيهم خطبة رائعة أذهلت الجماهير كلها حيث كان أول ملثم في الانتفاضة في ذلك الوقت حيث سُمي بعدها «أول ملثم»، وكان لخطبته دور هام في تأجيج مشاعر المتظاهرين الذين دعاهم للهجوم على معسكر الجيش القابع وسط المخيم المحاصر بالبارود والأسلاك الشائكة. وبالفعل توجه الأهالي هناك وذلك بفضل الشهيد المجاهد أنور الذي كان سابقة غير مألوفة على الإطلاق ودارت مواجهات عنيفة استمرت ساعات الليل الطويل. وأخذ اسم البطل يتردد على كل لسان في المخيم فأعجبوا حقًا بشجاعته. وكما يقول أحد أصدقائه: «لم أكن أتصور أن أنور يمكن أن يفعل ذلك رغم إدراكي أنه يمتلك الشجاعة الفائقة عن الحد».

التحق شهيدنا المجاهد أنور بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع بداية الانتفاضة الأولى حيث كُلف رسميًا أن يكون مجموعات وخلايا تتبع للجهاد الإسلامي هو وصديق له في منطقة سكناه، وبالفعل باشر هذا العمل الجهادي حيث كان له الشرف في توزيع أول بيان صدر في الانتفاضة عن حركة الجهاد الإسلامي. وكان من أهم العناصر المعتمد عليها في تأجيج المظاهرات والفعاليات الشعبية.

وبعد ضربة وجهتها أجهزة الأمن الصهيوني (الشين بيت) للجهاد الإسلامي توقف العمل كثيرًا لمدة ستة أشهر، ولكن لم يتوان عن تقديم الواجب رغم الحصار الشديد الذي واجهه هو وبقية إخوانه بسبب هذه الضربات.

وفي سنة 1989م أكمل شهيدنا المجاهد أنور دوره ضمن اللجان الشعبية التابعة للحركة، وكذلك الجهاز الأمني. وسُجن لمدة سنتين ونصف عاشها في معتقل النقب الصحراوي بين إخوانه المجاهدين الذين عرفوه بالرائع على الدوام، كما أحبه كل من عرفه؛ فهو متواضع خلوق يحب إخوانه ويحرص على خدمتهم على الدوام، وفي نفس الوقت كان حلم الشهادة يراوده أينما كان وأينما حل، فخطط شهيدنا لقتل مدير النقب المدعو «شالتيل» حيث أعد له سكينًا خاصًا كما يقول مع زملائه في المعتقل، ولكن لم يحالفه الحظ لصعوبة تنفيذ هذا المهمة. وبعد إتمامه لمدة السجن خرج أكثر تمردًا وثورة وأكثر عنفوانًا من ذي قبل، فأصر أن يكمل الدور حتى يصل إلى ما يحلم به، وبالفعل انضم الشهيد البطل إلى مجموعات لواء أسد الله الغالب (قَسَم) الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وذلك في أبريل (نيسان) 1993م، فسلك دربه وهو يضع أمامه خيارًا واحدًا: إما النصر أو الشهادة وكأنه يؤكد لنا مثله مثل كل شهيد أن لغة الانتصار هي اللغة الوحيدة والجميلة والسريعة للوصول إلى الله.

وبالفعل كانت أول عملية للشهيد المجاهد أنور عزيز عملية الباص بالقرب من الشيخ عجلين والتي قتل من جرائها مدير الضرائب الصهيوني في غزة وأصيب 5 من الصهاينة ومنهم قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة. نعم اقتحم الباص رتلًا من السيارات العسكرية الصهيونية بإمكانيات بسيطة ولكنه نجح بأن يقتل وينتقم. نعم اقتحم بإمكانيات قليلة بعد أن هزأ من لغة ميزان القوة؛ لأنه على يقين بنصر الله.

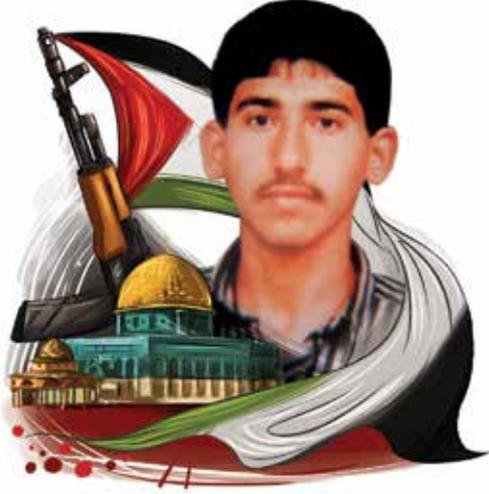
موعد مع الشهادة

في صبيحة 13 ديسمبر (كانون الأول) 1993م صلى شهيدنا المجاهد أنور ونادي على زوجته وقال لها: إنني خارج اليوم في عملية عسكرية ادعي لي بالتوفيق، وقام بتوديعها وخرج حيث قام بالسيطرة على سيارة إسعاف من منطقة مشروع بيت لاهيا وذلك في الساعة السادسة تقريباً.

كان هدفه نفس العملية التي لم يحالفه فيها قدره في المرة السابقة حيث قام برصد القافلة العسكرية وذلك على الخط الشرقي من مدينة عزة فهو مسار يومي لرجال المخابرات الصهيونية.

ولم يرجع شهيدنا المجاهد أنور مثل كل مرة وأصر أن يكون هذا اليوم هو الشاهد على صرخته وتقديمه دمه الطاهر قرباناً لله. وبالفعل اقتحم شهيدنا وإقرار شهود العيان نقطة عسكرية بالقرب من حاجز (ناحال عوز) وفجر نفسه هناك، واعترف الجيش الصهيوني زوراً بإصابة ثلاثة من جنود حيث تم نقلهم بطائرات الهيلوكبتر إلى المستشفيات ولكن سكان المنطقة أفادوا بمشاهدتهم أكثر من خمس جثث ملقاة على الأرض قبل وصول الطائرات لنقلهم خارج حدود العملية.

انتقل شهيدنا المجاهد أنور إلى الرفيق الأعلى بعد أن اختاره الله نعم الشاهد على زيف هذه المرحلة. ذهب وغادر هذه الدنيا ليؤكد لنا في كل ذكرى للشهداء أنه لا طريق سوى الجهاد.



الشهيد المجاهد عماد عبد الوهاب أحمد كلاب

طالب نجيب ومجاهد عنيد

ما أسرعهم في تلبية نداء الحق والواجب! نداء فلسطين التي تسكن منهم عمق الروح. لا يسألون عن شروط القتال وظروفه. المهم أن الحق في حاجة لأن يدافعوا عنه، كل مجاهدي ومجاهدات فلسطين بهذه الصفة الفريدة. لا يعرفون شيئاً اسمه توازن قوى.

(1973 - 1994)

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد عماد عبد الوهاب كلاب النور في تاريخ 19 يوليو (تموز) 1973م في حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، وشاء قدر الله عز وجل أن يكون ترتيبه السادس بين إخوته في الأسرة، وتلقى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدرسة الزهاوي والمرحلة الثانوية في مدرسة فلسطين، ثم التحق بكلية العلوم بجامعة بيرزيت.

نشأ شهيدنا المجاهد عماد في أسرة ملتزمة وبسيطة، تلمذت أبناءها على حب المقاومة والجهاد.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا الفارس عماد بأخلاقه الحميدة وصفاته النبيلة، وبره بوالديه وعطفه على أهله ووالديه، كما أنه أحب مساعدة الناس وفعل الخير، واتسم بالتزامه ومواظبته على موائد القرآن الكريم. أحب شهيدنا المجاهد عماد نهج الجهاد والمقاومة منذ صغره وتربى على عشق الشهادة وحب الأوطان، فما أن شب حتى أصبح مجاهداً لا يكل ولا يمل من الجد والاجتهاد في سبيل الله عز وجل.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد عماد كلاب لحركة الجهاد الإسلامي في عام 1990م وعمل في النواة الأولى للعمل العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وأعجب بفكر الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي القائم على الإيمان والوعي والثورة، ووثق أن العمل على هدى من ذلك الفكر الصحيح سيقود في النهاية إلى تحرير الأرض من العدو الصهيوني المغتصب.

وشارك شهيدنا المقدم عماد في العديد من النشاطات المختلفة لحركة الجهاد الإسلامي، كما تميز بنشاطه الفعال ضد العدو الصهيوني، فكان له بصمة في العديد من المهمات والعمليات الجهادية.

موعد مع الشهادة

طالما فكر الشهيد المجاهد عماد في الثأر لقتلى وجرحى شعبه، وظل يخطط للحظة المناسبة حتى أتيت تلك الفرصة في مدينة القدس، فكان على موعد مع الشهادة في تاريخ 6 يناير (كانون الثاني) 1994م، بعد قيامه بطعن جندي صهيوني في التلة الفرنسية في القدس المحتلة وقام الاحتلال بإطلاق النار باتجاهه ما أدى لاستشهاده وارتقائه على الفور.



(1977 - 1994)

الشهيد المجاهد امتياز أحمد محمد مرتجى

المنتقم لدماء شهداء الحرم الإبراهيمي

اسمها يعيش في قلبه ويسري في دمه. يناجيه كل صباح: فلسطين يا فجرنا الآفل في عمق هزائمنا العديدة! كيف نبدد الغيوم من حولك وننفض عن عيوننا سحب الضباب الكثيفة التي تحجب عنا شمسك وضيائك؟! وحده دمنا الذي يغسل عار الهزيمة ويبدد الظلام، وحده دمنا الذي يزرع الأمل في النفوس لنقترب من حلمنا المنشود وتداعبنا نسيمات الانتصار، شهيدنا رمز عزتنا وكرامتنا، شهيدنا عنواننا القادم نحو الأجيال المتلاحقة. شهيدنا عنوان تاريخنا المجيد الذي ينفذ عن كلماتنا غبار السنين الغابرة.

الميلاد والنشأة

بزغ فجر ميلاد الشهيد المجاهد امتياز أحمد مرتجى بحي الشجاعية يوم 9 تموز (يوليو) 1977م، حيث تميزت طفولته بالهدوء والبراءة، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة حطين وأنهاها بتفوق واضح، ومن ثم التحق بالمرحلة الإعدادية، وارتبط في هذه الفترة من حياته بالمسجد ارتباطاً وثيقاً، حتى شغل حيزاً كبيراً من حياته، فواظب على قراءة القرآن.

صفاته وأخلاقه

اتصف شهيدنا الفارس امتياز بأخلاق الإسلام الحنيف، فعرف مهذباً، ملتزماً ورقيقاً وهي صفات حميدة أهلتها بالفعل لأن ينال شرف الشهادة بهذه الكيفية العالية، فقد تمتع بحسن الخلق، وطيبة القلب، والرحمة بالضعفاء، والشدة على البغاة والمعتدين، والحب لأهله وجيرانه. وفي بيته عُرف ببره بوالديه مطيعاً لهما، يحرص على قراءة القرآن بتفكير وإمعان، فمنحه القرآن أحد كنوزه: فصاحة في اللسان، وقدرة على الإقناع مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، بالإضافة إلى الابتسامة التي لم تفارق وجهه المشرق حتى لحظة استشهاده.

مشواره الجهادي

من مسجد القزمري بحي الشجاعية كانت البداية حيث مارس نشاطه الدعوي والسياسي والعسكري؛ فقد اعتاد إلقاء الندوات على زملائه الطلبة خلال برامج الإذاعة والحلقات العلمية، وعبر البيانات والملصقات التي كان يوزعها على زملائه الطلبة، ويتصدر صفوف المتصددين للاحتلال، يرشقهم بحجارته المقدسة بقداسة الأرض، يواجه الرصاص الجبان الذي يطلقه جنود الاحتلال على إخوانه وأبناء شعبه، تجده دائماً في ساح الوغى لا يهدأ

ولا يلين صاحب عزيمة وإرادة، لا يخاف جبروتهم وتكسيرهم للعظام، بل كان دائماً حريصاً على نيل الشهادة يسعى إليها بصدق حتى كتبها له الله عز وجل.

شاهد شهيدنا المجاهد امتياز عن قرب بطش الاحتلال وسياسة تكسير العظام، وتابع مجزرة الحرم الإبراهيمي التي ألهمت مشاعره وحركت في داخله روح الانتقام وعشق الشهادة ورفض واقع الأمة (الكف لا يعاند المخرز) كانت رسالته واضحة وضوح الشمس (تقديم الواجب على الإمكان) والإرادة أقوى مما يملكون، الثمن غالٍ والسلعة تستحق، كان الثمن دمًا ولحمًا وجسدًا شوهته رصاصات الحق وأعقاب البنادق، لكن سلعة الله الغالية كانت الدافع القوي للانتقام والتحدي، والنتيجة التي أحسن صنعا وخاتمتها بيديه المتوضئة وسكينة المقدس في شهر الله المقدس، شهر رمضان المبارك، لتكون الخاتمة الأجمل في حياة الشهيد الأجل امتياز وشعاره (سببى بنو صهيون خرافاً لجزاري الجهاد الإسلامي).

موعد مع الشهادة

الشهيد المجاهد امتياز مرتجى ارتقى شهيداً في 4 مارس (آذار) 1994م وذلك بعدما فكر وخطط ورسم ونفذ عملية طعن بطولية في دورية راجلة لجنود الاحتلال الصهيوني في مدينة غزة حيث تمكن من توجيه طعنة صائبة لجندي صهيوني في رقبته، وقبل أن يستدير ليطعن آخر باغته رصاص الحقد الصهيوني ليرتقي شهيداً وترسم البسمة من جديد على وجه شهيدنا المجاهد امتياز لأنه علم أن الله قد اجتباه شهيداً، وهكذا كانت النهاية حمراء كشقائق النعمان في مروج فلسطين على صدر يوم ربيعي، هكذا يخط الشهداء طريق النصر والحرية للأجيال القادمة بعدنا ليبقى الدم عنواناً للمرحلة، ولنبقى نحن أوفياء للشهداء الذين يعطون دون مقابل، ويهبون دائماً الحياة لشعوبهم ولأمتهم ولأحببتهم أملاً في النهوض من الغفلة والارتقاء من جديد حيث لا زلنا في وهدة من الضعف وعلى حافة الانهيار.



الشهيد المجاهد علي طالب عبد الله العماوي

كرمه الله برائحة مسك فاحت من دمه

«أيها الأحبة! في الله وصيتي لكم أن تحفظوا دمننا، أن تسيروا على نوره ودربه. لا تخونوا الأمانة التي حملها الله لكم ولا تنهبوا بحب الكراسي! ولا تنخدعوا بدعاة الاستسلام والهزيمة! فالحق لا يستجدي، وحياة العزة لا تأتي إلا بالجهاد، فنحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام، وإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله» وصية كتبها علي بقلمه وبرهن صدقها بدمه.

(1975 - 1994)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد علي طالب العماوي في مخيم الشاطئ بقطاع غزة بتاريخ 7 يوليو (تموز) 1975م دون أن يقدر له أن يعيش ويتزعرع في مسقط رأس عائلته قرية «المسمية الصغيرة» إحدى قرى فلسطين المحتلة التي هجرت العصابات الصهيونية أهلها في العام 1948م بغطاء بريطاني وصمت دولي. ليعيش شهيدنا المجاهد علي مع والده ووالدته واثنين من الأشقاء وثمان من الشقيقات.

تلقى شهيدنا المجاهد علي تعليمه الابتدائي والإعدادي وأنهى الثانوية العامة في مدرسة الكرمل بغزة.

صفاته وأخلاقه

عُرف شهيدنا المقدم علي مثلاً للتواضع واللين، شجاعاً لا يخاف الموت بشهادة جميع شباب المخيم. وعلى مرأى من عيونهم صار في مقدمة قاذفي الحجارة. لم يتقاعس عن مواجهة الجيش ولو لمرة واحدة، وهو محب للأطفال بشكل غير عادي، حريص على مشاعر الآخرين، غيور على عرضه ودينه، يحب ويحترم كل من تمسك بدينه ويكره المظاهر.

عهد الشهيد الفارس علي صادقاً أميناً متسامحاً لم يتأخر عن مساعدة الغير إذا رأى شيئاً أخذ بيده وحمل عنه. لم يكن شهيدنا ابن سنه إذ كان شاباً تقياً مع الشباب، وشيخاً ورعاً مع الشيوخ. في طفولته ظل بعيداً عن عبث الصبيان. بدأ حياته في الثانية عشرة من عمره مؤمناً، حريصاً على دينه، يتمنى الشهادة ليل نهار. بدا رجلاً في سلوكه الذي اتسم بالنضج والوعي بكل ما أحاط به.

عُرف الشهيد الشيخ علي طاهراً ورعاً يؤدي الصلوات الخمس في المسجد. لم يترك الصلاة حتى وهو ملقى على سرير المستشفى أثناء إصابته بالرصاص والضرب من الجيش، وكان مميزاً في تأدية الصلاة يؤديها خاشعاً بشكل لافت للنظر حتى ظن البعض أنه يتظاهر في ركوعه وسجوده الطويل. كان يعشق القرآن ويقرؤه والدموع تنهمر من عينيه. يصلي النوافل ويقوم الليل باستمرار. حفظ ثلث القرآن الكريم، وحرص على الفرائض والسنن حتى في أدق الأمور. وحتى في وضوئه حرص على قطرات الماء وابتعد عن الشبهات ويسأل عنها.

مشواره الجهادي

نشأ شهيدنا المجاهد علي مجاهدًا منذ نعومة أظافره، وحين أدرك الواقع من حوله تقدم للتضحية بنفسه، وجاهد في الله حق جهاده فأصيب سبع مرات في الانتفاضة المباركة واعتدى عليه الجيش الصهيوني خمس مرات في المواجهات. آمن بالإسلام دينًا وباللہ ربًا والتزم في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في الخامسة عشرة من عمره، وآمن بأفكارها وأطروحاتها واستشعر مصداقيتها، وأكد ذلك كله باستشهاده، كما آمن بالوحدة الإسلامية كضرورة حتمية وشرعية، وبدا ذلك واضحًا جليًا في وصيته التي تركها.

أحب شهيدنا الفارس علي التيار الجهادي الذي يدعو دائمًا إلى مقاتلة اليهود وجهادهم بكل الوسائل المتاحة بالحجر، بالسكين، وبالسلاح. قال لأحد أصدقائه ذات مرة: «إنني لست بحاجة إلى كتيبات تكرهني بالصهاينة والأمريكان؛ لأنني قد تشبعت تمامًا من هذه الناحية ولا أستطيع أن أكرههم أكثر، فقد كرهتهم بما فيه الكفاية».

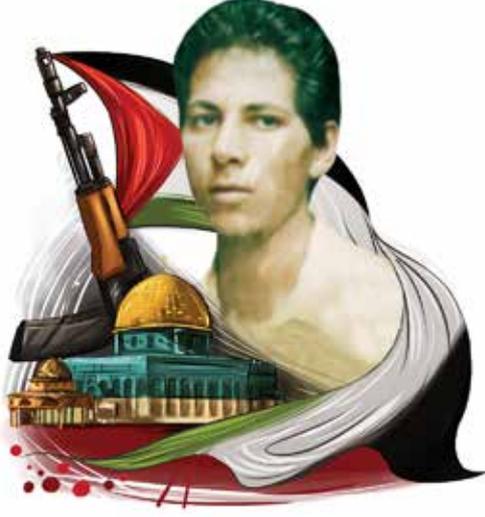
موعد مع الشهادة

لم يكن غريبًا أن يستشهد؛ فقد عشق الجهاد وعشق الشهادة حتى باتت كل أمانيه وكل مطالبه في الحياة خاصة أنه عاش فترة صعبة من الوحشية والقسوة الصهيونية على أرض فلسطين الحبيبة، فقد عاش فترة الانتفاضة معايشة يومية رأى فيها القتل والإرهاب وتكسير العظام. رأى الظلم بأعينه حيث عاش الاحتكاك اليومي مع الكيان الصهيوني، ولم يسلم من ظلمهم ووحشيتهم وممارساتهم اليومية.

استشهد شهيدنا المجاهد علي يوم الخميس 7 أبريل (نيسان) 1994م، وكان صائمًا ممتثلًا حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن تعرض أعمالني وأنا صائم» رواه الترمذي.

تقدم فارسنا المجاهد علي واجتاز الخط الأخضر الفاصل بين قطاع غزة وأراضي الـ 48 ووصل إلى محطة لتجميع الصهاينة، وهناك فتح نيران مدفعه الرشاش على كل التجمع المذكور حيث قتل اثنين من الضباط أحدهما برتبة «ميجر» وهو مسؤول أمن المستوطنات في قطاع غزة آنذاك، وجرح ما لا يقل عن عشرة آخرين برصاصه حتى باغتته رصاصات أحد الجنود وبذلك تحقق الذي اختاره لنفسه ومناه وعبر عنه لأهله وذويه، أسرع الشهيد المجاهد علي إلى ملاقة ربه صائمًا يوم استشهاده، بل وفي اليوم الذي سبقه طالبًا من والده أن يرضى عنه، وموصيًا أمه أن تقدم يوم استشهاده العصير بدلًا من القهوة؛ لأنه يوم فرح وسرور وليس يوم حزن، ولم يخطر ببال أهله أنه اليوم يذهب للشهادة، تبرع بكل ما يملك قبل استشهاده بأيام، تبرع بماله وكتبه وحاجياته، وأوصى مؤذن المسجد ألا يخبر أحدًا أنه تبرع للمسجد بمبلغ من المال.

عندما قام أهل الشهيد المقاوم علي بدفنه وجدوا أن قميص أخيه قد تعطر بدم الشهيد، فصار اللون لون الدم والريح ريح المسك، ويشهد الكثيرون ممن حضروا عرس الشهيد وتداولوا القميص وشموا بأنفسهم رائحة المسك تفوح من دمه على ذلك.



(1994 - 1966)

أي مجاهد صلب كنت يا جهاد؟! حقًا لكل مسمى من اسمه نصيب، وما كان أكبر نصيبك من اسمك!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد جهاد إبراهيم عصفور (أبو محمد) في بلدة عيسان الصغيرة بتاريخ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 1966م لأسرة فلسطينية عانت طوال فترة الاحتلال بعد أن هُجِّروا من بلدتهم الأصلية «يافا» إثر نكبة فلسطين في العام 1948م، والتحق بمدارس البلدة وأنهى دراسته الثانوية من مدرسة المتنبى الثانوية بعيسان الكبيرة، ثم التحق بكلية العلوم والتكنولوجيا بخانيونس. وهو متزوج وأب لأربعة أطفال.

صفاته وأخلاقه

كان الشهيد المجاهد جهاد عصفور من أبناء الإسلام وأحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي المخلصين حيث تسابقت على تبنيه كل من حركتي الجهاد الإسلامي وحماس لشدة تدينه وإخلاصه وخلقه، فلم يرافق إلا الأتقياء. ويمتاز بالخلق الحسن، وسيرته طيبة بين أبناء جيله وأبناء عشيرته، وغالبًا ما يكون في معزل عن الناس ويداوم على قراءة القرآن في المسجد ويحرص على صلاة الجماعة وينصح أبناء بلدته في الخير، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحثهم على فعل الخير.

عرف الشهيد الفارس جهاد بأنه مناصر للإسلام الجهادي حريص على نبذ الاحتلال ودحره ومقاومته، وكان شغوفًا بحب الوطن، وحريصًا على الشهادة، ومحبًا لها ويتمنى لقاء الله والالتحاق بالملا الأعلى.

مشواره الجهادي

كان الشهيد المجاهد جهاد محبًا للعمل ضد المحتل يغتتم فرصة العطلة الدراسية ويتوجه إلى العمل داخل الخط الأخضر يراقب ويلاحظ أعداء الأمة وهم يصلون ويجولون داخل فلسطين المغتصبة. وذات مرة دفعه إيمانه وحبه لوطنه إلى أن ينقض على صهيونيين داخل المصنع الذي كان يعمل فيه وقتلهما بآلات حادة، وفر بعدها إلى إحدى المناطق المجاورة وواصل سيره إلى الخليل واتصل بإخوانه المجاهدين هناك لتعذر وصوله إلى

القطاع بسبب الإجراءات الأمنية الصهيونية. وواصل عمله الجهادي في الخليل ومدن وقرى الضفة الغربية، وفي تلك الفترة داهمت القوات الصهيونية بيته عدة مرات، وطلبوا من والده أن يحضره، وعندما لم يتمكن من ذلك أرغمت السلطات والده على أن يوقع على مرسوم يقضى بأن يعتبر ولده مطارداً من القوات الصهيونية. ولاحقاً قابل والد الشهيد المجاهد جهاد ابنه المطارد في الخليل واطمأن عليه، ثم عاد إلى القطاع بعد أن تأكد أن ولده لن يعود ولن يسلم نفسه، وعندها أدرك الوالد أن ابنه الشهيد المقدم جهاد باع نفسه لله وليس أمامه إلا مواصلة الجهاد ضد العدو الغاشم.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 22 مايو (أيار) 1994م حاصرت قوة من الجيش الصهيوني منزلاً في منطقة تفوح بجبال الخليل بعد أن فرضت عليها نظام حظر التجول وعززت قواتها العسكرية وآلياتها المصفحة في المكان الذي كان يتواجد فيه الشهيد المجاهد جهاد عصفور هو وإخوانه، حيث أثار أن يبقى ظهراً لحماية إخوانه الذين غادروا المكان وبقي هو ينتظر وعده مع الله، وبعد عناء شديد بذله الغزاة الصهاينة بدءاً بإطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة وبعدما قصفهم بالصواريخ المضادة للآليات وبعد ما يزيد عن ثماني ساعات تمكن العدو من الوصول إلى المنزل حيث قتل جنوده الشهيد المجاهد جهاد عصفور ليرتقي شهيداً بإذنه تعالى.



الشهيد المجاهد هاني محمود عبد الرحمن عابد

قلب جريء جاهد بالعمل والكلمة



(1962 - 1994)

الميلاد والنشأة

في مخيم جباليا الثورة، وفي أحضان الفقراء ولد الشهيد المجاهد هاني محمود عابد (أبو معاذ) في 9 ديسمبر (كانون الأول) 1962م في أسرة فلسطينية بسيطة هجرت في 1948م من قرية «سسم» الواقعة شمال شرق غزة. أسرة تعشق تراب فلسطين وتلتزم بتعاليم الدين، وشهيدنا المجاهد هاني أكبر الأولاد من الذكور حيث له ثلاثة إخوة وست أخوات. ودرس الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ودرس المرحلة الثانوية في جباليا حيث ولد وعاش.

تميز بذكائه الحاد وتفوقه في دراسته. تزوج الشهيد المجاهد أبو معاذ ورزقه الله ولدين هما: معاذ ومحمود، وثلاث بنات هن: ولاء وأفنان وقسم التي ولدت بعد استشهاده وسميت قسم، وهو اختصار لـ «القوى الإسلامية المجاهدة» الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

التحق شهيدنا المجاهد أبو معاذ بالجامعة الإسلامية بغزة في العام 1980م، وهناك بدأت مرحلة جديدة من حياته حيث تعرف هناك على نمط مغاير من الثوار؛ فمن بين جميع الطلاب كانت هناك مجموعة أصغر حجمًا، ولكنها تميزت عن باقي التجمعات. اقترب منها شهيدنا، فسمع كلامًا لم يسمعه من قبل. عرف أن فلسطين والإسلام توأمان لا ينفصلان وأن مرحلة جديدة سوف يحمل فيها أبناء الإسلام راية الدفاع عن فلسطين آتية لا محالة.

بدأ الشهيد المجاهد أبو معاذ نشاطاته الطلابية التي استمرت إلى أن تخرج من الجامعة في العام 1984م، من كلية العلوم قسم الكيمياء وليواصل بعدها دراسة الماجستير من جامعة النجاح بنابلس وذلك في العام 1988م.

صفاته وأخلاقه

ماذا في وسع القلم أن يكتب عن صفات شهيد مجاهد في قامة هاني عابد؟ الجرأة العظيمة في التمسك بالحق والدفاع عنه في أقسى المواقف وأخطرها، الإيمان الذي اكتمل وعيًا وتقوى، حب فلسطين والجد والكد في طريق تحريرها، مد البصر إلى الأفق الإعلامي قناعة بوظيفة الإعلام في التوعية والجهاد؛ فعمل على تأسيس

جريدة «الاستقلال» لتحمل بندقية الجهاد والمقاومة في ساحات الإعلام. أما أخلاقه في علاقاته الإنسانية فقل ما شئت عن أدبه وتهذيبه وحسن تصرفه في أسرته طاعة وبرًا وحبًا لوالديه، وعطفًا وحسن تربيته لأبنائه. وكل من عاشره من الأصدقاء والمعارف والجيران يفيض ثناء على حميد صفاته وأخلاقه. إنه الشهيد المجاهد الإنسان.

مشواره الجهادي

كانت محطته الأولى في الاعتقال سنة 1991م، على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي بتهمة إيواء أحد أقربائه وليحكم عليه بستة أشهر ويرحل إلى معتقل النقب الصحراوي، وليخرج شهيدنا من القيد ليواصل رحلة عطائه الدائم لهذه الأرض الطيبة وليتولى مسؤولية الجماعة الإسلامية_الإطار الطلابي والنقابي الطلابي للجهاد الإسلامي وقتئذٍ_ حيث كان الشهيد مؤمنًا بأهمية دور الطلاب في الصراع الدائر على أرض فلسطين.

ومع تأسيس صحيفة «الاستقلال» تولى إدارتها العامة وشارك في تأسيسها ليتواصل مع رحلة الوعي والثورة التي بدأها. قبل عملية إعادة الانتشار التي قامت بها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة بأسبوع واحد تحاصر هذه القوات منزل الشهيد في حي الغفري بغزة وتحاول اعتقاله إلا أنه حرص على عدم الوقوع في أيديهم مرة أخرى حيث اعتاد أن يخرج كل مساء ويختفي بعيدًا عن عيونهم، وليصبح الشهيد المجاهد أبو معاذ مطلوبًا لهذه القوات.

وفي أعقاب قيام أعضاء الجناح العسكري للجهاد الإسلامي بتنفيذ عملية عسكرية شمالي قطاع غزة قتل خلالها ثلاثة من الجنود الإسرائيليين قامت إسرائيل باتهام الشهيد المجاهد أبو معاذ بالمسؤولية عن العملية والتخطيط لها وليتعرض بعدها لمحنة القيد على أيدي السلطة الفلسطينية وليكون أول معتقل سياسي لهذه السلطة.

موعد مع الشهادة

في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م، وفي أحد الأيام المشمسة يخرج شهيدنا كأجمل ما يكون الشهداء متوجهًا إلى كلية العلوم والتكنولوجيا حيث يعمل محاضرًا هناك، ويمضي يومه يعلم تلامذته الكيمياء.

وفي الساعة الثالثة عصرًا يخرج مرة أخرى ليعود إلى مكتبه في الصحيفة حيث كان الشهيد دائم العمل من أجل نشر الوعي بين أبناء شعبه، وما أن يدير شهيدنا مقود سيارته حتى تنفجر به ليصاب إصابات خطيرة وينقل إلى مستشفى ناصر بمدينة خانيونس ليلقى الله شهيدًا في زمن السلام المزعوم. ومع إعلان نبأ الاستشهاد تحول قطاع غزة إلى عواصف ورياح وكأثما السماء تعلن غضبها من هذه الجريمة البشعة.

تقول والدته وهي تحتسب ألمها: «منذ الصباح شعرت بانقباض في قلبي وشعرت أن هناك أمرًا يخفيه القدر لي، وأخذت أرقب هاني وهو خارج من البيت وأدعو الله أن يحفظه، وما أن جاءت ساعة المساء حتى سمعت نعيه من مآذن المساجد، فبكيت قليلًا، ثم صمت؛ لأنني أدركت أن هذا هو قدر الله عز وجل».

أما شقيقه عماد فيقول: «سمعنا في البداية أن حادث طريق وقع للشهيد، ولكن ما أن وصلنا المستشفى حتى وجدنا المئات على بوابة المستشفى حيث حضر الشباب من كل أرجاء القطاع للاطمئنان على أبي معاذ، ولكن روحه صعدت إلى الله عز وجل، وعدت إلى البيت وأنا أخشى أن أواجه أمي وزوجته بالخبر، ولكن الحمد لله وجدتهما صابرتين وراضيتين بقضاء الله وقدره».



الشهيد المجاهد هشام إسماعيل عبد الرحمن حمد

بطل عملية نيتساريم الاستشهادية

ضربة تلو الضربة تلقاها الجيش الصهيوني على أيدي مجاهدي سرايا القدس، وستبقى حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري تثبت للعالم أن لا دم إلا دمنا، ودمنا هو محرك الأمة نحو القدس وأقصانا الجريح الذي يتعرض اليوم إلى أبشع الجرائم التي ترتكب بحقه ولا أحد يحرك ساكنًا. الشهيد المجاهد هشام حمد كان من أبطال الجهاد في مصارعة العدو الغاصب.

(1973 - 1994)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد هشام إسماعيل حمد (أبو محمد) في قطاع غزة المحتل بتاريخ 22 ديسمبر (كانون الأول) 1973م ونشأ وترعرع في أحضان أسرته الكريمة والتي هُجرت من قرية «المغار» في العام 1948م حيث استقر بها المقام في مخيم الشاطئ أولاً، ثم في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة.

ومثل الكثيرين من أبناء مخيماتنا الصامدة تلقى شهيدنا المجاهد هشام تعليمه الابتدائي في مدارس الوكالة بغزة وشاء الله ألا يكمل تعليمه، فأصبح من عمالنا البواسل حيث عمل في عدة مهن متنوعة. نشأ الشهيد المجاهد هشام في أسرة كريمة فتربى على الأخلاق الفاضلة ومحبة الإسلام العظيم.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد أبو محمد من رواد المسجد حيث تربى على تعاليم الإسلام ومبادئه العظيمة، وعاش فترة من الوقت مع رجال الدعوة (جماعة التبليغ)، وسبق ذلك تعرفه على حركة إسلامية عاملة على الساحة الفلسطينية فنشأ وترعرع في رحاب بيوت الله في الأرض، فصار مثال المسلم الصادق الإيمان. وتميز الشهيد المجاهد هشام بطيب علاقاته مع الجميع أسرة وجيرة وأصدقاء.

وفيما بعد أصبح الشهيد المجاهد أبو محمد دائم التردد على مسجد الهدى بحي الشيخ رضوان القريب من منزله فبدأ من أكثر المصلين التزامًا بالمسجد، وكان دائم المحافظة على صلوات الجماعة وخاصة صلاة الفجر. وقد امتاز الشهيد المجاهد أبو محمد بصوته الندى في تلاوته للقرآن الكريم، والذي يجيد أحكامه، وقد عُرف الشهيد باللياقة البدنية وإجادة فن الكراتيه.

مشواره الجهادي

غلب على الشهيد المقدم هشام عدم الاهتمام بالدنيا وزخرفها نظرًا لتربيته الإسلامية؛ فقد زهد فيها، وجل

همه هو الشهادة في سبيل الله. ومثل كل الشباب المسلم كان مقاومًا للاحتلال، واعتقل من قبل قوات الاحتلال الصهيوني بتهمة رشق الجنود بالحجارة ومكث في معتقل أنصار عدة أيام.

آمن الشهيد المجاهد هشام ومن خلال تشربه لأفكار الجهاد الإسلامي، ومن خلال علاقته الوثيقة مع بعض أفراده بأن الجهاد المسلح هو السبيل لتحرير فلسطين والقدس، وأن الشهادة هي أعلى أمنية ينتظرها المؤمن بالله.

بعد أن عاش الشهيد الفارس هشام أفكارًا إسلامية مختلفة اختار الاقتراب من حركة الجهاد الإسلامي، وفيما بعد انضم إلى الجناح العسكري للحركة، وزامل الشهيد المجاهد علي العماوي في نفس المجموعة.

موعد مع الشهادة

بعد عملية الاغتيال التي نفذها الاحتلال الصهيوني بحق الشهيد القائد هاني عابد، عزم مجاهدو القوى الإسلامية «قسم» (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حينها) على تنفيذ عملية في وسط جنود الاحتلال الصهيوني بقطاع غزة، فكان حسن الاختيار والتخطيط والهدف تجمع لعدد من الجنود الصهاينة على مفترق مغتصبة نيتساريم، فرصد المجاهدون هدفهم لعدة أيام وتأكدوا من ثبات الهدف وقرروا تنفيذ العملية.

درس المجاهدون مكان العملية فيما بينهم، فاختاروا تنفيذ العملية عبر دراجة هوائية يستقلها أحد الاستشهاديين حتى لا تكون عرضة للشك من قبل العدو الصهيوني.

خرج المجاهدون من قواعدهم لمكان العملية للتأكد من وجود الهدف ومتابعة تحركات جيش الاحتلال الصهيوني، تم الاتصال وإعطاء المعلومات للقيادة العسكرية بانتظام حسب المتفق عليه، أعطيت الإشارة للشهيد المجاهد هشام حمد بالتحرك نحو الهدف الذي قام برصده بنفسه لأكثر من مرة.

يوم الجمعة 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م انطلق الشهيد المجاهد هشام صائمًا مستبشرًا بلقاء الله والشهادة في سبيله. وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف من ظهر ذلك اليوم تقدم الشهيد الفارس هشام بدراجته الهوائية متزئراً بالمتفجرات والعبوات الناسفة ومقتحمًا تجمعا عسكرياً بالقرب من مفترق البوليس الحربى في وسط قطاع غزة قرب مغتصبة نيتساريم الصهيونية، وأسفر الاقتحام عن مقتل 3 ضباط صهاينة، وإصابة اثنين من الجنود إصابات بالغة، وإصابة عشرة آخرين إصابات خطيرة ومتوسطة حسب اعتراف راديو العدو في حينه.

وجاءت العملية الاستشهادية ردًا على اغتيال الشهيد المجاهد هاني عابد الذي اغتيل في الثاني من الشهر نفسه على أيدي الموساد الصهيوني، وكانت عملية الشهيد المجاهد هشام حمد أولى العمليات الاستشهادية من نوعها في فلسطين التي جاء توقيتها مواكبًا للحفل التأييني الكبير الذي أقيم للشهيد القائد هاني عابد.



الشهيد المجاهد ماهر أحمد حسن عزام

بحجره استطاع أن يصبح قنّاصاً



ينسجون من أشعة الشمس طيبة القلوب ويحملون في
أرواحهم صفاء الود والكبرياء، هم رونق المساء الجميل
وصباحه المعطر، وهم الحاضرون في كل ميدان لأجل وطن
يعتصر حزنًا وألمًا. رجل مضى لم تهزه أقوال المرجفين ولم
تعجبه آهات المستسلمين، كيف لا وهو من رحم المقاومة
والجهاد نشأ وترى.

(1971 - 1994)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد ماهر أحمد عزام (أبو أحمد) في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1971م في حي الزيتون شرق مدينة غزة لينشأ ويتزعرع على حب الجهاد والمقاومة في أسرة تتكون من أربعة عشر فرداً هو أكبرهم.

درس شهيدنا المجاهد ماهر المرحلة الابتدائية في مدرسة صفد الابتدائية حتى وصل الصف السادس، ولم يتمكن من إكمال تعليمه بسبب انشغاله بمساعدة والده في إعالة أسرته، واتجه للعمل في مهنة الخياطة التي بقي فيها فترة طويلة قبل استشهاده.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد ماهر منذ طفولته بشخصية متزنة لا تعرف إلا الصدق والتفاني في العمل، ويصفه محمد شقيقه قائلاً: «أخي منذ طفولته انجذب للمساجد وظل يدعونا دوماً إلى الصلاة جماعة في المسجد؛ فهو عنده بمثابة انطلاقة نحو عالمه الجهادي الواسع».

أضاف مستذكراً ما مضى مع شقيقه: «تميز الشهيد بصفات عديدة أكثرها حبه وعمله في الإصلاح بين جيرانه وأهله، الأمر الذي جعل كل من يعرفه يحبه ويشعر بأنه المؤمن حتى على أدق أسرار، واعتاد الناس على الحديث معه في أخص الأمور من أجل إيجاد الحلول المناسبة لهم».

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد الفارس ماهر منذ نعومة أظافره إلى حركة الجهاد الإسلامي، فأضحى فعالاً في كل ميادين الجهاد، ولم يتزك مهرجاناً ولا مسيرة للمجاهدين إلا وشارك فيها، مدركاً أن صوت المقاومة لا بد أن يعلو فوق أصوات المنهزمين.

شارك شهيدنا المجاهد ماهر شباب الحي في إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال، ولديه سلاحان متواضعان الأول الإيمان بعدالة القضية والثاني مقلع يرمم به المحتلين.

ذاك الحجر البسيط أقوى من بنادق الاحتلال حينما يقذفه قلب مؤمن بالله، وهو دليل واضح على رفض الاحتلال رغم قلة الإمكان، ويؤكد أحد جيران الشهيد المجاهد ماهر أنه شاهده أكثر من مرة يصيب جنود الاحتلال بحجارته المباركة حتى أطلق عليه سكان الحي بقناص الحجارة.

موعد مع الشهادة

18 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م موعد الشهيد المجاهد ماهر مع الشهادة؛ فعلى عادته استيقظ يوم الجمعة ليقرأ ما تيسر من المصحف الشريف وسمع نبأ مفاده اقرار أجهزة السلطة مجزرة بحق العشرات من المواطنين في مسجد فلسطين بمدينة غزة، فأسرع إلى مستشفى الشفاء ليتبرع بالدم، ثم حاول العودة للمنزل سيراً على الأقدام، ففوجئ بأحد الأطفال ينزف في محيط منطقة السرايا فحاول نقله إلى المستشفى إلا أن رصاص الغدر طاله في صدره، فرحلت روحه إلى خالقها طاهرة مطهرة مشتاقة للقاء الله.



(1994 - 1971)

في تاريخ الصراع المستمر والمتواصل بين أصحاب الحق وأدعياء الباطل تأتي ثلة من الشباب المجاهد المقاوم ليفتحوا لنا طريقاً للعزة والدخول إلى المسجد الأقصى وإساءة وجوه بني صهيون الذين عاثوا في الأرض فساداً وقتلاً في شعبنا، وشهيدنا المجاهد أحمد العلي المؤمن بخطا النبي محمد ﷺ سطر بدمه أجمل التضحيات ليزف شهيداً وينال رضى الله عز وجل.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أحمد عبد الفتاح العلي (أبو التحرير) بتاريخ 22 سبتمبر (أيلول) 1971م في مخيم القاسمية جنوب لبنان، وهو من عائلة متواضعة ملتزمة محافظة على المبادئ والجذور الفلسطينية، تعشق الأرض والوطن، تعود أصولها إلى قرية «الناعمة» قضاء صفد، تربى الشهيد بين أسرة بسيطة تتكون من الوالدين وتسعة من الذكور والإناث، ترتيب شهيدنا السابع بينهم.

درس الشهيد المجاهد أحمد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة المنصورة بلبنان ونشأ وترعرع في مخيمه فحشقه وأحب أهله وأحبوه.

صفاته وأخلاقه

والدة الشهيد المقدم أحمد تحدثت عن ابنها الشهيد: «إنه من الشباب الذين يخافون الله في أقوالهم وأفعالهم، كان مثلاً للأخلاق والأدب، لم يكن يظلم أحد في مخيمه، يحب أن يصنع الفلافل ويوزعه في المخيم وعلى أطفال الروضة دون مقابل».

عهد الشهيد الفارس أحمد المصلي الصائم القارئ لكتاب الله عز وجل، الملتزم والمتمسك بالعادات والتقاليد الفلسطينية.

تحدثت الوالدة الصابرة: «لقد كان الشهيد أحمد يخرج من البيت باليومين والثلاثة وأحياناً لمدة أسبوع، لكنه في المرة الأخيرة خرج من البيت وقد تأخر عن عاداته التي يخرج فيها، فقلت لزوجي أريد أن أذهب إلى بيروت لأتفقدته، فقال اذهبي وعندما وصلت وسألت أجاب البعض: بأنه لم يأت. حينها أدركت في نفسي شيئاً وكان لدي إحساس بأنه ذهب في عملية استشهادية فعدت إلى البيت وعندها تلقيت خبر استشهاده بالصبر والحزن».

مشواره الجهادي

التحق الشهيد الفارس أبو التحرير بحركة الجهاد الإسلامي منذ مطلع التسعينيات مندمجًا في صفوف المجاهدين في السر دون علم أحد حتى أهله لم يخبرهم في بادئ الأمر. وعندما علم والده بانضمامه إلى حركة الجهاد الإسلامي ظن شهيدنا الفارس أحمد أن والده سيمنعه، لكن والده الصابر حثه على أن يواصل هذا الطريق؛ لأن والده هو من المجاهدين والمحبين لهذا الطريق.

موعد مع الشهادة

قبل ظهر يوم الاثنين 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م خاض شهيدنا الفارس أحمد العلي ومعه الشهيدان المجاهدان يحيى محمد الخميس وأحمد قاسم العاصي معركة بطولية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق الشقيف أرنون في الجنوب اللبناني حيث أمطر المجاهدون الثلاثة دورية للعدو الصهيوني بنيران القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة فقتلت وأصابت عددًا من جنود العدو.

حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أصدرت بيانًا في حينه ونعت الشهداء الفرسان الثلاثة وأشارت إلى أن العملية البطولية التي قام بها الشهداء الثلاثة هي في سياق التواصل مع المجاهدين في فلسطين ومؤكدة على استحالة التعايش أو الصلح أو التفاهم مع العدو الغاصب لفلسطين والذي يحاول عبر اتفاقيات الذل والإذعان التي يوقعها مع أطراف فلسطينية وعربية أن يكرس الاحتلال لفلسطين وأن يخترق المنطقة ليفرض هيمنته الأمنية والسياسية والاقتصادية عليها.

كما أشارت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها إلى أن دم الشهداء الثلاثة في الشقيف سيبقى عنوانًا لاستمرار المعركة، عنوانًا لاستمرار الرباط في ساحل فلسطين وكل الشام، عنوانًا لوحدة أرض العرب والمسلمين وعنوانًا للتحدي الذي نخوضه بكل العزم والإصرار، ونحن على يقين بأن النصر حليف أمتنا العظيمة.



(1976 - 1994)

الشهيد المجاهد أحمد قاسم محمد العاصي

فارس عملية قلعة شقيف بالجنوب اللبناني

«أمام الواقع الذي نعيشه إذا لم يكن أمامنا إلا أن نخضع للواقع الفاسد فخيرنا أن نكون ذبيحة مزرعة بدمائنا بدلاً من أن نستسلم لهذا الواقع المرير، إننا لا نرى الموت إلا سعادة والحياة من الظالمين إلا ضرراً فقتال اليهود واجب شرعي وتحرير فلسطين واجب مقدس يحتاج منا إلى تضحية ودماء وأشلاء». كلمات تركها الشهيد المجاهد أحمد العاصي تعبر عن حبه لفلسطين وللجهاد والمقاومة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أحمد قاسم العاصي (أبو محمد) في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 1976م في مخيم نهر البارد في لبنان من عائلة فلسطينية لاجئة جاءت من بلدة «الخالصة» قضاء صفد التي هُجر أهلها منها في العام 1948م. فنشأ في أسرة ملتزمة مؤمنة بالله تعرف واجبها نحو دينها وعقيدتها ووطنها تتكون من الوالدين وعشرة من الذكور والإناث، ترتيب شهيدنا السادس بينهم.

درس الشهيد المجاهد أحمد حتى الصف الأول الثانوي في مدارس مخيم نهر البارد، واضطر بعدها إلى مغادرة الدراسة متجهًا للعمل بحكم الظروف الاقتصادية الصعبة، والالتحاق بصفوف العمل الجهادي المقاوم.

صفاته وأخلاقه

من صغره كان الشهيد الفارس أحمد ملتزمًا بالصلوات، وخاصة صلاة الفجر جماعة بالمسجد وكان محافظًا على قيام الليل وقراءة القرآن، صيام اثنين وخميس.

تحدث والدة الشهيد المجاهد أحمد قائلة: «عندما كان أحمد صغيراً شاهد بالمنام سيدنا محمد ﷺ وسيدنا موسى عليه السلام بأنهما طارا به إلى الجنة وقالوا له: هذا بيتك ولا تقطع صلاتك. ففسر الشيوخ بعد استشاده بأن رؤية سيدنا موسى تعني الشهادة».

مشواره الجهادي

التزم الشهيد المقاوم أحمد عندما كان بالصف السابع مع إحدى الفرق الكشفية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي وكان يشاركها الرحل والمخيمات الكشفية. وانتمى الشهيد المجاهد أحمد لصفوف حركة الجهاد الإسلامي في لبنان إيماناً منه بصوابية النهج الذي وضع أسسه وأرسى قواعده الشهيد الدكتور فتحى الشقاقي رحمه الله.

وانضم لاحقًا إلى صفوف الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث تدرب على السلاح وفنون القتال في معسكرات الحركة في لبنان ليكون مقاتلاً مدافعاً عن دينه ووطنه السليب.

موعد مع الشهادة

قبل ظهر يوم الاثنين 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م خاض شهيدنا الفارس أحمد العاصي ومعه الشهيدان المجاهدان أحمد عبد الفتاح العلي ويحيى محمد الخميس معركة بطولية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق الشقيف أرنون في الجنوب اللبناني حيث أمطر المجاهدون الثلاثة دورية للعدو الصهيوني بنيران القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة فقتلت وأصابت عددًا من جنود العدو.

حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أصدرت بيانًا في حينه ونعت الشهداء الفرسان الثلاثة وأشارت إلى أن العملية البطولية التي قام بها الشهداء الثلاثة هي في سياق التواصل مع المجاهدين في فلسطين ومؤكدة على استحالة التعايش أو الصلح أو التفاهم مع العدو الغاصب لفلسطين والذي يحاول عبر اتفاقيات الذل والإذعان التي يوقعها مع أطراف فلسطينية وعربية أن يكرس الاحتلال لفلسطين وأن يخترق المنطقة ليفرض هيمنته الأمنية والسياسية والاقتصادية عليها.

كما أشارت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها على أن دم الشهداء الثلاثة في الشقيف سيبقى عنوانًا لاستمرار المعركة، عنوانًا لاستمرار الرباط في ساحل فلسطين وكل الشام، عنوانًا لوحدة أرض العرب والمسلمين وعنوانًا للتحدي الذي نخوضه بكل العزم والإصرار، ونحن على يقين بأن النصر حليف أمتنا العظيمة.



(1975 - 1994)

هم الشهداء، كنسمة طيف من الجنة، تسمو بروحنا العالية، تحرق قلوبنا كجمرة ملتهبة ناراً وشوقاً للقاء الأحبة. لأنهم العظماء الذين يروون بدمائهم الطاهرة تراب الوطن السليب، يغذون بهمتهم العالية أرواح محبيهم والعاشقين الوالهيين بحب محمد ﷺ، الهائمين بعشق البندقية السمراء، حتى أنهم لبسوا الكفن الأبيض ويصرخون: لبيك اللهم لبيك، لبيك بدمنا ومالنا وأهلنا، لبيك يا فلسطين.

الميلاد والنشأة

بعيداً عن أرض فلسطين المباركة بزغ فجر ميلاد الشهيد الفارس يحيى محمد الخميس (أبو بكر) في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان يوم 22 أبريل (نيسان) 1975م. لقد حلم كثيراً بذاك اليوم الذي سيعود فيه إلى وطنه وإلى بيت أسرته يحدوه الأمل صباح مساء في العودة إلى بلدتهم «طبريا» الساحرة الخلافة بأشجارها وكرومها التي هُجِّروا منها عنوة في العام 1948م. تتكون أسرته من والديه وثلاث من البنات وست من الأبناء واستشهد أخيه جهاد أثناء مقاومته في صفوف الجبهة الشعبية للاجتياح الصهيوني لبيروت في العام 1982م.

تلقى الشهيد المجاهد يحيى مراحل تعليمه الابتدائية والإعدادية بمدارس مخيم عين الحلوة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» وتوقف عن الدراسة بسبب الحرب التي حدثت في لبنان.

صفاته وأخلاقه

فما شهيدنا الفارس محمد وترعرع وكبر بين أحضان والديه شامخاً رافع الرأس واكتسب الجرأة والشجاعة والقوة منذ نعومه أظافره ولاسيما الصفات الحميدة التي تميز بها وأسلوبه الراقى في معاملة الآخرين والتزامه بالعبادات والدروس الدعوية، وحافظ على الصلوات وأحب سماع الأناشيد الإسلامية.

شقيقه أديب 53 عاماً تحدث قائلاً: «جميع أفراد الأسره يفتقدون يحيى لأنه غرس بين أبنائنا حب فلسطين وكانت القدس قلبه النابض، كل مساء عندما كان يعود للمنزل كانت والدتي بانتظاره لكي تطمئن عليه؛ لأنه الأصغر سنّاً بين أشقائه».

مشواره الجهادي

كما أن لكل شهيد فلسطيني حكاياته مع حب الوطن وعشق مقدساته فإن لشهيدنا الفارس يحيى حكاياته الخاصة كما يوضح شقيقه أديب حيث يقول: «الشهيد يحيى حمل السلاح منذ الصغر، وانطلق ملتحقاً

بصفوف حركة الجهاد الإسلامي ولم يتجاوز عمره 16 عامًا، متوكلاً على الله، والتحق بمعسكرات التدريب العسكرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان واكتسب المهارات القتالية اللازمة لمجابهة العدو الصهيوني».

وأضاف: « ثلاثة سنوات من السرية والعمل المقاوم مع حركة الجهاد الإسلامي ليحقق حلمه أخيراً باستشهاده والفوز بجنان الخلد ونعيم الآخرة. اختار طريق الشهادة والمقاومة لأنها الطريق الأقصر للنصر والتحرير، وليس السلام المذل الذي يستجدي الحقوق من المحتل الغاصب بعد أن عاث في الأرض فساداً. قبل استشهاده بفترة شهرين تقريباً كُسرت رجله حيث كان بعملية استطلاع جهادية، ولكن بعد شفائه واصل التدريب والطريق بهمة عالية».

موعد مع الشهادة

قبل ظهر يوم الاثنين 28 نوفمبر (تشرين ثاني) 1994م خاض شهيدنا الفارس يحيى الخميس ومعه الشهيدان المجاهدين أحمد عبد الفتاح العلي وأحمد محمد العصامي معركة بطولية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق الشقيف أرنون في الجنوب اللبناني حيث أمطر المجاهدون الثلاثة دورية للعدو الصهيوني بنيران القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة فقتلت وأصابت عددًا من جنود العدو.

حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أصدرت بياناً في حينه ونعت الشهداء الفرسان الثلاثة وأشارت إلى أن العملية البطولية التي قامت بها الشهداء الثلاثة هي في سياق التواصل مع المجاهدين في فلسطين ومؤكدة على استحالة التعايش أو الصلح أو التفاهم مع العدو الغاصب لفلسطين والذي يحاول عبر اتفاقيات الذل والإذعان التي يوقعها مع أطراف فلسطينية وعربية أن يكرس الاحتلال لفلسطين وأن يخرق المنطقة ليفرض هيمنته الأمنية والسياسية والاقتصادية عليها.

كما أشارت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها على أن دم الشهداء الثلاثة في الشقيف سيبقى عنواناً لاستمرار المعركة، عنواناً لاستمرار الرباط في ساحل فلسطين وكل الشام، عنواناً لوحدة أرض العرب والمسلمين وعنواناً للتحدي الذي نخوضه بكل العزم والإصرار، ونحن على يقين بأن النصر حليفنا أمتنا العظيمة.



الشهيد المجاهد أنور محمد عطية سكر

صاحب الانفجار الأول بعملية بيت ليد المزدوجة



(1995 - 1972)

كانت وما زالت بيت ليد الكابوس الذي يقض مضاجع قادة الكيان وجنودهم الجبناء الذين بكوا كما النساء وظهرت علامات الرعب عليهم لتتحطم أسطورتهم المزعومة؛ لأن جنود الجهاد التواقين للشهادة يحبون الموت كما يحب جنود صهيون الحياة، فكانت بيت ليد المعجزة التي رسمت أول خيوط فجر الانتصار القادم لا محالة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أنور محمد سكر (أبو محمد) في حي الشجاعية بمدينة غزة في 10 ديسمبر (كانون الأول) 1972م لعائلة مَهْجَرَة من قرية «بيت جرجا» التي احتلت بعد أن دمرت من قبل عصابات الصهاينة عام 1948م وشرد سكانها.

نشأ شهيدنا المجاهد أنور في بيت عرف بالبساطة حيث إنه المولود البكر لوالديه، وله تسعة من الإخوة والأخوات. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي وجزءاً من الثانوي في مدارس حي الشجاعية، ثم ترك مقاعد الدراسة ليعمل داخل الخط الأخضر مع أبيه. وبعد ذلك تعلم مهنة النجارة (نجارة الموبيليات) على يد أبيه وظل يعمل كنجار حتى استشهاده. يشار إلى أن شهيدنا تزوج بعد خروجه من الاعتقال الأول من فتاة مؤمنة، وقد ر الله أن يستشهد قبل أن ينجب منها.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد أنور منذ صغره بأخلاقه العالية وأدبه العظيم. كل من يعرفه يحبه لتعامله القرآني مع الجميع؛ فلم يكن يغضب أحداً. تمتع بشخصية مرحة جداً ينشر المرح والسرور أينما حل، تميز بالذكاء وسرعة البديهة، كما أحبه كبار السن والأطفال لودده لهم واحترامه وعطفه عليهم، لا يتأخر عن مساعدة أي شخص. عرف سمح الوجه تعلقو شفتيه ابتسامه رقيقة تبعث النور مع بواذرها. يتسم لأقل شيء يسمعه حتى يجعل المتكلم واثقاً من نفسه، يتمتع بشخصية قيادية حازمة. وعندما يتحدث يشبع حديثه بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والقصص الهادفة ما يجعل السامع مشدوداً إليه لعذوبة وصدق حديثه.

كثيراً ما نصح إخوته بالصلاة والصوم والعبادات وطاعة الله، وعلمهم قراءة القرآن وأحكام تلاوته. يوفر لهم كل ما يحتاجونه. ولو رجعنا إلى وصية الشهيد أنور لوجدناه يذكر جميع إخوته وأخواته وزوجته بالاسم وينصحهم كل حسب ما ينفعه في أمر دينه ودنياه.

مشواره الجهادي

انضم شهيدنا الفارس أنور إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعمل في جهازها الإعلامي والثقافي، وتعلم على يديه الكثير من الأشبال الذين أكملوا مسيرة الجهاد معه. ومع بداية الانتفاضة كان ممن أسسوا للجان السياسية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في حي الشجاعية. لقد عُرف شعله من النشاط؛ بالإضافة لعمله في اللجان السياسية (كتابة على الجدران، توزيع منشورات، الملصقات، المواجهات الدائمة مع الاحتلال، وضع المتاريس، ملاحقة العملاء... الخ)؛ بالإضافة لذلك كله تولى شهيدنا البطل مسئولية النشاط الثقافي في مسجده (مسجد الشهداء بحي الشجاعية) وصار مسئولاً عن إدارة الندوات والدروس الإسلامية داخل المسجد. اعتقل الشهيد المجاهد أنور للمرة الأولى في العام 1989م وحكم عليه بالسجن لمدة 11 شهراً بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي والمشاركة في فعاليات الانتفاضة. وأمضى مدة اعتقاله في معتقل النقب الصحراوي قبل أن يخرج مفعماً بالعزيمة على مواصلة نشاطه الإسلامي. واستمر بعمله في حركة الجهاد غير مكترث بالمتاعب والمشقات التي كانت تلحق به. واعتقل شهيدنا المجاهد أنور للمرة الثانية على أيدي جنود الاحتلال عام 1994م لمدة شهر ونصف قضاها في معتقل أنصار 2 بغزة، وخرج بعد ذلك ليواصل نشاطه السابق بزخم أكبر، ثم اعتقل للمرة الثالثة في عهد السلطة الفلسطينية بتاريخ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994م عقب العملية الاستشهادية في مفترق نيتساريم التي نفذها الشهيد الفارس هشام حمد حيث أمضى الشهيد أنور في سجن السرايا عشرين يوماً.

يقول أحد أقاربه إن الشهيد الفارس أنور تأثر جداً بحادثة اغتيال الشهيد القائد هاني عابد (أبو معاذ)، وتوجه رغم المطر الشديد إلى منزل الشهيد القائد ليستفسر عن هذه الحادثة الإجرامية. وقبل أن يستشهد طلب من جميع الشباب أن يأخذوا معه الصور التذكارية، فلسانه دائم الذكر للشهادة يتحدث عن أجر الشهيد عند الله عز وجل وأنه يشفع بسبعين من أهله، يقول ذلك لأسرته ولأصدقائه بشكل غير مباشر حتى لا يشكوا في الأمر وليهينهم نفسياً لفراقه ويروي أصدقاؤه كذلك بأن الشهيد المجاهد أنور قبل استشهاده بيومين (يوم الجمعة) توجه إلى مقبرة الشهداء شرقي حي الشجاعية ووقف طويلاً أمام قبور الشهداء وخاصة قبر الشهيد المجاهد هاني عابد وقبر الشهيد المجاهد هشام حمد وقبر صديقه الشهيد المجاهد معمر المبيض.

أما أسرته فتقول إنه ليلة استشهاده لم يظهر عليه شيء ضحك وتحدث مع الجميع، ولم تظهر عليه أي بوادر ارتباك أو خوف، ولم يكن شارد الذهن أو أي شيء آخر على الرغم من أنه صبيحة اليوم التالي ستتناثر أشلائه ويفارق هذه الدنيا مما يدل على الإيمان الكبير الذي سكن قلب شهيدنا. ويقولون كذلك إنه اصطحب جميع أسرته إلى أستوديو قريب ليأخذ معهم الصور الفوتوغرافية. وكانت تلك الليلة الأخيرة لشهيدنا مع الحياة الدنيا.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم الأحد الموافق 22 يناير (كانون الثاني) 1995م يتوجه الشهيد المجاهد أنور سكر مع رفيقه الشهيد المجاهد صلاح شاعر ليفجرا جسديهما الطاهرين وسط أكبر تجمع للجنود الصهاينة في بيت ليد داخل أرضنا المحتلة عام 1948م ليرتقيا إلى العلا مدحرجين اثنين وعشرين جندياً صهيونياً إلى الجحيم،

ويصيبا العشرات من الجنود إصابات بالغة ليعيشوا بقية عمرهم مشوهين وعجزة كما شوها أهلنا في المخيمات وفي الضفة والقطاع.

الجدير ذكره أن عملية بيت ليد التي نفذها الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (قسم) سابقاً هي من أهم وأبرز عمليات المقاومة الفلسطينية على مدار تاريخها الجهادي المقاوم حيث تمكن الاستشهاديان صلاح شاكر وأنور سكر من التسلل من قطاع غزة إلى مكان لتجمع جنود العدو بملايس للجيش الصهيوني في مفتق بيت ليد قرب مدينة نتانيا يحملان أحزمتهما الناسفة ويفجران نفسيهما حيث وصف الهجوم الاستشهادي بأنه الأقوى من نوعه في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وذلك لاستخدام تكتيك العمليات المزدوجة لأول مرة في تاريخ العمليات وهو أن يقوم الاستشهادي الأول أنور سكر بتفجير نفسه بينما يختبئ الثاني صلاح شاكر بعد انتهاء التفجير الأول ضمن القتلى على الأرض إلى حين قدوم دوريات الجيش والشرطة لمعاينة موقع العملية الاستشهادية وتفتيشها، فيقوم بتفجير نفسه بالطواقم المساندة فتكون عمليتان بواحدة، وقد نتج عن التفجير مقتل 22 جندياً صهيونياً و جرح أكثر من ثمانين آخرين من الجنود.

وقد جاءت ردود الفعل الصهيونية مرتبكة تدل على عمق المأزق وعجزهم عن مواجهة هذا النوع من الاستشهاديين، فعلى إثر العملية خرج إسحاق رابين_رئيس وزراء الكيان آنذاك_ في حينه ليعلن هزيمته أمام شعبه بقوله: «ماذا تريدونني أن أفعل؟ أأعاقبهم بالموت؟ إنهم يريدونه، ويأتون هنا من أجله!». وقام الموساد الصهيوني باغتيال الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي في جزيرة مالطا بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1995م ردًا على العملية، ولقد سبق ذلك أيضًا عملية اغتيال الشهيد القائد العسكري محمود الخواجه المسئول الأول عن العملية وذلك بتاريخ 22 يونيو (حزيران) 1995م، كما قامت أجهزة السلطة الفلسطينية باعتقال معظم قيادات وكوادر الجهاد الإسلامي في قطاع غزة بعد العملية واغتيال الشهيد المجاهدين أيمن الرزايبة وعمار الأعرج بتاريخ 3 فبراير (شباط) 1996م، وكما قامت قوات الاحتلال الصهيوني باغتيال الشهيد المهندس محمود الزطمة مهندس عملية بيت ليد البطولية وذلك بتاريخ 10 أبريل (نيسان) 2003م.



(1969 - 1995)

الشهيد المجاهد صلاح عبد الحميد شاکر محمد

المقاتل الذي أبكى دولة الكيان

قد جئت على قدر يا صلاح! تقدمت بدمائك الزكية لتمثل أصعب الأزمنة وأظهر الأمكنة. تقدمت لتعطى الفرصة للفقراء، فما زال هناك وقت للتفاؤل رغم حدة الانكسار. استحضرتك حيرة الحيارى الذين لا يملكون قوت أيامهم. استحضرتك نغمة الرصاص وسيمفونية الكلمة، فاخترت الأصعب والأظهر. ركلت الدنيا وسخرت من ضغط الواقع، فكان الخيار. ذهبت إلى حيث النهايات الأصيلة بعد أن فجرت نفسك ياقوتًا وسنابل، وتركت لنا باقة مجد تتفتح مع كل نهار، وشروق كل صباح.

الميلاد والنشأة

هناك في مدينة رفح، وفي أحد مخيماتها التي كانت ساحة عنيفة من ساحات المواجهة في الانتفاضة، وبالقرب من الحدود المصرية يقبع بيت شهيدنا المجاهد صلاح عبد الحميد شاکر محمد، ذلك البيت الذي رأى فيه النور في 19 أبريل (نيسان) 1969م، بعيدًا عن بلدته الأصلية «بشيت» التي هاجر منها والده مع أسرته سنة 1948م حيث النكبة الأولى.

نشأ شهيدنا المجاهد صلاح في أسرة متدينة زرعت في داخله حب الدين وهو لازال صغيراً. وأسرته تتكون من ثمانية من الذكور وسبع من الإناث، وقبل أن يكمل شهيدنا تعليمه الابتدائي تشاء إرادة الله _سبحانه وتعالى_ أن ينتقل والده إلى الرفيق الأعلى، ثم يكمل شهيدنا دراسته الإعدادية والثانوية بتفوق حيث حصل على معدل 88%. ورفض شهيدنا المجاهد صلاح السفر إلى ليبيا لدراسة الهندسة؛ لأنه لم يكن يرغب في أن يترك الانتفاضة التي تزامنت مع إنهائه الدراسة الثانوية، ورغب في الالتحاق بجامعة النجاح في مدينة نابلس، ولكن إغلاق القطاع المستمر حال بينه وبين ذلك. وأخيراً درس العلاج الطبيعي في مستشفى الأهلي في مدينة غزة لمدة ثلاث سنوات حصل بعدها على الدبلوم، وشهيدنا فنان تشكيلي له العديد من اللوحات الفنية ولوحات الخط الجميلة.

صفاته وأخلاقه

اتسم الشهيد المجاهد صلاح من صغره بالهدوء والصمت ودمائة الأخلاق، وشدة الحب لمساعدة الآخرين، وعُهد محباً لوالديه مطيعاً لهما، محافظاً على الصلاة في المسجد القريب من بيته (مسجد الهدى)، انضم لفرقة النشيد التابعة للمسجد.

كان شهيدنا الفارس صلاح مثلاً للشجاعة التي لا تهاب الموت، يشهد له من عرفه من أبناء المخيم، وصار

في الانتفاضة شعلة لا تنطفئ فقد أصيب سبع مرات فيها، ولا يشفى من إصابة إلا بعزيمة أكبر من ذي قبل، يروى لنا أحد أصدقائه انه في إحدى المواجهات العنيفة التي يشهدها المخيم أصيب الشهيد، وكان ذلك في الصباح الباكر، وبعد علاجه في المستشفى خرج، ولكن إلى ساحة المواجهة مرة أخرى ليصاب للمرة الثانية في نفس اليوم مما أثار ذهول من عرفوه.

عُد شهيدنا المقدم صلاح نموذجًا للشباب المسلم الذي يعرف طريقه إلى قلوب الناس وعلى علاقة طيبة مع كل أبناء الاتجاهات الوطنية منها والإسلامية، يحبه الجميع حيث كان على علاقة طيبة جدًا مع إخوانه في كل الفصائل الوطنية الإسلامية.

كان أيضًا ذا علاقة طيبة مع إخوانه من أبناء الاتجاه الوطني يشاركونهم في نصب الكمان للجيش في كل المواجهات العنيفة. ورغم انشغال الشهيد الفارس صلاح بالدراسة ورغم مشاركته الفعالة في الانتفاضة أحب كل أنواع الرياضات يمارس كرة القدم والجري لمسافات طويلة حيث اشترك في أكثر من سباق للماراثون، وممارس لعبة الكاراتيه والكنغ فو، وآخر رياضة مارسها شهيدنا البطل هي رفع الأثقال.

مشواره الجهادي

عرف شهيدنا المجاهد صلاح الإسلام منذ صغره، وعرف بحركته حركة الجهاد الإسلامي، وهو لا يزال شبلاً في المرحلة الابتدائية حيث أكثر الاشتراك في المعسكرات الصيفية التي تعقدها الحركة كإحدى وسائلها لنشر فكرة الجهاد في قلوب الناس وذلك في بداية الثمانينات في مسجد الشهيد حسن البنا في منطقة عنان وذلك على شاطئ البحر. وكبرت في داخله بذرة الجهاد إلى أن جاءت الانتفاضة المباركة لينتمي شهيدنا المقدم صلاح إلى اللجان الشعبية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي؛ لأنه مشهور بخطه الجميل الذي زين جدران المخيم ولوحات العزاء للشهداء، وقد تم اعتقاله ضمن الضربة الشهيرة التي قامت بها المخابرات الصهيونية ضد حركة الجهاد الإسلامي وذلك في شهر ديسمبر 1989م ليخرج شهيدنا الفارس بعد 18 يومًا قاهرًا جلاده رافضًا الاعتراف ليواصل طريقه مرة أخرى، ولينضم أخيرًا إلى الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (القوى الإسلامية المجاهدة - قسم) مجددًا معها العهد على مواصلة طريقه حتى نيل الشهادة التي طالما كانت حلمه الكبير.

موعد مع الشهادة

كانت الشهادة حلمه الكبير الذي يكبر معه في كل يوم وهو يرى الحقد الصهيوني ينصب فوق رؤوس أبناء شعبه حيث لم يبق بيت واحد في مخيمه إلا وفيه شهيد أو جريح أو معتقل. وقد نال بيته نصيب من ذلك؛ فقد شاهد الجيش الإسرائيلي وهو يعتقل أخاه المهندس أحمد ليمضى في السجن ثلاث سنوات، وشاهد الجيش مرة أخرى وهو قادم لاعتقال أخيه الدكتور محمود لمدة عام ونصف، وحتى هو نفسه لم يسلم من الاعتقال كما أسلفنا ولا من الإصابة. وتشاء إرادة الله أن يكون شهيدنا المجاهد صلاح يوم مجزرة الأقصى 8 أكتوبر (تشرين الأول) 1990م يقضى فترة تدريبه في أحد مستشفيات القدس ليشارك في إسعاف جرحى المجزرة، وليرى بأم عينيه فظائع ومجازر جديدة في تاريخ شعبه. كانت تلك الأحداث تنمي في نفسه دافع الشهادة ليثار لكل المعذبين من أبناء شعبه ودينه، وليرسم البسمة ولو للحظة قليلة على وجوه المجروحين والحيارى.

ورغم ذلك كانت شهادته بهذا الشكل مفاجأة للجميع. يقول أخوه المهندس أحمد: «كنا نتوقع أن يستشهد صلاح؛ لأنه دائم الحديث عن الشهادة، ودومًا في مقدمة الصفوف في المواجهات ضد العدو في الانتفاضة، ولكن طبيعته الهادئة والكتوم لم تجعلنا نتوقع أن يستشهد في عملية عسكرية نوعية كالتى حدثت».

أما والدة الشهيد المجاهد أنور عزيز فكما تروى أنها بكت على صلاح كثيرًا ربما أكثر من ابنها الشهيد المجاهد أنور؛ لأنها لم تتوقع أن يكون هذا الشاب الطيب الهادئ الذي يحرص على زيارتها دومًا هو الشهيد منفذ هذه العملية البطولية المباركة.

في صباح يوم الأحد 22 يناير (كانون الثاني) 1995م ينطلق شهيدنا الفارس صلاح هو ورفيق دربه الشهيد الفارس أنور سكر نحو الحلم الذي طالما انتظرا تحقيقه، ويكون الهدف محطة لنقل جنود الاحتلال الصهيوني الذين طالما أذاقوا أبناء شعبنا المرارة، ينطلق الفارسان وعلى جسديهما الطاهرين كمية كبيرة من المتفجرات حيث تقدم الفارس الأول الشهيد أنور سكر مفجرًا نفسه ليسقط عدد من القتلى والجرحى، وشهيدنا الفارس صلاح تتحرك عيناه في انتظار اللحظة الحاسمة. دقيقة تمر، ثم أخرى وأخرى ثالثة حتى تجمع عدد كبير من الجنود، وفجأة وعلى غير توقع ينطلق الانفجار الثاني لتصعد روح الشهيد الفارس إلى حيث أرادت، وتخرج أرواح الجنود الصهاينة من أجسادهم القذرة إلى حيث يكرهون. وتبدأ أرقام القتلى في الارتفاع لتكون النتيجة اثنين وعشرين قتيلًا وإصابة أكثر من 60 آخرين في عملية اهتز لها الكيان الصهيوني ليخرج المجرم رابين بعد ساعات من وقوع العملية معلنًا عجزه عن مواجهة الشهداء حيث قال: «ماذا تريدون منى أن أفعل؟ هل أعاقبهم بالموت فهم يرغبون فيه» ولتخرج الصحف العبرية لتعلن أن دولة كاملة تبكى وليفرح أبناء شعبنا بعد أن شفى الله صدورهم بقتل اليهود.



الشهيد المجاهد حافظ حسين محمد أبو معلا (سباعنة)

ارتقى متزناً بالحزام الناسف



(1971 - 1995)

عوده الجهاد أن يسقط فرضية الخوف من الجيش الذي لا يقهر، فزحف مخترقاً الحواجز والقلاع متزناً بحزامه الناسف وهو يدرك بقلب وعقل واعين أن الجهاد يتطلب التضحية وأن الشهادة تتطلب مزيداً من الدماء، كيف لا وهذا هو الشهيد حافظ الذي شهدت له بلدة قباطية وقاطنوها بأصالته وجهاده؟

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد حافظ حسين أبو معلا من مواليد قرية قباطية في 22 مارس (آذار) 1971م، نشأ في أسرة مكونة من سبعة أشقاء ترتيبه الثالث بينهم.

درس شهيدنا المجاهد حافظ في مدرسة قباطية للبنين، وأتم دراسته حتى الصف التاسع، وخرج من المدرسة ليعمل مع والده ويعيل الأسرة، فعمل في أسمى المهن وأشدها صعوبة طمعاً في لقمة عيش مغمسة بعرق الجبين.

صفاته وأخلاقه

نشأ الشهيد المجاهد حافظ في أسرة بسيطة، وعرف الصلاة منذ نعومة أظافره، ونشأ وتربى في كنف مسجد شهداء الحق الواقع في السباعنة، وأحب سماع الخطب والدروس الدينية باستمرار، وأحب جمع أشرطة الكاسيت الإسلامية والوطنية التي ما زالت تحتفظ بها عائلته، وأحب النشاط والحركة، والرياضة بجميع أنواعها وأتقن لعبة كرة القدم، ومن بين هواياته ركوب الدراجة الهوائية.

جمع شهيدنا الفارس حافظ بين هواياته المتعددة وعمله لتوفير حاجة أهله وعائلته. وعاش في كنف عائلة قدمت الشهداء والجرحى الأبطال، فبدت نعم الأسرة الصابرة المعطاء.

ووفق مقربين من الشهيد المجاهد حافظ إنه ودود مع الأطفال، ويؤثر على نفسه ويحاول رسم البسمة على شفاه أبناء الشهداء.

مشواره الجهادي

يُعرف عن الشهيد المجاهد حافظ أنه منذ طفولته يكابد ويلات الاحتلال مثل باقي أبناء قريته، ويذكر أنه في إحدى المرات وهو عائد من المدرسة مع رفاقه داهمتهم مجموعة من جنود الاحتلال واعتدت عليهم

بالضرب، فشعر بالإهانة الأمر الذي جعل الحقد يملأ قلبه على بني صهيون. منذ ذلك الحين والمشهد لم يفارق مخيلته لذا التحق مع اندلاع الانتفاضة الأولى بركب الشبان الذين واجهوا آلة الموت الاسرائيلية بصدورهم العارية خلال المواجهات بالحجارة وزجاجات المولوتوف.

يقول أصدقاؤه إنه كثيراً ما يهب لمساعدة الجرحى وينقلهم إلى مراكز الإسعاف على كتفيه معرضاً نفسه للخطر حيث لم تتوفر وسائل لنقل الجرحى في تلك الأثناء.

لاحقاً وبعد انضمامه إلى صفوف مجموعات عشاق الشهادة إحدى المجموعات العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي أسندت إليه مهمة إعداد الأحزمة والعبوات الناسفة مع الشهيد المجاهد صالح حمامة، وشارك معه في عدة عمليات عسكرية ضد دوريات لجيش الاحتلال كانت تمر من بلدة قباطية الأمر الذي عرضه للاعتقال في بداية عام 1991م وتعددت فترات اعتقاله ثلاث مرات لثلاث سنوات ابتداء من سجن النقب في بداية التسعينات وحتى سجن جنين. وخرج الشهيد المجاهد حافظ من السجن وكله أمل وإصرار على المضي في الجهاد، واستمر في عملياته العسكرية مع مجموعات عشاق الشهادة_ التي أسسها الشهيد القائد عصام براهيمة قائد الجناح العسكري لحركة الجهاد في الضفة الغربية_ وفي تجهيز العبوات وزرعها حتى غدا مطلوباً لقوات العدو، وداهم الجنود بيته عدة مرات لاعتقاله إلا أنه أبقى أن يستسلم أو أن يهادن وأصر على أن يسلك درب الحرية أو الاستشهاد.

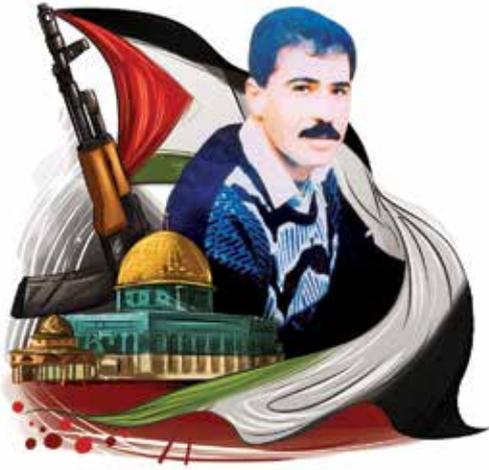
موعد مع الشهادة

يقول أقرباؤه إنه في الفترة الأخيرة من حياته لم يتردد على بيت أسرته بفعل الملاحقة حتى مساء 17 مارس (آذار) 1995م حيث تبين في ذلك التاريخ أن جثتي الشهيدين المجاهدين حافظ أبو معلا وصالح حمامة ملقأتان في الطريق الواقعة بين قريتي الزبادة ومسلية قضاء جنين وقد استشهدا بطريقة غامضة أثناء توجههما لعملية استشهادية في عمق الكيان الصهيوني.



الشهيد المجاهد صالح أمين محمود حمامة (قطاوي)

شقاء في الصغر وفخر شهادة وعز في الكبر



(1961 - 1995)

نعيش معكم في سيرة واحد من صناديد الإسلام والجهاد وفلسطين، شهيد عرفته جبال جنين وأحراشها. ذاب بين جبالها، ولطامًا خبأته عن عيون المتربصين الأعداء، ولطامًا ضمته في أحضانها وبعثت في جسده الملهب نسمات حنانها. إنه الشهيد المجاهد صالح حمامة الذي لحق بركب الشهداء الأبرار، كيف لا وهم من عانقوا الفجر القادم من عذابات الحنين، وتقاسموا الأيام بينهم وارتحلوا نحو العلا غير ملتفتين إلى عز أو جاه دنيوي.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد صالح أمين حمامة (أبو نصر) في بلدة قباطية بقضاء جنين في 25 مارس (آذار) 1961م، فعاش في عائلة بسيطة محافظة مع ثلاثة من الإخوة الذكور واثنين من الإناث، ولأن والده مصاب بمرض مزمن اضطر الشهيد المجاهد صالح لتحمل المسؤولية منذ صغره.

درس شهيدنا المجاهد صالح الابتدائية في مدرسة معاذ بن جبل للبنين، ولسوء الوضع الاقتصادي للعائلة لم يكمل تعليمه وبدأ يتحمل مسؤولية أسرته فلجأ إلى العمل. تزوج الشهيد ورزقه الله ستة من الذكور وواحدة من الإناث.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المجاهد صالح أنه صابر محتسب؛ فلقد اختبره الله في الدنيا بعد أن تزوج وهو لم يتجاوز 19 عامًا بوفاة اثنين من أبنائه الستة، لكن شهيدنا قابل كل ذلك بروح المؤمن الصابر الواثق بالله والمؤمن بقضاء الله وقدره ويزداد إيمانًا واحتسابًا لهم عند الله، ودعا باستمرار أن يلتقى بهما في الجنة وأن يكونا له ردةً من النار.

عُرف شهيدنا المجاهد صالح هادئًا متزنًا شديد الكتمان، وبأنه من الملتزمين في المساجد والمحافظين على الصلاة فيها، يعطف على الصغير ويحترم الكبير ويحرص على رضا الوالدين، وعهد مهذبًا عند مخابرات الاحتلال حيث لم يكونوا يجروون على دخول بيته لاعتقاله إلا بصحبة أحد أصدقائه ليستخدموه درعًا في اقتحام البيت.

مشواره الجهادي

بدأ مشواره الجهادي قبل أن يتجاوز الخامسة عشرة من عمره حتى ترأس مجموعة من أبناء بلده

لمقاومة الاحتلال. وبدأ مشواره عندما عثر على رشاش من نوع برن في أحد الجبال في أواخر عام 1976م، وأخذ يتدرب على استعماله للقيام بعمليات، واعتقل على إثر ذلك في 1977م لمدة سنة، ثم خرج من السجن أكثر إصراراً وعنفاً، وقام بتشكيل مجموعة عسكرية وتدريبها وتوفير الأسلحة لها، واعتقل مع مجموعته عام 1986م التي اتهمت بحيازة واستعمال بندقية رشاشة وحياسة قنابل يدوية والتخطيط لمهاجمة معسكر الزبادة القريب من قباطية.

عُهد شهيدنا المقدم صالح صبوراً لدرجة كبيرة حيث لم يستطيعوا إدانته رغم التحقيق القاسي وحكم عليه لمدة سنتين ونصف، وأثناء وجوده داخل سجن جنيد المركزي تعرف على أبناء حركة الجهاد الإسلامي هناك وبحكم ميوله الإسلامية وحبه للإسلام وفلسطين وقناعاته بعجز المشروع غير الإسلامي قرر بعد خروجه من السجن حاملاً الإسلام في قلبه وفكر الجهاد الإسلامي في عقله ووجدانه ألا يلتفت إلى حب الدنيا.

اعتقل الشهيد المجاهد صالح أيضاً في 1991م وخضع للتحقيق العنيف لأكثر من شهرين دون أن يبوح بسر من أسرارهِ أو أسرار الشهيد القائد عصام براهيمة مؤسس مجموعات عشاق الشهادة العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، وحكم عليه في حينه تسعة أشهر بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي. خرج مجاهدنا من السجن ليواصل مشواره لا يكل ولا يلين ولا يعرف التراجع أو الخضوع، وبعد خروجه بأشهر يستشهد صديقه ورفيق دربه الشهيد القائد عصام براهيمة، ويحمل الراية من بعده في قيادة مجموعات عشاق الشهادة الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في محافظة جنين وذلك بشكل سري حيث أخذ بتدريب المجاهدين على حمل السلاح وعلى رأسهم الشهيد المجاهد المطارد ورفيق دربه حافظ أبو معلا وغيره من المجاهدين.

موعد مع الشهادة

يوم الجمعة 17 مارس (آذار) 1995م ودع الشهيد المجاهد صالح زوجته وأولاده الصغار، وخرج من البيت دون أن يفصح عما بخاطره، واعتري أهل الشهيد القلق لمدة ثلاثة أيام، فلم يرجع الأب لأسرته حتى تلقى أهل الشهيد خبر استشهادهِ مع الشهيد المجاهد حافظ أبو معلا، وتبين أن الشهيد كان قد خططا للقيام بعملية استشهادية، وجهزا نفسيهما بعبوات وأحزمة ناسفة، وفي الطريق الواقعة بين الزبادة ومسلية في وادي سويد تم العثور على جثتي الشهيدين وقد استشهدا بطريقة غامضة أثناء توجههما لعملية التفجير.

تقول زوجة الشهيد صالح: «اللهم اجعله شهيد حق في سبيلك، أفتخر وأعتز بأن زوجي شهيد، أصبر وأحتسب صبري عند الله وأتمنى أن يجمعنا الله وأولادي به في الجنان. إن لم نضح نحن و هذا وذاك فمن يضحى من أجل إعلاء كلمة الله والدفاع وتحرير أرض الوطن؟».



(1971 - 1995)

هي حركة الجهاد الإسلامي التي لا زالت تسطر في صفحات التاريخ منذ نشأتها أكبر وأشد العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني، وما زال مجاهدوها يواصلون طريق الجهاد والمقاومة في تصديهم ومقاومتهم. بدأت بالسكين ووصلت للصاروخ والانفجار. هكذا هم المجاهدون يخططون ويواصلون طريقهم نحو فلسطين، فإما نصر أو شهادة، فكل العز والفخار لك يا حركة الجهاد بأبطالك ومجاهديك!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد محمد الخطيب في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971م في مخيم النصيرات القابع وسط القطاع، ونشأ في أسرة محافظة مع والديه وإخوته الستة وذلك بعد أن هاجرت عائلته من قرية «المغار» عام 1948م نتيجة التشريد والطرده والقتل الذي تعرضوا له وسط صمت قاتل من أنظمة العار والخيانة.

أنهى شهيدنا المجاهد خالد فترته الابتدائية والإعدادية، ومن ثم الثانوية وبعدها حاول الذهاب إلى الضفة الغربية ليكمل دراسته الجامعية، ولكنه لم يتمكن من ذلك. تسرب حب الإسلام إلى قلبه منذ الصغر؛ لأن جو عائلته محاط بالتيدين، فبدأ يبحث عن الحقيقة، فأبحر مع المفكر الشهيد فتحي الشقاقي رحمه الله، فتأثر به وبأفكاره حيث انعكس ذلك على سلوكه ومجرى حياته كلها فتميز بتمسكه الشديد بخطوط المعلم وأطروحاته بشأن فلسطين بضرورة التمسك بخيار المقاومة من أجل تحريرها، كما أعجب بمطالبات الوحدة التي دعا إليها الشهيد الشقاقي للوقوف في وجه الظلم الصهيوني.

يُذكر أن شهيدنا الفارس خالد عمل في البناء مع بقية إخوته وقد ساعد في مصاريف البيت ورفض الزواج أكثر من مرة ويقول لأهله سأتزوج من فتاة لا تعرفونها، لقد كان يقصد حور العين فهو الحلم الذي ظل يراوده منذ الصغر فصدق الله فقبله شهيداً.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد خالد رحمه الله بالهدوء الشديد بعيداً كل البعد عن كثرة الجدل والحديث في أمور الدنيا. عرف بالسرية الكاملة حيث إنه أحب العمل دون معرفة الآخرين مطبقاً لحديث النبي محمد ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان» فأراد أن يكون عمله خالصاً لله تعالى لا تشوبه أي شائبة. يتحدث شقيقه عن أهم صفاته فيقول: «خالد رحمة الله عليه من الشباب الرائعين خلقاً لا يحب الهوان. لقد أحبه كل من عرفه وخالطه».

مشواره الجهادي

أحب شهيدنا المقدم خالد الإسلام منذ الصغر والتزم بالمساجد حيث التحق بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عام 1988م فعمل ضمن اللجان الشعبية التابعة للحركة، فهو من الذين خطوا اسم (الجهاد الإسلامي) على جدران المخيم في ذلك الوقت.

أظهر شهيدنا الفارس خالد خلال الانتفاضة شجاعة منقطعة النظير أثناء المواجهات التي كانت تندلع بين الشباب وجنود الكيان في شوارع المخيم وأزفته الضيقة وتعرض للضرب أكثر من مرة من قبل الجنود.

ووفق البيان الصادر عن القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الانتفاضة الأولى فإن شهيدنا الفارس خالد ذهب إلى منطقة «كفار داروم» عدة مرات في مهمات استشهادية، لكنه رجع بسبب التعقيدات الرهيبة والتحصينات حول المغتصبات.

موعد مع الشهادة

في صبيحة يوم الأحد الموافق 9 أبريل (نيسان) 1995م ميعاد شهيدنا المقدم خالد للقاء الله بعد مشوار طويل من الجهد المتواصل والإخلاص للامحدود. كان يوم رحيله إلى النهايات الأصيلة بعد أن نال ما حلم به وأراد.

تقول عائلته في أواخر أيامه وخاصة الثلاثة الأخيرة منها ظهرت عليه علامات الارتياح وفضل النوم بجوار والدته لتكون لحظات الوداع بصحبة أحب الناس على قلبه والدته التي حرصت على تربيته تربية صالحة يعرف فيها الله حق معرفته ويخلص له، فسافر بعد أن اختار الطريق الأسرع نحو الله.

ارتدى شهيدنا المجاهد خالد ملابس جديدة وطلب من والدته أن تدعو له أن يوفقه الله في هذه المهمة، وقبل خروجه ودع والده الذي سأله إلى أين أنت ذاهب يا خالد؟ فرد قائلاً: «إنني ذاهب إلى مهمة مستعجلة. ادع لي يا أبي بالتوفيق».

وفي اليوم الموعد يوم الأحد الموافق 9 أبريل (نيسان) 1995م انطلق الاستشهادي خالد الخطيب أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين متوجهاً نحو مكان العملية بعد تجهيز سيارته المفخخة التي حملت أكياساً من البرسيم للتمويه حتى وصل المكان المتفق عليه وفجر نفسه وسيارته في الساعة الثانية عشرة تقريباً على طريق صلاح الدين بالقرب من مغتصبة «كفار داروم» المحررة حيث اقتحم بسيارته المفخخة الموكب الصهيوني ليصطدم بوسط الحافلة التي تقل الجنود ما أدى إلى انفجار الباص بالكامل واشتعال النار به، وقد اعترف العدو الصهيوني آنذاك بمقتل عشرة جنود صهاينة وإصابة أكثر من 40 آخرين بعضهم بحال الخطر الشديد.

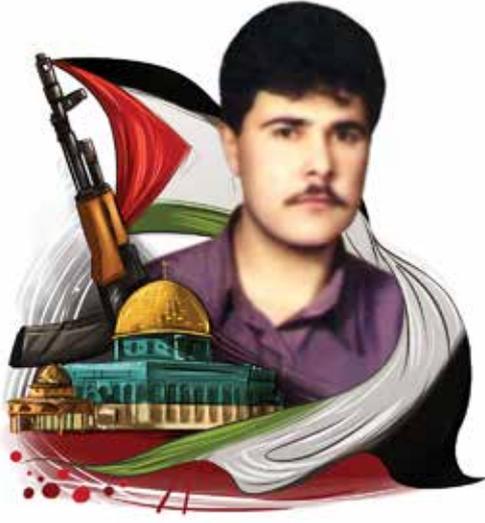
يقول أحد المواطنين الذين يسكنون بالقرب من مكان العملية: «كنت جالساً أمام منزلي فسمعت انفجاراً هائلاً وشاهدت ناراً تتطاير من حافلة صهيونية وجيبات عسكرية تتدحرج من شدة الانفجار إنه شيء لا يوصف انفجار ضخم وصراخ وعويل للصهاينة. انطلقت نحو منزلي لأشاهد المكان من أعلى المنزل فياذ بالجنث ملقاة على الأرض وحطام متناثر في كل مكان وكأنه زلزال ضرب المنطقة».

وأضاف الشاهد: «استمر صراخهم لعدة ساعات حتى وصلت قوات كبيرة من الصهاينة وطائرة مروحية هبطت في المكان لنقل الجرحى والقتلى لأكثر من ساعتين».



الشهيد المجاهد رسمي خميس عبد المالك سالم ديب

سفير شهداء فلسطين في إيران



(1995 - 1971)

أيها الصداح في ليل السكينة بآيات الله والمعلم للأجيال!
يا لثباتك على الحق وقد اختارك المولى سفيراً للشهداء!
استشهدت ولكن بعيداً عن وطنك ولا تدري أن وطنك قد
سافر إليك ليودع قائداً ربانياً. كنت سفير الوطن فعشت في
قلبه ووجدان أهله.

الميلاد والنشأة

تظل فلسطين دائماً على موعد مع ميلاد المجاهدين الصناديد وذا شهيدنا الفارس رسمي أحدهم. ولد شهيدنا المجاهد رسمي خميس سالم ديب في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971م لعائلة عرفت بتدينها تنحدر جذورها من قرية «هريبا» المحتلة عام 1948م. لجأت عائلته إلى مخيمات اللاجئين في قطاع غزة واستقر بها المقام في منطقة مشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

لشهادته المجاهد رسمي خمسة من الإخوة والأخوات شهيدنا المجاهد رسمي الأخير بينهم. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث التابعة للأونروا، ثم أكمل تعليمه الثانوي حتى انتقل إلى الضفة الغربية ليلتحق بمعهد قلنديا وبنال شهادة الدبلوم تخصص رسم معماري مع بداية 1990م، ثم تفتحت له أبواب العلم حيث سافر إلى روسيا عام 1993م لإكمال دراسته، ولكن مشيئة الله حالت دون ذلك.

استشهد عمه عاشور عندما كانت قامت قوات الاحتلال بنسف منزل عائلته عام 2002م مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة.

صفاته وأخلاقه

للمجاهدين الذين تربوا على مائدة القرآن قواسم مشتركة من محافظة على الصلاة وتلاوة وقيام الليل. التزم شهيدنا المجاهد رسمي منذ نعومة أظافره في مسجد الشهيد عز الدين القسام، وعهد دائم الملازمة لكتاب الله تلاوة حتى تدرج إلى حفظه. وصار أبرز الشباب الذين نذروا أوقاتهم لتحفيظ القرآن. ولا يغيب عن وجداننا صوته الصداح الندي ولاسيما عندما يؤم المصلين في الصلاة خصوصاً صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك.

تميز بشخصيته القوية. وكان كتوماً لا يعلم أحدٌ ماذا يعمل ناهيك من البر بوالدته القعيدة؛ فقد نال الرضا من

والديه. وكفاه فخراً أن الشهيد المعلم الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي قال عنه خلال حفل تأبين له في سوريا: «اليوم لم يستشهد شخص، بل استشهدت أمة كاملة». هكذا الشهداء. أحياء عند ربهم وهذا ما يرفع درجاتهم.

يقول الدكتور هاني أبو حجاج: «إن رسمي سبقني إلى الدراسة في روسيا، ولكنني عشت معه في غرفة واحدة فبدأ بمثابة الأخ والمعلم في فترة الدراسة. كان هناك شيء يشغله. الدعوة أكبر همّه لذا انقطع عن الدراسة وقام بممارسة الدعوة واستطاع تخريج أكثر من خمسة وعشرين أخصاً في دورة الأحكام خصوصاً برواية حفص عن عاصم، كما تعلم رواية ورش عن نافع من الذين علمهم رواية حفص عن عاصم، ولا يفرق في تعليمه بين أحد من المسلمين. ويا لفخره العظيم بأن يُسلم على يديه اثنان من الهندوس. سافر إلي إيران وجاء خبر استشهاده الذي نزل علي كالصاعقة».

يكمل الدكتور هاني: «رسمي لم يترك متابعة الأحداث التي تدور في فلسطين؛ فقد وزع بياناً خاصاً بمجزرة الحرم الإبراهيمي، وتمنى أن يكون في فلسطين ليكون مع أتراه الشهداء».

مشواره الجهادي

مع بدايات عام 1982م انتمى شهيدنا المجاهد رسمي إلى حركة الجهاد الإسلامي وتدرج في العمل التنظيمي كما عمل في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي للحركة في معهد قلنديا برام الله.

التحق الشهيد المجاهد رسمي بالجنح العسكري الذي حمل اسم القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) آنذاك. وأصيب نهاية 1992م في قدمه برصاصة دمدم في معسكر جباليا ونقل إلى المستشفى الأهلي باسم مستعار، ثم قام أصحابه بتفريجه خشية اعتقاله.

موعده مع الشهادة

انتقل الشهيد الفارس رسمي للدراسة في روسيا عام 1993م وتواصل مع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وأبدى رغبته في الذهاب إلى الجمهورية الإسلامية (إيران) للتدريب. كل ذلك رغبة منه في العودة إلى قطاع غزة ليذيق العدو المرارة والحسرة، ولكن الله غالب على أمره حيث نال شرف الشهادة أثناء التدريب بتاريخ 5 مايو (أيار) 1995م. اعتاد أن يقول لشقيقه: «أنا ذاهب إلى مكان لا اتصال فيه، ولكن سنلتقي إما على جبل عرفه وإما في الجنة».

يقول شقيقه: «وهكذا كان استشهاده بمثابة صاعقة نزلت علينا. وفي عام 2006م ذهبت لزيارة قبره وجلست مع الأخ أبي جهاد الطوخي ممثل حركة الجهاد الإسلامي آنذاك، وعندما علم أنني أخو الشهيد قال لي نَعَمْ الرجال رسمي، وها هي صورته في محفظتي لا تغادرنى قط». عُقد له أكثر من حفل تأبين في الضفة الغربية (معهد قلنديا) وقطاع غزة وسوريا وروسيا وإيران. وكانت كلمة الدكتور فتحي الشقاقي خير معبرٍ عن شخصية الشهيد رسمي حيث قال في بكاء شديد: «وداعاً سفير شهداء فلسطين!».



(1960 - 1995)

الشهيد المجاهد محمود عرفات إبراهيم الخواجة

مدرسة عسكرية فريدة

الشهداء المجاهدون درجات في جهادهم لأعداء الله والوطن، وفي أعلى الدرجات بينهم الشهيد المجاهد محمود الخواجة الذي أربح المخابرات الصهيونية لدوره الجهادي الكبير وعناده وصلابته في مقاومة الاحتلال وإعداده لسلسلة من عمليات المقاومة التي نفذها مجاهدون شجعان. مازال اسمه يتردد نوراً وقدوة على ألسنة مجاهدي فلسطين ومحبيها، وعلى لسان من يصلون الصلوات الخمس في مسجده في منطقة مخيم الشاطئ. بحق كان مدرسة عسكرية أفزعت العدو الصهيوني حتى استشهد رمزها وصانعها. رحمك الله يا أبا عرفات، وأسكنك فسيح جناته!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمود عرفات الخواجة (أبو عرفات) في 27 يناير (كانون الثاني) 1960م وترعرع وسط أسرة مجاهدة، هاجرت من قرية «حمامة» عام 1948م ليستقر بها المقام في مخيم الشاطئ ولتعيش حياة مليئة بالألم والمعاناة كما كل الأسر المهاجرة التي سلب الصهاينة أراضيها. تلقى شهيدنا المقدم محمود تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث للاجئين، وأكمل تعليمه الثانوي في مدرسة فلسطين الثانوية «القسم العلمي» ثم تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة، وحصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين، بعدها التحق بالدراسات العليا بالجامعة وحصل على «دبلوم عام التربية».

صفاته وأخلاقه

الشهيد المقدم أبو عرفات ابن فلسطين وقليلون هم الذين لا يعرفون الشهيد في حياته، فقد عرفه الطلاب في المساجد كما عرفه أبناء مخيمه أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وقد كان ذا علاقات واسعة مع الكثيرين من أبناء شعبه على اختلاف توجهاتهم السياسية.

حرص الشهيد المجاهد محمود دوماً على أن يسود شعبه الوئام والوفاق بين الفصائل العاملة على الساحة، لذلك شارك عدة مرات في لجان الإصلاح وتسوية النزاعات بين الفصائل في ظل الانتفاضة.

عرف الشهيد الفارس محمود بحبه لرياضة كمال الأجسام ورفع الأثقال، ولشدة تعلقه بها حرص على اقتناء أدواتها، ومن ثم افتتح صالة رياضية لتدريب الناشئة من أبناء شعبنا الفلسطيني.

مشواره الجهادي

مع بداية ظهور الأفكار الجهادية والثورية في قطاع غزة على يد المفكر الإسلامي الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي

يعد الشهيد المجاهد محمود من أوائل الذين آمنوا بتلك الأفكار وتشبعوا بذلك الطرح الجهادي، فأصبح الشهيد عضوًا بارزًا ومؤسسًا في حركة الجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية في الجامعة الإسلامية الإطار الطلابي للحركة وقتئذ، وترأس كتلة المستقلين الطلابية في الجامعة الإسلامية بغزة، وصار مسئولًا للجهاد الإسلامي في مخيم الشاطئ. ولنشاطه المتميز في مساجد المخيم وخاصة المسجد الأبيض اعتقل في العام 1983م حيث حكم عليه بالسجن لمدة خمسة شهور، كما اعتقل قبلها لمدة شهر مع آخرين بتهمة حرق العلمين الصهيوني والأمريكي في الجامعة الإسلامية. اعتقل الشهيد المجاهد محمود للمرة الثالثة على يد الاحتلال الصهيوني في العام 1985م وقد حكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات بتهمة حيازة أسلحة، واعتقل والده أيضًا ستة أشهر على نفس القضية.

للسهيد القائد محمود باع طويل في العمل الإسلامي منذ بداية نشأته، فترأس كتلة المستقلين الطلابية في الجامعة الإسلامية بغزة، ثم جاء عمله الأهم والأكبر وهو المشاركة في تأسيس وقيادة الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين «القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)» ونفذت في عهده وبمشاركته وتخطيطه أضخم العمليات العسكرية في فلسطين، وخلال فترة وجيزة نسبيًا سجل الجهاز العسكري للجهاد الإسلامي بقيادة الشهيد القائد محمود الخواجة إنجازات هامة عبر عملياته العسكرية النوعية، خاصة تلك العمليات الإستشهادية الأولى من نوعها في تاريخ النضال والجهاد الفلسطيني، ولا غرور في ذلك فالجهاد الإسلامي دومًا طليعي متفرد، ومن بينها عملية بيت ليد الشهيرة.

موعد مع الشهادة

كانت المخابرات الصهيونية تحمل الشكوك لمحمود لدوره الريادي السابق في حركة الجهاد الإسلامي، وكذلك لعلاقاته بالعديد من مطاردي «قسم» الجناح العسكري السابق لحركة الجهاد الذين شوهوا عنده في البيت أو يترددون عليه، وهذا ما دعا المخابرات إلى تكثيف المراقبة عليه لاكتشاف الدور الحقيقي الذي يقوم به، فكلفت أحد عملائها بمتابعة ورصد تحركاته.

اغتيال الشهيد القائد أبو عرفات حسب شهود العيان بين الساعة السادسة والنصف والسابعة صباحًا من يوم 22 يونيو (حزيران) 1995م، كانت الشوارع خالية إلا من عدد قليل جدًا من المارة أغلبهم من طلبة التوجيهي الذين كانوا متوجهين لتأدية الامتحانات في مدرسة قريبة من هناك. ومن بين شهود العيان سيدة طلبت عدم ذكر اسمها قالت: «كنت على سطح البيت في لحظة اغتيال أبو عرفات وشاهدت سيارة بيجو 404 لونها ما بين الأزرق الخفيف والبني، نزلوا من منحدر الشارع بسرعة كبيرة باتجاه الشهيد محمود ولم يكونوا ملثمين. أطلق أحدهم رصاصة من خلف الشهيد محمود، ثم ترحلوا من السيارة وحاول الشهيد محمود أن يضربهم بالعربة التي كان يقودها، ولكنهم عاجلوه برصاصات أخرى من مسدسات كواتم للصوت ليسقط مضرًا بالدم وتنطلق السيارة بأقصى سرعة».

يقول أحد إخوة الشهيد المجاهد محمود: بعد استشهاده وجدناه مصابًا بتسع رصاصات اخترقت إحداها الرأس ما بين الحاجبين، والثانية أسفل عينه فيما اخترقت الثالثة رقبته، وتوزعت باقي الرصاصات في صدره.

وارتقى الشهيد القائد أبو عرفات إلى العلا بعد أن لبي نداء ربه بأداء الواجب، فشكل نبراسًا وشعلة لا تنطفئ، تقتبس منه الأجيال لتواصل السير على دربه والجهاد في الله حق جهاده. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء.

الشهيد المجاهد ربحي أحمد محمد ياسين «الكحلوت»

جعل من جسده قنبلة موقوته ردًا على اغتيال الشقاقي



(1973 - 1995)

أسطورة في عالم الجهاد والاستشهاد. جعل من جسده قنبلة موقوته قابلة للانفجار في أي لحظة، فكان رد الجهاد الإسلامي الأول والسريع على جريمة اغتيال الشهيد المؤسس د. فتحي الشقاقي في جزيرة مالطا بتاريخ ٢٦ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥م. إنه قمر فلسطين رغم كل ما يحمله تشرين من حزن ممزوج بنصرٍ مجبول بدماء الأبطال، فأى عاشق لوهج الشهادة لم يسمع عن الزاهد العابد الصّوام ربحي الكحلوت ابن مخيم جباليا؟ إليك سنصوغ كلماتنا لعلنا نقرب منك ونقتبس من وهج ضيائك. نلتمس دربك. نخط سيرتك لتكون نبراسًا يهدينا إلى طريق العزة والكرامة والنصر.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا الفارس ربحي أحمد ياسين في مخيم جباليا بتاريخ 26 فبراير (شباط) 1973م بعد أن هُجرت أسرته قسرًا من قرية «نعليا» قضاء غزة بعد نكبة 1948م لتحط رحالها بين جنبات المخيم المنكوب، وتقاسي أم الفراق ولوعة الحنين إلى قريتها المغتصبة والسليبية مثل كل العائلات الفلسطينية المشردة والمهجّرة إلى الآن. نشأ شهيدنا المجاهد ربحي وسط عائلة محافظة يعمل مع والده في جمع وتعبئة أسطوانات الغاز. ووالدته ربة بيت وله من الإخوة أربعة كان هو أكبرهم، ومن الأخوات سبع.

تلقى شهيدنا المجاهد ربحي تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة الفاخورة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالمخيم وحصل على الثانوية العامة من مدرسة حليلة السعدية القسم العلمي حيث برز متفوقًا في دراسته، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في كلية أصول الدين استجابة لقول رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، فأثر الشهادة في سبيل الله على شهادة الجامعة مترجمًا قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84] بدماؤه وأشلائه لا بلسانه وأقواله.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد ربحي من التواقين إلى الشهادة، دائم الحديث عنها وعن الأجر الذي ينتظر الشهيد في الآخرة حيث جنان الله وما فيها من نعيم مقيم.

يقول والده الحاج أحمد: «حياته كلها ذكريات جميلة لن تمحوها الأيام وتقلبات السنين. وابتسامته كالنسيم العليل الذي يشفي الجروح، وكلماته نابغة من الكتاب والسنة».

وأضاف والده الصابر: «بكل صدق كان مثلاً للعابد الزاهد في الدنيا، راهباً في الليل، وفارساً في النهار، كثير التجوال على المساجد لعقد الندوات وحضور مجالس التحفيظ»، مؤكداً أن نجله الشهيد صار مدرسة في بيته وحيه ومخيمه وفي حياة كل من عرفه في الجامعة أو في سجون الاحتلال.

مشواره الجهادي

مع بداية انطلاقه انتفاضة الحجارة المباركة بادر شهيدنا المجاهد ربحي لاستعمال سلاح قد يستخفه البعض، ولكن الذين يؤمنون بالله حق الإيمان يعرفون أن الحجر الذي حملوه يمكن أن ينتصر على المدفع ليواجهوا به أسطورة الجيش الذي لا يقهر. تعرض شهيدنا المقدم ربحي لإصابات عدة في المواجهات التي خاضها ضد قوات الاحتلال كانت إحداها بالرصاص الحي في يده.

وكما جرت سنة الله على نبيه يوسف _عليه السلام_ بأن امتحنه الله بالسجن، فقد تعرض شهيدنا الفارس ربحي لهذا الابتلاء مرتين. كانت الأولى عام 1992م حيث أمضى 16 شهراً في سجن النقب الصحراوي بين صفوف إخوانه من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الذين شملوه بالرعاية وأحاطوه بالعناية، فتشرب منهم الإيمان والوعي والثورة، فخرج من السجن أكثر إيماناً بصواب خيار الجهاد الإسلامي وأشدّ تصميمًا على المضي في نهجه والسير على طريق ذات الشوكة. وبعد شهرين من الإفراج عنه عادت قوات الاحتلال لاعتقاله في العام 1994م، ووجهت له تهمة الانضمام للجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وأخضعتة للتحقيق في سجن عسقلان لمدة ثلاثة وأربعين يوماً، لكنه لم يُدل بأي معلومة للمحققين، فحكموا عليه بالسجن لمدة ستة أشهر أمضاها في سجن النقب الصحراوي أيضاً.

موعد مع الشهادة

في صبيحة يوم الخميس 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995م كانت فلسطين على موعد مع الانتقام لدم الشهيد القائد فتحى الشقاقي وكان شهيدنا برفقة أخيه الشهيد المجاهد محمد أبو هاشم على موعد مع ما وعد الله بها عباده الصادقين والشهداء.

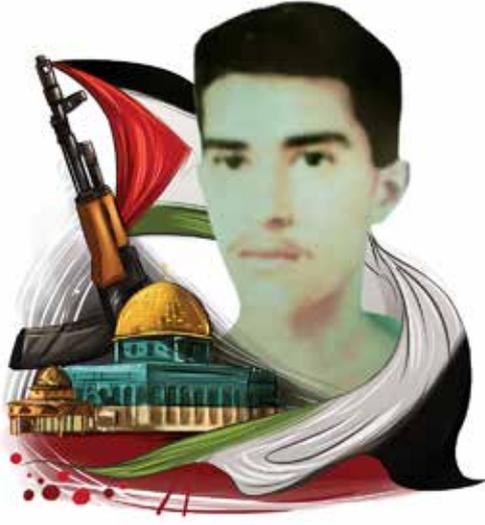
بعد أن جهزتهما القوى المجاهدة (قسم) الجهاز العسكري للجهاد الإسلامي وقتئذ، وأعدتهما استشهاديين على أتم الجهوزية لقتل المغتصبين الصهاينة.

وبعد رصد مكثف من قبل مجاهدي قسم لقافلة من قوافل العدو المجرم في مغتصبة غوش قطيف وسط قطاع غزة، وإعداد وتخطيط من قبل قيادة الجناح العسكري وتحديد وقت التنفيذ؛ تلقي الاستشهاديان التعليمات بالتحرك لإذاعة الصهاينة الويلات، فاستقل شهيدنا المقاوم ربحي سيارة مفخخة على طريق مغتصبة غوش قطيف وسط قطاع غزة وفجر نفسه في باص لجنود الاحتلال، وفي ذات الوقت، وفي مكان آخر، فجر الاستشهادي محمد أبو هاشم نفسه بالسيارة التي استقلها على طريق كيسوفيم شرق خانينونس في باص آخر لجيش الاحتلال لترتقي روحاهما إلى عليا الجنان.



الشهيد المجاهد محمد عبد الرحيم حسن أبو هاشم

عشق الجهاد منذ الصغر



(1977 - 1995)

وبعد أن تعلق الروح الطاهرة لتلتقي بمثيلاتها في جنات الخلد وتنعم بوعد الرحمن لتمسكها بنور الإيمان يبقى نجمها يسطع في سماءنا الدنيا، وينير شغاف قلوبنا، وعشق الشهادة الذي خلفه لنا، وندرك أن الشهيد وحده هو الذي يضحى بالغالي من أجل أن نعيش نحن. من أجل أن تثبت الورود الحمراء التي اصطبغت بدمه فوق تراب وطنه، تعطر رائحتها الوجود وتبقى للأجيال مجداً عظيماً فملكه ونحتويه، ويحاول أعداؤنا أن يسلبوه منا. وكلما فعلوا ذلك نظرنا لجبيننا. لنور نجومنا الذي يسطع ككوكب دري مخلد فوقه، فنزداد صلابة وتتسارع به أرواحنا لتفوز بالعلو.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد عبد الرحيم أبو هاشم في مدينة رفح بقطاع غزة في 28 أغسطس (آب) 1977م، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة فلسطينية مهاجرة من قرية (بيننا) في فلسطين المحتلة عام 1948م، حيث استقر بها المقام في المخيم الذي حمل نفس اسم القرية الأصلية «مخيم بيننا»، وكما كل أبناء المخيمات الصابرة تلقى شهيدنا تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس الوكالة، ثم الثانوية العامة في مدرسة بئر السبع الحكومية، ثم واصل شهيدنا تعليمه والتحق بجامعة الأزهر في مدينة غزة.

صفاته وأخلاقه

نشأ الشهيد المجاهد محمد في أسرة فلسطينية محافظة، حيث تربى على الأخلاق الفاضلة ومحبة الإسلام العظيم، فهو من رواد المساجد منذ الصغر مما جعل الشهيد شاباً محبوباً من الجميع ومحط اهتمام الآخرين حيث هو الشهيد أصغر إخوته حيث تتكون أسرته من خمسة أشقاء وأربع شقيقات.

وأصبح الشهيد الفارس محمد دائم التردد على مسجد الهدى القريب من منزله، فكان محافظاً على صلاة الجماعة وقراءة القرآن.

مشواره الجهادي

لحس الإسلامي دوره في تحديد وجهة الشهيد المجاهد محمد نحو حركة الجهاد الإسلامي. ومع تفتح وعي الشهيد على أصوات الرصاص الذي يتردد صدهاء في أذنيه حيث المواجهات الدامية في مخيمه، بدأ يدرك من هم أعداء شعبه. وكان عمره في ذلك الحين خمسة عشر ربيعاً. وسبق وعيه عمره، فالتحق باللجان الشعبية للجهاد

الإسلامي في العام 1992م وصار يرسم بخطه الجميل شعارات الانتفاضة المجيدة التي أخذت تزداد اشتعالًا بدماء الشهداء.

وفي العام 1993 تعرض الشهيد المجاهد محمد مع مجموعة من إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي إلى الاعتقال بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وصدر عليه الحكم بالسجن لمدة خمسة أشهر أمضاها في معتقل أنصار على شاطئ غزة حيث رفضت إدارة السجون استقباله في معتقل النقب لصغر سنة، ولعب الاعتقال دورًا كبيرًا لديه في زيادة الوعي لدى الشهيد المجاهد محمد، وفي التحول الكبير لديه على مستوى التفكير والسلوك. ومع نهاية فترة اعتقاله خرج شهيدنا المقدم محمد بخطوط واضحة للطريق التي اختارها وأدرك أن الدم وحده هو قانون المرحلة، وأن دماء الشهداء تصنع أضعاف ما تصنعه الكلمات. شاهد إخوانه في حركة الجهاد الإسلامي ينطلقون نحو لقاء ربهم يومًا بعد يوم. شاهد إسلام حرب ومعين دامو وأشرف حرب وشريف الشيخ خليل وأحمد وأيمن وآخرهم صلاح شاكر منذ عملية بيت ليد مع الشهيد أنور سكر. شاهد هؤلاء وغيرهم الكثير، فأيقن أن الشهادة دربه والجهاد سبيله.

موعد مع الشهادة

بدأ الشهيد الفارس محمد خطواته الأولى نحو الشهادة بقيام الليل وقراءة القرآن وصيام النفل بعدة أشهر قبل استشهاده. وطمح إلى لقاء ربه بعملية استشهادية نوعية ينتقم من خلالها لأبناء شعبه وإخوانه في الحركة التي اغتالتهم قوات الاحتلال الصهيوني حيث يقول شهيدنا المجاهد محمد في وصيته: «إنني كنت أعد نفسي للانتقام للشهيد محمود الخواجه قائد الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «قسم» ولكن الله سبحانه وتعالى ادخرني لأنتقم لقاء شهداء المقاومة الإسلامية في فلسطين الدكتور فتحى الشقاي رحمه الله».

وبدأ شهيدنا المجاهد محمد يعد نفسه بشكل فعلي للشهادة مع انطلاق خبر استشهاد المعلم الفارس فتحى الشقاي الذي اغتالته يد الموساد الصهيوني في مالطا في 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1995م عندما قررت القوى الإسلامية المجاهدة (قسم) الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ تنفيذ عملية تفجير انتقامًا للفارس ووقع الاختيار على الشهيد الفارس محمد ورفيقه الشهيد الفارس ربحي الكحلوت.

وفي صبيحة يوم الخميس الموافق 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995م انطلق الشهيد المجاهد محمد وهو يقود سيارة ويسير بها في شارع الشهداء «كيسوفيم» في انتظار قافلة المستوطنين حتى إذا اقتربت انطلق الشهيد المجاهد محمد تجاهها، وفجر سيارته فيها لتتناثر أشلاء المستوطنين وتنطلق روح الشهيد الفارس محمد إلى ربها.

تقول والدته: «شعرت أن محمدًا هو الشهيد عندما شاهدنا نشرة الأخبار في التلفزيون الصهيوني، وشاهدنا الحذاء الذي يلبسه منفذ العملية، وأدركنا أن محمدًا هو الشهيد إلا أن هذا الأمر لم يتأكد كما يقول شقيقه إلا عندما سمعنا في حفل تأبين الشهيد الدكتور فتحى الشقاي بعد العملية بيومين مثلًا من القوى الإسلامية يعلن اسم محمد أبو هاشم وربحي الكحلوت فحمدنا الله ودعواناه أن يتقبل عمله ويرحمه ويغفر له»



الشهيد المجاهد أمجد قاصد عبد العزيز عبد العزيز (الصرميطي)

روح سعدت خلف القضبان وبقي طيفها يحلق في سماء الوطن



(1970 - 1995)

تبارك الهدف الذي عشت له، والدرب السديد الذي سلكته، أيها المسافر: أمجد عبد العزيز، يا ابن نابلس الشامخة قلعة المجاهدين وسرايا العز! تباركت خطاك يا سيد الأبطال حين امتشقت السلاح مبكراً ورفعته في وجه أعتى جيش في العالم غير مكترث بتزسانتهم العسكرية! أيها الراحل خلف القضبان! ما عاد فينا ضياء يبدد ظلمة الليل الشديد. أيها القائد الصنديد، أيها الفارس العنيد، سلام عليك يوم ولدت ويوم رحلت!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أمجد قاصد عبد العزيز في 16 مايو (أيار) 1970م، وسط أسرة محافظة هو الابن الأصغر فيها تعود جذورها إلى منطقة «العجمي» بمدينة يافا التي هُجّر أهلها منها في العام 1948م حيث شب في مدينة نابلس بالضفة الغربية.

تلقى الشهيد المجاهد أمجد تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المدينة، ثم انتقل فيما بعد لمدرسة نابلس الثانوية، لكنه اضطر في الفصل الحادي عشر تحديداً إلى ترك مقاعد الدراسة للمساعدة في إعانة أسرته بحكم تعقيدات الظروف المعيشية الصعبة في ظل الاحتلال الصهيوني الذي صعب على الكثير من الأسر الحصول على لقمة عيشها.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المقدم أمجد بتواضعه الشديد خصوصاً أنه نشأ في المساجد وتعلق قلبه بالسيرة النبوية العطرة، وتأثر كثيراً بشخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعدله وصفاته الرفيعة.

يقول رفاق درب الشهيد المجاهد أمجد إنه حرص على أداء الصلوات في أوقاتها وأنه عامل الناس معاملة حسنة لكسب ودهم لاسيما أنه أحب الخير للجميع وحرص على مساعدة الناس البسطاء والضعفاء.

مذ طفولته تأثر بالأحداث الدائرة حوله وهو أمر أسهم بشكل كبير في صقل شخصيته الجهادية، وتشير أسرة الشهيد الفارس أمجد إلى أنه دائم الحديث عن الشهادة وفضائلها وأولع بقيادة المقاومة في الأراضي الفلسطينية.

مشواره الجهادي

مع اندلاع انتفاضة الحجارة 1987م انخرط شهيدنا المجاهد أمجد في صفوف نشطاء الانتفاضة، فالتحم مع رفاق دربه في ميدان المواجهة ضد الاحتلال عبر رشقه بالزجاجات الحارقة والحجارة بشكل شبه

يومي. لاحقًا انضم شهيدنا الفارس أمجد كما يقول رفاق دربه إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فعمل في صفوف أبنائها ومجاهديها، وبرز نعم المجاهد الفعال الخادم لقضيته وحركته ووطنه مؤكدين أنه لم يتوان عن القيام بواجباته وتنفيذ كافة المهمات التي طلبت منه خلال الانتفاضة.

النشاط الفعال الذي بذله الشهيد المجاهد أمجد جعله عرضة للملاحقة على يد الاحتلال الصهيوني خصوصًا بعدما جرى تكليفه بالتخطيط لمهمات خاصة قام بتنفيذها ورفاقه في حركة الجهاد الإسلامي.

في إحدى المرات تمكن الاحتلال من اعتقال شهيدنا الفارس أمجد وتحديدًا في العام 1993م حيث خضع للتحقيق القاسي والشاق، وسجن فيما بعد في معتقل بئر السبع. ويذكر رفاق درب الشهيد المجاهد أمجد الذين عاشوا معه في السجن أنه كان يجيد الرسم على المحارم وتغليف الكتب والعديد من المشغولات التراثية المعبرة وذلك وفق الإمكانيات البسيطة المتاحة في السجن.

موعد مع الشهادة

تعرض الشهيد المجاهد أمجد لعملية اعتقال من قوات الاحتلال الصهيوني في 2 أبريل (نيسان) عام 1993م وأدانته قوات الاحتلال بالانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي وممارسته للأعمال العسكرية ضد قواتها، بعد مدة اعتقال دامت ثلاث سنوات متتالية حاول الاحتلال ابتزاز الشهيد المجاهد أمجد ومساومته من خلال مواصلة التحقيق معه لأشهر متواصلة. وفي يوم 26 ديسمبر (كانون الأول) 1995م تعرض الشهيد الأسير أمجد إلى نوبة قلبية حادة وتلكأت إدارة مصلحة السجون في نقله للمستشفى للعلاج ثم قاموا بنقله تحت ضغط وإلحاح الأسرى ليعلنوا عن استشهاد في المستشفى بتاريخ 30 ديسمبر (كانون الأول) 1995م، هكذا ودعت فلسطين شهيدها الفارس أمجد ليضاف إلى قافلة شهداء الحركة الأسيرة كوكب آخر بدد عتمة السجن وأضاءه نورًا براقًا، وغادره تاركًا اللعنة معلقة على جبين الجنود الصهاينة.



(1970 - 1996)

في زمن الذل والانكسار، زمن الضعف والسلام المزعوم يتميز الرجال الصادقون المؤمنون بالمقاومة طريفاً وحيداً لتحرير فلسطين. رفضوا إلا أن تحفر أسماؤهم في علياء المجد والخلود. أيمن أيها المجاهد العنيد! أيها المقاوم لعدوك! أيها الصابر على ظلم أبناء جلدتك! سيدي عليك السلام!.

الميلاد والنشأة

في مخيم صاغت الهجرة الفلسطينية أركانه، وصنع بطش جنود الاحتلال من سكانه قلعة صمود ولد شهيدنا المجاهد أيمن ديب الرزائية (أبو إسلام) في 1 يوليو (تموز) 1970م، وقد هُجرت عائلته عام 1948 من قرية «برير» ليولد في أسرة مكونة من اثني عشر فرداً.

كما القطاع الأكبر من شعبنا يخرج الوالد منذ ساعات الفجر الأولى للعمل في أرضنا المحتلة، ليعود في المساء يحكي لأبنائه قصة وطنهم الضائع، ويحدثهم عن بيتهم المهدم والمبعثرة حجارته في قريتهم التي تئن تحت وطأة الجلال الصهيوني. ومن بين مئات الحكايا التي سمعها أيمن من أبناء المخيم ونسائه كانت حكاية الشهداء هي ما يشد هذا الطفل الشاهد والشهيد، يبحث عنها ويحفظها، وينحت في ذاكرته أبطالها مثل القسام والحسيني. وحفظ دير ياسين وكفر قاسم وقبية.

التحق شهيدنا المجاهد أيمن بمدرسة تابعة لوكالة الغوث في مخيم جباليا، ولكن رحلته مع الدراسة انتهت بعد إتمام المرحلة الابتدائية لينتقل إلى مساعدة والده في العمل نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها العائلة مثل كل العائلات الفلسطينية.

تزوج في العام 1991م، ورزقه الله ثلاثة أبناء كان أكبرهم إسلام الذي كان عمره يوم استشهاد والده خمس سنوات، وآيات التي كان عمرها سنتين، ومحمود الذي كان في شهره الرابع.

صفاته وأخلاقه

عُهد شهيدنا المقاوم أبو إسلام مثلاً للشباب المسلم المجاهد. يمثل لقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]، ذا علاقة طيبة مع الجميع. تميز بجسم رياضي قوي البنية، فأحب رياضة كرة الطائرة، وقد منحه الله قوة الجسم ووسامة الوجه في آن واحد. لعب في فريق خدمات جباليا وشارك في حصوله على

بطولة القطاع عدة مرات. وقد حمل لقب أفضل لاعب لكرة الطائرة في قطاع غزة، كما ساهم في تأسيس نادي السلام الرياضي، وساعده في الصعود إلى الدوري الممتاز في كرة الطائرة، ثم انتقل إلى صفوف الجمعية الإسلامية التي تعتبر محطته الأخيرة. عُرف بطلاً وأسدًا لوائيًا في الجهاد تعرفه شوارع وأزقة الوطن، وتعرفه مغتصبة «ميراج» و«كفار داروم».

مشواره الجهادي

شكلت الانتفاضة الأولى بداية شهيدنا المجاهد أبو إسلام في العمل المنظم ضد قوات الاحتلال الصهيوني؛ فقد شارك في كل فعاليات منذ اللحظة الأولى في مخيم الثورة (جباليا) من أول أيامها؛ فهو من أوائل الذين هاجموا الجيب العسكري الذي تم إحراقه في ساحة الشهداء في وسط المخيم الثائر في نفس اللحظات التي استشهد فيها الشهيد حاتم السيسي هذه الشجاعة والبسالة التي رأها الجميع في مهاجمة لقوات الاحتلال جعلته محط أنظار أخيه الشهيد المجاهد أنور عزيز الذي نظمه في اللجان العاملة بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

ونظرًا لاعتباره من نشطاء حركة الجهاد الفاعلين في مخيم جباليا تم اعتقاله في عام 1989م ليدخل مدرسة يوسف عليه السلام ليسطر أروع آيات التحدي والصمود في أقبية التحقيق. وهناك في المدرسة الجهادية (سجن النقب) تعلم الكثير من معاني الجهاد والمقاومة من إخوانه المجاهدين حيث الشهيد المجاهد أنور عزيز رفيق دربه. تعلم كيف يصنع من ثواني عمره مشروع شهادة.

أمضى الشهيد الفارس أيمن في السجن ثمانية عشر شهرًا ليخرج بعدها أكثر إصرارًا وعنادًا عاقداً العزم على مواصلة درب الشهداء ولينضم إلى الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (قسم) ولتبدأ رحلته الأخيرة نحو لقاء ربه.

شارك الشهيد المجاهد أيمن في العديد من العمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال الصهيوني، وأذاقهم طعم الموت الذي يجرعونه لشعبنا ليل نهار، فشارك في عملية مغتصبة «ميراج» حيث قام عدد من المجاهدين بالتربص بدورية صهيونية راجلة، فقتلوا اثنين وأصابوا الثالث بجراح خطيرة، كما شارك في عملية عسكرية على معبر بيت حانون مع عدد من المجاهدين فقتل ثلاثة جنود، واستطاع المجاهد الأسد العودة إلى عرينه بعد أن انقض على فريسته.

واصل الشهيد المقدم أبو إسلام عملياته العسكرية بجانب العمل على تطوير الجهاز العسكري للحركة حيث وصلت ذروة العمل في عملية بيت ليد الشهيرة التي نفذها الشهيدان المجاهدان أنور سكر وصلاح شاكر، والتي قُتل فيها 23 جنديًا صهيونيًا وأصيب العشرات.

ويعتبر الشهيد المجاهد أيمن من المخططين لهذه العملية التي أربكت قيادة الأمن الصهيوني، فسعت جاهدة بكل أجهزتها وعملائها للكشف عن الذين يقفون وراءها حتى استطاعت اعتقال اثنين من أعضاء الحركة ليظهر اسم شهيدنا الفارس أيمن ورفيق دربه الشهيد الفارس عمار الأعرج إلى العلن، ولتبدأ رحلة الخطر.

اعتقل شهيدنا_الشاهد على ظلم هذه المرحلة_ على أيدي أجهزة السلطة الفلسطينية لمدة شهر ونصف، ثم مرة أخرى لبضعة أيام ليتأكد شهيدنا أن قدره المحتوم هو الشهادة في سبيل الله، فقرر الاختفاء عن العيون بعد أن أصبح مطلوبًا للأجهزة الأمنية الفلسطينية.

موعد مع الشهادة

في 3 فبراير (شباط) 1996م قبيل أذان المغرب بقليل، وفي منزل صغير تكسو جدرانه ملامح الفقر والمعاناة والحرمان، وفي إحدى غرف القرميد العتيقة في مخيم الشاطئ جلس الشهيد المجاهد أيمن مع رفيق دربه الشهيد المجاهد عمار الأعرج يرتلون سورة الأنفال فإذا برصاصات الغدر تنالهم بعد أن انطلقت من بنادق أبناء جلدتهم العاملين في أجهزة السلطة لتشفى صدور قوم كافرين وتدمي قلوب قوم مؤمنين.

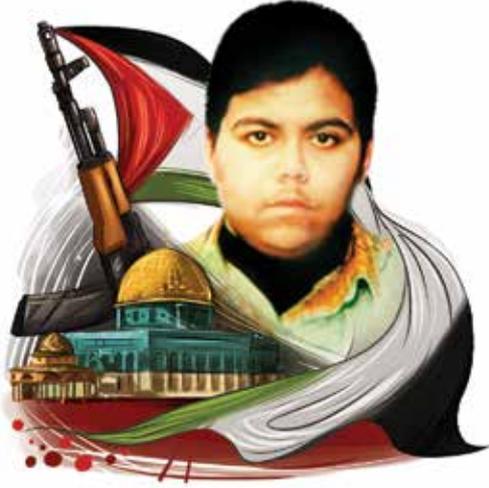
تقول والدة الشهيد: «لقد تعودت على فراق أيمن وتوقعت استشهاده في كل لحظة وحين سمعت النبأ أخذت أزغرد لأن ولدي شهيد».

أما زوجته فقالت: «إن ابنه إسلام لا يعرف شكل أبيه؛ فقد كان أبوه مطارداً، ولم يره إلا قليلاً» أما والده فقد قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل على القتلة».

بعد أيام قليلة من استشهاده جاء أهل البيت الذي قتل فيه أيمن ليخبروا أهله أن رائحة مسك نفاذة تفوح في المكان الذي استشهد فيه شهيدنا المجاهد أيمن. وبالفعل انطلق أهل الشهيد ليجدوا رائحة مسك قوية كما هي ورغم قيام أهل البيت بغسله عدة مرات إلا أن الرائحة بقيت كما هي، وقد تدافع أهل المخيم لرؤية هذه الكرامة.

وعندما ودع الشهيد أزقة المخيم على أكتاف المجاهدين إذا بأحد الأقرباء يمسك بقدم الشهيد المجاهد أيمن وبعد لحظات فاحت من يده رائحة عطر لمدة طويلة رغم غسلها.

وهكذا غادر شهيدنا المجاهد أيمن هذه الحياة بكل عزة وشموخ، وبقيت روحه تحلق في سماء الوطن لتصب لعنات تطارد كل الخونة والقتلة، ولتسر بلهم بالخزي والعار.



الشهيد المجاهد عمار عثمان عبد الرحمن الأعرج

دماؤه ستبقى لعنة على المتخاذلين

عدو في الداخل أخطر من ألف عدو في الخارج. حكمة
ينفذها الأعداء فيفرون صفوف من يريدون السيطرة عليهم
أرضًا وبشرًا ومستقبلًا. حكاية الشهيد المجاهد عمار الأعرج
تشهد على صحة تلك الحكمة.

(1970 - 1996)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عمار عثمان الأعرج بتاريخ 28 سبتمبر (أيلول) 1970م في مخيم الشاطئ للاجئين بمحافظة غزة من عائلة متدينة محافظة. هُجّر والده في العام 1948م من قرية «بيت جرجا» قضاء غزة، وتتكون أسرته من ثمانية أبناء وثمانية فتيات حيث عمل والده في مجال تدريب السائقين، ومن هذا المهنة تمكن من إعالة أفراد أسرته الكبيرة.

اجتاز شهيدنا المجاهد عمار تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم أكمل دراسته الثانوية العامة في معهد الأزهر الديني ليتخرج منه ويغادر الوطن إلى سوريا لإكمال تعليمه الجامعي ليعود بعد عام كامل رافضاً السفر مرة أخرى وكأنه يخط على ساحات الوطن لوحة الشهادة المقبلة.

صفاته وأخلاقه

اتسم شهيدنا البار عمار بالبسمة والحركة الدائمة، وبشاشة الوجه فأضحى محبوباً من الجميع، ومع هذا المرح والدلال الذي لاقاه من أقاربه وجيرانه إلا أنه كان دائم البحث والتدقيق في الأشياء الصغيرة وكل ما يتعلق بالمجال الإلكتروني.

تقول والدته والصر في عينيها: «لم يغضبني عمار ولو مرة واحدة في حياتي، كلما خرج من البيت وعاد يسألني عن أحوالي ويلطفني ويدخل البهجة على قلبي».

مشواره الجهادي

عرف الشهيد المجاهد عمار الإسلام وفلسطين؛ فهو من عائلة متدينة، وشقيقه الأكبر نافذ قد سبقه في العمر وفي الالتحاق بصفوف الجهاد الإسلامي، فهو الدليل لشهيدنا الفارس عمار نحو هذا الخط الجهادي، فأخيه نافذ زرع في نفس شهيدنا المجاهد عمار حب الجهاد والثورة ورسم في ذاكرته صور الشهداء وعناوين الكرامة والفداء.

اعتقل شهيدنا الفارس عمار أثناء عودته من السفر وحقت معه المخابرات الصهيونية، وحاولت أن تحصل منه على معلومات عن نشاطاته في الخارج، لكنهم تفاجئوا بصلابته وقوة إيمانه وانتماؤه ليمضى في معتقل النقب شهرين ويخرج بعده إلى ساحات الوطن مرة أخرى ليبدأ نشاطه في مقارعة الأعداء.

شارك الشهيد المقدم عمار في تأسيس مجموعة من الخلايا العسكرية التابعة للقوى الإسلامية المجاهدة (قسم) الجناح العسكري للجهاد الإسلامي حيث أنه من أوائل تلاميذ الشهيد القائد محمود الخواجة.

اعتقل الشهيد المجاهد عمار أيضاً لدى أجهزة السلطة الفلسطينية لمدة شهر ونصف حيث تعرض للتعذيب الشديد. وعن اعتقاله تحدث والدته: «عندما زرته في سجن غزة المركزي (السرايا) كانت آثار التعذيب على يديه واضحة فعدت إلى البيت والحزن يملأ قلبي».

موعد مع الشهادة

بعد خروج الشهيد المقدم عمار من سجون السلطة للمرة الثانية أدرك حجم الخطر الذي يحيق به خصوصاً بعد انتشار الأخبار عن دوره في العمليات العسكرية ضد الكيان العبري وفي ظل التصفيات التي نالت من رفاق دربه الذين شاركوه المشوار وفي ظل الأنباء التي تحدثت عن قيام الصهاينة بوضع مخطط لتصفية كل من شارك في عملية بيت ليد ما دفع شهيدنا المجاهد عمار ورفيق دربه الشهيد المجاهد أيمن الرزائنة إلى الاختفاء عن العيون.

وفي 3 فبراير (شباط) 1996م كان الشهيدان في ضيافة أحد المجاهدين وقد تبقى على موعد الإفطار بضع دقائق، وكان شهيدنا المجاهد عمار ورفيق الدرب الشهيد المجاهد أيمن يرتلان سورة الأنفال فيما دائرة الحصار تضيق من حولهم وهم لا يعلمون أن عناصر من الأجهزة الأمنية تطوق البيت، ثم دخل عشرة مسلحين وسألوا عن الشهيدين فطلبت منهم زوجة المجاهد صاحب البيت أن ينتظروا لتخرجهم، ولكنهم رفضوا وفي لحظة واحدة تنطلق الرصاصات الغادرة وتصعد أرواح الشهداء إلى بارئها ويهرب القتلة تلاحقهم دماء الشهيدين وتلعنهم إلى يوم القيامة.

ويدخل أهل الحي ليجدوا الشهيدين مخرجين بالدماء والمصاحف مفتوحة على سورة الأنفال وكأنهم يستعدون للقاء ربهم بالشهادة صائمين، وكانت مسدساتهم تحت الفراش؛ فالسلاح الذي حمله المجاهدون لم يكن هدفه دماء الفلسطينيين.

بعد أيام قليلة من استشهاده جاء أهل البيت الذي قتل فيه شهيدنا المجاهد عمار ليخبروا أهله أن رائحة مسك نفاذة تغمر المكان الذي استشهاد فيه الشهيدين المجاهدين عمار وأيمن وينطلق أهل الشهيد ليجدوا الرائحة قوية كما هي، ورغم قيام أهل البيت بغسله عدة مرات إلا أن الرائحة بقيت كما هي. ويأتي أهل المخيم يندفعون لرؤية هذه الكرامة وليتأكدوا من صحة ما قيل.

وهكذا رحل شهيدنا الفارس عمار عن هذه الدنيا، وبقيت روحه ترفرف في علياء السماء تدعو الله بأن ينصر المجاهدين ويذل الطغاة المستكبرين.



(1974 - 1996)

لم يكن رامز عبيد شهيداً عادياً. كان بطلاً استثنائياً وكان استشهاده في مرحلة غاب فيها التاريخيون، وصارت الحاجة أقوى ما تكون لمجاهدين يحملون عبء مواجهة العدو الذي تقادى قسوة وغطرسة؛ لذا قرر أن يضع حداً لمهزلة الموت على مذابح الأوصياء باختيار الشهادة على طريق الأنبياء.

الميلاد والنشأة

في أزقة المخيم الضيقة وحواريه الصغيرة وتحديداً في 21 أغسطس (آب) 1974م انبعث النور في مخيم خانيونس ليرى من حوالبه كريميد المعسكر وبابور الكاز فتفتتح عيناه على مشهد الفلسطينيين المحاصر الذي يمتلك الإيمان وإرادة المقاومة رغم المشاق والمصاعب. وبين سبعة إخوة وثلاث أخوات يكبر شهيدنا المجاهد رامز عبد القادر عبيد (أبو عبد الله) ليدرس في مدارس اللاجئين حافراً في قلبه قصص والده عن بلدة «بيت دراس» التي هاجرت منها أسرته على يد الجنود الصهاينة.

وتحت كريميد المعسكر في بيت بسيط ظهرت عليه بعض التحسينات الحياتية عبر وكالة الغوث، يكبر شهيدنا الفارس أبو عبد الله دارساً في مدرسة مصطفى حافظ الابتدائية (أ) للاجئين ثم مدرسة ذكور خانيونس الإعدادية، فكان من صغره منحازاً للإسلام محافظاً على الصلوات في المسجد متأدباً بأخلاقه.

صفاته وأخلاقه

يُعرف بين جيرانه وأبناء حارته بخلقه وتواضعه وحب الجميع له، وبرزت مواهبه منذ صغره فكان فنانياً يرسم الخطوط الجميلة والصور المرهفة الصادقة.

هكذا تنمو وتتلور شخصية العاشق الصغير، وما أن ينهى المرحلة الإعدادية حتى تنفجر الانتفاضة المباركة ويبدأ المرحلة الثانوية في مدرسة عكا.

وشاب مثل أبي عبد الله تجذرت في نفسه معاني الثورة والإيمان فخيّره أن يكون جندياً رائعاً قائداً مشاركاً في أنشطة الانتفاضة، وتمتلئ جدران المخيم بشعاراته التي تشربها وزينها قلبه قبل أن تخطها يده على الجدران.

مشواره الجهادي

في بداية حياته اعتقل سلباً معانقاً شمس صحراء النقب لمدة ثلاثة شهور بالتهمة المعتادة ألا وهي إلقاء

الحجارة. وعاش بين صفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي طالما نشر شعاراتها على جدران مخيمه وهو يعمل في اللجان الشعبية التابعة لها في معسكر خانيونس، وخرج الفارس في أواسط 1992م أكثر مضاءً وعزماً مواصلاً عمله في صفوف حركة الجهاد الإسلامي مشاركاً في أنشطة لجانها ومسؤولاً عنها وببيده الرائعتين يواصل رسم الصورة الجميلة المعبرة عن وحي الانتفاضة.

ويعود الفارس رامز في 1 مايو (أيار) 1993م إلى صحراء النقب مرة أخرى بعد أن اعتقله جنود الاحتلال من داخل مسجد الإمام الشافعي الذي تعود على الصلاة فيه ليواصل من جديد داخل خيمته نشاطه غير المنقطع، فيشرف على إصدار المجلة الدورية التي تصدر عن الجهاد الإسلامي داخل المعتقل والتي صقل فيها كل مواهبه الفنية، ويخرج الفارس رامز مرة أخرى من المعتقل أكثر اشتعلاً ليرى واقعاً جديداً أمامه بقدم السلطة الفلسطينية التي تعتقله ثلاث مرات محاولة أن تؤثر عليه وتبعده عن الجهاد الإسلامي التي كان يزداد عشقاً لها والتزاماً بها.

وبعد حصوله على شهادة الثانوية العامة درس شهيدنا المجاهد أبو عبد الله في الجامعة الإسلامية لمدة عام بقسم الجغرافيا وعندما فتح قسم الفنون الجميلة في جامعة الأقصى غزة انتقل للدراسة فيها لتفريغ طاقاته ومواهبه الفنية وصقلها وتجديرها.

موعد مع الشهادة

في 4 مارس (آذار) 1996م حمل الدم لهب الاشتعال وكان الجميع على موعد فظهر شهيدنا المجاهد رامز متزنراً بحزامه الناسف ليذكر الكيان الصهيوني أن قسم الثأر الذي أعلنه بيده على جدران المخيم بأن دم شهيد فلسطين والأمة الدكتور فتحي الشقاقي هو قسم باقي ضد الصهاينة على أرض فلسطين ومقدساتها.

فاندفع المجاهد الاستشهادي رامز عبد القادر عبيد بعد أن تمكن من التوغل إلى عمق المسماة تل أبيب متزنراً بأكثر من خمسة عشر كيلو غراماً من المتفجرات وفجر صواعق جسده بين حشود المستوطنين فزلزل الانفجار أركان تلك المدينة وأعاد إلى ذاكرتها كابوس بيت ليد وألقى بجندها وقادتها ومستوطنيتها في رعب لم يستفيقوا منه إلا لكي يحصوا قتلاهم وجرحاهم الذين بلغوا 23 قتيلاً وأكثر من 120 جريحاً ثأراً للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، والشهيدين المجاهدين عمار الأعرج وأيمن الرزاينة اللذين سقطا برصاص سلطة الحكم الذاتي.

نقول لك يا شهيدنا الفارس رامز إنك في القلب، أنت في كل المحطات، تسكن كل الثواني والدقائق والساعات بلا انقطاع فارساً شهيداً منتقماً لدم الشهيد المعلم أبي إبراهيم الشقاقي.



الشهيد المجاهد صالح موسى خليل طحاينة

أقلت من قبضة السجن ليرتقي إلى الجنان



رفع الله بالمقاومة مقامه، وأعز شأنه، وأبقى بين الناس طيب ذكره، الجميع يعرفون صلابته وتحديه. تعالوا بنا نقرب من واحد من هؤلاء العمالقة العظام! هذا الفارس الذي نذر حياته للإسلام، فعشق فلسطين، وحملها همًا يوميًا جعلت من صلاته كأسًا مترعة بالعشق والثورة. إنه الشهيد المقاوم صالح طحاينة، ابن جنين مدينة الأبطال ومصنع الرجال.

(1968 - 1996)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد صالح موسى طحاينة في 28 سبتمبر (أيلول) 1968م في بلدة السيلة الحارثية بمحافظة جنين وفيها نشأ وترعرع بين أسرته المكونة من الوالدين وأربعة أشقاء وأربع شقيقات. درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس البلدة، وامتاز بذكاء ظاهر، جعله من المتفوقين دائمًا، وقد حصل على شهادة الثانوية العامة بتقدير جيد جدًا، لكنه لم يتمكن من استكمال دراسته الجامعية لأسباب عديدة أهمها اشتعال الانتفاضة الأمر الذي جعله يتفرغ بكامل وقته للعمل الجهادي ومقاومة الاحتلال الغاصب.

صفاته وأخلاقه

نشأ شهيدنا المجاهد صالح حياة ممزوجة بالقهر فصاغ شخصية جلدة تأبى الذل مهما كانت مبرراته. وعهد كثير الصمت فإذا تكلم فهو بركان هادر، والتزم بالمسجد منذ صغره، وتربى على موائد القرآن فاكتملت فيه روح الجهاد حتى غدا رصاصة إيمانية انطلقت من قلب القرآن لتستقر في صدر المحتل الغاشم.

سارع الشهيد المقدم صالح منذ طفولته إلى مقاومة الاحتلال فوجد أمامه عشرات آلاف الدوفات التي اغتصبها الاحتلال، ورأى أنه يجب أن يحرمهم منها فقام بإحراقها حتى لا يستغلوا خيراتها؛ لأنهم ليس لهم أي حق فيها.

وظهر خلال الأيام الأولى للانتفاضة 1987م من أكثر أبناء البلدة حماسًا وجاهزية للاشتباك، فترجم ذلك على أرض الواقع حتى غدا علمًا هامًا من أعلام العمل الجهادي، وصار واحدًا من أبناء الجهاد الإسلامي وناشطًا بارزًا في الحركة الأمر الذي أدى لاعتقاله مرات عديدة، لكنه في كل مرة خرج من السجن أكثر صلابة من ذي قبل وأكثر إصرارًا على مواصلة الجهاد ولهذا لا غرابة أن يدخل الشهيد السجن وهو ابن السادسة عشرة من عمره بتهمة حيازة قنبلة قديمة، لكنه بعد خروجه من السجن بدا أشد تلهفًا للحصول على السلاح.

مشواره الجهادي

قام شهيدنا المجاهد صالح بقيادة المظاهرات والمسيرات خلال الانتفاضة، ثم اتجه نحو العمل العسكري فاعتقل بتهمة حيازة أسلحة، لكنه بعد خروجه من السجن تفرغ للعمل العسكري فقط، فقام بالاشتراك مع الشهيد القائد عصام براهيم بتشكيل خلايا (عشاق الشهادة) العسكرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، هذه الخلايا التي لها الحضور المميز في منطقة جنين، وكانت عملياتهم تمثل شهادة ناصعة على صدقهم وإخلاصهم، ولقد قدمت هذه الخلايا عددًا من الشهداء والجرحى على رأسهم الشهيد القائد عصام براهيم. وقد اعتقل شهيدنا المجاهد صالح قبل استشهاد عصام بشهرين داخل الخط الأخضر بعد اشتباك مع قوة خاصة أصيب خلالها برصاصة في صدره دخل على إثرها المستشفى، وتم التحقيق معه وهو على سرير المرض لانتزاع اعترافات منه، وكشفت التحقيقات بعد ذلك أن الشهيد القائد صالح شارك في عملية قتل فيها ضابط كبير من حرس الحدود، وأنه حاول وخطط لاختطاف جندي وإجراء تبادل للأسرى، لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح. وصدر الحكم عليه بالسجن ثلاثة وثلاثين عامًا تنقل بين أقبيتها الظالمة إلى أن تمكن من تحرير نفسه في عملية هروب جريئة أحيطت بالرعاية الإلهية.

بدأت قصة الهروب البطولي مع إعادة الانتشار في الضفة الغربية حيث بدأت مصلحة السجون بتفريغ سجونها ونقل المعتقلين إلى سجون الداخل. وكان الشهيد القائد صالح آنذاك في سجن جنيد وتقرر نقله إلى سجن نفحة، فوجدها فرصة جيدة لانتحال شخصية مجاهد آخر تقرر نقله للنقب هو الشهيد القائد نعمان طحينة. وبعد انتقاله للنقب خرج من السجن على اسم شاب آخر في عملية هروب موفقة تدخلت فيها قدرة الله حيث كل المعطيات ضد نجاح العملية لولا مشيئة الله عز وجل، وبعد عملية الهروب الناجحة أراد الشهيد القائد صالح مواصلة جهاده ضد الاحتلال رغم كل ما عرض عليه من المغريات إلا أنه رفض ذلك وسقطت أمام كبريائه كل أشكال التهديد والوعيد.

سلسلة من العمليات الفدائية نفذها شهيدنا القائد صالح، منها: عملية بديا، عملية الخضيرة، إلى جانب عمليات إطلاق نار صوب المحتلين، ومحاولات اختطاف جنود. تلك العمليات الجريئة أدت إلى تضيق الخناق على الشهيد وأسرته وملاحقته أينما تواجد.

موعد مع الشهادة

في إحدى الغرف بشقة سكنية في مدينة رام الله عثر على الشهيد القائد صالح مغدورًا به وقد لفظ أنفاسه الأخيرة. كانت علامات التعذيب بادية على جسده، كسر في العنق، آثار طعن بالسكين، سيخ مغروز في قلبه، علامات عنف على الجسد الطاهر، مادة كيماوية مسكوبة على الرأس والجسم. بدت الجريمة بشعة كبشاعة منفيها، لقد تجسد الحقد في أبشع صورته. وسقط الشهيد القائد صالح وارتفعت روحه إلى بارئها تشكو إليه ظلم الظالمين. تلك النهاية الصعبة أعلن عنها في 4 يوليو (تموز) 1996م فيما تبين أن الشهيد القائد صالح قد استشهد قبيل ذلك بثلاثة أيام.



الشهيد المجاهد أيمن يحيى مصطفى دكيدك

استشهد مدافعاً عن الأقصى المبارك



(1968 - 1996)

لم تتوقف محاولات العدو الصهيوني عن هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم مكانه، وفي كل محاولة يهب الفلسطينيون يفتدون الأقصى بدمائهم وأرواحهم دون أي عون صادق من العالم العربي والإسلامي. قوة إيمانهم سلاحهم الذي لا يملكون سواه، وما أعظم ثواب تضحياتهم حماية لأولى القبلتين وثالث الحرمين!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أيمن يحيى دكيدك في مدينة القدس بتاريخ 19 يونيو (حزيران) 1968م لعائلة فلسطينية مكونة من ستة إخوة وأخت واحدة، وهي أسرة متدينة ربت أبناءها على طاعة الله والامتثال لأوامر نبيه الكريم ﷺ، وغرست في نفوسهم حب الوطن والتضحية من أجله.

تلقى شهيدنا المجاهد أيمن تعليمه الابتدائي والإعدادي ثم الثانوي في مدارس القدس حتى وصل إلى المرحلة الجامعية وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية عام 1991م وبعد تخرجه عمل في مجال النجارة.

صفاته وأخلاقه

اتصف الشهيد المجاهد أيمن بأخلاق حميدة نابعة من قيم الإسلام ومثله الخيرة؛ فهو بار بوالديه محسن لهما، حسن المعاملة لكل من يخالطه من الأهل والجيران والأصدقاء. وعرف من صغره بتدينه وورعه وملازمته للمسجد حيث حافظ على صلاة الجماعة فيه. وهو خطيب فصيح يؤثر في السامعين ويقنعهم بما يسمعون خاصة أنه بارع في فن الإلقاء الذي يقوم على بيان المعاني بتنويع الصوت والحركات. وتعلق قلبه بكتاب الله تلاوة وحفظاً وعملاً بما فيه من أوامر واجتناباً لما فيه من نواهٍ، وحرص على أن يجمع صغار الحي ويلقي عليهم الدروس في المسجد.

مشواره الجهادي

من يشاهد جرائم الاحتلال الصهيوني من قتل واعتقال وتخريب لحياة المواطنين الفلسطينيين لابد أن يقاومه. وهذا ما فعله المجاهد أيمن بلسانه وسنانه؛ فقد حرض الناس على التصدي لعدوانية الاحتلال ومظالمه، وطارد عملاءه الذين خرجوا عن لحمه الدين والدم والوطن. وطبيعي أن تقلق سلطات الاحتلال من نشاطه، فاعتقلته مرتين لإسكات صوته المقاوم إحداهما كان بسبب رسم أكبر علم لفلسطين على جدار مساحته كبيرة في القدس.

موعد مع الشهادة

قام الصهاينة بفتح باب للنفق الممتد تحت باب السلسلة وباب القطنين، وفتحوا كذلك بابًا حديدًا يؤدي إلى مدخل يصل حائط البراق بالمسجد الأقصى. وعلى إثر تلك الجريمة هب الشعب الفلسطيني للدفاع عن المسجد الأقصى، فتصدت لهم قوات الاحتلال الصهيونية، وحالت دون وصولهم إلى موقع الحفر. ودارت المواجهات العنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال، فارتقى عشرات الشهداء من بينهم شهيدنا الفارس أيمن يوم 27 سبتمبر (أيلول) 1996م.



الشهيد المجاهد فادي يوسف عبد المجيد عطية

صعدت روحه إلى السماء مليية نداء الأقصى



(صَلَحْ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ.. فَقَوْمِ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمُ) ذلك بيت شعر ينطبق على خلق الشهيد المجاهد فادي يوسف عطية ابن مخيم عقبة جبر بأريحا الذي حسن سلوكه واستقام دربه، فصار مثالا للشباب المقدم الذي ضحى لأجل الوطن. هناك بعد صلاة الفجر صعدت روحه إلى بارئها مليية نداء الأقصى والوطن، فسلام على الراحلين إلى الجنان.

(1996 - 1980)

الميلاد والنشأة

في 1 يناير (كانون الثاني) 1980م بزغ فجر الشهيد المجاهد فادي يوسف عطية في لبنان حيث تقيم عائلته هناك مع غيرهم من الفلسطينيين الذين يعيشون ويلات اللجوء في الشتات، فقد عاشت عائلته في فلسطين المحتلة وبالتحديد في بلدة «ساكبة» قضاء يافا قبل التهجير لتنتقل إلى لبنان.

تلقى شهيدنا المجاهد فادي تعليمه الابتدائي، ثم انتقل مع العائلة إلى تونس وأكمل فيها باقي المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

عادت أسرة الشهيد المجاهد فادي إلى الوطن السليب وتحددًا إلى مخيم عقبة جبر بأريحا شرق الضفة الغربية، وعاد معها شهيدنا الفارس فادي مفعمًا بالاشتياق إلى مسقط رأس والده وأجداده، وهو يعلم يقينًا أن هنا سيكون له موعد مع الشهادة حيث بدا دائم الحرص على ترديد أمنية الاستشهاد، لكن هذا لم يمنعه من مواصلة مشوار العلم حيث حصل على دبلوم في الترجمة الفرنسية.

صفاته وأخلاقه

استطاع الشهيد المجاهد فادي عطية وهو الابن الرابع في أسرته أن يمنح الحب لمن هم حوله؛ فهو مثال في الأخلاق والحب والصدق مع الآخرين كما تقول والدته.

وتشير الوالدة الى أن الشهيد الفارس فادي من محبي السباحة، وانضم إلى فريق السباحة في المدرسة بالإضافة إلى لعب كرة السلة، وأكدت أن ابنها لم يتوان عن فعل الخير مع الجميع، فضلًا عن أن الشهيد اعتاد أن يؤثر الآخرين على نفسه، والمثال على ذلك أنه منح طلبه حيه ومخيمه دروسًا خصوصية بالمجان لحرصه على العلم والتعلم.

وتؤكد الوالدة أن ابنها الشهيد المجاهد فادي لم يتغيب قط عن الصلاة كما أجاد أحكام التجويد، وأحب دروس العلم والفقهاء والخطب الدينية.

مشواره الجهادي

تقول شقيقة الشهيد المجاهد فادي إنه التزم بالدين منذ نعومة أظافره، وهذا ربما ما دفعه للانخراط في حركة الجهاد الإسلامي قبل استشهاده.

كثيرة تلك الممارسات البشعة التي تستفز الشهيد الفارس فادي، والمتعلقة بالأحقاد الصهيونية على الفلسطينيين وحرمانهم من ديارهم واعتقالهم وقتلهم بدم بارد، وهذا ما أسهم في صقل شخصيته الجهادية.

موعد مع الشهادة

لم تكن تعلم والدة الشهيد المجاهد فادي أن يوم الجمعة الذي صادف 27 سبتمبر (أيلول) 1996م هو آخر يوم ترى فيه ابنها بعد أن استأذنها عند الفجر لمغادرة المنزل متجهًا إلى المسجد لأداء الصلاة كما هي عادته اليومية في قضاء الصلوات في أوقاتها.

بعد أداء الصلاة دارت اشتباكات مع قوات الاحتلال في مخيم عقبة جبر، وهي أول مظاهرة تخرج في أعقاب اعتداء قوات الاحتلال على المسجد الأقصى التي تمثلت في حفر الأنفاق أسفل قبة الصخرة ما يهدد بانحسار المسجد الأقصى، وتم اكتشاف نفق أسفل قبة الصخرة، وفي الوقت نفسه صادرت قوات الاحتلال جبل أبو غنيم وهو جزء من مدينة القدس ما أدى إلى انتفاضة شعبية جماهيرية في كل المناطق الفلسطينية، تصدت لها قوات الاحتلال، ونتج عن ذلك استشهاد المئات من أبناء الشعب الفلسطيني، الذين اعتبروا بحق شهداء المسجد الأقصى ومن ضمنهم الشهيد الفارس فادي يوسف عطية.



الشهيد المجاهد رياض محمود حمودة عدوان

حقاً كأنها قصة صمود لكف ناطحت المخرز



(1997 - 1953)

رحل أبو محمود لتبقى حكايات البطولة حية في ذاكرتنا. رحل بعد أن ترك نوراً وضياءً لمن أراد أن يقهر المحتل ويعلن انتفاضة بصموده وعنفوانه. هكذا هم الأبطال كالأساطير حين تسمع قصصهم، وها هو أبو محمود رغم ظروفه الحياتية الصعبة وأبنائه الذين انتظروا عودته إلا أنه اختار أن يضحى بروحه من أجل ربه ووطنه فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رياض محمود عدوان (أبو محمود) في مدينة رفح جنوب قطاع غزة بتاريخ 16 أغسطس (آب) 1953م لعائلة متدينة اتخذت من الإسلام منهج حياة وعلمت أبناءها تعاليمه وربتهم على أخلاق القرآن.

تعود جذور عائلة شهيدنا المقدم رياض إلى قرية «بربرة» المحتلة منذ العام 1948م بعد أن شردت العصابات الصهيونية أهلها.

تلقى شهيدنا المجاهد رياض تعليمه حتى أتم الثانوية العامة القسم الأدبي في مدرسة بئر السبع الثانوية بمدينة رفح، ثم درس دبلوم ميكانيكا في وكالة الغوث بغزة.

بحث شهيدنا المجاهد أبو محمود عن العمل حتى يعيل نفسه وأسرته وتنقل في العديد من المهن منها سائق وآخرها تاجر. يذكر أن شهيدنا المجاهد أبو محمود تزوج ورزقه الله عشرة أبناء.

صفاته وأخلاقه

ركل الدنيا بقدمه وفر من ضجيجها وصخبها وأخذ يبحث عن رضا ربه والجنة. ترك الدنيا بمن فيها من أصحاب وأعزاء واختار صحبه الأنبياء والشهداء والصديقين.

جسد شهيدنا المقدم أبو محمود شعار الشقاقي «الكف التي تناطح المخرز». حمل السكين ليواجه به عريضة العلو والإفساد التي يمثلها الصهاينة. نستحضر ذكره وسيرته وندرك تماماً أنه لم يرغب عن وجداننا وذاكرتنا، بل تتجدد الذاكرة ويتجدد الحضور أكثر وأكثر مع دم ابنه الشهيد الفارس محمد الذي التقط كلمة السر من والده وسار على ذات الدرب، درب الشهداء، درب الدم والرصاص والبارود، وهذا يؤكد أن هؤلاء الشهداء لا يذهبون ولا يغيبون ولا يندثرون وإنما هم الحاضرون الأحياء. هذا ليس منطقنا بل منطق الحق تبارك وتعالى.

شهيدنا المقدم أبو محمود رجل حر عشق حياة الحرية وبغض الذل وحياة القهر والعبودية ما جعله ينظر إلى الدنيا نظرة احتقار واستهزاء.

المشوار الجهادي

لبي الشهيد المجاهد أبو محمود نداء ربه لأداء فريضة الحج وهو في السابعة والثلاثين من عمره سنة 1990م وأثناء تواجده في الحج دعا ربه مخلصاً أن يرزقه الشهادة. أخلص شهيدنا الفارس أبو محمود الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وفخر بعملياتها واحترام قادتها وأمينها العام الدكتور الشهيد فتحى الشقايي (أبو إبراهيم).

قرر الأسد أن يلقي الله عز وجل بأفضل الأعمال، فاستعد لأداء تلك الفريضة الغائبة ألا وهي الجهاد في سبيل الله ففضى أيامه ولياليه في الدعاء والعبادة في شهر رمضان المبارك. وكانت خطته الثأر من اليهود اقتداءً بالرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم.

ودع شهيدنا المقدم أبو محمود زوجته وأولاده بعد أن تطهر وصلى واستعد لمقابلة الله عز وجل فوضع سكيناً (شبرية حادة) في ملابسه واستقل سيارة متوجهاً من رفح إلى غزة في 12 أبريل (نيسان) 1991م وتنقل الفارس في المدينة من مكان إلى آخر عاشقاً للجنة مشتاقاً لريحها، ولكن للأسف لم يجد مبتغاه فعاد ثانية إلى رفح ونزل أمام مبنى الإدارة المدنية ووجد على البوابة مجموعة من الحراس والمسلحين فاقترب نحوهم ووصل لأحدهم وأخرج خنجره وكبر بأعلى صوته وطعنه في رقبته، وانتقل إلى الآخر وهجم عليه وطعنه عدة طعنات في جسمه وانتقل للذي تعارك معه وحاول إيقافه عن أداء واجبه، وفجأة دوت في المنطقة زخات من الرصاص صوبها أحد الجنود تجاهه فأصابته في الصدر والرقبة والكتف ونقلوه إلى المستشفى بعد أن أسقط الجنود على الأرض مخرجين بدمائهم وتركوه في المستشفى بدون علاج حتى تأثرت جراحه وتلوثت وانتكست حالته الصحية حيث ألقوه بزنانة بالقرب من العيادة وبقي مقيد اليدين والقدمين لمدة تزيد على 3 أيام متتالية بدون غطاء أو دواء أو حتى شربة ماء وبدون طعام ولا هواء وذلك بهدف إضعافه وتركيعه ومحاولة للضغط عليه وتدميره. أضف إلى ذلك كله الضرب المبرح القاسي الذي تعرض له وبشكل دوري ومستمر على مدار الأيام الثلاثة وذلك كانتقام منه لصموده ومحاولة قهر عزمته فوقف الله معه وشفاه، ولكنه بقي يعاني من كسرين وخلع في الكتف، ثم أدخلوه مستشفى الرملة وبقي هناك مدة طويلة وهو على كرسي متحرك حتى أمده الله بالصحة والعافية، ولكن بقيت الكتف مخلوعة وكسور اليد لم تلتئم على هيئتها المطلوبة.

شعر الشهيد الفارس أبو محمود بظلم الضابط مسئول سجن الرملة وكيف يهين المعتقلين، فقرر الانتقام منه بوضع شفرتي حلاقة على قلم وأمسك برقبة الضابط وقطع الشريان المغذي فوصلت حالة الضابط إلى مرحلة الخطر وذلك في 1 سبتمبر (أيلول) 1991م فعذبوه عذاباً قاسياً ونقلوه إلى عزل انفرادي وبقي فيه مضرّباً عن الطعام حتى 15 أكتوبر (تشرين الأول) 1991م وطالب إعادته للقسم مع إخوانه هرباً من الجحيم الجديد الذي وقع فيه حيث لا رحمة ولا شفقة. وبدل إعادته للقسم حاول الضباط وضعه في قسم المدنيين اليهود في محاولة لزيادة الضغط عليه، ولكنه رفض الدخول في أية غرفة إلا عند إخوته رغم ما مورس ضده من تهديد ووعيد وضرب وتخويف.

ظل شهيدنا المجاهد صامدًا متينًا ورمزًا في التصدي والصمود في وجه المؤامرة وأول الواقفين في مركزية المواجهة والتحدي والإصرار فأعادوه ليقضي عامين في العزل الانفرادي تحت الأرض في سجن الرملة وأخذوا ينقلونه من عزل لآخر.

في كل خروج للمحاكمة كانوا يقيدونه من الخلف رغم أنه لا يستطيع لف يديه للخلف بسبب ما يعاني من كسور في كتفه اليسرى ويقيدون قدميه ويضعون على وسطه جنزيرًا بقفل.

في إحدى المرات خرج شهيدنا المقدم أبو محمود للمحاكمة في سرايا غزة فتعرض للضرب المبرح القاتل بهدف إصابته بعاهات إضافية وذلك بحجة أنه اعتدى على السجناء وحاول خطف سلاح أحد الجنود والهرب وقد حكم عليه بالسجن 24 عامًا.

موعد مع الشهادة

في 12 يناير (كانون الثاني) 1997م اغتسل وودع إخوانه وضحك معهم وتناول فطوره، وفجأة شعر بتعب شديد وضيق في التنفس فقام إخوانه في قسم العزل بسجن السبع بطرق الأبواب ليحضروا الطبيب، ولكن دون جدوى وبعد ساعة حضر الممرض وأخذه إلى العيادة وهناك طلب الضباط من المساجين تركه وأخبروهم بنبأ استشهاده بعد قرابة الساعة. أخذ السجناء بالهتاف والتكبير ما دعا ضباط السجن لقمع السجناء، وهنا خرج الفارس أحمد شكري الذي رافق الشهيد المجاهد أبو محمود في السجن بالخروج إلى العيادة وانتقم للشهيد المقدم أبو محمود ومزق الطبيب بشفرات معه؛ لأنه رفض معالجة الشهيد.



الشهيد المجاهد أنور زكريا أحمد الشبراوي

تقدم حين تراجع الكثيرون



(1977 - 1997)

شهيد يخلفه شهيد وقافلة الدم لازالت مستمرة تنشر ريح المسك في ربوع الأرض لتبشر المجاهدين بالنصر المبين، فقتال المحتل مختوم بنصر أو شهادة.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أنور زكريا الشبراوي في مخيم جباليا في 7 ديسمبر (كانون الأول) 1977م، ونشأ وترعرع في كنف أسرة ملتزمة تعرف واجبها نحو وطنها ودينها، وكغيرها من العائلات الفلسطينية هُجرت أسرته كما كل أسرنا من قرية «جولس» في عام النكبة 1948م، من قبل العصابات الصهيونية تحت تهديد السلاح ودعم الظلم البريطاني لتبدأ رحلتهم مع العذاب والقهر والتشريد إلى أن احتضنهم مخيم جباليا بين جدرانها وأزقتها وحواريه. يشار إلى أن والده كان عمل في البناء وأمه ربة بيت وله من الإخوة أربعة ومن الأخوات كذلك، وترتيبه شهيدنا الثاني من حيث السن. عاش شهيدنا المجاهد أنور حياته بين أزقة المخيم وشوارعه الضيقة حيث التحق بمدارس وكالة الغوث التابعة للمخيم، ومنها إلى مدرسة أسامة بن زيد لينهى دراسته الثانوية في القسم الأدبي ليلتحق بعدها بجامعة الأزهر قسم الشريعة وأصول الدين، وقد أحب علوم الدين حيث اختار دراسته في هذا القسم عاملاً بنصيحة أخيه الشهيد المجاهد ربحي الكحلوت، وممثلاً لحديث رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أنور بخلقه الرفيع، وبشجاعته المتميزة، وبجبهه للفقراء والمحتاجين. أكثر رحمه الله من الصيام والقيام وكثيراً ما أقام الليل في مسجد القسام مع مجموعة من إخوانه الأبرار والأطهار، وتميز أيضاً بصوت عذب في تلاوة القرآن الكريم. آمن بالإسلام وعرف طريق الوعي والإيمان والثورة، وواظب على جلسات الذكر وتلاوة القرآن مع مجموعة من إخوانه الأطهار، ولم يتخلف عن جلسات الوعي والفكر ليكون بذلك صاحب فكر رسالي خالد متميز، وليلتف حوله العشرات من الشبان الذين أسرهم بأدبه وعلمه وخلق الرفيع.

وإيماناً من شهيدنا الفارس أنور بحقيقة أن المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف التحق بالمجموعات التي دربها الشهيد المجاهد منصور الشريف على لعبة الكاراتيه حيث تميز في هذه اللعبة، وبالرغم

من استشهاد مدربه إلا أنه ازداد عشقًا لهذه اللعبة حيث واصل التدريب على يد الشهيد المجاهد معين البرعي الذي بعد استشهاده أصبح هو المدرب للمجموعات الجديدة في كل من مسجد القسام ومصلى الشهيد أنور عزيز الذي رفع فيه ذكر الله وأقام الكثير من حلقات الذكر والدروس فيه، وقد حصل على الحزام الأسود (دان 10)، وشارك في العديد من المهرجانات الرياضية التي نظمت في قطاع غزة.

مشواره الجهادي

وسط جثث وأشلاء الشهداء في مخيم جباليا ووسط انفجارات القنابل وأزيز الرصاص نزل شهيدنا المغوار أنور ساحة الوغى ليقذف جنود الباطل بحمم من الحجارة المباركة التي أدمت جنود الاحتلال.

داوم شهيدنا المجاهد أنور على المشاركة في المسيرات والمظاهرات التي انطلقت وقتها من مسجد القسام بعد صلاة كل يوم جمعة لتتجه نحو بؤرة البغي والعدوان _مقر قوات الاحتلال في المخيم_ لتشتعل الأرض نارًا وبركانًا تحت أقدام الغزاة والمحتلين. وخلال دراسته في المرحلة الثانوية التحق بصفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وأصبح نائبًا لأمير الرابطة في مدرسته، ورافق الشهيد المجاهد عبد الله المدهون.

اعتقل شهيدنا عدة مرات في سجون السلطة الفلسطينية بتهمة نشاطه الدؤوب في الفعاليات كما تم اعتقاله أثناء قيامه بمهمة رصد لحافلات المستوطنين بالقرب من مستوطنة «كفار داروم» جنوب قطاع غزة. وبالرغم مما تعرض له الشهيد المجاهد أنور من حملات استدعاءات متواصلة من قبل أجهزة السلطة الأمنية إلا أن ذلك لم يثنه عن تطلعه نحو قتال العدو الصهيوني حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله.

موعد مع الشهادة

في 1 أبريل (نيسان) من العام 1997م، شهيدنا على موعد مع لقاء ربه؛ فمع اشتداد الهجمة الاستيطانية الشرسة على الأرض الفلسطينية خاصة «جبل أبو غنيم» في ذلك الوقت أعد شهيدنا العدة للانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة حيث جنان الله التي تتزين للشهداء.

أحكم العدو الحصار على الأراضي الفلسطينية ظنًا منه أنه سيمنع قدر الله أن يتحقق، فإذا هم يخترقون الجدار ليسيئوا وجوه بني صهيون في الأرض، وليضربوا عليهم الذلة والمسكنة أينما باءوا وحلوا حيث خرج الشهيد الفارس أنور الشبراوي ورفيقه الشهيد الفارس عبد الله المدهون من رحم الأرض يسابقان الزمن، ويتطلعان إلى جنات تجري من تحتها الأنهار. اقتربا صوب هدفهما وهما باصان للمستوطنين في محيط مغتصبة «نتساريم» وسط قطاع غزة فإذا بأشلائهما ودمائهما تنير الأرض وعيًا وثورة وإيمانًا، وتزرعها ورودًا وبركانًا، وتتطاير أرواحهما إلى السماوات العلى لتحلق في حواصل طير خضر في جنات عدن بإذن الله تعالى.

عندما وصل خبر استشهاد الشهيد المقدم أنور وأخيه الشهيد المقدم عبد الله المدهون إلى أهل المخيم فرحوا لابنيهما اللذين لقيا الشهادة في سبيل الله التي طالما تمنياها. وقال أقارب الشهيد أنور إنهم سعدوا لاستشهاد ابنهم رغم أم الفراق، ولكنهم يعلمون أن الله سيجمعهم به في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر؛ فالشهيد يشفع في سبعين من أهله. والحمد لله أنه نال ما أراد وأكرمه الله بالشهادة في سبيله.



(1979 - 1997)

الشهيد المجاهد عبد الله رمضان يوسف المدهون

شهادته رحل في ربيع صباه مجيباً نداء الوطن

الحديث عن الشهداء صعب. هؤلاء جذر الأمة وملح الأرض، وملاح فلسطين فكيف نبدأ الحديث عن هذه الأشلاء المباركة والفتات المقدس؟ لا يمكن أن نجد استهلاً أفضل من قول ربنا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لا يمكن أن نجد استهلاً أفضل ولا ظلاً أوفى من هذا للحديث عن الشهداء وللحديث عن هذه النسمة الطيبة المباركة التي يُطِيبُ مسكها وجع قلوبنا ويخُجِّرُ الدموعَ في مآقيها.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الله رمضان المدهون في 4 أبريل (نيسان) 1979م في مخيم جباليا شمال غزة، لعائلة مجاهدة قدمت العديد من أبنائها شهداء وأسرى وجرحى، تعود جذورها إلى مدينة «المجدل» المحتلة. درس شهيدنا المجاهد عبد الله في هذا المخيم، في مدارس وكالة الغوث، ثم انتقل إلى مدرسة أسامة بن زيد وأبي عبيدة بن الجراح الثانوية في القسم العلمي، وقد عُرف بتفوقه وذكائه وكثرة نشاطه وحركته. وفي السنة الثالثة من المرحلة الثانوية حدد باستشهاده يوم ميلاده الجديد.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المجاهد عبد الله _رحمة الله_ عليه قارئ مجيدٌ للقرآن الكريم، كثيرُ قيام الليل، مداوم على صيام الاثنين والخميس والمناسبات، وفي أيامه الأخيرة كان مولعاً بهذا كله، فأكثر من الصيام والقراءة، ولا نجد له إلا الدعاء أن يتغمده الله بواسع رحمته مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

يقول شقيقه: «عبد الله تاج رأسي، وحبّة عيني، وقرارة قلبي، لم تغادر الابتسامة شفّتيه، يمتص بها غضب الأهل والجيران والأصدقاء لدرجة أنه استطاع أن يتجذر في قلوبنا وأن ينخرس في عقولنا ووجداننا جميعاً».

وأضاف: «الحقيقة أن الحديث عن أخلاق عبد الله وصفاته يطول، لم يعرف إلا الحب، الكراهية لم تغبر قلبه ومشاعره أبداً. وكثيراً ما تمنى ودعا الله بلهجةٍ شعرتُ منها صدق دعائه أن يُمنَّ علينا بالوحدة الإسلامية التي تجمع كل من يحمل همَّ الإسلام ومشروعه المعاصر خاصة حركة حماس التي كان لها حباً متميزاً، وحركة الجهاد الإسلامي الرائدة في فلسطين، كوحدة تقابل الشر المتجمع الذي يستهدف أبناء الإسلام ووجودهم».

وتابع حديثه: «عبد الله رمزٌ للطهر والخير، ازداد إشعاعاً ونوراً وتألقاً يوم استشهاده، ويوم تحول إلى ملح للأرض يحفظ وجودنا، يوم تحول إلى كلمة سر يعرفها العاشقون والمخلصون وحدهم، يوم تحول إلى نُور فرح وطاقه للتقدم والتواصل، ويوم صار دماً وأشلاءً تمنح فلسطينَ لونها».

مشواره الجهادي

يتحدث شقيقه عن مشواره الجهادي: «عهدناه كثير الصمت، بمعنى أننا لم نكن نعرف طبيعة تحركاته وتنقلاته، ولكن بعد استشهاده أكد لنا البعض ممن تم اعتقالهم على خلفية انتمائهم للجهاز العسكري (قسم) التابع لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن عبد الله عمل في الجهاز منذ صغره، فهو طويل القامة قوي البنية، وهذا ما جعلني أدرك بعد استشهاده سبب ارتباط روحه وتعلقه بالشهيد أيمن الرزينة رحمة الله عليه، وسبب بكائه الحار يومها».

نشط شهيدنا المقدم عبد الله في اللجان التنظيمية، وشارك إخوانه في الكتابة على الجدران وتوزيع البيانات، والخروج في المظاهرات، كما أنه كان كثير المشاركة في الإذاعة المدرسية، كفرصة يمكن من خلالها التحدث للطلاب عن مشاعر تسكنه وأفكار تملأ رأسه. ولعل تلك المشاعر والأفكار هي التي بلورت اختياره للاستشهاد والانفجار يوم حاول الصهاينة اغتصاب بقعة جديدة من فلسطين (جبل أبو غنيم) كدلالة واضحة للعلاقة الجدلية بين الفكر والممارسة، وكإشارة لحالة الصدق والإيمان التي عاشها.

شهيدنا المجاهد عبد الله كان يردد كثيراً مقولة سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: «والله لأبقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرتيه».

موعد مع الشهادة

الثلاثاء 1 أبريل (نيسان) 1997م، يوم صعود عبد الله إلى الله شهيداً. خرج يومها لأداء صلاة الفجر في المسجد على حسب عادته، ثم عاد إلى البيت، وبعدها غادره، ظن أهله أنه ذاهب إلى مدرسته. بين السادسة وقبل السابعة من صباح ذلك اليوم، تحدثت الأخبار عن شروق شمسٍ في ذلك النهار دون ذكر للأسماء.

لم يعد شهيدنا المجاهد عبد الله، يكمل شقيقه الحديث: «تابعنا جميعاً أخبار المساء. كنت حينها أرتب بعض الأوراق وإذا بزغاريد أمني تملأ بيتنا حباً وفرحاً وشوقاً للذاهب الحاضر في قلوبنا وتحضن كل واحد منا، تبلع دمعتها وتبارك لنا شهادة الحبيب. حمدنا الله جميعاً أن مَنَّ علينا بشهادة الغالي، واسترجعناه سبحانه وتعالى. عبد الله هو الشمس التي أشرقت، والشمس الأخرى (أنور الشبراوي) رحمة الله عليه».

قام الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان شلح حفظه الله بتبني العمليتين والشهيدتين المجاهدين عبد الله وأنور وأكد أن (قسم) الجهاز العسكري للحركة حينئذ هو الذي جهز الشهيدتين والمسؤول عنهما وأنهما من أبناء الجهاد الإسلامي الأعزاء.

وفي تفاصيل العملية اقترب شهيدنا الفارس عبد الله ورفيقه الشهيد الفارس أنور الشبراوي صوب هدفهما وهما باصان للمستوطنين في محيط مغتصبة «نيتساريم» وسط قطاع غزة فإذا بأشلائهما ودمايتهما تنير الأرض وعياً وثورة وإيماناً، وتزرعها وروداً وبركاًناً، وتتطاير روحهما إلى السموات العليا لتلحق في حواصل طير خضر في جنات عدن بإذن الله تعالى.



(1972 - 1997)

جميلة هي تلك العائلة التي فيها والد مقاوم يورث أولاده عشق المقاومة وشرف التضحية والوفاء، شهيدنا الفارس راجح علمه والده معنى الشهادة ليزف بعدها شهيداً. بوركت الشهادة التي تطهرنا في هذا الزمن الذي يطغى فيه المذنب على المقدس.

الميلاد والنشأة

كتب الله الحياة للشهيد الفارس راجح محمد عيدي في 5 يناير (كانون الثاني) 1972م في مدينة صيدا جنوب لبنان من عائلة لبنانية صيداوية تتكون من والديه الكريمين وثلاثة أبناء وثلاث بنات ترتيبه الرابع بينهم.

نشأ الشهيد المجاهد راجح في عائلة مقاومة فتربى من صغره على كره العدو الصهيوني؛ لأنه عدو للأمة الإسلامية، كما تربى على حب القتال وشرف القتال. فعندما نقول إن والده كان مطلوباً للعدو الصهيوني فمن الطبيعي أن يولد الشهيد المقدم راجح وعروقه تنبض بالتعلق بهذا الطريق. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس صيدا وحصل على دبلوم دهان وعمل في مهنة سمكرة السيارات لمعاونة الأسرة في تحمل أعباء الحياة الصعبة.

صفاته وأخلاقه

كان الشهيد الفارس راجح يتميز بهدوء أعصابه حيث روت لنا والدته عن هدوئه في علاج الأمور وحسن تصرفه بجميع المواقف. صوته الخجول يجعل الجميع يحترمه ويقدم له التحية فالجميع كان يحبه؛ لأنه معروف في بيئته بحب المساعدة للجميع.

نلفت النظر إلى أن الشهيد المقدم راجح كان يفتتح جميع الحفلات في مدرسته بقراءة القرآن نظراً إلى صوته الجميل بالتجويد.

مشواره الجهادي

منذ أن أصبح الدم يطلب الدم والشهيد يطلب الشهيد استجاب شهيدنا المقدم راجح لصرخات الثكالي، واتبع صوتاً نادى للجهاد والمقاومة، فانخرط في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في لبنان بشكل سري، وشارك في الدورات العسكرية التي أقامها الجناح العسكري للحركة في لبنان ما أهله ليكون مجاهداً في الصفوف الأولى على ثغور فلسطين المحتلة. وبدا نشيطاً، مخلصاً، مثابراً، جريئاً، قلبه لا يعرف الخوف. قبل

استشهاده غاب عن البيت قرابة 18 يوم مما جعل أمه قلقة عليه، ولكنها مطمئنة بأن ابنها البار يسير على طريق الجهاد والمقاومة.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1997م نادت دماء شهداء أهلنا في فلسطين المحتلة بأسماء مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في لبنان الشهيد المجاهد راجح عيدي ورفيقه الشهيد المجاهد سامر بلولي والشهيد المجاهد صالح الجدع الذين لبوا النداء، وتقدموا نحو هدفهم خطوة إثر خطوة فتعالى وجيب النداء في قلوبهم واشتدت أيديهم على البنادق وهزمت عيونهم وجه الليل حاملين أمانة الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن التي كتبوها في وصاياهم، وليجتازوا التحصينات الصهيونية في الجنوب اللبناني الذي كان محتلاً في وقته مستهدفين نقطة كمين في وادي السلوقي في جنوب لبنان، وليخوضوا معركة بطولية مشرفة وليشتبكوا بما يملكون من أسلحة مع قوات الاحتلال الصهيوني ليقتلوا ويصيبوا العديد من جنود العدو الصهيوني المجرم. ويرتقي الشهداء الفرسان الثلاثة إلى العلا ويستبشرون بالقادمين من بعدهم الذين يقبضون على الزناد.



(1972 - 1997)

لكل إنسان قصة لها بداية ونهاية، لكن نهاية قصة الشهداء تبدأ حين يظن البعض أنها انتهت. هم الشهداء الذين باعوا دمائهم وأرواحهم وضحوا بأنفسهم من أجل الدين والوطن المحتل منذ عشرات السنين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سامر محمد خضر بلولي في 26 مارس (آذار) 1972م في مخيم عين الحلوة للاجئين في لبنان وانتقل في الخامسة عشر من عمره مع عائلته إلى صيدا القديمة (البلد). تعود جذور عائلته إلى مدينة «يافا» عروس البحر الفلسطيني التي هُجّر منها أهلها في العام 1948م. نشأ وترعرع في أحضان أسرة متواضعة ذات وضع اجتماعي جيد تتكون من والديه وأربعة من الأبناء وثمان من البنات وشهيدنا ترتيبه الثامن بين إخوته في الأسرة.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المقدم سامر أنه ذو أخلاق حسنة وعالية، متواضعاً يحب مساعدة الآخرين وكما وصفته أمه أنه كان خفيف الدم، محباً للجميع والجميع يحبه ولا تذكر يوماً أنه اعتدى أو ضايق أحد من أصدقائه أو إخوته.

أحب شهيدنا الفارس سامر وطنه فلسطين، وتحدث والدته الصابرة إلى أنه كان يقول لها: « لو أمسكت يهودي محتل لأشرب من دمه». كما أنه كان دائماً الدعاء للمقاومة حتى تتمكن من دحر العدو الصهيوني عن كامل التراب الفلسطيني الطاهر.

مشواره الجهادي

لشدة حرص شهيدنا المجاهد سامر على التكتّم والسرية الكاملة في العمل الجهادي، لم تعلم أسرته أنه منخرط في العمل العسكري ضد الاحتلال الصهيوني إلا قبل فترة بسيطة من استشهاده، وقد تفاجأت حينها بذلك كما أخبرتنا والدته الصابرة.

أما رفاق درب الشهيد المقدم سامر من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في لبنان فأكدوا انخراط الشهيد في الحركة منذ العام 1990م مؤكدين عشقه للشهادة والجهاد في سبيل الله.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين أول) 1997م نادت دمء شهداء أهلنا في فلسطين المحتلة بأسماء مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في لبنان الشهيد المجاهد سامر بلوي ورفيقه الشهيد المجاهد راجح عيدي والشهيد المجاهد صالح الجدع الذين لبوا النداء، وتقدموا نحو هدفهم خطوة إثر خطوة فتعالى وجيب النداء في قلوبهم واشتدت أيديهم على البنادق وهزمت عيونهم وجه الليل حاملين أمانة الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن التي كتبوها في وصاياهم، وليجتازوا التحصينات الصهيونية في الجنوب اللبناني الذي كان محتلاً في وقته مستهدفين نقطة كمين في وادي السلوقي في جنوب لبنان، ويخوضوا معركة بطولية مشرفة وليشتبكوا بما يملكون من أسلحة مع قوات قوات الاحتلال الصهيوني ليقتلوا ويصيبوا العديد من جنود العدو الصهيوني المجرم. ويرتقي الشهداء الفرسان الثلاثة إلى العلا ويستبشرون بالقادمين من بعدهم في ركاب الحياة الذين يقبضون على الزناد.



الشهيد المجاهد صالح محمد صالح الجدع

استشهد ملبياً نداء الواجب فوق الإمكان



(1970 - 1997)

الشهيدان الشقيقان صالح وغسان الجدع قصة كبيرة بالمقاومة والجهاد في سبيل الله، فعائلة الجدع قدمت أخوان في الدم والشهادة فحملاً القضية والهـم معاً وقرراً أن يلقيـا الشهادة وسارعا إلى العمل للفوز بنعيم الجنة ورضى الله والفوز بالـحور العـين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد صالح محمد الجدع في 5 نوفمبر (تشرين ثاني) 1970م في مخيم عين الحلوة بجنوب لبنان، وهو من عائلة فلسطينية هُجرت من مدينة «يافا» المحتلة في العام 1948م بفعل عصابات الإجرام الصهيوني. نشأ شهيدنا المجاهد صالح في أسرة ملتزمة دينياً ووطنياً، تتكون أسرته من والديه الكريـمين وثمانية من البنين واثنتين من البنات. درس في مدارس مخيم عين الحلوة حتى وصل إلى الأول الإعدادي، وترك الدراسة ليعاون أسرته في ظروف الحياة الصعبة.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المجاهد صالح أنه مثال للأخلاق والذوق الرفيع، ذا نخوة ورجولة عالية ملتزماً بدينه، اجتماعي ومحبوب من الجميع؛ لأنه أحب الجميع وهو هادئ الطباع.

أحب شهيدنا الفارس صالح الرياضة، فكان رياضياً نشيطاً، وهذا ما شجعه على الانخراط بالمجتمع أكثر.

مشواره الجهادي

التحق الشهيد المقدم صالح بصفوف حركة الجهاد الإسلامي بلبنان في العام 1995 فبدأ مشواره الجهادي المقاوم مع حركة الجهاد الإسلامي وشارك بعدة دورات عسكرية وعمليات ضد العدو الصهيوني، وأصبح همه الوحيد هي مقاتلة العدو الصهيوني أينما وجد.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين أول) 1997م نادت دماء شهداء أهلنا في فلسطين المحتلة بأسماء مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في لبنان الشهيد المجاهد صالح الجدع ورفيقه الشهيد المجاهد سامر بلولي والشهيد المجاهد راجح عيـدي الذين لبوا النداء، وتقدموا نحو هدفهم خطوة إثر خطوة فتعالى وجيب النداء في قلوبهم واشتدت أيديهم على البنادق وهزمت عيونهم وجه الليل حاملين أمانة الجهاد في سبيل الله وفي

سبيل الوطن التي كتبوها في وصاياهم، وليجتازوا التحصينات الصهيونية في الجنوب اللبناني الذي كان محتلاً في وقته مستهدفين نقطة كمين في وادي السلوقي في جنوب لبنان، ويخوضوا معركة بطولية مشرفة وليشتبكوا بما يملكون من أسلحة مع قوات الاحتلال الصهيوني ليقتلوا ويصيبوا العديد من جنود العدو الصهيوني المجرم. ويرتقي الشهداء الفرسان الثلاثة إلى العلا ويستبشرون بالقادمين من بعدهم في ركاب الحياة الذين يقبضون على الزناد.



(1975 - 1998)

الميلاد والنشأة

في مدينة خانينونس ولد شهيدنا المجاهد رأفت محمد البردويل بتاريخ 4 فبراير (شباط) 1975م لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى قرية «الجورة» المحتلة، وتتكون من والديه و ثلاثة إخوة وأختين.

ترعرع شهيدنا المجاهد رأفت على حب الإسلام، وكان ذلك متمثلاً في دوام على الصلاة في المسجد الشافعي حيث كان جده مؤذن المسجد.

درس شهيدنا الفارس رأفت مراحل تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، ثم انتقل لدراسة المرحلة الثانوية في مدرسة هارون الرشيد بمحافظة خانينونس غير أن استشهاده حال دون إكماله لمشواره التعليمي.

صفاته وأخلاقه

تميز شهيدنا المجاهد رأفت بالذكاء الخارق وبالهدوء التام، فكان الهدوء الذي يسبق العاصفة، كما تميز بابتسامته التي كان من خلالها يصل إلى قلوب الناس، فكان محباً للخير عطوفاً على الفقراء رحيماً بالأطفال والمحرومين.

من أهم الأحداث التي أدت إلى تحويل مجرى تفكير شهيدنا المجاهد رأفت من النمط الهادي إلى النمط الجهادي الثائر استشهاده عمه صالح البردويل عام 1983م حين دهسه أحد المستوطنين بعد صلاة الفجر وهو ذاهب إلى عمله للصيد في البحر عندما بدأت الانتفاضة الأولى عام 1987، وكان عمر الشهيد حينها لا يتجاوز 12 عاماً إلا أنه كان أشد الأشبال وجوداً في المواجهات وتصدياً للعدو الصهيوني، فكان دائماً يتقدم الصفوف الأولى في المواجهات حتى أطلق عليه جنرال المنطقة الجنوبية.

مشواره الجهادي

لقد كان حقًا شهيدنا المجاهد رأفت فارسًا عنيديًا، ويشهد له بذلك العدو قبل الصديق، ينقض علي جنود الاحتلال بكل شراسة مختارًا أقرب الصفوف إليهم حتى يتمكن من إصابتهم وإلحاق أكبر قدر من الأذى بهم راجعًا بعد المواجهة أصلب عودًا وأكثر نيلًا للإعجاب من قبل سكان المخيم الذين كانوا يرونه عائدًا بعد المواجهة. وكان شهيدنا من الذين يؤمنون بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وبأن السلام شيء آخر مختلف تمامًا عن الاستسلام، ولذلك أقسم ألا يمر يوم 13 سبتمبر (أيلول) 1993م يوم توقيع اتفاق أوسلو المشنوم بسلام أو هدوء حيث كان مؤيدو السلام يسرون في شوارع المخيم رافعين أغصان الزيتون، فثار البركان في رأس شهيدنا المجاهد رأفت الذي أراد أن يوقف تلك المهازل، فقذف قنبلة ضد جنود الاحتلال المتمركزين على أحد الأبنية العالية في المخيم الذين أخذوا يطلقوا النار بكثافة، وأحضرها قوات كبيرة من قوى الاحتلال لمنع المسيرات وإغلاق المنطقة بأسرها.

ومن نوادر الشهيد المجاهد رأفت أنه في الذكرى الخمسين للنكبة انقض علي دورية حرس الحدود عند موقع «كيسوفيم» وقام بكسر الأنتين الخاص بالجيب العسكري وإحضاره معه إلى البيت. وقام بعدها بأيام بإحضار راية سوداء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله معلقًا إياها على الأنتين وواضعًا إياها على البيت، ولا تزال موضوعة حتى الآن حيث استشهد بعدها بأسبوع فقط.

موعد مع الشهادة

جهز شهيدنا المجاهد رأفت عبوتين ناسفتين لدورية صهيونية وقد ذهب معه شابان لزرعهما عند مستوطنة (ميراج) حيث كان قد راقب تحركات الجيش هناك، وأثناء زراعة العبوات مرت دورية صهيونية كبيرة داخل المستوطنة فأطلقت النار باتجاههم فأصيب شهيدنا المقدم رأفت بطلقة قاتلة في القلب فارتقى للعليا بعد أن روت دماؤه تراب أرض الوطن المقدس، وكان ذلك في 9 يونيو (حزيران) 1998م.



الشهيد المجاهد يوسف دياب عبد القادر العرعر

تاريخ حافل بالتضحيات ختم في السجن شهيداً

قليلة هي الكلمات التي تستطيع وصف الشهيد يوسف العرعر الذي عمل ليل نهار دفاعاً عن قضية فلسطين المسلوقة في زمن تخلى فيه العرب والمسلمون عن فلسطين. في زمن بيع الوطن من قبل المتخاذلين. فهنيئاً لك الشهادة أيها البطل!

(1938 - 1998)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد يوسف دياب العرعر (أبو رزق) الملقب بـ (الخال) في مدينة غزة بحي الشجاعية بتاريخ 18 فبراير (شباط) 1938م، وينحدر من عائلة عريقة في الجهاد؛ فقد استشهد أخوه مصطفى بعد حرب حزيران 1967م، واستشهد ابنه رزق، واستشهد العديد من أبناء هذه العائلة.

تتكون عائلته من والديه وأربعة من إخوانه وثلاث من أخواته، متزوج ولديه من الأبناء ثمانية، أربعة من الذكور وأربع من البنات.

صفاته وأخلاقه

يقول نجل الشهيد شريف العرعر: «ولدت وهو داخل السجون، ولكن سمعت عنه أنه رجل بمعنى الكلمة، شامخ شموخ الجبال، مرفوع الرأس دوماً، شجاع صنيدي في مواقفه، لا يهاب أي شيء حتى الموت».

ويضيف: «جميع من عاشروه عرفوا عنه القوة والجهاد، أحب الجهاد والمقاومة، فصار مساعداً للمقاومين رغم أنه منهم، يحب أبناءه كثيراً، ليتني رأيت له لكن الاحتلال الصهيوني منعي من رؤيته».

تمتع شهيدنا المقدم أبو رزق بشخصية مرحة كما أحب رياضة (نط الجبل) يصل إلى مئات القفزات. أحبه الأسرى الذين عاشوا معه لروحه المرحة.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد يوسف بجيش التحرير الفلسطيني عام 1967م ثم بعد الهزيمة التي تلقتها الأنظمة العربية تشتت هذا الجيش، وتم تشكيل قوات التحرير، وانضم شهيدنا المجاهد يوسف إلى هذه القوات وقام بإعداد وتشكيل بعض خلاياه التي قامت بتنفيذ العديد من العمليات البطولية ضد جيش الاحتلال.

خرج من قطاع غزة عام 1967م واتجه إلى الضفة الغربية مع بعض الإخوة في قوات التحرير لإعداد وتنظيم

مجموعات مسلحة، وتم ذلك بالفعل، وقامت هذه المجموعات بإدخال الأسلحة والذخيرة إلى أفراد منظمة التحرير داخل الأردن، وأثناء مكوثه بالضفة الغربية قام بتنفيذ عدة عمليات عسكرية مع رفاقه أشهرها (عمليات الخليل).

في 14 يناير (كانون الثاني) 1968م نفذ شهيدنا المجاهد أبو رزق عملية عسكرية قرب دوار سعد شرق مدينة غزة تم خلالها إلقاء عدد من القنابل على جيبين عسكريين، اعتقل على أثرها في فبراير من قبل جيش الاحتلال، وأمضى خلالها ثلاث سنوات ونصفًا. شكلت تلك الفترة بداية الرحلة مع السجن والسجان، وخرج شهيدنا المجاهد يوسف من السجن أواخر العام 1971م أكثر صلابة وعزيمة وعنفوانًا من ذي قبل.

واصل مشواره الجهادي بفتح منزله مخبأ ومأوى للثوار والمطاردين ومن خلال إمداده للثوار بالأسلحة والعتاد فلم يخل بيته من السلاح وقد تميز بشبكة علاقات واسعة مع مهربي السلاح، وعلى أثر ذلك اعتقل وأمضى سنة كاملة في زنازين الاحتلال.

بعدما خرج الشهيد المقدم يوسف من السجن مرة أخرى تم تكليفه ومجموعته بنسف مصنع كارني شرق الشجاعة عام 1973م، واعتقل على أثر هذه العملية الشهيرة وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عامًا أمضى منها 12 عامًا وهو ينتقل ومن زنازة إلى أخرى، ونُسف منزله أيضًا وخرج من السجن عام 1985م.

الشعور بالإحباط بعد هزيمة بيروت في العام 1982م وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان والمجازر البشعة التي ارتكبتها جيش الاحتلال خيم على المنطقة بأسرها. في هذه الفترة بدأت حركة الجهاد الإسلامي تتشكل وتعد خلايا عسكرية وترتب أوضاعها السياسية. وبعد عملية الهروب البطولية التي قام بها أفراد الحركة من سجن غزة المركزي اتصل الشهيد المجاهد يوسف بالشهيد المجاهد مصباح الصوري الذي تعرف عليه داخل السجن، واشترك مع شهيدنا المجاهد مصباح الصوري عام 1987م بقتل ضابط صهيوني في سلاح المدرعات شرق الشجاعة حيث قال يومها كلمته المشهورة «اسقيه يا خال».

في تلك الفترة التحق شهيدنا المجاهد يوسف بحركة الجهاد الإسلامي عام 1987م وقام بإمداد السلاح والعتاد لأفراد الحركة، وبعد عملية دوار الشجاعة الشهيرة في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1987م التي تعتبر بداية الشرارة وبداية الانتفاضة الباسلة، اعتقل شهيدنا المجاهد يوسف بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وإمداد أفراد الحركة بالسلاح والعتاد، وحكم عليه بالسجن لمدة 14 عامًا.

موعد مع الشهادة

أمضى شهيدنا المقدم يوسف مدة محكوميته وهو ينتقل من سجن إلى سجن، وألم به مرض القلب، فأجريت له عملية القلب المفتوح داخل السجن، ورغم كبر سنه والجهود التي بذلت من قبل الصليب الأحمر والجهات الأخرى لإطلاق سراحه إلا أن العدو رفض الإفراج عنه.

توج مشواره الجهادي والبطولي باستشهاده صباح يوم 21 يونيو (حزيران) 1998م داخل المعتقل بعيدًا عن أهله وأحبته ليؤكد لنا انحيازه الواضح إلى جانب المستضعفين والفقراء والمعذبين، وليؤكد باستشهاده على غطرسة وهمجية العدو الآثم.



الشهيد المجاهد سليمان موسى خليل طحينة

عشق الجهاد وقدم الواجب منذ الصغر



(1975 - 1998)

سليمان (أبا البراء) ستبكيك شوارع وأزقة بلدة سييلة الحارثية التي تصر على أن تلد العظماء والشهداء في كل مرحلة من مراحل جهاد الشعب ضد الغزاة منذ نابليون حيث جاهد أهل سييلة الحارثية جيوشه الحاقدة ومروراً بالانتداب البغيض والمجاهد يوسف أبو درة وليس بعد الكريم طحينة وصالح طحينة ونعمان طحينة وراغب جرادات وهنادي جرادات وبك أيضاً يا سليمان.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سليمان موسى طحينة (أبو البراء) في قرية سييلة الحارثية بجنين شمال الضفة المحتلة بتاريخ 23 مايو (أيار) 1975م وسط أربعة من الإخوة وأربع من الأخوات في عائلة ملتزمة. تلقى تعليمه في مدارس القرية، وأثناء مرحلة الدراسة تعرض لإصابة في ساقه اليمنى أدت إلى بترها، ولكن هذا لم يثنه عن مواصلة طريق الجهاد والمقاومة. وفي فترة اعتقاله في سجن مجدو حصل على شهادة الثانوية العامة في عامين متلاحقين إحداهما في الفرع العلمي والأخرى في الأدبي.

الشهيد المجاهد سليمان لم يكن الوحيد في عائلة طحينة المجاهدة؛ فقد قدمت قبله شقيقه الشهيد القائد صالح الذي استشهد إثر عملية اغتيال جبان في الأول من يوليو (تموز) 1996م، وقدمت بعد الشهيد المجاهد سليمان الشهيد المجاهد عبد الكريم طحينة في العام 2002م والشهيد القائد نعمان طحينة في العام 2004م. يشار إلى أن الشهيد تزوج بعد خروجه من السجن، لكنه ترك الدنيا وما فيها ورحل.

صفاته وأخلاقه

التزم شهيدنا الفارس سليمان منذ صغره حيث اعتاد ارتياد المساجد. عرف محباً للصيام وتلاوة القرآن؛ فهو العاشق للشهادة الطالب لها، حمل بين ضلوعه هم الأمة والوطن، فبدأ رجلاً منذ الصغر هادئاً ومرتناً. كثيراً ما استيقظ من نومه في ساعات الليل وقوات المحتل تحاصر وتقتحم منزلهم لاعتقال شقيقه الشهيد القائد صالح، فصقلت شخصيته على كراهية هذا المحتل وحب المجاهدين. كما اتصف بالصمت وقلة الكلام واحترام الكبير والعطف على الصغير. يحاول زرع الابتسامة على وجوه من حوله، فأحبه كل من عرفه عن قرب. وقد عرف عنيداً في الحق، ثابتاً على مبادئه، ليناً شديد اللين مع إخوانه.

مشواره الجهادي

مشواره بدأ منذ الميلاد؛ فعيونه البريئة استيقظت على طرقات جنود الاحتلال مراراً تارة تطارد شقيقه

وتارة تعتقله وتارة تحرمه شقيقه الذي أحبه وعشق خطاه في غياهب السجون؛ فينمو ويكبر ويزداد حبًا وعشقًا لدرب الهدى وكرهية لأعداء الإسلام وفلسطين، ويرى كل يوم بعينه جرائم المحتل الذي يقتل ويجرح ويعتقل إخوانه وأصدقائه. ويرى قمة هذا الإجرام على جسده الذي أطلقوا عليه نيران حقدهم وهو مازال طالبًا في مدرسته في 31 يونيو (حزيران) 1988م لتبتز ساقه اليمنى، ويعيش بقية حياته بطرف صناعي، لكن ذلك زاده إصرارًا وتصميمًا. لم يكن هذا العذر ليمنعه من تأدية الواجب المقدس. وقد عشق منذ صغره حركة الجهاد الإسلامي متشربًا أفكاره وقداسته. تتلمذ على يد شقيقه الشهيد القائد صالح بدروس عملية أكثر منها نظرية، فخرج للدنيا للجهاد وللثورة يحمل إصرارًا وعنقوانًا، فساهم في نشاط الحركة خاصة أنه تميز بخط جميل وتصميم فريد. ولكثرة الاعترافات في سجون الاحتلال عليه اعتقلته قوات الحقد في يوليو (تموز) من العام 1995م وحكمت عليه بعامين ونصف دون تحقيق ليملك رابضًا في سجن مجدو.

في فترة اعتقاله هذه استطاع شقيقه الشهيد القائد صالح المعتقل هو الآخر، والمحكوم عليه بثلاثين عامًا التحايل على إدارات السجون وتمكن من الهرب _أي الشهيد صالح_ لكنها طارده ولاحقته حتى تمكنت من اغتياله فتلقى شهيدنا المجاهد سليمان الخبر خلف جدران سجن مجدو، فمنعته الأسلاك الشائكة والجدران العالية وكلاب الحراسة من وداع شقيقه الذي أحب، منعه من أن يلقي نظرة الوداع الأخيرة عليه أو من تقبيل جبينه الطاهر، فأخذ على نفسه عهدًا وقسمًا وعشقًا للحاق بركب الصالحين، وأقسم بأن يكون أول المنتقمين رغم القيود والسدود.

خرج شهيدنا المجاهد سليمان من الأسر بعزم وإصرار وقرار لا تراجع فيه، وقرر أن يبر بقسمه. وبعد الانتهاء من التجهيز لعملية الثأر وكما جاء في وصيته، يقف السجن مرة أخرى عائقًا أمامه، ويحول شهيدنا للاعتقال الإداري في يناير (كانون الثاني) من العام 1998م حيث أمضى 6 أشهر. يذكر أن الشهيد اعتقل لمدة أسبوع عند السلطة الفلسطينية عقب توقيع اتفاقية (واي ريفر).

موعد مع الشهادة

لم يكن غريبًا ومستبعدًا استشهاده. لم تكن شهادته مصادفة، بل رغبة وقصدًا وسبق إصرار. والشهادة قيمة روحية، فتقدم شهيدنا الفارس سليمان حاملًا الأمانة والواجب لم يبال بزوجة أو أم أو أي عذر آخر مما يتعذر به الآخرون، فلم يكن يستطيع أن يقرأ في كتاب ربه: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة». دون أن يوافق على هذه التجارة التي يعرضها رب العزة إلا ليقول: «سمعنا وأطعنا» ويردد: «وعجلت إليك رب لترضى».

وبعد توقيع اتفاقية «واي ريفر» يحمل شهيدنا الفارس سليمان ورفيق دربه الشهيد الفارس يوسف الزغير حقيبتيه المعبأة بالمواد المتفجرة وقسم الثأر وعشق الشهادة وآهات الأسرى وغضب الأرض. يتقدم ويدخل العمق الصهيوني وفي مدينة القدس الحبيبة يعلن رفضه لكل اتفاقيات العار. يتقدم ويقسم أن يطأ الجنة رغم ساقه المبتورة تلك الجنة التي يهرب من متطلباتها الكثيرون من الأصحاء فيفجر والشهيد المجاهد يوسف حقائق السفر إلى عالم الخلود فيزرعون الرعب في أوساط من زرعو داخلنا الرعب والقهر ويلحق بركب الشهداء: القسام والشقاقي وصالح طحaine.

رحل شهيدنا المجاهد سليمان في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م بعد أن زرع في قلوبنا خضرة السنين

القادمة، فإلى جنات الخلد أيها الطاهر!



الشهيد المجاهد يوسف محمد علي زغير

فتت جسده في شوارع القدس فداء لفلسطين

كان الطريق إلى القدس ملبدًا بالموت. كيف لا واليهود يزرعون الخوف في كل حاجز ويلقون بالناس على قارعة الطريق أجسادًا بلا أروح، لذا أثار الشهيد المجاهد يوسف محمد زغير الذهاب نحو المدينة المقدسة ليجعل دمه وقودًا يشعل النار في جسد الاحتلال الذي يأسر المدينة ويحول دون زيارتها.

(1977 - 1998)

الميلاد والنشأة

وُلد الشهيد المجاهد يوسف محمد زغير في مخيم شعفاط القريب من عناتا، وذلك في 10 فبراير (شباط) 1977م، وهو الثامن بين إخوته.

نشأ الشهيد المجاهد يوسف وسط عائلة متدينة محافظة، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الأونروا داخل المخيم إلى أن وصل إلى الأول الثانوي حيث انتقل إلى المدرسة الرشيدية في القدس، وقد سجن ذلك العام لأول مرة بتهمة حرق سيارة صهيونية وذلك في عام 1993م، ولم يتجاوز عمره حينها الخامسة عشرة.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد المقدم يوسف أنه هادئ، متواضع، طاهر، عفيف ضد الظلم، متسامح في الخير، محب للآخرين، ومحبوب من قبل الجميع، هذا فضلًا عن التزامه بتعاليم الدين العظيم، شديد الذكاء، وقد بدت عليه علامات النباهة منذ الصغر، وشهدت له بذلك معدلاته المرتفعة التي حصل عليها، ودرجات الشرف التي نالها من المدرسة.

يقول ذووه إنه خلوق يتكلم برزانة وأدب، وإجاباته عن الأسئلة تبهر الجميع، وبرغم صغر سنه فإنه ألقى خطب الجمعة في سجون الاحتلال الغاشم. ومما يعرف عنه أنه لم يغضب أحدًا قط خاصة أمه وأباه.

مشواره الجهادي

بدأت انتفاضة الحجارة عام 1987م قبل أن يشهد عود شهيدنا المجاهد يوسف إلا أنه لم يتوان في الخروج مع الشباب الثائر لرمي الحجارة وإشعال الإطارات المطاطية لإثارة اليهود، ثم عندما كبر قليلًا انضم إلى حركة الجهاد الإسلامي للقيام بمجابهة الاحتلال الصهيوني الغاشم.

عُرف عن الشهيد المجاهد يوسف أنه من نشطاء الانتفاضة؛ فقد اشتهر بإلقاء زجاجات حارقة على الجيئات الصهيونية، واستطاع حرق بعضها أحياناً، واعتقل في المرة الأولى حينما راح يحرق سيارة صهيونية في حي يهودي بالقدس وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، ومكث في السجن 8 أشهر، وذلك لصغر سنه، مع أن الحكم الذي صدر بحقه آنذاك عام ونصف.

عُهد شهيدنا المقدم يوسف مولعاً بالشهادة منذ صغره دائم الحديث عنها وعن فضائلها. وقد شاء القدر أن يتعرف شهيدنا المجاهد يوسف في السجن في المرة الثانية على الشهيد المجاهد سليمان طحaine ذلك الشهيد الفارس الصامت ذو الوجه الوضاء بنور الإيمان والقلب الرقيق، والعقل الحكيم الذي أحبه الجميع، هذا هو الشهيد المجاهد سليمان طحaine الذي وجد شبيهه في السجن، فمن أول مرة رآه فيها صمم شهيدنا الفارس سليمان أن يخترق قلب شهيدنا الفارس يوسف، ومنذ ذلك الحين أصبح رفيق دربه العلمي والجهادي. يشار إلى أن شهيدنا الفارس سليمان طحaine تزوج من شقيقة الشهيد المجاهد يوسف زغير.

لذلك كله لم يستطع الاثنان الابتعاد عن بعضهما بعضاً، وعقدا النية على الإخلاص لله، ولقائه معاً ليحيا الاثنان حياة طيبة في ظل جنات النعيم، فرغم التهديدات والمؤتمرات التي عقدت قال الشهيد المجاهد سليمان في وصيته: إنه لا كليتون ولا نتياهو ولا مؤتمر واي بلانتيشن يستطيعون أن يمنعوننا من لقاء ربنا، وقد رفع شعار: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: 67].

موعد مع الشهادة

قضى شهيدنا الفارس يوسف ليلة 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م سامراً مع عائلته، وبدأ طبيعياً جداً حيث اندمج بالحديث معهم، سأله يومها عن مواضيع فقهية فأجابهم وهو واثق بالله، ثم بنفسه، ولم تبد عليه أي علامات توتر، ثم قام الليل حتى خرج في الصباح دون أن تعلم عائلته أين قبلته.

ورغم إجراءات الاحتلال الأمنية المشددة في مدن الضفة الغربية إلا أن شهيدنا الفارس يوسف حمل في صبيحة يوم الجمعة راية مصعب بن عمير ولواء حمزة بن عبد المطلب وسيف أبي دجانة واتجه بصحبة رفيقه الشهيد الفارس سليمان طحaine صوب القدس تلك الأرض الطيبة مجتازاً الحاجز تلو الآخر برعاية الله وعنايته وتوفيجه، وهو يرتل آيات الذكر الحكيم حتى وصل الى سوق (مخيه يهودا) المزدحمة بالصهانية الأشرار، وسار بسيارته بينهم ليتحين اللحظة المناسبة ويوقع أكبر قدر من الخسائر في صفوف الأعداء، ووجد شهيدنا يوسف الشارع الذي سار فيه مقفلاً في نهايته فرجع مرة أخرى، وكانت السوق مليئة برجال الأمن الصهانية الذين شكوا في السيارة، حينها طالب رجال الأمن الصهانية من اليهود المتواجدين في السوق بمغادرة المكان بأسرع وقت، وهنا ترحل شهيدنا المجاهد يوسف من السيارة يركض خلفهم وهو يحمل في وسطه الحزام الناسف ودخل بين الصهانية المذعورين وقد تم إطلاق الرصاص عليه قبل أن ينفجر الحزام الناسف، وهكذا نال الشهادة التي طالما تمنّاها الشهيد المقدم يوسف زغير في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م.

ومن الجدير ذكره أن قوات الاحتلال الصهيوني قامت باحتجاز جثماني الشهيدين المجاهدين يوسف زغير وسليمان طحaine في مقبرة الأرقام الصهيونية ولمدة ثلاثة أعوام وقد أفرج عنهما في وقفة عيد الأضحى العام 2002م.



(1999 - 1978)

هم الشهداء الذين يرتفعون لينيروا لنا سماء الوطن. هم الذين جعلوا الله والقدس أمام أعينهم. هم الذين زرعت العقيدة في قلوبهم. هم الذين أحبوا الله ورسوله والجهاد في سبيله. أنت إن شاء الله من هؤلاء يا شهيدنا الفارس! لقد لقتهم دروساً في الجهاد والمقاومة، فطوبى لروحك الطاهرة في عليين، والسلام على الشهداء والصديقين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حسن غازي أبو شمط في 13 يونيو (حزيران) 1978م في مدينة صيدا جنوب لبنان من عائلة فلسطينية تعود جذورها إلى مدينة نابلس في فلسطين المحتلة. نشأ في أسرة بسيطة وتربى على الأنفة والكرامة تتكون من الوالدين وخمسة من الذكور والإناث، ترتيب شهيدنا الثاني بينهم.

درس شهيدنا المجاهد حسن حتى الصف الرابع الابتدائي في مدارس مدينة صيدا، ولكن رحلته الدراسية انتهت مبكراً لينتقل إلى مساعدة والده في العمل نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها العائلة مثل كل العائلات الفلسطينية.

صفاته وأخلاقه

منذ صغره تعلق قلب شهيدنا الفارس حسن بالمساجد مداوماً على الصلوات الخمس ومتعبداً، اعتاد على ذكر الله دائماً، يقرأ سورة الرحمن كثيراً. عهد باراً بوالديه لم يعرف عنه أو يسمع أنه أغضبهما، بل حرص دائماً على رضاهما؛ لأنه متيقن أن الجنة مقرونة بطاعتها.

تقول والدته: «كان ابني الشهيد حسن عندما يرى فقيراً يعطيه كل ماله حتى لو لم يكن معه ليأكل، فالقليل هم من أمثال الشهيد حسن».

مشواره الجهادي

أحب شهيدنا المقدم حسن منذ نعومة أظافره الوطن والجهاد وأمل أن يتوفاه الله شهيداً مع الشهداء الذين سبقوه، وحلم دائماً بحمل السلاح، فالتحق بمدرسة الجهاد الإسلامي، وعمل بشكل سري بكل إخلاص واحترام للوطنية ولحركة الجهاد الإسلامي. ولم يشعر أحد بعمله في صفوف الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لذلك حمل نبأ استشهاده مفاجأة لكل من عرف هذا الشاب البريء الهادي.

مؤعد مع الشهادة

في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 1999م كان شهيدنا المجاهد حسن على مؤعد مع الشهادة وبرففته الشهيد المجاهد محمد محمود سليمان وذلك عندما قامت قوة صهيونية بمحاولة التقدم في جبل صافي جنوبي لبنان، فتصدى لها الشهيدان المجاهدان حسن ومحمد وحصل اشتباك عنيف ما أدى إلى تدخل الطيران الصهيوني في المعركة الذي قام بقصف مكان تواجد الشهيدين المجاهدين فاستشهدا ليلتحقا بركب الشهداء العظام دفاعاً عن الأمة والأرض والتاريخ والحضارة.



الشهيد المجاهد محمد محمود محمد علي سليمان

آمن بالهدف الذي خطه بدمه



(1975 - 1999)

من لبنان إلى فلسطين أهازيج ذبيحات على أرض وطنين،
دم يوغل في مسافة التوجُّعات ونسل الآلام مبلل بخاتمة الروح
وبصر الوطن محراث البنادق، يحترق البكاء في وعاء الورد
حارسة الياسمين والصدى، وكشظايا الظلال تغدو الشهادة
عشقًا مكشوفًا للتراب، تومض العين شاخصة في ثأر على زند
زلزال وجهاد وحيدًا كالحريير يأتي الوطن عملاً يتراءى.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد محمود سليمان في 19 سبتمبر (أيلول) 1975م في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان لأسرة فلسطينية مجاهدة ملتزمة بتعاليم الإسلام العظيم تعلم أبناءها حب الجهاد والمقاومة وفلسطين، شهيدنا المجاهد هو البكر في أسرته المكونة من والديه الكريمين وتسعة من الإخوة. درس حتى الصف الثالث الإعدادي في مدارس مخيم عين الحلوة، ولكن الظروف الاقتصادية الصعبة حالت دون تمكن شهيدنا من إكمال مسيرته التعليمية ليساعد والده على تحمل أعباء الحياة وقسوتها.

تعود جذور عائلة شهيدنا المجاهد محمد إلى بلدة «صفوري» قضاء الناصرة المحتلة منذ العام 1948م بعد أن هجرت العصابات الصهيونية أهلها.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المقدم محمد أنه ملتزم في صلاته بالمسجد. كما تميز بأخلاقه فهو شاب محبوب من الجميع حتى من الجيران الذين لم يشتكوا منه منذ صغره حتى استشهاده، يساعد كل من يحتاج المساعدة. لديه طيبة قلب يلامسها الجميع وصادق مع الجميع. حرص على الاستماع للأناشيد الثورية والجهادية. كما احترف فنون الكاراتيه فكان يتمتع بلياقة بدنية عالية.

والده الحاج محمود سليمان (69 عامًا) تحدث عن ابنه الشهيد المجاهد محمد، قائلاً: «إن ابني محمد استشهد من أجل تحرير فلسطين ولم يشارك في أي نزاع داخلي، بل كانت البوصلة فلسطين وهي أولوية عنده حتى ارتقى شهيداً في عملية بطولية مع الشهيد حسن أبو شمس ضد اليهود الحاقدين».

وختم الحاج محمود كلامه بالقول: «لقد كانت أخلاق ابني الشهيد محمد هي التي ترسم طريقه وتسير له الدرب، لقد أيقنت أن ابني متجه إلى فلسطين ولن يغير طريقه ولن يتنازل عن حقوق الأجداد والأهل».

مشواره الجهادي

منذ لامست روحه شفافية الأشياء وتفتحت عيناه على نور الحياة رأى الظلم الواقع على شعبه وأمته، فتأثر شهيدنا الفارس محمد بالواقع الذي يعيشه وانفعل بدم الشهداء، فسرت الثورة في عروقه وتملك الوعي عقله وأبصر قلبه بنور الإيمان. وفي العام 1995م التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي فتشرب الفكر الجهادي وعزز اقتناعه بانتماؤه التنظيمي، وسرعان ما التحق بالعمل العسكري للحركة وخاض التدريبات وتعلم فنون القتال وأخذ دوره في المرابطة وحراسة الثغور وعمليات الاستطلاع. وقبل استشهاديه بفترة زاد من عمله الجهادي المقاوم فقد تعلق قلبه بالشهادة موصياً الشباب في مخيمه بالجهاد ضد العدو الصهيوني.

موعد مع الشهادة

في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 1999م كان شهيدنا المجاهد محمد على موعد مع الشهادة وبرفقتة الشهيد المجاهد حسن غازي أبو شمط وذلك عندما قامت قوة صهيونية بمحاولة التقدم في جبل صافي جنوبي لبنان، فتصدى لها الشهيدان المجاهدان محمد وحسن وحصل اشتباك عنيف ما أدى إلى تدخل الطيران الصهيوني في المعركة الذي قام بقصف مكان تواجد الشهيدين المجاهدين أدت إلى استشهادهما ليلتحقا بركب الشهداء العظام دفاعاً عن الأمة والأرض والتاريخ والحضارة.

الحاجة فتحية والدة الشهيد المجاهد محمد تحدثت عن سماعها نبأ استشهاديه: «صحيح لقد تألمت على فراقه كما يتألم أي إنسان على فقد عزيز، ولكن في الوقت نفسه كنت رافعة الرأس؛ لأن ابني كان مقبلاً غير مدبر، ومؤمناً بالهدف الذي خطه أمام عينيه وهو تحرير كل فلسطين وعودة اللاجئين والأهل إلى ديار الأجداد».



الشهيد المجاهد عمار خليل مصطفى الرفاعي

استشهد على أبواب مغتصبة «نيتساريم»

قال رأس الإرهاب شارون عن مغتصبة نيتساريم إنها مثل «تل أبيب» توكيداً منه لاستحالة إخلائها. تواصلت هجمات المجاهدين على المغتصبة، فاضطر إلى إخلائها في العام ٢٠٠٥م مع غيرها من المغتصبات الصهيونية في غزة.

(1982 - 2000)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عمار خليل الرفاعي في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 1982م في مخيم المغازي وسط قطاع غزة لأسرة امتدت عروقها من مدينة «يافا» التي هُجروا منها منذ عام 1948م. ترتيبه الأول بين إخوته الستة. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في المدارس التابعة لوكالة الغوث، وهو من الطلاب المتفوقين المميزين في الدراسة. وانتقل للمرحلة الثانوية في مدرسة المنفلوطي في دير البلح، واختار الفرع العلمي حتى يحقق رغبة والده ويدرس الطب، ولكن قدر الله بالشهادة جاء أسرع عقب انتهاء المرحلة الثانوية.

هدم الاحتلال بيتهم في العام 1971 واعتقلت عمه الذي عمل ضمن صفوف الجبهة الشعبية. تربي منذ الطفولة على حب الوطن.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المجاهد عمار شاب بسيط، وحديثه مع الناس يعبر عن قوة شخصيته. يحب أن يساعد كبار السن. ومن صغر سنه يتحمل أموراً أكبر منه. والده يتحدث لنا: «لا أعتبره ابناً فقط، ولكن كنت أعتبره الصديق والأخ والابن».

تحتوي مكتبة شهيدنا الفارس عمار المتواضعة على كتب دينية ووطنية حيث عمل مع الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في مرحلة الإعدادية والثانوية.

التزم شهيدنا البار عمار في مسجد يحيى عياش بالمغازي، وحرص على دروس العلم والجلسات التنظيمية التي تعقدها حركة الجهاد الإسلامي بالمسجد.

مشواره الجهادي

عمل شهيدنا المجاهد عمار مع الإخوة بحركة الجهاد الإسلامي بالمغازي حيث شارك اللجان الشعبية في

تزيين جدران المخيم بشعارات المقاومة في المناسبات التي تمر على الحركة. سُهد له تميزه وتفاعله الايجابي مع أبناء الحركة ويذكر والده أن الشهيد المجاهد فضل أبو سرهد رحمة الله عليه حين استشهد عمار قال له: «الحركة خسرت شابًا خلوقًا وجديًا بالعمل محبًا لوطنه ولحركته المجاهدة حركة الجهاد الإسلامي».

موعد مع الشهادة

قبل استشهاده بيوم واحد جلس شهيدنا المقدم عمار مع أهله على التلفاز لسماع الأخبار، ورأى الحدث الذي تصدر الشاشات وأثار ذهول المشاهدين مشهد قتل الطفل محمد الدرة في أحضان والده الذي ظل يصرخ مستنجدًا حتى فارق ولده الحياة.

تأثر شهيدنا الفارس عمار بالموقف كثيرًا ونظر له والده وقال له: «يا عمار لماذا تنظر هكذا؟» فرد عليه عمار: «قتلوا الطفل في أحضان والده».

صباح اليوم التالي الثلاثاء الموافق 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2000م خرج شهيدنا الفارس عمار من البيت متوجهًا إلى مغتصبة «نيتساريم» حيث اندلعت وقتها مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال وبحوزته زجاجات مولوتوف حارقة، وبدأ يشعلها ويقذفها على المغتصبة، فقامت قوات الاحتلال بمحاصرة الشباب في مصنع للحديد بجوار المستوطنة، وباشر الجنود المتمركزون فوق برج المراقبة بإطلاق النار على كل من حاول الخروج، فأبى شهيدنا المقدم عمار الاختباء وخرج ليكمل مشواره برفقة أصدقائه في المواجهات وإذ بجندي حاقد يطلق النار باتجاهه، فأصيب بعيار دخل من فمه وخرج من رأسه، وعيار آخر في قلبه، فاستشهد على الفور وليكون من أوائل الشهداء في انتفاضة الأقصى المباركة.



(1976 - 2000)

الشهيد المجاهد نبيل فرج العرعر

مفجر العمل الاستشهادي في انتفاضة الأقصى

عصية تلك الكلمات على إيفائكم حقكم علينا، وعاجزة تبقى في مدحكم أيها الأحباب. يا نبيل رحلت مسرعًا قبل أن ترى فرحة الدم الذي هزم السيف! يا من حلقت في سماء الوطن بعد أن كتبت أحرف اسمك من نور في قلوب المحبين! يا إخوتي في الجهاد! سيروا على درب الشقاقي الشهيد! اقبضوا على سلاحكم بقوة!

مضيتم مرابطين فوق أرض الرباط حين عز الرباط، وخضتم القتال حين عز الرجال، وحملتكم السلاح في زمن عز فيه

السلاح. قبضتم على جمرة الدين وجمرة الوطن، وصعدتم والدينا من حولكم في هبوط وانحطاط، واشتعلتم بالفرح والأمل والدم حين انطفأ الآخرون وأنتم ذاهبون إلى الشهادة فداءً للدين والأمة والوطن فيما قادة الأمة ماضون في غيهم، فكان موعدكم مع التاريخ، وكانت الأمة على موعد مع ثورتكم الباسلة التي ولدت عملاقة، وشمخت بسواعدكم.

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد نبيل فرج العرعر النور في 12 مارس (آذار) 1976م وسط أسرة محافظة ملتزمة تتكون من الوالدين وولدين هما نبيل ومحمد وثلاث أخوات، وكان نبيل هو الابن البكر في الأسرة، وتلقى شهيدنا تعليمه في مدارس وكالة الغوث للاجئين، وتميز منذ نعومة أظافره بمقارعه الاحتلال، وكان له شرف المشاركة في إلقاء الحجارة على جنود الاحتلال والكتابة على الجدران مما أجبر قوات الاحتلال على اعتقاله لمدة 7 شهور.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد الفارس نبيل بصدقه وصفاته الحسنة مما جعل له الأثر الأكبر على حياته الاجتماعية حيث تحلى بصفات طيبة؛ فقد عرف طيب القلب مرضيًا ومطيئًا وبارًا بوالديه وحنونًا عطوفًا على إخوانه. ويذكر أحد إخوة الشهيد أنه كان يقبل قدمي أمه وأبيه حتى يرضيا عنه في الدنيا، كما أحب إخوانه حبًا كثيرًا.

أحب رحمه الله مساعدة الفقراء والمحتاجين، فيقول لوالدته إنه يحب أن يعيش عيشة الفقراء والمساكين، ويردد: «اللهم احشني مع زمرة المساكين»، ويذكر أن شهيدنا عندما كان ينفق في سبيل الله لا يحب أن يخبر أحدًا بما يقوم به من أعمال الخير حيث إن عجزًا يسكن بجوار منزله أدلى بتلك الشهادة.

مشواره الجهادي

انتمى الشهيد المجاهد نبيل لحركة الجهاد الإسلامي في 1991م، وشارك بدور فعال في الانتفاضة الأولى. عمل الشهيد المجاهد نبيل في المجال الدعوي والطلابي في الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ وفي جمعية الإحسان الخيرية، وانضم لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي حيث عمل مع الشهيد القائد مقلد حميد، وشاركه في العديد من المهمات الجهادية. وشارك الشهيد المجاهد نبيل في وحدة الاستطلاع والرصد. واعتقلته قوات الاحتلال مدة أربعة شهور في سجن النقب بتهمة حيازة قطعة سلاح، ولاقى في السجن صنوفًا من العذاب على يد مخابرات العدو.

موعد مع الشهادة

في 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2000م استقل شهيدنا المجاهد نبيل دراجة نارية مفخخة قرب موقع كيسوفيم العسكري ليفجر نفسه داخل المواقع العسكري بدراجته ويخضب تراب غزة وفلسطين بدمائه الطاهرة، ويكون المنتقم الأول والاستشهادي الأول في انتفاضة الأقصى موقعًا قتلى وإصابات في صفوف جنود الاحتلال الصهيوني.



(1982 - 2000)

الميلاد والنشأة

24 يونيو (حزيران) 1982م موعِد فلسطين الحبيبة مع ميلاد فارس من فرسانها، وبطل من أبطال الإسلام العظيم حيث أشرقت شمس هذا اليوم بميلاد شهيدنا المجاهد محمد مصطفى الجزائر بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

ترعرع شهيدنا المجاهد محمد في أحضان أسرة ملتزمة بتعاليم الإسلام الحنيف، فلسطينية أصيلة مكونة من ستة أولاد وأربع بنات ترتيبه الخامس بينهم. وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث الأونروا بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، والتحق بعدها بالمرحلة الثانوية في مدرسة الشهداء، ولم يكتب الله له إكمال دراسته.

زفت العائلة إلى حور العين العديد من الشهداء، فالشهيد خضر يوسف الجزائر أول شهيد في هذه العائلة ارتقى عام 1970م، والشهيد عماد محمد الجزائر من شهداء العام 1990م، والشهيد أيمن زكي الجزائر ارتقى عام 2002م، والشهيد عبد العزيز ناجح الجزائر ارتقى عام 2004م.

صفاته وأخلاقه

عاش شهيدنا المجاهد محمد حياته طفلاً صغيراً في بيوت الله عز وجل، فتميز بابتسامته الدائمة، ووجه الحسن الضحوك، وتوازنه وحكمته في كل الأمور، فحرص محمد على بر والديه، اللذين تعلق بهما كثيراً، سباقاً لحبهما وتلبية مطالبهما، محباً لإخوته وأخواته، مجتهداً في تقديم النصح والمساعدة لهم، كما حرص على أداء الصلوات الخمس جماعة في المسجد.

يقول الشيخ أبو عدنان والد الشهيد: «إنه نعم الابن البار المحبوب من الجميع. صاحب صفات جميلة، فقبل استشهاده بأيام قليلة رأيت في منامي أنه أصيب بعيار ناري في عينه اليمنى فاستشهد على الفور»، وأكد الوالد المحتسب أن استشهاد ابنه البار أفرحه وأسعده، لأنه نال ما تمنى، وأشار إلى صعوبة الفراق.

أما والدته فتقول: «استقبلته عريسًا بالزغاريد، فبدا محمد قمة الروعة إذا غضب اعتذر وعرفناه مسامحًا لا يحقد علي أحد، فنعم الابن والأخ والصاحب والصديق والمجاهد».

مشواره الجهادي

شهيدينا من الأوائل الذين انضموا إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، تنقل شهيدنا الفارس محمد في جميع مناحي العمل المقاوم، فظهر مثلاً للمجاهد الكتوم، الصامت الذي لا يتوانى عن الرباط في سبيل الله، والحريص على تلبية كل ما يطلب منه.

داوم شهيدنا المجاهد محمد في الرباط على الثغور في الليالي الباردة كما شارك إخوانه في الوحدة الخاصة التابعة لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في زرع العبوات الناسفة والألغام لدبابات الاحتلال وإطلاق العديد من قذائف الهاون على مواقع الاحتلال المنتشرة على حدود قطاع غزة.

أصيب الشهيد المقدم محمد يوم 18 أكتوبر (تشرين أول) 2000م بطلق ناري من قوات الاحتلال الصهيوني في ساقه اليمنى، ولم يستكن بل ازداد شدة في مقارعة العدو على بوابة صلاح الدين حتى كان القدر في الإصابة بعينه اليمنى.

موعد مع الشهادة

قارع شهيدنا المقدم محمد العدو الصهيوني في منطقة البرازيل بالقرب من بوابة صلاح الدين بمدينة رفح جنوب قطاع غزة تلك البوابة التي تحرسها ثكنة عسكرية وتحدث الكثير من المواجهات قربها.

بتاريخ 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2000م أطلق الجنود المتحصنون في الثكنة العسكرية العديد من الرصاص الحي فأصيب شهيدنا المجاهد محمد في عينه اليمنى بجروح خطيرة للغاية، ما جعل الأطباء يحولونه للعلاج في المستشفى العسكري في المغرب وقد فاقت روحه إلى بارئها في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2000م ليستريح الجسد بجوار ربه، ولترقد الروح في مستقر رحمته، وليحمل الأمانة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.



(1972 - 2000)

الشهيد المجاهد أنور حمران أصلب من أن يهادن أو يساوم في دنياه حتى الرصاصة التي حملته إلى حلمه الجميل وهو الشهادة في سبيل الله. وهو الذي لم ينقطع عن الجهاد منذ صغره. فكان أحد بناءة النواة الصلبة للجهاد الإسلامي. سطور حياته تتلأل بأنوار وأنواع جهاده وتصديه للعدو بشتى الوسائل الممكنة الأمر الذي عرضه للسجن مرات عدة. لم يتهاون ولم يهادن. شعاره الجهاد. الجهاد فقط. وكان يقول: علموا أولادكم حب التراب فإن حب التراب من حب الوطن!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أنور محمود حمران (أبو صهيب) في 21 يوليو (تموز) 1972م في بلدة عرابة قضاء جنين. نشأ في أسرة محافظة بسيطة مكونة من ثلاث أخوات وأخ واحد، والشهيد المجاهد أنور هو الأخ الأكبر.

التحق شهيدنا المجاهد أنور بمدارس بلدة عرابة وعندما اندلعت الانتفاضة الأولى كان عمره لا يتجاوز الخامسة عشرة، وصار من الرعيل الأول الذين قامت بدايات حركة الجهاد الإسلامي في منطقة جنين على أيديهم مع الشهيد المجاهد إياد حردان والشهيد المجاهد سفيان عارضة وغيرهما. وعندما أتم دراسة الثانوية توجه إلى الأردن ليلتحق بكلية الصيدلة، ولم يكمل دراسته؛ لأن الحكومة الأردنية والأجهزة الأمنية أبعده قبل تقديم الامتحانات الأخيرة للحصول على شهادة التخصص (مساعد صيدلي) حيث شكل حلقة وصل لحركة الجهاد الإسلامي بين الداخل والخارج. تزوج شهيدنا المجاهد أبو صهيب في الأردن من ابنة عم له، ورزقه الله ثلاثة أبناء هم: صابرين وصهيب وهمام.

صفاته وأخلاقه

منذ الطفولة عرف الإيمان قلبه، نشأ وترعرع في المسجد الشمالي في بلدته عرابة. عرفته جدران المسجد، وطريقه إليه كل صباح ومساء. عمل داعية ونعم الداعية. شاب طاهر كما عرفه الجميع. أتقن تلاوة القرآن الكريم. أحب المطالعة والشعر وأتقن الكتابة وألقى الخطابات في المناسبات العديدة. ذاك هو الشهيد المجاهد أنور حمران. إنسان بمعنى الكلمة عرفه القريب والبعيد.

الشهيد المجاهد أنور لم يبخل على أحد طلب منه المساعدة، ويعطف كثيراً على كل من سألته مساعدة مادية أو معنوية. كان لهم جار مصاب بإعاقة عطف عليه الشهيد المجاهد أنور فصار يزوره ويطعمه بيديه. أما زملاؤه في السجن فله معهم الكثير من الذكريات بإيثارهم على نفسه من دعم نفسي وتضامن مع مواقفهم؛ فهو نعم الزميل والأخ المخلص لإخوانه المعتقلين.

تكلمت زوجته أم صهيب فقالت في سطور: «هو الابن البار الحنون والأخ المعطاء القدوة لإخوانه. وهو الزوج الذي لا تجد مثله. غالبًا أبكيه دومًا لحنانه ووعيه، ولكنني أفتخر بزوجي؛ لأنه شهيد أحب الله فأحبه. اختار الشهادة بصدق. هيأني بطريقة غير مباشرة لفراق نلتقي فيه بالجنة بإذن الله. أسأل الله أن يكون شفيعًا لنا في الآخرة».

مشواره الجهادي

في طريق العودة إلى أرض الوطن اعتقلت سلطات الاحتلال الشهيد المجاهد أنور على الجسر وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف. قضى ست سنوات في ثلاث فترات سجن، وعندما خرج من السجن عام 1996م عمل مراسلًا لجريدة «الاستقلال» التي تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعمل في مكتب في مدينة جنين لهذا الغرض. تعرض لعدة عمليات اعتقال لدى أجهزة السلطة الفلسطينية لفترة أكثر من عامين متنقلًا بين سجون جنين وأريحا ونابلس حيث غدا مطلوبًا لأجهزة الأمن بعد عملية محني يهودا في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م في القدس التي استشهد بها الشهيدان المجاهدان سليمان طحينة ويوسف الزغير وأصبح اسمه يتردد على قائمة المطلوبين. فتم اعتقاله من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية في سجن الجنيد بنابلس في أعقابها. وقبل استشهاده بشهرين أفرجت السلطة عن الشهيد ليعود إلى الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة في نابلس، وقام بافتتاح مكتبه الصغير أمام مبنى الجامعة لبيع القرطاسية وتصوير الوثائق.

واصل الشهيد المقدم أنور نشاطاته من داخل السجن حيث أعاد تشكيل مجموعات جهادية نفذت إحداها العديد من العمليات قرب بلدة عرابة التي أدت إلى إصابات محققة في صفوف الجنود والضباط والمستوطنين.

وللشهيد الفارس أبو صهيب الشرف في توفير الأجواء للانطلاق المباركة لسرايا القدس في شمال الضفة، وله الشرف الكبير في عملية محني يهودا الاستشهادية في أيام أوصلو السوداء حيث أصيب 24 صهيونيًا، ويقف الشهيد المجاهد أنور وراء عدة عمليات تفجير وتنظيم عسكري.

موعد مع الشهادة

في صباح يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) 2000م قام الشهيد المجاهد أنور بوداع والدته التي حضرت من البلدة لزيارته في شهر رمضان المبارك، وخرج إلى الحرم الجامعي مع زوجته، وعند الساعة الواحدة والنصف تقريبًا وأثناء خروجه من حرم الجامعة وعلى مرأى من زملائه وسائقي سيارات الأجرة والأطفال الذين اعتراهم الخوف والرعب الشديد لمنظر الجريمة انهمر وابل من الرصاص مصدره نقطة قوات الاحتلال التي ترابط فوق جبل جرزيم المقابل للجامعة على الشهيد. اثنتان وعشرون طلقة، تسع عشرة منها اخترقت جسده لترتفع روحه الطاهرة على الفور لخالقها معلنة استشهاده. تسعة عشر وسامًا زينت جسده وكان العدو تسلي أثناء إطلاق النار على الجسد الميّت!

هكذا استشهد. عملية إعدام ميدانية. فكانت علامة حقيقية على إجرام بني صهيون. وعلى تلك النواة الصلبة التي أبوا إلا تدميرها، ولكن كان الشهيد المجاهد أبو صهيب أصلب من أن يهادن أو يساوم في دنياه حتى الرصاصة التي حملته إلى حلمه الجميل وهو الشهادة في سبيل الله.



(1956 - 2000)

الشهيد المجاهد أحمد إسماعيل عبد الله أبو مطير

ختم القرآن قبل الفجر فاستقبلته الجنة عند الصباح

حين يرحل الشهداء تتلألاً ذاكرتنا بهم وبأريج دمهم الممزوج بتراب فلسطين وبؤس المرحلة، يغيبون دون موعد وكأن بطاقات السفر لديهم قد استنفدت مكوّتهم في الدنيا. تشتاق الجنة إليهم لتكون هي أسمى أمانهم فيمتشقون البندقية ويأنسون بالأحراش وعمّة الليل، أرواح ساهرة وبين أكفها ينام الوطن. اعتاد فارسنا الشهيد أحمد أن يعانق صغيرتيه كلما خرج لعمله وبنظرات خاطفة يودعهما وكأنه يعلم أن يوماً سيأتي فتكون إحدى نظراته هي الأخيرة وكان قلبيهما لا ينبضان إلا بأطياف الوداع.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد أحمد إسماعيل أبو مطير (أبو إسماعيل) في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1956م في مدينة رفح جنوب قطاع غزة بعدما تذوّقت عائلته ويلات الهجرة من قريتها الأصليّة «وادي حنين» حالها حال بقيّة العوائل الفلسطينية.

نشأ الشهيد المجاهد أحمد في عائلة مثقفة تؤمن بأن المثقف أول من يقاوم وآخر من ينكسر، أخاً لأربعة أشقاء وشقيقتين. أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث بالمدينة والمرحلة الثانوية بمدرسة بئر السبع ليحصل بعد تفوقه على درجة الليسانس في اللغة العربية، وتزوج في السادس والثلاثين من عمره، فأنجب ابنتيه ابتسام وبراء.

صفاته وأخلاقه

وحدهم الشهداء من يتميزون بصفات تختلف عن غيرهم وكان الغرابة فيهم تتجلى؛ فمنذ صغره التزم الشهيد الفارس أحمد بالمساجد يؤم المصلين ويعطف على كبيرهم وصغيرهم من أبناء الحي، وهو بار بوالديه لاسيما والدته التي فقدت بصرها فأخذ جزءاً من وقته ورعايته لها حتى إنه جاء بها لتسكن بمنزله على الرغم من أنه ليس الابن الأكبر لوالديه.

وبين الكتب والمكتبات عاشت حكاية عشقه للقلم والكتابة تستحضر جزءاً من وقته مدرّكاً أن الأمة حين تقرأ ينتصر رجالها وهذا ما أوصى به زوجته وعائلته.

مشواره الجهادي

عُرف الشهيد الفارس أحمد بحبه للمقاومة لاسيما أنه أدرك مع وعيه الفكري بأن المقاومة هي

البوصلة الحقيقية للوصول إلى القدس فأتقن التدريب على السلاح وبدأ نشاطه يزداد في الميدان حتى تم اعتقاله على الحاجز العسكري ليحكم حينها عشرة أعوام. ومع انتهاء نصف المدة أفرج عنه ليستكمل نشاطه بعدما التحق بجهاز الأمن الوطني.

وما بين عمله بالسلطة الوطنية وحراسته لثغور الوطن صار المقاوم المجهول والجندي الخفي فيقوم بتدريب الفتوة والشباب على السلاح وتصنيع العبوات الناسفة. وعلى الرغم من شح المواد المتوافرة لديه إلا أنه بحث عن البدائل ليصل لهدفه الذي يبتغيه.

موعد مع الشهادة

13 ديسمبر (كانون الأول) 2000م الشهادة تنادى روح شهيدنا الفارس أحمد وكأن الجنة قد آذنته بالرحيل بعدما ختم القرآن في ليلتها وأقام التراويح بزملائه.

في السابع عشر من رمضان بدأت الاشتباكات في المنطقة التي يعمل بها بين قوات الاحتلال الصهيوني والمقاومة الفلسطينية. نداء الواجب هو الحاضر معه فحمل السلاح وتربص بهم ورفاقه. وأخذت الاشتباكات تزداد بين لحظة وأخرى حتى أصيب فجر الثالثة برأسه إصابة نقل على إثرها لمشفى ناصر الطبي حتى لفظ أنفاسه الطاهرة بالمكان.

زوجته الصابرة وهي تستذكر لحظات العمر وتنصت لها كريمة ابتسام تقول إنها بعدما علمت بوجود اشتباكات في الموقع شعرت أنه بالمكان فعرفت بإصابته ونقله للمشفى فتوجهت حينها لمجمع ناصر الطبي. وهناك وجدته بثلاجة الموتى فاختر طريق البحث ولوعتها عليه بجثمانه.

وتكمل: «بعد استشهاده أخبروني بطيور بيضاء تعلو فوق الجنازة ورائحة عطر منتشرة بحجرة نومي وكأنها جرعة صبر أستذكرها كلما مر طيف الشهيد أمامي».



الشهيد المجاهد سعد طه محمد خاروف

مشوار جهادي محاط بالسرى والكتمان



طالتهم لعنات جريمة اغتيالك، حاولوا أن يتحسسوا الأمن بقتلك، ولكن إلى أين سيهربون؟ فروحك الطاهرة مازالت تطاردهم، في المستوطنات وخلف الجدار، نعم الفارس أنت يا شهيدنا الفارس سعد، يا ابن نابلس، يا من رفضت الذلة والهوان، وصنعت فجرًا ناصعًا بمشوار جهادي محاط بالسرى والكتمان.

(1965 - 2000)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سعد طه خاروف بتاريخ 8 أغسطس (آب) 1965م بمدينة نابلس، وهو الابن الخامس في أسرته البسيطة. درس في مدارس المدينة حتى بلغ الثانوية العامة، وأثناء دراسته التوجيهي اعتقل بتهم أمنية من قبل قوات الاحتلال، مما اضطره إلى إكمال دراسته الثانوية داخل السجن.

بعد خروج شهيدنا المجاهد سعد من السجن سافر إلى ألمانيا للدراسة وحصل هناك على دبلوم هندسة ميكانيكية، وبمجرد أن عاد إلى أرض الوطن التحق بصفوف المقاومة الفلسطينية، وعلى أثرها اعتقل وأمضى مدة عام ونصف في سجون الاحتلال ليخرج ويعمل في مجال بيع الملابس، ثم ارتبط بزوجه سمر الدمهوري في العام 1991م وأنجب منها ثلاث بنات (زينة، نور، أميرة).

صفاته وأخلاقه

وصف الشهيد المجاهد سعد بشجاعته وطيبة قلبه، وحبه لمساعدة الآخرين والتفاني في إعانة الفقراء والمحتاجين حيث شهد له بقربه من الناس وبأخلاقه الحميدة، وصفاته النبيلة.

تقول أسرة الشهيد الشهيد المقدم سعد إنه اعتبر مثلاً للرجل الملتزم بالصلاة والدين حيث بدأ متواضعاً يقضي وقته في الأنشطة الاجتماعية والوطنية، ولم يتوان عن مساعدة رفاقه في المقاومة.

تقول زوجة الشهيد إنه ظهر مثلاً للأخلاق العالية الرفيعة، وحسن الآداب والسلوك وحكمة التصرف مؤكدة أنه تمتع بحكمة بالغة في التعامل مع الأمور، مهما كبر حجمها.

مشواره الجهادي

مع دخول انتفاضة الحجارة إذ بشهيدنا المجاهد سعد شاب في بداية العشرينات من عمره، فلم يتخل عن دوره في العمل الوطني، بل حرص على أن يترك بصمة جلية في العمل المقاوم كي يلقي الله برصيد يمكنه

من دخول الجنة. شارك في المواجهات التي اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، كما شارك في الاشتباكات الفردية التي دارت في المخيمات والمدن الفلسطينية.

في أكثر من مرة وجه الاحتلال الصهيوني تهمًا للشهيد المجاهد سعد، وجرى اعتقاله أكثر من ثلاث مرات بفترة زادت عن ثلاث سنوات.

يقول رفاق دربه في حركة الجهاد الإسلامي إن الشهيد المجاهد سعد انخرط في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مع بداية الانتفاضة الثانية عام 2000م، وعلى إثر ذلك تعرض للملاحقة والمطاردة من قبل قوات الاحتلال إلى أن تمكن العدو الصهيوني من استدراجه لمنطقة حوارة عند مفترق مغتصبة يتسهار إلى الجنوب من مدينة نابلس، واغتيل بواسطة المستعربين.

موعد مع الشهادة

في 15 ديسمبر (كانون الأول) 2000م، في حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه ثلاثة مدنيين فلسطينيين بالقرب من قرية بورين في نابلس ما أدى إلى استشهاد الشهيد المجاهد سعد. وعن تفاصيل الحادثة تقول زوجته: «لقد تلقى زوجي سعد مكالمة هاتفية في حوالي الساعة الحادية عشرة من مساء الخميس، من أحد أصدقائه من القدس طلب منه المساعدة بسبب تعطل سيارته أثناء مروره بالقرب من قرية بورين. وعلى الفور توجه زوجي الشهيد سعد برفقة صديق له لمساعدة صديقه، ولم يعودا إلى منزليهما».

وتكمل الزوجة حديثها: «في صباح اليوم التالي أبلغ الارتباط الفلسطيني العائلة نبأ استشهاد زوجي سعد وأن جثته موجودة في مستشفى رفيديا في نابلس بعد تسلمها من الجانب الصهيوني في الساعة السابعة، وتبين أن الشهيد أصيب بعيارين ناريتين في فخذه اليسرى أديا إلى قطع شرياني ونزيف حاد، وعيار ثالث في يده اليمنى، ويبدو أن قوات الاحتلال تركت الشهيد المجاهد سعد ينزف دمًا ولم تقدم له الإسعافات اللازمة، رغم أنها قادرة على اعتقاله، لكن الحقد دفعهم لقتله بوحشية حيث أبقوه ينزف حتى صعدت روحه إلى السماء».



الشهيد محمد نجيب محمد قاسم عطا عبيدو

فارس لبي نداء الوطن بالدم والبارود



(1981 - 2000)

هم الفرسان الذين أقسموا على أنفسهم أن يحملوا لواء الجهاد في سبيل الله مقبلين غير مدبرين لدحر الاحتلال عن ثرى الوطن السليب. واحد من أولئك الفرسان هو الشهيد المجاهد محمد نجيب عبيدو، ابن مدينة خليل الرحمن الذي سطر بدمه الطاهر أروع ملاحم البطولة والفداء على ثرى فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد نجيب محمد قاسم عبيدو في 8 فبراير (شباط) 1981م في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية في أسرة بسيطة، يتيم الأب، وهو ما جعله يتلقى تعليمه الدراسي في مدرسة الأيتام بالمدينة.

الشهيد المجاهد محمد نجيب اضطر وهو الابن السادس بين إخوانه للخروج من المدرسة مبكراً لأجل المساعدة في الإنفاق على أسرته حيث عمل في مصنع للبلاستيك يعود إلى عائلة خلف. تقول والدته الشهيد المجاهد محمد نجيب إنه اعتاد أن يقضي وقتاً طويلاً في العمل، ولكنه بمجرد أن يعود إلى البيت يسارع في تقبيل يدها والسعي لنيل رضاها.

صفاته وأخلاقه

يتمتع شهيدنا الفارس محمد نجيب بصفات مختلفة عمن هم في جيله حيث عرف بالفطنة وتمتع بأسلوب لبق في التعامل مع الآخرين خصوصاً مع أشقائه وأقربائه والجيران والمحيطين.

تشير أم محمد نجيب الطاعنة في السن إلى أن شهيدنا البار محمد نجيب مثال في الأدب والأخلاق الحسنة، ومن عاداته أن يعود من عمله ويتجه إلى المسجد مباشرة من أجل الصلاة تجنباً لجلسات الغيبة والنميمة خاصة أن قلبه تعلق بالمساجد والدروس الدينية.

أما شقيقته فتقول إنه محب لسماع دروس الدين، وإنه يفضل كثيراً الجلوس وحده منصتاً لخطب الفقه والمواعظ، والدروس التي تحت على الجهاد والمقاومة.

عشق شهيدنا المجاهد محمد نجيب الخط العربي رغم انسحابه مبكراً من مقاعد الدراسة؛ فقد شاعت كتاباته على جدران المخيم وفي بيوت عزاء الشهداء، وقد تأثر بذلك كثيراً فكلما كتب عبارات الحماسة والفخر للشهداء تعلق قلبه بالشهادة وحب الجهاد في سبيل الله والوطن.

مشواره الجهادي

تقول أم الشهيد الفارس محمد نجيب إنها وحدها من لحظت تحركاته ونشاطه الجهادي منذ البداية، فلم يكن يتغيب عن المواجهات مع جنود الاحتلال عند الحواجز خصوصًا مع اندلاع انتفاضة الأقصى، ولكنه لم يشعر أحدًا بذلك لحرصه الشديد على أن يكون جهاده خالصًا لوجه الله.

انضم شهيدنا المقدم محمد نجيب إلى حركة الجهاد الإسلامي إيمانًا بصدق الانتماء مطلع الانتفاضة عام 2000م، ثم انتقل لاحقًا إلى صفوف سرايا القدس الذراع العسكري للحركة.

موعد مع الشهادة

22 ديسمبر (كانون الأول) 2000م موعد الشهيد الفارس محمد نجيب على موعد مع الشهادة التي انتظرها في كل وقت ودعا الله أن يرزقه إياها وأن يجمعه مع حبيبه وقدوته محمد ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فقدر أن يرحل إلي جوار ربه في يوم مبارك و ليلة مباركة وهو يوم الجمعة و ليلة القدر؛ فبعد أن قام شهيدنا المجاهد محمد نجيب بأداء صلاة الجمعة توجه إلى منطقة وادي المغير جنوب الخليل ليطعن بسكينه الطاهر مجموعة من جنود الاحتلال و يعترف العدو الصهيوني بإصابات في صفوفه، ويرتقى بعدها شهيدًا مؤمنًا مجاهدًا.

في ذلك الحين كانت والدته الشهيد الفارس محمد نجيب تؤدي الصلاة في المسجد الأقصى المبارك برفقة شقيقها، لكن المفارقة العجيبة أنها وأثناء تأدية الصلاة رأت الشهيد محمد نجيب كما تقول يصلي أمامها وقد صعد إلى السماء فجأة، حينها أدركت أنه في خطر حقيقي.

وتضيف والدته الشهيد المجاهد محمد نجيب إنها بمجرد أن عادت إلى البيت ورأت الناس قد تجمعوا أمام الباب يبكون استغربت و طالبتهم بأن يكفوا عن البكاء؛ لأنها تدرك أنها قد رأت محمد نجيب يصعد إلى السماء راحلاً إلى الجنة، وأضافت: «نحتسبه شهيدًا عند الله» قالتها وهي تكفكف دموعها.



الشهيد المجاهد نضال حسين مصطفى أبو عون

تغنى بالشهادة حتى فاز بها



حينما يصنع التاريخ على أيدي رجال عرفوا طريق الحق والصواب، حملوا هم الوطن على ظهورهم، فشقوا الصعاب، وخاضوا المعارك، لتعلن فلسطين أنه بأبنائها المجاهدين سيعود زمن العزة والكرامة.

(1970 - 2000)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نضال حسين أبو عون (أبو محمد) في مخيم بينا برفح، بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1970م ليكون الثامن بين إخوته، ترعرع في أحضان عائلة فلسطينية الأصل وإسلامية المنبت، تعود لقريية «بينا» ليورث حب الوطن والإخلاص للعقيدة.

تأثر باستشهاد أخيه الأكبر منفذ عملية ميونخ عام 1972م التي تم فيها احتجاز رهائن صهيانية، وطالبوا بالإفراج عن 236 معتقلاً في السجون الصهيونية معظمهم من العرب بالإضافة إلى كوزو أو كاموتو من الجيش الأحمر الياباني. انتهت العملية بمقتل 11 رياضياً صهيونياً و5 من منفذي العملية الفلسطينيين وشرطي وطيّار مروحية ألمانيين.

تلقى شهيدنا المجاهد نضال تعليمة الابتدائي والإعدادي في مدارس رفح التابعة لوكالة الغوث الدولية، وانتقل لكلية تدريب غزة الصناعة لينهي مسيرته التعليمية، وأكمل حياته مصوراً للدفاع المدني في تلك الفترة. التقى برفيقة عمره وتزوج منها، وأنجب ثلاثة من الأبناء، ليرحل إلى الآخرة تاركاً وراءه حملاً ثقيلاً.

صفاته وأخلاقه

طيب القلب، معطاء، كريم، اجتماعي جداً، يهتم بأمور الناس، ويحب مساعدتهم دوماً، محبوب من أسرته وجيرانه، تميز بابتسامة ترتسم على ثغره أينما ذهب، عرف بالتزامه بالصلوات في المسجد وخاصة صلاة الفجر.

مشواره الجهادي

العاشق لوطنه، يقدم روحه ودمه فداءً له، ولاسيما حين تطأ الأرض أقدام ملطخة بدماء الأبرياء، حينها سيخرج رجال عشقوا السلاح والكفاح، انضم الشهيد الفارس نضال لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عام 1998م ليبدأ رحلة جديدة ملؤها الأشواك والمطاردة في شوارع المخيم، يرسم ويخطط بشعارات الحب للوطن، والدفاع عنه على الجدران. لم يترك جنازة شهيد إلا وشارك فيها مع أوائل المشيعين، تقول

زوجته: «بعدما يفرغ من تشييع جنازة شهيد، يعود للبيت ليتحدث بفرحة عارمة عما رآه، وعن كرامات الشهداء، ويدعو دائماً أن يرزقه الله الشهادة مقبلاً غير مدبر».

موعد مع الشهادة

تغنى بالشهادة، أحبها بصدق، خاصة بعد رحيل صديقه الاستشهادي صلاح شاعر منفذ عملية بيت ليد داخل الكيان الغاصب، الدقائق الأخيرة التي قضاها مع أطفاله، والتي أنهاها بابتسامة عريضة، لم يكن يعلم أنها اللحظات الأخيرة، وتروي زوجته قصة استشهاده فتقول: «خرج كالعادة من البيت لعمله في الدفاع المدني، وعلى حاجز نيتساريم وسط القطاع الذي يفصل منطقة الجنوب عن غزة آنذاك، استقل نضال سيارة برفقة ابن عمته، وعند وصولهم للحاجز، قام الجنود بإطلاق النار عليهم، لتخترق رأسه رصاصة أجلسته ثلاث أيام في حالة الموت السريري في مستشفى الشفاء لتخرج روحه لملاقاة ربه بتاريخ 23 ديسمبر (كانون الأول) 2000م ليشيع إلى مثواه الأخير محققاً ما تمنى».



الشهيد المجاهد أحمد محيسن محمد شحادة

مضى لإحدى الحسينيين فنال منهما الشهادة



(1981 - 2001)

من الصعب على الإنسان الذي عشق الجهاد والاستشهاد أن يعيش بعيداً عن ساحاته، ومن الصعب على الشاب الفلسطيني الذي تربى على الجرأة والشجاعة والاحترام أن يرضى بحياة الذل والهوان، هذا القول رسخ في ذهن شهيدنا الفارس أحمد الذي كتب قصته بدمه على ثرى الوطن، فإن لفلسطين رجالاً لا يرضون بالذل والهوان، بل العيش بعزة وكرامة حتى لو كانت التضحية بالنفس ثمناً لذلك، هذا ما سار عليه شهيدنا المجاهد أحمد محيسن شحادة.

الميلاد والنشأة

في بيت من بيوت مخيم جباليا في 28 يناير (كانون الثاني) 1981م جاء إلى الدنيا الشهيد المجاهد أحمد محيسن شحادة ودوت صرخاته الأولى لتعلن ميلاد فلسطيني يحمل آلام شعبه وأمته، وفي ذات الوقت معه الأمل في انبثاق فجر جديد بأن يرى رايات الإسلام خفاقة في كل ميادين وساحات الوطن الجميل، هُجرت أسرته من قرية «برير» عام 1948م ليستقر بها المقام في مخيم جباليا كما آلاف الأسر الفلسطينية المهجرة، عاش شهيدنا في أسرة مكونة من 4 من الإخوة غير الوالدين.

للشهيد المجاهد أحمد شقيق رحل بعده هو الشهيد الفارس إبراهيم الذي استشهد بتاريخ 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012م خلال معركة السماء الزرقاء حين أقدمت الطائرات الصهيونية على اغتياله بالقرب من منزله.

تلقى شهيدنا المقدم أحمد تعليمه للمرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين، وتابع حتى المرحلة الثانوية، عمل بمهنة الحياكة لمساعدة والده في مصروفات البيت.

تربى شهيدنا المجاهد أحمد منذ نعومة أظافره تربية إسلامية صالحة تحثه على حب التضحية والجهاد، فتلقى تعاليم دينه القويم في مسجد عزالدين القسام بمشروع بيت لاهيا شمال القطاع حيث تربى على حب الإسلام والتضحية من أجله.

صفاته وأخلاقه

شهد له الجميع بأخلاقه الرفيعة ومحبة المحيطين له، وتفانيه في طاعة والديه وخدمة الآخرين. معطاء بلا حدود وذو حياء. يتقصى أحوال الجيران ويسأل عن أخبارهم ويزورهم. عُرف بصمته وهدوئه الشديدين اللذين اكسباه وقاراً واحتراماً فاق سنه بكثير، تميز بالقدرة الفائقة على كتمان السر وأداء أعماله بسرية مطبقاً بذلك قول المصطفى: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان»، كما شارك أهل المسجد وشبابه في كافة المناسبات والأنشطة.

مشواره الجهادي

أحب الجهاد والمقاومة منذ نعومة أظافره، فقدم نفسه رخيصة ابتغاء مرضاة الله، آمن شهيدنا المجاهد أحمد أنه لم يعد للتأفف وكيل اللعنات فائدة فهي ليست أكثر من فشة خلق تطيرها الريح، وعرف أن الجهاد هو السبيل، فترى شهيدنا وتعاقت خطواته نحو مسجد الشهيد عز الدين القسام وكبر معه حب الدين والوطن، فالتحق بحركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري القوي الإسلامية المجاهدة (قسم) الجناح العسكري لحركة الجهاد في الانتفاضة الأولى، فأخذ شهيدنا يصول ويجول في مساحات الفداء والعطاء. اعتقل شهيدنا المجاهد أحمد في العام 1995م من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية على خلفية انتمائه ونشاطه بالجهاد الإسلامي حيث أمضى 6 شهور تعرض فيها للتعذيب الشديد وكسر سنه ودخل في غيبوبة لمدة خمسة أيام، ليخرج بعدها أكثر إصراراً وعناداً عاقداً العزم على مواصلة درب الشهداء. عمل شهيدنا الفارس أحمد بالمنطقة الصناعية لبيت حانون ما مكنه من التخطيط لختف جندي صهيوني بسلاحه إلا أن اعتقال أجهزة السلطة له قبل تنفيذ العملية بيوم حال دون ذلك.

مع انطلاق انتفاضة الأقصى سارع للمشاركة في فعاليات يرشق جنود الاحتلال بالحجارة ويشعل الإطارات فينطلق دخانها معلنا الغضب. قام شهيدنا المجاهد أحمد بكتابة الشعارات على الجدران منها: «إما النصر وإما الشهادة»، وتوزيع المنشائر التي تحث على الجهاد كطريق وحيد لتحرير فلسطين ونيل الحرية الاستقلال. اشتهر بقذف الزجاجات الحارقة والحجارة على حواجز الاحتلال عند مستوطنة نيتساريم وسط قطاع غزة، وأصيب مرتين خلال انتفاضة الأقصى بأعيرة مطاوية أطلقها عليه جنود الاحتلال خلال المواجهات التي شارك فيها بالحجارة والزجاجات الحارقة. وتعرض للعديد من الملاحقات والمطاردات من عملاء الاحتلال قبل استشهاده بأيام للنيل منه وتصفيته حيث قام بتطويل شعره للتخفي عن أعينهم.

موعد مع الشهادة

في مساء يوم 1 فبراير (شباط) 2001م، عاد شهيدنا المجاهد أحمد من عمله، فصلى المغرب وجلس يتناول طعام الغداء، ثم اغتسل وصلى ركعتين لله تعالى، هم شهيدنا بالخروج من المنزل فاستوقف شقيقه قائلاً له: «أنا أزعجت والدي. أخبره يسامحني». في تمام الساعة السادسة مساء وصل شهيدنا إلى معبر المنطار وقام بزرع عبوة ناسفة قرب شجرة على طريق الآليات العسكرية الصهيونية لتفجيرها بجيب عسكري، وما أن انتهى حتى توقفت سيارة للوحدات الخاصة الصهيونية ونزل منها ثلاثة رجال أطلقوا النار باتجاه الشهيد المقاوم أحمد، فأصيب جسده بالكثير من الأعيرة النارية وغطت دماؤه الزكية ثرى فلسطين، وتماليت أغصان الشجرة على أنغام الشهادة، وخلدته الطيور في أعشاشها لتعزف لحن الحزن على رحيل المجاهد.

شيعت جماهير غفيرة جثمان شهيدنا الطاهر أحمد إلى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء شرق مخيم جباليا بعد إلقاء نظرة الوداع الأخير عليه في منزل ذويه، والصلاة على الجثمان في مسجد عز الدين القسام.

تقول والدته: «عندما قمنا ببناء قبر الشهيد أحمد فاحت رائحة المسك من جسده الطاهر، وفي الأيام التالية لاستشهاده رأيته ينزل من على درج ويزف إلى عروس». هنيئا لك يا أحمد وأنت تزف إلى الحور شهيداً!



الشهيد المجاهد شادي عبد الرحيم محمود الكحلوت

كان صادقاً في طلبه، فصدق الله وعده



حمل روحه في كفه وقاتل العدو في كل مكان وبكل وسيلة، واقترب مراراً من لحظة الاستشهاد الذي تمناه صادق النية حتى استجاب الله تعالى أمينته.

(1977 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد شادي عبد الرحيم الكحلوت بتاريخ 13 ديسمبر (كانون الأول) 1977م في أحضان أسرة بسيطة محافظة هُجرت من بلدتها «نعليا» مثل كثير من العائلات الفلسطينية في عام النكبة 1948م حيث رضع حب الجهاد ونشأ على تعاليم الإسلام منذ نعومة أظافره.

درس المراحل التعليمية في مدارس حي الشيخ رضوان، والثانوية العامة بمدرسة ابن سينا الثانوية، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة، ووصل في دراسته للمستوى الثاني، لكنه أثر عمله الجهادي فتترك الدراسة ليتفرغ للجهاد.

مشواره الجهادي

عمل الشهيد المجاهد شادي في الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعمل في الإطار الشبابي للحركة «اتحاد الشباب الإسلامي» في منطقة الشيخ رضوان.

حصل شهيدنا الفارس شادي على العديد من الدورات التأهيلية في مجال العمل الشبابي، وصار منشداً وممثلاً في رياض الأطفال يرسم البسمة على شفاههم، كما شارك في العديد من الأشرطة التي كانت تصدرها فرقة النور «عشاق الشهادة»، ومن أبرزها: «جنود الحق، الفارس القادم، راحوا الحبايب».

أصبح شهيدنا المجاهد شادي عضواً أساسياً من أعضاء الفرقة، ومسئولاً مالياً، بجانب مسؤوليته في فرقة النشيد، كما شارك في إحياء العديد من الحفلات الإسلامية.

انضم الشهيد المجاهد شادي لصفوف القوى الإسلامية المجاهدة «قسم» الجناح العسكري السابق لحركة الجهاد الإسلامي في عهد الشهيد القائد محمود الخواجه (أبو عرفات)، وهو لا يتجاوز الـ 18 عاماً. وقارب الاستشهاد أكثر من مرة أبرزها عملية مفرق بيت ليد البطولية التي نفذها الشهيدان المجاهدان أنور سكر وصلاح شاكر التي أوقعت عشرات القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة، ولكن أجله لم يحن، وهو من أصدقاء

الشهيد المجاهد هشام حمد الذي نفذ العملية البطولية في مفرق الشهداء «نيتساريم» وأسفرت عن مقتل ثلاثة جنود وإصابة آخرين، مات منهم الرابع متأثراً بجراحه بعد ذلك.

عمل شهيدنا الفارس شادي في صفوف سرايا القدس التي كانت امتداداً لعمل القوى الإسلامية المجاهدة «قسم» في ظل انتفاضة الأقصى المباركة، وكان من أبرز أصدقائه الشهيد المجاهد نبيل العرعر المنتقم الأول في انتفاضة الأقصى.

الجدير بالذكر أن الشهيد المقدم شادي ذاق الأمرين في سجون السلطة الفلسطينية حيث اعتقل أربع مرات تعرض خلالها لأشد أنواع التعذيب؛ فقد اعتقل للمرة الأولى عام 1996م عقب عملية بيت ليد فقضى في معتقله خمسة عشر شهراً تحت التعذيب الذي تسبب له بأمراض عديدة.

اعتقل بعد عملية ديزنغوف التي نفذها الشهيد المجاهد رامز عبيد، ويوم استشهاد الشهداء أنور الشراوي وعبد الله المدهون، ويوم استشهاد رفيقه الشهيد نبيل العرعر الذي نفذ عملية «كيسوفيم» الشهيرة بتاريخ 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2000م.

موعد مع الشهادة

بعد استشهاد صديقه الشهيد المجاهد نبيل العرعر تمنى شهيدنا المقدم شادي أن يكون هو المنتقم الثاني ليلحق بأخيه وصديق معاناته الشهيد نبيل، وقد حقق الله له ما تمناه وسعى من أجله، وتحقق حلمه وأمنيته يوم زفاهه 4 فبراير (شباط) 2001م ليلحق بكوكبة الشهداء بعد تلهف ومعاناة شديدة، ليرحل ويترك الراية للمجاهدين من بعده ليكملوا سلسلة الدم والانتقام، ففي يوم السبت 3 فبراير (شباط) 2001م خرج شهيدنا الفارس شادي بنية الشهادة متجهاً صوب المحافظة الوسطى حيث التقى بإخوة له في حركة الجهاد الإسلامي وتوجهوا إلى الهدف المنشود. وودعه الإخوة وبقي معه مرافق واحد ليدله على الطريق، وكان الشهيد المجاهد شادي يحمل عبوة (T.N.T) زنة 15 كيلو جراماً إلا أن الدليل أوقعه عمداً في كمين صهيوني داخل الأرض المحتلة. واشتبك شهيدنا المجاهد شادي مع جنود الكمين، فأصيب برصاصة في كتفه أعجزته عن مواصلة القتال، واستشهد في النهاية نائلاً ما تمناه وسعى إليه.



الشهيد المجاهد محمد محمود سعدي حلس

شبل الجهاد الثائر



(1987 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد الشبل محمد محمود سعدي حلس في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987م في حي الشجاعية إلى الشرق من مدينة غزة، فجاء مولده مع ميلاد الانتفاضة الأولى المباركة التي سطر فيها الشعب الفلسطيني أروع الملاحم في مواجهة المحتل الغاشم. ربى في أسرة مجاهدة تؤمن بالإسلام منهاجاً وتعشق وطنها؛ ففلسطين بالنسبة لها كالهواء الذي تتنفسه، وقد جعلت هذا الحب لهذه الأرض ساكناً في قلوب أبنائها.

شهيدنا الشبل محمد أكبر إخوته الذكور، وهم أربعة أشقاء وأربع شقيقات أيضاً إضافة إلى الوالدين اللذين ربياهم على طاعة الله.

يشار إلى أن شهيدنا محمد ليس وحده من نال الشهادة في هذه الأسرة المجاهدة؛ فقد تبعه شقيقه سعدي بتاريخ 22 مارس (آذار) 2011م في قصف صهيوني استهدفه بعد خروجه من صلاة العشاء من مسجد عبد العزيز الرنتيسي بغزة مع ثلة من مجاهدي سرايا القدس.

صفاته وأخلاقه

جمعت شهيدنا البار محمد علاقة طيبة بفرسان الجهاد والمقاومة الذين سبقوه في الشهادة على معبر المنطار أمثال الشهداء عبد الله أبو كرش وأحمد محيسن ومحمد الشريف الذين تعرف عليهم الشهيد المجاهد محمد في ميدان الجهاد، وله معهم قصص ومواقف جعلته يتمنى على الله أن يلحقه بهم.

حديث شهيدنا الشبل محمد الدائم عن المواجهات وتطوراتها عن الجرحى والشهداء عن الصحفيين وحتى عن تحركات جنود الاحتلال في المكان. لقد عرف شهيدنا المجاهد محمد المكان بدقه وكأنه متخصص برصده.

يروى أحد أصدقائه أن الشهيد قد رسم على ورقة صورة لقبة الصخرة والأعلام الفلسطينية ترفرف فوقها، فمثلت الصورة أجمل تعبير لأصدق مشاعر طفولة فلسطينية.

اتصف بالقوة والصرامة وحب الجهاد؛ فالثورة تتدفق من جوانحه والكرم من صفاته، كما بعد عن الذات والخصوصية، يهب نفسه للعمل العام وللجهاد، لم يخف من أحد، يعتبر نفسه صاحب حق ويجاهد ضد الباطل، ولهذا سُمي الفدائي الصغير.

مشواره الجهادي

رغم نعومة أظافره وإمكاناته التي لا تتعدى إمكانات أي طفل فلسطيني حمل الحجر ليعبر من خلاله عن رفضه لهذا الاحتلال. عرف الشهيد الشبل محمد بالهمة والنشاط والقوة والجرأة والتحرك الدؤوب. يخطو خطا المجاهدين الكبار وتلتهب مشاعره ثورة وجهاداً مع كل فلسطيني يصاب، ومع كل شهيد يرتقي إلى العلا.

ساهم الشهيد الشبل محمد بدور فاعل في المواجهات؛ فمنذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة، لم يتخلف يوماً عن المشاركة في المواجهات بالحجارة مع جنود الاحتلال والتواجد في ميدان الشهداء، تجده دوماً يحمل معه رايات الجهاد السوداء يغرسهما في ميدان المواجهة، تلك الرايات التي تذكر اليهود بوعد الآخرة. ذلك الوعد الذي يعنى حتمية زوالهم وفنائهم على يد المجاهدين الأبطال.

طور شهيدنا المجاهد محمد من أدواته حيث بدأ بالحجر، ثم صنع الشعبتين والمقلع وأخذ يصنع الزجاجات الحارقة في بيته ويحملها معه إلى معبر المنطار. أصيب شهيدنا عدة مرات لدرجة أنه في إحدى المرات طلب منه أصدقاؤه أن يهدأ بعدما أصيب رأسه إصابة طفيفة فقال لهم: «إني أريدها أن تدخل هنا» وأشار بإصبعه إلى جبينه الطاهر. لم تنته الجراح رغم تكرارها عن التقدم لخطوط المواجهة، وكثيراً ما تحدث عن تقهقر اليهود، وقال لم يتقهقر اليهود إلا بعدما تقدمت حجارتنا. في ظهيرة يوم الأحد 25 فبراير (شباط) 2001م توجه شهيدنا الشبل محمد إلى معبر المنطار، وبعد ساعتين من المواجهات اخترقت رصاصة صهيونية رأسه الشامخ كما تمنها شهيدنا أن تكون، ليستمر دمه شاهداً على انتصار الحق، وبقي خمسة أيام في انتظار لقاء الله بحالة موت سريري.

موعد مع الشهادة

ارتقى الشهيد الفدائي محمد إلى العلا شهيداً يوم الجمعة المبارك الموافق 2 مارس (آذار) 2001م، ذلك اليوم الذي أوجعت فيه سرايا القدس بني صهيون بتفجير حافلة صهيونية.

تروي أمه وعد ولدها: «لقد وعدني بأن يذهب إلى المنطار يومي الأحد والجمعة فقط، فجاء قدره أن يصاب يوم الأحد ويستشهد يوم الجمعة، فالحمد لله فقد نال شرف الشهادة في يوم الجمعة». يقول والد الشهيد محمد: «الحمد لله على شهادة محمد، يكفيك فخراً أن تكون شهيداً تحققت أمنية محمد بالشهادة، قبل الاستشهاد زار محمد أضرحة الشهداء أحمد محيسن ونبيل العرعر وشادي الكحلوت وعبد الله أبو كرش».

الأمين العام السابق الدكتور رمضان شلح يتحدث: «نحن لا نعزى آل الشهيد بل نهنتهم ونهنت أهلهم وأنفسنا وشعبنا بفوز محمد بالجنة، ونؤكد أن الجهاد هو قدر الشعب الفلسطيني، هذا المحمدي الذي سار على نفس المنهج الذي حمله نبيل العرعر وشادي الكحلوت وأنور حمران. والدرب الذي سار عليه مجدي عابد وفارس عودة. بشراكم يا أهل الشهيد! لستم وحدكم، بل نحن معكم وفي خدمتكم وعلى العهد والثأر نعاهدكم».



(1979 - 2001)

الميلاد والنشأة

من وسط الركام الممزوج بالآلام والتضحيات منذ التهجير الأكبر عام 1948م ولد الشهيد المجاهد أسامة إبراهيم نغنجية في 12 فبراير (شباط) 1979م على أرض مخيم جنين وعيونه ترقب العودة إلى بلد أجداده الذين تعود أصولهم للشواطئ الفلسطينية الأسيرة من حيفا.

بين سبعة من الإخوة وثلاث من الأخوات نهض شهيدنا المجاهد أسامة ليحلق عالياً فوق الجراح ويطلع في أفق مخيم جنين ملحمة جديدة من الشجاعة والإباء.

درس شهيدنا الفارس أسامة المرحلة الابتدائية في مدارس المخيم، ثم انصرف عن الدراسة بسبب الإصابة البالغة التي تعرض لها من قبل الجنود الصهيونية.

عمل شهيدنا المجاهد أسامة بجهاز المخابرات التابع للسلطة الفلسطينية عام 1997م حتى العام 2000م، ثم ترك جهاز المخابرات ليلتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

صفاته وأخلاقه

أم عدنان والدة الشهيد المقاوم أسامة تفصح عن حادثة حصلت قبل استشهادها. قالت: «اكتشفت سعي أسامة للشهادة عندما استشهد عجوز سبعيني مريض بعد استنشاقه غازاً مسيلاً للدموع في جبع وعاد أسامة من تشييعه باسمًا فجلس بجواري وقال: «أتدرين يا أمي أنا أحسد هذا العجوز؛ لأنه نال الشهادة بكل سهولة أما أنا فمئذ خمسين يومًا وأنا أرابط بسلاحي على حاجز الجملة لأنال الشهادة ولم أحظ بها حتى اللحظة».

صدمة حقيقة تصاب بها الأم وحنن يعتصر قلبها؛ لأنها تشعر أن ولدها يتسرب من بين يديها فتطلب منه أن يسافر معها للأردن. وفعلاً يجهز شهيدنا المقدم أسامة أوراقه الثبوتية، وقبل السفر بيوم يجلس الشهيد الفارس أسامة كعادته بجوار أمه فيقول لها: «أتريدين أن تهربي بي من الموت؟» فدهشت الأم ورد

ولدها بشموخ: «أترين لو أننا سافرنا ومت في حادث سير أو ما شابه أنكون قد فررنا من الموت هنا لأموت هناك؟»، فعدلت الأم عن قرار السفر مفوضة أمرها لله.

مشواره الجهادي

نشأ شهيدنا المجاهد أسامة متسلحًا بحمولات لا حصر لها من التمرد والجرأة. عيناه تنطقان بالخطر ضد أعداء الله من بني صهيون. لا نعجب كثيرًا إن لمُحنا في محياه قوة عجيبة لا توازي عمره الفتى، فدماءؤه تحمل عبق الماضي وشوق العودة كأى لاجئ في مخيم جنين.

في أحد الأيام يشق شهيدنا المقدم أسامة طريقه عائداً للمنزل وقد حملت يده الصغيرتان أقراص الفلافل، فيصوب نحوه أحد جنود الاحتلال نيرانه ويصيبه بجرح بالغ في الرأس.

لم يتعدّ شهيدنا المقدم أسامة وقتها الثانية عشرة من عمره، ولم يشكل خطراً على حياة الجنود المدججين بالسلاح، لم يكن يحمل سلاحاً فتاكاً موجهاً نحوهم فالشهيد الفارس أسامة وقتها ليس سوى طفل بريء يلهو حاملاً طعامه.

وقف الأطباء في مستشفى جنين عاجزين أمام إصابة أسامة الخطيرة فنقل مباشرة إلى مستشفى نابلس ومنها إلى مستشفى رام الله، وبعد وصوله لرام الله اجتاحت قوات الاحتلال الصهيوني المستشفى وأخذته لمستشفى عين كارم ليخضع لعملية جراحية دقيقة في الرأس استغرقت أربع ساعات. قد يتساءل بعضنا لماذا يعالجونه؟! فيكون الرد أن إصابة شهيدنا الفارس أسامة حينها والضجة الإعلامية التي حدثت جعلت قائد المنطقة الوسطى الصهيوني يسارع ليخفي بشاعة الجريمة ببعض مساحيق التجميل للإنسانية المزعومة. أفاق من غيبوبته وعاد للمخيم محتفظاً بشظية عظمية في رأسه عجز الأطباء عن استئصالها نظراً لخطورة ذلك على حياته، فتبدلت الوداعة التي سكنت قلبه إلى الرغبة بالانتقام والثأر لما حل به.

مرت الأيام وكبر شهيدنا الفارس أسامة ولازم المسجد وتعلق قلبه به، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى في أيلول 2000م التحق بصفوف سرايا القدس بعد ملازمته للقائد المجاهد إياد الحردان الذي جنده في السرايا ليصبح عمله البحث عن الشهادة والسعي وراءها بكل الوسائل فيشن هجماته على معسكر الجليلة الواقع إلى الشمال من مدينة جنين.

في ليلة باردة قارسة اجتاحت قوات عسكرية صهيونية وادي برقين المتاخم لمخيم جنين وهدفها أحد قيادات المقاومة فتسلل أسامة حاملاً سلاحه وتمترس فوق سطح أحد البيوت المجاورة وبدأ بإطلاق النار على القوات الصهيونية فأصاب وقتل عدداً منهم، وانتظر بزوغ الشمس واندثار فلولهم المهزومة تحت وطأة ضرباته مع إخوانه المجاهدين وجمع ما تركوه بعد هروبهم من أسلحة وذخائر وعتاد وملابس وحتى حمالة الجرحى وعاد بها إلى بيته في مخيم جنين. بعد هذه الواقعة أصبح أسامة مطلوباً ومطارداً، فأعد العدة لرحلة الشهادة التي تمناها دوماً وسعى إليها، وصار يصوم النوافل تقرباً لله تعالى ويواظب على العبادة والاستغفار والصلاة وصلة الرحم.

موعد مع الشهادة

في ليلة عيد الأضحى المبارك 4 مارس (آذار) 2001م علا رنين الهاتف معلناً خبر إصابة الشهيد المقدم أسامة ابن الحادية والعشرين في اشتباك مسلح على الطريق الالتفافي بالقرب من الجملة ذاك المكان المحرم على أي أحد عدا دوريات الجيش الصهيوني ليخرج أهالي مخيم جنين عن بكرة أبيهم في مسيرة من المشاعل والفوانيس والكشافات متوجهين نحو الشارع الالتفافي لإخلاء جسده الملقى هناك حيث نقلوه لمستشفى جنين.

تحدثنا أم عدنان عن ذاك اليوم فتقول: «ذهبت للمستشفى فجر العيد فوجدت أسامة ممدداً فوق أحد الأسرة جثة هامدة وقد اخترقت عشرات الرصاصات جسده وغطت وجهه الدماء التي ما تزال تنزف من ثقوب عديدة في جسده».

وتضيف: «خرجت بعد صلاة العيد لأودع أسامة في المسجد وأملأ عيني منه فوجدته ممدداً بعد أن لف برايات الجهاد الإسلامي، تحسست لحيته التي خضبها بالحناء من قبل وشعره وطبعت على مجياه قبلة أخيرة وقلت له: «نلت ما أردت دوماً، فهنئاً لك شهادتك دون أن اذرف أي دمعة عليه».

وتسهب في حديثها فتقول: «توقع الجميع انفجاري بين لحظة وأخرى بالبكاء حتى إن رجال الإسعاف جهزوا أنفسهم في المقبرة تحسباً لإصابتي بالإغماء على فقدان ولدي، لكنني لم أبكه ولن أفعل فقد دعوت الله بعد سماعي خبر شهادته بأن يلهمني الصبر والسلوان، وقد استجاب الله لي وأنزل برد الصبر، وجميل التوكل عليه في قلبي ليطفئ نيران شوقي لأسامة، وحزني على فراقه، وعندما عدت للبيت وجدت وفود المعزيات يبكين بحرقة فقلت بصوت عال: أسامة استشهد من زمان وليس اليوم».



(1982 - 2001)

الشهيد المجاهد أحمد سالم شحادة بنر

صاحب النخوة والعطاء المستمر

أي روح تعتلي فوق السماء؟! أي روح ذات نور وصفاء؟! أي روح ترتدي ثوب العلاء؟! أي روح أعلنت صدق الولاء؟! إنها روح الشهيد صاحب العزم الوطيد ذو البأس الشديد صانع المجد التليد.

إنه رمز الفداء، شامخًا يعلي اللواء. يا شهيدًا شق أمواج الفتى، في كفاح بالتحدي مرتهن، قد طوى في جرحه كل المحن، قلبه قد هام في حب الوطن.

الميلاد والنشأة

أبصر الشهيد المجاهد أحمد سالم بنر النور في منطقة الشجاعة شرق مدينة غزة في 13 أبريل (نيسان) 1982م حيث ترعرع بين جنبات أسرة متواضعة صابرة مؤمنة مكونة من خمسة إخوة وثلاث أخوات، تربى على حب الوطن، فسار على درب العظام، وأصر على أن يكون اسمه في قائمة التضحية والفداء.

درس شهيدنا المجاهد أحمد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة جمال عبد الناصر، وأتم المرحلة الثانوية، وبرز من الطلاب المتفوقين حيث حصل على أعلى الدرجات وحاز على رضا معلميه.

يذكر أن عائلة بنر قدمت العديد من الشهداء لإعلاء كلمة الله منهم: الشهيد العبد علي بنر، والشهيد مدحت العبد بنر، الشهيد شادي العبد بنر، الشهيد أشرف ربحي بنر، الشهيد عاهد كامل بنر، الشهيد فايز علي بنر، الشهيد محمد العبد بنر وجميعهم استشهدتهم طائرات الاحتلال في الحرب الأولى على غزة (2008/2009) أثناء قصف بيت عزاء الشهيد مدحت العبد بنر.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أحمد بالتزامه الديني وورقي أخلاقه، فحرص على الصلاة لا يترك منها فرضًا. تقول والدته بابتسامة حزن: «علاقة أحمد مع إخوته وجيرانه على أحسن حال، أساسها الحب في الله والتعاون على عمل الخير، ومساعدة المحتاجين، وعهد ولدي محبوبًا من الجميع وصاحب نخوة وقوي الشخصية».

أما شقيقته فقد تحدثت بكل فخر فقالت: «رحمه الله نعم البار بوالديه، الحنون عليهما، سعى دائمًا إلى إرضائهما، فصار المميز عندهما وكلاهما يخصانه بالدعاء».

مشواره الجهادي

الشهيد الفارس أحمد كباقي رجال فلسطين الذين يعبرون البحر بدون قوارب ولا يخافون الأهوال والمصاعب،

يحبون القتال والنزال ويخاف منهم كل الأندال، بل هم القاهرون للظلام، تربى شهيدنا على حب الجهاد والمقاومة منذ نعومة أظافره، فمع بداية انتفاضة الأقصى شارك مع إخوانه وزملائه وأصدقائه في إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على قوات الاحتلال ما أدى إلى إصابته في يده أواخر العام 2000م. رغم إصابته لم يتوقف عن مواصلة مشواره الجهادي حتى ارتقى شهيداً.

موعد مع الشهادة

على مدى الأيام قامت قوات الاحتلال الصهيوني بحملة حاقدة على أهالي قطاع غزة تتعامل معهم بكل وحشية وإجرام متناسين كل شي بما فيها الضمير الإنساني الذي انتزع منهم وهذا ما نلاحظه من خلال استخدامهم للقوة المفرطة ضد السكان المدنيين العزل.

في 14 مارس (آذار) 2001م قامت قوات الاحتلال المتمركزة بالدبابات والآليات قرب مفترق الشهداء حاجز نيتساريم سابقاً بإطلاق النار بشكل عشوائي باتجاه لمواطنين ما أدى إلى إصابة الشهيد المجاهد أحمد برصاصة من النوع المتفجر في صدره استشهد إثرها على الفور.



الشهيد المجاهد محمد عطوة عبد العال

مجاهد شغل بال العدو

أن تقلق دولة كاملة من فرد واحد مجاهد فهذه شهادة كبيرة لذلك المجاهد، فالفضل الذي تشهد به الأعداء عادة يكون فضلاً حقيقياً يحسب لصاحبه وللشعب الذي ينسب إليه. لقد شغل الشهيد المجاهد محمد عبد العال بال قادة العدو الصهيوني المجرم.

(1975 - 2001)

الميلاد والنشأة

أبصر الشهيد المجاهد محمد عطوة عبد العال (أبو هشام) النور في 8 ديسمبر (كانون الأول) 1975م في مدينة رفح الصمود جنوب قطاع غزة، ونشأ شهيدنا في أسرة مجاهدة ملتزمة تلمذت أبناءها على حب الجهاد والمقاومة. وشهيدنا متزوج ورزقه الله عدداً من البنين والبنات.

صفاته وأخلاقه

تمتع الشهيد المجاهد محمد بشخصية ملتزمة طيبة مهذبة، فصار محبوباً بين أهله وأصحابه وجيرانه ورفاقه في ذات الدرب، كما تميز ببره بوالديه، فكان رءوفاً بهما وشديد الاحترام لهما ومطيعاً لما يطلب منه، كما عرف بحبه وعطفه على إخوانه وأخواته حريصاً على حثهم على الصلاة في المسجد وحضور مجالس العلم وحلقات حفظ القرآن في مراكز التحفيظ.

التزم الشهيد المجاهد محمد منذ صغره بالمساجد، فكان نعم الشاب المؤمن الملتزم في حضور مجالس العلم والذكر وحلقات حفظ كتاب الله، كما تميز بمشاركته في جميع الأعمال التي كانت تقوم بها أسرة مسجده، فعمل في مجال الدعوة في صفوف حركة الجهاد الإسلامي. ويقول أحد أصدقائه بأن حياته البسيطة جداً جعلت من شخصه أُمُودجاً يحتذى به في التواضع وحسن الخلق حيث ظهر مثلاً للشباب المسلم المحافظ على تعاليم دينه. وأضاف: في اللحظات التي أتحدث إليكم فيها أفتقد أعز أصدقائي وأسأل الله العظيم أن أحافظ على دربه وأن يجمعني به في جنات عدن.

مشواره الجهادي

الشهيد المقدم محمد يُعد أحد أبرز قادة سرايا القدس الذين قاموا بأدوار مهمة فعالة في عملياتها الجهادية في مقاومة الاحتلال فزرع العبوات الناسفة واشتبك مع قوات العدو في اجتياحاتها المتكررة، وشارك في عمليات كبيرة ضد العدو منها عملية بيت ليد وعملية صوفا، وعملية كفار داروم. وقد اغتالته قوات الإرهاب الصهيوني

في 2 أبريل (نيسان) 2004م وبعد يوم واحد من إعلان حكومة الإرهاب أنها تعتزم تصعيد حربها ضد الشعب الفلسطيني متمثلاً بملاحقة منفذي الهجمات ضدها في عملية أطلقت عليها اسم «حقل الأشواك»، وتستهدف القضاء على قادة ونشطاء الانتفاضة؛ اغتالت مروحيات العدو الشهيد المجاهد محمد عبد العال في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

تحدث أبو أنس أحد قادة سرايا القدس في رفح قائلاً: «رغم صعوبة الأوضاع في بداية انتفاضة الأقصى المباركة كان الشهيد القائد محمد عبد العال ككرة اللهب الثائرة لا تحدّه حدود ولا يعرف طريقاً للتوقف، حمل همّ فلسطين وسار في طريق الجهاد إلى أن اصطفاه الله شهيداً، فكانت شهادته بمثابة البعث الجديد الذي أحيا نفوس الكثيرين وشحنهممهم لمواجهة هذا العدو المجرم».

وتابع أبو أنس قائلاً: «عاش الشهيد محمد رحمه الله مفتحاً حياته من أجل دينه ووطنه، لأنه كان يؤمن دائماً أن نشوة النصر تنبئ عنها حجم التضحيات وتدفق الدماء».

موعد مع الشهادة

ذكر شهود عيان أن المروحيات الصهيونية التي كانت تحوم على علو منخفض في أجواء مدينة رفح أطلقت ثلاث قذائف صاروخية باتجاه سيارة مدنية مارة في شارع خالد بن الوليد قرب النادي الجماعي في حي البرازيل المحاذي للشريط الحدودي جنوب مدينة رفح. وقد أصاب الصاروخان السيارة بصورة مباشرة مما أسفر عن احتراق الشهيد المجاهد محمد وتناثر أشلائه. وأصيب طفلان في الشارع وكان ذلك في 2 أبريل (نيسان) 2001م.



(1974 - 2001)

تعرفه التلال وسفوح الجبال وحتى الممرات الضيقة في ضفة العز والفخار، ذاك الصنديد صاحب القامة العالية والفكر المستنير. خطط ودبر فقتل ودمر. يعشق السلاح كما لو كان جزءاً منه، كيف لا وطريقه نحو تحرير الوطن كانت محفوفة بالرصاص والملاحقة؟ الشهيد المجاهد إياد حردان ذو الوجه الصبوح والابتسامة السمحة بطل بلدة عرابة وأحد أبرز مقاتليها الشجعان الذين أذاقوا الاحتلال قسوة الفلسطيني العنيد صاحب الحق في الأرض وخير حارس للعرض.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد إياد محمد حردان بتاريخ 1 أبريل (نيسان) 1974م في أسرة مؤمنة مجاهدة ليأتي ترتيبه الابن السادس في الأسرة المكونة من تسعة أفراد.

تعلم الشهيد المجاهد إياد في مدارس بلدة عرابة وأنهى تعليمه الثانوي فيها حيث أدرك الطريق لله والمسجد والجهاد في سن مبكرة، فكبر وكبرت في أعماقه ملامح الإيمان فكان من المهتمين بمتابعه كافة الدروس الدينية وقراءة الكتب ودراسة تاريخ قضيته.

مع اندلاع انتفاضة الحجارة صار شهيدنا الفارس إياد من أوائل الذين تصدوا للاحتلال في بلدة عرابة وشارك في جميع المواجهات التي دارت بين شباب البلدة والصهاينة.

صفاته وأخلاقه

داوم شهيدنا المجاهد إياد على الصلاة وأداء الطاعات في مساجد البلدة حيث واظب على حلقات الذكر وتعليم القرآن، كما عهد شهيدنا صواماً، قواماً، قارئاً للقرآن، يحب الجميع والجميع ينظر إليه نظرات الاحترام والمحبة، ومن هواياته الكتابة والقراءة، ومن أقواله: «فليسمع العالم عنا أسياداً لا عبيداً كل يوم يولد منا ألف شهيد».

عُرف عن الشهيد القائد إياد السرية والكتمان، وهذا ما أهله ليكون له دور قيادي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية.

مشواره الجهادي

انضم الشهيد المجاهد إياد في السادسة عشرة من عمره إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي، وأصبح فيما بعد من المؤسسين لمجموعات عشاق الشهادة العسكرية مع الشهيد المجاهد عصام براهيمة والشهيد المجاهد أنور حمران.

اعتقلته قوات الاحتلال عدة مرات تعرض خلالها للتعذيب بتهم مختلفة منها الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي. يقول رفاقه إنه بعد أن خرج من السجن لم يتراجع أو يتردد لحظة واحدة في مواصلة مسيرته الجهادية فبدأ ينظم المجموعات الجهادية ويشتري السلاح، وعندما بدأت انتفاضة الأقصى تم إيقافه في سجون السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية، لكنه هرب بعد ما لاقاه من تعذيب وأذى في سجون السلطة في سجن الظاهرية بالخليل، وأعيد إلقاء القبض عليه لاحقاً. أثناء اعتقاله في سجون أجهزة السلطة الفلسطينية حرص شهيدنا المجاهد إياد على مواصلة تعليمه الأكاديمي فانخرط في جامعة القدس المفتوحة غير أنه صار من أبرز المهندسين للعمليات الاستشهادية خصوصاً تفجير السيارات داخل الأراضي المحتلة عام 1948م. ووفق رفاقه فإنه أشرف على تفجير سيارة مفخخة في بلدة الخضيرة في الداخل المحتل عام 2001م التي أدت إلى مقتل وإصابة العديد من الصهاينة.

كما ورد أن أول عمليه فدائية نفذها كانت في مستوطنة «دوتان» القريبة من بلدة يعبد قضاء جنين في شتاء عام 1991م حيث تمكن من اقتحامها والاستيلاء على 11 قطعة رشاش.

في ديسمبر من العام 1991م اعتقل شهيدنا الفارس إياد على يد قوات الاحتلال الصهيوني وأمضى ثلاث سنوات في المعتقل، لكن سرعان ما عاد إلى تفاعله من جديد مسطراً بداية الانتقال من العنصر إلى القائد، وكان هذا الاعتقال الأول لشهيدنا القائد إياد وذلك بعد التحاقه بجامعة الخليل ليدرس تخصص الهندسة الزراعية. وفي سبتمبر (أيلول) عام 1998م تعرض شهيدنا المجاهد إياد وبعض أصدقائه للاعتقال على أيدي أجهزة السلطة الفلسطينية بحجة علاقتهم بحادث انفجار سيارة مفخخة في سوق محنيه يهودا في القدس المحتلة أصيب بها 23 صهيونياً، وأدت أيضاً إلى استشهاد الشهيدين المجاهدين سليمان طحaine ويوسف الزغير من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ولم يثبت على الشهيد أي من التهم المنسوبة إليه، وأمضى في سجن جنيد التابع للسلطة الفلسطينية أكثر من سنتين كمعتقل سياسي.

موعد مع الشهادة

لاحقاً، وبعد نشاطه في الانتفاضة كقيادي بارز حاولت أجهزة الأمن الصهيونية اغتيال شهيدنا المقاوم إياد بكل السبل وقد تمكنت من ذلك في 5 أبريل (نيسان) 2001م حيث كان سجيناً في معتقل جنين المركزي للسلطة الفلسطينية في الوقت الذي سمحت له أجهزة السلطة بالخروج ساعتين للجامعة والعودة للسجن.

عن كيفية استشهاده تقول والدته وهي تذرف الدمع على فراقه: «أثناء عودة إياد من جامعة القدس المفتوحة حيث يدرس التربية الإسلامية وهو سجين لدى أجهزة السلطة، قام بإجراء اتصال هاتفي من جهاز عمومي اعتاد الاتصال منه على الأهل، لكنه لم يعلم حينها أنه مراقب وأن المخابرات الصهيونية قد وضعت له عبوة ناسفة داخل كبنينة الاتصال فبعد أن أدخل بطاقة الاتصال بالهاتف دوى انفجار شديد عُرف لاحقاً أنه استهداف للشهيد القائد إياد حردان».

وقد قال فيه الصهيوني بن اليعيزر بعد تنفيذ عملية الاغتيال: «ليسترح الشعب «الإسرائيلي» الآن بعد أن تخلصنا من إياد حردان».



(1980 - 2001)

الشهيد المجاهد إبراهيم حماد محمد أبو عويالي

خط بدمائه حكاية فارس همام

في نيسان كما الورود الثائرة وزهر الحنون الذي ينام على
جبال الكرم الممطر يزهر الشهداء بالدم واللون الأحمر،
تناديهم الأرض أن أرووني فأنا لدمائكم عطشى! وعند الليل
أزبلوا الحزن عن وجهي! أنيروا عتمة أيامي فقنديلي فقط من
وقود دمكم يضيء!

هكذا هم الشهداء ينامون على عجل. إبراهيم كتب
بدمه صورة أخرى لحكاية شهيد أحب أن يكون جسده عبورًا
لرصاصات الاحتلال، حمل السلاح فاحتضنه الموت بصمت حتى
اتسعت فلسطين وشرفة منزله بزغاريد الأمهات وصوت البارود الذي لا يسكت إلا بالدم.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إبراهيم حماد أبو عويالي في 28 مايو (أيار) 1980م في مدينة خان يونس جنوب قطاع
غزة في عائلة بسيطة تعود جذورها إلى «بئر السبع» التي احتلتها القوات الصهيونية عام 1948م وحرمت أهلها
من جنة أرضها وضيء شمسها وطهر زيتونها، تتكون عائلة الشهيد من 4 أشقاء عانوا ظلم المحتل منذ الصغر،
فغرس فيهم حب الأرض والتضحية لأجلها.

أنهى الشهيد المجاهد إبراهيم المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس وكالة الغوث، ثم التحق بالثانوية، لكنه
لم يكملها بسبب سوء الأوضاع المعيشية لدى العائلة، فالتحق بصوف الأمن الوطني وذهب للضفة للتدريب
هناك، ثم عاد، لكنه استشهد قبل أن يستلم الوظيفة في غزة بشكل رسمي.

صفاته وأخلاقه

بحماسة تسابق والدا الشهيد البار إبراهيم في سرد صفاته كأن لسانيهما يتنافسان من منهما سيفوز
بالحصة الأكبر من حسن وصفه. تقول الأم في لهفة: «ابني محبوب من الجميع ومطيع لي ولوالده وبار
بنا، لم نر منه يومًا أي تصرف مسيء»، يزاحمها الأب بالحديث فيقطع حديثها قائلاً: «ابني اجتماعي جدًّا
وقوي الشخصية يجتمع ورفاقه بالقرب من مستوطنة غوش قطيف في ساعات المساء ولا يخشى الموت ولا
رصاصهم».

مشواره الجهادي

على مقربة من منزل الشهيد الفارس إبراهيم جاورهم الموت لسنوات؛ فمغتصبة غوش قطيف لا تبعد
كثيرًا عن منزلهم. ولم يملك شهيدنا المجاهد إبراهيم حينها سوى الحجارة والزجاجات الحارقة يقذفها على جنود

الاحتلال، فتبدأ المطاردة له ولرفاقه لدرجة أنه يوماً قال لجندي صهيوني في تحد وعزيمة إن كنت رجلاً اترك سلاحك وواجهني!

في العام 2000م حين نادى الأقصى رجاله أجاب الإيمان والثورة في نفس كل حر أبي رفض أن يصمت والأقصى يدنس، ولقطاع غزة نصيبه منها، فار الدم في عروق الشباب بكل بقاع فلسطين بعدما اقتحم شارون باحات المسجد الأقصى وحراسه، فالتحق شهيدنا المقدم إبراهيم بصفوف المجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي، وشارك في فعاليات الانتفاضة بقوة لاسيما أنه بحث عن الشهادة في مستوطنة غوش قطيف القريبة من بيته حيث داوم على الاشتباك مع جنود حراستها.

موعد مع الشهادة

الشهادة تضيء في أرواح الصادقين. هكذا هو الشهيد المجاهد إبراهيم بحث عن الشهادة وطلبها كما المشتاق ففي السابع من نيسان الشهداء والدم اقتحم الشهيد الفارس إبراهيم مغتصبة غوش قطيف واشتباك مع جنود الاحتلال لعدة ساعات ما أدى إلى إصابته بجروح بالغة نقل على أثرها للمستشفى، ونظراً لخطورة إصابته تم تحويله إلى مصر لتلقي العلاج هناك حتى اصطفاه الله شهيداً، فحلقت روحه إلى السماء في 25 أبريل (نيسان) 2001م لتروي دماؤه حكاية الفارس البطل.



(1968 - 2001)

قالها يوماً شاعر فلسطين هارون هاشم رشيد: من رفح لصفد خريطة لبلدي، رسمتها في كبدي أورثتها لولدي. أبناء الجهاد رسموا الخريطة في أكبادهم، وقاتلوا المحتل بدمائهم حتى طرد من رفح وبقيّة مدن القطاع وقراه، وسيواصلون قتاله حتى يطرد من صفد، فتصبح الخريطة حرة تحت الشمس.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد رمضان إسماعيل عزام (أبو محمد) في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1968م في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، بعد أن هجر أهله وأجداده من بلدتهم الأصلية «الفالوجا» على يد العصابات الصهيونية في العام 1948م.

تربى شهيدنا المجاهد رمضان في أحضان والده على تعاليم الدين الحنيف وأخلاق الإسلام القويم، أما أمه فقد أرضعته من لبن حب الأرض والحنين لها، وسقته صدق الانتماء، فكبر وهو يعد نفسه ويجهزها من أجل مقاومة المحتل وطرده وتطهير الأرض من رجسه. وشهيدنا أصغر أشقائه لوالديه اللذين أنجبا غيره ستة أبناء وبنّاتاً واحدة.

تلقى شهيدنا الفارس رمضان تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مدينة رفح، ثم انتقل بعدها لدراسة المرحلة الثانوية في مدرسة الشهداء حيث حصل منها على شهادة الثانوية العامة، والتحق بعدها بجامعة الأزهر ليدرس العلوم السياسية.

عمل شهيدنا المجاهد رمضان في جهاز الشرطة الفلسطينية وتزوج في العام 1995م من فتاة مجاهدة ذات أخلاق وأدب لينجب منها طفلين هما: هيا ومحمد.

صفاته وأخلاقه

عرف شهيدنا المجاهد أبو محمد محبوباً جداً من قبل الجميع، ومقرباً إلى قلوبهم، فهو الخجول الوقور الهادئ الرصين، ير عليهم فيشاركهم ويساعدهم في أعمالهم، ويحضهم على فعل الخير وينهاهم عن إتيان المنكر والشر، يدعوهم إلى الالتزام وطاعة الله عز وجل.

عُهد شهيدنا البار رمضان باراً بوالدته التي توفيت بعد استشهاده بأشهر عدة من حزنها عليه، فقد ذهب

من تعودت على أن تأكل من يديه بسبب إصابتها بالشلل الرعاش. حرص على صيام النوافل، والعطف على المساكين، واعتاد أن يبدأ يومه بصلاة الفجر في المسجد.

مشواره الجهادي

التحق شهيدنا المجاهد رمضان بصفوف حركة الجهاد الإسلامي وشارك بالفعاليات التي نظمتها الحركة حتى انخرط بصفوف جناحها العسكري سرايا القدس، لحرصه على الجهاد والقتال في سبيل الله.

شارك شهيدنا المجاهد رمضان في العديد من العمليات العسكرية التي نفذتها سرايا القدس، من أشهرها عملية معبر صوفا شرق رفح التي أدت إلى مقتل ثلاثة من سلاح الهندسة الصهيوني. كما شارك أيضًا في التصدي مرارًا ومرات للاجتياحات الصهيونية المتكررة على مدينة رفح جنوب قطاع غزة حيث تجده في الصفوف الأمامية للمقاتلين.

موعد مع الشهادة

الأربعاء 25 أبريل (نيسان) 2001م يوم انتظره شهيدنا الفارس رمضان طويلاً ليختم به مشوار العطاء هو ورفقاء دربه الذين نصب لهم العدو الصهيوني كمينًا عبوة ناسفة في حجر إسمنتي قام بتفجيره عن بعد من قبل طائراته على الحدود المصرية في منطقة رفح ما أدى لارتقاء شهيدنا المجاهد رمضان والشهيد المجاهد سمير صبري زعرب والشهيد المجاهد سعدي محمد الدباس، والشهيد المجاهد ياسر الدباس فيما أصيب ستة مجاهدين من بينهم الشهيد المجاهد خالد عواجة الذي لحق بهم في سبتمبر (أيلول) من نفس العام.



من بيت لحم خرج مجاهدًا عظيمًا يجهل الناس سره،
الابتسامة مرسومة على محياه سمة بارزة لا يمكن نفيها، كيف
لا وهو الشهيد أحمد خليل أسعد صاحب القامة الطويلة
والوجه البشوش، حمل روحه على كفه وذهب يقاتل أعداء
الإسلام (اليهود) ليجتثهم من الأرض الطاهرة.

(1964 - 2001)

الميلاد والنشأة

في 6 يناير (كانون الثاني) 1964م بزغ فجر الشهيد المجاهد أحمد خليل أسعد (أبو خليل) من قرية أرتاس قضاء بيت لحم في بيت بسيط نشأ فيه على طاعة الله والسلوك القويم والخلق الحسن، فعرف عنه منذ نعومة أظافره التزامه بالصلاة وأداء العبادات. تتكون أسرته من أربعة إخوة وثلاث أخوات، وقد توفي والده.

نشأ الشهيد المجاهد أحمد في مدارس القرية مثل باقي أبنائها وترعرع فيها إلى أن حصل على شهادة الثانوية العامة، ثم انتقل بعدها إلى الأردن ليكمل الدراسة الجامعية، فالتحق بجامعة اليرموك وحاز منها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية. تزوج الشهيد المجاهد أحمد ورزقه الله اثنين من الأبناء.

صفاته وأخلاقه

تمتع شهيدنا المجاهد أحمد بطيبة قلب لا توصف وحسن مظهر وهندام، وأحبه كل من عرفه وتعلق به، فلم يكن يتفوه بكلمة إلا وتستهووي من يجالسه.

عُرف عن الشهيد المقدم أحمد أنه أحب الجهاد منذ صغره؛ فقد تعرض ما يتعرض له الفلسطينيون من ذل واضطهاد عبر الحواجز وفي الطرقات لذا أثر بعد عودته من الأردن الانخراط في المقاومة الفلسطينية.

نشط شهيدنا الفارس أحمد في المجال الاجتماعي والخيري، وصار من الشبان الذين يقدمون المساعدة والعون للمحتاجين خاصة من خلال عمله في جمعية الإحسان الخيرية وعمله كمدير لمكتب العلاقات الاجتماعية في وزارة الداخلية الفلسطينية التي التحق بها قبل استشهاده بفترة وجيزة، وقبل ذلك عمل في مجال التدريس.

مشواره الجهادي

الشهيد المقدم أحمد من المؤسسين لجمعية الإحسان الخيرية فرع بيت لحم وأحد أعضاء الهيئة الإدارية فيها، وعمل ممثلًا عن حركة الجهاد الإسلامي في القوى الوطنية والإسلامية في محافظة بيت لحم.

وبعدما رأى حجم الاضطهاد الذي يعاني منه شعبه التحق شهيدنا المجاهد أحمد بحركة الجهاد الإسلامي منذ السنوات الأولى لتأسيسها ونشط في العمل العسكري، وعمل على تجنيد خلايا عسكرية حملها الكيان الصهيوني مسؤولية تنفيذ سلسلة من العمليات ضد أهداف عسكرية ومدنية صهيونية وإعداد ووضعبوات ناسفة بجانب طرق آلياته. اعتقل الشهيد المجاهد أحمد على أيدي القوات الصهيونية مرتين، المرة الأولى في العام 1990م حتى العام 1991م والمرة الثانية في أيلول (سبتمبر) 1993م حتى العام 1999م. رغم أن الشهيد المجاهد أحمد متزوج ولديه طفلتان هما (شفاء وشيما)، لكنه أثر العمل العسكري المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني.

وبحسب الاحتلال فإن الشهيد المجاهد أحمد مسئول عن عمليات إطلاق نار باتجاه ما يعرف بمغتصبة «جيلو» القريبة من مدينة القدس المحتلة، وتجهيز عبوات ناسفة ووضعها على طريق بيت لحم. ويزعم الاحتلال أن الشهيد المجاهد أحمد بيت نيته لتنفيذ عملية كبرى في مركز إحدى المدن الرئيسية داخل فلسطين المحتلة حسب ما جاء في وسائل الإعلام الصهيونية. وأجرى الصحفيان روني شكيد وحايم برودي تحقيقاً لصحيفة يدعوت أحرونوت جاء فيه: «أن الشهيد أحمد ناشط خطير وبارز في منظمة الجهاد الإسلامي في منطقة بيت لحم، يقف وراء عدة خلايا تابعة للجهاد نفذت عمليات إطلاق نار باتجاه مستوطنات في القدس».

موعد مع الشهادة

أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني صباح يوم السبت 5 مايو (أيار) 2001م على اغتيال الشهيد أسعد وهو جالس أمام دكانه الصغير، وبجانبه ابنة شقيقه البالغة من العمر سنتين حيث فوجئ بقيام نحو 20 عنصراً من قوات الكوماندوز الصهيونية والوحدات الخاصة المتكربين باللباس المدني يطلقون ما يزيد عن سبعين رصاصة من النوع الثقيل باتجاهه استقرت ثلاثون منها في جسده الطاهر ما أدى إلى استشهاده على الفور، فيما أصيبت ابنة شقيقه بقدميها بشظايا الرصاص.

يقول شهود عيان إن أفراد الوحدات الخاصة من معسكر للجيش الصهيوني مقام على مقربة من مستوطنة «أفرا» المقامة على أراضي محافظة بيت لحم قاموا بعملية إنزال من جبل أبو زيد ونصبوا كميناً هناك تحرسهم قوات كبيرة من الجيش، وقد اتضح ذلك من خلال ما تمت مشاهدته حينما بدأ أفراد الوحدات الخاصة بعملية إطلاق النار على الشهيد المجاهد أحمد وساندهم بذلك الجنود من مواقع عديدة لحراستهم وغطوا على انسحابهم من الموقع.

خرجت في اليوم التالي جماهير بيت لحم لتشيع الشهيد المقدم أحمد إلى مثواه الأخير ورددوا الهتافات والخطابات التي تتوعد بالانتقام فيما شددت حركة الجهاد الإسلامي على ضرورة الرد في الوقت والمكان المناسبين على اغتيال أحد أبرز قياداتها في بيت لحم ألا وهو الشهيد القائد أحمد أسعد.



الشهيد المجاهد أسامة نمر درويش أبو الهيجا

الاستشهادي الأول من مخيم جنين



(1979 - 2001)

امتلاً المخيم بالزغاريد فقد جاء الثأر من الشهيد المجاهد أسامة حين فجر جسده الطاهر هو والشهيد المجاهد علاء صباح قرب باص يحمل مستوطنين صهاينة انتقاماً لاغتيال الشهيد القائد إياد حردان واستشهاد الطفلة الرضيعة إيمان حجو. كانت زغرودة والدته المجاهد أسامة تملأ المخيم وهي تبتسم وتقول: «الحمد لله الذي رزق ابني الشهادة، ويا رب اجمعني به في الجنة!»

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أسامة نمر أبو الهيجا في مخيم جنين في 23 يونيو (حزيران) 1979م لأسرة بسيطة مثل باقي أسر مخيم جنين من لاجئي عام 1948م هُجرت من بلدة عين حوض في حيفا، وتربي الشهيد المجاهد أسامة بين خمسة إخوة وأربع أخوات مع والدته ووالده الذي توفي قبل استشهاده بعام واحد فقط.

التحق شهيدنا الفارس أسامة بمدارس مخيم جنين حتى وصل الصف الحادي عشر، وترك المدرسة والتحق بمهنة حياكة وتركيب السجاد والبرادي والموكيت، فساعد أسرته على مصاعب الحياة التي تعيشها.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد أسامة بالإيمان والصلاة منذ طفولته وكذا شدة الخوف من الله عزّ وجل في كل عمل له، وتربي وترعرع وتفتحت مسامعه على العبادة والصلاة ودروس العلم في مسجد الجامع الكبير وسط مخيم جنين. أهم ما يميز الشهيد المقدم أسامة صيام الأيام البيض تقرباً لله عز وجل، وصار من أحب الأشياء إلى الشهيد قراءة القرآن الكريم باستمرار، وإذا أراد سماع المسجل كانت الأشرطة الإسلامية ملاذ سمعه. تميز الشهيد الفارس أسامة بهواياته المتعددة أيضاً في الرياضة، فأتقن تمارين العضلات الرياضية ورفع الأثقال والرسم وفنونه كما أحب ركوب الخيل.

مشواره الجهادي

هذا الشاب الصغير الهادئ لم يشعر أحد بانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي رغم مساعدته للمقاومين والمجاهدين، فشارك في المواجهات اليومية على حاجز الجملة قرب جنين فتميز بالجرأة في المواجهات وسرعة الحركة مما يدل على عمق قناعاته بالشهادة.

طرأت تحولات على حياة الشهيد المجاهد أسامة بعد اغتيال الشهيد القائد إياد حردان في 5 أبريل (نيسان)

2001م الأمر الذي جعل شهيدنا الفارس أسامة دائم التفكير والغضب من أية عملية اغتيال أو استشهاد.

عندما نقلت شاشة التلفاز صورة الشهيدة إيمان حجو قال لأهله بحزن عميق: مش حرام، انظروا! قبل استشهادها سجل شريط وصية «فيديو» منه عبارة للجميع تقول: «أوصيكم بالصلاة، والموت واحد» ويطلب المسامحة دائماً ممن حوله ويردد عبارة مميزة وهي: «ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد».

موعد مع الشهادة

في صباح الجمعة بعد أن أدى صلاة الفجر في مسجد الجامع الكبير رجع إلى البيت على عجلة من أمره فسألته أمه أن ينتظر ليتناول الإفطار فأجابها بأنه سيرجع إن شاء الله.

وبعد صلاة الجمعة حدثت عملية مزدوجة بسيارة مفخخة قرب باص للصهانية وسط مدينة الخضيرية في 25 مايو (أيار) 2001م، وتبين أن الشهيدين هما أسامة أبو الهيجا مع رفيقه الشهيد المجاهد علاء صباح بعد أن سجلا وصيتهما ثأراً لروح الشهيد القائد إياد حردان والطفلة إيمان حجو، وتفاجأ الجميع بهذا الخبر؛ فلم يتوقع أحد أن يقوم الشهيد المقدم أسامة بهذه العملية البطولية الجريئة حيث لم يتعرض للاعتقال أو الإصابة من قبل، لكنه أسرع الخطا للجنة.

وعن رحيله قالت أمه الصابرة: «أطلب من الله الرضا عليه وأن يجعله شهيد حق ويجمعنا به في الجنان، آمين!».



(1979 - 2001)

هز الأرض تحت أقدام الغزاة وفتح النار كالبركان ملهياً الصهاينة عله بذلك يشفي غليله من الاحتلال الذي زرع فيه الحقد والغل على بني يهود جراه ضربه لوالدته أمام عينيه في صغره وهو واقف آنذاك مكبل ببراءة الطفولة والعجز عن مقاومة البندقية بيدين ناعمتين. ذاك الطفل هو الشهيد المجاهد علاء صباح الذي كبر وترعرع وبدأ مشوار الجهاد في سبيل الله انتقاماً من الاحتلال وخطرتة بحق الفلسطينيين.

الميلاد والنشأة

تقول والدة شهيدنا البطل علاء صباح إنها رزقت ابنها الشهيد المجاهد علاء هلال صباح في 11 أبريل (نيسان) 1979م بعد عامين على زواجها حيث هو ابنها البكر وقررة العين، وتشير إلى أن فرحتها به كانت كبيرة خاصة أنه جاء بعد فترة عقم.

عهد الشهيد المجاهد علاء مميّزًا عن أشقائه الستة، فقد ملك قلب العائلة خصوصاً الجدين، وتوضح الوالدة بأنها زرعت فيه محبه الله والوطن وفلسطين والاستعداد للتضحية في سبيلها «فهذه أرضنا وعلينا أن ناضل ونضحي من أجلها» كما قالت. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم انتقل للمرحلة الثانوية، ولكنه لم يتم إلا السنة الأولى فيها ليترك الدراسة ويلتحق بالعمل في مهنة تصليح السيارات.

صفاته وأخلاقه

تشير أسرة الشهيد المجاهد علاء إلى أنه محبوبٌ من الجميع؛ فقد تعلق به كل من عرفه لدماثة خلقه، وطيب قلبه ولباقة لسانه وإيثاره على نفسه لأجل مساعدة الآخرين.

تقول الأم إن ابنها الشهيد المقدم علاء نعم الابن البار بوالديه؛ فقد حرص على إرضائها وإرضاء والده وحتى جدته التي شاركت في تربيته مؤكدة أن أسرته عندما فقدته فقدت قلبًا حنونًا صادقًا ووفياً.

وتعود الأم لتقول: «الشهيد علاء طيب القلب يتمتع بروح الدعابة والصدق والمعشر الجيد، وعلاقاته الاجتماعية واسعة حتى أحبه الجميع، لا ينقطع عن العبادة ويؤدي الفرائض الخمس في المسجد وأصبحت هوايته وحياته دراسة الدين ومطالعه الكتب الدينية».

مشواره الجهادي

تتوقف والدة الشهيد الصابرة لتقبل صورة ابنها كمن تستعيد شريط من الذكريات وتقول: «أتذكر أن علاء

في زمن الانتفاضة الأولى بلغ من العمر عشر سنوات وقد داهم الجنود الصهاينة منزلنا واقتادوا والده للشارع واحتجزوه، ثم اقتحموا البيت واعتدوا على علاء بالضرب وعندما سمعت صراخه هاجمتهم وحاولت دخول البيت لإنقاذه، فانهالوا علي ضرباً أمامه وأمام أسرتي. لقد تأثر علاء كثيراً بهذا المنظر وبرز ذلك في مسلكياته وكرهه الشديد للاحتلال وحديثه الدائم بكراهية وغضب عليهم. وقد كبر وكبرت معه هذه الصورة ولم ينسها، وردد دومًا: سيأتي يوم وأنتقم منهم وأضربهم وأعلمهم كيف يعتدون علينا».

وتضيف: «تلقي الشهيد تعليمه في مدارس جنين، ولكنه أصيب بمرض مفاجئ في الصف الأول الثانوي، وتبين أنه يعاني من مرض الأزمة الصدرية، وبسبب وضعه الصحي ترك المدرسة، ثم انخرط في العمل لمساعدة والده على إعالة أسرتنا».

لاحقاً بعد أن كبر الشهيد الفارس علاء أدرك قيمة الجهاد في سبيل الله لأجل استرداد الأراضي وإنهاء الاحتلال الجاثم فوق صدور الفلسطينيين. فآثر الانخراط في العمل المقاوم عبر المشاركة في أنشطة انتفاضة الأقصى، ثم انضم لاحقاً إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وتدرجياً بدأ يشارك إخوانه في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في العمل المسلح ضد الاحتلال.

تقول والدة الشهيد المجاهد علاء إنه رفض أن يتزوج «وكلما كنت أقول له أريد أن أزفك وأفرح بعرسك كان يقول لي لا أريد الزواج في الدنيا؛ فالحور العين ينتظرني بالجنة».

موعد مع الشهادة

لم تكن أسرة شهيدنا المقدم علاء تعلم أن ابنها سيكون في يوم من الأيام استشهادياً، وبخاصة في ضوء مشاركته السرية في العمل المقاوم ضد الاحتلال حيث عهدته أسرته كتومًا لا يخبر عن أنشطته أو مشاركته في المواجهات ضد الاحتلال.

تفاجأ الجميع بتنفيذ الشهيد المجاهد علاء لعملية استشهادية مزدوجة بسيارة مفخخة قرب باص للصهاينة وسط مدينة الخضيرة الواقعة داخل ما يسمى بالخط الأخضر بمشاركة رفيق دربه الشهيد المجاهد أسامه أبو الهيجاء في 25 مايو (أيار) 2001م. وقد أسفرت العملية عن مقتل وإصابة العشرات من الصهاينة وسط تعميم إعلامي من العدو عن خسائره في العملية.



الشهيد المجاهد أشرف محمود عبدالرحيم نمر (بردويل)

صقر الطرق الالتفافية



إنه أشرف. هو الشرارة. فجر الدنيا وصار رمزاً للطهارة. وهو لا يخشى المنية. قدم الروح هدية من أجل العقيدة والقضية.

(1975 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أشرف محمود نمر (بردويل) في مخيم نور شمس بتاريخ 18 يوليو (تموز) 1975م في ظل أسرة فلسطينية كبيرة ومحافظة، عاش ونشأ من الصغر وهو يرى قسماً الشيوخ تحكي قصة التشريد الذي حصل لهم، فكبر وكبرت معه المعاناة والحقد على المحتلين.

لم يكن يرضى الخنوع أو الدنية، بل امتشق الكرامة والعزة والإباء، كل طرق وأزقة المخيم تعرف هذا المجاهد الشهيد الأنيق البشوش، عشق الإسلام وأحب فلسطين، نشأ في ظل أسرة محافظة ربت أبناءها جميعاً على حب الإسلام والمحافظة على الأخلاق الحسنة الكريمة.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد أشرف بمجموعة كبيرة من الصفات أهمها الشجاعة والنشاط، وهذا ما أهله لأن يكون شوكة في حلق كل المستوطنين من خلال نشاطه البارز في عمليات صيد قطعانهم. عهده الجميع كريماً لا يبخل على أحد، بل يقدم المساعدة لكل من يحتاجها. من أهم صفاته أنه عاشق للسلاح وركوب الخيل، وهي صفات الفارس المميز الذي يعشق الفروسية.

تزين بسلاحه الخاص قبل انتفاضة الأقصى حيث إنه رقيب أول في البحرية الفلسطينية. حبه لإخوانه وعلاقته الوطيدة بهم جعلاً منه شخصية مميزة وذات تأثير على الآخرين. التزامه بالمسجد وحرصه على الصلاة ذلك ميزه على مدار سنين عمره كلها.

مشواره الجهادي

حياته حافلة بالعمل الجهادي والوطني؛ فقد عرف مميّزاً في الانتفاضة الأولى من خلال إلقاء الحجارة وزجاجات المولوتوف التي يصنعها، فاعتقل في سجن عسقلان لعدة شهور. ولم يستطع المحتلون والجلادون أن يأخذوا منه أي كلمة؛ فهو كالجبال الشم لا يمكن أن تلين.

مع انطلاق انتفاضة الأقصى في العام 2000م عمل شهيدنا المجاهد أشرف مع إخوانه القادة في سرايا القدس: الشهيد المجاهد محمد بشارت والشهيد المجاهد أسعد دقة والشهيد المجاهد سامح أبو حنيش. وظهر دوره واضحًا ومميزًا على الصعيد الميداني خاصة حيث غدا كابوسًا يلاحق الصهاينة على الطرق الالتفافية وزرع العبوات الجانبية حتى أطلق عليه المجاهدون والمقاومون في طولكرم لقب «صقر الطرق الالتفافية»، نعم لقد صار شهيدنا المقاوم أشرف صقرًا يقتنصهم ويتربص بهم حيثما كانوا يقتلهم ويطاردتهم في كل مكان.

موعد مع الشهادة

هكذا هم المجاهدون لا يهدؤون دائمًا، مهمتهم واحدة هي مقاتلة المحتل. وبما أن الشهيد المجاهد أشرف بارع في زرع العبوات الناسفة قام في إحدى المهمات الجهادية بزرع عبوة في طريق الدبابات الصهيونية. وفي هذه الأثناء حيث كانت الطائرات تحلق في الجو انفجرت العبوة في الشهيد المجاهد أشرف، ونقل على إثرها إلى المستشفى. وبعد عدة أيام في مصارعة الجراح والآلام فاضت روحه إلى بارئها في 7 يونيو (حزيران) 2001م ليكون مع إخوانه الشهداء الذين سبقوه والذين كانت حياتهم هي مقارعة الصهاينة.



الشهيد المجاهد سامح نوري ذيب أبو حنيش

احترف القنص فاختر الشهادة هدفًا



(1978 - 2001)

له من اسمه نصيب؛ فهو مسامح ورؤوف معطاء، أحبه كل من عرفه، وترك خلفه شواهد على حسن أدبه ودماثة خلقه. إنه الشهيد المجاهد سامح نوري أبو حنيش الذي احترف القنص والتصويب بعد أن احترف كتابة الخط العربي فدون للوطن ممداد دمه: بالدم نكتب لفلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد سامح نوري أبو حنيش في 9 يونيو (حزيران) 1978م في قرية بيت دجن قضاء نابلس، لعائلة مكافحة قدمت التضحيات الجمة في سبيل الوطن، هذه العائلة انتمى معظم أفرادها لحزب الشعب الفلسطيني، وقد التحق الشهيد المجاهد سامح بصفوف الحزب في سن مبكرة، ونتيجة نشاطه وقسّكه بالعمل الوطني ارتقى السلم التنظيمي في الحزب ليكون أصغر عضو للمؤتمر العام للحزب في العام 1998م. أنهى دراسته الثانوية العامة في محافظة نابلس، وانضم إلى صفوف الأمن الوطني الفلسطيني (قوات البحرية)، امتاز بحسه الوطني العالي، وأخذ وسام المرتبة الأولى في الرماية.

تتكون أسرته من خمسة أفراد: ثلاثة ذكور واثنتان من الإناث، والوالدان.

صفاته وأخلاقه

عرفه الناس فنانًا ذا حس مرهف امتاز بجمال خطه الذي زين به جدران القرية وبدا من أروع الخطاطين في المحافظة. امتاز بدماثة الأخلاق وحسن الصداقة لكل من عرفه. عهد هادئًا رغم صغر سنه، محبوبًا من قبل الجميع. جمع شهيدنا الفارس سامح بين جمال الروح والخط وبين إجادة العمل العسكري حسب ما تذكر الأم: «أجاد سامح استخدام السلاح وهو في العاشرة من العمر، يغافل إخوته ويأخذ السلاح الذي يحتفظون به ويتدرب على تلك الشجرة - تشير إلى شجرة الزيتون في حاكورة المنزل - وعندما قرر الالتحاق بصفوف قوات البحرية أخذ الدرجة الأولى في التصويب».

مشواره الجهادي

أثناء عمله ضمن قوات البحرية في معقلها - سجن جنيد - تعرف إلى رفيق سلاحه ورفيقه في الجنة الشهيد المجاهد أشرف بردويل الذي عمل في نفس الكتيبة وعمل أيضًا سرًا بصفوف حركة الجهاد الإسلامي، فبدأ التحول في فكر الشهيد المقدم سامح نحو التوجه الإسلامي وانشرح صدره للعمل الجهادي، ولعب اعتقال

الشهيد المجاهد أسعد دقة من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في طولكرم الدور البارز في تنظيم صفوف المجاهدين داخل قوات البحرية ليعملوا كخلية النحل ضمن سرايا القدس سرّاً إلى أن تفجرت انتفاضة الأقصى، فبدأ شهيدنا المجاهد سامح وصديقه الشهيد المجاهد أشرف بردويل بتنفيذ المهام الجهادية الموكلة إليهما من قبل الشهيد القائد أسعد دقة. امتاز القناصان باصطياد قطعان المقتصبين على الطرق الالتفافية وتجهيز السيارات المفخخة وإرسالها داخل الأرض المحتلة عام الـ48 فحصدوا العديد من القتلى والجرحى من بني صهيون.

موعد مع الشهادة

سطع نجم شهيدنا الفارس سامح في منطقة شمال الضفة فاستهدفته قوات البغي الصهيونية. وبتاريخ 1 يوليو (تموز) 2001م تمكنت قوات العدو من رصده بعد خروجه وأخويه الشهيد المجاهد وليد بشارات ومحمد بشارات من عزاء الاستشهادي أسامة أبو الهيجاء في مخيم جنين، وتمكنت طائرات الأباتشي من إصابة سيارتهم بصواريخها اللعينة لتنال من أجسادهم الطاهرة.

تقول الأم: «لم يفاجئني خبر استشهاد سامح فلقد أعدني لهذا اليوم من مدة طويلة. منذ أشهر لاحظت عليه كثرة تلاوته للقرآن الكريم. بدأ يذكر لي حلمًا ظل يلازمه في المدة الأخيرة. ذكر لي أن هناك شيخًا جميل المنظر يأتيه ويقول له هل تريد أن ترى الجنة؟ وكان سامح يجيبه: نعم ومن لا يريد رؤية الجنة؟! فبدأ يريني قصرًا رائعًا ويقول لي: إن هذا القصر لك. واعتاد أن يصحو من الحلم على صوت أذان الفجر». تنهي الأم حديثها: «هذا حلم سامح الله يرضى عليه»، يودعنا سامح ونحن نغادر بيت دجن باليافاطة التي خطها قبل استشاده على مدخل القرية «رافقتكم السلامة» وتوقيع الشهيد المجاهد سامح أبو حنيش.



الشهيد المجاهد محمد أحمد محمد أبو خضر (بشارت)

شهم النفس جريء القلب



(1973 - 2001)

حياة الجهاد ومقاتلة العدو تفرض على من يحيها التزامات جسامًا وقرارات ومواقف لا يصمد لها سوى من اختار هذه الحياة. ليس سهلاً أن يعيش الإنسان مطاردًا بعيدًا عن أهله وأحبته يتوقع مواجهة الخطر في كل لحظة، ويضطر لقطع أواصر اجتماعية حالية أو مستقبلية. الشهيد المجاهد محمد بشارت عاش مصاعب حياة الجهاد بقلب المؤمن وعزم المحب لوطنه.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد أحمد أبو خضر (بشارت) في سوريا في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 1973م لعائلة مجاهدة، ودرس الابتدائية والإعدادية وجزءًا من المرحلة الثانوية في الأردن، ودرس الثانوية العامة في طوباس في الضفة المحتلة، والتحق بجامعة النجاح في نابلس.

صفاته وأخلاقه

لمحمد من الصفات أحسنها. طاعة للوالدين، وطيب علاقات مع الأصدقاء والمعارف والجيران. حب للمعرفة دفعه للالتحاق بالجامعة مرة في الأردن ومرة في نابلس. وهو شديد التقوى لله سبحانه، وهذا يظهر في اتجاهه لدراسة الشريعة في الأردن.

تلقت أم الشهيد المجاهد محمد إلى صورة الشهيد المجاهد أنور حمران الموجودة في المنزل وتعرفه بعبارة واحدة قائلة: «كان صاحب محمد في السجن الله يرضى عليهم». تبكي وهي تتذكر الأيام التي قضتها تجوب سجون الاحتلال والسلطة من أجل الاطمئنان عليه.

تذكر والدة الشهيد المجاهد محمد إحدى ليالي عيد الفطر عندما اضطرت إلى أن تقضي ليلها تبحث عن سيارة للعودة إلى البيت بعدما تأخرت في زيارة محمد في سجن النقب حيث اعتقل الشهيد المجاهد محمد في عام 1995م لمدة أربع سنوات في سجن النقب الصهيوني، وبعد خروجه لم يلتحق بجامعة النجاح سوى عام واحد ليعود ويمضي عامين في سجن السلطة في الجنييد بنابلس.

مشواره الجهادي

الشهيد المجاهد محمد بشارت من أبرز نشطاء حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس في منطقة جنين. تعرض للاعتقال على يد سلطات الاحتلال حوالي أربع سنوات وعند أجهزة السلطة مدة عامين بتهمة مساعدة أحد المجاهدين في هربه من سجن أريحا.

تخصص الشهيد المجاهد محمد في إعداد العبوات الناسفة، وواجه المطاردة من قوات الاحتلال. وفشلت ثلاث محاولات قام بها الاحتلال لاغتياله. حملته قوات الاحتلال مسئولية تفجير الخضيرة ونتانيا وعملية ميحولا في الأغوار الشمالية إضافة إلى إعداد عشرات العبوات الناسفة لدوريات صهيونية عسكرية، وقتل ضابطين من المخابرات الصهيونية، وقتل مختار مستوطنة شافي شمرون في هجوم بالرصاص.

وتجدر الإشارة أن الشهيد المقدم محمد قد تعرض بتاريخ 3 يونيو (حزيران) 2001م لمحاولة اغتيال فاشلة من العدو الصهيوني حيث نجا من الموت بأعجوبة، بعد أن انفجرت العبوة الناسفة التي وضعها قوات الاحتلال ككمين له، على بعد خمسة أمتار من السيارة التي كان يقودها في الجهة الشرقية من قرية طمون. الاعتقاد السائد وقتئذ أن طائرة مروحية صهيونية، شوهدت تحلق في أجواء المنطقة، قامت بتفجير تلك العبوة.

موعد مع الشهادة

في منتصف ليلة يوم 1 يوليو (تموز) 2001م قدر لشهيدنا المجاهد محمد أن يكون على موعد مع الشهادة وذلك على طريق قرية «مسلية» قضاء جنين، حيث قامت طائرتان من طائرات العدو الصهيوني بقصف السيارة التي تقل الشهيد المجاهد محمد وبرفقته الشهيد المجاهد وليد بشارت من بلدة طمون بمحافظة طوباس والشهيد المجاهد سامح أبو حنيش من بلدة بيت دجن بمحافظة نابلس مما أدى إلى إصابة السيارة إصابة مباشرة، وتدميرها واحتراقها بالكامل واستشهاد المجاهدين الثلاثة حيث كانوا في طريق عودتهم إلى منازلهم بعد تقديمهم العزاء لعائلة الاستشهادي أسامة أبو الهيجاء في مخيم جنين، وذلك خلافاً لما ادعته وسائل الإعلام الصهيوني في حينه، بأن المجاهدين الثلاثة كانوا يعتزمون تنفيذ هجمات على أهداف صهيونية.

تقول والدة الشهيد يوم الشهادة: «كان محمد مرحاً كعادته يمازحني ويضحك لكنه ألح علي بطلب رضاي وعندما خرج كان أنيقاً للغاية، اتصل بي وهو في جنين قبل نحو ساعة من الحادث ليقول لي إنه أحضر لي عسلاً هدية، دعوت له وبدأت أنتظره ولكنه قضاء قدره أن ينال الشهادة كما كان يحب ويسعى».



الشهيد المجاهد وليد رسمي صادق بشارات

أراد تحرير الوطن بدمه



(1981 - 2001)

أن يختار الإنسان بإرادته الحرة الجهاد لتحرير وطنه فتلك منزلة رفيعة تكشف عن إحساس عميق بالإيمان بالله _سبحانه_ الذي نهى عن العدوان وشرع مجاهدته بالنفس والمال لإقامة العدل الذي تضطرب الحياة في غيابه. وهذا ما اختاره مجاهدو فلسطين ومنهم الشهيد المجاهد وليد بشارات.

الميلاد والنشأة

لم يكن يوم 3 فبراير (شباط) 1981م يوماً كباقي الأيام، بل اختلف عن تلك الأيام بما يحمله من ابتسامات مشرقة لطلوع شمس الجهاد، ففيه جاء لرسمي صادق بشارات مولود جديد، فاستبشر بقدمه وعمت الفرحة في صدر الأب الحنون بهذه المناسبة، ولكنه لم يدرك حينها بأن هذا الطفل سوف يكون أحد فرسان سرايا القدس العظماء، فخرج الشهيد المجاهد وليد رسمي بشارات ليتنفس الإباء ويقول: لا وألف لا للمحتل الغاصب، فهو دائماً كذلك كما عرف عنه بين أصحابه، وبين زملائه في المدرسة.

التحق الشهيد المجاهد وليد بمدارس البلدة وأنهى المرحلة الإعدادية ولم يُتح له إكمال دراسته، فتفرغ للعمل بجانب والده لتوفير العيش الكريم لأهله وإخوته.

صفاته وأخلاقه

ميزت الشهيد المجاهد وليد جرأة نادرة بدت في انتفاضة الحجارة، وذكاء وسرعة بديهية مكناه من حسن التصرف في أصعب المواقف. حبه لوالديه عنوان للبنوة الصالحة. واتسمت علاقاته مع أصدقائه ومعارفه بالمودة الصادقة وصفاء القلب.

والدة الشهيد المجاهد وليد تتحدث قائلة: «استشهد ابني وليد ليس أول جرائم الاحتلال الصهيوني فمنذ الانتفاضة الأولى والمصائب تتوالى ابني البكر سمير أصيب برصاصة بجوار القلب وهو الآن لا يستطيع القيام بأي عمل نظراً لبقاء جزء من الشظايا قرب القلب وعدم استطاعة الأطباء انتزاعها خوفاً على حياته، ابني الأصغر سامر أصيب برصاصة اخترقت الرئتين ومازال يعاني إلى الآن، وابني رمزي اعتقل بعد استشهاد وليد وحكم عليه العدو بالسجن لمدة 17 عاماً على خلفية نشاطه في سرايا القدس».

تتدخل كنوز الابنة الصغيرة للعائلة في الحديث قائلة: «لقد تغير أخي وليد كثيراً قبل استشهاد به بشهور وكان دائم الحزن على الشهداء الذين سقطوا، لقد هزّه استشهاد صديقه الشهيد المجاهد أشرف

بردويل، وأشارت إلى الصورة المعلقة على الجدار. كان يتكلم عن الاحتلال بغضب وحقد لم تكن ندري أنه يقوم بعمل ضدهم».

مشواره الجهادي

عند انطلاق الانتفاضة الأولى بدا شهيدنا الفارس وليد من أروع أشبال الحجارة الذين يتصدون لجنود الاحتلال بالصدور العارية، وكانت أمنيتهم الوحيدة هي العيش بحرية وطرد المحتل الغاصب عن أرض الرباط، وفي ذلك الوقت أصيب شهيدنا المقدم وليد نتيجة انفجار جسم مشبوه بالقرب منه، وما كاد أن يشفى من هذه الإصابة حتى انطلقت انتفاضة الأقصى المباركة، وها هو قد أصبح شاباً وأمنيته التي تربي عليها وحبها للشهادة قد ازدادا، فالتحق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وأصبح يعمل إلى جانب الشهيد القائد محمد بشارت.

شارك الشهيد المجاهد وليد في العديد من العمليات الفدائية ضد المواقع الصهيونية، وكثيراً ما قام بمرافقة الشهيد القائد محمد بشارت أثناء قيامه بالعمليات على المستوطنات.

تقول والدته الشهيد المجاهد وليد: «كان ابني وليد يحب الأطفال كثيراً وعندما يمزح يبدأ يذكر أسماء أطفاله في المستقبل وصفات زوجته، في الأشهر الأخيرة أردت أنا وأبوه أن نفرح به ونزوجه لكنه أجابنا قائلاً بابتسامة: أنا لا أريد أن أتزوج بنت عادية. ولما ضحكنا أنا وأبوه على هذا الكلام رد علينا: أريد الزواج من سبعين من حوريات الجنة. أليس هكذا يتزوج الشهداء؟».

موعد مع الشهادة

في منتصف ليلة يوم 1 يوليو (تموز) 2001م قُدر لشهيدنا المجاهد وليد أن يكون على موعد مع الشهادة وذلك على طريق قرية «مسلية» قضاء جنين، حيث قامت طائرتان من طائرات العدو الصهيوني بقصف السيارة التي تقل الشهيد المجاهد وليد وبرفقته الشهيد المجاهد محمد بشارت من بلدة طمون بمحافظة طوباس والشهيد المجاهد سامح أبو حنيش من بلدة بيت دجن بمحافظة نابلس مما أدى إلى إصابة السيارة إصابة مباشرة، وتدميرها واحتراقها بالكامل واستشهاد المجاهدين الثلاثة حيث كان المجاهدون الثلاثة في طريق عودتهم إلى منازلهم بعد تقديمهم العزاء لعائلة الاستشهادي أسامة أبو الهيجاء في مخيم جنين، وذلك خلافاً لما ادعته وسائل الإعلام الصهيوني في حينه، بأن المجاهدين الثلاثة كانوا يعتزمون تنفيذ هجمات على أهداف صهيونية.



عاد إلى أرض الوطن التي شرد منها أبواه ليعمل عند سارقي الأرض، ومع ذلك لم يسلم من جريمة جيشهم الإرهابي الذي أرداه أثناء عودته من العمل.

(1984 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سلامة عبد الله السطري في بلدة القرارة شرق مدينة خانينوس في 22 فبراير (شباط) 1984م. نشأ شهيدنا المجاهد سلامة في أسرة بسيطة مؤمنة بالله، تعود أصولها إلى بلدة الرملة المحتلة منذ العام 1948م حالها كحال العديد من الأسر الفلسطينية، وتتكون أسرته من أربعة إخوة وثلاث أخوات، وهو الابن الأصغر للعائلة. درس الشهيد المجاهد سلامة المراحل الابتدائية والإعدادية في مدرسة المعري في بلدة القرارة، لكنه لم يكمل الدراسة الثانوية بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي مرت به عائلته، فتوجه إلى مساعدة والده وإخوانه الأكبر منه سنًا في العمل وإعالة الأسرة.

صفاته وأخلاقه

حرص شهيدنا الفارس سلامة على الصلوات الخمس في المساجد وخاصة صلاة الفجر وقراءة القرآن حيث ألح كثيرًا على أسرته أن تساعد في تعلم القراءة والكتابة كي يتمكن من تلاوة القرآن الكريم ومعرفة العلوم الدينية التي تقربه من سنة الرسول محمد ﷺ.

وصف شهيدنا المجاهد سلامة بالكرم والجود وحب الآخرين والتضحية في سبيل الله حيث إنه بار بوالديه وشديد الحرص على طاعتها ويوصي إخوانه بذلك.

تميز الشهيد المجاهد سلامة بطيبة القلب كما رسمت على وجهه ابتسامة لم تفارقه أبدًا، وهو محب ومحبوب للجميع بالإضافة إلى أنه تمتع بالخلق العالي والهادئ والحرص على احترام من هم أكبر منه سنًا.

مشواره الجهادي

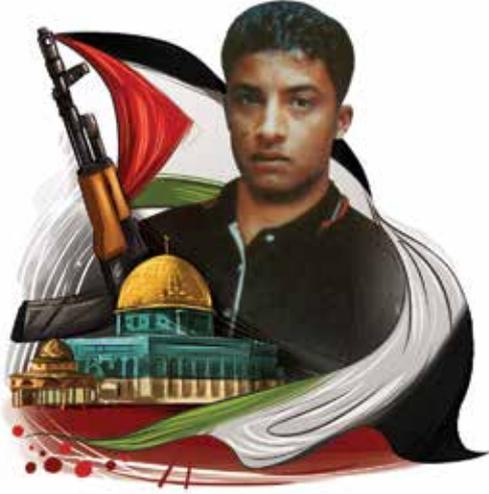
شب شهيدنا الفارس سلامة على حب الله والوطن وعشق الجهاد والمقاومة؛ فمنذ نعومة أظفاره حرص على المشاركة في تشييع جنازات الشهداء والمشاركة في الفعاليات المختلفة.

ارتبط حضور شهيدنا الفارس سلامة بالرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي حيث عمل في أطرها بالمدرسة الإعدادية، وله دور بارز في العمل الطلابي، ولكن عندما توقف عن دراسته اضطر إلى التوقف عن ذلك والتوجه للعمل مع والده وإخوانه، وبعد فترة من الزمن توجه للعمل داخل الأراضي المحتلة.

انضم شهيدنا الفارس سلامة إلى حركة الجهاد الإسلامي، وواظب على حضور الأنشطة والفعاليات والمناسبات التي نظمتها الحركة آنذاك بالإضافة إلى أنه كثيراً ما ساند المجاهدين بكل ما أتيح له خلال عملهم الجهادي لشدة حبه وولعه بهذا الطريق.

موعد مع الشهادة

في ليلة 8 يوليو (تموز) لعام 2001م كان الشهيد المجاهد سلامة داخل الأراضي المحتلة يعمل من أجل بناء حياة اجتماعية واقتصادية أفضل هو وأسرته لشدة ما تمر به العائلة من وضع اقتصادي صعب كباقي الأسر الفلسطينية في أراضي قطاع غزة. قامت قوات صهيونية بإطلاق النيران باتجاهه وهو عائد من عمله مرهقاً فأصيب بساقه وصدده ما أدى إلى استشهاده على الفور ليكون مصيره كمصير الكثير من أبناء فلسطين الذين يعانون الويلات على أراضيهم.



الشهيد المجاهد نضال إبراهيم مصطفى أبو شادوف

منفذ عملية تفجير نوعية في قلب تل الربيع المحتلة

جانان الخلد والنعيم، وعشق الشهادة والحوار العين، والخلود برفقة الشهداء الميامين، هذا الذي دفع الشهيد المقدم نضال ليقدم روحه ونفسه رخيصة في سبيل الله، ويثأر بدمائه الطاهرة الزكية لكل المنكوبين والمظلومين ولسان حاله يقول: دمائي ودماء إخواني هي السبيل لردع هذا المحتل الغاصب وإزالته من فلسطين.

(1981 - 2001)

الميلاد والنشأة

أبصر شهيدنا المجاهد نضال إبراهيم أبو شادوف النور في 28 فبراير (شباط) 1981م في قرية برقين قضاء جنين شمال الضفة المحتلة، ونشأ في أسرة مؤمنة مجاهدة زرعت في أبنائها نهج الجهاد والمقاومة.

تلقى شهيدنا الفارس نضال تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس القرية، ولم يكمل دراسته الجامعية لسوء الأحوال المادية التي عاشتها أسرته المكونة من الأب والأم وسبعة أشقاء وأربع شقيقات.

يذكر أن الشهيد المجاهد نضال لم يكن الأول لهذه العائلة المجاهد؛ فقد قدمت قبله ابن عمه الشهيد المجاهد مهند أبو شادوف الذي ترك برحيله أثراً بالغاً في شهيدنا الفارس نضال الذي صار جل حديثه عن الشهادة.

صفاته وأخلاقه

تربي شهيدنا البار نضال على موائد تحفيظ القرآن الكريم، وحلقات الذكر، فصار مثلاً للشباب المؤمن المجاهد الزاهد العابد. تميز بالتزامه ومواظبته على جميع الصلوات في المسجد وإكثاره من الصيام والقيام، كما عرف بأخلاقه الحميدة وصفاته النبيلة.

مشواره الجهادي

مشاهد الألم والدمار التي خلفها العدو الصهيوني بجرائمه وقصفه، جعلت من شهيدنا الفارس نضال أبو شادوف بركاناً ثائراً في وجه الكيان الصهيوني الزائل. أحب الجهاد والمقاومة منذ صغره، وسعى لنيل الشهادة، ورغم أنه في زهرة شبابه، لكنه أدرك أن هذه الدنيا فانية والخلود للشهداء والمجاهدين الذين يدافعون عن شرف وكرامة الأمة.

انتمى شهيدنا المجاهد نضال لحركة الجهاد الإسلامي، ولعزمته ونشاطه المميز تم إدراجه في العمل العسكري بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وشارك في صد العديد من

الاجتياحات المتكررة الصهيونية لمخيم جنين، وله دور بارز في العديد من العمليات العسكرية التي نفذتها سرايا القدس ضد العدو الصهيوني.

لم يكن عجيباً على ذلك المجاهد وهو في مقتبل عمره وزهرة شبابه أن يقبل للشهادة ويمضي نحو المجد والعلواء والخلود؛ فالشهيد المجاهد نضال وأمثاله من الأوفياء والمخلصين. هم من يقع على عاتقهم التقدم في ساحات الجهاد والمقاومة، وهم يعقدون تجارة رابحة مع الله عز وجل؛ لتكون لهم الجنة التي وعد الله بها الشهداء.

موعد مع الشهادة

بالرغم من الإجراءات الأمنية المشددة للعدو الصهيوني استطاع شهيدنا المجاهد نضال ضرب العدو الصهيوني في عمقه، واختراق كل العوائق والحواجز والعراقيل الصهيونية، ووصل إلى هدفه المحدد ليفجر نفسه في تجمع للجنود الصهاينة والمستوطنين بالقرب من محطة قطار في منطقة بنيامينا بالقرب من مدينة الخضيرة - حيفا على بعد 60 كيلومتراً من تل الربيع المحتلة ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة خمسة عشر صهيونياً بجروح متفاوتة.

شكلت العملية البطولية ضربة قوية لنظرية الأمن الصهيوني، واعتبرتها المصادر الصهيونية خطيرة جداً.

في تفاصيل العملية التي حدثت الساعة السابعة والنصف من مساء الاثنين 16 يوليو (تموز) 2001م أن الاستشهادي نضال مصطفى أبو شادوف فجر نفسه من خلال حزام ناسف يلف به جسده في تجمع حاشد في محطة قطار بها حشد كبير من الركاب يتأهبون للعودة إلى القطار. هرعت قوات كبيرة من الشرطة الصهيونية وسيارات الإسعاف إلى مكان الانفجار وطوقت المكان، وقطعت حركة السير، ونقلت الإسعافات القتلى والجرحى إلى مستشفى هيليل يافي في الخضيرة. وقد أعلنت سرايا القدس مسئوليتها المباشرة عن العملية البطولية التي نفذها أحد مجاهديها الأبطال وهو الشهيد المجاهد نضال أبو شادوف، وعاهدت الشهيد وأبناء شعبنا الفلسطيني على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة.



(1973 - 2001)

قليلون هم الجنود المجهولون الذين يقاتلون في سبيل الله بعيداً عن أعين الناس حتى المقربين منهم. ومع مرور الأيام والسنين نقلت صفحات الماضي، ونقرع أجراس الذكريات، ونطالع الكتب ونعيد كتابة أحرف من نور لتتير طريق ودرب المجاهدين. نستلهم منهم الهمم والعبر ونعلن حقبة زمنية جديدة لن نمر دون إنارة مشاعلهم التي لن تنطفئ وشعلتنا لهذه الحقبة. شهيدنا سمي الجندي المجهول.

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد مصطفى يوسف ياسين (أبو فرح) من مواليد قرية عانين غرب جنين بتاريخ 28 ديسمبر (كانون الأول) 1973م، درس حتى الثانوية في مدرسة ذكور السيلة الحارثية للبنين، ورغم أنه كان في حينها من الأوائل، لكنه ترك دراسته إحساساً منه بظروف أهله المعيشية، فعمل في البناء داخل فلسطين المحتلة ليسانع في تحمل مصروفات البيت لأسرته المكونة من الوالدين المتوفيين وأربعة أشقاء وشقيقة واحدة. تزوج ورزق طفلة سماها فرح.

صفاته وأخلاقه

بعد لقائنا بأحد أصدقائه وصف لنا الشهيد المجاهد مصطفى بأنه كريم، ذو خلق عظيم، علاقاته طيبة مع الجميع ومحبوب لهم، وملتزم دينياً، مرح وضحك، متابع للشأن الفلسطيني ومطلع على ما يدور في الأفق الفلسطيني والعربي، تفوق بدراسته، والتزم بصلاة الجماعة، فهو مثابر ومغامر، شجاع وكتوم ومبادر، سُمي الجندي المجهول لعمله بسرية تامة.

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا المجاهد مصطفى ناشطاً في سرايا القدس بشكل سري إلى جانب الشهيد القائد في سرايا القدس محمد ياسين، ولم يعلم عنه أي شيء، وبقيت الأمور طي الكتمان حتى عن أقاربه إلى أن استشهد.

وعلى لسان المحامية التي رفعت قضية على الجيش الصهيوني بسبب إعدامه بدم بارد بعد اعتقاله؛ أنه شارك في إرسال أحد الاستشهاديين لتنفيذ عملية استشهادية في فلسطين المحتلة عام 1948م وقام بتوصيله إلى مدينة أم الفحم حيث كشف أمره، إلى جانب الشهيد القائد محمد ياسين الذي يعتبر رفيق دربه.

موعد مع الشهادة

اطمأن على والدته البعيدة عنه، وعاد إلى منزله بعد أداء صلاة الظهر في المسجد حاملاً بيده علبة حلوى لطفلة الصغيرة.

من زوجته سمعنا الحكاية: «يوم 22 تموز (يوليو) 2001م توجه لعمله في بلدة المكر في فلسطين المحتلة، وهناك اعتقلته قوات الاحتلال واحتجزته حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً لدخوله دون تصريح عمل، وفي اليوم التالي 23 تموز (يوليو) 2001م تناول إفطاره وجلس واستحم، ومع اقتراب موعد آذان الظهر توجه لقضاء أحد مشاويره، وبعد أدائه لصلاة الظهر في المسجد توجه إلى أمه المريضة للاطمئنان عليها، وعاد إلى المنزل».

تقول زوجته: «تناول غداءه واستلقى على فراشه للنوم، وفجأة سمعت صوتاً في محيط المنزل ففتحت الشباك فإذا بالجيش يحاصر المنزل، وبعد فتحه للشباك للنظر إليهم طلب منه أحد الجنود فتح الباب، وبالفعل فتح الباب».

وتضيف الزوجة الصابرة: «في هذه الأثناء عدت إلى غرفتي بعدما منعني الجيش من الخروج، وبعد دخولي سمعت صوت إطلاق نار فعدت مسرعة للاطمئنان على مصطفى، فوجدته ملقى على الأرض مضرّجاً بدمائه نتيجة إصابته برصاصتين بصدرة، واحتجزني الجنود وأجلسوني تحت شجرة زيتون وأنا أشاهد زوجي ينزف ويلفظ أنفاسه الأخيرة ويردد: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبدأ الجيش يعبث بمحتويات المنزل، وطلبوا مني إخراج السلاح مهددين بتفجير البيت».

بعد إطلاق النار عليه قام الجيش بسحبه أرضاً وهو ينزف وأبعدوه عن المنزل مسافة 30 متراً، وقاموا باحتجاز الجثمان وانسحبوا. بعد انسحابهم بقليل أذاع راديو العدو الصهيوني أن قوات الاحتلال قتلت ناشطاً في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في قرية عانين غرب جنين، وفي نفس اليوم سلم الاحتلال جثمانه الساعة 11 ليلاً عبر حاجز سالم القريب من القرية، وفي اليوم التالي ووري جثمانه الثرى في مقبرة البلدة.



(1979 - 2001)

ما أعظمها من شهادة وما أسرعها من خطوات تلك التي يخطها المجاهد قبل أن يصبح أشلاء متناثرة! تلك هي المعادلة التي سطرها أبناء الشقاقي، وعجز عن فهمها طلاب الدنيا.

في قاموس العظماء هي أرواح ترخص من أجل كرامة الأوطان، وفي كتاب الله هم أحياء عند ربهم يرزقون. سيدي حمودة لك في الموت حياة!

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حمودة نصري المدهون في مخيم جباليا الصمود شمال قطاع غزة في 9 سبتمبر (أيلول) 1979م.

ينتمي الشهيد المجاهد حمودة إلى عائلة مجاهدة؛ فقد اعتقلت قوات العدو عدداً من إخوته. وتتكون العائلة من تسعة إخوة وأربع أخوات إضافة إلى الأب والأم. وقد هجرت هذه العائلة على يد العصابات الصهيونية من مدينة «المجدل - عسقلان» شأنها شأن بقية العائلات الفلسطينية التي هجرت من ديارها وقتل من قتل أمام مرأى ومسمع العالم.

عائلة المدهون قدمت العديد من أبنائها شهداء منهم: الشهيد عبدالله رمضان المدهون الذي ارتقى في الأول من أبريل (نيسان) 1997م في عملية كان هدفها باصين للمستوطنين في محيط مغتصبة نيتساريم وسط القطاع، والشهيد فوزي مصباح المدهون الذي ارتقى في 12 مايو (أيار) 2004م خلال تصديه لتوغل صهيوني في حي الزيتون بغزة، والشهيد محمود معين المدهون الذي ارتقى في توغل صهيوني في مخيم جباليا بتاريخ 30 سبتمبر (أيلول) 2004م. وثلاثتهم من أبناء الجهاد الإسلامي.

درس شهيدنا المقدم حمودة المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث في مخيم جباليا، ثم أنهى الثانوية العامة، ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة. وعمل في مجال الخياطة في أحد المصانع في مشروع بيت لاهيا وكان يغتني فرصة الساعة في المكوث في مسجد القسام مفضلاً ذلك على أن يذهب للغداء.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المقاوم حمودة بالتزامه ومواظبته على الصلاة منذ نعومة أظافره في مسجد الشهيد عز الدين القسام الكائن في مشروع بيت لاهيا، ومصلى الإمام علي في مخيم جباليا. ومارس الشهيد لعبة الكاراتيه في

مسجد القسام برفقة إخوته الشهداء الذين ربطته بهم علاقة طيبة حيث جمع بينهم الحب في الله وهم: منصور الشريف، معين البرعي، علاء الكحلوت، أنور الشراوي، عبد الله المدهون، حسين أبو نصر. وكانت تربطه علاقة شديدة ومميزة بصديق حياته الشهيد المجاهد إسماعيل السواركة.

عُهد الشهيد الفارس حمودة محافظاً على قيام الليل، وصوم يومي الاثنين والخميس ومحافظاً على الصف الأول في المسجد.

مشواره الجهادي

بدأ شهيدنا المجاهد حمودة مشواره الجهادي ضمن صفوف حركة الجهاد الاسلامي التي نشأ وترى على فكرها الجهادي المقاوم في مسجد القسام حيث عمل في الرابطة الإسلامية (الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي) وشارك في كل فعاليات ونشاطات حركة الجهاد السياسية والدعوية في جميع مساجد مخيم جباليا حيث عمل الشهيد في الجهاز الإعلامي والإداري للحركة في شمال القطاع.

تدرج الشهيد الفارس حمودة في العمل التنظيمي، ومن شدة التزامه وإخلاصه اختارته قيادة سرايا القدس المظفرة ليكون أحد جنودها الميامين، فانضم لسرايا القدس مع بداية اشتعال انتفاضة الأقصى حيث عمل في جهاز الرصد. وفي إحدى مهماته تعرض للاعتقال من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية حيث هباً نفسه لعملية استشهادية. ولم تكن المرة الوحيدة التي يعتقل فيها شهيدنا ليس لشيء سوى أنه آمن بخيار الجهاد والمقاومة سبيلاً لانتزاع أرض فلسطين المحتلة ما أدى الى اعتقاله مرات عدة الى جانب ملاحقته من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية آنذاك.

قبل يوم واحد من استشهاده قام الشهيد الفارس حمودة ورفاقه في سرايا القدس بإطلاق قذائف الهاون على مختبة «نتسانيت» شمال غزة، ولكن جهاز المخابرات العامة التابع للسلطة الفلسطينية حاول محاصرتهم، وقامت قوة من المخابرات بإطلاق النار عليهم بغزارة، ولكن الله أراد للمجموعة المظفرة الإفلات من قبضة المتواطئين حين صدمت سيارة الشهيد ولم تعد تصلح للاستعمال. كذلك صادرت السلطة مدفعي هاون وبنديقية (M16) من سيارة الشهيد.

موعد مع الشهادة

في 31 يوليو (تموز) 2001م نفذ الشهيد المقدم حمودة عملية قرب معبر المنطار حين اقترب من سيارة للمستوطنين، فأطلق النار عليهم، واشتبك مع الجنود الصهاينة مما أدى إلى استشهاده نتيجة إصابته بعدة رصاصات في صدره، ففاز مقبلاً غير مُدبر.

وفي بيان عسكري صدر عن سرايا القدس زفت فيه الشهيد المجاهد: حمودة نصري المدهون (21 عاماً من مخيم جباليا)، الذي ارتقى إلى العلا إثر إصابته برصاصة في الصدر في اشتباك مسلح مع جنود الاحتلال عند معبر المنطار في غزة. كما نظمت السرايا مهرجاناً تأبينياً للشهيد المجاهد حمودة المدهون في مخيم جباليا شمال قطاع غزة. توعدت خلاله بشن المزيد من العمليات المؤلمة للعدو في قلب العمق الصهيوني.



(1973 - 2001)

الشهيد المجاهد محمد محمود بكر نصر

اختصر المسافات إلى الجنة مزليلاً أركان الصهاينة

رسم حدود الوطن بدمه الطاهر وأشلائه المتناثرة التي غطت وجه المكان؛ فلقد رسم في قلوب الفلسطينيين لوحة النصر الأكيد، وعلمهم أن الشهادة هي العنوان الحقيقي للنصر القادم. كيف لا وهو الشهيد الفارس محمد نصر ذاك المجاهد العنيد والفارس المقدم الذي أصر على الانتقام لرفقاء الدرب ممن خالط دمهم الطاهر ثرى فلسطين لينبت جيلاً جديداً قادراً على صناعة النصر.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمد محمود نصر في 19 أكتوبر (تشرين الأول) 1973م في بلدة قباطية بمخيم جنين تلك البلدة التي أخرجت الشهداء تلو الشهداء، فكان الشهيد المجاهد محمد أحد هؤلاء النجوم الأبطال.

عاش الشهيد المجاهد محمد بكر في عائلة بسيطة مكونة من ثلاثة عشر فرداً، وهو الابن الثامن لوالده حيث توفيت والدته وهو في بداية الصبا. لم تتح له الفرصة الكافية لإتمام دراسته حيث ترك المدرسة في الصف الثامن الإعدادي ليساعد والده وإخوانه في إعانة الأسرة.

عرف الإيمان قلب شهيدنا المقدم محمد فصار المسجد القديم في وسط بلدة قباطية ملجأه حيث ترعرع فيه، يصلي الفرائض ويلزم دروس الوعظ، وأهم ما يميزه حبه لمساعدة الآخرين، وربما صقلت شخصيته على ذلك حتى غدت هذه الصفة مميزة له.

صفاته وأخلاقه

الشهيد البار محمد آثر مساعدة الآخرين على نفسه وقضاء حوائجهم، فظهر نعم الابن البار لوالده والأخ الحنون لإخوانه، المطيع لشقيقاته الودود لجميع من عرفه رغم كتمانته الشديد وبصيرته النافذة.

هذا الاستشهادي عرف الشجاعة منذ الصغر؛ فقد بدا مناضلاً وبطلاً بكل معنى الكلمة ويشهد له أهل بلده في الانتفاضة الأولى أو ما يعرف بانتفاضة الحجارة أنه يبرز في مقدمة الصفوف لا يخاف ولا يتراجع رغم إصابته بعيار ناري في الساق.

مشواره الجهادي

مع قدوم السلطة الفلسطينية في 1993م التحق الشهيد المجاهد محمد بصفوفها فعمل في سلك الشرطة، ولم يرغب بالزواج طمعاً في نيل الحور الحسان.

يقول رفاق درب الشهيد المقدم محمد إنه تجلى بطلاً بكل معنى الكلمة ومواقفه البطولية تعكس شخصية شاب رفض الذل والهوان فطلب الشهادة بكل شجاعة.

زمن الانتفاضة الأولى عهد الشهيد المجاهد محمد من أوائل الشبان الذين يتقدمون الصفوف للمواجهات فعرفته أزقة قباطية وجبالها، واستمر جهاده في انتفاضة الأقصى، وسرعان ما انخرط في صفوف المقاومة والتحق بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بعد أن تعرف إلى الشهيد المجاهد إياد حردان الذي تأثر به كثيراً.

موعد مع الشهادة

عمل الشهيد المجاهد محمد في صفوف جهاز الشرطة لم يثنه عن المشاركة في جميع المظاهرات المناهضة للاحتلال وقيادته للمواجهات والتسابق نحو الشهادة.

بعد أن استشهد الشهيد القائد إياد حردان رفيق درب الشهيد المجاهد محمد أثر الأخير الانتقام لصديقه، وأقسم على مواجهة الاحتلال للنيل منه وجها لوجه. حينها خطط الشهيد لدخول الخط الأخضر في 12 أغسطس (آب) 2001م من وسط مدينة حيفا المحتلة، واستطاع أن يخترق مطعمًا يدعى (وول ستريت) الممتلئ حينها بالصهاينة، وقام بتفجير المكان من فيه عله بذلك يكون قد انتقم لرفيق دربه. وقد أصيب على إثر العملية أكثر من 50 صهيونياً بين قتيل وجريح وفق اعترافات وسائل إعلام العدو الصهيوني. وقد أعلنت سرايا القدس مسئوليتها عن العملية البطولية والتي قام بتنفيذها فارسها الاستشهادي محمد نصر.

وفي رثائه لفلذة كبده قال والد الشهيد الفارس محمد إن ابنه نعم الابن الخلق المطيع، لكنه أثر الآخرة على الدنيا، وأضاف: «اليهود هم أعداؤنا ويجب أن نكون جميعنا مسلحين لمحاربتهم؛ لأن لغة السلاح هي اللغة الوحيدة التي يفهمونها».

بذلك يكون شهيدنا الفارس محمد قد اختصر الطريق إلى الجنة ففجر نفسه كما يقول بأبناء القردة والخنازير. أي بطولة أعظم من أن يقدم الإنسان روحه وهي أعلى ما يملك ليلقى وجه ربه شهيداً؟.



(1971 - 2001)

يعيش المرء حياة كاملة وباسم واحد طيلة حياته، وحدهم الشهداء رغم سنوات حياتهم القليلة يتسمون بألقاب تختلف عن غيرهم وكأنّ الألقاب لا تتسع إلا لأمثالهم. أسد الحدود، القناص، القائد، ألقاب مختلفة لرجل واحد عرف أن الشهداء هم جسر الوصول إلى فلسطين المحتلة فلم يتوان أن يكون واحدًا منهم. هكذا هم الشهداء دومًا يكتبون مجدهم بمداد الدم على صفحات صخور الوطن فتحتفظ بسيرتهم العطرة.

الميلاد والنشأة

في 9 يوليو (تموز) 1971م أشرقت شمس الشهيد المجاهد خالد مصطفى عواجة (أبو شرف) في أسرة مجاهدة تتكون من ثلاثة أفراد هو رابعهم، تعود جذورها إلى بلدة «بيننا» بفلسطين المحتلة.

التحق شهيدنا المجاهد أبو شرف بصفوف المجاهدين منذ نعومة أظافره وشارك في الانتفاضة الأولى، وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه وُضع على لائحة المطلوبين لدى الاحتلال، فسافر إلى ليبيا وهو يحمل الوطن بين راحتيه، وما لبث أن عاد مرة أخرى إلى أرض الوطن عام 1994م مع قدوم السلطة الوطنية فعمل فيها موظفًا بالأمن الوطني، ولم يمنعه ذلك من المقاومة والجهاد حيث زاد نشاطه وانتماؤه وكان المقاومة حياته الأخرى.

تلقى شهيدنا المجاهد أبو شرف تعليمه للمرحلة الابتدائية، ثم تجاوز الإعدادية وبعدها انتقل لدراسة المرحلة الثانوية وأنهاها بنجاح، ولم تشأ له الظروف الاقتصادية أن يكمل مسيرته العلمية.

في العام 1996 تزوج شهيدنا الفارس أبو شرف من السيدة تغريد الشيخ خليل شقيقة صديقه الشهيد المجاهد محمد الشيخ خليل وأنجب منها طفلين هما شرف ومصطفى.

صفاته وأخلاقه

الشهداء وحدهم من لا نستطيع حصر صفاتهم ولا الإيفاء بحقهم، يختلفون بها عن الجميع ولشهيدنا الفارس خالد كل هذه الصفات تقول زوجته بصوت يطغى عليه الحزن: «خالد حنون جدًا وروحه تتسع للجميع، يعشق رفاقه ووفي لهم حد الكرم، لكن أكثر ما تميز به تواضعه الكبير، فلم يحمل السلاح أمام الناس وجيرانه، بل حرص على إخفائه بين ثيابه عند الخروج خشية الرياء».

على الرغم من كل السنوات التي مرت على استشهادها لم تنس زوجته كيف اعتاد شهيدنا المجاهد أبو شرف على خفض رأسه خجلًا حين تزورها إحدى صديقاتها أو حتى حين تزورها شقيقاتها.

مشواره الجهادي

مثل كل شرفاء فلسطين وأبطالها تأثر الشهيد المجاهد خالد بقوافل الشهداء فتعاهد مع الشهيد المجاهدين أشرف وشرف الشيخ خليل ريفي الدرب والكفاح على اختيار طريقهم حيث التحق الشهيد المجاهد خالد بصفوف المقاومة منذ نعومة أظافره وشارك في الانتفاضة الأولى وأصبح مطاردًا للاحتلال لنشاطاته ضده.

عرف شهيدنا الفارس أبو شرف مجاهدًا ميدانيًا فريدًا من نوعه، وتميز ببراعته بالقنص حتى أصبح قناص رفح الأول، وشارك بعمليات التصدي للاجتياحات الصهيونية لمدينة رفح وخاصة التي استهدفت الشريط الحدودي رغم خطورة المكان وحساسيته.

مسميات وألقاب كثيرة رافقت الشهيد المقدم خالد خلال مسيرته الجهادية القائد، أسد الحدود، بالإضافة لبراعته بالقنص وبراعته في كافة فنون القتال وعمليات إطلاق الصواريخ وزرع العبوات الناسفة والوقوف بوجه آليات الاحتلال مع كل محاولة لها للتقدم على الحدود حتى استطاع أن يرعب قناصيه من قوة ودقة إصابته للأهداف.

موعد مع الشهادة

كما الأشجار، يرفض الأبطال إلا أن يموتوا وقوفًا هذا حال الشهداء وكذلك الشهيد الفارس خالد. 3 سبتمبر (أيلول) 2001م ميعاد القمر مع اكتماله فقبل استشهاد بلحظات معدودة اتصل به أحد رفاقه وطلب منه الخروج والتصدي لقوات الاحتلال التي اقتحمت بلوك «J» في مخيم بينا وعلى الرغم من عدم امتلاكه الرصاص الكافي إلا أنه خرج بكل شجاعة ليشارك في المعركة فأصيب بعد نزال استمر تسع ساعات برصاصين اخترقتا جسده الطاهر فدخل في غيبوبة كاملة لمدة يومين ومكث بمستشفى أبو يوسف النجار بمدينة خان يونس حتى فاضت روحه التي اشتاقت للقاء بارئها، وانتفضت رفح بأكملها حينما وصل خبر استشهادها.



(1969 - 2001)

الشهيد المجاهد عبد الفتاح محمد مصلح راشد

ضد أن تصبح أعضان بساتيني مشانق

الحديث عن الشهداء ليس كالحديث عن غيرهم؛ فلا بد من الخشوع والرغبة أمام سيرتهم؛ لأنهم الأكرم منا. عرفوا معنى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، عرفوا معنى الحقيقة ومعنى الحياة الحقيقية، فالحياة مع وجود الاحتلال لا تليق بالمؤمنين الذين وعدهم الله إحدى الحسنين، فاستلوا سيوف الجهاد ومضوا على درب ذات الشوكة، حتى لقوا ما وعدهم ربهم حقًا.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الفتاح راشد في 4 أبريل (نيسان) 1969م في قرية ارتاح بمحافظة طولكرم من أسرة فلسطينية بسيطة، توفي والده وهو طفل صغير. له خمسة إخوة وثلاث أخوات، فقد عاش منذ صغره يتيمًا إلا من حب الوطن ودحر المحتلين مقاتلاً ومجاهدًا بالفطرة منذ نعومة أظافره كما هم الشهداء دومًا.

تلقى شهيدنا المجاهد عبد الفتاح تعليمه في مدارس قرية ارتاح حيث انتقلت العائلة للعيش هناك بحثًا عن العمل حتى الصف العاشر حين ترك الدراسة وانتقل إلى العمل في زراعة الأرض الحبيبة وغيرها لمساعدة أمه وإخوته الحياة الصعبة في أسرة قروية طيبة وفي بيت بسيط.

صفاته وأخلاقه

ظهرت على شهيدنا المقدم عبد الفتاح منذ الصغر ميزات الرجولة وقوة الشخصية، واتجه منذ نعومة أظافره إلى أداء الصلاة والعبادات والصوم، وجمع بين الذكاء والقول الحق والسيرة الطيبة. وقد برز في نفسه حب الوطن والفداء مما كان يسمعه من أهله وأقربائه وأقرانه في بلده التي روى العديد من أبنائها ثرى الوطن المبارك بدمائهم الزكية وهم يمضون نحو التحرر من الاحتلال الغاشم الذي قال: «فلسطين أرض بلا شعب» فخرج لهم شعبها وأبناؤها بصدورهم العارية إلا من الإيمان بحتمية النصر والتحرر.

مشواره الجهادي

انتفض شهيدنا الفارس عبد الفتاح على الاحتلال منذ بداية الانتفاضة الأولى عام 1987م وشارك في فعاليات بنشاط وزخم، فتقدم دائمًا الصفوف، وأصيب عدة مرات. وفي عام 1989م قام ومجموعه من رفاقه وأقرانه بختف تاجر مجوهرات يهودي أثناء قدومه إلى أسواق مدينة طولكرم وقاموا بوضعه في بئر قريب بين قريتي بيت ليد وكفر عبوش، وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين مقابل الإفراج عنه. وكان شهيدنا المجاهد لا يتجاوز العشرين من عمره في تلك الفترة ويعمل ورفاقه من تلقاء نفسه بشجاعة الشباب

للثورة والمقاومة والانتفاضة؛ فقد تمكنت المخابرات الصهيونية بعد عدة أيام من العثور على اليهودي المخطوف، وقامت باعتقال الشهيد المجاهد عبد الفتاح ورفاقه وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عامًا أمضى منها في سجون الاحتلال ثمانية أعوام وتم الافراج عنه بعد اتفاق أوسلو. وبعد أن خرج من الأسر التحق بالشرطة الفلسطينية، وصار مدير مركز شرطة عنبتا في منطقة وادي الشعير. وفي عام 1999م انضم الشهيد المقدم عبد الفتاح إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وإلى جناحها العسكري سرايا القدس حيث التقى مع أبرز كوادر سرايا القدس في سجون السلطة في أريحا حيث كان أيضًا معتقلًا، وقد شاهدوا في شخصيته القوية وتواضعه وقوة إيمانه مثال المجاهد الصلب، فأحبهم وأحبوه. ومن ذلك بدأ انتماؤه للجهاد الإسلامي. وعندما اندلعت انتفاضة الأقصى المباركة ورأى الدم الفلسطيني يسيل ليظهر الأرض من دنس الصهاينة، وبعد أن استشهد العديد من الإخوة الأبطال والقادة في سرايا القدس ممن عرفهم. هذا حذوهم ومضى على درب ذات الشوكة، وعاهد الشهداء وعاهد نفسه على المضي في الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

موعد مع الشهادة

في 9 سبتمبر (أيلول) 2001م كتب لشهيدنا المجاهد عبد الفتاح الشهادة في مفرق بيت ليد ليكرر بيت ليد المعجزة مرة أخرى. وترجل عن سهوة جواده وأشعل الأرض نارًا تحت أقدام الغزاة الصهاينة ليمزقهم أشلاء على امتداد الوطن المغتصب حين قاد سيارته المفخخة ليفجرها في باص للصهاينة بالقرب من مفرق بيت ليد موقعًا في صفوفهم القتلى والجرحى.

صدق شهيدنا الله فصدقه، وأقبل على الله فأقبل عليه. أدرك شهيدنا الفارس عبد الفتاح منذ البداية أن العدو لا يفهم إلا لغة القوة، وأن الدنيا لهو ولعب، وأن لا أمل لهذا الشعب بعد الله إلا في سواعد أبنائه، فشمّر عن ساعده ومضى نحو ما أيقن أنه الحقيقة. هنيئًا لك الشهادة يا شهيدنا الاستشهادي عبد الفتاح مع الصديقين والشهداء والنبیین، وحسن أولئك رفيقا.



(1982 - 2001)

أذن المؤذن، حان وقت الصلاة. بدأ الليل يسدل ستاره على المخيم، وبخطوات سريعة من حي إلى حي، ومن شارع إلى آخر، وبين الأزقة المظلمة بهمسات خافتة: من هنا! من هنا! وفي تلك اللحظات تخرج أصوات مختلفة بين الأزقة. ومن ظلمة الليل والهدوء القاتل شعرنا كأن شبحًا يجتاح المخيم بكل أحيائه. وعلى مدخل أحد المنازل عجوز كهلة تنتظرنا بباب بيتها، وطفلان صغيران رُسمت على شفثيهما ضحكة بريئة فيها معاني الطفولة والبراءة، وطيّف إياد يلاحقنا من مكان لآخر لنجده باستقبالنا إلى جانب العجوز.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد إياد سليمان نغنيّة بتاريخ 23 فبراير (شباط) 1982م في مخيم جنين لأسرة ملتزمة تعود جذورها إلى بلدة «النغنيّة» قضاء حيفا المهجر سكانها منذ العام 1948.

درس شهيدنا المجاهد إياد حتى الصف الثامن، وترك المدرسة لعدم رغبته في الدراسة، وتوجه للمدرسة الصناعية في جنين، وهناك تعلم حرفة البلاط ولم يكمل عمله بها.

انتسب شهيدنا المجاهد إياد لجهاز الوحدات الخاصة التابعة للأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية بالضفة الغربية، وخضع لتدريب عسكري لمدة 8 أشهر إلى أن حُل الجهاز بسبب اعتراض الصهاينة على مسماه.

تتكون أسرته من خمسة أشقاء من بينهم الشهيد إياد وأربع شقيقات، وقد عاش جميع أفراد العائلة تجربة الاعتقال لدى الاحتلال بعد مدهامات همجية لبيوتهم في المخيم على امتداد الانتفاضتين، فشقيقه عبد العزيز أسير محرر أمضى سنتين ونصفًا، وأحمد أمضى ما مجموعه سنة ونصف، ومحمد أمضى ما مجموعه 6 سنوات.

صفاته وأخلاقه

بصبر الأم المؤمنة الراضية بقضاء الله وقدره تحدثت الحاجة صبحية عن صفات نجلها ومهجة قلبها الشهيد البار إياد وتقول: «إياد كثير الحركة، شجاع لم يهب الموت، يلاحق الجيش أينما وجد، ملتزم بصلاته في المسجد، ولديه قدرة كبيرة على الإقناع، ملتزم بصيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، تأثر بالفكر المقاوم، مؤثر، ضحوك، له علاقات اجتماعية واسعة كما حظي بحب الجميع».

مشواره الجهادي

حاله كحال أي شابٍ محب لوطنه وأرضه. بدأ مشواره مع انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة الأقصى برشق

الحجارة على حاجز الجلمة شمال مدينة جنين إلى جانب مجموعة من الشبان الفلسطينيين الثائرين ضد العدو الصهيوني الذي بدأ اجتياح واقتحام المدن الفلسطينية. وهناك أصيب شهيدنا الفارس إياد برصاصة في رقبته لينجو من الموت بأعجوبة، وبعد شفائه من الإصابة لم يكل ولم يمل، وعاد ليقاوم الاحتلال بعد شرائه لقطعة سلاح من نوع (M16) على حسابه الشخصي بعد أن عقد النية لتنفيذ عملية استشهادية.

لازم شهيدنا المقدم إياد رفيق دربه في الجهاد والمقاومة الشهيد المجاهد أسامة نغنية ابن سرايا القدس الذي استشهد في منطقة الالتفافي شرق جنين، وذكرته والدته أنه اعتاد الخروج للاشتباك مع الجيش الصهيوني برفقة الشهيد المجاهد أسامة، وليلة استشهاد أسامة فقد صوابه عندما سمع بالخبر، وصار يردد: متى ذهب؟ ولم لم يخبرني بذلك؟ ومنذ ذلك اليوم زادت مواجهة شهيدنا المقدم إياد للاحتلال إلى جانب العديد من فصائل العمل المقاوم من بينهم الشهيد المجاهد إبراهيم الفايد من كتائب القسام والذي استشهد مع شهيدنا المجاهد إياد في مكان واحد وبقذيفة واحدة.

موعد مع الشهادة

في معركة استمرت أربع ساعات من المواجهات العنيفة غير المتكافئة: أربع دبابات صهيونية أمام بطلين يحملان سلاحًا آليًا متواضعًا. صبيحة يوم 11 سبتمبر (أيلول) 2001م استيقظ شهيدنا الفارس إياد وتناول فطوره، وجاءه اتصال يفيد بأن الدبابات الصهيونية تتمركز على أطراف مخيم جنين، فحمل سلاحه وجهاز نفسه وخرج مسرعًا إلى هناك.

وصل قبل الظهر ودار اشتباك عنيف بين الشهيد الفارس إياد ورفيق دربه الشهيد المجاهد إبراهيم الفايد مع العدو، وتمكننا من الصعود على ظهر إحدى الدبابات في محاولة للحصول على الرشاش والعتاد الموجود عليها، ولكن الدبابة التي كانت متمركزة في منطقة حرش السعادة المقابلة لمنطقة الجابريات بدأت بإطلاق النار عليهما وعلى الدبابة، وقصفتها بقذيفة صوت أدت إلى تحرير طاقم الدبابة، وبدأ الناس يتناولون خبر استشهاد المجاهدين إياد وإبراهيم، ولكنهم لم يستشهدا في حينها.

عاد شهيدنا المجاهد إياد ورفيقه الشهيد المجاهد إبراهيم إلى بيت الشهيد المجاهد إياد، ثم توجهوا إلى منطقة مقبرة الشهداء بالمخيم وأديا صلاة العصر، وتوجهوا إلى منطقة وادي برقين المحاذية لحرش السعادة حيث تمركزت آنذاك دبابات الاحتلال، وبدأ بإطلاق النار على الجيش، ما دفع الجيش لتحرير آلياته باتجاه مدرسة الوكالة وهناك دار الاشتباك بين الشهيدين وقوات الاحتلال لمدة 4 ساعات، فجاء للشهيدين خبر مفاده إصابة أحد المقاومين في المدرسة، فحاولوا تجاوز سائر تراقي ليدخلا لإنقاذه فباغتتهم قوات الاحتلال بقصف السائر التراقي بسبعة قذائف مضادة للأفراد ما أدى إلى استشهادهما على الفور.

وفي الوقت الذي كانت فيه الحاجة صريحة تبحث عن نجلها إلى جانب نجلها الأكبر؛ كان شهيدنا المجاهد إياد يخوض معركة شرسة مع الاحتلال لتستقبل الأم خبر استشهادها، وقد لحقت به إلى مستشفى جنين الحكومي، وهناك وقفت فوق رأسه وقالت له: «حققت أمنيتك يا ولدي؟ روح الله يرضى عليك».

بكلمات من الرضا والتسليم ودعت الحاجة فلذة كبدها الشهيد المقدم إياد مسلمة أمرها لله وحده الذي ينزل الصبر على أصحاب المصيبة لتُسجل الأيام بصمة في تاريخ مخيم جنين وأبطاله الذين لقنوا الاحتلال أعظم الدروس.



الشهيد المجاهد أسعد عبد الرحمن أسعد دقة

من أعلام حركة الجهاد الإسلامي في طولكرم



(1971 - 2001)

أحب الشهيد المجاهد أسعد العلم، وأحب الجهاد في سبيل الله، ولكن حين ناداه الجهاد سارع يفديه. وهذا هو شأن المؤمن. إنه يعلم أن جهاده الصادق في سبيل الله وحرية الوطن وعزة الإسلام له ثمرتان: إما النصر والتمكين والعزة في الحياة الدنيا وإما الشهادة والخلود في حسان الجنان.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أسعد عبد الرحمن دقة في مدينة عمان بالأردن بتاريخ 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971م لأسرة فلسطينية أرضعته حليب العزة والأنفة والإباء، وربته منذ الصغر على الصدق والشجاعة والالتزام بالمسجد والصلاة، فلم يكن يغيب عن المسجد لارتباطه الشديد به وحبه الكبير لأن يبقى دائماً في رحاب الرحمن يعمل على تربية إخوانه التربية الصحيحة.

نشأ شهيدنا المجاهد أسعد في ظل ظروف اقتصادية صعبة جعلته يتحمل المسؤولية منذ الصغر، وأنهى الشهيد دراسته الأساسية والثانوية في مدارس بلدته عتيل حيث عرف عنه الذكاء والفطنة، بل هو من الطلبة المتميزين حيث ظهر من المتفوقين بالثانوية العامة ما أهله أن يلتحق بجامعة بيرزيت تخصص الهندسة الكهربائية، لكنه لم يستطع إكمال دراسته الجامعية بسبب تعرضه للمطاردة والاعتقال لنشاطه البارز في صفوف حركة الجهاد الإسلامي.

صفاته وأخلاقه

إن من أهم ما تميز به الشهيد الفارس أسعد دقة أنه عهد صادقاً مخلصاً تقيّاً ورعاً عرف الإسلام منذ الصغر كمنهج للحياة فالتزم به وعاش، ومما يميز الشهيد صمته الذي يخفي وراءه بركاناً ثائراً من الجهاد والمقاومة؛ فلم يكن يتكلم إلا بما هو هام وضروري، وإن من يعرفه أو عايشه يدرك أنه لم يكن على صفات عادية إنما عد مميزاً بكل صفاته وأخلاقه. أحب الأطفال الصغار حباً جماً حتى إن من عرفه وخالطه إبان مطاردته عرف أنه لا يتكلم صغيراً إلا ويداعبه ويمسح على رأسه، وصار بمقام الأب للكثير من الأشبال الذين تربوا على يديه، وعرف فارساً مجاهداً صلباً عنيداً لا يخشى في الله لومة لائم. إنه شامخ كالجبال واسع الصدر كالصحراء الممتدة، لين الجانب كالغصن الطري، لم يكن يوماً متشامماً، بل كان على الدوام يدعو الله أن يرزقه ما يطلب، واعتاد أن يردد كثيراً من آيات القرآن.

مشواره الجهادي

إن ما يميز الشهيد المجاهد أسعد هو مشواره الجهادي الممتد على أكثر من اثني عشر عامًا قضاها في الدعوة لله ومن أجل رفع راية الإسلام ونشر فكر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فمع حصول الشهيد على شهادة الثانوية العامة أخذ يدرس الهندسة في جامعة بيرزيت، وهناك وجد الشهيد البيئة الإسلامية التي يسعى لها، فوجد إخوانه أبناء الجهاد الإسلامي الذين سمع بهم وأحبهم؛ لأنهم يحملون كما يقول الفكر الإسلامي الأصوب. نعم لم يكن مجرد عنصر يتلقى الأوامر ويلقي السمع فقط، لكنه يحاور ويناقش في كل شيء لا يقتنع به، ولا يكتفي دائمًا بأن يكون مجرد ناقل، بل يسعى لأن يطرح آراءه التي صنعت منه قائدًا عظيمًا. ومع ممارسة الشهيد لنشاطه الطلابي في إطار الجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت وقتئذ تفتحت عيون الأعداء عليه وقاموا باعتقاله لفترة بسيطة، ولم يتمكنوا من انتزاع اعتراف منه؛ لأنه بدا صلبًا لا ينكسر. وبعد خروجه من السجن وعودته لممارسة نشاطه الطلابي، أصيب في مظاهرة نظمها طلاب جامعة بيرزيت برصاص المحتل إصابات قاتلة حتى أشيع أنه استشهد. وأخذت الجامعة طلابًا وإدارة يتوجهون للمستشفى للاطلاع على وضع الشهيد المجاهد أسعد، وبعد نقله للمستشفى أدخل إلى العناية المكثفة بعد إجراء العديد من العمليات الجراحية، وبعد فترة قليلة استعاد عافيته، وخرج من المستشفى واستعاد نشاطه الجهادي. استمر الاحتلال في ملاحقة الشهيد المقدم أسعد حتى تم اعتقاله. اعتقل لدى العدو الصهيوني أكثر من خمس مرات، وعند السلطة الفلسطينية 6 مرات حيث تعرض للتعذيب الشديد في أريحا وجنيد وبيتونيا وعانى مثلما عند الاحتلال من التعذيب الكثير إلا أن هذا كله لم ينل من عزيمته ولم يجعله يتزحزح قيد أهلة عن موقفه الرافض حتى للحديث مع جلاديه.

مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة في العام 2000م قبع الشهيد في سجون السلطة لعامين على التوالي في ظل اعتقاله السادس عند السلطة الذي لاقى فيه أصنافًا كثيرة من العذابات هو ووالدته الصابرة المجاهدة التي اعتقلت أيضًا هي وأخوه المجاهد محمد حيث إن السلطة اعتقلت ذويه بهدف ابتزازه والضغط عليه إلا أنه لم يكن يكثرث بما يفعلون معه؛ لأنه مقتنع أنه على الصواب وهم على الخطأ. ومع خروجه من السجن بدأ الشهيد القائد مع إخوانه الشهداء إياد الحردان وأنور حمران وخالد زكارنة ومحمد بشارات يعيدون تنظيم صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. وأخذ الشهيد القائد أسعد بتشكيل المجموعات والسرايا العسكرية وأخذ يدرب إخوانه على السلاح وإعداد العبوات الناسفة والسيارات والأحزمة حتى أصبح على رأس قائمة المطلوبين لقوات الاحتلال، وكان من ضمن مجموعات الإخوة الأسرى المجاهدون حاليًا زيد بسيسي وأحمد فني وجاسر رداد والشهيد القائد أنور عبد الغني، فحاولت قوات الاحتلال اغتياله في عام 2001م في مخيم طولكرم إلا أنه برعاية الرحمن أصيب إصابات طفيفة ونجا من المحاولة الجبانة.

موعد مع الشهادة

قام الجيش الصهيوني باقتحام بلدة عرابة في جنين التي أحبها الشهيد القائد أسعد وعمل مع الكثير من المجاهدين فيها، ومنهم الشهيد القائد إياد الحردان والشهيد القائد أنور حمران، وحين تواجد الشهيد مع

إخوانه في منزل الشهيد المجاهد سفيان العارضة أحكم الجيش الصهيوني إغلاق المنطقة ومحاصرة المنزل، وأخذ ينادي على الشهداء القادة أسعد دقة ووائل عساف وسفيان العارضة بالخروج والاستسلام، إلا أن لغة الشهداء مع العدو فقط الرصاص والقنابل، فحاضوا معركة الفصل مع عدوهم لعدة ساعات حيث شاركت طائرات الأباتشي والدبابات في قصف المنزل الذي قاد من خلاله الشهيد القائد أسعد معركة بطولية وملحمة للأجيال، فأخذ يقصف خراف بني صهيون الذين يسعون لقتله هو وإخوانه الشهداء.

بعد ساعات عدة من الاشتباك المتواصل صمت الرصاص فجأة وعلا التكبير أرض عرابة الفداء، واعتلت أرواح الشهداء القادة أسعد دقة ووائل عساف وسفيان العارضة وشقيقته الطفلة بلقيس العارضة فوق أرض بلدة عرابة في 12 سبتمبر (أيلول) 2001م لتعانق أرض الوطن ولتصطف نجومًا في سمائه تنير الطريق للجيل القادم.



الشهيدة المجاهدة بلقيس أحمد توفيق عارضة

زهرة فلسطين سارت على طريق الصحايات رضي الله عنهن



(1987 - 2001)

في كل ساحات الشرف المقدس على ثرى فلسطين حيث التحدي والتصدي والجهاد والمقاومة وانتشار أكاليل الشهادة ومسك عطرها تتكون قصص بطولة وفداء وتضحيات تعجز الألسنة عن ذكرها والأقلام عن تدوينها لما لها من عمق المعنى وقوة التضحية ودلالة على سمو الروح الجهادية في وجدان هذا الشعب المرابط. وبلقيس أو كما كان يناديها شقيقها الشهيد سفيان «فرح» كانت نموذجا حيا في الانتماء والفداء والفوز والكبرياء.

الميلاد والنشأة

ولدت الشهيدة المجاهدة بلقيس أحمد عارضة في بلدة عرابة في 6 أغسطس (آب) 1987م لعائلة مؤمنة مجاهدة وبعد أشهر من ميلادها اندلعت الانتفاضة الأولى وبدأت فاتورة الصمود تدفع. وكان لشقيقها الشهيد المجاهد سفيان الذي تعلقت به تضحية في تلك الفاتورة حيث اعتقل وتنقل لسنوات عدة بين السجون، فأخذت والدتها تحملها في معظم الزيارات لتشاهد شقيقها من وراء القضبان وليكبر معها التساؤل عن السبب، فيتضح لها رويداً رويداً أن الاحتلال هو الذي خطف أخاها المجاهد سفيان من بينهم وأن الاحتلال هو الذي يدمي الشعب والقلب ويسلب الأرض ويدنس المقدسات.

صفاتها وأخلاقها

للشهيدة المجاهدة بلقيس دماثة خلق أسرت من حولها، وحيوية جامحة لفعل كل خير نبيل من الأفعال حتى بدت في نظر كل من عرفها أكبر من سنها. وشجاعته فوق كل تمجيد. هي التي لم تخش الموت المحقق بها حين اندفعت لإسعاف المجاهدين رغم صغر سنها. رحمها الله! زهرة فلسطينية لم يتركها وحش الاحتلال تواصل ربيعها.

مشوارها الجهادي

فطنة الشهيدة الملاك بلقيس جعلت من هن أكبر منها سنًا في الحركة النسوية المجاهدة يجبذن الاعتماد عليها في توزيع نشرات وبيانات حركة الجهاد الإسلامي بين الطالبات بحذر. وتلهفت لتعلم دورة إسعاف أولي نظراً لتأثرها من دور الصحايات الجليلات في مساعدة المجاهدين في الغزوات والمعارك الإسلامية، وصممت على أن تحذو حذوهن وتسلك مسلكهن فانتظمت في دورة إسعاف أولي في مدينة جنين في روضة براعم النور، وكانت ممن أتقن تلك الدورة وكأنها تستعد لنيل شرف تضييد جراح المجاهدين، ولم يقتصر دورها على تعلم

التمريض الأولي أو الإسعاف الأولي، بل كانت تقوم بدور المربية لنجل شقيقها الشهيد المجاهد سفيان الطفل (إبراهيم) ابن الأربعة أشهر ولأبناء شقيقتها.

موعد مع الشهادة

يوم الثلاثاء 11 سبتمبر (أيلول) 2001م اقتحمت دبابات الاحتلال الصهيوني محافظة جنين وشرعت بتطويق المدينة والمخيم في ظل القصف العنيف. سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قامت بعمليتين نوعيتين في الخطوط الخلفية للعدو، الأولى شمالي طولكرم فقتل جنديان صهيونيان وأصيب ثالث حسب مصادر العدو، والعمليّة الثانية كانت صباح 12 سبتمبر (أيلول) 2001م حيث قامت مجموعة أخرى من السرايا بمهاجمة الجنود والمستوطنين قرب يعبد، واعترف الاحتلال بإصابة جندي ومستوطن وقد استطاعت المجموعة المجاهدة العودة إلى بلدة عرابة.

قوات الاحتلال شرعت بأعمال البحث غير أن المجاهدين كانوا قد زرعوا عبوتين ناسفتين على طريق عرابة تم تفجيرهما بآليات الاحتلال. وقد هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الانفجارين وبقيت قوات الاحتلال تتكدس على مدخل قرية عرابة حتى منتصف الليل حين شرعت الطائرات أولاً بإطلاق النار والقذائف على منزل المجاهد سفيان العارضة شقيق الشهيدة المجاهدة بلقيس، فأصيب شقيقها الثالث هيثم بجراح، أما بلقيس التي تسكن في منزل والديها فتوضأت وأسرعت حاملة علبة الإسعاف الأولي وتوجهت إلى منزل شقيقها لإسعاف الجرحى غير آبهة بمحاولة البعض ثنيها عن هدفها بدافع وجود خطر حقيقي، فاقتحمت منطقة الاشتباك ونجحت في دخول المنزل المستهدف والمحاصر الذي تدور حوله معركة شرسة. كان الشهيد المجاهد أسعد دقة ارتقى إلى علياء المجد والخلود، فهرعت إلى الداخل وهي تسمع أنين شقيقها الجريح هيثم، فقدمت إليه العلاج وحاولت تضييد جراحه، وقد حضرت لمساعدتها ميسر الحردان شقيقة الشهيد إياد الحردان والتي أصيبت لاحقاً.

اشتدت المعركة. المجاهدان خارج المنزل يدافعان عنه، المجاهد وائل عساف وشقيقها المجاهد سفيان. بدأت الطائرات بالقصف المركز للمنزل، وما حوله، خاصة بعد أن أوقعت زخات الرصاص من سلاح المجاهدين إصابات مؤكدة في صفوف العدو. أصيب المجاهد وائل بجراح، هبت بلقيس لإسعافه، مد يده فقامت بمحاولة سحبه من أرض المعركة لإنقاذ حياته إلا أن صاروخاً موجهاً من الطائرة أصابها في رأسها وأصاب أيضاً الشهيد المجاهد وائل عساف الذي قضى شهيداً، واستمر القصف حتى بلغ عدد الصواريخ التي أطلقت على المنزل ومحيطه 18 صاروخاً، ناهيك عن وابل متواصل من رصاص الرشاشات الصهيونية.

الشهيد المجاهد سفيان الذي رأى منظر استشهاد أخيه المجاهد وائل وشقيقته الشهيدة المجاهدة بلقيس، صب جام غضبه المقدس على جنود الاحتلال الذين تقدموا صوب المنزل، فسقط منهم جنديان قبل أن تناله رصاصات الغدر، فأسرع البعض لسحبه من أرض المعركة، ونقل على عجل إلى مستشفى طولكرم، وعلى الطريق كانت قوات الاحتلال بانتظاره على حاجز عتيل حيث اختطفته وتركته ينزف حتى لقي ربه شهيداً سعيداً



الشهيد المجاهد سفيان أحمد توفيق عارضة

لم ترحم وحشية جنود الاحتلال جراحه في سيارة الإسعاف

قصة سفيان وأخته بلقيس برهان على وحشية الاحتلال لا يحتاج إلى بيان. هل يضرب الجريح إلا مجرمون؟ هل تقتل طفلة في الثالثة عشرة وهي تحاول إسعاف الجرحى إلا في ظل احتلال متوحش قاس؟

(1975 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سفيان أحمد عارضة (أبو وحيد) في بلدة عرابة قرب جنين في 9 أغسطس (آب) 1975م، ونشأ وترعرع في ظل أسرة بسيطة مكونة من الوالدين وأربعة إخوة وثلاث أخوات.

التحق الشهيد المجاهد سفيان بمدارس البلدة، وتخرج من المدرسة حاصلاً على شهادة الثانوية العامة عام 1993م من مدرسة عرابة الثانوية للبنين الفرع العلمي، ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة وتخصص التربية الإسلامية. تزوج شهيدنا من فتاة صابرة رزقه الله منها بطفل.

صفاته وأخلاقه

منذ نعومة أظافره تميز شهيدنا الفارس سفيان بحب الآخرين واحترامهم. وهو صاحب شخصية قوية جريئة. مطيع لوالديه، ومحافظ على صلواته في المسجد. حسن العلاقات مع كل الناس. أحبه زملاؤه وأشباهه، وأطلقوا عليه حماسة المسجد. رفض الدنيا وزينتها. عمل للأخرة ونعيمها. تميز بصوت جميل في تلاوة القرآن الكريم، وكثيراً ما صلى بالناس واعتاد أن يجلس مع الكبار فيطيب لهم سماع كلامه وأفكاره، يجلس مع الصغار فيأخذون بما يريد دون تردد لقناعة الجميع أن الشهيد المقدم سفيان معروف بصدقته ووعيه الفكري والديني.

مشواره الجهادي

أحب شهيدنا المجاهد سفيان حركة الجهاد الإسلامي وعشق فكرها وبدأ ينشره وساهم في التحاق عدد كبير من الطلبة بالحركة. ولأن الشهيد ذو عقل فذ وتفكير عميق لا يعرف اليأس أو الاستسلام بدأ عمله بعقد اجتماعات ودروس دينية في مسجد البلدة وأشرف على مجلة المسجد الدورية وحظي بحب جميع من عرفه لطيب كلامه وتعامله الحسن مع الآخرين.

من رأى الشهيد المجاهد سفيان رأى به حركة الجهاد الإسلامي التي عمل فيها دون مقابل، وساعد الكثيرين من الأسرى والشهداء. لم يخذل من يطرق بابه لاسيما ذوي الأسرى.

التحق بجامعة القدس المفتوحة الأمر الذي جعله ينتقل إلى مرحلة جهادية أوسع وأهم، وبات عرضة للاعتقالات من قبل الاحتلال حيث تم اعتقاله ثلاث مرات تنقل خلالها في عدة سجون وتعرف على كثير من المجاهدين في حركة الجهاد الإسلامي وتوسع الأفق جهادي عنده.

في 30 أغسطس (آب) 1993م داهمت دبابات الاحتلال المنزل واعتقلت الشهيد المجاهد سفيان بحجة نشاطاته في حركة الجهاد الإسلامي وتم الحكم عليه لمدة عام. وفي 11 فبراير (شباط) 1997م داهمت قوات الاحتلال المنزل واعتقلت الشهيد المجاهد سفيان مرة أخرى وأفرجت عنه في 1 أغسطس (آب) 1997م. وبتاريخ 8 أبريل (نيسان) 1998م اعتقل الشهيد من قبل قوات الاحتلال وتم الحكم عليه بالسجن لمدة عشرة شهور حيث تم الإفراج عنه في فبراير (شباط) 1999م.

لم تتوقف مسيرة الجهاد والتعرض للسخط والاعتقالات حيث إن الشهيد المجاهد سفيان رحمه الله انتقل إلى مرحلة أخرى من الاعتقالات عند أجهزة السلطة الوطنية حيث اعتقل بتاريخ 1999م بحجة نشاطه في حركة الجهاد الإسلامي في سجن أريحا ونابلس، وفي عام 2000م اعتقل من قبل جهاز الوقائي حيث مكث مدة في سجن جنيد بمدينة نابلس بعد ثمانية أيام من زواجه.

موعد مع الشهادة

بتاريخ 11 سبتمبر (أيلول) 2001م بينما الشهيد المجاهد سفيان في بيته مع إخوانه في سرايا القدس دون أن يعلم أحد بوجودهم في البيت داهمت قوات الاحتلال المنزل حوالي الساعة الثانية ليلاً. دبابات وطائرات وناقلات جند وسيارات إسعاف صهيونية. رن جرس الباب في الطابق الأرضي، فتح الأخ الأكبر لسفيان (هيثم) فأطلق عليه الجنود الرصاص في قدمه ويده.

أفاق أهالي البلدة على صوت أزيز الرصاص، استعد الشهيد المجاهد سفيان ورفاقه وبدأ الاشتباك واستمر من ثلاث ساعات حتى خمس ساعات والقوات تحاصر المنزل الذي تحيط به الأشجار ورأى الناس جنوداً وسيارات إسعاف تنقل الجنود الجرحى للعلاج. كيف لا والشباب الثلاثة من سرايا القدس مسلحون بإيمان عميق قد قاتلوا بشجاعة لم يهابوا الموت الذي أحاط بهم من جميع النواحي.

منزل الشهيد المجاهد سفيان في الطابق الثالث والرصاص يضربه من جميع الجوانب سقط الشهيد المجاهد أسعد دقة من شبك المنزل فارتقى شهيداً، وجرح الشهيد المجاهد وائل عساف الذي حاول أن يللمم جراحه فقفز من الطابق الثالث إلى الأشجار المحيطة بالمنزل. أما الشهيد المجاهد سفيان فأصيب بجراح في خاصرته إلا أنه استطاع أن يقفز إلى المنزل المجاور جريحاً من خلال غصون الأشجار.

ظنت القوات الصهيونية أن الشهيد المجاهد سفيان استشهد فاقتربت منه فوضع يده على نفسه حتى يظن الجنود أنه قد فارق الحياة. راقب الجيران الشهيد والكلاب تشم جسمه وتبتعد فانسحب الجنود ظانين استشهاد المجاهدين الثلاثة. بعد شروق الشمس تجمع الناس وطلبوا سيارات الإسعاف وجاء المسعفون والناس مجتمعون يريدون إسعاف الجرحى والطائرات تحوم في المكان.

قال الناس إن الشهيد المقدم سفيان ما زال حيًّا وكذلك رفيقه الشهيد المجاهد أسعد دقة ووائل عساف. فجأة انطلقت صواريخ من الجهة الغربية والشمالية اخترقت المنزل والناس فيه فأصاب أحد الصواريخ شقيقة الشهيد المجاهد سفيان الصغرى وهي الشهيدة المجاهدة بلقيس عارضة حيث هبت للمساعدة وهي ابنة الثالثة عشرة والشهيد المجاهد وائل استشهد في المكان. كان الشهيد المجاهد سفيان في سيارة الإسعاف وتم نقله إلى المركز الصحي في البلدة إلا أن وضعه استدعى أن ينتقل إلى مدينة طولكرم، ولكن البلدة ما زالت محاصرة. سارت سيارة الإسعاف في اتجاه طريق ترابية إلا أن القوات الصهيونية باغتت السيارة وأنزلت الشهيد وسألته عن اسمه إلا أنه أنكر في المرة الأولى قائلاً اسمي هيثم أي اسم شقيقه الأكبر، فصدق الجنود. وواصلت السيارة المسير إلا أنهم ما لبثوا أن أوقفوها يصرخون: مخرب مخرب! وأنزلوه منها وأخذوا يضربونه على جراحه بوحشية.

رأه الناس من المنازل القريبة والجنود يضربونه بأرجلهم وبناذقهم ضربًا على جراحه حتى فارق الحياة شهيداً رحمه الله فجر يوم 12 سبتمبر (أيلول) 2001م. نسأل الله أن يسكنه فسح جناته مع الأنبياء والصديقين.



على الأرض مميزون، وبين الناس مختلفون، وعند الله هم المقربون. إنهم الشهداء، الأشد مقاومة، والأعظم ثباتاً، والأصدق موقفاً، والأخلص نيةً. هو واحد من أولئك الفرسان الذين صنعوا المجد بجهادهم ودمائهم، إنه الشهيد المجاهد وائل عساف ابن جنين العز والبطولة، بطل الحكاية وفارسها، مرابط الكهوف، ومفجر الكمائن في وجه اللئام الصهاينة.

(1981 - 2001)

الميلاد والنشأة

أشرفت شمس الشهيد المجاهد وائل مطلق عساف في بلدة عرابة بجنين بتاريخ 8 ديسمبر (كانون الأول) 1981م، وسط عائلة بسيطة مكونة من عشرة أفراد ترتيبه الثامن بينهم.

التحق شهيدنا المجاهد وائل بمدارس عرابة حتى أتم الثانوية العامة غير أنه تقدم للامتحانات في سجون السلطة الفلسطينية حيث اعتقل. تميز بالتفوق العلمي في المدرسة، ذكي صاحب عقل و فطنة.

صفاته وأخلاقه

يعرف عن الشهيد المجاهد وائل حبه لمساعدة الناس وتقدير يد العون لهم؛ فقد كان عطوفاً على كبار السن، نعم الابن البار بوالديه. أما بالنسبة لأشقائه فهو نعم الأخ والصاحب المطيع، فأحبه الناس لحسن خلقه وطيب معاملته. نشأ وترعرع في المسجد الشرقي في بلدة عرابة منذ صغره حيث تميز بحب تلاوة القرآن الكريم وحفظ معظم أجزاءه، وامتاز بفقهِ شرعي أكبر من عمره بكثير، غير أنه تميز بثقافة واسعة لحبه للمطالعة وكتابة المقالات في مختلف القضايا.

مشواره الجهادي

التحق بصفوف الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ في مدرسة عرابة الثانوية للبنين على يد الشهيد المجاهد سفيان عارضة.

شهِدنا المجاهد وائل من أبرز الأسماء التي شاركت في تأسيس سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في منطقة جنين منذ اللحظات الأولى، وقد هياهُ الشهيد القائد إياد حردان والشهيد المجاهد سفيان عارضة لقيادة السرايا رغم صغر سنه.

شارك شهيدنا المقدم وائل في عمليات عسكرية متعددة مع الشهيد المجاهد سفيان عارضة والشهيد المجاهد أسعد دقة حتى استشهدوا معاً في اشتباك عنيف في بيت الشهيد المجاهد سفيان. اعتقلته أجهزة السلطة لمدة

سنة قبل انتفاضة الأقصى، وبذلك حرم من تحقيق معدل ممتاز في اختبار الثانوية العامة كما كان مرجوا منه. على خلفية عمله المقاوم في صفوف سرايا القدس أصبح الشهيد الفارس وائل مطلوبًا لأجهزة السلطة والاحتلال فأبي الاستسلام، واشترك في عدة عمليات عسكرية في مناطق الضفة الغربية المحتلة.

موعد مع الشهادة

في ليلة 12 سبتمبر (أيلول) 2001م وبعد أن رجع الشهيد المجاهد وائل وعدد من رفاقه إلى منزل الشهيد المجاهد سفيان عارضة، وقد أنهوا اشتباكًا مسلحًا بالقرب من مستوطنة «دوتان» عند بلدة عرابة قامت قوات ضخمة من الجنود المشاة والدبابات بمحاصرة منزل الشهيد المجاهد سفيان وطلبوا من فيه بتسليم أنفسهم، لكنهم رفضوا جميعًا، وأخذوا أماكنهم وجرى اشتباك عنيف مع القوات الكبيرة لجيش العدو لمدة ثلاث ساعات متتالية سقط خلالها عدد من القتلى والجرحى من العدو وفق شهود عيان.

بعدما عجزت قوات الاحتلال عن حسم المعركة حضرت طائرات الأباتشي وأخذت تضرب المنزل بقوة بالصواريخ من الغرب ومن الشرق وبغزارة كبيرة، ولم تترك شبرًا من المنزل دون قصف، حينها قرر الشهيد المجاهد وائل الخروج للمواجهة ففتح الباب وجلس على ركة ونصف مطلقًا النار فأصاب جنديًا، حينها أطلقت الطائرة صاروخًا باتجاهه فعلا شهيدًا، أما الشهيد المجاهد أسعد دقة وأثناء خروجه من النافذة تفاديًا لقصف الأباتشي اخترقته عشرات الرصاصات من قبل الجنود المتمركزين في المحيط. بينما أصيب الشهيد المجاهد سفيان عارضة إصابة بالغة في الرجل والبطن وقد تمكن الناس من إخراجه ونقله للإسعاف، لكن الجيش كمن للسيارة واختطف الشهيد وألقاه أرضًا ساعات طوالاً تحت الضرب والتعذيب والاستجواب حسب رواية شهود وتواجدوا هناك حتى ارتقى إلى جنان الخلد ليسطر مع الشهداء أروع ملاحم الجهاد.

ومن أبرز ما كتب الشهيد المجاهد عساف قبل استشهاده: «أحمدك اللهم ربي و أسألك أعلى رتب الشهادة، أشهد أن لا إله إلا أنت وأستودعك على هذه الشهادة. أسألك الله كما يسرت لي كتابة هذه السطور أول مرة بمداد المجاهد أن تيسر لي كتابتها مرة أخرى بدماء الشهيد».



(1967 - 2001)

الشهيد المجاهد منير مصطفى إبراهيم أبو موسى

زوجته رأته في منامها قبل العملية شهيداً

«قولي: لا إله إلا الله!» بهذه الكلمات الطاهرة ودع الشهيد المجاهد منير مصطفى أبو موسى زوجته صبيحة يوم الخميس الموافق 20 سبتمبر (أيلول) 2001م، بعدما تناولوا طعام الإفطار قبل أن ينطلق إلى عمله كسائق لسيارة أجرة داخل مدينة غزة. وإذا كانت تلك كلمات الوداع الأخير بين الزوج وزوجته، فمن البديهي جداً أن تكون كلمات اللقاء الأخير بينهما نابعة من القرآن الكريم وهي: «صبر جميل والله المستعان»، كلمات إن دلت على شيء فإنها تدل على مدى ارتباط هذه الأسرة بالله عز وجل، واعتصامها بحبله المتين.

الميلاد والنشأة

ينحدر الشهيد المجاهد منير مصطفى أبو موسى (أبو وسيم) من أسرة ملتزمة بتعاليم دينها، هُجرت من مدينتها الأصلية «يافا» في العام 1948م ليستقر بها المقام في مدينة غزة، فكان ميلاد الشهيد المجاهد منير بتاريخ 2 مارس (آذار) 1967م حيث ترعرع شهيدنا بين والديه وإخوانه السبعة وأخواته الأربع ليكون مثلاً يحتذى في العطاء والفداء.

وللشهاد المقدم منير أربعة أطفال هم بسمه، وسيم، محمد، سندس، أقسمت والدتهم على تربيتهم على حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله أسوة بوالدهم الشهيد.

صفاته وأخلاقه

تقول زوجة الشهيد: «إن فراق منير صعب جداً، وعزاؤنا الوحيد أن يتقبله الله شهيداً ويدخله جنات النعيم»، مشيرة إلى أن زوجها مثال للتواضع وعنوان للعنفوان، محب للموحدين، باغض للكافرين، وعرف باراً ومطيعاً لوالديه الأكارم، كما تؤكد أن دعاءه المفضل في السجن لدى السلطة الفلسطينية: «اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك»، ولذلك هياً نفسه إلى ذلك الأمر، فكان يكثر من الصيام والقيام ابتغاء مرضاة الله.

وعن اليوم الأخير في حياة الشهيد قالت (أم وسيم): «لقد عشنا يوماً مميّزاً جداً، أثار انتباهي، بسبب علامات السعادة والسرور التي بدت على وجهه، الأمر الذي دفعني لسؤاله عما إذا وجد عملاً بديلاً أفضل من عمله الحالي كسائق سيارة أجرة، ولكنه قال لي: لا.. وبعدها اعتقدت أن سبب هذه الإشراق والنور الذي بدا واضحاً على وجهه هو قيامه لتلك الليلة، حيث أطال القيام والدعاء بكلمات جميلة

جدًا، أردت أن يكتبه لي كي أحفظه ولكنه انتقل إلى جوار ربه مسرعًا قبل أن أحقق هذه الأمنية». ومن الجدير ذكره أن زوجته قد رآته في منامها قبل العملية شهيدًا.

وأضافت (أم وسيم) في سرد الساعات الأخيرة من حياة الشهيد: «إن منير خرج إلى عمله كالمعتاد صباح ذلك اليوم، وعاد بعد عدة ساعات لتناول طعام الإفطار وكانت علامات السعادة بادية عليه أيضًا، وقال قبل أن يغادر المنزل مجددًا وقف برهة وقال: قولي لا إله إلا الله، فقلت وأكملت: محمد رسول الله، وخرج ولم يعد إلا شهيدًا، فحمدًا لله الذي شرفنا باستشهاده وإغاظة أعدائه».

ومن باب إعادة الأمانات إلى أهلها، اتضح لاحقًا أن الشهيد المجاهد منير أبو موسى خرج وأعاد السيارة التي يعمل عليها إلى صاحبها، وأخبره أنه لن يستطيع العمل ذلك اليوم، وأخبره أنه متوجه إلى حفلة كبيرة. وفعلاً كان الشهيد الفارس أبو وسيم على موعد مع حفل ملائكي بهيج يزف خلاله إلى الحور العين.

مشواره الجهادي

حسب نشرة خاصة عن الشهيد المجاهد منير أبو موسى أصدرتها حركة الجهاد الإسلامي أوضحت أن الشهيد المقدم أبو وسيم تولى قيادة سرية (الوحدة الخاصة) في سرايا القدس، وذلك لخبرته في إعداد المتفجرات وإجاده في استخدام كافة أنواع الأسلحة بناء على تدريبات تلقاها في الجمهورية الليبية خلال تواجده فيها أواخر الثمانينات، وفي النشرة أن الشهيد المجاهد منير كان يصر على أسر أحد الجنود في العملية الجهادية، ولكن مشيئة الله شاءت أن يستشهد في الهجوم الجريء والنوعي.

نظرًا لانحدار الشهيد المجاهد أبو وسيم من أسرة متدينة مؤمنة بقضاء الله وقدره، فقد جاءت كل رداات الفعل من أفراد العائلة، قانعة، راضية، فرحة، بصنيع ابنها الشهيد، فقد قال شقيقه الأكبر نظمي: «لقد كان الخبر بالنسبة إلينا أمرًا طبيعيًا؛ لأننا نتوقع هذا الأمر، فالشهادة حالة شعبية وهي أمنية للصغير والكبير من شعبنا وحسبنا أن يتخذه الله شهيدًا إلى جواره».

موعد مع الشهادة

استشهد الشهيد المقدم منير عصر يوم الخميس الموافق 20 سبتمبر (أيلول) 2001م خلال اشتباك خاضه مجاهدو سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، مع جنود الاحتلال في مغتصبة كفار داروم بالقرب من دير البلح وسط قطاع غزة أدى إلى مقتل جنديين صهيونيين وإصابة 3 آخرين حسب اعترافات إذاعة العدو الصهيوني.

وهكذا ارتحل الشهيد المجاهد منير أبو موسى (قائد السرية الخاصة) في سرايا القدس، مؤثرًا نعيم الجنة الدائم على متاع هذه الدنيا الزائل، ولسان حاله يقول: «فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل».



الشهيد المجاهد أكرم عبد الجواد حمزة أبو لبدة

نال الشهادة في نار المعركة



(1971 - 2001)

مجاهدوننا يستشهدون مقبلين لا مدبرين، وهكذا استشهد أكرم في قتال بطولي مع العدو مسطرًا صفحة مشرقة في السجل الكبير لمجاهدي وشهداء فلسطين.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أكرم عبد الجواد أبو لبدة (أبو العبد) في 5 مارس (آذار) 1971م في كنف أسرة متدينة ميسورة الحال في بلوك «O» بمدينة رفح. عانت أسرته حياة اللجوء وقاست كباقي أسر المخيم من فقر وحرمان، هُجرت أسرته من مدينة «بئر السبع» المحتلة في العام 1948م ومن ثم انتقلت إلى قطاع غزة، وانتهى بهم المطاف للسكن بمدينة رفح لتعيش حياة الفقر والحرمان، والحنين إلى البيت والحقل المغصوب، وتنتظر ساعة العودة إليهما.

درس الشهيد المجاهد أكرم المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث بمدينة رفح، وتميز باجتهاده وحسن انضباطه المدرسي.

صفاته وأخلاقه

تمتع الشهيد المجاهد أكرم بعلاقات طيبة مع جميع من عرفه ويُشهد له بحسن الخلق، وعُرف بقراءة القرآن، والمحافظة على الصلاة في المسجد، وحب نفع الناس. إن كل من عاشره يثني على فضائله ووطنيته الأصيلة التي شهد على أصالتها وصدقها استشهاده المبارك الشجاع مع رفيقه الشهيد المجاهد خالد حبيب بعد عام من اندلاع انتفاضة الأقصى العظيمة المباركة.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد الفارس أكرم في الانتفاضة الأولى مع آلاف الشبان والأطفال الفلسطينيين في فعاليات تلك الانتفاضة قذفًا لجنود الاحتلال بالحجارة، وكتابة للشعارات الوطنية على الجدران، وقاسى مثل غيره من المصاعب والشدائد التي صنعها الاحتلال لشعبنا في تلك الانتفاضة. وشهدت الانتفاضة الثانية تطورًا واسعًا في مشواره الجهادي بحكم نموه العمري واتساع وعيه الوطني، وتعرفه على حركات المقاومة الفلسطينية، وكان أن اختار حركة الجهاد الإسلامي إطارًا تنظيميًا لجهاده لما لمس فيه من صدق التوجه الإسلامي قيادية

ومجاهدين، فانضم الشهيد المجاهد أكرم للعمل في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في بدايات انتفاضة الأقصى ومارس بالتحديد العمل العسكري، وتذكر له المشاركة في عدة اشتباكات مسلحة آخرها الاشتباك الذي أدى إلى استشهاده مع رفيق دربه الشهيد المجاهد خالد أبو حبيب بالقرب من بوابة صلاح الدين مساء السابع والعشرين من سبتمبر (أيلول) 2001م.

موعد مع الشهادة

وأخيراً جاء الموعد المنتظر بعد رصد ومتابعة دقيقة من قبل سرايا القدس للموقع العسكري الصهيوني الذي يعرف ببوابة صلاح الدين جنوب القطاع، ومعرفة حراسته وأوقات تبديل جنود الحراسة، ووفق المعطيات اختير الوقت المناسب في ظلمة الليل لصعوبة الرؤية عند الجنود. تجهز الاستشهاديان أكرم أبو لبدة وخالد أبو حبيب متسلحين بإيمانهما وصدق نواياهما وما أن وصلا نقطة الصفر وأخذوا التعليمات ببدء الهجوم حتى باشرا بإطلاق النار على الجنود الصهاينة ما أدى إلى إصابة عدد من الجنود وارتقاء المجاهدين أكرم أبو لبدة وخالد أبو حبيب إلى الله شهيدين مخضبين بدمائهما الطاهرة. رحم الله شهيدينا، وأسكنهما فسيح جناته!



الشهيد المجاهد خالد محمود محمد أبو حبيب

استشهد مدافعا عن رفح مدينة الرجال والجهاد

لرفح كما كل فلسطين سجل مضيء في مقاومة الاحتلال والمعاناة من إجرامه وقسوته. الشهيد المجاهد خالد سطر كبير في ذلك السجل المضيء الذي سيبقى ذخراً للأجيال التالية لتعرف تضحيات الآباء والأجداد.

(1976 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد خالد محمود أبو حبيب (أبو أحمد) في 28 سبتمبر (أيلول) 1976م في مدينة رفح مخيم الشابورة، وتربى في ظل أسرة مجاهدة صابرة علمته الصمود والمقاومة كمنهاج حياة.

ترعرع شهيدنا المجاهد خالد بين إخوته الخمسة وأختيه ووالديه حتى كبر، وأبصرت عيناه الظلم الذي حل بشعب لم يناصره أحد. تعود أسرته إلى بلدة «أسدود» المحتلة التي هُجروا منها كباقي القرى والمدن الفلسطينية، فعاشوا حياة التشرذم واللجوء، ومن ثم استقروا في قطاع غزة.

درس شهيدنا المجاهد خالد المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين، ومن ثم انتقل ليكمل المرحلة الثانوية في مدرسة بئر السبع الثانوية. ولم يتمكن رحمه الله من إكمال مسيرته التعليمية نظراً لظروف العائلة الاقتصادية.

صفاته وأخلاقه

تميزت علاقة الشهيد البار خالد مع أسرته بالقوة والمتانة، فخالد العطوف مع الجميع والحريص على تماسك وترابط الأسرة والمحبوب من كل الناس.

أما على صعيد إخوانه في العمل التنظيمي وأصدقائه فربطته بهم علاقة متينة ما أهله بذلك للحصول على مكانة رفيعة بين إخوانه المجاهدين.

مشواره الجهادي

في العام 1994م انضم شهيدنا المجاهد خالد إلى خيار الإيمان والوعي والثورة، خيار حركة الجهاد الإسلامي وشارك في الفعاليات والأنشطة التي كانت تقيمها الحركة، ومع بدايات انتفاضة الأقصى المباركة التحق في صفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وكان له دور وإسهامات في العمل الجهادي المقاوم المختلف ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

موعد مع الشهادة

أخيراً بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) 2001م جاء الموعد المنتظر بعد رصد ومتابعة دقيقة من قبل سرايا القدس للموقع العسكري الصهيوني الذي يعرف ببوابة صلاح الدين جنوب القطاع، ومعرفة حراسته وأوقات تبديل جنود الحراسة، ووفق المعطيات اختير الوقت المناسب في ظلمة الليل لصعوبة الرؤية عند الجنود. تجهز الاستشهاديان خالد حبيب وأكرم أبو لبدة المتسلحان بإيمانهما وصدق نواياهما وما أن وصلا نقطة الصفر وأخذوا التعليمات ببدء الهجوم حتى باشرا بإطلاق النار على الجنود الصهاينة ما أدى إلى إصابة عدد من الجنود وارتقاء أكرم أبو لبدة وخالد أبو حبيب إلى الله شهيدين مخضبين بدمائهما الطاهرة. رحم الله شهيدينا، وأسكنهما فسيح جناته!



الشهيد المجاهد ياسر أحمد حامد أدهمي

أجاد الكتابة فخط بدمه أروع معاني الجهاد

أجاد الكتابة ولطالما تمعن في كتابة آيات الفخر وكلمات النعي للشهداء الأبرار، فأبى إلا أن يكون واحدًا من أولئك الذين اصطفاهم الله إلى جواره. إنه الشهيد الفارس ياسر أدهمي ابن مدينة الخليل الذي اغتيل بعد توجيه الاحتلال له تهمة تنفيذ عمليات استشهادية.

(1977 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ياسر أحمد أدهمي في 14 سبتمبر (أيلول) 1977م بمدينة الخليل، وهو الابن السادس في أسرته البسيطة حيث نشأ وترعرع في كنفها. تلقى الشهيد المجاهد ياسر تعليمه في مدارس الخليل كغيره من أبناء المدينة، ثم انتقل بعد المرحلة الثانوية لدراسة الشريعة وأصول الدين في جامعة الخليل.

امتلك شهيدنا المجاهد ياسر موهبة الخط العربي، وتشهد له جدران المدينة وأزقتها على حسن خطه، وكبرت موهبته معه إلى أن أصبح واحدًا من أبرز الخطاطين في مدينته.

صفاته وأخلاقه

عُرف عن الشهيد البار ياسر أنه نعم الابن المطيع لوالدته كما تقول حيث كان حريصًا أشد الحرص على طاعتها وتلبية مستلزماتها بالإضافة إلى حبه لمساعدة الآخرين.

تقول والدة الشهيد المجاهد ياسر: «اعتاد أن يقضي جل وقته في المسجد، تارة في الصلاة وتارة أخرى يشيع الجنازات، وفي بعض الأوقات يقضيها في الكتابة عن الشهداء على لوحات داخل المسجد».

وتوضح الوالدة أن نجلها مولع بالاستشهاد، وردد هذه الأمنية دومًا على شفثيه على مسمع من أشقائه مشيرة إلى أن قلقها عليه ظل يتضاعف بشكل شبه يومي كلما لاحظت أن تصرفاته تزداد سرية وكتمانًا.

مشواره الجهادي

انضم الشهيد الفارس ياسر إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي في مطلع انتفاضة الأقصى 2000م غير أنه شارك إبان انتفاضة الحجارة في مواجهة الاحتلال عبر رشقه بالحجارة على المفترقات والحواجز كغيره من أبناء جيله ممن زرع فيه حب الوطن والجهاد.

بعدما شاهد الشهيد المقدم ياسر حجم الدم الفلسطيني الهادر في ساحات الوغى آثر الانضمام إلى سرايا

القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عليه بذلك يستطيع أن ينتقم لأبناء شعبه من الاحتلال الذي أوغل في دم الفلسطينيين.

بعد مرور أيام على الانتفاضة الثانية بدأت تلحظ والدة الشهيد المجاهد ياسر نشاطه المتسارع وكتمانه الشديد حيث لم يكن يطلع أحدًا على الدور الذي يقوم به في العمل العسكري حتى إن أشقائه تفاجؤوا باستشهاده لاحقًا؛ لأنهم لم يكونوا يتوقعون أن أخاهم الشهيد المجاهد ياسر أحد نشطاء المقاومة.

بدأت تشتد ملاحقة الشهيد المقدم ياسر من قبل الاحتلال، لكنه في كثير من الأحيان أجاد التخفي عن الأنظار والبعد عن أماكن الشبهة، لذلك لم يكن أحد يستطيع كشفه.

موعد مع الشهادة

يوم الجمعة الموافق 28 سبتمبر (أيلول) 2001م وتحديداً في الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة الأقصى تواجد الشهيد المجاهد ياسر عند الأهل في البيت، وفجأة علا صوت جرس الهاتف المحمول الخاص به، ودارت محادثة مع المتصل، وبعد الانتهاء من الاتصال قام بمغادرة البيت متجهًا إلى المنزل الذي استأجره دون علم أحد في ضاحية البلدية.

يقول رفاق درب الشهيد إنه عندما اقترب من البيت وتحديداً بجوار الباب وضع المفتاح في القفل ليفتح الباب فدوى انفجار عنيف سمع في المدينة، وتبين لاحقًا أن البيت الذي قد استأجره الشهيد المجاهد ياسر قد فُخ من قبل الاحتلال لتحميله مسئولية عمليتين استشهاديتين لسرايا القدس جرى تنفيذهما في أحد الشوارع الالتفافية التي تحيط بمدينة الخليل.



(1984 - 2001)

الشهيد المجاهد أحمد عبد المنعم أحمد دراغمة

ترك نعيم الدنيا واشترى نعيم الآخرة

حياة رغيدة ومال وملابس ومنزل كبير هو ما يتمناه كل شاب في مقتبل عمره، ولكن لم يكن الشهيد المجاهد أحمد دراغمة من هؤلاء الشبان. هذا الشاب الوسيم الذي تربى في أحضان مسجد طوباس الكبير طلق الدنيا قبل أن يدخل في معتركها تاركًا نعيمها وما فيها للباحثين عنها. لم يكن يعاني من أي نوع من الحرمان من نعيم الحياة التي يبحث عنها الكثيرون؛ فوالده كما قال أهل بلدة طوباس الواقعة جنوب مدينة جنين من أغنى أهل البلدة بالمال ومن أكبر تجارها.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد أحمد عبد المنعم دراغمة في 25 فبراير (شباط) 1984م في بلدة طوباس في الضفة المحتلة. نما وترعرع في أسرة مجاهدة. خرجت عائلته العديد من الشهداء.

تميز شهيدنا المجاهد أحمد بذكاء متقد وبدا من أبرز طلاب صفه في المرحلة النهائية للثانوية في مدرسة ثانوية طوباس للبنين؛ فمعدله في الفرع العلمي في السنة السابقة_الأول الثانوي_ 92%.

تتكون أسرته من والده ووالدته و7 أشقاء ذكور وشقيقتين، لذلك وحفاظاً على أخلاقه من الاختلاط برفاق السوء صارت صلاة العشاء آخر ما يقوم بها شهيدنا المجاهد أحمد خارج المنزل.

صفاته وأخلاقه

مهذب وهادئ برزانه توحى بما هو أكبر من سنه. المسجد بيته الثاني، والقرآن روضة روحه. حبه لوالديه وطاعته لهما فوق الوصف. لم تغره نعم الدنيا وآثر عليها نعيم الآخرة الخالد. فعل الخير لكل الناس. صفات كريمات وأخلاق حميدات حبيته لكل من اقترب منه في أي شأن.

مشواره الجهادي

عمل الشهيد المجاهد أحمد في صفوف حركة الجهاد الإسلامي فتميز بوعيه الأمني حيث لم يخبر أحدًا ولم يشعر أحدًا بعمله في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لذلك حمل نبأ استشهاده مفاجأة لكل من عرف هذا الشاب البريء الهادئ.

التحق الشهيد الفارس أحمد بصفوف سرايا القدس مطلع انتفاضة الأقصى المباركة وشارك في العديد من العمليات العسكرية التي خاضتها سرايا القدس ضد العدو الصهيوني.

موعد مع الشهادة

يقول أصدقاؤه وزملاؤه في المسجد إنه في ليلة العملية_على غير عادته_ قام بين المغرب والعشاء بشراء ملابس رياضية من نوع لم يعهد عليه، وبعد أن أدى صلاة العشاء في المسجد اختفى عن الأنظار. وبعد نصف ساعة من التأخر عن البيت قام والده بالبحث عنه وسؤال جميع أصدقائه إلا أنه فشل في العثور عليه.

جاء الجواب مع خيوط الصباح الجديد من منطقة بيسان الحدودية شمال شرق مدينة جنين حيث اعتاد الشهيد الفارس أحمد على الذهاب لها مع والده الذي تعهد مساحات كبيرة من الأراضي لزراعتها.

صباح الأحد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م فَجَّرَ شهيدنا المقدم أحمد نفسه في ضابط أمن مستوطنة «شلوخوت» قرب مدينة «بيسان» شمال فلسطين المحتلة ما أدى إلى استشهاده ومقتل ضابط الأمن الصهيوني، وإصابة آخرين بجروح لم يعرف عددهم، وأشارت الإذاعة العبرية إلى أن الاستشهادي الفلسطيني كان ينوي الدخول إلى المستوطنة غير أنه فوجئ بضابط الأمن يتجول بالسيارة، وقد توقف أمام الفلسطيني الذي يسير باتجاه مدخل المستوطنة لسؤاله: ماذا يفعل هناك؟! وفي تلك اللحظة أقدم الفلسطيني على تفجير العبوة التي يحملها.



(1981 - 2001)

بلمح البصر سالت دمء الشهيدة المجاهدة غادة عميقاً لتروي أرض الآباء والأجداد وأشجار الزيتون بعد أن أصابتها رصاصات صهيونية حاقدة فارتقت شهيدة. ذات صباح تشرينى تخضبت أغصان الزيتون في سهل صانور الذي لم تقدر الجرافات الصهيونية على تهويده رغم الدمار، فالدم عنوان التحدي والانتصار والتمسك بالأرض والحق وغصن الزيتون سيبقي شاهداً حياً على كل الممارسات الهمجية للكيان الذي يشن إرهاباً منظماً.

الميلاد والنشأة

في بلدة صانور بمحافظة جنين بتاريخ 17 أبريل (نيسان) 1981م ولدت شهيدتنا البريئة غادة محمود العيسة لأسرة بسيطة مكونة من الوالدين وثلاثة ذكور وخمس إناث.

تلقت الشهيدة المجاهدة غادة تعليمها للمرحلة الابتدائية في مدارس البلدة، ثم أنهت المرحلة الإعدادية أيضاً وتركت الدراسة وبدأت تساعد أهلها وأمها في أعمال منزلها.

عملت الشهيدة المجاهد غادة في الخياطة لمدة سنتين وأجبت مساعدة الجميع خاصة جدتها يسرى حيث اعتنت بجميع شؤونها، الصحية والمنزلية. يذكر أن والد الشهيدة توفاه الله بعد سنوات من رحيل ابنته.

صفاتها وأخلاقها

تمتعت الشهيدة المجاهدة غادة منذ الصغر بشخصية محبوبة، وهي ذات وجه وسيم وذكية ومن أوائل الصف في المدرسة، كما أنها حظيت بحب الجميع من معلمات وطالبات وأقرباء. حافظت على الصلاة وقراءة القرآن كما أبرت بوالديها وإخوانها وأهلها، فطيبة القلب أبرز صفاتها.

مشوارها الجهادي

تمنت الشهيدة المجاهدة غادة الشهادة كثيراً ودعت ربها طالبة إياها كما تمت زوال الاحتلال ودعت الله أن ينصر المجاهدين وأن يخلص الفلسطينيين من جور الاحتلال.

موعد مع الشهادة

في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م قبل غروب الشمس بقليل أطلق جنود الاحتلال النار على الشهيدة المجاهدة غادة فأصيبت بعيارين نارين أولهما في الرقبة أوقف القلب فوراً وأدى إلى استشهادهما والثاني في فمها.

خرجت الشهيدة البريئة غادة مع أسرتها من بيتهم في قرية سانور والفرحة تملأ قلوب الجميع؛ لأنهم سيقطفون ثمار الزيتون من أرضهم المباركة وتضيف الوالدة: «خرجت جميع أسرتي وأقارب زوجي. كنا نحمل معدات خاصة بعملية القطف، ولم يكن لدينا أسلحة أو ذخيرة وعملنا أمام مرأى ومسمع الجنود لعدة ساعات دون أن يعترضنا أحد أو يطلبوا منا المغادرة».

تقع أرض عائلة الشهيدة المجاهدة غادة على بعد 500 متر من معسكر للجيش الصهيوني وحينما فرغت الأسرة من قطف الزيتون وهمت بالعودة بدأ الجنود بإطلاق النار عليهم بكثافة. وتقول إحدى قريباتها ممن شهدوا المجرزة: «الشهيدة غادة جلست في السيارة التي ستقلنا مع ثمار الزيتون التي أدخلت البهجة لقلوبنا، ولكن وكأن العدو يراقبنا وينتظر اللحظات الأخيرة للانتقام منا. فجأة سمعنا صوت غادة تصرخ وتقول آه آه أصبت! وصمت بعدها دون أن تنبس شفتاها بكلمة واحدة. وتتابع ابنة عمتها: «انبطحنا جميعاً أرضاً فأطلقت المدفعية الصهيونية أربع قذائف سقطت على مسافات قريبة منا. في هذه اللحظات أصبت بعيار ناري في الخاصرة فسقطت أرضاً، ولم ينتبه أحد لي؛ لأنهم انشغلوا بالشهيدة غادة التي غمرتها الدماء. ولم يتمكن أحد من نقلنا أو التحرك بسبب كثافة إطلاق النار الذي تواصل رغم صراخنا». وأكملت حديثها: «أعتقد أن الجنود هدفوا إلى قتل أكبر عدد ممكن منا والدليل اطلاق أربع قذائف علينا دون سبب».

نقلت الشهيدة المجاهدة غادة بسيارة عادية عبر الطرق الترابية إلى مستشفى جنين إلا أنها فارقت الحياة في الطريق الطويلة الوعرة، وحسب أطباء المستشفى فإن استشهادها نجم عن إصابتها بعيارين ناريتين في الرقبة والفم كما أصيبت قريبتها بشظايا في قدمها اليسرى.

محمد عيسة الوالد الصابر الذي يعمل سائقاً على سيارة عمومية فجع بوفاة ابنته البكر غادة عن عمر يناهز 19 عاماً وقال: «هذه الجريمة البشعة تكشف الوجه الحقيقي للاحتلال ومخططاته التي تهدف لشطب وجودنا والقضاء علينا، فماذا فعلت غادة لتقتل بهذا الأسلوب الهمجي؟ ما هي جرماتها؟». وأضاف الوالد: «الاحتلال يطاردنا ليذبحنا بالتجويع عبر الإغلاق تارة وبالقصف الهمجي تارة أخرى وفي أرضنا وحقوقنا».

من جهتها والدتها التي انتظرت أن تراها عروساً في أقرب وقت قالت: «صحيح إننا نفتخر بشهدائنا، ولكن نتساءل بمرارة إلام سيبقى العالم يغض الطرف عن إجرام وإرهاب الاحتلال وجرائمه؟ وإلام ستبقى لقمة عيشنا وثمار زيتوننا مغموسة بالدم الذي لا يميز بين صغير وكبير ورجل وامرأة ومسجد وشجرة وأرض؟».



الشهيد المجاهد يوسف محمد محمود عايش

الاستشهادي الأول في بيت لحم



(1968 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد يوسف محمد عايش (أبو محمد) في قرية أرتاس بمدينة بيت لحم بتاريخ 1 يوليو (تموز) 1968م بعد عام واحد من نكسة حزيران التي هزمت فيها الجيوش العربية.

نشأ شهيدنا المجاهد يوسف في أسرة محافظة تربي فيها على حب الإسلام وحب الوطن وتلقى تعليمه في مدارس القرية حتى أنهى الصف الأول الثانوي، وخرج بعده بسبب الظروف الاقتصادية المرة وتوجه للعمل في مجال دهان السيارات. ومن خلال حديثه مع أصدقائه وإخوانه وضح توجه الشهيد نحو العمل الوطني، فأتيحت له الفرصة لذلك خلال الانتفاضة الأولى حيث أن شهيدنا من أوائل المشاركين في مواجهة جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين وتشهد له بذلك حارات وأزقة وشوارع بيت لحم.

تزوج شهيدنا المقدم أبو محمد من إحدى قريباته بتاريخ 26 ديسمبر (كانون الأول) 1994م، وله من الأبناء أربعة هم محمد وأماني وعمر وصفاء، و له من الإخوة ستة أشقاء وخمس شقيقات، وتوفي والده سنة 1996م.

صفاته وأخلاقه

تميز الشهيد المجاهد يوسف منذ نعومة أظافره بالصلاة في المساجد وكثرة القيام وقراءة القرآن الكريم وصيام النوافل في أغلب الأوقات كما حافظ على أن يؤدي ليلة القدر في المسجد الأقصى.

امتاز شهيدنا الفارس أبو محمد بعلاقات اجتماعية واسعة وطيبة مع الناس. أحبه الجميع لتواضعه وأخلاقه الرفيعة بترفعه عن صغائر الأمور والابتسامه لم تفارق شفثيه.

مشواره الجهادي

داوم شهيدنا المجاهد أبو محمد على المشاركة في جميع فعاليات الانتفاضة. وفي إحدى المرات خلال تقدمه المندفع إلى الشهادة في حارة الفواغرة ببيت لحم وقع الشهيد في كمين حيث اعتقله الجنود وأمسكوه بالحجارة في يديه فوضعوا عصبة على عينيه وتوجهوا به نحو مركز الشرطة، ولم يكفوا عن ضربه بالحجارة التي أمسكوها

في يديه فضربه على جبينه وعلى قدمه اليميني حتى عجز عن الوقوف عليها فسلمه الجنود لضابط يلقب ماردونا اقتاده نحو ساحة المهدي وهو يمسك به من خلال العصبية من مؤخرة الرأس والمسدس في اليد الأخرى إلى أن وصل به خلف مسجد عمر فقام الشهيد بإسقاط نفسه على الأرض لتبقى العصبية في يد الضابط فأمره الضابط أن يقف ووجهه صوب الحائط ومن خلال هذه الوقفة راقب شهيدنا المجاهد أبو محمد ضابط الاحتلال، عندما وضع مسدسه على جنبه ليربط العصبية على عيني الشهيد الذي قام بضربه بكوع اليد على معدته، ثم التف عليه وضربه على وجهه وألقاه على الأرض وفر بعدها من المكان بسيارة إلى بيته وتلقى العلاج فيه.

وخلال مشواره الجهادي في أحد أيام المواجهات العنيفة في منطقة رأس قطيس بالمدينة أصيب أحد المواطنين وتقدم الجيش لأخذه فقام الشهيد المجاهد أبو محمد للدفاع عنه حتى تمكن الإخوة من جلب سيارة لنقله وأثناء رفع المصاب للسيارة تمكن جيش الاحتلال من إصابة الشهيد الفارس أبو محمد بكتفه اليسرى برصاصة حية عندها رمى نفسه بجانب المصاب دون أن يعلم الموجودون أنه جرح وبعدها توجهت السيارة إلى مشفى الحسين، وتم نقله إلى مستشفى المقاصد في القدس حيث عولج هناك ونصح الأطباء بعدم إزاله الرصاصة لخطورة مكانها في جسده لتبقى وسامًا داخل جسده، وكانت هذه الإصابة الأولى في عام 1988م. اعتقل شهيدنا المجاهد يوسف بتاريخ 28 أبريل (نيسان) 1989م حيث قضى ستة شهور إدارية في معتقل النقب الصحراوي. وشارك في جميع الفعاليات داخل السجن، واعتقل للمرة الثانية بتاريخ 1 سبتمبر (أيلول) 1990م من ساحة السينما خلال المواجهات وحكم عليه بالسجن لمدة سنة قضاها في معتقل النقب الصحراوي. خلال انتفاضة الأقصى لبي الشهيد نداء الجهاد للدفاع عن حرمة المسجد الأقصى فتوجه بتاريخ 29 سبتمبر (أيلول) 2000م اليوم الثاني للانتفاضة الثانية للصلاة في الأقصى ليكون في خط الدفاع الأول فأصيب برصاصات مطاطية قريبة للقلب وتلقى العلاج في مستشفى المقاصد وأكمل علاجه في مستشفى الحسين ببيت لحم.

موعد مع الشهادة

أوصى شهيدنا المجاهد أبو محمد أمه قائلاً لها: «إذا استشهدت فزغردي ولا تحزني علي ووزعي الحلوى». وكثيراً ما تمنى الشهادة قبل أن يحدث شيء لأمه ليكون أول المستقبليين لها في الجنة. استحضر الشهيد الفارس أبو محمد نية أداء العمرة قبل شهر رمضان ليعود ويستشهد في القدس خلال الشهر الفضيل وفعلاً دفع رسوم العمرة وجهز نفسه لأدائها، ولكن من خلال حديثه مع إخوانه والمقربين له لم يكن يضمن أن يظل حيًا حيث استعجل لقاء الله عز وجل لينال ما تمناه طوال حياته. قبل استشهاده بيوم أطلق ثلاث رصاصات من مسدسه ليضمن عمله، وسهر تلك الليلة عند والدته، وطلب من جميع أقربائه وأصدقائه مسامحته إن أخطأ بحق أحد منهم، وأمضى ليلته في قراءة القرآن الكريم وقيام الليل، ونام قليلاً وقام عند صلاة الفجر وأتم قراءته للقرآن الكريم. وعند الصباح حاول وداع أمه فوجدها نائمة فأوصى أقربائه بأن يبلغوها تحياته وقبلاته وودع زوجته والأبناء وحمل سلاحه فسألته الزوجة عن نيته فتبسم وخرج ضاحكاً دون أن يخبرها.

انطلق شهيدنا المجاهد أبو محمد صباح يوم الاثنين الموافق 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م نحو منطقة تل بيوت في القدس وعند وصوله أشهر سلاحه وأمطر الصهاينة بالرصاص وهو يكبر فأوقع فيهم خمس إصابات بين قتيل وجريح، وعندما هم بتعبئة المخزن الثالث للمسدس إذ بجندي حاقد يطلق النار على شهيدنا المقدم يوسف لينال ما تمناه طيلة حياته ويرتقي شهيداً رافعاً رأسه نحو السماء.



الشهيد الطفل ناصر هاني فايز القرعان

آمن بأن الحرية لا تنال إلا بالدماء

حواجز الموت بالمئات في الضفة المحتلة. تشل حركة الحياة فيها. يفتش الجنود الصهاينة ما يحمله الفلسطينيون من أمتعة. يفتشون ثيابهم وجلودهم باسم الأمن، ويعتقلون ويهينون ويقتلون، ولا أحد يحاسبهم على تلك الجرائم. وهكذا استشهد شهيدنا المجاهد ناصر مثل آخرين على حاجز في بلدته قلقيلية.

(1988 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد ناصر هاني القرعان في صوفين بمنطقة قلقيلية في 12 فبراير (شباط) 1988م في أسرة قوية الارتباط بالأرض والوطن شردتها العصابات الصهيونية من قرية «مونس» قضاء يافا في 1948م، واستقرت في صوفين في منطقة قلقيلية. تتألف الأسرة من أربعة إخوة وثلاث أخوات إلى جانب الوالدين اللذين اهتمتا بتربية أبنائهما على قيم الإسلام الكريمة وحب الوطن والعمل في سبيله تحريراً وبناء. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة ذكور قلقيلية الأساسية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، وتميز في المرحلتين باجتهاده الذي شهد له به مربوه وزملاؤه.

صفاته وأخلاقه

حظي الشهيد المجاهد ناصر بحب الأهل والأصدقاء والجيران وكل الذين عرفوه، وحافظ على صلواته الخمس في مسجد عثمان بن عفان المقام في الحي الذي تعيش فيه الأسرة. وتصرفاته وكلماته آيات على خلقه الإسلامي القويم الذي بدت طاعة الوالدين والعمل على رضاهما واسطة العقد فيه عملاً بأمر الله عز وجل الذي يحث على طاعة الوالدين وبرهما ويجزل ثواب من يفعل ذلك. أحب لعبة كرة القدم، ودرج على لعبها مع أقرانه في المدرسة وفي الحي.

مشواره الجهادي

شارك الشهيد المجاهد ناصر مثل كثيرين من أقرانه في أحداث الانتفاضة الثانية 2000م ما وسعتهما الظروف العسيرة التي تحاصر الفلسطيني في الوطن المحتل؛ فقاذ جنود الاحتلال بالحجارة والمولوتوف وسواهما من الوسائل المتاحة من حرق للإطارات وكتابة للشعارات التي تحرض على مجاهدة العدو وتبشر بقرب الخلاص من جرائمه واضطهاده. وتميز في كل نشاطاته تلك بالحيوية والجرأة والبراعة. وكثيراً ما حدث والدته عن رغبته في أن يحمل السلاح يوماً ليووجه به العدو الذي يقتل ويجرح ويعتقل المنتفضين ويهدم بيوتهم ويخرب ممتلكاتهم.

موعد مع الشهادة

لا يترك العدو الصهيوني وسيلة فيها تخريب لحياة الفلسطينيين وتعذيب لنفوسهم إلا ويلجأ إليها، ومن تلك الوسائل إقامة مئات الحواجز بين المدن والقرى في الضفة التي تنخص حياتهم وتؤخرهم عن أعمالهم وتعليمهم، ويقتلون عليها بيد الجنود الصهاينة الذين يكونون قلقين متوترين، فيطلقون النار على الفلسطيني عند أقل درجة شك. ووقعت على تلك الحواجز مآس كثيرة للمواطنين الفلسطينيين اقترفها جنود الاحتلال في لامبالاة مطلقة؛ فمن الذي سيحاسبهم بعد أن أطلقتهم دولتهم أيديهم ضد الفلسطينيين بحجة الدفاع عن النفس وقت الخطر، ومنحتهم معايير سهلة لإطلاق النار عليهم عند أي شبهة خطر؟!

وهذا ما حدث مع شهيدنا الفارس ناصر الذي أراد يوم 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م المرور من حاجز قليلية مع عدد من أصدقائه، فأطلق عليه جندي صهيوني النار، فنال الشهادة التي تمناها كثيراً، وأحزن استشهاد أسرته وأصدقاءه وكل من عرفه.



الشهيد المجاهد سلامة إبراهيم حمدان الدبس

عاش فارساً عنيداً ومات شهيداً

هم الفرسان الذين امتطوا سهوة الخيل نحو الجنان
مقبلين غير مدبرين، ساعين إلى الحور العين، كيف لا وهم الغر
المحجلون؟ واحد من أولئك الفرسان هو الشهيد المجاهد سلامة
الدبس ابن بيت لحم الذي عاش عمره زاهداً متعبداً، كيف
لا وهو الذي خاض تجارة مع الله لم تبر؟ فقد اصطفاه الله
شهيداً إلى جواره نحسبه كذلك.

(1963 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد سلامة إبراهيم الدبس (أبو إياد) في مخيم عايذة بمحافظة بيت لحم بالضفة المحتلة في 23 أبريل (نيسان) 1963م في أسرة محافظة، وترتيبه الثالث بين أفرادها.

تلقى شهيدنا المجاهد سلامة تعليمه في مدارس المخيم كحال أبنائه اللاجئين الذين هجروا من ديارهم بفعل نكبة العام 1948م، وبلغ الفصل الحادي عشر، ووقتئذ دفعته الظروف الاقتصادية التي مر بها والده إلى ترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى العمل في ورش البناء.

لم يعرف عن الشهيد المجاهد سلامة أنه مارس هوايات معينة غير حبه لفعل الخير والالتزام بالعمل؛ لأن العمل عبادة، ومن صفات المؤمن الحسنة الإتقان والتفاني فيه.

صفاته وأخلاقه

شهيدنا المقدم سلامة كان مثالاً في الأخلاق والذوق، وهو صاحب طلة بهية ووجه طلق يسر الناظرين ويرسم على شفاههم الابتسامة.

وبحسب مقربين من الشهيد الفارس سلامة فإنه مميّز بين إخوته بطيبة قلبه وحبه لمساعدة الآخرين ونبالة ولطف حديثه وأدبه حتى عد مصلحاً اجتماعياً حريصاً على رأب الصدع بين الناس والمشاركة في الأفراح والأتراح من باب التأخي والتزاور ومؤازرة الآخرين.

ورغم أن الشهيد المجاهد سلامة عمل في ورش البناء داخل فلسطين المحتلة إلا أنه عرف متفانياً في عمله حتى لدى أعدائه. وميزه صبره على التعب والإرهاق في سبيل توفير لقمة عيش أبنائه.

مشواره الجهادي

عُرف عن الشهيد المقدم سلامة أنه من أهم الفاعلين في الانتفاضة الأولى، وشارك في المواجهات التي دارت

بين الفينة والأخرى في محيط مخيمه الذي صار بمثابة شعلة نار في وجه الاحتلال وجنوده إلا أن نشاط الشهيد المجاهد سلامة في المقاومة لم يمنعه من مواصلة عمله في البناء حيث حرص على أن يعمل بخط مواز للعمل الجهادي وألا يؤثر ذلك على بيته وأسرته.

التحق شهيدنا الفارس سلامة آنذاك بحركة الجهاد الإسلامي حباً في السير على خطا الشهيد فتحي الشقاقي الذي تأثر كثيراً بفكره. وقد مارس مع رفاقه في الحركة النشاط الدعوي في مخيمه بشكل لافت فضلاً عن أنه مارس العمل الخيري والاجتماعي التابع للحركة.

موعد مع الشهادة

في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م، وبينما الكيان يشن أكبر وأوسع عملية عسكرية على أراضي الضفة المحتلة وتحديداً على بيت لحم ومخيم عيادة ردد الشهيد وقتئذ أن الشهادة خير عمل على الأرض.

ولم يمنع الاشتباك الدائر في محيط منزل الأسرة الشهيد المجاهد سلامة من الذهاب إلى المسجد لأداء الصلوات. يقول ابنه إياد: «حاولنا منعه من الخروج والذهاب للمسجد، وحثته والدتي على الصلاة في البيت خشية على حياته، لكنه حرص على الخروج وكأنه يعلم أنه ذاهب للشهادة».

وأضاف إياد وهو واحد من بين ثمانية أفراد هم أبناء الشهيد سلامة: «قال والدي الموت في سبيل الله أفضل من الموت على الفراش في المنزل، كفانا إذلالاً وهواناً من بني صهيون»، مؤكداً على أن والده قبل نحو ثلاثة أيام من استشهاده قد أخبرهم عن رؤية في المنام قد شاهدها مفادها أنه رأى أناساً قادمين من بعيد يلبسون ثياباً بيضاء ناصعة، ولم ندرك حينها أن هذه الرؤية بشارة بالشهادة».

في التاريخ الأنف، وبينما الشهيد المجاهد سلامة يراقب المواجهات من داخل شرفة منزله، أطلق باتجاهه قناص صهيوني حاقداً عياراً نارياً اخترق رأسه فارتقى على الفور شهيداً بإذن الله تعالى.



الشهيد المجاهد نضال تيسير شحادة جبالي

فتح النار في قلب الكيان فزرع الرصاص في قلوب الطغاة

التضحيات سور يحمي الأوطان من المعتدين الطامعين،
وتشتد الحاجة إليها حين يكون العدو الطامع مصرًا على إنكار
وجود أهل الوطن الأصليين في عملية تزوير ضخمة مجرمة.
عدو من هذا النوع لا تردعه إلا قوة الحق المسلح.

(1977 - 2001)

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد نضال تيسير جبالي من مواليد مخيم جنين بتاريخ 23 مارس (آذار) 1977م، عاش في أسرة مكونة من أخ شقيق وثلاث أخوات، وصار هو المعيل لأسرته خاصة في الفترة الأخيرة من حياته حيث إن شقيقه الأكبر اعتقل في سجون الاحتلال، ولم يفكر بالزواج لثقل عبء المسؤولية على عاتقه وهو الثاني بين إخوته.

ترك شهيدنا المجاهد نضال المدرسة من الصف الثاني الثانوي ليعمل في مهن متعددة مثل تمديدات الكهرباء وورش البناء ليلتحق بعدها بسلك الأمن الوطني في السلطة الفلسطينية لمدة ثلاث سنوات إلى أن اعتزل قبل ستة أشهر من استشهاده لينتقل للعمل في تلبس الحجر داخل أراضي عام 1948م في مدينة الخضيرة.

صفاته وأخلاقه

نشأ الشهيد المجاهد نضال جبالي على حب الله وطاعته حيث تربى في مسجد آل أسعد الواقع في شارع الرازي في مدينة جنين لتنتلق لديه محبة قراءة القرآن الكريم ومطالعة الكتب الدينية والثقافية، وتعددت هوايات الشهيد في مجالات الفنون والرسم والمسرح والتمثيل حيث شارك مرات عدة في مهرجانات شعبية وبيوت الطفولة بالإضافة إلى هواية تركيب الإلكترونيات ورياضة كرة القدم وألعاب القوى.

ويعرف عن الشهيد المقدم نضال أنه أحب الإصلاح بين المتخاصمين حتى إنه تعرض للاعتقال بسبب دخوله وسيطاً في عراك بين شابين. يقول أفراد أسرته إنه أحب الحشمة والالتزام فكانت له مواقف كثيرة في سبيل الهداية وعمل الخير والعبادة.

مشواره الجهادي

نشأ الشهيد الفارس نضال كشبان المخيم على حب الوطن وبغض الأعداء المغتصبين حيث تعرض لعملية اعتقال عام 1998م جراء نشاطاته الميدانية ليتم سجنه عامًا ونصفًا متنقلًا بين عدة سجون ليخرج من السجن وقد امتلأ بغضًا وكراهية لليهود.

حاول شهيدنا المجاهد نضال عدة مرات دخول بعض المستوطنات متخفيًا مع إخوانه المجاهدين لأجل تنفيذ عمليات بطولية بداخلها. ويقول مقربون منه إن له نشاطاته الواسعة في المشاركة في الاشتباكات المسلحة قرب معسكر الزبابة في ذلك الوقت، كما شارك في اشتباك مسلح وقع في البردلة قرب حاجز الحمرا في منطقة الأغوار الوسطى شرق مدينة نابلس وعاد سالمًا.

ولعلّ أبرز مواقف البطولية بحسب رفاق دربه_ أنه خرج من مدينة جنين في ظل طوق أمني مشدد و نفذ عملياته البطولية بكل يسر بمشيئة الله، وكانت الأراضي المحتلة عام 1948م في حينه تعيش طوقًا أمنيًا مشددًا.

موعد مع الشهادة

استشهد الشهيد الفارس نضال في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م أثناء تنفيذه هجومًا استشهاديًا في مدينة الخضيرة بالداخل الفلسطيني برفقة الاستشهادي يوسف سويطات، وذلك عندما فتحا نيران أسلحتهما الرشاشة على جموع الصهاينة ما أدى إلى مقتل 6 مغتصبين وإصابة أكثر من أربعين آخرين في العملية البطولية حسب اعترافات العدو الصهيوني.

وقد تمكن الشهيدان المجاهدان من تنفيذ عملية الخضيرة إحياءً للذكرى السادسة للشهيد المؤسس لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي وانتقامًا لروح الشهيدة رهام الورد وشهداء بيت ريماء، وذلك بحسب البيان الذي وزعته سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وعن ذكريات ما قبل الاستشهاد قالت والدته: «في صباح اليوم الذي نفذ فيه العملية البطولية استفاق باكراً وتناول وجبة الإفطار وخرج من البيت في الساعة الثامنة صباحًا حيث نظر إلي نظرة المتأمل بشوق، ثم طلب مني الدعاء، لتفاجأ بعدها بنبأ حدوث عملية استشهادية في قلب الكيان، وأن نضال أحد منفذيه».

اعتبر يوم استشهادك يا نضال يومًا للفرح والانتصار على الطغيان والظلم؛ فقد شفيت غليل المجاهدين في ذكرى معلمك القائد الدكتور فتحي الشقاقي رحمة الله عليه، فكانت رصاصاتك كالبركان ليزرع الخوف في قلوب الصهاينة الجبناء.



الشهيد المجاهد يوسف محمد علي سويطات

مخترق الحواجز وقاهر الأشواك

على الأشواك زحف وفي الأزقة اختفى، كيف لا وهو فارس
مقدام لاحقه الموت في كل مكان؟ فعاش متخفيًا بين الجبال
وفي الأحرش حتى حان موعد اللقاء ودقت ساعات الجنان،
فترجل فارسنا عن صهوة جواده مليئًا نداء الجهاد. إنه الشهيد
الفارس يوسف سويطات ابن مخيم جنين.

(1979 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد يوسف محمد سويطات في 3 مايو (أيار) 1979م في مخيم جنين وسط عائلة بسيطة تتميز بالالتزام الديني والمحافظة والتشدد تجاه القضايا الوطنية.

كبر الشهيد المجاهد يوسف وترعرع في كنف عائلته بين أشقائه الثلاثة وشقيقاته الأربع ووالديه، فنشأ على حب الجهاد في سبيل الله، وقد تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المخيم واجتاز السنة الأولى من المرحلة الثانوية.

صفاته وأخلاقه

والد الشهيد أبو يوسف قال: «منذ صغره تجلّى بطلاً ومناضلاً بكل معنى الكلمة وجريئًا وشجاعاً، وقد تميز بنشاطه الاجتماعي من خلال علاقته بمراكز الطفولة في المخيم التي رفعت نسبة وعيه وثقافته الذي عبر عنه من خلال مشاركته في تقديم القصص والمسرحيات الوطنية التي صقلت شخصيته، كما شارك في فعاليات الدفاع عن الأسرى وهبة النفق، ثم انتفاضة الأقصى التي تغير فيها بشكل كامل فأصبح لا ينقطع عن الصلاة في المسجد والتعبد لله».

أحد رفاقه قال: «إن الشهيد يوسف تغير بشكل كبير قبل استشهاده بفترة وأصبح لا يؤدي الصلاة إلا في المسجد، وقبل استشهاده بيوم وأثناء خروج المصلين من المسجد بعد تأدية صلاة الفجر شوهد يوسف قادمًا بسرعة وهو يبكي؛ لأنه لم يتمكن من الالتحاق بصلاة الجماعة».

مشواره الجهادي

ويروي رفاق الشهيد المجاهد يوسف أنه ظهر نشيطاً في المسيرات والفعاليات الشعبية، ولكنه تأثر بشكل بالغ بعدما استشهد مجموعة من أصدقائه. وأضاف رفاقه أنه عندما يستشهد أحد أصدقائه يمسح دمه ويقسم على الثأر ويحمل نعشه. وعندما شاهد أحداث بلدة بيت ريمًا بمحافظة رام الله تأثر وصدّم وبكى وأقسم أن يلحق الصهاينة درسًا لن ينسوه.

في صلاته داخل مسجد المخيم شوهد الشهيد المجاهد يوسف وهو ينتصب رافعاً يديه للسماء عندما حاصرت قوات الاحتلال جنين يدعو الله أن يرزقه الشهادة وشرف الجهاد.

وقد ورد في وصيته: «إن أعظم الأمور في هذه الحياة الصلاة في وقتها والجهاد في سبيل الله. لذلك أوصيكم بتقوى الله؛ لأنها تنجينا، وبالصبر والطاعة والثبات ومقاومة العدو المجرم الجبان. وكونوا حريصين على دعوة البناء والإسلام في الأرض؛ لأنها الأساس لبناء وتحرير الإنسان». وجاء في الوصية أيضاً: «ولا تتوقفوا عن مقاومة اليهود من أجل تحرير المسجد الأقصى من دنسهم».

ولم ينس الشهيد المقدم يوسف في لحظات الوداع عائلته فخاطبها قائلاً: «أوصيكم يا أهلي بتقوى الله وأن لا تبكوا في عرسي، بل وزعوا الحلوى وزغردوا في عرس الشهادة أما أمي الصابرة والغالية والودي وإخوتي فأهديكم جميعاً تحية الإسلام ولا تحزنوا فإنها الشهادة، وأسالكم أن تدعوا لي ولجميع المسلمين بالنصر على الظالمين».

وعرف الشهيد المقام يوسف بصلابته وقوة عزمته واستعداده للتضحية؛ فقد كان في مقدمة المقاومين والمدافعين عن المخيم عندما حاول الجيش اقتحامه، ورفض الراحة فشارك في المعارك ودوريات الحراسة، وقال دوماً إن اليهود أعداؤنا ويجب محاربتهم. وقد أحب الشهادة مؤخراً وآمن بها حتى أصبحت حلم حياته لذلك استبسل دوماً في التصدي ومهاجمة العدو حتى قابله وجهاً لوجه.

موعد مع الشهادة

على أرض الخضيرة نال الشهادة، ففي 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2001م نفذ الشهيد المجاهد يوسف عملية استشهادية باسم مجموعة الشهيدة الطفلة رهام الورد في ذكرى الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وأدت لمقتل وإصابة عدد من الصهاينة. وقد أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مسئوليتها عن العملية معاهدة أبناء شعبنا على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد.

وعبرت عائلة الاستشهادي يوسف عن فخرها لقدرة ابنها على اختراق كل الحواجز والحصار وتنفيذ العملية الجريئة بكل شجاعة وبطولة، والخروج من المخيم ليقترحم كل هذه الدبابات والمجنزرات والقوات ويلقنهم درساً في البطولة والجهاد.

تقول والدة الشهيد يوسف: «إنها حاولت عدة مرات إقناع يوسف بالزواج والارتباط، ولكنه رفض وتحدث دوماً عن عرس الشهادة»، مشددة على أهمية المقاومة ما دام الاحتلال يجثم على صدور شعبنا ويحتل أرضنا ويحاصره ويمنعه من أبسط حقوقه الإنسانية.



الشهيد المجاهد حاتم ياقين عايش الشويكي

حمل في صدره فكر الجهاد، ومضى إلى الميدان يقاتل



(1977 - 2001)

حي على الجهاد! نداء استوجب من الشهيد المجاهد حاتم الشويكي ابن مدينة خليل الرحمن أن يحمل روحه على كفه مليئاً غير آبه بالموت أو الرصاص. فغداً جندياً عنيداً لا يخشى الساحات. يقاوم، ثم يقاوم فلا خيار لديه إلا النصر أو الشهادة في سبيل الله.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد حاتم ياقين الشويكي في مدينة خليل الرحمن في 30 مايو (أيار) 1977م لعائلة كريمة محافظة بسيطة حيث شبّ منذ نعومة أظفاره على حب الوطن والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي. له من الإخوة خمسة ومن الأخوات أربع هو الأصغر سنّاً بينهم.

تلقى شهيدنا الفارس حاتم تعليمه في مدرسة الإبراهيمية في مدينة الخليل حتى أكمل المرحلة الإعدادية، ثم أثار ترك الدراسة لكي يعمل من أجل تحصيل رزقه ورزق عائلته مع إخوانه في التمديدات الصحية.

صفاته وأخلاقه

عُرف الشهيد المجاهد حاتم بشدة تدينه والتزامه، فكان كثير التردد على المساجد حتى صار أبرز روادها المداومين على الصلاة، كما أنه من القوامين ليل، الصوامين للنهار خصوصاً نهاري الاثنين والخميس، فكان مثال الشاب المسلم، هادئ الطباع وكثير التأمل والتفكير، بالإضافة إلى كونه اجتماعياً ومحباً لكل من تعامل معه الأمر الذي جعله يحظى بمحبة أصدقائه وكل من عاشره.

مشواره الجهادي

حمل الشهيد المقدم حاتم في صدره فكر الحركة الإسلامية ونهج حركة الجهاد الإسلامي خصوصاً، وكان من أبرز المناصرين له؛ ففي العقد الثاني من عمره التحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي ليكون مع مرور الوقت أحد أبرز الناشطين في الحركة الجهادية المقاومة بين رفاقه، وشارك في كافة النشاطات والفعاليات الإسلامية والوطنية ضد الظلم والقهر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد الغزاة المحتلين، كما عمل على ملاحقة العملاء والتحقيق معهم ومراقبتهم باعتبارهم أيادي الظلام والغدر التي تساعد العدو ضد المجاهدين.

اعتقل الشهيد المجاهد حاتم مرتين على يد الاحتلال، وخرج كل مرة أكثر عناداً وإصراراً على مواقفه

ومعتقداته، كما أصيب مرتين أيضًا بجراح إحداهما في مجزرة الحرم الإبراهيمي والأخرى في هبة الأسرى، كل ذلك لم يثنه عن مشواره الجهادي قيد أهلة.

موعد مع الشهادة

في يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م قدر لشهيدنا الفارس حاتم أن يكون على موعد مع الجنة التي وعد الله الشهداء من أبناء الأمة الإسلامية، فتقدم الشهيد متحدثًا كل الإجراءات الأمنية الصهيونية حاملاً سلاحه من نوع (M16) ليصل إلى القدس الشريف في منطقة التلة الفرنسية، فيروي تراها الطاهر بدمائه الزكية بعد أن تقدم نحو باص يقل العشرات من الصهاينة حيث أمطروهم بوابل كثيف من الرصاص الذي أوقع قتيلين منهم وأصاب العشرات بجروح حسب اعترافات الاحتلال ليرتقي إلى عرش الرحمن مع الصديقين والشهداء بعد أن أطلق عليه أحد المستوطنين الذين تواجدوا في المكان الرصاص.

هكذا رحل الفارس حاتم إلى السماء شهيدًا كما تمنى طوال فترة حياته ليلقى الله ناصع الجبين، ويصطف مع الخالدين الذين يدخلون الجنة بأمر من ربهم بسلام، ويشيرون إلى أهلهم وأحبابهم من بعيد أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا، وشفاعة الله لكم منا ذكر.



الشهيد المجاهد مصطفى فيصل مصطفى أبو سريّة

بطل عملية العفولة النوعية



(1982 - 2001)

فلسطين لكل أبنائها، والدفاع عنها يوجب التعاون بين مجاهديها مهما تباينت انتماءاتهم. وكثيرا ما اشترك أكثر من فيصل فلسطيني في عملية واحدة، والمشهود أن العمليات المشتركة تنجح غالبًا؛ لأن يد الله سبحانه وتعالى مع الجماعة.

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد مصطفى فيصل أبو سريّة بتاريخ 6 أغسطس (آب) 1982م لأسرة لجأت لمخيم جنين بعد النكبة واغتصاب أرضها في قرية «زرعين» الواقعة إلى الشمال من مدينة جنين داخل فلسطين المحتلة.

عاش شهيدنا المجاهد مصطفى في أسرة كريمة بين أشقائه التسعة ليعيش مع والده وأسرته قسوة اللجوء ومعاناة الشتات القسري الذي فرضه الاحتلال. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ولم يتابع تعليمه الثانوي؛ لأنه انخرط في العمل بغية مساعدة والده الذي يعمل موظفًا في بلدية جنين.

صفاته وأخلاقه

والد الشهيد المجاهد مصطفى يتحدث عن صفات ولده الغالي قائلاً: «تميز بالصلابة والتمرد على الاحتلال ورباطة الجأش وقوة الإرادة والعزيمة حتى لقبه أصدقاؤه وعائلته بالجبلي وهو اللقب الذي أحبه؛ لأنه يرمز للإرادة والإصرار على تحقيق الهدف مهما كثرت الصعاب».

مشواره الجهادي

من ثنايا المخيم رضع الشهيد المجاهد مصطفى ابن سرايا القدس حليب المقاومة والجهاد فما أن اندلعت انتفاضة الأقصى عام 2000م حتى هب ملبياً النداء يقود المسيرات والمواجهات ويحث رفاقه على مقاومة العدو الغادر. أصيب برصاص العدو الغادر خلال العدوان على مدينة جنين في 11 سبتمبر (أيلول) 2001م بعد العملية الاستشهادية لسرايا القدس التي نفذها الاستشهادي محمد نصر في حيفا حيث أصيب بشظايا القذائف الصهيونية ورغم ذلك لم ينتظر شفاءه الكامل، بل حمل السلاح الذي أحبه وشارك في عمليات المقاومة والدفاع عن المخيم.

تأثر شهيدنا المجاهد مصطفى جدًا عندما استشهد رفيقه إياد المصري وإبراهيم الفايد؛ فقد شارك معهما

بخوض عدة اشتباكات مسلحة ضد العدو حيث حاصر الرصاص الشهيد الفارس مصطفى، فتقدم الشهيدان لنجدته وإسناده، فألقى العدو عدة قذائف أصابت الشهيدين المجاهدين إبراهيم الفايد وإياد المصري، فاستشهدا وأصيب هو بجروح. هذه الحادثة وما ارتكبه العدو من جرائم زادته تصميمًا على حمل رايتهما ومواصلة دربهما حتى نال أمنيته بالشهادة؛ فالكلمة الوحيدة التي كثيراً ما ردها على مسامع والدته: «إنني أريد الشهادة؛ فلا تحزني أو تبكي، بل افرحي وباركي شهادتي».

موعد مع الشهادة

بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م قامت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بالاشتراك مع كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح بتنفيذ عملية نوعية استشهادية في عمق الأرض المحتلة على الرغم من الحصار والطوق العسكري والإجراءات الأمنية المشددة التي تخضع لها محافظة جنين والتي وصفتها المصادر الصهيونية بأنها عاصمة الاستشهاديين الذين حطموا نظرية الأمن الصهيونية.

وحسب البيان المشترك الذي صدر عقب العملية قالت السرايا والكتائب: «إنه تأكيدًا على وحدة الدم والنضال والجهاد الفلسطيني نفذنا العملية الاستشهادية البطولية المشتركة المزدوجة في قلب مدينة العفولة عبر هجوم مسلح شنه الاستشهاديان مصطفى فيصل أبو سريّة (19 عامًا) من مخيم جنين، وهو العضو في سرايا القدس وعبد الكريم عمر أبو ناعسة (20 عامًا) من مخيم جنين، وهو عضو في كتائب شهداء الأقصى».

بدوره التلفزيون الصهيوني قطع برامجه المعتادة حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء بعد دقائق من بدء العملية ليعترف أن فلسطينيين هاجموا محطة الباصات المركزية في مدينة العفولة وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة باتجاه جنود الاحتلال والمستوطنين ما أدى لمقتل وإصابة عشرات الصهاينة، واعترفت المصادر الصهيونية أن المسلحين استمروا في إطلاق النار ورفضوا الاستسلام رغم الحصار المشدد الذي فرض على المنطقة، وواصلوا الاشتباك مع أفراد الشرطة والجيش حتى لفظا أنفاسهما الأخيرة.

فيما عاشت أجهزة الأمن الصهيونية حالة من الذهول والغضب والاستنفار بعد نجاح مجاهدي السرايا والكتائب في تنفيذ تهديداتهما والوصول لأكثر المناطق تحصييًا وخضوعًا للإجراءات الأمنية؛ فإن بيان السرايا والكتائب أكد أن هذه العملية البطولية تأتي ردًا على اغتيال الشهيد القائد إياد حردان قائد الجناح العسكري لحركة الجهاد وجميع عمليات الاغتيال التي استهدفت قادة وكوادر ومناضلي شعبنا، وردًا على مجزرة خانينوس التي راح ضحيتها خمسة شهداء أطفال وكل الجرائم التي يرتكبها العدو المجرم بحق أبناء شعبنا ومجاهديه.



(1981 - 2001)

من السيلة الحارثية مفخرة الثوار والأبطال خرج، وفي شوارعها داهم وقاتل وأذاق الاحتلال الويلات، إنه الشهيد سامر شواهنة المجاهد العابد والمقاتل الصابر. أحب لقاء الله فاصطفاه شهيداً بجواره ولا نزكي على الله أحداً.

الميلاد والنشأة

في 22 سبتمبر (أيلول) 1981م ولد الشهيد المجاهد سامر عمر أسعد (شواهنة) في بلدة السيلة الحارثية قضاء جنين شمال الضفة المحتلة ليكون الابن السادس في أسرته المكونة من 11 فرداً، فنشأ في بيئة وأسرة فلسطينية مسلمة مؤمنة متمسكة بالإسلام. وأحب أرضه التي حرمه الاحتلال وأسرته منها منذ نكبة 1948م. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس جنين حتى أتم الثانوية العامة.

صفاته وأخلاقه

الشهيد المجاهد سامر دائم التقرب إلى الله مواظب على الصلاة والعبادة وتجلّى ذلك بحفظه القرآن الكريم ونشاطه الوطني والاجتماعي والرياضي، وعلى هذا الأساس قسّم الشهيد أوقات حياته، وقد حصل على دورة تجارة في المدرسة الصناعية في جنين، كما اجتاز دورات في فن الجودو والكاراتيه مما جعله مسؤول التدريب في مركز بلده الرياض فحظي باحترام وتقدير الجميع لما تميز به من خصال حميدة ومن انتماء وطني وعمل خيري.

قال شقيقه نادر: «إنه لم يكن يؤدي الصلاة إلا في المسجد وقد أتم حفظ أجزاء عديدة من القرآن الكريم»، مضيفاً: «قبل فترة من استشهاده لاحظت أن سامر يقوم بخط عبارات مختلفة على صور متميزة التقطت له حديثاً فكتب على إحداها: «نحن معشر الاستشهاديين ربما نكون قليلي الكلام، ولكن ندرك أن الدم يترك كلمته». ولمست أنه يدعو في صلاته ويركز في أحاديثه على الشهادة وكان يُقبل رأس والدي وهو يطلب منها أن تدعو الله أن يحقق أمنيته بالشهادة».

وقد أوصى الشهيد المقدم سامر أهله ورفاقه بالصلاة في وقتها، وتوزيع الحلوى عند سماع نبأ استشهاده، وكان كثيراً ما يردد: «لا يعرف العشاق أين سيلتقون، في السجن أو في الموت أو ظل وردة».

مشواره الجهادي

عُرف عن الشهيد المجاهد سامر أنه يحب الجهاد في سبيل الله، فاستجمع قواه وانخرط في صفوف حركة الجهاد الإسلامي، ثم انتقل تدريجيًا للعمل في جناحها العسكري (سرايا القدس)، وأصبح واحدًا من أبرز رجالاتها في بلدة السيلة الحارثية.

بعد مشاركته الفاعلة في أعمال المقاومة وجه له الاحتلال تهمةً الأمر الذي أجبره على التخفي تحت وطأة الملاحقة الصهيونية من قبل قوات الجيش ووحدات المستعربين.

موعد مع الشهادة

لم تكن عائلة الاستشهادي سامر تعرف أن حالة الفرحة التي لازمتها في الساعات الأخيرة التي سبقت انطلاقه للعملية البطولية التي نوى تنفيذها أنها لحظات الوداع الأخيرة. فيقول نادر شقيق الشهيد: «كان الشهيد وأسرقي مدعوين عندي لتناول وجبة الإفطار يوم 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م وقد ضحك الشهيد سامر ومرح كثيرًا وهو يصفح الجميع ويتحدث بطلاقة، وقبل أن يغادر إلى المسجد قبّل يد والدي وهو يقول ارض عني يا أمي وصلينا التراويح معًا وغادر هو المسجد بعد الركعة الثامنة وتوجّه لصالون الحلاقة لتسريح لحيته التي أطلقها منذ عامين وتوجّه لتنفيذ عملياته».

عُرف لاحقًا أن الشهيد المجاهد سامر وهو من مجموعة الشهيد القائد إياد حردان، قد قام بتفجير جسده بعبوة شديدة الانفجار في حافلة صهيونية تابعة لشركة «إيجد» قرب معسكر (80) القريب من الخضيرة في قلب الكيان الصهيوني، واعترف العدو بمقتل ثلاثة من الصهاينة وإصابة العشرات وذلك بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2001م.

والدته قالت وهي تقبل صورته: «الحمد لله أنني عشت حتى أرف ابني شهيدًا للقدس والأقصى؛ فأبناؤنا أبطال ومجاهدون وتضحياتهم لن تذهب هدرًا، وعلى كل مسلم أن يجاهد بنفسه وماله وحياته وأبنائه حتى يعود الحق لصاحبه ونحرر أرض الإسراء والمعراج من دنس الصهاينة، هذه كلمات سامر التي ردها وخطها بدمه والتي لن تموت ما دمنا قادرين على العطاء».

كما عبرت الوالدة عن فخرها بشهادة ولدها فقالت: «لا يمكن إلا أن نفتخر بالشهيد، ونرفع رأسنا به، ونلبّي وصيته؛ فهو اختار درب الشهادة التي هي أعلى أمانيه ونحن نبارك له فيها. ودعاؤنا للعلي القدير أن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم خاصة أن الشهيد رفض الزواج، وردد دومًا: عرسي سيكون كبيرًا ولن تنسوه».



(1955 - 2001)

من بين جحافل السرايا برز وانطلق، حمل السلاح وفي سبيل العزة والكرامة سار، تحدوه الإرادة الصلبة التي لا تلين ولا تستكين في وجه العدو. إنه الشهيد المجاهد داود الذي باع سنوات العمر الطويلة، وثمار الجهد الشاق دوفاً ثمن، أثر الآخرة مقبلاً، جنات عرضها السموات والأرض هي في ميزانه أبقى من أهل وولد وعشيرة وحياة لا كرامة فيها.

الميلاد والنشأة

الشهيد المجاهد داود علي سعد (أبو محمد) من مواليد قرية أرتاس جنوب مدينة بيت لحم في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 1955م، نشأ وترعرع فيها، ودرس في مدارسها حتى أنهى دراسته الثانوية، تزوج وله من الأبناء الذكور أربعة، ومن البنات أربع، وعمل الشهيد المجاهد داود في حياته الدنيا مزارعاً في أرضه التي ورثها عن والده، ويعتاش هو وأسرته من خيراتها وما تنتجه من الخضار والثمار.

صفاته وأخلاقه

تقول فاطمة سعد زوجة الشهيد داود: «إنه شديد الكتمان لا أحد يستطيع أن يعرف ما يدور في خلده، لكنه شديد التأثر بالأحداث، وخاصة الشهداء، حيث يكثر الذهاب إلى مقبرة الشهداء في البلدة، وألفنا أن نراه جالساً لفترات طويلة أمام قبور الشهداء كأنه يكلمهم ويستمع إليهم»، وتضيف زوجة الشهيد: «في الأيام الأخيرة لداود قال لي إنه سيسافر إلى السعودية للعمل هناك، فكنت أناقشه في ذلك، وأحاول معرفة أسباب السفر خاصة أن داود يعمل في أرضه منذ زمن بعيد، ولا يحتاج للسفر، ولكن بعد أن استشهد أدركت أن زوجي يستخدم هذا الأسلوب للتغطية على نشاطه الجهادي، واستعداده للعملية الاستشهادية التي نفذها، ونجح في أن يخفي أي دليل على ذلك حتى أمام أقرب المقربين له من أسرته وأهله».

مشواره الجهادي

محمد النجل الأكبر للشهيد يؤكد أن والده كثير الحماسة، تملؤه الشجاعة، يحب المشاركة في الفعاليات الشعبية، ويواظب على المشاركة في مواكب الشهداء، وعرف بنشاطه خاصة في انتفاضة 1987م، وأحبه الجميع حيث لم يميز بين أحد، ويتعاون في سبيل وطنه مع الجميع، وفي الفترة الأخيرة تحول الشهيد المجاهد أبو محمد للعمل السري إلا أنه أظهر حبه للجهاد وسعيه للشهادة في سبيل الله.

موعد مع الشهادة

في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2001م، والسماء تمطر، انطلق الاستشهادي داود صوب فندق (الهيلتون) بالقدس

الغربية حيث يوجد في الفندق عدد من الوزراء والشخصيات الصهيونية البارزة، وذلك لتنفيذ عملية بطولية في عمق الكيان الصهيوني.

ولكن العملية لم تنفذ وفق الخطة المعدة بسبب الحراسات المشددة من قبل شرطة الاحتلال في محيط المكان المستهدف، ففجر الاستشهادي داود نفسه على مدخل الفندق ما أسفر عن إصابة سبعة من الصهاينة الموجودين في المكان، اعترف العدو بأن إصابة بعضهم بالغة.

كما اعترف العدو أن كارثة كبيرة كانت ستقع لو نجح الشهيد في دخول الفندق، حيث كان يوجد بداخله وزير الداخلية الصهيوني في حينه عوزي لاندوا، ووزير الشؤون الدينية أشر أوهانا، أما رئيس بلدية الاحتلال في القدس إيهود أولمرت آنذاك فغادر الفندق قبل ربع ساعة من وقوع العملية الاستشهادية.

وبعمليته تلك حاز الاستشهادي داود على لقب شيخ الاستشهاديين؛ فهو الاستشهادي الأكبر سنًا بين الشهداء الذين نفذوا عمليات استشهادية في العمق الصهيوني.

تصف زوجة الشهيد فراق زوجها قائلة: «لقد كان أساس العائلة، والجامع لها، يتحمل أعباء إعالتنا جميعًا، فلم يكن أحد منا يشعر بنقص ما في وجوده، لقد شكل رحيله عنا صدمة لنا جميعًا، ولكننا نرجو الله أن نلتقي به مرة ثانية في جنان الخلد، لقد نفذ حلمه ونال الشهادة، ونحن فخورون به ونتمنى اللقاء به في أقرب وقت».

وفي 8 أغسطس (آب) 2002م تفاجأت عائلة الشهيد المجاهد داود بقوات كبيرة من جيش الاحتلال تقوم بحاصرة منزلها المكون من ثلاثة طوابق بمساحة 160 مترًا مربعًا للطابق الواحد، وبسرعة خاطفة أمر الصهاينة جميع من في البيت من أطفال ونساء وأسرّة الشهيد بمغادرته فورًا، ودون أن يسمح لأحد بإخراج شيء من الموجودات، قام الجنود بتفخيخ المنزل، ومع دقائق الساعة الثالثة فجرًا راحت عائلة الشهيد داود ترقب بحسرة ودموع شقاء العمر، وأثر الوالد الحبيب وهو يتطاير في السماء ليصبح المأوى الحنون أثرًا بعد عين، وتبدأ العائلة مشوار التحدي الشاق الذي فرض عليها من جديد.

الجدير ذكره أن قوات الاحتلال الصهيوني أفرجت عن جثمان الشهيد المجاهد داود في فبراير (شباط) 2014م ليوارى جثمانه الثرى ولتحزن عائلته على فقدته وكأنه ودعهم حينما رحل وحينما استقبلوا جثمانه.



الشهيد المجاهد نمر محمد يوسف أبو سيفين

لا تحزنوا فإني أنتظركم في جنان الخلد!

شهداء على طريق فلسطين، شباب مخلص تقي ورع يتسلح بالإيمان ويضع القرآن في قلبه ويذهب لملاقاة أعدائه بأبسط الإمكانيات فينتصر بدمه على جبروت الجلاذ. هذه ثمرة فكر أيها الشقاقي الأمين.

(1983 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد نمر محمد أبو سيفين بتاريخ 2 سبتمبر (أيلول) 1983م في بلدة اليامون بجنين شمال الضفة المحتلة في أسرة مكونة من خمسة إخوة وخمس أخوات يأتي ترتيبه الرابع بين إخوته وأسرته المكونة من 13 فردًا.

درس الشهيد المجاهد نمر في مدارس اليامون حتى الصف الثاني الثانوي وجزءًا من الثانوية العامة حيث تميز في دراسته بين زملائه إلا أنه أحب الآخرة وفضلها على الدنيا، فقام بعملية استشهادية وعمره 18 عامًا وهو يعمل في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في العام 1948م بمجال البناء «الطوبار» في الإجازات الصيفية.

صفاته وأخلاقه

نشأ شهيدنا المجاهد نمر وترعرع في المسجد القديم في بلدة اليامون وأحب المسجد وحضور الدروس الدينية وأداء الصلاة فيه خاصة صلاة الفجر الأمر الذي جعل الشهيد ذا ميول وحب لقراءة القرآن الكريم وسماع الأشرطة الدينية. وأحب الاهتمام بمظهره وزيه بالإضافة إلى حبه للرياضة خاصة السباحة.

أحب الشهيد المجاهد نمر فعل الخير؛ فحينما يرى أو يشعر أن أحدًا من أصدقائه بحاجة للمال يساعده ويحاول أن يفك ضائقته.

مشواره الجهادي

في بداية انتفاضة الأقصى رأى شهيدنا المجاهد نمر ما يعاينه شعبنا من القهر والاستعباد ما دفعه للذهاب إلى حاجز الجلطة في مدينة جنين مع إخوانه الشبان ليشترك في المواجهات بالحجارة هناك بالإضافة إلى مشاركته في المسيرات والاحتجاجات الجماهيرية في البلدة.

في إحدى المرات ذهب الشهيد المجاهد نمر لمساعدة والده في المحل التجاري الخاص به، فداهم الجنود المحل وأخذوا يسألون الشهيد عن الشباب المطلوبين، لكن شهيدنا المقدم نمر بذكائه وغيرته على أبناء دينه لم

يفدهم بشيء واتصل بعد رحيلهم مباشرة بإخوانه المطلوبين وأخبرهم بالأمر حتى يأخذوا حذرهم.

قبل استشهاده بعدة أيام أراد أن يجالس والدته ويودعها دون أن تشعر، فلازمها وهي تعمل في المطبخ محاولاً مساعدتها وقام بتحضير السلطة بنفسه.

أكثر من قراءة القرآن خاصة في شهر رمضان فترة استشهاده حيث ختم القرآن أربع مرات وحرص على قضاء معظم أوقاته في المسجد. كما قام بقص شعره على غير المعتاد وسألته أمه وإخوانه: لماذا هكذا يا نمر؟ قال: «حتى لا يعرفني اليهود عندما أذهب للعمل في الدهان»، ولكنه عندما خرج من البيت ارتدى قبعة.

بعد الإفطار صلى التراويح في المسجد ورجع إلى البيت نحو التاسعة مساءً، فوجد أمه نائمة فناداها قائلاً: «تعالى اسهري معي؛ لأني سأخرج الفجر للعمل!»، وعندما قالت له أمه: «أبوك سيوصلك، رفض قائلاً: اتفقنا مع سيارة أنا والعمال».

وهو يتناول السحور نظرت أمه فوجدت آية الكرسي على صدره فقالت: «ما هذا؟» فأجاب: «حتى يحميني الله سبحانه وتعالى من اليهود».

في الفترة الأخيرة من حياته طرأت تحولات ملموسة على تصرفاته مع الجميع؛ فبدأ نعم الشاب الصلب المعطاء والابن البار والأخ الحنون والعبد الخاشع، يصلي فيلازم المسجد ويقرأ القرآن باستمرار ويحترم الجميع ويقدرهم دوماً.

موعد مع الشهادة

فجر يوم الأحد بعد السحور في شهر رمضان المبارك، في 9 ديسمبر (كانون الأول) 2001م خرج الشهيد المجاهد نمر من البيت قائلاً لأهله إنه سيذهب للعمل مع أصحابه في أعمال البناء، وما أن جاء النهار حتى سمع الجميع في الأخبار بعملية استشهادية وهي عملية الـ «تشيك بوست» في حيفا والتي أوقعت أكثر من خمسة عشر جندياً صهيونياً بإصابات مختلفة، وتبين أن منفذ العملية هو الاستشهادي نمر أبو سيفين حيث أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مسئوليتها عن العملية الاستشهادية ونعت ابنها الاستشهادي نمر أبو سيفين إلى العلياء ومعهادة الله وشعبنا الفلسطيني على استمرار المقاومة والجهاد.

تفاجأ الجميع بذلك حيث لم يتوقعوا إقدام نمر على الاستشهاد، ولكن هذا ليس بعيداً على عائلة قدمت العديد من الشهداء: عم الشهيد وهو كامل نمر استشهد في أحداث 1946م وابنه راجح وابن خال الشهيد سعيد فايز أبو سيفين عن عمر يناهز (12 عاماً) استشهد في الانتفاضة أثناء المواجهات.



الشهيد المجاهد فضل محمد علي أبو عبيدة

مجاهد مخلص تمتع بأخلاق عالية

لا مكان لغاصب معتد في فلسطين. الوطن ليس مألأ يسرق وقد يفوز السارق به. الوطن أرض وشعب وتاريخ ومستقبل، وهذه أشياء لا يمكن سرقتهما والفوز بها. حقيقة أغفلها الصهاينة، وشهداء مثل فضل يذكرونهم بما أغفلوه.

(1980 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا المجاهد فضل محمد أبو عبيدة في 23 يونيو (حزيران) 1980م لأسرة فلسطينية من عائلة عريقة تعود جذورها وموطنها الأصلي إلى «بئر السبع» الواقعة جنوب فلسطين المحتلة، فقد هُجر أهلها عام 1948م كما الكثير من عائلات شعبنا، ثم كان المستقر للعائلة مدينة خان يونس الواقعة على الساحل الفلسطيني جنوب قطاع غزة.

نشأ الشهيد المجاهد فضل في أسرته وبين إخوانه التسعة وأخواته الخمس، وقدر الله أن يكون ترتيبه السابع بين إخوته، وترعرع في كنف والديه يحمل في قلبه الحب والأمل والصلاح والإيمان، وانطلق من الأسرة إلى المجتمع الأكثر اتساعاً، فدرس في مدارس المدينة ابتداء من مدرسة ذكور مصطفى حافظ ثم مدرسة الحوراني والتي تخرج منها سنة 1997م، وبعدها مدرسة هارون الرشيد.

ينتمي شهيدنا المجاهد فضل إلى عائلة مجاهدة ومرابطة في سبيل والوطن، تأصل في قلوب أبنائها حب الوطن وعشق الشهادة، كانت تنام وتصحو على أزيز صوت الرصاص والمدافع كونها تسكن في المعسكر الغربي وفي خط الدفاع الأول عن مدينة خان يونس.

صفاته وأخلاقه

كان شهيدنا المجاهد فضل أبو عبيدة محباً للجميع ومحبوياً من الجميع، باراً بوالديه ومطيعاً لهما، يعطف على الصغير ويحترم الكبير. ويحرص على الصلوات الخمس في جماعة في مسجد الشافعي في المعسكر الغربي، ويحث جميع إخوانه وأصدقائه للحرص على أداء الصلوات في جماعة.

اتسمت علاقات شهيدنا المجاهد فضل مع الآخرين بالأخوة في الله، وتوسعت دائرة علاقاته لتشمل الأسرة والأقارب والمسجد والمجاهدين في المواقف وميادين العمل.

عُرف الشهيد الفارس فضل بالجرأة؛ فهو يتقدم لأي مهمة جهادية بقلب المؤمن وبخطا المخلص العارف.

وتمتع الشهيد بالأخلاق العالية؛ فقد اتصف بالحلم واللطف والصدق والوفاء وحب الخير لأصدقائه ولكل الناس كانت صفات ملازمة له.

مشواره الجهادي

جيل الشهيد المجاهد فضل استشعر عظم المسؤولية وحجم الكارثة التي تحل بقضيتنا، وهم يسمعون بشوق عظيم الأجداد التي حققها ثوار انتفاضة الحجر دون الساسة، فكانت القدوة والمحاكاة تدفعهم للتجربة النقية البريئة، وما أن تحركت انتفاضة النفق 1996م، وبعدها هبة الأسرى، وتعاضمت أحداث انتفاضة الأقصى، واستشهد الطفل محمد الدرة، والانتقام الأول الذي نفذه الشهيد المجاهد نبيل العرعير ابن حركة الجهاد الإسلامي على حاجز كيسوفيم في القرارة حتى تشكّلت وتبلورت شخصية الشهيد المجاهد فضل الإنسان المثابر والمتصدر للصف الأول في مجالات العمل.

شارك الشهيد الفارس فضل في العمل الوطني مع بدايات انتفاضة الأقصى، وقدر له الله أن يشارك في المواجهات مع جيش الاحتلال الصهيوني على حاجزي التفاح والنمساوي، ولم يكتفِ فضل بهذا المستوى فقد أبدى رغبته بالعطاء الأسمى فوجد ضالته التي يبحث عنها وهي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وذلك في العام 2000م، وواصل عمله في حقل الإسلام والجهاد وفلسطين.

عمل الشهيد المقدم فضل في العمل الجماهيري، وكان يشارك في كل المناسبات التي تحييها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

شارك شهيدنا المجاهد فضل في التصدي للعديد من الاجتياحات الصهيونية لمدينة خانينوس. واصل عمله الجهادي مع كل المجاهدين من مختلف الفصائل فكان يربط بسلاحه وعبواته على ثغور مدينة خانينوس، ويتربص بالعدو المجرم من أي محاولة اجتياح للمدينة، حافظاً حديث رسول الله: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله».

موعد مع الشهادة

في ليلة القدر المباركة كانت مساجد خانينوس تمتلئ بالمصلين، وفي الوقت ذاته كانت دبابات وجرافات العدو تتحرك بكثافة وطائرات الأباتشي والاستطلاع في سماء المدينة تحوم لترتكب جرائمها البشعة، وكعادة كل المجاهدين يمثل هذه الليلة المباركة لإحياء جهادهم وكيد أعدائهم خرجت مجموعة الشهيد المجاهد فضل للرباط وإطلاق الصواريخ، فاستهدفتهم طائرة أباتشي ليرتقي خمسة من الشهداء إلى مجدهم وخلودهم في فجر الأربعاء 12 ديسمبر (كانون الأول) 2001م من بينهم شهيدنا المجاهد فضل أبو عبيدة. وفي مسيرة حاشدة خرج الآلاف لتشييع الشهداء منديدين بجرائم العدو ومطالبين الأجنحة العسكرية بالرد المزلزل في قلب الكيان المجرم.

لما اندلعت انتفاضة الحجارة عام 1987م، بلغ شهيدنا الفارس أسعد ربيعه التاسع، لكنه أدرك جيداً ما يدور حوله من اعتداء وبطش صهيوني الأمر الذي أثر في شخصيته كثيراً ودفعه بعد أن تخطى الثانية عشرة من عمره لأن يلتحق بركب نشطاء الانتفاضة حيث برع في استخدام المقلاع ضد الاحتلال أثناء المواجهات التي تدور بين الشباب حاملي الحجارة، وقوات الاحتلال التي لم تتوان عن اقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية بين الحين والآخر.

انضم شهيدنا لاحقاً إلى حركة الجهاد الإسلامي فأصبح من عناصرها البارزين على المستوى الدعوي والجهادي حيث لم يكن يترك جهداً في مساعدة رفاق دربه وإحياء الفعاليات المناهضة للاحتلال.

التحق شهيدنا المقدم أسعد مع بداية انتفاضة الأقصى 2000م بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وعلى إثرها أصبح واحداً من أبرز المطلوبين للاحتلال بموجب أنشطته العسكرية والحركية.

تقول شقيقته إن منزل العائلة صار مرتعاً لجنود الاحتلال الذين ما توانوا عن اقتحامه من وقت لآخر، وعاثوا فيه فساداً وخراباً بحثاً عن الشهيد المجاهد أسعد الذي أجاد التخفي عن الأنظار.

موعد مع الشهادة

تخبر شقيقة الشهيد المجاهد أسعد أنه دائم التواصل معهم رغم المطاردة الواسعة من قبل جيش الاحتلال وتعرضه للكمان المتلاحقة مشيرة إلى أنه وبتاريخ 14 ديسمبر (كانون الأول) 2001م أي بعد عام على اندلاع الانتفاضة تعرض شقيقها إلى كمين محكم من قبل قوات الاحتلال الصهيوني أمام المستشفى الأهلي بمدينة الخليل حيث اندلع اشتباك مسلح مع قوات العدو الصهيوني أدى إلى استشهاده على الفور ورفيق دربه الشهيد عبد الباسط أبو حسين بعد أن أصابهما الجنود إصابات مباشرة أسقطتهما مخرجين بدماهما الزكية. وبذلك ختمت سيرة عطرة لرجل مجاهد صنع الحياة من تراويل الشهادة والجهاد، فنال ما أراد، فنعم الطموح ونعمت الخاتمة.



الشهيد المجاهد عبد الباسط أحمد محمد أبو حسين (أبو سينة)

غادرنا وريحه تهب مع كل قطرة دم

لولا استشهاده لما علم أحد بانخراطه في العمل الجهادي، كيف لا وهو الشهيد الكتوم الذي عرفته أزقة الخليل وأحراش الضفة الأحرار؟ إنه الشهيد المجاهد عبد الباسط أحمد أبو حسين غادرنا ولم يزل ريحه يهب مع كل قطرة دم تقطر على هذه الأرض الطيبة.

(1971 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد الباسط أحمد أبو حسين في 10 سبتمبر (أيلول) 1971م بمدينة الخليل شمال الضفة الغربية، فتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي فيها إلى أن بلغ الخامسة عشرة من عمره حيث اضطر لترك مقاعد الدراسة واللجوء إلى العمل بدافع المساعدة في توفير قوت أسرته.

عُرف عن الشهيد المجاهد عبد الباسط أنه طالب مجتهد ومحب للعلم غير أن الظروف لم تساعده على مواصلة مشواره التعليمي، فاشتغل عاملاً في ورش البناء بمدينة الخليل ومناطق أخرى من مدن الضفة الغربية.

تربي شهيدنا الفارس عبد الباسط على موائد القرآن كما تقول إحدى شقيقاته التي تصغره سنًا، وترتيبه الخامس في أسرته البسيطة. تزوج شهيدنا المجاهد عبد الباسط من فتاة صابرة محتسبة.

صفاته وأخلاقه

يشير رفاق وأصدقاء الشهيد المقدم عبد الباسط إلى أنه مثال يحتذى في الأخلاق وحسن الصيت والسمعة خاصة أنه اعتاد أن يرتاد المساجد منذ نعومة أظفاره مؤكداً على التزامه وإنصاته دومًا لدروس الوعظ والخطب الدينية التي تحت على الجهاد في سبيل الله وتدعو للمقاومة حتى دحر الاحتلال عن كامل التراب الفلسطيني.

تشير زوجة الشهيد المجاهد عبد الباسط التي رافقته على مدار عام ونصف إلى أنه خلوق ومؤدب، وتعزز بحيائه وأدبه حيث حظي بحب الجميع من أقرباء وأصدقاء وجيران وأصحاب.

زوجة الشهيد أشارت أيضًا إلى تواضعه الشديد وميله المستمر في أوقات الفراغ لممارسة هواية المطالعة والكتابة، وتشير إلى قدرته على الكتابة بأسلوب سلس وجميل رغم تركه مقاعد الدراسة في وقت مبكر من العمر.

مشواره الجهادي

لشدة حرص شهيدنا الفارس عبد الباسط على التكتّم والسرية الكاملة في العمل الجهادي، لم تعلم زوجته أنه منخرط في العمل العسكري ضد الاحتلال إلا قبل نحو عام من استشهاده، وقد تفاجأت حينها بذلك كما قالت.

وتضيف الزوجة وهي محزونة على فراقه: «إنه شديد الحرص على أن يواصل مشوار الجهاد في سرية تامة بعيدًا عن أعين الجيران والأقرباء».

أما رفاق درب الشهيد المجاهد عبد الباسط من أبناء حركة الجهاد الإسلامي فأكدوا أنه انخرط في الحركة منذ مطلع انتفاضة الأقصى عام 2000م مؤكدين عشقه للشهادة والجهاد في سبيل الله.

المشاهد التي رآها الشهيد الفارس عبد الباسط منذ طفولته من ظلم واضطهاد على يد الاحتلال واشتداد ممارساتهم بحق المواطنين البسطاء جعلته دومًا يفكر في الانتقام من أعداء الله (اليهود).

وكما يروي رفاق الدرب فإن الشهيد المجاهد عبد الباسط حرص على الالتحاق بصفوف سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بعد فترة بسيطة من انخراطه في صفوف الحركة لسعيه نيل الشهادة في سبيل الله والوطن.

وأشاروا إلى أنه ولنشاطه العسكري تعرض للملاحقة والمطاردة على يد الاحتلال. أما شقيقته فتقول: «اعتاد الاحتلال أن يقتحم منزلنا بشكل دوري بحثًا عن أخي عبد الباسط متوعدًا الأسرة بتهديد ووعيد»، وأكدت أنه استطاع أن يفلت من كمائن الاحتلال بلطف الله سبحانه أكثر من مرة غير أن المرة الأخيرة وضعت حدًا لمشوار قائد عظيم ومجاهد عنيد.

موعد مع الشهادة

يوم الجمعة الذي صادف 14 ديسمبر (كانون الأول) 2001م، أي بعد نحو عام من انخراطه في العمل العسكري تعرض الشهيد الفذ عبد الباسط أبو حسين إلى كمين محكم من قبل قوات الاحتلال أمام المستشفى الأهلي بالخليل، دار على إثره اشتباك عنيف بينه وبين الجنود الذين رشقوه بعشرات الأعيرة النارية الأمر الذي أدى إلى استشهاده ومعه رفيق دربه وزميل المقاومة والجهاد الشهيد أسعد أبو سنينة.

وتقول زوجة الشهيد المجاهد عبد الباسط التي لم يكتب لها أن تنجب منه إن الخبر نزل كالصاعقة على أذانهم حيث إنها تفاجأت بذلك، وسقطت مغشيًا عليها كما هو حال باقي أفراد أسرته الذين لم يحتملوا وقع الصدمة.

خرجت بعدها مدينة الخليل عن بكرة أبيها تودع فارسها البطل الذي رحل مخلفًا وراءه جيلًا فريدًا يحمل هم الوطن ويدافع عن كرامته.



الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن حسن المقيد

أحد أبطال عملية معبر بيت حانون (إيرز)

جهادي من سرايا القدس. أثبت بجهاده صدق حبه لله وانتمائه لفلسطين، حياته ملؤها جهاد وتضحيات، كان يتمنى أن يلقي الله شهيداً في معركة مع أعداء الله، لكنه لم يكن يعلم أن نهاية حياته ستكون على أيدي أبناء جلدته الذين رفضوا إلتهمير السلام على دماء وأشلاء الشهداء، وآهات الثكالي، وعذابات الوطن المسلوب.

(1985 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن المقيد في 16 سبتمبر (أيلول) 1985م في مشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة، ويعتبر الشهيد الرابع بين أسرته المكونة من أبيه وأمه وخمسة من الإخوة وأربع أخوات. هُجرت عائلة المقيد من بلدة «نعليا» قضاء غزة في العام 1948م من قبل العصابات الصهيونية.

درس شهيدنا المجاهد محمود في مدارس وكالة الغوث كباقي اللاجئين الفلسطينيين، وواصل دراسته حتى المرحلة الثانوية، ولكن استشهاده حال دون إكمال مسيرته التعليمية.

صفاته وأخلاقه

تربى شهيدنا الفارس محمود في أسرة بسيطة ومتدينة؛ فترك ذلك أثراً على التزامه بالمساجد حيث تعلق قلبه بالمساجد وكل همه المحافظة على صلاة الجماعة وتعليم أحكام التلاوة للأشبال إذ عُرف بحفظه لعدة أجزاء من القرآن الكريم. التزم في مسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا.

يقول والد الشهيد المجاهد محمود: «لقد اتصف ابني بالأخلاق العالية، وطاعته لله ورسوله، وطاعة والديه رحمه الله».

مشواره الجهادي

في العام 2000م بداية انتفاضة الأقصى عرف شهيدنا المقدم محمود حق فلسطين عليه، فأراد أن يكون جندياً يخدم وطنه ودينه، فتعرف على حركة الجهاد الاسلامي، فاقتنع بفكر مؤسسها الدكتور الشقافي، وانضم لصفوف الحركة، وبدأ نشاطه السياسي فيها ومشاركته الفاعلة في أعراس الشهداء والمهرجانات التي تقيمها الحركة شمال قطاع غزة، ومن ثم انضم لسرايا القدس الجناح العسكري للحركة ليواصل مشواره الجهادي على درب من سبقوه من الأبطال.

يقول والده: «إنه لم يعد يرى ابنه محمود كثيراً نظراً لحبه الشديد للرباط على الثغور، يقضي أغلب وقته مرابطاً في سبيل الله إلى جانب مشاركته الفاعلة في صد العديد من الإجتياحات التي تعرض لها شمال القطاع». أصيب الشهيد المجاهد في قدمه في مغتصبة «نيتساريم» وسط قطاع غزة أثناء رفعه العلم الفلسطيني وإلقائه الحجارة على جنود الاحتلال الصهيوني، لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة جهاده.

يسجل للشهيد الفارس محمود مشاركته في عملية معبر بيت حانون (إيرز) التي أشرف عليها الشهيد القائد شادي مهنا قائد سرايا القدس في شمال قطاع غزة التي أدت لمقتل جنديين صهيونيين حسب اعتراف العدو.

موعد مع الشهادة

في 20 ديسمبر (كانون الأول) 2001م كان الشهيد المجاهد محمود على موعد مع الرحيل بعد ملاحقة جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية لمجموعة من المجاهدين والاشتباك معهم ما أدى لمقتل ستة مواطنين بينهم عناصر من سرايا القدس وإصابة 60 آخرين، فهب الشهيد المقاوم محمود لفك الحصار عن إخوانه المجاهدين في مخيم جباليا إلا أن رصاصات الغدر سبقت فاستقرت في صدره الطاهر ليرحل شهيدنا المجاهد محمود مسطراً بدمه لعنة على الذين فرطوا بفلسطين.



(1984 - 2001)

الميلاد والنشأة

ولد الشهيد المجاهد عبد العزيز أحمد السواركة في 6 يوليو (تموز) 1984م في مخيم جباليا شمال قطاع غزة لأسرة مهاجرة تعود جذورها إلى مدينة «بئر السبع» المحتلة منذ العام 1948م ذاك التاريخ القاسي الذي لن ينساه أبناء فلسطين وستظل أرواحهم تصعد للعلا حتى تعود فلسطين.

درس شهيدنا الفارس عبد العزيز في مدارس وكالة الغوث كباقي اللاجئين الفلسطينيين وواصل دراسته حتى أنهى المرحلة الثانوية، وكان من الطلاب المجتهدين، ولكن استشهاده حال دون إكمال مسيرته التعليمية. نشأ في عائلة سارت في دروب الجهاد مخلصاً لله، فوالده أبو عبد الله أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي ومن الخطباء الذين اعتلوا منبر مسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا، وأبعد إلى مرج الزهور، واعتقل خلال انتفاضة الحجارة.

استشهد أخوه إسماعيل بعده بثلاث سنوات في مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني أثناء اجتياحها لحي الشجاعية شرق غزة.

صفاته وأخلاقه

عرف شهيدنا المجاهد عبد العزيز طريقه إلى المساجد منذ نعومة أظافره، وتميز بالهدوء والبساطة والتواضع وأحبه كل من عرفه وبادله الحب والاحترام.

تربى شهيدنا المجاهد عبد العزيز في أسرة بسيطة ومتدينة فترك ذلك أثراً على التزامه حيث تعلق قلبه بالمساجد، وجعل كل همه المحافظة على صلاة الجماعة وتلاوته للقرآن الكريم، وقد التزم في مسجد القسام بمشروع بيت لاهيا.

مشواره الجهادي

انتمى شهيدنا المجاهد عبد العزيز لحركة الجهاد الإسلامي منذ نعومة أظافره، وواصل نشاطه السياسي

فيها، حيث بدأ مشواره مع الطلبة الفاعلين في صفوف الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي للحركة سابقاً، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى وبداية تأسيس الجناح العسكري سرايا القدس أبي شهيدنا المقدم عبد العزيز إلا أن يصطف مع المجاهدين ليروي ثرى فلسطين بدمه ويلقى الله وهو راض عنه.

شارك شهيدنا المجاهد عبد العزيز إخوانه المجاهدين في العديد من الفعاليات والرصد والاستطلاع للعمليات العسكرية.

موعد مع الشهادة

في 21 ديسمبر (كانون الأول) 2001م استشهد شهيدنا الفارس عبد العزيز في المواجهات بين عناصر المقاومة وأجهزة الأمن الفلسطينية أثناء تشييع جثمان الشهيد المجاهد محمود المقيد الذي قضى برصاص أجهزة الأمن الفلسطينية في اليوم السابق. ارتقى شهيدنا الفارس عبد العزيز على غير ما تمنى حيث سعى للاستشهاد في ساحات المواجهة مع العدو، ولكنها مشيئة الله ولا راد لمشيئته تعالى.



(1977 - 2001)

الشهيد المجاهد محمود رجب عبد الرحيم البرعي

صلابة وعزيمة من حديد

«لا تنتظروا أحدًا أن يقرر مصيركم؛ فالكل يعبث بكم ويتأمر عليكم وعلى قضيتكم، فبادروا إلى صنْع المجد والكرامة والحرية بأنفسكم، بدمائكم وأشلانكم وتضحياتكم! فعلى قدر التضحيات يكون الوعد. ومستقبل فلسطين مُعلق بإيماننا بقرآنا وعقيدنا الراسخة وجهادنا الإسلامي وسلاحنا الطاهر. ويبقى الكلام للدم وحده ولا لشيء غيره» بتلك الكلمات كان شهيدنا المقاوم محمود البرعي يحرض الناس على قتال الصهاينة. وقد كتبها في وصيته، وكان السباق ليبرهن بدمه الطاهر على صدق حروفه.

الميلاد والنشأة

خرج شهيدنا المجاهد محمود رجب البرعي (أبو إبراهيم) إلى الدنيا ليكون شهيدًا حيًّا ينتظر لحظة لقاء الله. في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وفي 9 ديسمبر (كانون الأول) للعام 1977م كان الميلاد لأسرة بسيطة مؤمنة بالله تعرف أن لا طريق سوى الجهاد لتحرير فلسطين وتتكون من خمسة أشقاء وأربع شقيقات يعد محمود أصغرهم سنًا وكانت الأسرة تقطن في بيت متواضع.

عائلة شهيدنا المجاهد محمود البرعي تعود أصولها إلى بلدة «دمرة» التي هَجَرَ الصهاينة أهله وأجداده منها عام 1948م. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس وكالة الغوث للاجئين، ثم الثانوية في مدرسة أسامة بن زيد الحكومية بعد تعثره بسبب الاعتقالات التي تعرض لها وأثرت سلبًا على تحصيله العلمي، فلم يتمكن من الحصول على الثانوية العامة مع أنه مجد ومثابر على القراءة ومن المجتهدين. حصل على قوت يومه من خلال عمله في صالون لتزيين الرجال، وهي مهنة الوالد والأشقاء.

تجدر الإشارة إلى أن شهيدنا الفارس محمود لم يكن الشهيد الأول لهذه الأسرة المجاهدة؛ فقد قدمت أسرته من قبله شقيقه الشهيد المجاهد أنور بتاريخ 2 مارس (آذار) 2000م.

صفاته وأخلاقه

عُهد حريصًا على رضا الله ورضا الأهل خصوصًا والديه لا يتوانى عن مساعدة أحد، يسارع في عمل الخير. وعرض عليه أهله الزواج مرارًا ولكنه، ظل يرفض ويؤجل الأمر قاطعًا على نفسه العهد وراجيًا من الله الفردوس الأعلى.

اتصف شهيدنا الفارس محمود منذ طفولته بالتزامه بدينه حيث نشأ في أسرة كريمة محافظة على القيم والأعراف والمبادئ، فصار مثلاً للأدب والتواضع والصفح والرحمة ومن المحافظين على الصلوات والطاعات يكثر من صيام

النوافل خاصة الاثنين والخميس. أحب الموحدين وكل من عمل للإسلام بإخلاص، وأبغض الحزبية العمياء وكل ما يفرق الصف، كما امتاز بعلاقاته الطيبة مع الجميع، يحب العمل في الخفاء، ذوؤوب صامت يكره الرياء.

المشوار الجهادي

منذ تفتحت عيناه على الحياة رأى الظلم الواقع على شعبه وأمته، فأبى أن يعيش ذليلاً ساكتاً، فشارك أبناء شعبه همومهم وآلامهم ورفض عيش التخاذل والوهن، يختزل العنفوان والثورة بداخله يفجرها على المحتل كلما سنحت له الفرصة، ففي الانتفاضة الأولى شارك في فعاليتها مع أبناء جيله، يرشقون الجنود بالحجارة والزجاجات، يشعلون الاطارات، يقاومون بكل ما أوتوا من قوة حينئذ فأذلوا الجيش الذي لا يقهر. وخلال أداء واجبه ضمن المقاومة الشعبية أصيب شهيدنا بعدة عيارات نارية في مناطق مختلفة من جسده. ولم تكن تلك الإصابات له إلا مزيداً من الصلابة وحب التضحية والفداء.

تبلورت الخلفية السياسية والفكرية لشهيدنا المجاهد محمود حين تعرّف على إخوانه أبناء حركة الجهاد الإسلامي فتشرب أفكار التيار الجهادي وعزز اقتناعه بانتمائه التنظيمي للحركة فدرس أدبياتها وكتيباتها وحضر ندواتها ونقاشاتها الفكرية والتربوية وشارك في العديد من المناسبات الحركية، حيث يعد من كوادرها الفاعلين.

شارك شهيدنا الفارس محمود بمجموعات العمل السياسي (اللجان) مع إخوانه (عثمان الرزائنة وعبد الله المدهون)، كما أحب الاطلاع والقراءة واهتم بأمور المسلمين وظل حاملاً لهمومهم يفرح لفرحهم ويحزن إذا ما أصابهم سوء، لا يترك فرصة فيها نفع للإسلام وفلسطين إلا استغلها، كما أنه من الناشطين في المجال الاجتماعي خصوصاً زيارة أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين. نعم الداعية والمربي لأشباهه في مصلى الإمام علي بن أبي طالب بمخيم جباليا يعلمهم ويؤدبهم ويحثهم على الحضور للمسجد والالتزام بالدين.

اعتقل الشهيد المجاهد محمود مرات عديدة وأمضى شهوراً عند أجهزة السلطة الفلسطينية ومنها بعد استشهاد الشهيدين المجاهدين أنور الشبراوي وعبد الله المدهون، وبعد استشهاد أخيه أنور، وكذلك بسبب زيارته لأهالي الشهداء، وكذلك بعد استشهاد المجاهد الدكتور فتحى الشقاي.

مع بداية انتفاضة الأقصى التحق شهيدنا المقدم محمود بالتشكيلات الأولى لسرايا القدس وأحيط عمله بالسرية والكتمان لما فيهما من أهمية للعمل الجهادي، وتلقى التدريبات العسكرية التي أهلته لتنفيذ عملياته، وكذلك شارك في قصف المستوطنات الصهيونية خاصة مغتصبة «نيتساريم» في محافظة غزة.

موعد مع الشهادة

لابد لكل فارس أن يترجل مهما طالت صولاته وجولاته في غبار الجهاد ومغالبة الأعداء. في 28 ديسمبر (كانون الأول) 2001م ترجل الشهيد المجاهد محمود البرعي حميد الخاتمة طيب الذكر حين هم بإطلاق صاروخ لاو على طريق المنطار فاستهدفته قوات الاحتلال ليرتقي شهيداً فائزاً بما تمناه طويلاً وسعى إليه حثيثاً دون تردد أو خوف.

الصفحة	الموضوع
9	إهداء
11	تقديم: أيها الذاهبون إلى الحياة، في حضرتكم تتزين الكلمات. أ. زياد النخالة
13	مقدمة: الشهداء لهم أجرهم ونورهم.
17	الفصل الأول: الشهادة والشهداء، فضائل الشهادة من القرآن والسنة.
25	الفصل الثاني: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الرؤية والمشروع.
35	الفصل الثالث: سرايا القدس، الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.
49	الفصل الرابع: الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي، المؤسس والأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.
61	الفصل الخامس: أحياء يرزقون، شهداء الأعوام (1985-2001)
شهداء العام 1985م	
63	الشهيد المجاهد عبد المطلب عبد الحميد محمود عياد
65	الشهيد المجاهد علي عبد محمد إرحيم
شهداء العام 1987م	
67	الشهيد المجاهد صابر عبد الرحمن عبد ربه الحلو
69	الشهيد المجاهد محمد عبد الرحمن حسين أبو عبيد
71	الشهيد المجاهد مصباح حسن عبد الرحمن الصوري
74	الشهيد المجاهد أحمد عمر أحمد حلس
76	الشهيد المجاهد سامي محمد العبد الشيخ خليل
78	الشهيد المجاهد فايز حامد قاسم قريقع
80	الشهيد المجاهد محمد سعيد عبد الله محمود الجمل
82	الشهيد المجاهد عبد الحميد عبد الكريم رشيد حجاج
شهداء العام 1988م	
84	الشهيد المجاهد محمد يوسف أحمد اليازوري
86	الشهيد المجاهد راغب سليمان محمد أبو عمارة
88	الشهيد المجاهد إياد علي عبد القادر الأشقر
90	الشهيد المجاهد صلاح سعيد طلب العطار

فهل يسر

موسم الشهداء من فلسطين

أحياء يرزقون

لكو كبة فضيئة من
مجاهد وأضارحة كمة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الأول

92	الشهيد المجاهد سليم خلف سليم الشاعر
94	الشهيدة المجاهدة صباح عثمان شعبان طوطح
96	الشهيد المجاهد سائد محمد حسين الحايك
98	الشهيد المجاهد رامي خليل حسان أبو سمرة
100	الشهيد المجاهد أسامة صبحي أحمد أبو ضاحي
102	الشهيد المجاهد باسل عامر عبد اللطيف حليبي
104	الشهيد المجاهد رفيق أحمد سالم السوسي
106	الشهيد المجاهد عبد الله محمد إبراهيم أبو محروق
108	الشهيد المجاهد سامي محمد حسن إرحيم
110	الشهيد المجاهد مصباح شعبان حسن دلول
شهداء العام 1989م	
112	الشهيد المجاهد نصر إسماعيل يوسف نصار
114	الشهيد المجاهد محمد يعقوب محمود السلحوب
116	الشهيد المجاهد أكرم محمد خليل أبو نحلة
118	الشهيد المجاهد أسعد طلال أسعد حمودة
120	الشهيد المجاهد سامر محمد سامي عاروري
122	الشهيد المجاهد طلال سليم سالم الأعرج
124	الشهيد المجاهد نعمان طه محمد جرادات
126	الشهيد المجاهد داود خالد حسن قراقع
128	الشهيد المجاهد علي سعيد إسماعيل الغرابلي
130	الشهيد المجاهد محمد زيدان محمد إطميزة
132	الشهيد المجاهد أحمد إبراهيم العبد نواس
134	الشهيد المجاهد علي رشاد حجازي القصاص
136	الشهيدة المجاهدة مها عواد سويلم أبو هذاف
138	الشهيد المجاهد عادل محمد جمعة أبو سام
140	الشهيد المجاهد خالد كامل علي الشيخ علي
142	الشهيد المجاهد محمد جميل حسن كامل

فهرس

موسسة شهداء فلسطين

أحياء برزقونك

لكويرة فضية من
مجاهد وأفضار كلة الجهاد الإسلامي فلسطين

الجزء الأول

شهداء العام 1990م

144	الشهيد المجاهد سليمان مرضي سلمان المدني
146	الشهيد المجاهد محمد خضر مصطفى الصن
148	الشهيد المجاهد عبد الباسط راسم حسن خليفة
150	الشهيد المجاهد حسام عبد الرحمن عبد الله نزال
152	الشهيد المجاهد إياد محمد إبراهيم أبو ذياب
154	الشهيد المجاهد نعمان سليمان إبراهيم جرادات
156	الشهيد المجاهد يحيى محمد حسن الأطرش
158	الشهيد المجاهد منصور أحمد عبد الحميد الشريف
160	الشهيد المجاهد حاتم جراح محمد الأسدي
162	الشهيد المجاهد محمد مرضي سلمان المدني
164	الشهيد المجاهد إسلام محمد أحمد حرب

شهداء العام 1991م

166	الشهيد المجاهد معين محمود محمد دامو
168	الشهيد المجاهد أشرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
170	الشهيد المجاهد محمد حسن نصار أبو ناصر
172	الشهيد المجاهد محمد بشير سليم الهندي
174	الشهيد المجاهد محمد خالد نايف كريم
176	الشهيد المجاهد وليد حسين كريم حمدي

شهداء العام 1992م

178	الشهيد المجاهد مطاوع خليل محمد الحو
180	الشهيد المجاهد علاء إبراهيم حسين المغربي
182	الشهيد المجاهد رائد محمد صالح الريفي
184	الشهيد المجاهد أشرف جمال خميس أبو حرب
186	الشهيد المجاهد خالد محمد حسن حسن
188	الشهيد المجاهد عادل كامل ظاهر
190	الشهيد المجاهد نزار محمود مهودر خصاف

فلسطين

موسم الشهداء من فلسطين

أحياء بيزقودنا

لكويرة فضيلة من
مجاهد وأنصار حركة التحرير والإسلام في فلسطين

الجزء الأول

192	الشهيد المجاهد أشرف عبد الرحيم يوسف يغمور
194	الشهيد المجاهد أمجد محمود أحمد العبدة السليمان
196	الشهيد المجاهد شرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
198	الشهيد المجاهد عادل رزق صابر أبو عيشة
200	الشهيد المجاهد عاطف عباس عبد الحفيظ إحريز
202	الشهيد المجاهد محمد سعيد سليمان السعدي
204	الشهيد المجاهد حسن صالح حسن قاسم
206	الشهيد المجاهد مروان حافظ عيسى عبد العال
208	الشهيد المجاهد أحمد فايز محمود أحمد
210	الشهيد المجاهد عصام موسى عبد الرحمن براهيمة
212	الشهيد المجاهد خالد محمد أحمد العسكري
214	الشهيد المجاهد أيمن صبحي موسى عامر

شهداء العام 1993م

216	الشهيد المجاهد عادل محمد حسين الحاج أحمد
218	الشهيد المجاهد فخري عطية محمود الدحوح
220	الشهيد المجاهد عمر خميس يوسف الغولة
222	الشهيد المجاهد هايل يوسف محمد أبو مخيمر
224	الشهيد المجاهد عبد الرحمن بسام صبحي الصالحي
226	الشهيد المجاهد عودة عوض عودة العمور
228	الشهيد المجاهد رائد يوسف عبد القادر درغام
230	الشهيد المجاهد منير جميل حسين السندي
232	الشهيد المجاهد إياد محمود أحمد رضوان
234	الشهيد المجاهد علاء الدين دياب إسماعيل الكحلوت
236	الشهيد المجاهد عبد الوهاب عوض عبد الله أبو عامر
238	الشهيد المجاهد معين محمد مصطفى البرعي
240	الشهيد المجاهد عامر الأخضر مداس
242	الشهيد المجاهد عبد الله محمد النجار

فلسطين

موسومة بشهداء فلسطين

أحياء بقرآنك

لكوايتهم ضيئة من
مجاهد وأضارحة النجاة والإسلام في فلسطين

الجزء الأول

244	الشهيد المجاهد مالك عبد اللطيف خليل ديب
246	الشهيد المجاهد يحيى عبد اللطيف علي الناطور
248	الشهيد المجاهد تامر خليل فرج زيارة
250	الشهيد المجاهد معمر صلاح حسين المبيض
252	الشهيد المجاهد خالد عوض عوض شحادة
254	الشهيد المجاهد أشرف جميل حسين السندي
256	الشهيد المجاهد أنور عبد الله عبد الكريم عزيز

شهداء العام 1994م

259	الشهيد المجاهد عماد عبد الوهاب أحمد كلاب
261	الشهيد المجاهد امتياز أحمد محمد مرتجي
263	الشهيد المجاهد علي طالب عبد الله العماوي
265	الشهيد المجاهد جهاد إبراهيم محمد عصفور
267	الشهيد المجاهد هاني محمود عبد الرحمن عابد
269	الشهيد المجاهد هشام إسماعيل عبد الرحمن حمد
271	الشهيد المجاهد ماهر أحمد حسن عزام
273	الشهيد المجاهد أحمد عبد الفتاح موسى العلي
275	الشهيد المجاهد أحمد قاسم محمد العاصي
277	الشهيد المجاهد يحيى محمد راغب الخميس

شهداء العام 1995م

279	الشهيد المجاهد أنور محمد عطية سكر
282	الشهيد المجاهد صلاح عبد الحميد شاكر محمد
285	الشهيد المجاهد حافظ حسين محمد أبو معلا
287	الشهيد المجاهد صالح أمين محمود حمامة
289	الشهيد المجاهد خالد محمد محمود الخطيب
291	الشهيد المجاهد رسمي خميس عبد المالك سام ديب
293	الشهيد المجاهد محمود عرفات إبراهيم الخواجة
295	الشهيد المجاهد ربحي أحمد محمد ياسين

فلسطين

موسوعة شهداء فلسطين

أحياء بيزقودنا

لكويرة فضية من
مجاهد وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الأول

297	الشهيد المجاهد محمد عبد الرحيم حسن أبو هاشم
299	الشهيد المجاهد أمجد قاصد عبد العزيز عبد العزيز
شهداء العام 1996م	
301	الشهيد المجاهد أيمن ديب عثمان الرزايبة
304	الشهيد المجاهد عمار عثمان عبد الرحمن الأعرج
306	الشهيد المجاهد رامز عبد القادر محمد عبيد
308	الشهيد المجاهد صالح موسى خليل طحaine
310	الشهيد المجاهد أيمن يحيى مصطفى دكيدك
312	الشهيد المجاهد فادي يوسف عبد المجيد عطية
شهداء العام 1997م	
314	الشهيد المجاهد رياض محمود حمودة عدوان
317	الشهيد المجاهد أنور زكريا أحمد الشراوي
319	الشهيد المجاهد عبد الله رمضان يوسف المدهون
321	الشهيد المجاهد راجح محمد سهيل عيدي
323	الشهيد المجاهد سامر محمد خضر أحمد بلولي
325	الشهيد المجاهد صالح محمد صالح الجدع
شهداء العام 1998م	
327	الشهيد المجاهد رأفت محمد محمود البردويل
329	الشهيد المجاهد يوسف دياب عبد القادر العرعير
331	الشهيد المجاهد سليمان موسى خليل طحaine
333	الشهيد المجاهد يوسف محمد علي زغير
شهداء العام 1999م	
335	الشهيد المجاهد حسن غازي رشدي أبو شمط
337	الشهيد المجاهد محمد محمود محمد علي سليمان
شهداء العام 2000م	
339	الشهيد المجاهد عمار خليل مصطفى الرفاعي
341	الشهيد المجاهد نبيل فرج العبد العرعير

فلسطين

موسومة بشهداء فلسطين

أحياء بيزقوتنا

لكو كبريتية من
مجاهد وأنصاره كرامة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الجزء الأول

343	الشهيد المجاهد محمد مصطفى علي الجزار
345	الشهيد المجاهد أنور محمود أحمد حمران
347	الشهيد المجاهد أحمد إسماعيل عبد الله أبو مطير
349	الشهيد المجاهد سعد طه محمد خاروف
351	الشهيد المجاهد محمد نجيب محمد قاسم عطا عبيدو
353	الشهيد المجاهد نضال حسين مصطفى أبو عون

شهداء العام 2001م

355	الشهيد المجاهد أحمد محيسن محمد شحادة
357	الشهيد المجاهد شادي عبد الرحيم محمود الكحلوت
359	الشهيد المجاهد محمد محمود سعدي حلس
361	الشهيد المجاهد أسامة إبراهيم عيد نغنية
364	الشهيد المجاهد أحمد سالم شحادة بنز
366	الشهيد المجاهد محمد عطوة عبد العال عبد العال
368	الشهيد المجاهد إياد محمد نايف حردان
370	الشهيد المجاهد إبراهيم حماد محمد أبو عويلي
372	الشهيد المجاهد رمضان إسماعيل محمد عزام
374	الشهيد المجاهد أحمد خليل عيسى أسعد
376	الشهيد المجاهد أسامة نمر درويش أبو الهيجا
378	الشهيد المجاهد علاء هلال عبد الستار صباح
380	الشهيد المجاهد أشرف محمود عبد الرحيم نمر
382	الشهيد المجاهد سامح نوري ذيب أبو حنيش
384	الشهيد المجاهد محمد أحمد محمد أبو خضر
386	الشهيد المجاهد وليد رسمي صادق بشارات
388	الشهيد المجاهد سلامة عبد الله سليمان السطري
390	الشهيد المجاهد نضال إبراهيم مصطفى أبو شادوف
392	الشهيد المجاهد مصطفى يوسف محمد ياسين
394	الشهيد المجاهد حمودة نصري عبد الفتاح المدهون
396	الشهيد المجاهد محمد محمود بكر نصر

فهل يست

موسى وعيسى من فلسطين

الحجاء برزقونك

لكو كبة فضية من
مجاهد وأضاركة الحجاء والإست لامي فلسطين

الجزء الأول

398	الشهيد المجاهد خالد مصطفى عبد الفتاح عواجة
400	الشهيد المجاهد عبد الفتاح محمد مصلح راشد
402	الشهيد المجاهد إياد سليمان محمد نغنيّة
404	الشهيد المجاهد أسعد عبد الرحمن أسعد دقة
407	الشهيدة المجاهدة بلقيس أحمد توفيق عارضة
409	الشهيد المجاهد سفيان أحمد توفيق عارضة
412	الشهيد المجاهد وائل مطلق محمد عساف
414	الشهيد المجاهد منير مصطفى إبراهيم أبو موسى
416	الشهيد المجاهد أكرم عبد الجواد حمزة أبو لبدة
418	الشهيد المجاهد خالد محمود محمد أبو حبيب
420	الشهيد المجاهد ياسر أحمد حامد أدهمي
422	الشهيد المجاهد أحمد عبد المنعم أحمد دراغمة
424	الشهيدة المجاهدة غادة محمود عمر العيسة
426	الشهيد المجاهد يوسف محمد محمود عايش
428	الشهيد المجاهد ناصر هاني فايز قرعان
430	الشهيد المجاهد سلامة إبراهيم حمدان الدبس
432	الشهيد المجاهد نضال تيسير شحادة جبالي
434	الشهيد المجاهد يوسف محمد علي سويطات
436	الشهيد المجاهد حاتم ياقين عايش الشويكي
438	الشهيد المجاهد مصطفى فيصل مصطفى أبو سريّة
440	الشهيد المجاهد سامر عمر أحمد أسعد
442	الشهيد المجاهد داود علي أحمد سعد
444	الشهيد المجاهد نمر محمد يوسف أبو سيفين
446	الشهيد المجاهد فضل محمد علي أبو عبيدة
448	الشهيد المجاهد أسعد مصطفى عبد الرازق أبو سنينة
450	الشهيد المجاهد عبد الباسط أحمد محمد أبو حسين
452	الشهيد المجاهد محمود عبد الرحمن حسن المقيد
454	الشهيد المجاهد عبد العزيز أحمد سالم السواركة
456	الشهيد المجاهد محمود رجب عبد الرحيم البرعي

فلسطين

موسى وعيسى من فلسطين

الحجاء يرزقونك

لوكية فضيلة من
مجاهد وأضاحه كرامة الحجاء والإسلام في فلسطين

الجزء الأول

فهرس تراجم الشهداء

(2001 - 1985)

254	أشرف جميل حسين السندي
168	أشرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
192	أشرف عبد الرحيم يوسف يغمور
380	أشرف محمود عبد الرحيم ممر
416	أكرم عبد الجواد حمزة أبو لبدة
116	أكرم محمد خليل أبو نحلة
299	أمجد قاصد عبد العزيز عبد العزيز
194	أمجد محمود أحمد العبدة السليمان
317	أنور زكريا أحمد الشراوي
256	أنور عبد الله عبد الكريم عزيز
279	أنور محمد عطية سكر
345	أنور محمود أحمد حمران
301	أيمن ديب عثمان الرزائنة
214	أيمن صبحي موسى عامر
310	أيمن يحيى مصطفى دكيدك
102	باسل عامر عبد اللطيف حلبي
407	بلقيس أحمد توفيق عارضة
248	تامر خليل فرج زيارة
265	جهاد إبراهيم محمد عصفور
160	حاتم جارح محمد الأسدي
436	حاتم ياقين عايش الشويكي
285	حافظ حسين محمد أبو معلا
150	حسام عبد الرحمن عبد الله نزال
204	حسن صالح حسن قاسم
335	حسن غازي رشدي أبو شمط

370	إبراهيم حماد محمد أبو عويبي
164	إسلام محمد أحمد حرب
261	امتياز أحمد محمد مرتجي
402	إياد سليمان محمد نغنية
88	إياد علي عبد القادر الأشقر
152	إياد محمد إبراهيم أبو ذياب
368	إياد محمد نايف حردان
232	إياد محمود أحمد رضوان
132	أحمد إبراهيم العبد نواس
347	أحمد إسماعيل عبد الله أبو مطير
374	أحمد خليل عيسى أسعد
364	أحمد سالم شحادة بنر
273	أحمد عبد الفتاح موسى العلي
422	أحمد عبد المنعم أحمد دراغمة
74	أحمد عمر أحمد حلس
208	أحمد فايز محمود أحمد
275	أحمد قاسم محمد العاصي
355	أحمد محيسن محمد شحادة
361	أسامة إبراهيم عيد نغنية
100	أسامة صبحي أحمد أبو ضاحي
376	أسامة نهر درويش أبو الهيجا
118	أسعد طلال أسعد حمودة
404	أسعد عبد الرحمن أسعد دقة
448	أسعد مصطفى عبد الرازق أبو سنية
184	أشرف جمال خميس أبو حرب

108	سامي محمد حسن إرحيم
96	سائد محمد حسين الحايك
349	سعد طه محمد خاروف
409	سفيان أحمد توفيق عارضة
430	سلامة إبراهيم حمدان الدبس
388	سلامة عبد الله سليمان السطري
92	سليم خلف سليم الشاعر
144	سليمان مرضي سلمان المدني
331	سليمان موسى خليل طحانية
357	شادي عبد الرحيم محمود الكحلوت
196	شرف خليل عبد اللطيف الشيخ خليل
67	صابر عبد الرحمن عبد ربه الحلو
287	صالح أمين محمود حمامة
325	صالح محمد صالح الجدد
308	صالح موسى خليل طحانية
94	صباح عثمان شعبان طوطح
90	صلاح سعيد طلب العطار
282	صلاح عبد الحميد شاكر محمد
122	طلال سليم سالم الأعرج
198	عادل رزق صابر أبو عيشة
188	عادل كامل ضاهر
138	عادل محمد جمعة أبو سالم
216	عادل محمد حسين الحاج أحمد
200	عاطف عباس عبد الحفيظ إحرير
240	عامر الأخضر مداس
450	عبد الباسط أحمد محمد أبو حسين
148	عبد الباسط راسم حسن خليفة

394	حمودة نصري عبد الفتاح المدهون
252	خالد عوض عوض شحادة
140	خالد كامل علي الشيخ علي
212	خالد محمد أحمد العسكري
186	خالد محمد حسن حسن
289	خالد محمد محمود الخطيب
418	خالد محمود محمد أبو حبيب
398	خالد مصطفى عبد الفتاح عواجة
126	داود خالد حسن قراقع
442	داود علي أحمد سعد
321	راجح محمد سهيل عيدي
86	راغب سليمان محمد أبو عمارة
306	رامز عبد القادر محمد عبيد
98	رامي خليل حسان أبو سمرة
182	رائد محمد صالح الريفني
228	رائد يوسف عبد القادر درغام
327	رأفت محمد محمود البردويل
295	ربحي أحمد محمد ياسين
291	رسمي خميس عبد المالك سالم ديب
104	رفيق أحمد سالم السوسي
372	رمضان إسماعيل محمد عزام
314	رياض محمود حمودة عدوان
382	سامح نوري ذيب أبو حنيش
440	سامر عمر أحمد أسعد
323	سامر محمد خضر أحمد بلوي
120	سامر محمد سامي عاروري
76	سامي محمد العبد الشيخ خليل

244	مالك عبد اللطيف خليل ديب
271	ماهر أحمد حسن عزام
384	محمد أحمد محمد أبو خضر
172	محمد بشير سليم الهندي
142	محمد جميل حسن كامل
170	محمد حسن نصار أبو ناصر
174	محمد خالد نايف كريم
146	محمد خضر مصطفى الصن
130	محمد زيدان محمد إطميزة
202	محمد سعيد سليمان السعدي
80	محمد سعيد عبد الله محمود الجمل
69	محمد عبد الرحمن حسين أبو عبيد
297	محمد عبد الرحيم حسن أبو هاشم
366	محمد عطوة عبد العال عبد العال
396	محمد محمود بكر نصر
359	محمد محمود سعدي حلس
337	محمد محمود محمد علي سليمان
162	محمد مرضي سلمان المدني
343	محمد مصطفى علي الجزائر
351	محمد نجيب محمد قاسم عطا عبيدو
114	محمد يعقوب محمود السحلوب
84	محمد يوسف أحمد اليازوري
456	محمود رجب عبد الرحيم البرعي
452	محمود عبد الرحمن حسن المقيد
293	محمود عرفات إبراهيم الخواجة
206	مروان حافظ عيسى عبد العال
71	مصباح حسن عبد الرحمن السوري

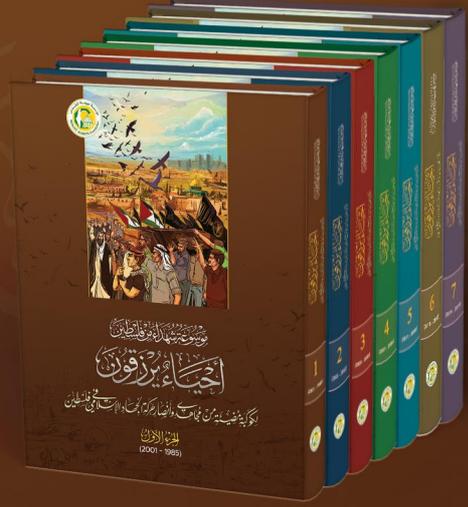
82	عبد الحميد عبد الكريم رشيد حجاج
224	عبد الرحمن بسام صبحي الصالحي
454	عبد العزيز أحمد سالم السواركة
400	عبد الفتاح محمد مصلح راشد
319	عبد الله رمضان يوسف المدهون
242	عبد الله محمد النجار
106	عبد الله محمد إبراهيم أبو محروق
63	عبد المطلب عبد الحميد محمود عياد
236	عبد الوهاب عوض عبد الله أبو عامر
210	عصام موسى عبد الرحمن براهيمة
234	علاء الدين دياب إسماعيل الكحلوت
180	علاء إبراهيم حسين المغربي
378	علاء هلال عبد الستار صباح
134	علي رشاد حجازي القصاص
128	علي سعيد إسماعيل الغرابي
263	علي طالب عبد الله العماوي
65	علي عبد محمد إرحيم
259	عماد عبد الوهاب أحمد كلاب
339	عمار خليل مصطفى الرفاعي
304	عمار عثمان عبد الرحمن الأعرج
220	عمر خميس يوسف الغولة
226	عودة عوض عودة العمور
424	غادة محمود عمر العيسة
312	فادي يوسف عبد المجيد عطية
78	فايز حامد قاسم قريقع
218	فخري عطية محمود الدحود
446	فضل محمد علي أبو عبيدة

420	ياسر أحمد حامد أدهمي
246	يحيى عبد اللطيف علي الناطور
156	يحيى محمد حسن الأطرش
277	يحيى محمد راغب الخميس
329	يوسف دياب عبد القادر العرعير
333	يوسف محمد علي زغير
434	يوسف محمد علي سويطات
426	يوسف محمد محمود عايش

110	مصباح شعبان حسن دلول
438	مصطفى فيصل مصطفى أبو سرية
392	مصطفى يوسف محمد ياسين
178	مطاوع خليل محمد الحو
250	معمر صلاح حسين المبيض
238	معين محمد مصطفى البرعي
166	معين محمود محمد دامو
158	منصور أحمد عبد الحميد الشريف
230	منير جميل حسين السندي
414	منير مصطفى إبراهيم أبو موسى
136	مها عواد سويلم أبو هدايف
428	ناصر هاني فايز قرعان
341	نبيل فرج العبد العرعير
190	نزار محمود مهودر خصاف
112	نصر إسماعيل يوسف نصار
390	نضال إبراهيم مصطفى أبو شادوف
432	نضال تيسير شحادة جبالي
353	نضال حسين مصطفى أبو عون
154	نعمان سليمان إبراهيم جرادات
124	نعمان طه محمد جرادات
444	نمر محمد يوسف أبو سيفين
267	هاني محمود عبد الرحمن عابد
222	هايل يوسف محمد أبو مخيمر
269	هشام إسماعيل عبد الرحمن حمد
412	وائل مطلق محمد عساف
176	وليد حسين كريم حمدي
386	وليد رسمي صادق بشارات

موسوعة شهداء فلسطين أحياء يرزقون

لجنة إحياء شهداء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين



لأن الشهادة عطية رب السماء والأرض؛ ولأن الشهداء هم قادتنا وسادتنا والسابقون أبداً إلى مرضاة الله ومجد الأمة وكرامة الأجيال، فهم من يستحقون أن ندون أسماءهم ومواقف عزهم ورجولتهم لنصنع منها سجلاً لحياة الأمة. وكما قال الدكتور رمضان عبد الله شلح (أبو عبد الله)، الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: "العهد العهد للشهداء الأبرار أن نسير على خطاهم، ونحافظ من بعدهم على ما استشهدوا من أجله، فلن نساوم على قطرة من دمائهم، ولا على حبة من تراب فلسطين. ومهما كانت التحديات والمغريات فلن نبدل ولن نغير طريقنا، طريق الجهاد والمقاومة حتى النصر والتحرير بإذن الله".

"أحياء يرزقون" موسوعة جهادية نُلقي فيها بعض الضوء على السيرة الجهادية لشهداء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ انطلاقتها حتى العام 2019م لتكون نبأاً للأجيال في كل زمان ومكان في فلسطين؛ فالشهداء هم شعلة الجهاد والمقاومة ومصدر فخر واعتزاز لنا ولكل المرابطين الصادقين على ثرى أرضنا المباركة. فلسطين مقاومتها لا تنتهي، والقدس قبلة جهادكم وتضحياتكم، وقبله كل الشرفاء والأحرار. فلسطين أرض الثورات والرايات العالية، فلسطين وطن الشهداء الذين علمونا كيف يكون العطاء والتضحية والإيثار؛ فالشهداء حياة الأمة.

مؤسسة مهجة القدس



+ 972 8 2838891
+ 972 8 2860343
+ 972 5 99961231
info@almuhja.com
www.almuhja.ps

ISBN 978-9950-8515-0-4



9 789950 851504